

الحج والعمرة
في الكتاب والسنة
محمد الريشهري





مرکز بحوث دارالحدیث: ۴

محمدی ری شهری، محمّد، ۱۳۲۵ ـ

الحج والعمرة في الكتاب والسنة / محمّد الرّيشهري؛ المساعد: عبدالهادی مسعودي. ـ قم: دارالحدیث، ۱٤۱۸ ق = ۱۳۷٦.

۳۸٤ ص.: تصویر، نقشه. ـ (مرکز تحقیقات دارالحدیث؛ ٤)

ISBN: 964 - 5985 - 25 - 0

۳۲۰۰۰ ریال

الطبعة الرابع: ۱۳۸٤.

کتاب‌نامه: ص ۳۵۳ ـ ۳۷۲؛ همچنین به صورت زیرنویس.

۱. حج ـ احادیث. الف. مسعودی، عبدالهادی، ۱۳٤۳ ـ نویسنده همکار. ب. عنوان.

BP ۱٤۱ / ۵ / ۳ح ۳م ۳۱۳۸۳

فهرست‌نویسی توسط کتاب‌خانه تخصصی دارالحدیث قم



الحج والعمرة

في الكتاب والسنة

محمد الريشهري



المساعد

عبد الهادي المسعودي

الحج و العمرة في الكتاب و السنة

المؤلف: محمّد الرّيشهري

المساعد: عبدالهادي المسعودي

التحقيق: مركز بحوث دارالحديث

تخريج الأحاديث: مجتبى فرجي

ضبط النصّ: مرتضى خوش نصيب

مقابلة النصّ: حيدر الوائلي، عبدالكريم المسجدي

استخراج الفهارس: رعد بهبهاني

الإخراج الفني: فخرالدين جليلوند

الخطّاط: حسن فرزانگان

الناشر: دارالحديث للطباعة و النشر

الطبعة: الرابع، ١٤٢٦ ق / ١٣٨٤ ش

المطبعة: دارالحديث

الكمية: ١٥٠٠

الثمن: ٣٢٠٠ تومان



ايران: قم المقدسة، شارع معلّم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ ـ ٧٧٤٠٥٢٣ ـ ٠٢٥١ ٧٧٤٠

لبنان: بيروت، حارة حريک، شارع دكاش؛ هاتف: ٠٣/٥٥٣٨٩٢ ـ ٠١/٢٧٢٦٦٤

E-mail: hadith@hadith.net

Internet:http://www.hadith.net

الفهرس الإجمالي

القسم الأول: مكة المكرمة

الفصل الأوّل: الحَرَم ١٥
الفصل الثّاني: المَسجِدُ الحَرامُ ٤٣
الفصل الثّالث: بَيتُ اللهِ الحَرامُ ٥٣
الفصل الرّابع: آياتُ بَيتِ اللهِ ٧٧

القسم الثاني: الحج والعمرة

الفصل الأوّل: الحَجّ ١٠٧
الفصل الثّاني: تَسويفُ الحَجِّ وتَركُهُ ١٤٣
الفصل الثّالث: فَرائِضُ الحَجِّ ١٤٩
الفصل الرّابع: آدابُ الحَجِّ ٢١٩
الفصل الخامس: النَّوادِر ٢٤٧
الفصل السّادس: الحَجُّ الأَصغَرُ ٢٦٥

القسم الثالث: المدينة المنوّرة

الفصل الأوّل: فَضلُ المَدينَةِ ٢٧٧
الفصل الثّاني: زِيارَةُ النَّبِيِّ ٢٩٣

الفصل الثّالث : زِيارَةُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ ٣٠٩
الفصل الرّابع : زِيارَةُ الأَئِمَّةِ ٣١٥
الفصل الخامس : زِيارَةُ قُبورِ الشُّهَداء ٣١٩

المُقَدِّمَة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على عبده المصطفى محمّد وآله الطاهرين وخيار صحابته أجمعين

استأثرت الحجّ باهتمام المسلمين فألّفوا كتباً ثمينةً كثيرة تدور حول آدابها وأسرارها ، بيد أنّ الذي يبدو هو أنّ المكتبة الإسلاميّة مازالت تخلو من وجود كتابٍ يحلّل هذه الفريضة الإلهيّة الكبيرة والمسائل المتعلّقة بها ، ويتحدّث عن منزلتها الرفيعة ودورها البنّاء من منظار الأحاديث التي رواها الفريقان . فجاء هذا الكتاب الّذي يصدر بصورة مستقلّة ليسدّ الفراغ المذكور ، وهو الكتاب الثالث في موسوعة «ميزان الحكمة» . وقد عرض هذا الكتاب قسماً من أهمّ المسائل الّتي تحتاجها الأُمّة الإسلاميّة بنسقٍ جديد ونظم بديع مستهدياً بالآيات القرآنيّة الكريمة والأحاديث الّتي نقلها المحدّثون من الشيعة والسنّة ، نأمل أن يستنير به المسلمون في أرجاء الوطن الإسلامي ، خاصّة حجاج بيت الله الحرام والشباب المثقّفون الذين يرغبون في التعرّف على حكمة هذه الفريضة الإلهيّة وآدابها وأسرارها ومعطياتها وبركاتها ، ويستلهمون من سرّ السعادة هذا ما يعينهم على بناء أنفسهم وإعدادها .

وفي الختام أرى لزاماً عليّ أن أتقدّم بالشكر الجزيل لجميع الإخوة الأعزّاء

في «مركز تحقيقات دارالحديث» إذ ساعدوني في تأليف هذه المجموعة الثمينة، لاسيّما الأخ الكريم حجة الاسلام والمسلمين الشيخ عبدالهادي مسعودي الّذي اضطلع بالمهمّة الأساسيّة لهذا العمل، جزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء في الدارين.

محمّد الرَّيْشهري
٧ من صفر ١٤١٨

المَدْخَل

﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾

الحجّ ميثاق بين العبد والرّبّ[1]، وهو من أعظم الفرائض الإلهيّة، ينطوي بجلاء على الجهتين: الفرديّة و الاجتماعيّة.

الحجّ تَجَلٍّ وتكرار لكلّ المَشاهد النابضة بالحبّ في حياة الإنسان، وفي حياة مجتمع متكامل في هذه الدنيا. الحجّ مركز للمعارف الإلهيّة يُنشَد فيه المضمون السياسيّ للإسلام، في كلّ زوايا الحياة.

هدف الحجّ ـ في جهته الفرديّة ـ تزكية النفس وبلوغ الصفاء والنّورانيّة، والتنزّه عن الزخارف المادّيّة الخسيسة، والخلوة المعنويّة مع النفس، والأُنس بالله تعالىٰ، والذِّكْر والتضرّع والتوسّل بالحقّ جلّ وعلا، ليجد سبيلاً إلى العبوديّة ـ الّتي هي صراط الله المستقيم نحو الكمال ـ ثمّ يمضي قُدُماً في هذا السبيل.

هذه الفرص المتنوّعة وهذه الاختبارات تُهَيِّئُ مَن يجتازها ـ متبصِّراً بآداب الحجّ وفرائضه، ومتدبِّراً في غاياته ـ ليفوز دونما شكّ بنتائج نفيسة. لقد انبسطت أمام المرء فرصةُ الإحرام والتلبية، وفرصة الطواف والصلاة، وفرصة السّعي

---

١. راجع كلام الإمام الصادق عليه السلام في ذكر جنود العقل والجهل: الحجّ وضدّه نبذ الميثاق (الكافي ١/٢٢/١٤)، وراجع ص ١٩٢ باب حكمة الاستلام.

والهرولة، وفرصة الوقوف بعرفات والمشعر ومنى، وفرصة الرمي والتضحية، وفرصة ذكر الله... فكانت آفاقاً موّاجة بالروح والحياة، في كلّ هذه المراحل.

إنّ هذه الفرص، بمجموعها، يمكن أن تغدو لكلّ امرئ دورة تدريبيّة قصيرة المدىٰ في الرياضة الروحيّة الشرعيّة، وفي البناء الداخليّ للإنسان... لتكون منطلقاً لتحوّل عميق في الأخلاق وفي السلوك الفرديّ لزائر بيت الله.

وهذه الغاية من غايات الحجّ هي دائماً ممّا يُعنىٰ به عامّة المسلمين، وخاصّة أصحاب المراقبات الروحيّة. بَيْد أنّ المسألة المهمّة التي غالباً ما يُغفَل عنها هي أنّ الأهداف الفرديّة جزء من غايات الحجّ، وأنّ الانتفاع بالكنوز العظيمة لهذه الفريضة الإلهيّة هو أرقىٰ من الجهة الفرديّة، وأنّ ما في هذا المؤتمر العظيم من آثار ومنافع لعامّة المسلمين ـ بل لأفراد البشر في العالم ـ هو أهمّ وأثمن من المنافع الفرديّة.

والنقطة الجديرة بالاهتمام هي أنّ القرآن الكريم ـ لدىٰ بيانه حكمةَ الحجّ وغايته ـ يؤكّد بالدرجة الأُولىٰ علىٰ أهداف الحجّ الاجتماعيّة وعلىٰ آثاره ومنافعه للناس كافّة.

إنّ الغاية من بناء البيت وحكمة الحجّ ـ في نظر القرآن الكريم ـ تأمين منافع الناس ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾[1]، أي أنّ الحجّ حركة جَماعيّة لحلّ المعضلات، وتأمين الحاجات، ولإنماء المجتمع البشريّ وتطويره.

والمسلمون، في مؤتمر الحجّ العظيم هذا، إنّما يشهدون منافع لهم... كما يعبّر القرآن الكريم ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾[2].

وقد سئل الإمام الصادقؑ عن معنىٰ «مَنافِعَ» في الآيَةِ: أهِيَ مَنافِعُ الدُّنيا

١. المائدة: ٩٧.

٢. الحجّ: ٢٨.

أم الآخِرَةِ؟

فَقالَ عليه السلام: الكُلُّ[١].

ومنافع الأُمّة الإسلاميّة علىٰ أنواع وأقسام ومراتب: منافع ثقافيّة، ومنافع سياسيّة، ومنافع اقتصاديّة، وحتّىٰ منافع عسكريّة؛ فإنّ تعبير «لِيَشهَدوا مَنافِعَ لَهُم» يشمل كلّ المنافع وبجميع مراتبها.

يقول قائد الثورة الإسلاميّة آية الله الخامنئيّ حفظه الله، عن المنافع الاجتماعيّة للحجّ: «من الجهة الاجتماعيّة لا نظير للحجّ بين الفرائض الإسلاميّة؛ ذلك أنّه مظهر لقدرة الأُمّة الإسلاميّة وعزّتها واتّحادها. ولا فريضة كالحجّ تعلّم أفراد المسلمين ـ بهذا النحو ـ الدرس والعبرة بقضايا الأُمّة الإسلاميّة والعالم الإسلاميّ، وتعطيهم القوّة والعزّة والوحدة. وإنّ تعطيل هذه الجهة من الحجّ هو سدٌّ لينابيع الخير عن المسلمين، لا يمكنهم الحصول عليها من أيّ طريق آخر»[٢].

أجَل، إنّه كما قال الإمام الخمينيّ رضوان الله تعالىٰ عليه مجدّد الحجّ الإبراهيميّ المحمّدي صلوات الله عليهما وآلهما: «الحجّ، كالقرآن، ينتفع به الجميع، لكنّ العلماء والمتعمّقين في معانيه، والمطّلعين علىٰ هموم الأُمّة الإسلاميّة إن ألقَوا القلب في بحر معانيه ولم يتهيّبوا الدنوَّ والغوص في أحكامه وسياساته الاجتماعيّة سيلتقطون من أصداف هذا البحر المزيدَ من جواهر الهداية والرشد والحكمة والحرّيّة، وسيرتَوون إلى الأبد من زلال حكمته ومعرفته.

ولكن... ما العمل؟! وأين نمضي بهذا الغمّ العظيم حيث صار الحجّ مهجوراً كالقرآن؟! إنّه كما خَفِي عنّا كتاب الحياة والكمال والجمال هذا في الحُجب التي صنعناها، و كما دُفِنت خزانة أسرار الخليقة في جوف أكداس تربة أفكارنا

---

١. الكافي: ٤ / ٤٢٢ / ١.

٢. من بيان لسماحته في الثاني من ذي الحجّة الحرام ١٤١٧ هـ.

العوجاء، وهبط لسان الأُنس والهداية والحياة إلىٰ لسان الوحشة والموت والقبر... فكذلك مُنِي الحجّ بهذا المصير! فصار من عاقبة الأمر أنّ ملايين المسلمين يقصدون «مكّة» كلّ عام، ويضعون أقدامهم على أرضٍ وطأها «النبيّ» و«إبراهيم» و«إسماعيل» و«هاجر»... ولكن لا أحد يسأل نفسه: مَن إبراهيم ومحمّد عليهما السلام؟ وماذا فَعَلا؟ وما كان هدفهما؟ وما يريدان منّا؟

والخلاصة أنّ على المسلمين جميعاً أن يجِدّوا في تجديد حياة الحجّ والقرآن الكريم، وفي إعادتهما إلىٰ ميادين حياتهم»[١].

بعد التأمّل في روايات أهل البيت عليهم السلام يتبيّن أنّ إفراغ الحجّ من جهتيه السياسيّة والاجتماعيّة إنّما هو مؤامرة خطرة، لها جذور في التاريخ الإسلاميّ. وقد اجتهد أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، بكلّ ما يمكن، ليبصِّروا الناس بهذه المؤامرة، حتّىٰ إنّهم عدُّوا الحجّ الخالي من الجهة السياسيّة والاجتماعيّة حجّ الجاهليّة.

ولاريب أنّه في اليوم الذي يتّخذ فيه الحجّ موضعه الواقعيّ في العالم الإسلاميّ، ويؤدّي فيه المسلمون هذه الفريضة الإلهيّة ببصيرة وبنحوه اللائق سيأخذ الإسلام مقاليد العالم ويتمكّن آنذاك من الحكم على العالم، نأمل بلوغ ذلكم اليوم.

وهذا الكتاب يجلّي أُصول الحجّ الإبراهيميّ المحمّديّ صلوات الله عليهما، من متن الكتاب والسُّنّة. وقد حرصنا على عرض كلتا جهتي الحجّ الفرديّة والاجتماعيّة من خلال النصوص الإسلاميّة، وعلىٰ بيان أهمّ قضايا السفر إلىٰ الحرمين الشريفين التي ينبغي أن يعتني بها زائرو بيت الله والروضة النبويّة المنوّرة.

---

١. نبذة من بيان الإمام الخمينيّ لزائري بيت الله الحرام، في الخامس من ذي الحجّة الحرام ١٤٠٨ هـ.ق.





القسم الأول

مكة المكرمة

وفيه فصول :

الفصل الأول : الحرم

الفصل الثاني : المسجد الحرام

الفصل الثالث : بيت الله الحرام

الفصل الرابع : آيات بيت الله









الكتاب

﴿إنّ أوّل بيت وضع للنّاس للّذى ببكّة مباركا وهدى للعالمين﴾.[١]

﴿وهذا كتاب أنزلناه مبارك مصدّق الّذى بين يديه ولتنذر أمّ القرى ومن حولها والّذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم يحافظون﴾.[٢]

﴿وهو الّذى كفّ أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكّة من بعد أن أظفركم عليهم وكان اللّه بما تعملون بصيرا﴾.[٣]

الحديث

١. الإمام عليّ عليه السلام ـ في جَوابِ سُؤالِ رَجُلٍ مِن أهلِ الشّامِ: لِمَ سُمِّيَت مَكَّةُ

---

١. آل عمران: ٩٦.

٢. الأنعام: ٩٢، وراجع الشورى: ٧.

٣. الفتح: ٢٤.

أُمَّ القُرىٰ ـ: لِأَنَّ الأَرضَ دُحِيَت مِن تَحتِها.[١]

٢. عنه ﷺ ـ لِمَن سَأَلَهُ: أينَ مَكَّةُ مِن بَكَّةَ؟ ـ: مَكَّةُ أكنافُ الحَرَمِ، وبَكَّةُ مَكانُ البَيتِ.

قالَ: ولِمَ سُمِّيَت مَكَّةَ؟

قالَ: لِأَنَّ اللهَ تَعالىٰ مَكَّ الأَرضَ مِن تَحتِها، أي دَحاها.

قالَ: فَلِمَ سُمِّيَت بَكَّةَ؟

قالَ: لِأَنَّها أبكَت عُيونَ الجَبّارينَ والمُذنِبينَ.[٢]

٣. الإمام الباقر ﷺ: إنَّ بَكَّةَ مَوضِعُ البَيتِ وإنَّ مَكَّةَ الحَرَمُ، وذٰلِكَ قَولُهُ: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾[٣].[٤]

٤. الإمام الصادق ﷺ: مَوضِعُ البَيتِ بَكَّةُ، والقَريَةُ مَكَّةُ.[٥]

٥. عبدُاللهِ بنُ سَنان: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ: لِمَ سُمِّيَتِ الكَعبَةُ بَكَّةَ؟ فَقالَ: لِبُكاءِ النّاسِ حَولَها وفيها.[٦]

٦. الإمام الصادق ﷺ: إنَّما سُمِّيَت مَكَّةُ بَكَّةَ لِأَنَّ النّاسَ يَتَباكّون فيها[٧].[٨]

---

١. علل الشرائع: ٥٩٣ / ٤٤ عن عبدالله بن أحمد بن عامر الطائيّ عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، وراجع الفقيه: ٢ / ٢٤١ / ٢٢٩٦ و ٢٢٩٧، تفسير القمّي: ١ / ٦٠ و ٢١٠.

٢. مشارق أنوار اليقين: ٨٤، الكافي: ٤ / ٢١١ / ١٨ من دون إسناد إلى معصوم، وفيه «لأنّها تَبكّ أعناق الباغين»، إرشاد القلوب: ٣٧٧ وفيه «لأنّها بكّت رقاب الجبّارين وأعناق المذنبين».

٣. آل عمران: ٩٧.

٤. تفسير العيّاشي: ١ / ١٨٧ / ٩٤ عن جابر، وراجع ح ٩٣ و ٩٦؛ الدرّ المنثور: ٢ / ٢٦٦.

٥. علل الشرائع: ٣٩٧ / ٣ عن سعيد بن عبدالله الأعرج، الفقيه: ٢ / ١٩٣ / ٢١١٩.

٦. علل الشرائع: ٣٩٧ / ٢ وفي متنه و سنده ضعف، الفقيه: ٢ / ١٩٣ / ٢١١٩ مرسلاً ومضمرًا.

٧. الناس يَتَباكّ بعضهم بعضًا في الطواف: أي يَزحَمُ ويَدفَعُ (مجمع البحرين: ١ / ١٧٨).

٨. علل الشرائع: ٣٩٧ / ١ عن العزرميّ.

٧. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّار: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: أقومُ أُصَلّي بِمَكَّةَ والمَرأَةُ بَينَ يَدَيَّ جالِسَةٌ أو مارَّةٌ؟ فَقالَ: لا بَأسَ، إنَّما سُمِّيَت بَكَّةَ لِأَنَّها تَبُكُّ فيهَا الرِّجالُ والنِّساءُ.[١]

٨. الإمام الكاظم عليه السلام ـ في جَوابِهِ سُؤالَ عَلِيِّ بنِ جَعفَرٍ عَن مَكَّةَ: لِمَ سُمِّيَت بَكَّةَ؟ ـ: لِأَنَّ النّاسَ يَبُكُّ بَعضُهُم بَعضًا بِالأَيدي، ولا يَكونُ إلّا فِي المَسجِدِ حَولَ الكَعبَةِ.[٢]

٩. الإمام الرضا عليه السلام: سُمِّيَت مَكَّةُ مَكَّةَ لِأَنَّ النّاسَ كانوا يَمكونَ فيها، وكانَ يُقالُ لِمَن قَصَدَها: قَد مَكا، وذٰلِكَ قَولُ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً﴾[٣] فَالمُكاءُ: التَّصفيرُ، وَالتَّصدِيَةُ: صَفقُ اليَدَينِ.[٤]

١٠. الإمام الصادق عليه السلام: أسماءُ مَكَّةَ خَمسَةٌ: أُمُّ القُرىٰ، ومَكَّةُ، وبَكَّةُ، والبَسّاسَةُ كانوا إذا ظَلَموا بِها بَسَّتهُم أي أخرَجَتهُم وأهلَكَتهُم، وأُمُّ رُحمٍ كانوا إذا لَزِموها رُحِموا.[٥]

فائِدَةٌ حَولَ أسماءِ مَكَّةَ

*** أسماء مكّة في القرآن الكريم:**

ورد اسم مكّة صريحًا في القرآن الكريم مرّة واحدة فقط[٦]، ولكنّها ذُكرت في

---

١. الكافي: ٤ / ٥٢٦ / ٧، علل الشرائع: ٣٩٧ / ٤ عن الفضيل عن الإمام الباقر عليه السلام، المحاسن: ٢ / ٦٦ / ١١٨٧ كلاهما نحوه، وراجع قرب الإسناد: ٢٣٧ / ٩٢٩.

٢. قرب الإسناد: ٢٣٧ / ٩٢٩، تفسير العيّاشي: ١ / ١٨٧ / ٩٨، علل الشرائع: ٣٩٨ / ٥ عن عبدالله بن عليّ الحلبيّ عن الإمام الصادق عليه السلام، الفقيه: ٢ / ١٩٣ / ٢١١٨ مرسلاً ومضمرًا وكلّها نحوه.

٣. الأنفال: ٣٥.

٤. علل الشرائع: ٣٩٧ / ١ عن محمّد بن سنان.

٥. الخصال: ٢٧٨ / ٢٢ عن معاوية بن عمّار، وراجع الكافي: ٤ / ٢١١ / ١٨، الفقيه: ٢ / ٢٥٧ / ٢٣٤٩.

٦. الفتح: ٢٤.

أربع عشرة آية بأسماء وألقاب مختلفة، هي: «بكّة»[١]، و«أمّ القرى»[٢] و«البلد»[٣] و«البلد الأمين»[٤] و«البلدة»[٥] و«الحرم»[٦] وكلمات من قبيل: «قريتك»[٧]، «مِن القريَتين»[٨]، «وادٍ غير ذي زرع»[٩].

*** أسماء مكّة في الروايات:**

أُشير في روايات أهل البيت عليهم السلام إلى خمسة أسماء لهذه الأرض المقدّسة، مع ذكر سبب التسمية، وهي: مكّة، بكّة، أُمّ القرى، البسّاسة، وأُمّ رُحم.

ففي وجه تسميتها بـ «مكّة»، ذكرت الروايات نقطتين، الأُولى: سعة الأرض ومكُّها من موضعها، والأُخرى: اشتقاقها من المكاء والصفير الذي كان يقوم به عرب الجاهليّة أثناء زيارتهم للكعبة.

أمّا في وجه تسميتها بـ «بكّة» فتشير بعض الروايات إلى أنّ هذا الاسم ـ في الحقيقة ـ هو اسم محلّ الكعبة نفسها. وحيث استعملت بكّة لمدينة مكّة يفهم من خلال القرائن الموجودة في نفس الروايات أنّ المراد الأصلي أطراف بيت الله في المسجد الحرام، وهو منسجم مع الأصل اللغويّ لها، أي البَكّ والازدحام، وقد مضى وجه تسميتها بالأسماء الأُخر في روايات الباب.

---

١. آل عمران: ٩٦.

٢. الأنعام: ٩٢، الشورى: ٧.

٣. إبراهيم: ٣٥، البلد: ١ و ٢، البقرة: ١٢٦.

٤. التين: ٣.

٥. النمل: ٩١.

٦. القصص: ٥٧، العنكبوت: ٦٧.

٧. محمّد: ١٣.

٨. الزخرف: ٣١.

٩. إبراهيم: ٣٧.

* أسماء مكّة عند المؤرّخين واللغويّين:

قلّما حصل البحث والاختلاف في الرأي ـ عند المؤرّخين واللغويّين ـ لمدينة بمستوى ما حصل لمكّة في عدد أسمائها واشتقاقاتها[1]، حتّى ذكر لها بعض المؤرّخين أكثر من ثلاثين اسمًا[2]. كما أنّ هنالك أقوالًا وآراء مختلفة بين اللغويّين بالنسبة إلى اشتقاق كثير من هذه الأسماء، وبخاصّة مكّة وبكّة[3].

ولكن بعدما مرّ من روايات عن أهل البيت عليهم السلام في هذا المجال، لا حاجة لإطالة البحث بذكر أقوال اللغويّين.

فمن أهمّ الأسماء الأُخرى التي ذُكرت لمكّة المكرّمة: المعاد، والصلاح، وكُوثىٰ، والحاطِمَة، والرأس، والقادِس[4].

ولعلّ السبب في كثرة أسماء مكّة أهمّيتها لدى القبائل المختلفة، فكانت تُعرف لدى كلّ منها بأحد هذه الأسماء.

١ / ٢
فضل مكّة

الكتاب

﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِيٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾.[5]

﴿وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ

---

١. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ١ / ٤٧، المفصّل في تاريخ العرب: ٤ / ٥، تاريخ أُمراء مكّة المكرّمة: ١٣ ـ ١٨.

٢. الجامع اللطيف: ١٦٢، وراجع أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٢٨٣.

٣. لسان العرب: ١٠ / ٤٠٢ و ٤٩١، المفردات: ١٤٢ و ٧٧٢، العين: ٩٢، النهاية: ١ / ١٥٠.

٤. أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٢٨٠ ـ ٢٨٢، أخبار مكّة للفاكهي: ٢ / ٢٨٠، تاريخ أُمراء مكّة المكرّمة: ١٨.

٥. إبراهيم: ٣٧.

شَيْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.[١]

﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ﴾.[٢]

﴿لَا أُقْسِمُ بِهَـٰذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَـٰذَا الْبَلَدِ﴾.[٣]

الحديث

١١. رسول الله ﷺ: إنَّ مَكَّةَ بَلَدٌ عَظَّمَهُ اللهُ وعَظَّمَ حُرمَتَهُ، خَلَقَ مَكَّةَ وحَفَّها بِالمَلائِكَةِ قَبلَ أن يَخلُقَ شَيئًا مِنَ الأَرضِ يَومَئِذٍ كُلِّها بِأَلفِ عامٍ، ووَصَلَ المَدينَةَ بِبَيتِ المَقدِسِ، ثُمَّ خَلَقَ الأَرضَ كُلَّها بَعدَ ألفِ عامٍ خَلقًا واحِدًا.[٤]

١٢. عنه ﷺ: إنَّ للهِ عَزَّوجَلَّ خِيارًا مِن كُلِّ ما خَلَقَهُ... فَأَمّا خِيارُهُ مِنَ البِقاعِ فَمَكَّةُ والمَدينَةُ وبَيتُ المَقدِسِ.[٥]

١٣. عنه ﷺ ـ مُخاطِبًا لِمَكَّةَ ـ: إنّي لَأَعلَمُ أنَّكِ حَرَمُ اللهِ وأَمنُهُ، وأَحَبُّ البُلدانِ إلَى اللهِ تَعالىٰ.[٦]

١٤. عنه ﷺ ـ وكانَ واقِفًا بِالحَزوَرَةِ[٧] في سوقِ مَكَّةَ ـ: واللهِ، إنَّكِ لَخَيرُ أرضِ اللهِ وأَحَبُّ أرضِ اللهِ إلَى اللهِ عَزَّوَجلَّ، ولَولا أنّي أُخرِجتُ مِنكِ ما خَرَجتُ.[٨]

---

١. القصص: ٥٧، وراجع العنكبوت: ٦٧.

٢. النمل: ٩١.

٣. البلد: ١ و ٢.

٤. فضائل بيت المقدس للمقدسي: ٤٨ / ١٤، الفردوس: ٢ / ١٨٥ / ٢٩٢٨ وليس فيه صدره وكلاهما عن عائشة.

٥. التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري ﷺ: ٦٦١.

٦. أخبار مكّة للفاكهي: ٢ / ٢٦١ / ١٤٧٨ عن الزهريّ، كنزالعمّال: ١٤ / ٩٧ / ٣٨٠٣٩.

٧. الحَزْوَرَة: موضع بمكّة عند باب الحنّاطين (النهاية: ١ / ٣٨٠).

٨. مسند ابن حنبل: ٦ / ٤٤٩ / ١٨٧٤٠، سنن الدارمي: ٢ / ٦٨٨ / ٢٤١٥، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٨ / ٤٢٧٠ وص ٣١٦ / ٥٢٢٠ كلّها عن عبدالله بن عديّ بن الحمراء الزهريّ، وراجع المعجم الكبير: ١٢ / ٢٧٧ / ١٣٣٤٧، تفسير الطبري: ١٣ / الجزء ٢٦ / ٤٨.

١٥. عنه ﷺ ـ مُخاطِبًا لِمَكَّةَ ـ: ما أطيَبَكِ مِن بَلَدٍ وأحَبَّكِ إلَيَّ! ولَولا أنَّ قَومي أخرَجوني مِنكِ ما سَكَنتُ غَيرَكِ.[1]

١٦. الإمام الباقر ﷺ: النّائِمُ بِمَكَّةَ كَالمُتَهَجِّدِ فِي البُلدانِ.[2]

١٧. مَيسِر: كُنّا فِي الفِسطاطِ عِندَ أبي جَعفَرٍ ﷺ نَحوٌ مِن خَمسينَ رَجُلاً فَجَلَسَ بَعدَ سُكوتٍ كانَ مِنّا طَويلاً فَقالَ:... أتَدرونَ أيُّ البِقاعِ أفضَلُ عِندَ اللهِ مَنزِلَةً؟ فَلَم يَتَكَلَّم أحَدٌ، فَكانَ هُوَ الرّادَّ عَلىٰ نَفسِهِ، فَقالَ: تِلكَ مَكَّةُ الحَرامُ الَّتي رَضِيَها لِنَفسِهِ حَرَمًا، وجَعَلَ بَيتَهُ فيها.[3]

١٨. الإمام الصادق ﷺ: أحَبُّ الأَرضِ إلَى اللهِ تَعالىٰ مَكَّةُ، وما تُربَةٌ أحَبَّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِن تُربَتِها، ولا حَجَرٌ أحَبَّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِن حَجَرِها، ولا شَجَرٌ أحبَّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِن شَجَرِها، ولا جِبالٌ أحَبَّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِن جِبالِها، ولا ماءٌ أحَبَّ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِن مائِها.[4]

١٩. عنه ﷺ: وُجِدَ في حَجَرٍ: إنّي أنَا اللهُ ذو بَكَّةَ صَنَعتُها يَومَ خَلَقتُ السَّماواتِ والأَرضَ، ويَومَ خَلَقتُ الشَّمسَ والقَمَرَ، وحَفَفتُها بِسَبعَةِ أملاكٍ حَفًّا، مُبارَكٌ لِأَهلِها فِي الماءِ واللَّبَنِ، يَأتيها رِزقُها مِن سُبُلٍ مِن أعلاها وأسفَلِها والثَّنِيَّةِ.[5]

٢٠. عنه ﷺ: إنَّ إبراهيمَ ﷺ كانَ نازِلًا في بادِيَةِ الشّامِ فَأَوحَى اللهُ إلَيهِ... ثُمَّ أمَرَهُ يُخرِجُ إسماعيلَ وأُمَّهُ، فَقالَ [إبراهيمُ ﷺ]: يا رَبِّ، إلىٰ أيِّ مَكانٍ؟ قالَ: إلىٰ

---

١. سنن الترمذي: ٥ / ٧٢٣ / ٣٩٢٦، المستدرك على الصحيحين: ١ / ٦٦١ / ١٧٨٧ كلاهما عن ابن عبّاس؛ عوالي اللآلي: ١ / ١٨٦ / ٢٦٠.

٢. الفقيه: ٢ / ٢٢٨ / ٢٢٦١، المحاسن: ١ / ١٤٤ / ١٩٧ عن خالد القلانسيّ.

٣. تفسير العيّاشي: ٢ / ٢٣٣ / ٤١.

٤. الفقيه: ٢ / ٢٤٣ / ٢٣٠٤ عن سعيد بن عبدالله الأعرج.

٥. الفقيه: ٢ / ٢٤٤ / ٢٣١١ عن حريز.

حَرَمي وأمني، وأوَّلِ بُقعَةٍ خَلَقتُها مِنَ الأَرضِ، وهِيَ مَكَّةُ.[١]

٢١. عنه ﷺ: مَن أماطَ أذًى عَن طَريقِ مَكَّةَ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً، ومَن كَتَبَ لَهُ حَسَنَةً لَم يُعَذِّبهُ.[٢]

٢٢. عَلِيُّ بنُ مَهزِيار: سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ ﷺ: المُقامُ أفضَلُ بِمَكَّةَ أوِ الخُروجُ إلىٰ بَعضِ الأَمصارِ؟ فَكَتَبَ ﷺ: المُقامُ عِندَ بَيتِ اللهِ أفضَلُ.[٣]

راجع: ص ٣٠ «ما يكره فعله فيها» وص ٣١ «ما ينبغي فعله فيها».

١ / ٣

خصائص مكّة

أ ـ الحُرمَة

أمنُ كُلِّ خائِفٍ دَخَلَها

الكتاب

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾.[٤]

﴿فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٥]

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِٱلْبَـٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ

---

١. تفسير القمّي: ١ / ٦٠ عن هشام، وراجع شعب الإيمان: ٣ / ٤٣٢ / ٣٩٨٤.

٢. الكافي: ٤ / ٥٤٧ / ٣٤ عن إسحاق بن عمّار، الفقيه: ٢ / ٢٢٨ / ٢٢٦٧ وفيه «من قبل الله منه حسنة» بدل «من كتب له حسنة».

٣. التهذيب: ٥ / ٤٧٦ / ١٦٨١.

٤. البقرة: ١٢٦.

٥. آل عمران: ٩٧.

ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾.[١]

﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾[٢].[٣]

الحديث

٢٣. رسول الله ﷺ: مَن قَتَلَ قَتيلاً وأذنَبَ ذَنبًا ثُمَّ لَجَأَ إلَى الحَرَمِ فَقَد أمِنَ، لا يُقادُ فيهِ ما دامَ فِي الحَرَمِ، ولا يُؤخَذُ ولا يُؤذىٰ ولا يُؤوىٰ ولا يُطعَمُ ولا يُسقىٰ ولا يُبايَعُ ولا يُضيفُ ولا يُضافُ.[٤]

٢٤. عنه ﷺ: ألا لَعنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنّاسِ أجمَعينَ عَلىٰ مَن أحدَثَ فِي الإِسلامِ حَدَثًا، يَعني يُحدِثُ فِي الحِلِّ فَيَلجَأُ إلَى الحَرَمِ فَلا يُؤويهِ أحَدٌ، ولا يَنصُرُهُ، ولا يُضيفُهُ، حَتّىٰ يَخرُجَ إلَى الحِلِّ فَيُقامَ عَلَيهِ الحَدُّ.[٥]

٢٥. مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ عَنِ الإمامِ الباقِرِ ؈: سَأَلتُهُ عَن قَولِهِ: ﴿مَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ قالَ: يَأمَنُ فيهِ كُلُّ خائِفٍ، ما لَم يَكُن عَلَيهِ حَدٌّ مِن حُدودِ اللهِ يَنبَغي أن يُؤخَذَ بِهِ. قُلتُ: فَيَأمَنُ فيهِ مَن حارَبَ اللهَ ورَسولَهُ وسَعىٰ فِي الأَرضِ فَسادًا؟ قالَ: هُوَ مِثلُ الَّذي نَكر[٦] بِالطَّريقِ فَيَأخُذُ الشّاةَ أوِ الشَّيءَ فَيَصنَعُ بِهِ الإِمامُ ما شاءَ.[٧]

٢٦. الإمام الصادق ؈ ـ عِندَما سَأَلَهُ الحَلَبِيُّ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿مَن دَخَلَهُۥ

---

١. العنكبوت: ٦٧، وراجع القصص: ٥٧.

٢. قال الطبرسيّ ؆: يعني مكّة، البلد الحرام، يأمن فيه الخائف في الجاهليّة والإسلام، فالأمين يعني المؤمن من يدخله، وقيل: بمعنى الأمن، ويؤيّده قوله: ﴿أنّا جعلنا حرمًا آمنا﴾، مجمع البيان: ١٠ / ٧٧٥، وراجع تفسير الطبري: ١١ /الجزء ٢١ / ١٤ ذيل الآية.

٣. التين: ١ ـ ٣.

٤. الجعفريّات: ٧١ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه ؇.

٥. الجعفريّات: ٧١ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه ؇.

٦. كذا في المصدر، ولعلّ الأصحّ «يكمن» كما في تفسير البرهان: ١ / ٦٦٠ / ١٨٢٥.

٧. تفسير العيّاشي: ١ / ١٨٨ / ١٠٠.

كَانَ ءَامِنًا﴾ ـ: إذا أحدَثَ العَبدُ في غَيرِ الحَرَمِ جِنايَةً ثُمَّ فَرَّ إلَى الحَرَمِ لَم يَسَع لِأَحَدٍ أن يَأخُذَهُ فِي الحَرَمِ، ولٰكِن يُمنَعُ مِنَ السُّوقِ ولا يُبايَعُ ولا يُطعَمُ ولا يُسقىٰ ولا يُكَلَّمُ، فَإِنَّهُ إذا فُعِلَ ذٰلِكَ بِهِ يوشِكُ أن يَخرُجَ فَيُؤخَذَ. وإذا جَنىٰ فِي الحَرَمِ جِنايَةً أُقيمَ عَلَيهِ الحَدُّ فِي الحَرَمِ؛ لِأَنَّهُ لَم يَدَع لِلحَرَمِ حُرمَتَهُ.[1]

٢٧. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّارٍ: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ عَن رَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا فِي الحِلِّ ثُمَّ دَخَلَ الحَرَمَ، فَقالَ: لا يُقتَلُ ولا يُطعَمُ ولا يُسقىٰ ولا يُبايَعُ ولا يُؤوىٰ حَتّىٰ يَخرُجَ مِنَ الحَرَمِ، فَيُقامَ عَلَيهِ الحَدُّ. قُلتُ: فَما تَقولُ في رَجُلٍ قَتَلَ فِي الحَرَمِ أو سَرَقَ؟ قالَ: يُقامُ عَلَيهِ الحَدُّ فِي الحَرَمِ صاغِرًا، إنَّهُ لَم يَرَ لِلحَرَمِ حُرمَةً، وقَد قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾، فَقالَ: هٰذا هُوَ فِي الحَرَمِ، فَقالَ: ﴿فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.[2]

أمنُ ما دَخَلَها مِنَ الوَحشِ والطَّيرِ

٢٨. عَبدُاللهِ بنُ سِنانٍ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ ﷺ: سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿مَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾ البَيتَ عَنىٰ أمِ الحَرَمَ؟ قالَ: مَن دَخَلَ الحَرَمَ مِنَ النّاسِ مُستَجيرًا بِهِ فَهُوَ آمِنٌ مِن سَخَطِ اللهِ، ومَن دَخَلَهُ مِنَ الوَحشِ والطَّيرِ كانَ آمِنًا مِن أن يُهاجَ أو يُؤذىٰ، حَتّىٰ يَخرُجَ مِنَ الحَرَمِ.[3]

٢٩. الإمام الصادق ﷺ ـ عِندَما سُئِلَ عَن طائِرٍ أهلِيٍّ اُدخِلَ الحَرَمَ حَيًّا ـ: لا يُمَسُّ لِأَنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿مَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾.[4]

---

١. الكافي: ٤/٢٢٦/٢ و ح ٣ عن عليّ بن أبي حمزة، تفسير العيّاشي: ١/١٨٩/١٠٥ و ح ١٠٣ عن المثنّى، الفقيه: ٢/٢٠٥/٢١٤٨، تفسير القمّي: ١/١٠٨ عن حفص بن البختريّ والثلاثة الأخيرة نحوه.

٢. الكافي: ٤/٢٢٧/٤، التهذيب: ٥/٤١٩/١٤٥٦ والآيتان ١٩٤ و ١٩٣ من سورة البقرة.

٣. الكافي: ٤/٢٢٦/١، التهذيب: ٥/٤٤٩/١٥٦٦، الفقيه: ٢/٢٥١/٢٣٢٧، تفسير العيّاشي: ١/١٨٩/١٠١.

٤. التهذيب: ٥/٣٤٨/١٢٠٦، الفقيه: ٢/٢٦٢/٢٣٦٧، علل الشرائع: ٤٥١/١ كلّها عن معاوية بن عمّار.

٣٠. عنه عليه السلام ـ عِندَما سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ عَن ظَبيٍ دَخَلَ الحَرَمَ ـ: لا يُؤخَذُ ولا يُمَسُّ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾.[١]

ما لا حُرمَةَ لَهُ فيها

٣١. رسول الله صلى الله عليه وآله: خَمسُ فَواسِقَ يُقتَلنَ فِي الحَرَمِ: الفَأرَةُ، والعَقرَبُ، والغُرابُ، والحُدَيّا، والكَلبُ العَقورُ.[٢]

٣٢. الإمام الصادق عليه السلام: يُقتَلُ فِي الحَرَمِ والإِحرامِ: الأَفعىٰ، والأَسوَدُ الغَدِرُ، وكُلُّ حَيَّةِ سَوءٍ، والعَقرَبُ، والفَأرَةُ وهِيَ الفُوَيسِقَةُ. ويُرجَمُ الغُرابُ والحِدَأَةُ رَجمًا، فَإِن عَرَضَ لَكَ لُصوصٌ اِمتَنَعتَ مِنهُم.[٣]

٣٣. عنه عليه السلام: لا بَأسَ بِقَتلِ البُرغوثِ والقُمَّلَةِ والبَقَّةِ فِي الحَرَمِ.[٤]

فائدة:

من الأُمور المحرّمة في الحرم: قتل الحيوانات وصيدها. ولكن استثنيت حيوانات كثيرة نذكرها، ونوكل تفصيل شرائطها وأحكامها إلى مظانّها في الكتب الفقهيّة، وهي:

كلّ حيّة سوء، والعقرب، والفأرة، والنملة، والبقّة، والقُمّلة، والبرغوث، والسَّبُع المؤذي في الحرم، والجوارح من الطير.

وبعض الروايات عدّت السارق الذي يتعرّض لأموال الناس وأعراضهم ممّا لا حرمة له أيضًا. ويمكن عدّها قاعدة عامّة، أي أنّ كلّ ما يتعدّى على الإنسان يُرفع عنه حكم حرمة الحرم، ولا يخفى أنّه يجوز ذبح الأنعام المأكولة اللحم للتغذية[٥].

---

١. التهذيب: ٥/ ٣٦٢/ ١٢٥٨، الفقيه: ٢/ ٢٦٢/ ٢٣٦٨.

٢. سنن الترمذي: ٣/ ١٩٧/ ٨٣٧ عن عائشة.

٣. الكافي: ٤/ ٣٦٣/ ٣ عن الحلبيّ.

٤. الكافي: ٤/ ٣٦٤/ ١١ عن زرارة.

٥. راجع وسائل الشيعة: ١٢/ ٥٤٤/ الباب ٨١ و ٨٤ وج ١٣/ ٨٣/ الباب ٤٢، جواهر الكلام: ٧/ ٣٣٦؛ كنز العمّال: ٥/ ٣٥ ـ ٣٧.

ب ـ ما يَحرُمُ فِعلُهُ فيها

نَقضُ الأَمنِ

الكتاب

﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾.[١]

الحديث

٣٤. رسول الله ﷺ ـ يَومَ فَتحِ مَكَّةَ ـ: إنَّ اللهَ حَرَّمَ مَكَّةَ يَومَ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرضَ، وهِيَ حَرامٌ إلىٰ أن تَقومَ السَّاعَةُ، لَم تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبلي، ولا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعدي، ولَم تَحِلَّ لي إلّا ساعَةً مِن نَهارٍ.[٢]

٣٥. أبو شُرَيح ـ لِعَمرِو بنِ سَعيدٍ، وهُوَ يَبعَثُ البُعوثَ إلىٰ مَكَّةَ ـ: ائذَن لي أيُّها الأَميرُ أُحَدِّثكَ قَولًا قامَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ الغَدَ مِن يَومِ الفَتحِ، سَمِعَتهُ أُذُنايَ ووَعاهُ قَلبي وأبصَرَتهُ عَينايَ حينَ تَكَلَّمَ بِهِ، حَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللهُ ولَم يُحَرِّمهَا النّاسُ، فَلا يَحِلُّ لِامرِئٍ يُؤمِنُ بِاللهِ والیَومِ الآخِرِ أن يَسفِكَ بِها دَمًا ولا يَعضِدَ[٣] بِها شَجَرَةً، فَإِن أحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتالِ رَسولِ اللهِ ﷺ فيها فَقولوا: إنَّ اللهَ قَد أذِنَ لِرَسولِهِ ولَم يَأذَن لَكُم، وإنَّما أذِنَ لي فيها ساعَةً مِن نَهارٍ، ثُمَّ عادَت حُرمَتُهَا اليَومَ كَحُرمَتِها بِالأَمسِ، وليُبَلِّغِ الشّاهِدُ الغائِبَ.[٤]

---

١. البقرة: ١٩١.

٢. الكافي: ٤/٢٢٦/٤ عن معاوية بن عمّار؛ صحيح البخاري: ٢/٦٥٢/١٧٣٨، سنن النسائي: ٥/٢١١، أخبار مكّة للأزرقي: ٢/١٢٦ كلّها عن ابن عبّاس، وراجع مسند ابن حنبل: ٥/٥١٥/١٦٣٧٦، سنن الترمذي: ٤/٢١/١٤٠٦.

٣. أي يقطع (النهاية: ٣/٢٥١).

٤. صحيح البخاري: ١/٥١/١٠٤، صحيح مسلم: ٢/٩٨٧/٤٤٦، مسند ابن حنبل: ٥/٥١٤/١٦٣٧٣ وج ١٠/٣٣٢/٢٧٢٣٤، سنن الترمذي: ٣/١٧٣/٨٠٩.

٣٦ . الإمام عليّ ﷺ : لا تَخرُجوا بِالسُّيوفِ إلَى الحَرَمِ ، ولا يُصَلِّيَنَّ أحَدُكُم وبَينَ يَدَيهِ سَيفٌ ، فَإِنَّ القِبلَةَ أمنٌ .[1]

٣٧ . أبو بَصيرٍ عَن أبي عَبدِاللهِ ﷺ : سَأَلتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُريدُ مَكَّةَ أوِ المَدينَةَ ، يُكرَهُ أن يَخرُجَ مَعَهُ بِالسِّلاحِ ؟ فَقالَ : لا بَأسَ بِأَن يَخرُجَ بِالسِّلاحِ مِن بَلَدِهِ ، ولٰكِن إذا دَخَلَ مَكَّةَ لَم يُظهِرهُ .[2]

٣٨ . الإمام الصادق ﷺ : لا يَنبَغي أن يَدخُلَ الحَرَمَ بِسِلاحٍ إلّا أن يُدخِلَهُ في جَوالِقَ[3] أو يُغَيِّبَهُ ـ يَعني يَلُفُّ عَلَى الحَديدِ شَيئًا ـ .[4]

راجع: وسائل الشيعة: ١٣ / أبواب مقدّمات الطواف / الباب ١٨ و ١٩، وجواهر الكلام: ٧ / ٦٥٨.

دُخولُ غَيرِ المُسلِمِ

الكتاب

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ .[5]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَـٰذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦٓ إِن شَآءَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ .[6]

الحديث

٣٩ . حَنان : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ : لِمَ سُمِّيَ بَيتُ اللهِ الحَرامَ ؟ قالَ : لِأَنَّهُ حُرِّمَ عَلَى

---

١ . الخصال: ٦١٦ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم، علل الشرائع: ٣٥٣ / ١ عن أبي بصير وكلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ .

٢ . الكافي: ٤ / ٢٢٨ / ٢، الفقيه: ٢ / ٢٥٢ / ٢٣٣١ .

٣ . الجوالِق ـ بكسر اللام وفتحها ـ: وعاء من الأوعية معروف، معرّب (لسان العرب: ١٠ / ٣٦) .

٤ . الكافي: ٤ / ٢٢٨ / ١، الفقيه: ٢ / ٢٥٢ / ٢٣٣٢ كلاهما عن حريز .

٥ . البقرة: ١٢٥، وراجع سورة الحجّ: ٢٦ .

٦ . التوبة: ٢٨ .

المُشرِكينَ أن يَدخُلوهُ.[١]

٤٠. الإمام الصادق ﷺ: لا يَدخُلُ أهلُ الذِّمَّةِ الحَرَمَ ولا دارَ الهِجرَةِ، ويُخرَجونَ مِنهُما.[٢]

٤١. عنه ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَالْعَٰكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ ـ: يَعني نُحِّيَ عَنِ المُشرِكينَ.[٣]

راجع: صحيح البخاريّ: ٣ / ١١٥٥ / باب إخراج اليهود من جزيرة العرب، الدرّ المنثور: ١٦٥/٤، المغني لابن قدامة: ٦١٦/١٠؛ وسائل الشيعة: ١٣ / ٢٣٥ / الباب ١٧ وج١٣٢/١٥/الباب ٥٢، مجمع البيان: ٣٢/٥، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكريّ ﷺ: ٥١٥.

الصَّيدُ ونَزعُ الشَّجَرِ

٤٢. رسول الله ﷺ ـ يَومَ افتَتَحَ مَكَّةَ ـ: هٰذا بَلَدٌ حَرَّمَهُ اللهُ يَومَ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرضَ، وهُوَ حَرامٌ بِحُرمَةِ اللهِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ... لا يُعضَدُ شَوكُهُ، ولا يُنَفَّرُ صَيدُهُ، ولا يَلتَقِطُ لُقَطَتَهُ إلّا مَن عَرَّفَها، ولا يُختَلىٰ خَلاها[٤].

قالَ العَبّاسُ: يا رَسولَ اللهِ، إلَّا الإِذخِرَ[٥] فَإِنَّهُ لِقَينِهِم[٦] ولِبُيوتِهِم.

قالَ: إلَّا الإِذخِرَ.[٧]

٤٣. عنه ﷺ: الحَرَمُ لا يُختَلىٰ خَلاهُ، ولا يُعضَدُ شَجَرُهُ ولا شَوكُهُ، ولا يُنَفَّرُ صَيدُهُ...

---

١. علل الشرائع: ١/٣٩٨، الفقيه: ٢ / ١٩١ / ٢١١١ مرسلاً.

٢. دعائم الإسلام: ١ / ٣٨١.

٣. تفسير القمّيّ: ١ / ٥٩.

٤. الخَلا: النبات الرَّطْب الرقيق مادام رَطْبًا. واختلاؤه: قَطْعه (النهاية: ٢ / ٧٥).

٥. الإذخِر ـ بكسر الهمزة ـ: حشيشة طيّبة الرائحة تُسقّف بها البيوت فوق الخشب (النهاية: ١ / ٣٣).

٦. القين والقينة: العبد والأمة، والتقيّن: التزيّن بألوان الزينة (العين: ٦٩٤).

٧. صحيح البخاريّ: ١٧٣٧/٦٥١/٢، صحيح مسلم: ٤٤٥/٩٨٦/٢، سنن النسائيّ: ٢٠٣/٥ كلّها عن ابن عبّاس، سنن أبي داود: ٢ / ٢١٢ / ٢٠١٧ في أوّله: «إنّ الله حبس عن مكّة الفيل وسلّط عليها رسوله والمؤمنين»، عن أبي هريرة وكلاهما نحوه؛ الفقيه: ٢ / ٢٤٦ / ٢٣١٦ عن كليب الأسديّ عن الإمام الصادق ﷺ.

فَمَن أصَبتُموهُ اختَلىٰ أو عَضَدَ الشَّجَرَ أو نَفَّرَ الصَّيدَ فَقَد حَلَّ لَكُم سَبُّهُ وأن توجِعوهُ ظَهرَهُ بِمَا استَحَلَّ فِي الحَرَمِ.[١]

٤٤. الإمام الباقر عليه السلام: حَرَّمَ اللهُ حَرَمَهُ أن يُختَلىٰ خَلاهُ، أو يُعضَدَ شَجَرُهُ إلَّا الإِذخِرَ، أو يُصادَ طَيرُهُ.[٢]

٤٥. الإمام الصادق عليه السلام: لا تُنزَعُ مِن شَجَرِ مَكَّةَ إلَّا النَّخلُ وشَجَرُ الفاكِهَةِ.[٣]

٤٦. عنه عليه السلام: كُلُّ شَيءٍ يَنبُتُ فِي الحَرَمِ فَهُوَ حَرامٌ عَلَى النّاسِ أجمَعينَ، إلّا ما أنبَتَّهُ أنتَ وغَرَستَهُ.[٤]

راجع: وسائل الشيعة: ١٢ / أبواب تروك الإحرام / الأبواب ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠ وج ١٣ / أبواب كفّارات الصيد/الأبواب ١٠، ١٦، ٢١، ٢٩، ٣٠، ٣٣.

ذَبحُ الصَّيدِ

٤٧. الإمام الصادق عليه السلام: لا يُذبَحُ الصَّيدُ فِي الحَرَمِ، وإن صيدَ فِي الحِلِّ.[٥]

٤٨. شِهابُ بنُ عَبدِ رَبِّه: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: إنّي أتَسَحَّرُ بِفِراخٍ اُتِيَ بِها مِن غَيرِ مَكَّةَ، فَتُذبَحُ فِي الحَرَمِ فَأَتَسَحَّرُ بِها؟ فَقالَ: بِئسَ السَّحورُ سَحورُكَ! أما عَلِمتَ أنَّ ما أدخَلتَ بِهِ الحَرَمَ حَيًّا فَقَد حَرُمَ عَلَيكَ ذَبحُهُ وإمساكُهُ؟![٦]

٤٩. الإمام الصادق عليه السلام: لا يُذبَحُ بِمَكَّةَ إلَّا الإِبِلُ والبَقَرُ والغَنَمُ والدَّجاجُ.[٧]

راجع: الكافي: ٤ / ٢٣١ /باب ما يُذبح في الحرم.

---

١. الجعفريّات: ٧١ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٢. الكافي: ٤ / ٢٢٥ / ٢، التهذيب: ٥ / ٣٨١ / ١٣٣٢ كلاهما عن زرارة.

٣. الكافي: ٤ / ٢٣٠ / ١ عن عبدالكريم عمّن ذكره.

٤. التهذيب: ٥ / ٣٨٠ / ١٣٢٥، الفقيه: ٢ / ٢٥٤ / ٢٣٤٢ كلاهما عن حريز.

٥. الفقيه: ٢ / ٢٦١ / ٢٣٦٥ عن عبدالله بن سنان.

٦. الفقيه: ٢ / ٢٦٢ / ٢٢٧٠، وراجع التهذيب: ٥ / ٣٤٦ / ١٢٠٠.

٧. الكافي: ٤ / ٢٣١ / ١ عن أبي بصير.

تَمَلُّكُ اللُّقَطَةِ

٥٠ . الإمام الصادق ﷺ : اللُّقَطَةُ لُقَطَتانِ: لُقَطَةُ الحَـرَمِ تُـعَرَّفُ سَـنَةً ؛ فَـإِن وَجَـدتَ صاحِبَها وإلّا تَصَدَّقتَ بِها. ولُقَطَةُ غَيرِها تُعَرِّفُ سَنَةً ؛ فَإِن جاءَ صـاحِبُها وإلّا فَهِيَ كَسَبيلِ مالِكَ.[١]

٥١ . مُحَمَّدُ بنُ رَجاءٍ الأَرجانِيّ : كَتَبتُ إِلَـى الطَّـيِّبِ ﷺ[٢] أَنّـي كُـنتُ فِـي المَسـجِدِ الحَرامِ فَرَأَيتُ دِينارًا فَأَهوَيتُ إِلَيهِ لِآخُذَهُ، فَإِذا أَنَا بِآخَرَ، ثُمَّ بَحَثتُ الحَصىٰ فَإِذا أَنا بِثالِثٍ، فَأَخَذتُها فَعَرَّفتُها فَلَم يَعرِفها أَحَدٌ، فَما تَرىٰ في ذٰلِكَ ؟ فَكَتَبَ : فَهِمتُ ما ذَكَرتَ مِن أَمرِ الدَّنانيرِ، فَإِن كُنتَ مُحتاجًا فَتَصَدَّق بِثُلُثِها، وإِن كُنتَ غَـنِيًّا فَتَصَدَّق بِالكُلِّ.[٣]

راجع: وسائل الشيعة: ١٣ / أبواب مقدّمات الطواف / الباب ٢٨.

ج ـ ما يُكرَهُ فِعلُهُ فيها

الإقامَةُ فيها فَوقَ سَنَةٍ

٥٢ . مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ عَن أَبي جَعفَرٍ ﷺ : قالَ: لا يَنبَغي لِلرَّجُلِ أَن يُقيمَ بِمَكَّةَ سَنَةً، قُلتُ: كَيفَ يَصنَعُ ؟ قالَ: يَتَحَوَّلُ عَنها.[٤]

٥٣ . الشَّيخُ الصَّدوقُ بِطَريقِهِ عَنِ الإِمامِ الصّادِقِ ﷺ أَنَّهُ كَرِهَ المُقامَ بِمَكَّةَ، وذٰلِكَ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أُخرِجَ عَنها، والمُقيمُ بِها يَقسو قَلبُهُ حَتّىٰ يَأتِيَ في غَيرِها.[٥]

راجع: ص ٥٦ «كلّ ظلم فيها إلحاد»، و وسائل الشيعة: ١٣ / أبواب مقدّمات الطواف / الباب ١٦.

---

١. الكافي: ٤ / ٢٣٨ / ١ عن إبراهيم بن عمر.

٢. هو الإمام الهادي ﷺ، لأنّ محمّد بن رجاء من أصحابه ﷺ.

٣. الكافي: ٤ / ٢٣٩ / ٤.

٤. الكافي: ٤ / ٢٣٠ / ١، التهذيب: ٥ / ٤٤٨ / ١٥٦٣، الفقيه: ٢ / ٢٥٤ / ٢٣٣٨.

٥. علل الشرائع: ٢ / ٤٤٦ / ٢ عن أحمد بن محمّد السيّاريّ عن جماعة من أصحابنا رفعوه، وراجع المقنعة: ٤٤٤، علل الشرائع: ٤٥٢ / ١، عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢ / ٨٤ / ٢٤.

رَفعُ البِناء

٥٤. الإمام الباقر عليه السلام : لا يَنبَغي لِأَحَدٍ أن يَرفَعَ بِناءً فَوقَ الكَعبَةِ.[١]

مُطالَبَةُ الغَريمِ

٥٥. سَماعَةُ بنُ مِهرانَ عَن أبي عَبدِاللهِ عليه السلام : سَأَلتُهُ عَن رَجُلٍ لي عَلَيهِ مالٌ، فَغابَ عَنّي زَمانًا، فَرَأَيتُهُ يَطوفُ حَولَ الكَعبَةِ، أفَأَتَقاضاهُ مالي؟ قالَ: لا، لا تُسَلِّم عَلَيهِ ولا تُرَوِّعهُ حَتّىٰ يَخرُجَ مِنَ الحَرَمِ.[٢]

راجع: المختلف: ١ / ٤١٠، الدروس: ٣٧٢، جامع المقاصد: ٥ / ١٠، وسائل الشيعة: ١٢ / أبواب مقدّمات الطواف / الباب ٣٠.

فائدة:

قال عليّ بن بابويه: لو ظفِر به في الحرم لم تَجُز مطالبته، إلّا أن يكون قد أدانه فيه. وقال العلّامة الحلّيّ في المختلف: الأقرب عندي كراهة ذلك على تقدير الإدانة خارج الحرم، دون التحريم. وقال الشهيد في الدروس: لو التجأ الغريم إلى الحرم حَرُمت المطالبة. والرواية تدلّ على تحريم المطالبة لو ظفِر به في الحرم من غير قصد الالتجاء.

د ـ ما يَنبَغي فِعلُهُ فيها

الصَّلاة

٥٦. الإمام عليّ عليه السلام ـ في حَديثِ الأَربَعِمِائَة ـ: الصَّلاةُ فِي الحَرَمَينِ تَعدِلُ ألفَ صَلاةٍ.[٣]

٥٧. الإمام زين العابدين عليه السلام : مَن صَلّىٰ بِمَكَّةَ سَبعينَ رَكعَةً فَقَرَأَ في كُلِّ رَكعَةٍ بـ«قُل

---

١. الكافي: ٤ / ٢٣٠ / ١، التهذيب: ٥ / ٤٤٨ / ١٥٦٣ وص ٤٦٣ / ١٦١٦، الفقيه: ٢ / ٢٥٤ / ٢٣٣٨ كلّها عن محمّد بن مسلم، وراجع المقنعة: ٤٤٤.

٢. الكافي: ٤ / ٢٤١ / ١، التهذيب: ٦ / ١٩٤ / ٤٢٣.

٣. الخصال: ٦٢٨ / السطر ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، تحف العقول: ١١٧ / السطر ١٦.

هُوَ اللهُ أحَدٌ» و«إنّا أنزَلناهُ» وآيَةِ السُّخرَةِ[١] وآيَةِ الكُرسِيِّ لَم يَمُت إلّا شَهيدًا، والطّاعِمُ بِمَكَّةَ كَالصّائِمِ فيما سِواها، وصِيامُ يَومٍ بِمَكَّةَ يَعدِلُ صِيامَ سَنَةٍ فيما سِواها، والماشي بِمَكَّةَ في عِبادَةِ اللهِ عَزَّوجَلَّ.[٢]

٥٨. إبراهيمُ بنُ شَيبَةَ: كَتَبتُ إلىٰ أبي جَعفَرٍ ﷺ أسأَلُهُ عَن إتمامِ الصَّلاةِ فِي الحَرَمَينِ، فَكَتَبَ إلَيَّ: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ إكثارَ الصَّلاةِ فِي الحَرَمَينِ، فَأَكثِر فيهِما وأتِمَّ.[٣]

راجع: ص ٥١ «فضل الصلاة في المسجد الحرام».

الصِّيام

٥٩. رسول الله ﷺ: مَن أدرَكَهُ شَهرُ رَمَضانَ بِمَكَّةَ فَصامَهُ كُلَّهُ وقامَ مِنهُ ما تَيَسَّرَ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِائَةَ ألفِ شَهرِ رَمَضانَ بِغَيرِ مَكَّةَ، وكَتَبَ لَهُ كُلَّ يَومٍ حَسَنَةً وكُلَّ لَيلَةٍ حَسَنَةً.[٤]

٦٠. الإمام زين العابدين ﷺ: صِيامُ يَومٍ بِمَكَّةَ يَعدِلُ صِيامَ سَنَةٍ فيما سِواها.[٥]

خَتمُ القُرآنِ

٦١. الإمام زين العابدين ﷺ: مَن خَتَمَ القُرآنَ بِمَكَّةَ لَم يَمُت حَتّىٰ يَرىٰ رَسولَ اللهِ ﷺ، ويَرىٰ مَنزِلَهُ فِي الجَنَّةِ.[٦]

---

١. المراد من آية السخرة قوله تعالى: ﴿إنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذي خَلَقَ السَّماواتِ وَالأَرضَ﴾ إلى قوله ﴿تَبارَكَ اللهُ رَبُّ العالَمينَ﴾ وقيل: إلى قوله: ﴿إنَّ رَحمَتَ اللهِ قَريبٌ مِنَ المُحسِنينَ﴾ (الأعراف: ٥٤ ـ ٥٦).

٢. الفقيه: ٢ / ٢٢٧ / ٢٢٥٩.

٣. الكافي: ٤ / ٥٢٤ / ١، وراجع ص ٥٢٥ / ٨.

٤. أخبار مكّة للأزرقي: ٢ / ٢٣، شُعب الإيمان: ٣ / ٤٨٧ / ٤١٤٩ كلاهما عن ابن عبّاس؛ فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٦ / ١٤٥ نحوه عن ابن عبّاس، وراجع مستدرك الوسائل: ٩ / ٣٦٤ / ١١٠٨٩.

٥. الفقيه: ٢ / ٢٢٧ / ٢٢٥٩.

٦. التهذيب: ٥ / ٤٦٨ / ١٦٤٠ عن القلانسيّ عن الإمام الصادق ﷺ، الفقيه: ٢ / ٢٢٧ / ٢٢٥٧، المحاسن: ١ / ١٤٤ / ١٩٨ عن عليّ بن خالد عمّن حدّثه عن الإمام الباقر ﷺ.

٦٢. الإمام الباقر عليه السلام : مَن خَتَمَ القُرآنَ بِمَكَّةَ مِن جُمُعَةٍ إلىٰ جُمُعَةٍ أو أقَلَّ مِن ذٰلِكَ أو أكثَرَ، وخَتَمَهُ في يَومِ جُمُعَةٍ كُتِبَ لَهُ مِنَ الأجرِ والحَسَناتِ مِن أوَّلِ جُمُعَةٍ كانَت فِي الدُّنيا إلىٰ آخِرِ جُمُعَةٍ تَكونُ فيها، وإن خَتَمَهُ في سائِرِ الأَيّامِ فَكَذٰلِكَ.[1]

الإنفاق

٦٣. الإمام الصادق عليه السلام : مَكَّةُ حَرَمُ اللهِ وحَرَمُ رَسولِهِ وحَرَمُ أميرِ المُؤمِنينَ عليهما السلام ، الصَّلاةُ فيها بِمِائَةِ ألفِ صَلاةٍ، والدِّرهَمُ فيها بِمِائَةِ ألفِ دِرهَمٍ.

والمَدينَةُ حَرَمُ اللهِ وحَرَمُ رَسولِهِ وحَرَمُ أميرِ المُؤمِنينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِما، الصَّلاةُ فيها بِعَشَرَةِ آلافِ صَلاةٍ، والدِّرهَمُ فيها بِعَشَرَةِ آلافِ دِرهَمٍ.

والكوفَةُ حَرَمُ اللهِ وحَرَمُ رَسولِهِ وحَرَمُ أميرِ المُؤمِنينَ عليهما السلام ، الصَّلاةُ فيها بِأَلفِ صَلاةٍ، والدِّرهَمُ فيها بِأَلفِ دِرهَمٍ.[2]

هـ ـ ما يَنبَغي لِأَهلِ مَكَّةَ

تَخلِيَةُ المَطافِ لِطَوافِ الفَريضَةِ

٦٤. رسول الله صلى الله عليه وآله : أبلِغوا أهلَ مَكَّةَ والمُجاوِرينَ أن يُخَلّوا بَينَ الحُجّاجِ وبَينَ الطَّوافِ والحَجَرِ الأَسوَدِ ومَقامِ إبراهيمَ والصَّفِّ الأَوَّلِ، مِن عَشرٍ تَبقىٰ مِن ذِي القَعدَةِ إلىٰ يَومِ الصَّدَرِ.[3]

٦٥. عنه صلى الله عليه وآله : يا بَني عَبدِ مَنافٍ، لا تَمنَعوا أحَدًا طافَ بِهٰذَا البَيتِ وصَلّىٰ أيَّةَ ساعَةٍ

---

١. الكافي: ٢/ ٦١٢/ ٤، ثواب الأعمال: ١٢٥/ ١كلاهما عن أبي حمزة الثماليّ.

٢. الكافي: ٤/ ٥٨٦/ ١ عن خلّاد القلانسيّ، التهذيب: ٦/ ٣١/ ٥٨، الفقيه: ١/ ٢٢٨/ ٦٨٠، كامل الزيارات: ٧٣/ ٦٥ كلّها عن خالد القلانسيّ.

٣. الفردوس: ١/ ٩٩/ ٣٢٥ عن أنس بن مالك وفيه «الصور» والصحيح ما أثبتناه كما في كنز العمّال: ٥/ ٥٤/ ١٢٠٢٤.

شاءَ مِنَ اللَّيلِ والنَّهارِ.[١]

٦٦. الإمام الصادق ﷺ : الطَّوافُ لِغَيرِ أهلِ مَكَّةَ أفضَلُ مِنَ الصَّلاةِ، والصَّلاةُ لِأَهلِ مَكَّةَ أفضَلُ.[٢]

٦٧. حَريز : سَأَلتُ أباعَبدِاللهِ ﷺ عَنِ الطَّوافِ لِغَيرِ[٣] أهلِ مَكَّةَ مِمَّن جاوَرَ بِها أفضَلُ أوِ الصَّلاةُ؟ فَقالَ: الطَّوافُ لِلمُجاوِرينَ أفضَلُ والصَّلاةُ لِأَهلِ مَكَّةَ والقاطِنينَ بِها أفضَلُ مِنَ الطَّوافِ.[٤]

٦٨. أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي نَصرٍ البَزَنطِيُّ عَنِ الإمامِ الرِّضا ﷺ : سَأَلتُهُ عَنِ المُقيمِ بِمَكَّةَ: الطَّوافُ لَهُ أفضَلُ أوِ الصَّلاةُ؟ قالَ: الصَّلاةُ.[٥]

٦٩. الإمام الصادق ﷺ : مَن أقامَ بِمَكَّةَ سَنَةً فَالطَّوافُ أفضَلُ لَهُ مِنَ الصَّلاةِ، ومَن أقامَ سَنَتَينِ خَلَطَ مِنذا وذا،ومَن أقامَ ثَلاثَ سِنينَ كانَتِ الصَّلاةُ أفضَلَ (لَهُ مِنَ الطَّوافِ).[٦]

التَّشَبُّهُ بِالمُحرِمينَ

٧٠. الإمام الصادق ﷺ : لا يَنبَغي لِأَهلِ مَكَّةَ أن يَلبَسُوا القَميصَ، وأن يَتَشَبَّهوا بِالمُحرِمينَ شُعثًا غُبرًا. و يَنبَغي لِلسُّلطانِ أن يَأخُذَهُم بِذٰلِكَ.[٧]

٧١. عنه ﷺ : يَنبَغي لِلمُتَمَتِّعِ إذا أحَلَّ أن لا يَلبَسَ قَميصًا، ويَتَشَبَّهَ بِالمُحرِمينَ،

---

١. سنن ابن ماجة: ١/٣٩٨/١٢٥٤، سنن النسائي: ٥/٢٢٣، المستدرك على الصحيحين: ١/٦١٧/١٦٤٣ كلّها عن جبير بن مطعم.

٢. الكافي: ٤/٤١٢/٢ عن حريز بن عبدالله، الفقيه: ٢/٢٠٧/٢١٥٨.

٣. في المصدر «بغير» والصحيح ما أثبتناه.

٤. التهذيب: ٥/٤٤٦/١٥٥٥.

٥. قرب الإسناد: ٣٨٣/١٣٥٠.

٦. الكافي: ٤/٤١٢/١ عن هشام بن الحكم، الفقيه: ٢/٢٠٧/٢١٥٧، التهذيب: ٥/٤٤٧/١٥٥٦ عن حفص بن البختريّ وحمّاد وهشام.

٧. التهذيب: ٥/٤٤٧/١٥٥٧ عن معاوية بن عمّار.

وكَذٰلِكَ يَنبَغي لِأَهلِ مَكَّةَ أيّامَ الحَجِّ.[١]

و ـ كُلُّ ظُلمٍ فيها إلحادٌ

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَـٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.[٢]

٧٢. رسول الله ﷺ : اِحتِكارُ الطَّعامِ بِمَكَّةَ إلحادٌ.[٣]

٧٣. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّار : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ؈ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ﴾ قالَ: كُلُّ ظُلمٍ إلحادٌ، وضَربُ الخادِمِ في غَيرِ ذَنبٍ مِن ذٰلِكَ الإِلحادِ.[٤]

٧٤. أبُو الصَّباحِ الكِنانِيّ : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ؈ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ فَقالَ : كُلُّ ظُلمٍ يَظلِمُهُ الرَّجُلُ نَفسَهُ بِمَكَّةَ مِن سَرِقَةٍ أو ظُلمِ أحَدٍ أو شَيءٍ مِنَ الظُّلمِ فَإِنّي أراهُ إلحادًا.

ولِذٰلِكَ كانَ يَتَّقي أن يَسكُنَ الحَرَمَ.[٥]

٧٥. الإمام الصادق ؈ ـ في قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ : ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ﴾ ـ : مَن عَبَدَ فيهِ غَيرَ اللهِ عَزَّوجَلَّ ، أو تَوَلّىٰ فيهِ غَيرَ أولياءِ اللهِ فَهُوَ مُلحِدٌ بِظُلمٍ ، وعَلَى اللهِ تَبارَكَ وتَعالىٰ أن يُذيقَهُ مِن عَذابٍ أليمٍ.[٦]

---

١. المقنعة: ٤٤٧.

٢. الحجّ: ٢٥.

٣. المعجم الأوسط: ٢ / ١٣٣ / ١٤٨٥، شُعب الإيمان: ٧ / ٥٢٧ / ١١٢٢١ كلاهما عن ابن عمر، التاريخ الكبير: ٧ / ٢٥٥ / ١٠٨٣ عن يعلى.

٤. الكافي: ٤ / ٢٢٧ / ٢، الفقيه: ٢ / ٢٥٢ / ٢٣٢٩، التهذيب: ٥ / ٤٢٠ / ١٤٥٧ نحوه، وراجع عوالي اللآلي: ١ / ٤٣٠ / ١٢٤.

٥. الكافي: ٤ / ٢٢٧ / ٣، الفقيه: ٢ / ٢٥٢ / ٢٣٣٠ نحوه، علل الشرائع: ٤٤٥ / ١ وفي آخره «ولذلك كان ينهى أن يسكن الحرم».

٦. الكافي: ٨ / ٣٣٧ / ٥٣٣ عن أبي ولّاد وغيره من أصحابنا.

بيان:

الإلحاد هو الانحراف عن الصراط المستقيم وطريق الحقّ.

والآية الكريمة تبيّن سببيّة الظلم للإلحاد؛ لأنّ الظلم نوعٌ من الانحراف والعُدول العمليّ عن الحقّ. ولكن الآية الكريمة، إضافة إلى هذا، تشير إلى حكم خاصّ لا يجري في غير الحرم المكّيّ، وهو انطباق الملحد على كلّ ظالم، كبيرًا كان ظلمه أو صغيرًا، واستحقاقه للعذاب الأليم.

وقد أُكّد هذا التعميم والشمول؛ لأنّ «مَن» لها عموم بدليّ وحذف مفعول «يُرِد» ليدلّ على أيّ نوع من الأعمال، مضافًا إلى ورود «إلحاد» و«ظلم» نكرتين، وبصيغة اسم الجنس ليفهم هذا الإطلاق.

فتركيب الآية إذن يُفهِم أنّ جملة «مَن يُرِد...» كلّها دالّة على خبر «إنّ» في صدر الآية. والباء في «بإلحاد» للملابسة، وفي «بظلم» للسببيّة.

١ / ٤
حُدودُ الحَرَمِ

٧٦. رسول الله ﷺ: أنزَلَ جَبرَئيلُ آدَمَ مِنَ الصَّفا، وأنزَلَ حَوّاءَ مِنَ المَروَةِ، وجَمَعَ بَينَهُما فِي الخَيمَةِ. وكانَ عَمودُ الخَيمَةِ قَضيبَ ياقوتٍ أحمَرَ، فَأَضاءَ نورُهُ وضَوؤُهُ جِبالَ مَكَّةَ وما حَولَها، وكُلَّما امتَدَّ ضَوءُ العَمودِ فَجَعَلَهُ اللهُ حَرَمًا فَهُوَ مَواضِعُ الحَرَمِ اليَومَ كُلُّ ناحِيَةٍ مِن حَيثُ بَلَغَ ضَوءُ العَمودِ، فَجَعَلَهُ اللهُ حَرَمًا لِحُرمَةِ الخَيمَةِ والعَمودِ؛ لِأَنَّهُنَّ مِنَ الجَنَّةِ.[1]

---

١. تفسير العيّاشي: ١ / ٣٦ / ٢١ عن عطاء عن الإمام الباقر عن آبائه عن الإمام عليّ ﷺ.

٧٧ـ الإمام الباقر ﷺ: حَرَّمَ اللهُ حَرَمَهُ ـ بَريدًا في بَريدٍ ـ أن يُختَلىٰ خَلاهُ ويُـعضَدَ شَجَرُهُ، إلّا شَجَرَةَ الإذخِرِ.[١]

٧٨ـ أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي نَصرٍ البَزَنطِيّ: سَألتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا ﷺ عَنِ الحَرَمِ وأعلامِهِ: كَيفَ صارَ بَعضُها أقرَبَ مِن بَعضٍ، وبَعضُها أبعَدَ مِن بَعضٍ؟

فَقالَ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ لَمّا أهبَطَ آدَمَ ﷺ مِنَ الجَنَّةِ أهبَطَهُ عَلىٰ أبي قُبَيسٍ، فَشَكا إلىٰ رَبِّهِ عَزَّوجَلَّ الوَحشَةَ وأنَّهُ لا يَسمَعُ ما كانَ يَسمَعُ فِي الجَنَّةِ، فَأهبَطَ اللهُ عَزَّوجَلَّ إلَيهِ ياقوتَةً حَمراءَ، فَوَضَعَها في مَوضِعِ البَيتِ، فَكانَ يَطوفُ بِها آدَمُ ﷺ وكانَ ضَوؤُها يَبلُغُ مَوضِعَ الأَعلامِ، فَعُلِّمَتِ الأَعلامُ عَلىٰ ضَوئِها، فَجَعَلَهُ اللهُ حَرَمًا.[٢]

فائِدَةٌ حَولَ حُدودِ الحَرَمِ

حُدِّدت حدود الحرم في الروايات وأقوال العلماء بأنّها بريد في بـريد. والبـريد أربعة فراسخ شرعيّة[٣]،فتكون المساحة التقريبيّة للحرم ستّة عشر فرسخًا مربّعًا[٤]. وهذه المساحة التي تزيد علىٰ مكّة بقليل لها أحكام خاصّة باعتبارها الحرم الإلهيّ الآمن.

والأقوال متفاوتة بشأن حدود الحرم في كلّ طرف من أطراف مدينة مكّـة[٥]،

---

١. التهذيب: ٥ / ٣٨١ / ١٣٣٢ عن زرارة.

٢. عيون أخبار الرضا ﷺ: ١ / ٢٨٤ / ٣١.

٣. البريد: هو حدّ السفر الشرعيّ الذي تُقصر الصلاة بعده ويُفطَر من الصوم. وحدّ السفر الشرعيّ أربعة فراسخ، راجع جواهر الكلام: ٧ / ٣٩٩.

٤. الحرم ليس مربّع الشكل، ومراد العلماء أنّ مساحة الحرم معادلة لمساحة مربّع ضلعه بريد واحد. مستمسك العروة الوثقى: ١١ / ٢٨٧، مدارك الأحكام: ٨ / ٣٧٩، جواهر الكلام: ٧ / ٤٠٠.

٥. راجع شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ١ / ٥٥، تاريخ الحرمين لعبّاس كرارة: ٢٣.

أشهرها وأرضاها[١] يبيّن حدود الحرم بما يلي:

من طريق المدينة: علىٰ ثلاثة أميال دون التنعيم. ومن طريق اليمن: طرف أضاءَة لِبْن[٢] في ثنيّة لِبْن، على سبعة أميال، ومن طريق جدّة: مُنقَطَع الأعشاش، علىٰ عشرة أميال. ومن طريق الطائف: علىٰ طريق عرفة من بطن نَمِرة، علىٰ أحد عشر ميلاً[٣]. ومن طريق العراق: علىٰ ثنيّة خلٍّ بجبل المقطع، علىٰ سبعة أميال. ومن طريق الجعرانة: في شِعب آل عبدالله بن خالد، علىٰ تسعة أميال.

ومن المؤكّد أنّ هذه المسافات تقريبيّة. وقد حسَب أيضًا بعض المدقّقين المسافة الدقيقة لهذه الحدود إلى جدار المسجد الحرام، عادًّا إيّاها بالذراع، فكان بينها وبين القياسات المذكورة آنفًا بعض الاختلاف. وعلىٰ سبيل المثال، يقول الفاسيّ في تحديد الحرم من جهة الطائف، عن طريق عرفة: «من جدار باب بني شيبة إلى العَلَمين اللذين هماعلامة لحدّ الحرم من جهة عرفة سبعة وثلاثون ألف ذراع وعشرة أذرع وسبعة أذرع، بذراع اليد»[٤].

ولمعرفة حدود الحرم وتعيينها أهميّة قُصوىٰ، إذ أنّ لها دخلاً في كثير من الأحكام. وقد غدا تشخيص هذه الحدود ميسّرًا بوجود الأنصاب التي أُقيمت علامات من كلّ الجهات.

وكان إبراهيم الخليل عليه السلام قد نَصَب الأنصاب من كلّ الجهات ـ ما عدا سمت جدّة

---

١. أخبار مكّة للأزرقي: ٢ / ١٣١ عن أبي الوليد، أخبار مكّة للفاكهي: ٥ / ٨٩، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ١ / ٥٩؛ جواهر الكلام: ٧ / ٤٠١.

٢. الأضاءة: هي الأرض، ولِبْن: هو الجبل، والأضاءة من أسفله وهو جبل طويل له رأسان (أخبار مكّة للأزرقي ٢ / ١٣١).

٣. يذكر مؤلّف جواهر الكلام: ٧ / ٤٠١ ـ نقلاً عن السروجيّ ـ: إنّ مسافة حدّ طريق الطائف سبعة أميال، وأوردها النوويّ في تهذيب الأسماء: ٣ / ٨٢ علىٰ أنّها رأي جمهور العلماء.

٤. شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ١ / ٥٩.

والجعرانة ـ بدلالة من جبرئيل عليه السلام الذي كان يُريه مواضعها[١]. وجـدّدها إسـماعيل عليه السلام، وقُصيّ بن كلاب، ورسول الله صلى الله عليه وآله... ثمّ تعاقَب الحكّام علىٰ تجديدها المرّةَ بعد المرّة[٢].

ويدلّ البحث الميدانيّ، في الوقت الحاضر، علىٰ أنّ هـذه العـلائم مـا تـزال قائمة. وهذه الأنصاب والحدود الستّة إنّما تعيّن حدود الحرم في الطـرق المـؤدّية إليه، أمّا أنصاب وحدود الحرم كلّه فهي أكثر بكثير[٣].[٤]

١ / ٥

آدابُ دُخولِ مَكَّةَ[٥]

أ ـ الإحرام

٧٩. الإمام الباقر عليه السلام ـ عِندَما سَأَلَهُ مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ: هَل يَدخُلُ الرَّجُلُ مَكَّةَ بِـغَيرِ إحرامٍ؟ ـ: لا، إلّا مَريضٌ أو مَن بِهِ بَطَنٌ.[٦]

٨٠. الإمام الصادق عليه السلام: حَرَّمَ اللهُ المَسجِدَ لِعِلَّةِ الكَعبَةِ، وحَرَّمَ الحَرَمَ لِعِلَّةِ المَسجِدِ، ووَجَبَ الإِحرامُ لِعِلَّةِ الحَرَمِ.[٧]

٨١. الإمام الكاظم عليه السلام: مَن كانَ مِن مَكَّةَ عَلىٰ مَسيرَةِ عَشَـرَةِ أمـيالٍ لَـم يَـدخُلها

---

١. أخبار مكّة للفاكهي: ٥ / ٢٢٥ / ١٩٢، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ١ / ٥٥؛ جواهر الكلام: ٧ / ٣٩٦، المفصّل في تاريخ العرب: ٦ / ٤٤١.

٢. أخبار مكّة للأزرقي: ٢ / ١٢٩، أخبار مكّة للفاكهي: ٢ / ٢٧٣، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ١ / ٥٥؛ الكافي: ٤ / ٢١١ / ١٨.

٣. الحرم المكّيّ الشريف والأعلام المحيطة به: ٧١ و ٨٧.

٤. راجع المصور رقم (١).

٥. المراد من الآداب هنا أعمّ من السنن المندوبة والواجبة كالإحرام.

٦. الفقيه: ٢ / ٣٧٩ / ٢٧٥٣.

٧. المحاسن: ٢ / ٥٥ / ١١٦٢، علل الشرائع: ٤١٥ / ١ كلاهما عن العبّاس بن معروف عن بعض أصحابنا، الفقيه: ٢ / ١٩٥ / ٢١٢٢.

إلّا بِإحرامٍ.[١]

ب ـ الغُسل

٨٢. ابنُ عُمَر : اِغتَسَلَ النَّبِيُّ ﷺ لِدُخولِهِ مَكَّةَ بِفَخٍّ.[٢]

٨٣. الحَلَبِيّ : أمَرَنا أبو عَبدِاللهِ ﷺ أن نَغتَسِلَ مِن فَخٍّ، قَبلَ أن نَدخُلَ مَكَّةَ.[٣]

٨٤. الإمام الصادق ﷺ : إذَا انتَهَيتَ إلَى الحَرَمِ، إن شاءَ اللهُ، فَاغتَسِل حينَ تَدخُلُهُ. وإن تَقَدَّمتَ فَاغتَسِل مِن بِئرِ مَيمونٍ، أو مِن فَخٍّ، أو مِن مَنزِلِكَ بِمَكَّةَ.[٤]

٨٥. عنه ﷺ : أمَرَ اللهُ عَزَّوجَلَّ إبراهيمَ ﷺ أن يَحُجَّ ويُحِجَّ إسماعيلَ مَعَهُ ويُسكِنَهُ الحَرَمَ، فَحَجّا عَلىٰ جَمَلٍ أحمَرَ وما مَعَهُما إلّا جَبرَئيلُ ﷺ، فَلَمّا بَلَغَا الحَرَمَ قالَ لَهُ جَبرَئيلُ : يا إبراهيمُ، اِنزِلا فَاغتَسِلا قَبلَ أن تَدخُلَا الحَرَمَ، فَنَزَلا فَاغتَسَلا.[٥]

٨٦. عنه ﷺ : إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ في كِتابِهِ: ﴿طَـهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾[٦] فَيَنبَغي لِلعَبدِ أن لا يَدخُلَ مَكَّةَ إلّا وهُوَ طاهِرٌ، قَد غَسَلَ عَرَقَهُ والأَذىٰ وتَطَهَّرَ.[٧]

ج ـ التَّواضُعُ والخُشوعُ

٨٧. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّارٍ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ ﷺ: مَن دَخَلَها [مَكَّةَ] بِسَكينَةٍ غُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ. قُلتُ: كَيفَ يَدخُلُها بِسَكينَةٍ؟

---

١. الكافي: ٤ / ٣٢٥ / ١١ عن وردان.

٢. سنن الترمذيّ: ٣ / ٢٠٨ / ٨٥٢.

٣. الكافي: ٤ / ٤٠٠ / ٥، التهذيب: ٥ / ٩٩ / ٣٢٣.

٤. الكافي: ٤ / ٤٠٠ / ٤، التهذيب: ٥ / ٩٧ / ٣١٩ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٥. الكافي: ٤ / ٢٠٢ / ٣ عن كلثوم بن عبدالمؤمن الحرّانيّ.

٦. البقرة: ١٢٥.

٧. الكافي: ٤ / ٤٠٠ / ٣ عن محمّد الحلبيّ، التهذيب: ٥ / ٢٥١ / ٨٥٢ عن عمران الحلبيّ نحوه.

قالَ: يَدخُلُ غَيرَ مُتَكَبِّرٍ ولا مُتَجَبِّرٍ.[١]

٨٨. إسحاقُ بنُ عَمّارٍ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام: لا يَدخُلُ مَكَّةَ رَجُلٌ بِسَكينَةٍ إلّا غُفِرَ لَهُ.

قُلتُ: مَا السَّكينَةُ؟ قالَ: يَتَواضَعُ.[٢]

٨٩. أبانُ بنُ تَغلِبَ: كُنتُ مَعَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام مُزامَلَةً فيما بَينَ مَكَّةَ والمَدينَةِ، فَلَمّا انتَهىٰ إلَى الحَرَمِ نَزَلَ واغتَسَلَ وأخَذَ نَعلَيهِ بِيَدَيهِ، ثُمَّ دَخَلَ الحَرَمَ حافِيًا، فَصَنَعتُ مِثلَ ما صَنَعَ، فَقالَ: يا أبانُ، مَن صَنَعَ مِثلَ ما رَأَيتَني صَنَعتُ تَواضُعًا للهِ مَحَا اللهُ عَنهُ مِائَةَ ألفِ سَيِّئَةٍ، وكَتَبَ لَهُ مِائَةَ ألفِ حَسَنَةٍ، وبَنَى اللهُ عَزَّوجَلَّ لَهُ مِائَةَ ألفِ دَرَجَةٍ، وقَضىٰ لَهُ مِائَةَ ألفِ حاجَةٍ.[٣]

٩٠. الإمام الصادق عليه السلام: اُنظُروا إذا هَبَطَ الرَّجُلُ مِنكُم وادِيَ مَكَّةَ فَالبَسوا خُلقانَ ثِيابِكُم أو سَمِلَ[٤] ثِيابِكُم، فَإِنَّهُ لَم يَهبِط وادِيَ مَكَّةَ أحَدٌ لَيسَ في قَلبِهِ مِنَ الكِبرِ إلّا غُفِرَ لَهُ.[٥]

د ـ الدُّخولُ مِن أعلاها

٩١. عائِشَة: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله لَمّا جاءَ إلىٰ مَكَّةَ، دَخَلَها مِن أعلاها، وخَرَجَ مِن أسفَلِها.[٦]

٩٢. الإمام الصادق عليه السلام ـ في صِفَةِ حَجِّ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ: ودَخَلَ مِن أعلىٰ مَكَّةَ

١. الكافي: ٤ / ٤٠٠ / ٩، الفقيه: ٢ / ٢٠٦ / ٢١٥٠ نحوه، المحاسن: ١ / ١٤٢ / ١٩٢ وفيه صدر الرواية فقط.

٢. الكافي: ٤ / ٤٠١ / ١٠، المحاسن: ١ / ١٤٣ / ١٩٢ عن أبي حمزة نحوه.

٣. الكافي: ٤ / ٣٩٨ / ١، التهذيب: ٥ / ٩٧ / ٣١٧، المحاسن: ١ / ١٤٣ / ١٩٣.

٤. السَّمَل: الخلَق من الثياب (النهاية: ٢ / ٤٠٣).

٥. المحاسن: ١ / ١٤٣ / ١٩٤، مكارم الأخلاق: ١ / ٢٤٨ / ٧٣٧ كلاهما عن هشام بن سالم.

٦. صحيح مسلم: ٢ / ٩١٨ / ١٢٥٨، وراجع كنزالعمّال: ١٠ / ٥١٥ / ٣٠١٨٠.

مِن عَقَبَةِ المَدَنِيّينَ، وخَرَجَ مِن أسفَلِ مَكَّةَ مِن ذي طُوًى.[١]

٩٣. يونُسُ بنُ يَعقوب: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ؑ: مِن أينَ أدخُلُ مَكَّةَ، وقَد جِئتُ مِنَ المَدينَةِ؟

فَقالَ: اُدخُل مِن أعلىٰ مَكَّةَ، وإذا خَرَجتَ تُريدُ المَدينَةَ فَاخرُج مِن أسفَلِ مَكَّةَ.[٢]

راجع: الباب التالي «الخروج من أسفلها».

١ / ٦

آدابُ الخُروجِ مِن مَكَّةَ

أ ـ التَّصَدُّق

٩٤. الإمام الصادق ؑ: إذا أرَدتَ أن تَخرُجَ مِن مَكَّةَ فَاشتَرِ بِدِرهَمٍ تَمرًا فَتَصَدَّق بِهِ قَبضَةً قَبضَةً، فَيَكونُ لِكُلِّ ما كانَ مِنكَ في إحرامِكَ وما كانَ مِنكَ بِمَكَّةَ.[٣]

ب ـ الخُروجُ مِن أسفَلِها

٩٥. ابنُ عُمَر: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَخرُجُ مِن طَريقِ الشَّجَرَةِ، ويَدخُلُ مِن طَريقِ المُعَرَّسِ[٤]، وإذا دَخَلَ مَكَّةَ دَخَلَ مِنَ الثَّنِيَّةِ العُليا ويَخرُجُ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفلىٰ.[٥]

راجع: الباب السابق «الدخول من أعلاها».

---

١. الكافي: ٤ / ٢٤٨ / ٤، التهذيب: ٥ / ٤٥٧ / ١٥٨٨ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٢. الكافي: ٤ / ٣٩٩ / ١، التهذيب: ٥ / ٩٨ / ٣٢١.

٣. الكافي: ٤ / ٥٣٣ / ٢ عن أبي بصير.

٤. المُعَرَّس: موضع التعريس ـ وهو نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة ـ وبه سمّي مُعرَّس ذي الحُلَيفة، عرّس به ﷺ وصلّى فيه الصبح ثمّ رحل (لسان العرب: ٦ / ١٣٦).

٥. صحيح مسلم: ٢ / ٩١٨ / ١٢٥٧، مسند ابن حنبل: ٢ / ٢٦٣ / ٤٨٤٣ نحوه.

الفصل الثاني

المَسجِدُ الحَرامُ

٢ / ١

فَضلُ المَسجِدِ الحَرامِ

٩٦ . رسول الله ﷺ : أعظَمُ المَساجِدِ حُرمَةً وأحَبُّها إلَى اللهِ وأكرَمُها عَلَى اللهِ تَعالىٰ ، المَسجِدُ الحَرامُ .[١]

٩٧ . عنه ﷺ: فَضلُ المَسجِدِ الحَرامِ عَلىٰ مَسجِدي كَفَضلِ مَسجِدي عَلَى المَساجِدِ.[٢]

٩٨ . أبو ذَرٍّ : قُلتُ : يا رَسولَ اللهِ ، أيُّ مَسجِدٍ وُضِعَ أوَّلَ ؟ قالَ : المَسجِدُ الحَرامُ . قُلتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قالَ : ثُمَّ المَسجِدُ الأَقصىٰ ، قُلتُ : كَم كانَ بَينَهُما ؟ قالَ : أربَعونَ . ثُمَّ قالَ : حَيثُما أدرَكَتكَ الصَّلاةُ فَصَلِّ والأَرضُ لَكَ مَسجِدٌ .[٣]

٩٩ . رسول الله ﷺ : لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلّا إلىٰ ثَلاثَةِ مَساجِدَ : مَسجِدِ الحَرامِ ، ومَسجِدي ، ومَسجِدِ الأَقصىٰ .[٤]

---

١ . المستدرك على الصحيحين : ٤ / ٥٣٠ / ٨٤٩٠ ، المعجم الكبير : ٣ / ١٧٣ / ٣٠٣٥ كلاهما عن أبي سريحة .

٢ . أخبار مكّة للأزرقي: ٢ / ٦٤ عن عمرو بن شعيب .

٣ . صحيح البخاري: ٣ / ١٢٦٠ / ٣٢٤٣ ، صحيح مسلم : ١ / ٣٧٠ / ٥٢٠ ، سنن ابن ماجة: ١ / ٢٤٨ / ٧٥٣ .

٤ . صحيح البخاري: ٢ / ٦٥٩ / ١٧٦٥ ، صحيح مسلم : ٢ / ٦٧٥ / ٤١٥ كلاهما عن أبي سعيد .

١٠٠. الإمام عليّ عليه السلام: أربَعَةٌ مِن قُصورِ الجَنَّةِ فِي الدُّنيا: المَسجِدُ الحَرامُ، ومَسجِدُ الرَّسولِ، ومَسجِدُ بَيتِ المَقدِسِ، ومَسجِدُ الكوفَةِ.[1]

٢ / ٢
حَدُّ المَسجِدِ الحَرامِ

١٠١. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ حَقُّ[2] إبراهيمَ عليه السلام بِمَكَّةَ ما بَينَ الحَزوَرَةِ[3] إلَى المَسعىٰ، فَذٰلِكَ الَّذي كانَ خَطَّهُ إبراهيمُ عليه السلام، يَعنِي المَسجِدَ.[4]

١٠٢. الحُسَينُ بنُ نَعيم: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَمّا زادوا فِي المَسجِدِ الحَرامِ عَنِ الصَّلاةِ فيهِ، فَقالَ: إنَّ إبراهيمَ وإسماعيلَ عليهما السلام حَدّا المَسجِدَ ما بَينَ الصَّفا والمَروَةِ، فَكانَ النّاسُ يَحُجّونَ مِنَ المَسجِدِ إلَى الصَّفا.[5]

١٠٣. عَبدُالصَّمَدِ بنُ سَعد: طَلَبَ أبو جَعفَرٍ[6] أن يَشتَرِيَ مِن أهلِ مَكَّةَ بُيوتَهُم أن يَزيدَهُ فِي المَسجِدِ فَأَبَوا، فَأَرغَبَهُم فَامتَنَعوا، فَضاقَ بِذٰلِكَ، فَأَتىٰ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: إنّي سَأَلتُ هٰؤُلاءِ شَيئًا مِن مَنازِلِهِم وأفنِيَتِهِم لِنَزيدَ فِي المَسجِدِ وقَد مَنَعوني ذٰلِكَ، فَقَد غَمَّني غَمًّا شَديدًا. فَقالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: أيَغُمُّكَ ذٰلِكَ وحُجَّتُكَ عَلَيهِم فيهِ ظاهِرَةٌ؟ فَقالَ: وبِمَ أحتَجُّ عَلَيهِم؟ فَقالَ: بِكِتابِ اللهِ، فَقالَ: في أيِّ مَوضِعٍ؟ فَقالَ: قَولُ اللهِ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى

---

١. أمالي الطوسي: ٣٦٩ / ٧٨٨ عن النزّال بن سبرة.

٢. الظاهر أنّ الصحيح «خطّ» كما في وسائل الشيعة: ٥ / ٢٧٧ / ٦٥٣٩، وراجع الفقيه: ٢ / ٢٣٢ / ٢٢٨١.

٣. راجع ملحقات أخبار مكّة للأزرقي: ٢ / ٢٩٤، أخبار مكّة للفاكهي: ٢ / ٨٧ / ذيل الحديث ١١٧٩.

٤. الكافي: ٤ / ٥٢٧ / ١٠ عن عبدالله بن سنان؛ أخبار مكّة للفاكهي: ٢ / ٨٧ / ١١٧٩ عن أبي هريرة مقطوعًا.

٥. التهذيب: ٥ / ٤٥٣ / ١٥٨٤، الكافي: ٤ / ٢٠٩ / ١١ عن الحسن بن نعمان نحوه.

٦. هو المنصور، الخليفة العبّاسيّ.

بِـبَكَّةَ﴾[١]، قَد أَخبَرَكَ اللهُ أَنَّ أَوَّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ هُوَ الَّذي بِبَكَّةَ، فَإِن كانوا هُم تَوَلَّوا قَبلَ البَيتِ فَلَهُم أَفنِيَتُهُم، وإِن كانَ البَيتُ قَديمًا قَبلَهُم فَـلَهُ فِـناؤُهُ. فَدَعاهُم أَبو جَعفَرٍ فَاحتَجَّ عَلَيهِم بِهٰذا، فَقالوا لَهُ: اِصنَع ما أَحبَبتَ.[٢]

١٠٤. الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ النُّعمان: لَمّا بَنَى المَهدِيُّ فِي المَسجِدِ الحَـرامِ بَـقِيَت دارٌ في تَربيعِ المَسجِدِ، فَطَلَبَها مِن أَربابِها فَامتَنَعوا، فَسَأَلَ عَن ذٰلِكَ الفُقَهاءَ، فَكُلٌّ قالَ لَهُ: إِنَّهُ لا يَنبَغي أَن يُدخِلَ شَيئًا فِي المَسجِدِ الحَرامِ غَصبًا. فَقالَ لَهُ عَلِيُّ ابنُ يَقطينٍ: يا أَميرَ المُؤمِنينَ، لَو كَتَبتَ إِلىٰ موسَى بنِ جَعفَرٍ ﷺ لَأَخبَرَكَ بِوَجهِ الأَمرِ في ذٰلِكَ. فَكَتَبَ إِلىٰ والِي المَدينَةِ أَن يَسأَلَ موسَى بنَ جَعفَرٍ عَـن دارٍ أَرَدنا أَن نُدخِلَها فِي المَسجِدِ الحَرامِ، فَامتَنَعَ عَلَينا صاحِبُها، فَكَيفَ المَخرَجُ مِن ذٰلِكَ؟ فَقالَ ذٰلِكَ لِأَبِي الحَسَنِ ﷺ.

فَقالَ أَبُو الحَسَنِ ﷺ: ولابُدَّ مِنَ الجَوابِ في هٰذا؟

فَقالَ لَهُ: الأَمرُ لابُدَّ مِنهُ.

فَقالَ لَهُ: اُكتُب: بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، إِن كانَتِ الكَعبَةُ هِـيَ النّـازِلَةَ بِالنّاسِ فَالنّاسُ أَولىٰ بِفِنائِها، وإِن كانَ النّـاسُ هُـمُ النّـازِلونَ بِـفِناءِ الكَـعبَةِ فَالكَعبَةُ أَولىٰ بِفِنائِها. فَلَمّا أَتَى الكِتابُ إِلَى المَهدِيِّ أَخَذَ الكِتابَ فَـقَبَّلَهُ ثُـمَّ أَمَرَ بِهَدمِ الدّارِ، فَأَتىٰ أَهلُ الدّارِ أَبَا الحَسَنِ ﷺ فَسَأَلوهُ أَن يَكـتُبَ لَـهُم إِلَـى المَهدِيِّ كِتابًا في ثَمَنِ دارِهِم، فَكَتَبَ إِلَيهِ أَن أَرضَخَ[٣] لَهُم شَيئًا، فَأَرضاهُم.[٤]

---

١. آل عمران: ٩٦.

٢. تفسير العيّاشي: ١ / ١٨٥ / ٨٩.

٣. الرَّضْخ: العطيّة القليلة (لسان العرب: ٣ / ١٩).

٤. تفسير العيّاشي: ١ / ١٨٥ / ٩٠.

فائدة حول حدود المسجد الحرام

عيّن إبراهيمعليه السلام حدود المسجد الحرام[١]. لكنّ عرب الجاهليّة أهملوها فأُنسِيَت. وعَمَد المكّيون إلىٰ بناء المنازل في الحرم وداخل المسجد[٢]. ثمّ لمّا تزايد عدد المسلمين بالمدّ الإسلاميّ، برزت ضرورة توسعة المسجد والعودة به إلىٰ حدوده الأُولى؛ فأوّل توسعة كانت على يد رسول الله صلى الله عليه وآله[٣]، ثمّ سنة ١٧ هـ في عهد عمر[٤]، وسنة ٢٦هـ في حكم عثمان[٥]. وزاد عبدالله بن الزبير ـ لدىٰ تجديد بناء الكعبة عام ٦٥هـ ـ في صحن المسجد شمالًا وجنوبًا، فبلغت حدوده من جهة الجنوب إلىٰ ناحية الصفا وباب بني مخزوم، ومن الشمال زاد في المسجد بين حِجر إسماعيل ودار الندوة إلىٰ دار شيبة بن عثمان[٦].

وفي العهد العبّاسيّ وسّع المنصور المسجد سنة ١٣٧ هـ من الشمال والجنوب، حتّى انتهىٰ إلىٰ باب بني سهم[٧]. وفي أوّل زيادة زادها المهديّ سنة ١٦١ هـ هدم الدُّور بين المسجد والمسعىٰ وجعل المسعىٰ حدًّا للمسجد. وفي سنة ١٦٧ هـ وسّع المسجد من جميع جهاته، ووسّط فيه الكعبة، حتّىٰ بلغ من جهة الشرق ومن جهة الغرب حدّه الأوّل[٨]؛ ذلك أنّ إبراهيمعليه السلام كان قد جعل المسعَى الحدّ الشرقيّ للمسجد، وجعل حَزوَرة حدّه الغربيّ. وحَزوَرة هي سوق الحنّاطين، التي هي الحدّ الغربيّ في توسعة المهديّ العبّاسيّ.

واستنادًا إلىٰ هذا ـ وكما يُفهم أيضًا من جواب الإمام الصادقعليه السلام في الروايتين

---

١. راجع الحديث ١٠١.

٢. تاريخ اليعقوبي: ١/ ٢٣٩؛ الطبقات الكبرى: ١/ ٧٠.

٣. ربيع الأبرار: ١/ ٣٦٥.

٤. أخبار مكّة للفاكهي: ٢/ ١٥٧، أخبار مكّة للأزرقي: ٢/ ٦٩.

٥. أخبار مكّة للفاكهي: ٢/ ١٥٨، أخبار مكّة للأزرقي: ٢/ ٦٩.

٦. أخبار مكّة للفاكهي: ٢/ ١٥٩، أخبار مكّة للأزرقي: ٢/ ٧٠.

٧. أخبار مكّة للفاكهي: ٢/ ١٦٢، أخبار مكّة للأزرقي: ٢/ ٧٢.

٨. أخبار مكّة للفاكهي: ٢/ ١٦٥ ـ ١٧٤، أخبار مكّة للأزرقي: ٢/ ٧٤ ـ ٨١.

(١٠١) و (١٠٢) من هذا الفصل ـ فإنّ المساحات التي زيدت يجري عليها حكم المسجد الحرام، بل إنّ قسمًا منها لا يُعدّ زيادة. ويرى الإمام الكاظم عليه السلام ـ كما كان الإمام الصادق عليه السلام أيضًا ـ أنّ هذه المساحة هي جزء من المسجد الحرام في حدوده الأُولىٰ، وقد عدّ بناء المكّيين بيوتهم فيها غصبًا لأرض المسجد، فلا يلزم تحصيل رضىٰ أربابها. وهذا المعنىٰ يستفاد من الروايتين (١٠٣) و(١٠٤)[١].

وبعد التوسعة العبّاسيّة التي كان آخرها في زمان المقتدر بالله حدثت توسعتان سعوديّتان في سنتي ١٣٧٥ هـ و ١٤٠٩ هـ، زادتا في مساحة المسجد الحرام عدّة أضعاف تجاوزت الحدود الأُولى. ولذا يحتاط بعض الفقهاء في انطباق الأحكام الخاصّة بالمسجد الحرام علىٰ هٰذه الزيادات الأُخيرة، ولكن يجعله بعضهم احتياطًا مستحبًّا؛ لأنّ الصدق العرفيّ للمسجد الحرام علَى الزيادات كافٍ لجري الأحكام[٢].[٣]

٢ / ٣
آدابُ دُخولِ المَسجِدِ الحَرامِ

١٠٥. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّهُ [عَلِيًّا عليه السلام] كانَ إذا قَدِمَ مَكَّةَ بَدَأَ بِمَنزِلِهِ قَبلَ أن يَطوفَ.[٤]

١٠٦. الإمام الصادق عليه السلام: إذا دَخَلَ الحاجُّ أوِ المُعتَمِرُ مَكَّةَ بَدَأَ بِحِياطَةِ رَحلِهِ، ثُمَّ قَصَدَ المَسجِدَ الحَرامَ.[٥]

١٠٧. عِمرانُ الحَلَبِيّ: سَأَلتُ أباعَبدِاللهِ عليه السلام أتَغتَسِلُ النِّساءُ إذا أتَينَ البَيتَ؟ فَقالَ: نَعَم، إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾[٦].

---

١. راجع وسائل الشيعة: ١٣ / ٢١٧ / ١٧٥٩٤ و ١٧٥٩٥.

٢. العروة الوثقى: ١ / ٧٦٨ أحكام صلاة المسافر، الفصل ٦٩، المسألة ١١.

٣. راجع: المصور رقم (٢).

٤. الكافي: ٤ / ٣٩٩ / ٢ عن طلحة بن زيد، وراجع صحيح البخاري: ٢ / ٥٨٤ / ١٥٣٦.

٥. دعائم الإسلام: ١ / ٣١١.

٦. البقرة: ١٢٥.

ويَنبَغي لِلعَبدِ أن لايَدخُلَ إلّا وهُوَ طاهِرٌ قَد غَسَلَ عَنهُ العَرَقَ والأذىٰ وتَطَهَّرَ.[١]

١٠٨. عَطاء: يَدخُلُ المُحرِمُ مِن حَيثُ شاءَ، ودَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِن بابِ بَني شَيبَةَ، وخَرَجَ مِن بابِ بَني مَخزومٍ إلَى الصَّفا.[٢]

١٠٩. الإمام الصادق ﷺ ـ في شَرحِ المَأزِمَينِ[٣] ـ: إنَّهُ مَوضِعٌ عُبِدَ فيهِ الأَصنامُ، ومِنهُ أُخِذَ الحَجَرُ الَّذي نُحِتَ مِنهُ هُبَلُ الَّذي رَمىٰ بِهِ عَلِيٌّ ﷺ مِن ظَهرِ الكَعبَةِ، لَمّا عَلا ظَهرَ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَأَمَرَ بِهِ فَدُفِنَ عِندَ بابِ بَني شَيبَةَ، فَصارَ الدُّخولُ إلَى المَسجِدِ مِن بابِ بَني شَيبَةَ سُنَّةً لِأَجلِ ذٰلِكَ.[٤]

١١٠. أفلَحُ مَولىٰ أبي جَعفَرٍ ﷺ: خَرَجتُ مَعَ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ حاجًّا، فَلَمّا دَخَلَ المَسجِدَ نَظَرَ إلَى البَيتِ فَبَكىٰ حَتّىٰ عَلا صَوتُهُ، فَقُلتُ: بِأَبي أنتَ وأُمّي، إنَّ النّاسَ يَنظُرونَ إلَيكَ، فَلَو رَفَقتَ بِصَوتِكَ قَليلاً. فَقالَ لي: وَيحَكَ يا أفلَحُ! ولِمَ لا أبكي؟! لَعَلَّ اللهَ تَعالىٰ أن يَنظُرَ إلَيَّ مِنهُ بِرَحمَةٍ فَأَفوزَ بِها عِندَهُ غَدًا. ثُمَّ طافَ بِالبَيتِ، ثُمَّ جاءَ حَتّىٰ رَكَعَ عِندَ المَقامِ فَرَفَعَ رَأسَهُ مِن سُجودِهِ، فَإِذا مَوضِعُ سُجودِهِ مُبتَلٌّ مِن كَثرَةِ دُموعِ عَينَيهِ.[٥]

١١١. الإمام الباقر ﷺ: إذا دَخَلتَ المَسجِدَ الحَرامَ وحاذَيتَ الحَجَرَ الأَسوَدَ فَقُل:

«أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ، آمَنتُ بِاللهِ وكَفَرتُ بِالطّاغوتِ وبِاللّاتِ والعُزّىٰ وبِعِبادَةِ الشَّيطانِ وبِعِبادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدعىٰ مِن دونِ اللهِ».

ثُمَّ ادنُ مِنَ الحَجَرِ واستَلِمهُ بِيَمينِكَ، ثُمَّ تَقولُ:

---

١. التهذيب: ٥ / ٢٥١ / ٨٥٢، علل الشرائع: ٤١١ / ١ عن عبيدالله بن عليّ الحلبيّ.

٢. السنن الكبرى: ٥ / ١١٧ / ذيل الحديث ٩٢٠٩.

٣. المأزمان: موضع بمكّة بين المشعر الحرام وعرفة، وهو شِعب بين جبلَين (معجم البلدان: ٥ / ٤٠).

٤. الفقيه: ٢ / ٢٣٨ / ٢٢٩٢ عن سليمان بن مهران.

٥. كشف الغمّة: ٢ / ٣٢٩؛ مطالب السؤول: ٨٠، تاريخ دمشق: ٥٤ / ٢٨٠.

«بِسمِاللهِ واللهُ أكبَرُ، اللّٰهُمَّ أمانَتي أدَّيتُها وميثاقي تَعاهَدتُهُ، لِتَشهَدَ عِندَكَ لي بِالمُوافاةِ».[١]

١١٢. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّارٍ عَنِ الإِمامِ الصّادِقِ ﷺ: إذا دَخَلتَ المَسجِدَ الحَرامَ فَادخُلهُ حافِيًا عَلَى السَّكينَةِ والوَقارِ والخُشوعِ.

وقالَ: مَن دَخَلَهُ بِخُشوعٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ إن شاءَ اللهُ. قُلتُ: مَا الخُشوعُ؟ قالَ: السَّكينَةُ، لا تَدخُلهُ بِتَكَبُّرٍ، فَإِذَا انتَهَيتَ إلىٰ بابِ المَسجِدِ فَقُم وقُل:

«السَّلامُ عَلَيكَ أيُّهَا النَّبِيُّ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، بِسمِ اللهِ وبِاللهِ ومِنَ اللهِ وما شاءَ اللهُ، والسَّلامُ عَلىٰ أنبِياءِ اللهِ ورُسُلِهِ، والسَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ، والسَّلامُ عَلىٰ إبراهيمَ، والحَمدُ لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ».

فَإِذا دَخَلتَ المَسجِدَ فَارفَع يَدَيكَ واستَقبِلِ البَيتَ وقُل:

«اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ في مَقامي هٰذا في أوَّلِ مَناسِكي أن تَقبَلَ تَوبَتي، وأن تَجاوَزَ عَن خَطيئَتي، وتَضَعَ عَنّي وِزري، الحَمدُ لِلّٰهِ الَّذي بَلَّغَني بَيتَهُ الحَرامَ، اللّٰهُمَّ إنّي أشهَدُ أنَّ هٰذا بَيتُكَ الحَرامُ الَّذي جَعَلتَهُ مَثابَةً لِلنّاسِ وأمنًا مُبارَكًا وهُدًى لِلعالَمينَ، اللّٰهُمَّ إنّي عَبدُكَ، والبَلَدُ بَلَدُكَ، والبَيتُ بَيتُكَ، جِئتُ أطلُبُ رَحمَتَكَ، وأؤُمُّ طاعَتَكَ، مُطيعًا لِأَمرِكَ، راضِيًا بِقَدَرِكَ أسأَلُكَ مَسأَلَةَ المُضطَرِّ إلَيكَ الخائِفِ لِعُقوبَتِكَ، اللّٰهُمَّ افتَح لي أبوابَ رَحمَتِكَ، واستَعمِلني بِطاعَتِكَ ومَرضاتِكَ».[٢]

١١٣. الإمام الصادق ﷺ: تَقولُ وأنتَ عَلىٰ بابِ المَسجِدِ:

«بِسمِ اللهِ وبِاللهِ ومِنَ اللهِ وما شاءَ اللهُ وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، وخَيرُ الأَسماءِ لِلّٰهِ والحَمدُ لِلّٰهِ، والسَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ. السَّلامُ

---

١. الكافي: ٤ / ٤٠٣ / ٣ عن حريز عمّن ذكره.

٢. الكافي: ٤ / ٤٠١ / ١.

عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِاللهِ ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها النَّبِيُّ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ ، السَّلامُ عَلىٰ أنبِياءِ اللهِ ورُسُلِهِ ، السَّلامُ عَلىٰ إبراهيمَ خَليلِ الرَّحمٰنِ ، السَّلامُ عَلَى المُرسَلينَ ، والحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ ، السَّلامُ عَلَينا وعَلىٰ عِبادِ اللهِ الصّالِحينَ . اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وبارِك عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ، وارحَم مُحَمَّدًا وآلَ مُحَمَّدٍ ، كَما صَلَّيتَ وبارَكتَ وتَرَحَّمتَ عَلىٰ إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ . اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ (وآلِ مُحَمَّدٍ) عَبدِكَ ورَسولِكَ ، وعَلىٰ إبراهيمَ خَليلِكَ ، وعَلىٰ أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ ، وسَلِّم عَلَيهِم ، وسَلامٌ عَلَى المُرسَلينَ ، والحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ . اللّٰهُمَّ افتَح لي أبوابَ رَحمَتِكَ ، واستَعمِلني في طاعَتِكَ ومَرضاتِكَ ، واحفَظني بِحِفظِ الإِيمانِ أبَدًا ما أبقَيتَني ، جَلَّ ثَناءُ وَجهِكَ. الحَمدُ للهِ الَّذي جَعَلَني مِن وَفدِهِ وزُوّارِهِ ، وجَعَلَني مِمَّن يَعمُرُ مَساجِدَهُ ، وجَعَلَني مِمَّن يُناجيهِ . اللّٰهُمَّ إنّي عَبدُكَ وزائِرُكَ في بَيتِكَ ، وعَلىٰ كُلِّ مَأتِيٍّ حَقٌّ لِمَن أتاهُ وزارَهُ ، وأنتَ خَيرُ مَأتِيٍّ وأكرَمُ مَزورٍ ، فَأَسأَلُكَ يا اللهُ يا رَحمنُ ، بِأَنَّكَ أنتَ اللهُ الَّذي لا إلٰهَ إلّا أنتَ ، وَحدَكَ لا شَريكَ لَكَ ، وبِأَنَّكَ واحِدٌ أحَدٌ صَمَدٌ ، لَم تَلِد ولَم تولَد ، ولَم يَكُن لَهُ كُفُوًا أحَدٌ ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبدُكَ ورَسولُكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلىٰ أهلِ بَيتِهِ ؛ يا جَوادُ يا كَريمُ ، يا ماجِدُ يا جَبّارُ يا كَريمُ ، أسأَلُكَ أن تَجعَلَ تُحفَتَكَ إيّايَ بِزِيارَتي إيّاكَ أوَّلَ شَيءٍ تُعطيني فَكاكَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ . اللّٰهُمَّ فُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّارِ ـ تَقولُها ثَلاثًا ـ وأوسِع عَلَيَّ مِن رِزقِكَ الحَلالِ الطَّيِّبِ ، وادرَأ عَنّي شَرَّ شَياطينِ الإِنسِ والجِنِّ ، وشَرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ والعَجَمِ» .[1]

١١٤ . نَصرُ بنُ كَثير : دَخَلتُ أنَا وسُفيانُ عَلىٰ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ، فَقُلتُ : إنّي اُريدُ البَيتَ الحَرامَ ، فَعَلِّمني ما أدعو بِهِ ، فَقالَ : إذا بَلَغتَ الحَرَمَ فَضَع يَدَكَ عَلَى الحائِطِ وقُل : يا سابِقَ الفَوتِ ، يا سامِعَ الصَّوتِ ، يا كاسِيَ العِظامِ لَحمًا بَعدَ المَوتِ ، ثُمَّ ادعُ بِما شِئتَ .[2]

---

١ . الكافي : ٤ / ٤٠٢ / ٢ ، التهذيب : ٥ / ١٠٠ / ٣٢٨ كلاهما عن أبي بصير .

٢ . كشف الغمّة : ٢ / ٣٩٧ ، إحقاق الحقّ : ١٢ / ٢٦٧ نقلاً عن الجواهر المضيئة و ج ١٩ / ٥٣٢ عن الأنوار القدسيّة نحوه ؛ حلية الأولياء : ٣ / ١٩٦ عن نصر بن كثير .

١١٥. الإمام الصادق ﷺ : إذا دَخَلتَ المَسجِدَ الحَرامَ فَامشِ حَتّىٰ تَدنُوَ مِنَ الحَجَرِ الأَسوَدِ، فَتَستَقبِلُهُ وتَقولُ:

«الحَمدُ للهِ الَّذي هَدانا لِهٰذا وما كُنّا لِنَهتَدِيَ لَولا أن هَدانَا اللهُ، سُبحانَ اللهِ والحَمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ مِن خَلقِهِ وأكبَرُ مِمَّن أخشىٰ وأحذَرُ. ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ يُحيي ويُميتُ ويُميتُ ويُحيي بِيَدِهِ الخَيرُ وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ» وتُصَلّي عَلَى النَّبِيِّ وآلِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وعَلَيهِم) وتُسَلِّمُ عَلَى المُرسَلينَ، كَما فَعَلتَ حينَ دَخَلتَ المَسجِدَ، ثُمَّ تَقولُ:

«اللّٰهُمَّ إنّي اُؤمِنُ بِوَعدِكَ واُوفي بِعَهدِكَ».[١]

٢ / ٤
فَضلُ الصَّلاةِ فِي المَسجِدِ الحَرامِ

١١٦. رسول الله ﷺ: فَضلُ المَسجِدِ الحَرامِ عَلىٰ مَسجِدي هٰذا مِائَةُ صَلاةٍ.[٢]

١١٧. عنه ﷺ: صَلاةٌ في مَسجِدي هٰذا أفضَلُ مِن ألفِ صَلاةٍ فيما سِواهُ مِنَ المَساجِدِ إلَّا المَسجِدَ الحَرامَ، وصَلاةٌ فِي المَسجِدِ الحَرامِ أفضَلُ مِن مِائَةِ صَلاةٍ في هٰذا.[٣]

١١٨. عنه ﷺ: صَلاةٌ فِي المَسجِدِ الحَرامِ مِائَةُ ألفِ صَلاةٍ، وصَلاةٌ في مَسجِدي ألفُ صَلاةٍ، وفي بَيتِ المَقدِسِ خَمسُمِائَةِ صَلاةٍ.[٤]

---

١. الكافي: ٤ / ٤٠٣ / ٢ عن أبي بصير.

٢. أخبار مكّة للأزرقي: ٢ / ٦٤ عن ابن الزبير.

٣. مسند ابن حنبل: ٥ / ٤٥٢ / ١٦١١٧ عن عبدالله بن الزبير، صحيح ابن حبّان: ٣ / ٧٣ / ١٦٢٣ عن أبي هريرة، المعجم الكبير: ٢ / ١٣٢ / ١٥٥٨ عن جبير بن مطعم كلاهما مختصرًا.

٤. شعب الإيمان: ٣ / ٤٨٦ / ٤١٤٤ عن جابر بن عبدالله، كنزالعمّال: ١٢ / ١٩٥ / ٣٤٦٣٢ عن أبي الدرداء، وراجع الكافي: ٤ / ٥٢٦ / ٥ و ٦.

١١٩ . الإمام الباقر ﵇ : صَلاةٌ فِي المَسجِدِ الحَرامِ أفضَلُ مِن مِائَةِ ألفِ صَلاةٍ في غَيرِهِ مِنَ المَساجِدِ.[١]

١٢٠ . عنه ﵇ : مَن صَلّىٰ فِي المَسجِدِ الحَرامِ صَلاةً مَكتوبَةً قَبِلَ اللهُ بِها مِنهُ كُلَّ صَلاةٍ صَلّاها مُنذُ يَومِ وَجَبَت عَلَيهِ الصَّلاةُ، وكُلَّ صَلاةٍ يُصَلّيها إلىٰ أن يَموتَ.[٢]

١٢١ . الإمام الصادق ﵇ : أكثِروا مِنَ الصَّلاةِ والدُّعاءِ في هٰذَا المَسجِدِ، أما إنَّ لِكُلِّ عَبدٍ رِزقًا يُجازُ إلَيهِ جَوزًا[٣].[٤]

١٢٢ . أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي نَصرٍ عَن أبِي الحَسَنِ ﵇ : سَألتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلّي في جَماعَةٍ في مَنزِلِهِ بِمَكَّةَ أفضَلُ أو وَحدَهُ فِي المَسجِدِ الحَرامِ؟ فَقالَ: وَحدَهُ.[٥]

١٢٣ . موسَى بنُ سَلام: اِعتَمَرَ أبُو الحَسَنِ الرِّضا ﵇ ، فَلَمّا وَدَّعَ البَيتَ وصارَ إلىٰ بابِ الحَنّاطينَ لِيَخرُجَ مِنهُ وَقَفَ في صَحنِ المَسجِدِ في ظَهرِ الكَعبَةِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ فَدَعا، ثُمَّ التَفَتَ إلَينا، فَقالَ: نِعمَ المَطلوبُ بِهِ الحاجَةُ إلَيهِ، الصَّلاةُ فيهِ أفضَلُ مِنَ الصَّلاةِ في غَيرِهِ سِتّينَ سَنَةً أو شَهرًا.[٦]

راجع: ص ٣١ «ما ينبغي فعله فيها / الصلاة»، وص ٩٨ «أفضل مواضع المسجد الحرام».

---

١. ثواب الأعمال: ٤٩ / ١ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه ﵈ ؛ كنزالعمّال: ١٢ / ٢٣٥ / ٣٤٨٢١ عن جابر مع زيادة.

٢. الفقيه: ١ / ٢٢٨ / ٦٨١ عن أبي حمزة الثماليّ.

٣. أي لاتشتغلوا في مكّة بالتجارة وطلب الرزق، بل أكثروا من الصلاة والدعاء، فإنّ لكلّ عبد رزقًا مقدّرًا يُجاز إليه، أي يجمع ويساق إليه. ويحتمل أن يكون الغرض أنّ الدعاء والصلاة فيه يصير سببًا لمزيد الرزق (مرآة العقول: ١٨ / ٢٢٢).

٤. الكافي: ٤ / ٥٢٦ / ٤، وسائل الشيعة: ٥ / ٢٧٢ / ٦٥٢٤ عنه وفيه «يحاز إليه حوزًا».

٥. الكافي: ٤ / ٥٢٧ / ١١.

٦. عيون أخبار الرضا ﵇ : ٢ / ١٧ / ٤٢، وذكر في الهامش: وفي بعض النسخ «وشهرًا» مكان «أو شهرًا»، والصواب ما في المتن والترديد من الراوي.

الفصل الثالث

بيت الله الحرام

١ / ٣

أسماء البيت

أ ـ الكَعبَة

الكتاب

﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾.[١]

الحديث

١٢٤ ـ الصَّدوق: رُوِيَ أَنَّهُ إنَّما سُمِّيَت كَعبَةً لِأَنَّها مُرَبَّعَةٌ، وصارَت مُرَبَّعَةً لِأَنَّها بِحِذاءِ البَيتِ المَعمورِ وهُوَ مُرَبَّعٌ، وصارَ البَيتُ المَعمورُ مُرَبَّعًا لِأَنَّهُ بِحِذاءِ العَرشِ وهُوَ مُرَبَّعٌ، وصارَ العَرشُ مُرَبَّعًا لِأَنَّ الكَلِماتِ الَّتي بُنِيَ عَلَيهَا الإِسلامُ أربَعٌ، وهِيَ: سُبحانَ اللهِ، والحَمدُ للهِ، ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ، واللهُ أكبَرُ.[٢]

---

١. المائدة: ٩٧. وذكرت الكعبة أيضًا في الآية ٩٥.

٢. الفقيه: ٢ / ١٩٠ / ٢١١٠، وراجع ص ١٩١ / ٢١١٤، علل الشرائع: ٣٩٦ و ٣٩٨.

ب ـ البَيتُ العَتيقُ

الكتاب

﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.[١]

﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾.[٢]

الحديث

١٢٥. أبانُ بنُ عُثمانَ عَمَّن أخبَرَهُ عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام: قُلتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ البَيتُ العَتيقَ؟ قالَ: هُوَ بَيتٌ حُرٌّ عَتيقٌ مِنَ النّاسِ، لَم يَملِكهُ أحَدٌ.[٣]

١٢٦. أبو حَمزَةَ الثُّماليّ: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام فِي المَسجِدِ الحَرامِ: لِأَيِّ شَيءٍ سَمّاهُ اللهُ العَتيقَ؟ فَقالَ: إنَّهُ لَيسَ مِن بَيتٍ وَضَعَهُ اللهُ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ إلّا لَهُ رَبٌّ وسُكّانٌ يَسكُنونَهُ، غَيرَ هٰذَا البَيتِ فَإِنَّهُ لا رَبَّ لَهُ إلَّا اللهُ عَزَّوجَلَّ، وهُوَ الحُرُّ.[٤]

١٢٧. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أغرَقَ الأَرضَ كُلَّها يَومَ نوحٍ إلَّا البَيتَ، فَيَومَئِذٍ سُمِّيَ العَتيقَ؛ لِأَنَّهُ اُعتِقَ يَومَئِذٍ مِنَ الغَرَقِ.[٥]

١٢٨. عنه عليه السلام ـ حينَ سُئِلَ: لِمَ سُمِّيَ البَيتُ العَتيقَ ـ: لِأَنَّ اللهَ تَعالىٰ عَتَقَهُ مِنَ الطّوفانِ.[٦]

ج ـ البَيتُ الحَرامُ

الكتاب

﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾.[٧]

---

١. الحجّ: ٢٩.

٢. الحجّ: ٣٣.

٣. الكافي: ٤/ ١٨٩/ ٦، المحاسن: ٢/ ٦٦/ ١١٨٥، علل الشرائع: ٣٩٩/ ٣، الفقيه: ٢/ ١٩١/ ٢١١٣ نحوه.

٤. الكافي: ٤/ ١٨٩/ ٥، علل الشرائع: ٣٩٩/ ٢ نحوه.

٥. علل الشرائع: ٣٩٩/ ٥ عن ذريح بن يزيد المحاربيّ، الفقيه: ٢/ ١٩١/ ٢١١٢ مختصرًا، تفسير القمّيّ: ١/ ٣٢٨ عن أبي بصير نحوه.

٦. إحقاق الحقّ: ١٢/ ٢٩٠ نقلاً عن نور الأبصار والفصول المهمّة.

٧. المائدة: ٩٧.

﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾.[١]

الحديث

١٢٩ . حَنان : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : لِمَ سُمِّيَ بَيتُ اللهِ الحرامَ؟ قالَ: لِأَنَّهُ حُرِّمَ عَلَى المُشرِكينَ أن يَدخُلوهُ.[٢]

فائدة حول أسماء البيت

ذُكر بيت الله سبع عشرة مرّة في القرآن الكريم، في أربع عشرة آية :

مرّتين بلفظ «الكعبة»[٣]، وسبع مرّات بلفظ «البيت»[٤]، ومرّة واحدة بلفظ «بيت»[٥]، ومرّتين بلفظ «البيت الحرام»[٦]، ومرّتين بلفظ «البيت العتيق»[٧]، ومرّة بلفظ «بيتك المحرّم»[٨]، ومرّتين بلفظ «بيتي»[٩].

وجدير بالذكر أنّ «المسجد الحرام» ذُكر أيضًا في القرآن خمس عشرة مرّة[١٠].

١. إبراهيم : ٣٧.

٢. علل الشرائع : ١/٣٩٨، الفقيه: ٢/١٩١/٢١١١.

٣. المائدة: ٩٥، ٩٧.

٤. البقرة : ١٢٥، ١٢٧، ١٥٨، آل عمران : ٩٧، الأنفال : ٣٥، الحجّ : ٢٦، قريش : ٣.

٥. آل عمران : ٩٦.

٦. المائدة: ٢، ٩٧.

٧. الحجّ: ٢٩، ٣٣.

٨. إبراهيم : ٣٧.

٩. البقرة : ١٢٥، الحجّ: ٢٦.

١٠. البقرة : ١٤٤، ١٤٩، ١٥٠، ١٩١، ١٩٦، ٢١٧، المائدة : ٢، الأنفال : ٣٤، التوبة : ٧، ١٩ و ٢٨، الإسراء : ١، الحجّ : ٢٥، الفتح : ٢٥، ٢٧.

وجاء مرّة واحدة فقط بلفظ «المسجد»[١].

٢ / ٣
فضل البيت

أ ـ أوّلُ بيتٍ وُضِعَ لِلنّاس

الكتاب

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٢]

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـيمَ وَإِسْمَـٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾.[٣]

الحديث

١٣٠ . رسول الله ﷺ: أوَّلُ مَسجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرضِ الكَعبَةُ، ثُمَّ بَيتُ المَقدِسِ، وكانَ بَينَهُما خَمسُمِائَةِ عامٍ.[٤]

١٣١ . الإمام عليّ ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ ـ: كانَتِ البُيوتُ قَبلَهُ، ولٰكِن كانَ أوَّلَ بَيتٍ وُضِعَ لِعِبادَةِ اللهِ.[٥]

١٣٢ . خالِدُ بنُ عَرعَرَةَ: سَأَلَ رَجُلٌ عَلِيًّا ﷺ عَن ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾: أهُوَ أوَّلُ بَيتٍ بُنِيَ فِي الأَرضِ؟ قالَ: لا، ولٰكِنَّهُ أوَّلُ بَيتٍ وُضِعَ فيهِ

١. الإسراء: ٧.

٢. آل عمران: ٩٦.

٣. البقرة: ١٢٥.

٤. تاريخ أصبهان: ١ / ٢١٢ / ٣١٢ عن الحارث عن الإمام عليّ ﷺ.

٥. تفسير ابن أبي حاتم: ٢ / ٤٠٢ / ٩٦٢ عن عامر الشعبيّ.

البَرَكَةُ والهُدىٰ ومَقامُ إبراهيمَ، ومَن دَخَلَهُ كانَ آمِنًا.[١]

١٣٣. الإمام الباقر عليه السلام: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾ فَأَوَّلُ بُقعَةٍ خُلِقَت مِنَ الأَرضِ الكَعبَةُ، ثُمَّ مُدَّتِ الأَرضُ مِنها.[٢]

ب ـ أكرَمُ البُيوتِ

١٣٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: أكرَمُ البُيوتِ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ أربَعَةٌ: الكَعبَةُ، وبَيتُ المَقدِسِ، وبَيتٌ يُقرَأُ فيهِ القُرآنُ، والمَساجِدُ.[٣]

١٣٥. عنه صلى الله عليه وآله ـ عِندَما طافَ بِالكَعبَةِ حَتّىٰ إذا بَلَغَ الرُّكنَ اليَمانِيَّ رَفَعَ رَأسَهُ إلَى الكَعبَةِ ـ: الحَمدُ للهِ الَّذي شَرَّفَكِ وعَظَّمَكِ، والحَمدُ للهِ الَّذي بَعَثَني نَبِيًّا وجَعَلَ عَلِيًّا إمامًا. اللّٰهُمَّ اهدِ لَهُ خِيارَ خَلقِكَ، وجَنِّبهُ شِرارَ خَلقِكَ.[٤]

١٣٦. زُرارَةُ عَن أبي جَعفَرٍ عليه السلام: ما خَلَقَ اللهُ عَزَّوجَلَّ بُقعَةً فِي الأَرضِ أحَبَّ إلَيهِ مِنها ـ ثُمَّ أومَأَ بِيَدِهِ نَحوَ الكَعبَةِ ـ ولا أكرَمَ عَلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ مِنها، لَها حَرَّمَ اللهُ الأَشهُرَ الحُرُمَ في كِتابِهِ يَومَ خَلَقَ السَّماواتِ والأَرضَ، ثَلاثَةٌ مُتَوالِيَةٌ لِلحَجِّ: شَوّالٌ وذُوالقَعدَةِ وذُوالحِجَّةِ، وشَهرٌ مُفرَدٌ لِلعُمرَةِ (وهُوَ) رَجَبٌ.[٥]

١٣٧. الإمام الصادق عليه السلام: هٰذا بَيتٌ استَعبَدَ اللهُ بِهِ خَلقَهُ، لِيَختَبِرَ طاعَتَهُم في إتيانِهِ، فَحَثَّهُم عَلىٰ تَعظيمِهِ وزِيارَتِهِ، وجَعَلَهُ مَحَلَّ أنبِيائِهِ وقِبلَةً لِلمُصَلّينَ إلَيهِ، فَهُوَ شُعبَةٌ مِن رِضوانِهِ، وطَريقٌ يُؤَدّي إلىٰ غُفرانِهِ، مَنصوبٌ عَلَى

---

١. المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٣٢١ / ٣١٥٤.

٢. الفقيه: ٢ / ٢٤١ / ٢٢٩٦، وراجع تفسير القمّي: ١ / ٦٠ و ٢١٠.

٣. الاثنا عشرية في المواعظ العددية: ١٥٨.

٤. الكافي: ٤ / ٤١٠ / ١٩ عن إبراهيم بن عيسىٰ عن أبيه عن أبي الحسن عليه السلام.

٥. الكافي: ٤ / ٢٣٩ / ١، الفقيه: ٢ / ٤٥٧ / ٢٩٦١ نحوه.

استِواءِ الكَمالِ ومَجمَعِ العَظَمَةِ والجَلالِ، خَلَقَهُ اللهُ قَبلَ دَحوِ الأَرضِ بِأَلفَي عامٍ، فَأَحَقُّ مَن اُطيعَ فيما أمَرَ وانتُهِيَ عَمّا نَهىٰ عَنهُ وزَجَرَ: اللهُ المُنشِئُ لِلأَرواحِ والصُّوَرِ.[١]

١٣٨. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ اختارَ مِن كُلِّ شَيءٍ شَيئًا، (و) اختارَ مِنَ الأَرضِ مَوضِعَ الكَعبَةِ.[٢]

١٣٩. عنه عَن آبائِهِ عليهم السلام ـ في وَصفِ الكَعبَةِ ـ: البَيتُ حُجَّةُ اللهِ في أرضِهِ عَلىٰ خَلقِهِ.[٣]

٣ / ٣
دُخولُ البَيتِ

أ ـ استِحبابُ الدُّخولِ

١٤٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن دَخَلَ البَيتَ دَخَلَ في حَسَنَةٍ، وخَرَجَ مِن سَيِّئَةٍ مَغفورًا لَهُ.[٤]

١٤١. الإمام الباقر عليه السلام ـ كانَ يَقولُ ـ: الدّاخِلُ الكَعبَةَ يَدخُلُ واللهُ راضٍ عَنهُ، ويَخرُجُ عَطَلاً مِنَ الذُّنوبِ.[٥]

١٤٢. عنه عليه السلام ـ عِندَما سُئِلَ عَن دُخولِ الكَعبَةِ ـ: الدُّخولُ فيها دُخولٌ في رَحمَةِ اللهِ، والخُروجُ مِنها خُروجٌ مِنَ الذُّنوبِ، مَعصومٌ فيما بَقِيَ مِن عُمُرِهِ، مَغفورٌ لَهُ ما سَلَفَ مِن ذُنوبِهِ.[٦]

---

١. الكافي: ٤ / ١٩٧ / ١ عن عيسى بن يونس.

٢. الفقيه: ٢ / ٢٤٣ / ٢٣٠٦.

٣. تفسير العيّاشي: ١ / ٣٩ / ٢٢ عن جابر الجعفيّ.

٤. المعجم الكبير: ١١ / ١٦٠ / ١١٤٩٠، صحيح ابن خزيمة: ٤ / ٣٣٣ / ٣٠١٣ كلاهما عن ابن عبّاس.

٥. التهذيب: ٥ / ٢٧٥ / ٩٤٣ عن عليّ بن خالد عمّن حدّثه.

٦. الكافي: ٤ / ٥٢٧ / ٢، التهذيب: ٥ / ٢٧٥ / ٩٤٤، الفقيه: ٢ / ١٣٣ / ٥٦٢.

١٤٣ـ الإمام الصادق عليه السلام ـ عِندَما سُئِلَ عَن دُخولِ البَيتِ ـ: نَعَم، إن قَدَرتَ عَلىٰ ذٰلِكَ فَافعَلهُ، وإن خَشيتَ الزِّحامَ فَلا تُغَرِّر بِنَفسِكَ.[١]

١٤٤ـ عنه عليه السلام: يُستَحَبُّ لِلصَّرورَةِ أن يَطَأَ المَشعَرَ الحَرامَ وأن يَدخُلَ البَيتَ.[٢]

١٤٥ـ سُلَيمانُ بنُ مِهران: قُلتُ لِجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام: كَيفَ صارَ الصَّرورَةُ يُستَحَبُّ لَهُ دُخولُ الكَعبَةِ دونَ مَن قَد حَجَّ؟ فَقالَ: لِأَنَّ الصَّرورَةَ قاضي فَرضٍ، مَدعُوٌّ إلىٰ حَجِّ بَيتِ اللهِ، فَيَجِبُ أن يَدخُلَ البَيتَ الَّذي دُعِيَ إلَيهِ لِيُكرَمَ فيهِ.[٣]

ب ـ أدَبُ الدُّخولِ

١٤٦ـ الإمام الباقر عليه السلام: مَن دَخَلَ هٰذَا البَيتَ، عارِفًا بِجَميعِ ما أوجَبَهُ اللهُ عَلَيهِ، كانَ آمِنًا فِي الآخِرَةِ مِنَ العَذابِ الدّائِمِ.[٤]

١٤٧ـ الإمام الصادق عليه السلام: لابُدَّ لِلصَّرورَةِ أن يَدخُلَ البَيتَ قَبلَ أن يَرجِعَ، فَإِذا دَخَلتَهُ فَادخُلهُ بِسَكينَةٍ ووَقارٍ، ثُمَّ ائتِ كُلَّ زاوِيَةٍ مِن زَواياهُ، ثُمَّ قُل:

«اللّٰهُمَّ إنَّكَ قُلتَ: ومَن دَخَلَهُ كانَ آمِنًا، فَآمِنّي مِن عَذابِ يَومِ القِيامَةِ»،

وصَلِّ بَينَ العَمودَينِ اللَّذَينِ يَلِيانِ عَلَى الرُّخامَةِ الحَمراءِ، وإن كَثُرَ النّاسُ فَاستَقبِل كُلَّ زاوِيَةٍ في مَقامِكَ حَيثُ صَلَّيتَ، وادعُ اللهَ واسأَلهُ.[٥]

١٤٨ـ عنه عليه السلام: مَن دَخَلَ الكَعبَةَ بِسَكينَةٍ ـ وهُوَ أن يَدخُلَها غَيرَ مُتَكَبِّرٍ ولا مُتَجَبِّرٍ ـ غُفِرَ لَهُ.[٦]

---

١. دعائم الإسلام: ١ / ٣٣٢.
٢. الكافي: ٤ / ٤٦٩ / ٣، التهذيب: ٥ / ١٩١ / ٦٣٦ كلاهما عن أبان بن عثمان عن رجل.
٣. الفقيه: ٢ / ٢٣٨ / ٢٢٩٢، علل الشرائع: ٤٥٠ / ١.
٤. عوالي اللآلي: ٢ / ٨٤ / ٢٢٧.
٥. الكافي: ٤ / ٥٢٩ / ٦، التهذيب: ٥ / ٢٧٧ / ٩٤٧ كلاهما عن سعيد الأعرج.
٦. الفقيه: ٢ / ٢٠٦ / ٢١٥٠.

١٤٩ـ عنه ﷺ : إذا أرَدتَ دُخولَ الكَعبَةِ فَـاغتَسِل قَـبلَ أن تَـدخُلَها، ولا تَـدخُلها بِحِذاءٍ، وتَقولُ إذا دَخَلتَ :

«اللّٰهُمَّ إنَّكَ قُلتَ : ومَن دَخَلَهُ كانَ آمِنًا فَآمِنّي مِن عَذابِ النّارِ». ثُمَّ تُصَلّي رَكعَتَينِ بَينَ الاُسطُوانَتَينِ عَلَى الرُّخامَةِ الحَمراءِ، تَقرَأُ فِي الرَّكعَةِ الاُولىٰ حم السَّجدَةِ، وفِي الثّانِيَةِ عَدَدَ آياتِها مِنَ القُرآنِ، وتُصَلّي في زَواياهُ، وتَقولُ :

«اللّٰهُمَّ مَن تَهَيَّأَ أو تَعَبَّأَ أو أعَدَّ أوِ استَعَدَّ لِوِفادَةٍ إلىٰ مَخلوقٍ رَجاءَ رِفدِهِ وجائِزَتِهِ ونَوافِلِهِ وفَواضِلِهِ فَإِلَيكَ يا سَيِّدي تَهيِئَتي وتَعبِئَتي وإعدادي واستِعدادي رَجاءَ رِفدِكَ ونَوافِلِكَ وجائِزَتِكَ، فَلا تُخَيِّبِ اليَومَ رَجائي، يا مَن لا يَخيبُ عَلَيهِ سائِلٌ، ولا يَنقُصُهُ نائِلٌ، فَإِنّي لَم آتِكَ اليَومَ بِعَمَلٍ صالِحٍ قَدَّمتُهُ ولا شَفاعَةِ مَخلوقٍ رَجَوتُهُ، ولٰكِنّي أتَيتُكَ مُقِرًّا بِالظُّلمِ والإِساءَةِ عَلىٰ نفسي، فَإِنَّهُ لا حُجَّةَ لي ولا عُذرَ، فَأَسأَلُكَ يا مَن هُوَ كَذٰلِكَ أن تُعطِيَني مَسأَلَتي، وتُقيلَني عَثرَتي، وتَقلِبَني بِرَغبَتي، ولا تَرُدَّني مَجبوهًا[١] مَمنوعًا ولا خائِبًا، يا عَظيمُ يا عَظيمُ يا عَظيمُ، أرجوكَ لِلعَظيمِ، أسأَلُكَ يا عَظيمُ أن تَغفِرَ لِيَ الذَّنبَ العَظيمَ لا إلٰهَ إلّا أنتَ».

ولا تَـدخُلها بِـحِذاءٍ ولا تَـبزُق فـيها ولا تَـمتَخِط فـيها، ولَـم يَـدخُلها رَسولُ اللهِ ﷺ إلّا يَومَ فَتحَ مَكَّةَ.[٢]

١٥٠ـ ذَريح : سَمِعتُ أباعَبدِاللهِ ﷺ فِي الكَعبَةِ، وهُوَ ساجِدٌ، وهُوَ يَقولُ :

«لا يَرُدُّ غَضَبَكَ إلّا حِلمُكَ، ولا يُجيرُ مِن عَذابِكَ إلّا رَحمَتُكَ، ولا نَجاءَ مِنكَ إلّا بِالتَّضَرُّعِ إلَيكَ، فَهَب لي يا إلٰهي فَرَجًا بِالقُدرَةِ الَّتي بِها تُحيي أمواتَ العِبادِ، وبِها تَنشُرُ مَيتَ البِلادِ، ولا تُهلِكني يا إلٰهي غَمًّا حَتّىٰ تَستَجيبَ لي دُعائي وتُعَرِّفَني الإِجابَةَ. اللّٰهُمَّ

---

١. الجبه: الاستقبال بالمكروه (النهاية: ١ / ٢٣٧).

٢. الكافي: ٤ / ٥٢٨ / ٣، التهذيب: ٥ / ٢٧٦ / ٩٤٥ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

ارزُقني العافِيَةَ إلىٰ مُنتَهىٰ أجَلي، ولا تُشمِت بي عَدُوّي ولا تُمَكِّنهُ مِن عُنُقي. مَن ذَا الَّذي يَرفَعُني إن وَضَعتَني؟! ومَن ذَا الَّذي يَضَعُني إن رَفَعتَني؟! وإن أهلَكتَني فَمَن ذَا الَّذي يَعرِضُ لَكَ في عَبدِكَ أو يَسأَلُكَ عَن أمرِكَ؟! فَقَد عَلِمتُ يا إلٰهي أنَّهُ لَيسَ في حُكمِكَ ظُلمٌ، ولا في نِقمَتِكَ عَجَلَةٌ، وإنَّما يَعجَلُ مَن يَخافُ الفَوتَ ويَحتاجُ إلَى الظُّلمِ الضَّعيفُ، وقَد تَعالَيتَ يا إلٰهي عَن ذٰلِكَ. إلٰهي، فَلا تَجعَلني لِلبَلاءِ غَرَضًا، ولا لِنِقمَتِكَ نَصبًا، ومَهِّلني ونَفسي، وأقِلني عَثرَتي، ولا تَرُدَّ يَدي في نَحري، ولا تُتبِعني بِبَلاءٍ عَلىٰ أثَرِ بَلاءٍ، فَقَد تَرىٰ ضَعفي وتَضَرُّعي إلَيكَ، ووَحشَتي مِنَ النّاسِ واُنسي بِكَ، أعوذُ بِكَ اليَومَ فَأَعِذني، وأستَجيرُ بِكَ فَأَجِرني، وأستَعينُ بِكَ عَلَى الضَّرّاءِ فَأَعِنّي، وأستَنصِرُكَ فَانصُرني، وأتَوَكَّلُ عَلَيكَ فَاكفِني، واُؤمِنُ بِكَ فَآمِنّي، وأستَهديكَ فَاهدِني، وأستَرحِمُكَ فَارحَمني، وأستَغفِرُكَ مِمّا تَعلَمُ فَاغفِر لي، وأستَرزِقُكَ مِن فَضلِكَ الواسِعِ فَارزُقني، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ العَلِيِّ العَظيمِ».[1]

١٥١. عَبدُاللهِ بنُ عُمَرَ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ دَخَلَ الكَعبَةَ، واُسامَةُ بنُ زَيدٍ، وبِلالٌ، وعُثمانُ بنُ طَلحَةَ الحَجَبِيُّ، فَأَغلَقَها عَلَيهِ ومَكَثَ فيها، فَسَأَلتُ بِلالاً حينَ خَرَجَ: ما صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ؟

قالَ: جَعَلَ عَمودًا عَن يَسارِهِ وعَمودًا عَن يَمينِهِ وثَلاثَةَ أعمِدَةٍ وَراءَهُ ـ وكانَ البَيتُ يَومَئِذٍ عَلىٰ سِتَّةِ أعمِدَةٍ ـ ثُمَّ صَلّىٰ.[2]

١٥٢. عَطاءٌ عَن اُسامَةَ بنِ زَيدٍ أنَّهُ دَخَلَ هُوَ ورَسولُ اللهِ ﷺ البَيتَ، فَأَمَرَ بِلالاً فَأَجافَ البابَ، والبَيتُ إذ ذاكَ عَلىٰ سِتَّةِ أعمِدَةٍ، فَمَضىٰ حَتّىٰ إذا كانَ بَينَ الاُسطُوانَتَينِ اللَّتَينِ تَلِيانِ بابَ الكَعبَةِ جَلَسَ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وسَأَلَهُ

---

١. التهذيب: ٥/ ٢٧٦/ ٩٤٦.

٢. صحيح البخاري: ١/ ١٨٩/ ٤٨٣، صحيح مسلم: ٢/ ٩٦٦/ ٢٣٥٨، سنن النسائي: ٢/ ٦٣، سنن أبي داود: ٢/ ٢١٣/ ١٧٣٠، السنن الكبرى: ٢/ ٤٦٢/ ٣٧٨٠ نحوه، وراجع الكافي: ٤/ ٥٢٨/ ٤.

واستَغفَرَهُ. ثُمَّ قامَ حَتّىٰ أتىٰ مَا استَقبَلَ مِن دُبُرِ الكَعبَةِ، فَوَضَعَ وَجهَهُ وخَدَّهُ عَلَيهِ، وحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ وسَألَهُ واستَغفَرَهُ. ثُمَّ انصَرَفَ إلىٰ كُلِّ رُكنٍ مِن أركانِ الكَعبَةِ، فَاستَقبَلَهُ بِالتَّكبيرِ والتَّهليلِ والتَّسبيحِ والثَّناءِ عَلَى اللهِ والمَسألَةِ والاِستِغفارِ. ثُمَّ خَرَجَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ مُستَقبِلَ وَجهِ الكَعبَةِ، ثُمَّ انصَرَفَ فَقالَ: هٰذِهِ القِبلَةُ هٰذِهِ القِبلَةُ.[١]

١٥٣. أبو حَمزَةَ: رَأَيتُ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام في فِناءِ الكَعبَةِ فِي اللَّيلِ وهُوَ يُصَلّي، فَأَطالَ القِيامَ حَتّىٰ جَعَلَ مَرَّةً يَتَوَكَّأُ عَلىٰ رِجلِهِ اليُمنىٰ ومَرَّةً عَلىٰ رِجلِهِ اليُسرىٰ، ثُمَّ سَمِعتُهُ يَقولُ بِصَوتٍ كَأَنَّهُ باكٍ:

«يا سَيِّدي، تُعَذِّبُني وحُبُّكَ في قَلبي؟! أمَا وعِزَّتِكَ لَئِن فَعَلتَ لَتَجمَعَنَّ بَيني وبَينَ قَومٍ طالَما عادَيتُهُم فيكَ».[٢]

١٥٤. يونُسُ بنُ يَعقوبٍ: رَأَيتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام قَد دَخَلَ الكَعبَةَ، ثُمَّ أرادَ بَينَ العَمودَينِ فَلَم يَقدِر عَلَيهِ، فَصَلّىٰ دونَهُ. ثُمَّ خَرَجَ، فَمَضىٰ حَتّىٰ خَرَجَ مِنَ المَسجِدِ.[٣]

١٥٥. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّار: رَأَيتُ العَبدَ الصّالِحَ عليه السلام دَخَلَ الكَعبَةَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ عَلَى الرُّخامَةِ الحَمراءِ، ثُمَّ قامَ فَاستَقبَلَ الحائِطَ بَينَ الرُّكنِ اليَمانِيِّ والغَربِيِّ فَوَقَعَ يَدُهُ عَلَيهِ ولَزِقَ بِهِ ودَعا، ثُمَّ تَحَوَّلَ إلَى الرُّكنِ اليَمانِيِّ فَلَصِقَ بِهِ ودَعا، ثُمَّ أتَى الرُّكنَ الغَربِيَّ، ثُمَّ خَرَجَ.[٤]

ج ـ أدَبُ الخُروجِ

١٥٦. عَبدُاللهِ بنُ سِنان: سَمِعتُ أباعَبدِاللهِ عليه السلام، وهُوَ خارِجٌ مِنَ الكَعبَةِ، وهُوَ يَقولُ:

---

١. سنن النسائي: ٥ / ٢١٩.

٢. الكافي: ٢ / ٥٧٩ / ١٠.

٣. الكافي: ٤ / ٥٣٠ / ٩.

٤. الكافي: ٤ / ٥٢٩ / ٥، التهذيب: ٥ / ٢٧٨ / ٩٥١.

«اللهُ أكبَرُ اللهُ أكبَرُ» حَتّىٰ قالَها ثَلاثًا، ثُمَّ قالَ:

«اللّٰهُمَّ لا تُجهِد بَلاءَنا، رَبَّنا ولا تُشمِت بِنا أعداءَنا، فَإِنَّكَ أنتَ الضّارُّ النّافِعُ».

ثُمَّ هَبَطَ فَصَلّىٰ إلىٰ جانِبِ الدَّرَجَةِ، جَعَلَ الدَّرَجَةَ عَن يَسارِهِ مُستَقبِلَ الكَعبَةِ لَيسَ بَينَها وبَينَهُ أحَدٌ، ثُمَّ خَرَجَ إلىٰ مَنزِلِهِ.[١]

١٥٧. يونُس: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: إذا دَخَلتُ الكَعبَةَ كَيفَ أصنَعُ؟ قالَ: خُذ بِحَلقَتَيِ البابِ إذا دَخَلتَ، ثُمَّ امضِ حَتّىٰ تَأتِيَ العَمودَينِ، فَصَلِّ عَلَى الرُّخامَةِ الحَمراءِ، ثُمَّ إذا خَرَجتَ مِنَ البَيتِ فَنَزَلتَ مِنَ الدَّرَجَةِ فَصَلِّ عَن يَمينِكَ رَكعَتَينِ.[٢]

٣ / ٤
بَدءُ البَيتِ

١٥٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: بَعَثَ اللهُ جِبريلَ عليه السلام إلىٰ آدَمَ وحَوّاءَ، فَقالَ لَهُما: اِبنِيا لي بِناءً، فَخَطَّ لَهُما جِبريلُ عليه السلام، فَجَعَلَ آدَمُ يَحفِرُ وحَوّاءُ تَنقُلُ، حَتّىٰ أجابَهُ الماءُ، نودِيَ مِن تَحتِهِ: حَسبُكَ يا آدَمُ. فَلَمّا بَنَياهُ أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ أن يَطوفَ بِهِ، وقيلَ لَهُ: أنتَ أوَّلُ النّاسِ، وهٰذا أوَّلُ بَيتٍ. ثُمَّ تَناسَخَتِ القُرونُ حَتّىٰ حَجَّهُ نوحٌ، ثُمَّ تَناسَخَتِ القُرونُ حَتّىٰ رَفَعَ إبراهيمُ القَواعِدَ مِنهُ.[٣]

١٥٩. الإمام الباقر عليه السلام: أمّا بَدءُ هٰذَا البَيتِ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ قالَ لِلمَلائِكَةِ: ﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فَرَدَّتِ المَلائِكَةُ عَلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ فَقالَت:

---

١. الكافي: ٤ / ٥٢٩ / ٧، التهذيب: ٥ / ٢٧٩ / ٩٥٦.

٢. الكافي: ٤ / ٥٣٠ / ١٠.

٣. دلائل النبوّة للبيهقي: ٢ / ٤٥ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، كنزالعمّال: ١٢ / ٢١٣ / ٣٤٧١٨ نقلاً عن البيهقيّ في السنن وابن عساكر عن ابن عمر.

﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾[١]؟! فَأَعرَضَ عَنها، فَرَأَت أنَّ ذٰلِكَ مِن سَخَطِهِ فَلاذَت بِعَرشِهِ، فَأَمَرَ اللهُ مَلَكًا مِنَ المَلائِكَةِ أن يَجعَلَ لَهُ بَيتًا فِي السَّماءِ السّادِسَةِ يُسَمَّى الضُّراحَ[٢] بِإِزاءِ عَرشِهِ، فَصَيَّرَهُ لِأَهلِ السَّماءِ، يَطوفُ بِهِ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ في كُلِّ يَومٍ لا يَعودونَ، ويَستَغفِرونَ. فَلَمّا أن هَبَطَ آدَمُ إلَى السَّماءِ الدُّنيا أمَرَهُ بِمَرَمَّةِ هٰذَا البَيتِ ـ وهُوَ بِإِزاءِ ذٰلِكَ ـ فَصَيَّرَهُ لِآدَمَ وذُرِّيَّتِهِ كَما صَيَّرَ ذٰلِكَ لِأَهلِ السَّماءِ.[٣]

١٦٠. عنه ﷺ: أمَرَ اللهُ المَلائِكَةَ أن تَبنِيَ فِي الأَرضِ بَيتًا لِيَطوفَ بِهِ مَن أصابَ ذَنبًا مِن وُلدِ آدَمَ ﷺ كَما طافَتِ المَلائِكَةُ بِعَرشِهِ؛ فَيَرضىٰ عَنهُم كَما رَضِيَ عَنِ المَلائِكَةِ، فَبَنَوا مَكانَ البَيتِ بَيتًا رُفِعَ زَمانَ الطّوفانِ، فَهُوَ فِي السَّماءِ الرّابِعَةِ، يَلِجُهُ كُلَّ يَومٍ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ لا يَعودونَ إلَيهِ أبَدًا، وعَلىٰ أساسِهِ وَضَعَ إبراهيمُ ﷺ البَيتَ.[٤]

١٦١. أبو خَديجَةَ عَنِ الإِمامِ الصّادِقِ ﷺ: قُلتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ البَيتُ العَتيقَ؟ قالَ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أنزَلَ الحَجَرَ الأَسوَدَ لِآدَمَ مِنَ الجَنَّةِ، وكانَ البَيتُ دُرَّةً بَيضاءَ، فَرَفَعَهُ اللهُ إلَى السَّماءِ وبَقِيَ اُسُّهُ، فَهُوَ بِحِيالِ هٰذَا البَيتِ يَدخُلُهُ كُلَّ يَومٍ سَبعونَ ألفَ مَلَكٍ لا يَرجِعونَ إلَيهِ أبَدًا، فَأَمَرَ اللهُ إبراهيمَ وإسماعيلَ يَبنِيانِ عَلَى القَواعِدِ.[٥]

---

١. البقرة: ٣٠.

٢. الضُّراح: بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض، قيل: هو البيت المعمور (تاج العروس: ٤/١٣٤).

٣. الكافي: ٤/١٨٧/١ عن أبي عباد عمران بن عطيّة عن الإمام الصادق ﷺ، وراجع أخبار مكّة للأزرقي: ١/٣٢، مثير الغرام الساكن لابن الجوزي: ٢٤٨.

٤. دعائم الإسلام: ١/٢٩٢.

٥. علل الشرائع: ١/٣٩٨، الفقيه: ٢/٢٤٢/٢٣٠٢ وليس فيه صدره، الكافي: ٤/١٨٨/٢ موقوفًا.

١٦٢. الإمام الباقر ﵇ : لَمّا أهبَطَ اللهُ آدَمَ مِنَ الجَنَّةِ قالَ: إنّي مُنزِلٌ مَعَكَ بَيتًا يُطَوَّفُ حَولَهُ كَما يُطافُ حَولَ عَرشي، ويُصَلّىٰ عِندَهُ كَما يُصَلّىٰ عِندَ عَرشي. فَلَمّا كانَ زَمَنُ الطّوفانِ رُفِعَ، فَكانَتِ الأَنبِياءُ ﵍ يَحُجّونَهُ ولا يَعلَمونَ مَكانَهُ، حَتّىٰ بَوَّأَهُ اللهُ لِإِبراهيمَ ﵇ فَأَعلَمَهُ مَكانَهُ، فَبَناهُ مِن خَمسَةِ أجبُلٍ: مِن حِراءٍ، وثَبيرٍ، ولُبنانٍ، وجَبَلِ الطّورِ، وجَبَلِ الحِمرِ.[١]

١٦٣. الإمام الصادق ﵇ : كانَ مَوضِعُ الكَعبَةِ رَبوَةً مِنَ الأَرضِ بَيضاءَ تُضيءُ كَضَوءِ الشَّمسِ والقَمَرِ، حَتّىٰ قَتَلَ ابنا آدَمَ أحَدُهُما صاحِبَهُ فَاسوَدَّت. فَلَمّا نَزَلَ آدَمُ رَفَعَ اللهُ لَهُ الأَرضَ كُلَّها حَتّىٰ رَآها، ثُمَّ قالَ: هٰذِهِ لَكَ كُلُّها. قالَ: يا رَبِّ، ما هٰذِهِ الأَرضُ البَيضاءُ المُنيرَةُ؟ قالَ: هِيَ أرضي.[٢]

١٦٤. الإمام عليّ ﵇ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ ـ: أوَّلُ بَيتٍ وُضِعَ لِلنّاسِ مُبارَكًا فيهِ الهُدىٰ والرَّحمَةُ والبَرَكَةُ، وأوَّلُ مَن بَناهُ إبراهيمُ، ثُمَّ بَناهُ قَومٌ مِنَ العَرَبِ مِن جُرهُمٍ[٣]، ثُمَّ هُدِمَ فَبَنَتهُ قُرَيشٌ.[٤]

فائِدَةٌ حَولَ بِناءِ البَيتِ

لا يُعرف بالضبط زمن بناء الكعبة، وتنقسم الروايات والأقوال في هذا المجال إلى مجموعتين رئيسيّتين :

---

١. فقه القرآن لقطب الدين الراونديّ: ١ / ٢٩٢، مستدرك الوسائل: ٩ / ٣٢٨ / ١١٠١٦ عنه؛ الدرّ المنثور: ١ / ٣٠٨ نقلاً عن ابن جرير وابن حاتم والطبرانيّ عن عبدالله بن عمرو بن العاص.

٢. الكافي: ٤ / ١٨٩ / ٤ عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ عن أبيه.

٣. جُرهُم ـ بضمّ الجيم ـ: حيٌّ من اليمن، نزلوا مكّة (تاج العروس: ١٦ / ١٠٧).

٤. المناقب لابن شهرآشوب: ٢ / ٤٣، وراجع تفسير القمّيّ: ١ / ٦١.

تقول المجموعة الأُولى: إنّ إبراهيمﷺ هو الذي أُمر ببناء الكعبة[١]، بينما تذهب المجموعة الثانية إلى أنّ الكعبة كانت موجودة قبل إبراهيم، وأنّهﷺ جدّد بناءها فقط[٢].

وأكثر الذاهبين إلى الرأي الثاني يقولون: إنّ آدمﷺ هو باني البيت.

وللتلفيق بين الرأيين يمكننا القول: إنّ البيت بني من قِبل آدمﷺ في موضعٍ معيّنٍ له من قَبل، ولكن دَثَر زمنًا طويلاً، ثمّ جَدّده ورفع قواعده إبراهيم ﷺ وأذّن في الناس بالحجّ إليه، بعد أن بوّأه الله تعالى مكانه وأرشده وعلّمه عبادة الحجّ ومناسكه وشعائره العظيمة، فوضع أوّل بيت للنّاس.

وبعبارة أُخرى: إنّ دور إبراهيمﷺ يوازي في حياة الكعبة الدور الذي نهض به أبونا آدمﷺ.

٣ / ٥



الكتاب

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّاتُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾.[٣]

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.[٤]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٠٦ / ٦، الميزان: ٣ / ٣٥٨، كنزالعرفان: ١ / ٣٣٨، وراجع المفصّل في تاريخ العرب: ٦ / ٤٣٠.

٢. الكافي: ٤ / ١٨٧ ـ ١٩٠ و ٢٠٣، الفقيه: ٢ / ٢٤١ / ٢٢٩٩، تفسير العيّاشي: ١ / ٦٠، علل الشرائع: ٤٠٦ / ٧، تاريخ اليعقوبي: ١ / ٦ و ٢٥؛ أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٣٣ و ٣٦ ـ ٤٣، الكامل في التاريخ: ١ / ٥٢، وراجع تفسير الطبري: ١ / ٥٤٦ ـ ٥٤٩.

٣. الحج: ٢٦.

٤. البقرة: ١٢٧.

الحديث

١٦٥ . رسول الله ﷺ: دَثَرَ مَكانُ البَيتِ فَلَم يَحُجَّهُ هودٌ ولا صالِحٌ، حَتّىٰ بَوَّأَهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ لِإِبراهيمَ.[١]

١٦٦ . الإمام عليّ ؑ: أوحَى اللهُ إلىٰ إبراهيمَ ؑ أنِ ابنِ لي بَيتًا فِي الأَرضِ أُعبَدُ فيهِ، ... وكانَ إبراهيمُ ؑ يَبني وإسماعيلُ يُناوِلُهُ الحَجَرَ ويَرفَعُ إلَيهِ القَواعِدَ. فَلَمّا صارَ إلىٰ مَكانِ الرُّكنِ الأَسوَدِ قالَ إبراهيمُ لِإِسماعيلَ: أعطِني الحَجَرَ لِهٰذَا المَوضِعِ، فَلَم يَجِدهُ وتَلَكَّأَ، فَقالَ: اِذهَب فَاطلُبهُ، فَذَهَبَ لِيَأتِيَهُ بِهِ، فَأَتاهُ جَبرَئيلُ ؑ بِالحَجَرِ الأَسوَدِ،فَجاءَ إسماعيلُ ؑ وقَد وَضَعَهُ إبراهيمُ مَوضِعَهُ، فَقالَ: مَن جاءَكَ بِهٰذا؟ فَقالَ: مَن لَم يَتَّكِل عَلىٰ بِنائِكَ. فَمَكَثَ البَيتُ حينًا، فَانهَدَمَ فَبَنَتهُ العَمالِقَةُ،ثُمَّ مَكَثَ حينًا فَانهَدَمَ فَبَنَتهُ جُرهُمُ، ثُمَّ انهَدَمَ فَبَنَتهُ قُرَيشٌ.[٢]

١٦٧ . كُلثومُ بنُ عَبدِالمُؤمِنِ الحَرّانِيُّ عَنِ الإِمامِ الصّادِقِ ؑ: أمَرَ اللهُ عَزَّوجَلَّ إبراهيمَ ؑ أن يَحُجَّ ويُحِجَّ إسماعيلَ مَعَهُ ويُسكِنَهُ الحَرَمَ، فَحَجّا ... فَلَمّا كانَ مِن قابِلٍ أذِنَ اللهُ لِإِبراهيمَ ؑ فِي الحَجِّ وبِناءِ الكَعبَةِ. وكانَتِ العَرَبُ تَحُجُّ إلَيهِ، وإنَّما كانَ رَدمًا إلّا أنَّ قَواعِدَهُ مَعروفَةٌ، فَلَمّا صَدَرَ النّاسُ جَمَعَ إسماعيلُ الحِجارَةَ، وطَرَحَها في جَوفِ الكَعبَةِ، فَلَمّا أذِنَ اللهُ لَهُ فِي البِناءِ قَدِمَ إبراهيمُ ؑ، فَقالَ: يا بُنَيَّ، قَد أمَرَنا اللهُ بِبِناءِ الكَعبَةِ. وكَشَفا عَنها، فَإِذا هُوَ حَجَرٌ واحِدٌ أحمَرُ، فَأَوحَى اللهُ عَزَّوجَلَّ إلَيهِ: ضَع بِناءَها عَلَيهِ، وأنزَلَ اللهُ عَزَّوجَلَّ أربَعَةَ أملاكٍ يَجمَعونَ إلَيهِ الحِجارَةَ، فَكانَ إبراهيمُ وإسماعيلُ ؑ يَضَعانِ الحِجارَةَ والمَلائِكَةُ تُناوِلُهُما، حَتّىٰ تَمَّتِ اثنَي عَشَرَ ذِراعًا، وهَيَّئا لَهُ بابَينِ: بابًا يُدخَلُ مِنهُ، وبابًا

---

١. الفردوس: ٢ / ٢٢٠ / ٣٠٧٢، الدرّ المنثور: ٦ / ٢٩، كنز العمّال: ١٢ / ١٩٦ / ٣٤٦٤٠ نقلاً عن الزبير بن بكّار في النسب كلّها عن عائشة.

٢. دعائم الإسلام: ١ / ٢٩٢.

يُخرَجُ مِنهُ، ووَضَعا عَلَيهِ عَتَبًا وشَرَجًا مِن حَديدٍ عَلىٰ أبوابِهِ.

وكانَتِ الكَعبَةُ عُريانَةً، فَصَدَرَ إبراهيمُ وقَد سَوَّى البَيتَ، وأقامَ إسماعيلُ... وقالَت لَهُ المَرأَةُ [أي زَوجَتُهُ]، وكانَت عاقِلَةً: فَهَلّا تُعَلِّقُ عَلىٰ هٰذَينِ البابَينِ سِترَينِ، سِترًا مِن هاهُنا وسِترًا مِن هاهُنا؟ فَقالَ لَها: نَعَم. فَعَمِلا لَهُما سِترَينِ طولُهُمَا اثنا عَشَرَ ذِراعًا، فَعَلَّقاهُما عَلَى البابَينِ فَأَعجَبَهُما ذٰلِكَ، فَقالَت: فَهَلّا أحوكُ لِلكَعبَةِ ثِيابًا فَتَستُرُها كُلَّها، فَإِنَّ هٰذِهِ الحِجارَةَ سَمِجَةٌ! فَقالَ لَها إسماعيلُ: بَلىٰ، فَأَسرَعَت في ذٰلِكَ، وبَعَثَت إلىٰ قَومِها بِصوفٍ كَثيرٍ تَستَغزِلُهُم.

قالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: وإنَّما وَقَعَ استِغزالُ النِّساءِ مِن ذٰلِكَ بَعضِهِنَّ لِبَعضٍ لِذٰلِكَ.

قالَ: فَأَسرَعَت واستَعانَت في ذٰلِكَ، فَكُلَّما فَرَغَت مِن شِقَّةٍ عَلَّقَتها، فَجاءَ المَوسِمُ وقَد بَقِيَ وَجهٌ مِن وُجوهِ الكَعبَةِ، فَقالَت لِإِسماعيلَ: كَيفَ نَصنَعُ بِهٰذَا الوَجهِ الَّذي لَم تُدرِكهُ الكِسوَةُ؟ فَكَسَوهُ خَصَفًا، فَجاءَ المَوسِمُ، وجاءَتهُ العَرَبُ عَلىٰ حالِ ما كانَت تَأتيهِ، فَنَظَروا إلىٰ أمرٍ أعجَبَهُم، فَقالوا: يَنبَغي لِعامِلِ هٰذَا البَيتِ أن يُهدىٰ إلَيهِ، فَمِن ثَمَّ وَقَعَ الهَديُ، فَأَتىٰ كُلُّ فَخذٍ مِنَ العَرَبِ بِشَيءٍ يَحمِلُهُ مِن وَرَقٍ ومِن أشياءَ غَيرِ ذٰلِكَ حَتّى اجتَمَعَ شَيءٌ كَثيرٌ، فَنَزَعوا ذٰلِكَ الخَصَفَ وأتَمّوا كِسوَةَ البَيتِ، وعَلَّقوا عَلَيها بابَينِ. وكانَتِ الكَعبَةُ لَيسَت بِمُسَقَّفَةٍ، فَوَضَعَ إسماعيلُ فيها أعمِدَةً مِثلَ هٰذِهِ الأَعمِدَةِ الَّتي تَرَونَ مِن خَشَبٍ، وسَقَّفَها إسماعيلُ بِالجَرائِدِ وسَوّاها بِالطّينِ، فَجاءَتِ العَرَبُ مِنَ الحَولِ فَدَخَلُوا الكَعبَةَ ورَأَوا عِمارَتَها، فَقالوا: يَنبَغي لِعامِلِ هٰذَا البَيتِ أن يُزادَ. فَلَمّا كانَ مِن قابِلٍ جاءَهُ الهَديُ، فَلَم يَدرِ إسماعيلُ كَيفَ يَصنَعُ، فَأَوحَى اللهُ عَزَّوجلَّ إلَيهِ أنِ انحَرهُ وأطعِمهُ الحاجَّ... الحديث.[1]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٠٢ / ٣، علل الشرائع: ٥٨٦ / ٣٢.

٦ / ٣
البَيتُ فِي الجاهِلِيَّةِ

١٦٨ . رسول الله ﷺ : قُصَيٌّ أوَّلُ مَن جَدَّدَ الكَعبَةَ بَعدَ كِلابِ بنِ مُرَّةَ.[1]

١٦٩ . عنه ﷺ ـ لِعائِشَةَ ـ : يا عائِشَةُ ، لَولا أنَّ قَومَكِ حَديثُ عَهدٍ بِجاهِلِيَّةٍ لَأَمَرتُ بِالبَيتِ فَهُدِمَ ، فَأَدخَلتُ فيهِ ما اُخرِجَ مِنهُ ، وألزَقتُهُ بِالأَرضِ ، وجَعَلتُ لَهُ بابَينِ : بابًا شَرقِيًّا وبابًا غَربِيًّا ، فَبَلَغتُ بِهِ أساسَ إبراهيمَ.[2]

١٧٠ . يَحيَى بنُ شِبلٍ عَن أبي جَعفَرٍ : كانَ بابُ الكَعبَةِ عَلىٰ عَهدِ إبراهيمَ وجُرهُمٍ بِالأَرضِ حَتّىٰ بَنَتها قُرَيشٌ ، قالَ أبو حُذَيفَةَ بنُ المُغيرَةِ : يا مَعشَرَ قُرَيشٍ ارفَعوا بابَ الكَعبَةِ حَتّىٰ لا يُدخَلَ عَلَيكُم إلّا بِسُلَّمٍ فَإِنَّهُ لا يَدخُلُ عَلَيكُم إلّا مَن أرَدتُم ، فَإِن جاءَ أحَدٌ مِمَّن تَكرَهونَ رَمَيتُم بِهِ فَيَسقُطُ فَكانَ نَكالاً لِمَن رَآهُ فَفَعَلَت قُرَيشٌ ذٰلِكَ ورَدَمُوا الرَّدمَ الأَعلىٰ وصَرَفُوا السَّيلَ عَنِ الكَعبَةِ وكَسَوهَا الوَصائِلَ.[3]

١٧١ . سَعيدُ بنُ عَمرٍو الهُذَلِيُّ عَن أبيهِ : رَأَيتُ قُرَيشًا يَفتَحونَ البَيتَ فِي الجاهِلِيَّةِ يَومَ الاِثنَينِ والخَميسِ وكانَ حُجّابُهُ يَجلِسونَ عِندَ بابِهِ فَيَرتَقِي الرَّجُلُ إذا كانوا لا يُريدونَ دُخولَهُ فَيُدفَعُ ويُطرَحُ ورُبَّما عَطِبَ وكانوا لا يَدخُلونَ الكَعبَةَ بِحِذاءٍ يُعَظِّمونَ ذٰلِكَ ويَضَعونَ نِعالَهُم تَحتَ الدَّرَجَةِ.[4]

---

١. الأوائل للطبراني: ٦٣ / ٣٥ عن أبي سعيد الخدريّ، كنزالعمّال: ١٢ / ٢١٣ / ٣٤٧١٩ نقلاً عن مسند الفردوس وفيه «أوّل من جدر».

قال العارف عبدالغنيّ: قام [قُصيّ بن كلاب] بهدم الكعبة، ثمّ بناه بنيانًا لم يبنهِ أحد قبله، وكان طول جدرانه تسعة أذرع، فجعله ثمانية عشر ذراعًا دائمًا، وسقّفها بخشب الدوم وجريد النخل. (تاريخ أمراء مكّة المكرّمة: ٥٠).

٢. صحيح البخاريّ: ٢ / ٥٧٤ / ١٥٠٩ عن عائشة.

٣. أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ١٧١.

٤. أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ١٧٤.

١٧٢ . عائِشَة : سَأَلتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الجَدرِ أَمِنَ البَيتِ هُوَ؟ قالَ : نَعَم . قُلتُ : فَما لَهُم لَم يُدخِلوهُ فِي البَيتِ؟ قالَ : إنَّ قَومَكِ قَصَّرَت بِهِمُ النَّفَقَةُ . قُلتُ : فَما شَأنُ بابِهِ مُرتَفِعًا؟ قالَ : فَعَلَ ذٰلِكَ قَومُكِ لِيُدخِلوا مَن شاؤوا ويَمنَعوا مَن شاؤوا ، ولَولا أنَّ قَومَكِ حَديثٌ عَهدُهُم بِالجاهِلِيَّةِ فَأَخافُ أن تُنكِرَ قُلوبُهُم أن اُدخِلَ الجَدرَ فِي البَيتِ وأن اُلصِقَ بابَهُ بِالأَرضِ.[١]

١٧٣ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ قُرَيشًا فِي الجاهِلِيَّةِ هَدَمُوا البَيتَ ، فَلَمّا أرادوا بِناءَهُ حيلَ بَينَهُم وبَينَهُ ، واُلقِيَ في روعِهِمُ الرُّعبُ حَتّىٰ قالَ قائِلٌ مِنهُم : لِيَأتي كُلُّ رَجُلٍ مِنكُم بِأَطيَبِ مالِهِ ، ولا تَأتوا بِمالٍ اكتَسَبتُموهُ مِن قَطيعَةِ رَحِمٍ أو حَرامٍ . فَفَعَلوا ، فَخُلِّيَ بَينَهُم وبَينَ بِنائِهِ ، فَبَنَوهُ حَتّى انتَهَوا إلىٰ مَوضِعِ الحَجَرِ الأَسوَدِ ، فَتَشاجَروا فيهِ : أيُّهُم يَضَعُ الحَجَرَ الأَسوَدَ في مَوضِعِهِ ، حَتّىٰ كادَ أن يَكونَ بَينَهُم شَرٌّ ، فَحَكَّموا أوَّلَ مَن يَدخُلُ مِن بابِ المَسجِدِ ، فَدَخَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ ، فَلَمّا أتاهُم أمَرَ بِثَوبٍ فَبُسِطَ ، ثُمَّ وَضَعَ الحَجَرَ في وَسَطِهِ ، ثُمَّ أخَذَتِ القَبائِلُ بِجَوانِبِ الثَّوبِ فَرَفَعوهُ ، ثُمَّ تَناوَلَهُ ﷺ فَوَضَعَهُ في مَوضِعِهِ ، فَخَصَّهُ اللهُ بِهِ.[٢]

فائدة حول تجديد بناء البيت

يذكر أهل الأخبار أنّ البيت قد تهدّم مرارًا، وأنّ السيول قوّضت قواعده عدّة مرّات، لذلك لم يتمكّن بيت إبراهيم وإسماعيل من البقاء، ولكنّ الجاهليّين حرصوا على المحافظة على اُسسه وشكله وموضعه، وأنّهم كانوا ـ بعد كلّ هدم أو تصدّع يصيبه ـ يحاولون إرجاعه إلى ما كان عليه في أيّام آبائهم وأجدادهم جهد

---

١. صحيح البخاري: ٢/ ٥٧٤/ ١٥٠٧، صحيح مسلم: ٢/ ٩٧٣/ ٤٠٥ و ص ٩٧١/ ٤٠٣ نحوه، سنن ابن ماجة: ٢/ ٩٨٥/ ٢٩٥٥ وفيه «الحِجر» بدل «الجَدْر».

٢. الكافي: ٤/ ٢١٧/ ٣ عن سعيد بن عبدالله الأعرج.

إمكانهم، لا يُحدِثون فيه تغييرًا ولا يُدخلون على صورة بنائه تبديلاً.

والبيت الحرام بناء مكعّب، ولذلك قيل له: «الكعبة». وَصَفه أهل الأخبار فقالوا: كانت الكعبة قبل الإسلام بخمسة أعوام صنمًا، أي حجارةً وضعت بعضها على بعض من غير ملاط، فوق القامة، وقيل: كانت تسع أذرع من عهد إسماعيل، ولم يكن لها سقف، وكان لها باب ملتصقة بالأرض، وكان أوّل من عمل لها غلقًا هو تُبّع. ثمّ صنع عبدالمطّلب لها بابًا من حديد، حلّاها بالذهب من ذهب الغزالين. وهو أوّل ذهب حلّيت به الكعبة.

ووصفُ أهل الأخبار لها على النحو المذكور يجعلنا نتصوّرها وكأنّها خَرِبة بدائيّة بسيطة، هي ساحة تكاد تكون مربّعة أُحيطت بجدار من أحجار رضمت بعضها فوق بعض من غير مادّة بناء تمسك بينها، تحطّ في فنائها الطيور وسباع السماء، ولا يحول بين أرضها وبين أشعّة الشمس المحرقة والأمطار التي تنزل على مكّة أحيانًا، على شكل مياه خارجة من أفواه قرب، أيّ حائل. إنّها في الواقع حائط من أحجار لا يزيد ارتفاعه على قامة إنسان.

ويذكر بعض أهل الأخبار أنّ أوّل من بنى جدار الكعبة عامر الجادر من الأزد، فقيل له: «الجادر» وكان أوّل من جَدَر الكعبة بعد إسماعيل.

وأوّل تسقيف لها كان ـ كما يذكر أهل الأخبار ـ في التعمير الذي أُجري عليها في النصف الأوّل من القرن السابع للميلاد، وذلك قبل الإسلام بخمس سنين، وعمر الرسول يومئذٍ خمس وثلاثون سنة. وسبب ذلك حريق أصابها ـ كما يزعمون ـ فقرّروا إعادة بنائها، واجتمعوا وعملوا رأيهم، فكان قرارهم تسقيفها بخشب، وقد أُقيم السقف على ستّة أعمدة من الخشب، وزّعت في صفّين، وزادوا فيها تسع أذرع، فصارت ثماني عشرة ذراعًا، ورفعوا بابها عن الأرض، فكان لا يُصعد إليها إلّا في درج أو سلّم. ورفعوا من جدرانها التي بنَوها بسافٍ من حجر وسافٍ من خشب، حتّى زادت على ما كانت عليه في الأصل. وو[illegible] [illegible]بار أنّ

رسول اللهﷺ لمّا دخل الكعبة عام الفتح، قام عند سارية فدعا، وفيها ستّ سوارٍ.

وذكر أهل الأخبار أنّ سبب بنيان الكعبة هو أنّها كانت رضمة فوق القامة، وأنّها كانت قد تصدّعت حتّى تداعت جدرانها وتساقطت أحجارها، فأرادوا رفعها وتسقيفها، وذلك أنّ نفرًا من قريش وغيرهم سرقوا كنز الكعبة، وإنّما كان يكون في بئر في جوف الكعبة، فأجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها.

ولم يكن هذا البناء الجديد بناءً فخمًا، كما يظهر من الوصف الوارد في كتب أهل الأخبار. كلّ ما فيه أنّه غرفة سُقّفت الآن بخشب، أُقيم سقفها على صفّين من أعمدة، كلّ صفّ ذو ثلاثة أعمدة. وأما حيطانها، فقد زِيد ارتفاعها فصار ثماني عشرة ذراعًا، بعد أن كانت تسع أذرع، أو ارتفاع قامة أو أعلى من ذلك بقليل. وقد بُنيت هذه المرّة من مادّة بناء قوية، جعلت مدماكًا[١] من حجارة ومدماكًا من خشب، فكان الخشب خمسة عشر مدماكًا، والحجارة ستة عشر مدماكًا. وجعلوا سقفها مسطّحًا له ميزاب، يسيل منه ماء المطر.

وهو على الجملة لا يقاس بشيء بمعابد العربيّة الجنوبيّة، مثل معبد المقه بمدينة مأرب، أو المعابد الأُخرى التي تمكّن الباحثون من الوقوف على أُسسها ومعالمها، من حيث مساحة البناء أو الفنّ أو الروعة والعظمة[٢].

٣ / ٧
قِصَّةُ أَصْحَابِ الْفِيلِ

الكتاب

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا

---

١. المِدماك : عند أهل الحجاز ، هو السافُ من البناء عند العراقيّين ، و هو كلّ صفٍّ من اللَّبِن (تاج العروس: ١٣ / ٥٦٣).

٢. المفصّل في تاريخ العرب: ٦ / ٤٣٢ ـ ٤٣٥، وراجع أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ١٧.

أَبَابِيلَ* تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ* فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾.[١]

الحديث

١٧٤ . رسول الله ﷺ : جاءَتهُم طَيرُ أبابيلُ مِثلَ الحِدَأ في صورَةِ السِّباعِ.[٢]

١٧٥ . الإمام الصادق ﷺ : لَمّا أقبَلَ صاحِبُ الحَبَشَةِ بِالفيلِ يُريدُ هَدمَ الكَعبَةِ مَرّوا بِإِبِلٍ لِعَبدِالمُطَّلِبِ فَاستاقوها، فَتَوَجَّهَ عَبدُالمُطَّلِبِ إلىٰ صاحِبِهِم يَسأَلُهُ رَدَّ إبِلِهِ عَلَيهِ، فَاستَأذَنَ عَلَيهِ فَأَذِنَ لَهُ، وقيلَ لَهُ: إنَّ هٰذا شَريفُ قُرَيشٍ ـ أو عَظيمُ قُرَيشٍ ـ وهُوَ رَجُلٌ لَهُ عَقلٌ ومُرُوَّةٌ، فَأَكرَمَهُ وأدناهُ، ثُمَّ قالَ لِتَرجُمانِهِ: سَلهُ ما حاجَتُكَ؟ فَقالَ لَهُ: إنَّ أصحابَكَ مَرّوا بِإِبِلٍ لي فَاستاقوها فَأَحبَبتُ أن تَرُدَّها عَلَيَّ. فَتَعَجَّبَ مِن سُؤالِهِ إيّاهُ رَدَّ الإِبِلِ، وقالَ: هٰذَا الَّذي زَعَمتُم أنَّهُ عَظيمُ قُرَيشٍ وذَكَرتُم عَقلَهُ؟! يَدَعُ أن يَسأَلَني أن أنصَرِفَ عَن بَيتِهِ الَّذي يَعبُدُهُ! أما لَو سَأَلَني أن أنصَرِفَ عَن هَدِّهِ لَانصَرَفتُ لَهُ عَنهُ. فَأَخبَرَهُ التَّرجُمانُ بِمَقالَةِ المَلِكِ، فَقالَ لَهُ عَبدُالمُطَّلِبِ: إنَّ لِذٰلِكَ البَيتِ رَبًّا يَمنَعُهُ، وإنَّما سَأَلتُكَ رَدَّ إبِلي لِحاجَتي إلَيها، فَأَمَرَ بِرَدِّها عَلَيهِ.[٣]

١٧٦ . أبو مَريَمَ عَنِ الإِمامِ الباقِرِ ﷺ : سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ* تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾، قالَ: كانَ طَيرٌ سافٌّ[٤] جاءَهُم مِن قِبَلِ البَحرِ، رُؤوسُها كَأَمثالِ رُؤوسِ السِّباعِ، وأظفارُها كَأَظفارِ السِّباعِ

---

١. الفيل: ١ ـ ٥.

٢. كنزالعمّال: ٢ / ٥٥٦ / ٤٧١٨ نقلاً عن الديلميّ عن الإمام عليّ ﷺ.

٣. الكافي: ٤ / ٢١٦ / ٢ عن هشام بن سالم و ج ١ / ٤٤٧ / ٢٥ عن أبان بن تغلب نحوه.

٤. أَسَفَّ الطائر: إذا دنا من الأرض في طيرانه (النهاية: ٢ / ٣٧٥).

مِنَ الطَّيرِ، مَعَ كُلِّ طائِرٍ ثَلاثَةُ أحجارٍ: في رِجلَيهِ حَجَرانِ، وفي مِنقارِهِ حَجَرٌ، فَجَعَلَت تَرميهِم بِها حَتّىٰ جُدِّرَت أجسادُهُم فَقَتَلَهُم بِها، وما كانَ قَبلَ ذٰلِكَ رُئِيَ شَيءٌ مِنَ الجُدَرِيِّ ولا رَأَوا ذٰلِكَ مِنَ الطَّيرِ قَبلَ ذٰلِكَ اليَومِ ولا بَعدَهُ. قالَ: ومَن أفلَتَ مِنهُم يَومَئِذٍ انطَلَقَ، حَتّىٰ إذا بَلَغوا حَضرَمَوتَ ـ و هُوَ وادٍ دونَ اليَمَنِ ـ أرسَلَ اللهُ عَلَيهِم سَيلاً فَغَرَّقَهُم أجمَعينَ. قالَ: وما رُئِيَ في ذٰلِكَ الوادي ماءٌ قَطُّ قَبلَ ذٰلِكَ اليَومِ بِخَمسَ عَشرَةَ سَنَةً. قالَ: فَلِذٰلِكَ سُمِّيَ حَضرَمَوتَ حينَ ماتوا فيهِ.[١]

تاريخ هجوم أبرهة على مكّة

هجم أبرهة الأشرم «أبو يكسوم» على مكّة سنة ٥٧٠ م، أي قبل بعثة الرسول الأكرم ﷺ بأربعين سنة. وبعضٌ اعتبر تاريخ الهجوم في سنوات أُخرى، وآخِر تاريخ ذكروه هو عام ٥٨١ م.

ويُعزى الهجوم إلى مجموعة من البواعث السياسيّة والاقتصاديّة والدينيّة. قام أبرهة أوّلًا ببناء معبد عظيم في مركز حكمه (اليمن) ليصرف أنظار الناس إليه من الكعبة، ولكنّ العرب لم يكتفوا بعدم التوجّه إلى ذلك المكان، بل أهانوه أيضًا. وهذا الأمر أصبح ذريعة لأبرهة ليشنّ هجومه على مكّة ويهدم الكعبة، ثمّ ينقل ـ بزعمه ـ المركز الدينيّ والسياسيّ لجزيرة العرب إلى اليمن ويفرض دينه ويجعل نفسه الحاكم المطلق للحجاز. ولكن جعل الله كيده في تضليل، وفعل بأصحابه ما هو به حقيق.

---

١. الكافي: ٨ / ٨٤ / ٤٤.

٣ / ٨

ما جرى على البيت في تاريخ الإسلام

١٧٧. عَمرُو بنُ دينارٍ وعُبَيدُاللهِ بنُ أبي يَزيد: لَم يَكُن عَلىٰ عَهدِ النَّبِيِّ ﷺ حَولَ البَيتِ حائِطٌ، كانوا يُصَلّونَ حَولَ البَيتِ حَتّىٰ كانَ عُمَرُ، فَبَنىٰ حَولَهُ حائِطًا.

قالَ عُبَيدُاللهِ: جَدرُهُ[1] قَصيرٌ، فَبَناهُ ابنُ الزُّبَيرِ.[2]

١٧٨. الإمام الصادق ؑ: كانَتِ الكَعبَةُ عَلىٰ عَهدِ إبراهيمَ ؑ تِسعَةَ أذرُعٍ، وكانَ لَها بابانِ، فَبَناها عَبدُاللهِ بنُ الزُّبَيرِ، فَرَفَعَها ثَمانِيَ عَشرَةَ ذِراعًا، فَهَدَمَهَا الحَجّاجُ فَبَناها سَبعَةً وعِشرينَ ذِراعًا.[3]

تجديد بناء الكعبة وترميمها

تمّ تجديد بناء الكعبة وترميمها عدّة مرّات طيلة التاريخ الإسلامي وهذه التعميرات كانت تؤدّى ـ عادة ـ بعد السيول التي كانت كثيرًا ما تصيب مكّة، وأحيانًا بعد الحروب.

أ ـ السيول:

منذ صدر الإسلام وإلى الآن، أصاب المسجد الحرام والكعبة مايقرب من تسعين سيلاً. وقد سمّي بعضها بأسماء خاصّة؛ مثل: سيل أمّ نهشل في خلافة عمر،

---

١. الجَذْر والجدار: الحائط (لسان العرب: ٤ / ١٢١).

٢. صحيح البخاري: ٣ / ١٣٩٢ / ٣٦١٨.

٣. الكافي: ٤ / ٢٠٧ / ٧ عن سعيد بن جناح عن عدّة من أصحابنا، وراجع الفقيه: ٢ / ٢٤٧ / ٢٣١٩.

وجحاف والمخبل في خلافة عبدالملك بن مروان، وسيل ابن حنظلة أيّام المأمون.

ب ـ الحروب:

رغم قدسيّة الكعبة، فإنّ ثلاث حملاتٍ كبيرة على مكّة ألحقت بالكعبة خسائر فادحة، وهي كما يلي:

١ ـ حملة يزيد بن معاوية، نفّذها حُصين بن نُمير عام ٦٣هـ لقمع حركة عبدالله بن الزبير.

٢ ـ حملة عبدالملك بن مروان، نفّذها الحجّاج الثقفيّ عام ٧٣ هـ لقمع ابن الزبير.

٣ ـ حملة القرامطة أيّام العباسيّين عام ٣١٧ هـ واختطاف الحجر الأسود.

ونسب تعمير البيت إلى الملوك والحكّام الذين تمّ ذلك في زمنهم كعبدالله بن الزبير ٦٤ هـ، وعبدالملك بن مروان ٧٤ هـ، وسليم العثماني ٩٦٠هـ، ومراد العثماني ١٠٤٠ هـ، وأخيرًا رصّف داخل البيت ١٤١٧هـ

الفصل الرابع

آيات بيت الله

٤ / ١

جوامع آياته

الكتاب

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ * فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّـهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[1]

الحديث

١٧٩ . ابنُ سِنانٍ : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَن قَولِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ * فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ﴾، مـا هـٰذِهِ الآيـاتُ البَيِّناتُ ؟ قالَ : مَقامُ إبراهيمَ حَيثُ قامَ عَلَى الحَجَرِ فَأَثَّرَت فيهِ قَدَماهُ، والحَجَرُ الأَسوَدُ، ومَنزِلُ إسماعيلَ عليه السلام.[2]

---

١. آل عمران: ٩٦ و ٩٧.

٢. الكافي: ٤ / ٢٢٣ / ١، تفسير العيّاشي: ١ / ١٨٧ / ٩٩، الفقيه: ٢ / ٢٣٤ / ٢٢٨٢ نحوه مِن «فيه آيات بيّنات ...».

بيان:

«آيات بيّنات»[١] تطلق على الآثار الباقية في مكّة من العهد القديم، والتي تشمل مقام إبراهيم، والحجر الأسود، وحِجر إسماعيل. هذه الثلاثة منصوص عليها كما ورد في الرواية[٢].

وزاد عليها بعض المفسّرين: الحطيم وزمزم وأركان الكعبة الأربعة، واعتبروا أماكن مكّة المقدّسة والحرم ـ كالمشعر الحرام وعرفات ـ من مصاديق «الآيات البيّنات» أيضًا[٣].

واعتبر العلّامة الطباطبائيّ كلّ الأقسام الثلاثة المذكورة في الآية الشريفة «مقام إبراهيم، مَن دخله كان آمنا، ولله على الناس حجّ البيت» في مقام توضيح الآيات البيّنات[٤].

٢ / ٤
مَقامُ إبراهيمَ ومَوضِعُهُ

١٨٠. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ اللهَ فَضَّلَ مَكَّةَ وجَعَلَ بَعضَها أفضَلَ مِن بَعضٍ، فَقالَ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾[٥].[٦]

---

١. «آيات بيّنات» هي القراءة المشهورة، وقرأها ابن عبّاس: «آية بيّنة» (التبيان: ٢ / ٥٣٧).

٢. الكافي: ٤ / ٢٢٣ / ١، وراجع ص ٢١٠ / ١، روضة المتّقين: ٤ / ١١٣.

٣. الدرّ المنثور: ٢ / ٢٧٠؛ التبيان: ٢ / ٥٣٧، مجمع البيان: ٢ / ٧٩٨.

٤. الميزان: ٣ / ٣٥٢. وقال: سِيقتْ هذه الجمل الثلاث ـ أعني قوله: مقام إبراهيم، من دخله كان آمنًا، ولله على الناس حجّ البيت ـ كلّ لغرض خاصّ من إخبار أو إنشاء حكم، ثمّ تتبيّن بها «الآيات» فتعطي فائدة البيان، كما يقال: فلان رجل شريف، هو ابن فلان ويقري الضيف ويجب علينا أن نتّبعه.

٥. البقرة: ١٢٥.

٦. كامل الزيارات: ٥٩ / ٣٨ عن مرازم، وراجع وسائل الشيعة: ٥ / ٢٧٠ / الباب ٥٢؛ كنزالعمّال: ١٢ / ١٩٥ و ٢٣٥ و ٢٣٦ و ٢٥٨ و ٢٧٠.

١٨١. زُرارَة: قُلتُ لِأَبي جعفرٍ ﷺ: قَد أدرَكتَ الحُسَينَ ﷺ؟ قالَ: نَعَم، أذكُرُ وأنَا مَعَهُ فِي المَسجِدِ الحَرامِ وقَد دَخَلَ فيهِ السَّيلُ والنّاسُ يَقومونَ عَلَى المَقامِ، يَخرُجُ الخارِجُ يَقولُ: قَد ذَهَبَ بِهِ السَّيلُ! ويَخرُجُ مِنهُ الخارِجُ فَيَقولُ: هُوَ مَكانَهُ!

قالَ: فَقالَ لي: يا فُلانُ، ما صَنَعَ هٰؤُلاءِ؟ فَقُلتُ: أصلَحَكَ اللهُ، يَخافونَ أن يَكونَ السَّيلُ قَد ذَهَبَ بِالمَقامِ، فَقالَ: نادِ أنَّ اللهَ تَعالىٰ قَد جَعَلَهُ عَلَمًا لَم يَكُن لِيَذهَبَ بِهِ، فَاستَقِرّوا. وكانَ مَوضِعُ المَقامِ الَّذي وَضَعَهُ إبراهيمُ ﷺ عِندَ جِدارِ البَيتِ، فَلَم يَزَل هُناكَ حَتّىٰ حَوَّلَهُ أهلُ الجاهِلِيَّةِ إلَى المَكانِ الَّذي هُوَ فيهِ اليَومَ، فَلَمّا فَتَحَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ رَدَّهُ إلَى المَوضِعِ الَّذي وَضَعَهُ إبراهيمُ ﷺ، فَلَم يَزَل هُناكَ إلىٰ أن وُلِّيَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ فَسَأَلَ النّاسَ: مَن مِنكُم يَعرِفُ المَكانَ الَّذي كانَ فيهِ المَقامُ؟ فَقالَ رَجُلٌ: أنَا قَد كُنتُ أخَذتُ مِقدارَهُ بِنِسعٍ[١]، فَهُوَ عِندي، فَقالَ: اِئتِني بِهِ، فَأَتاهُ بِهِ، فَقاسَهُ ثُمَّ رَدَّهُ إلىٰ ذٰلِكَ المَكانِ.[٢]

١٨٢. الإمام الصادق ﷺ: لَمّا أوحَى اللهُ تَعالىٰ إلىٰ إبراهيمَ ﷺ أن أذِّن فِي النّاسِ بِالحَجِّ أخَذَ الحَجَرَ الَّذي فيهِ أثَرُ قَدَمَيهِ ـ وهُوَ المَقامُ ـ فَوَضَعَهُ بِحِذاءِ البَيتِ لاصِقًا بِالبَيتِ بِحِيالِ المَوضِعِ الَّذي هُوَ فيهِ اليَومَ، ثُمَّ قامَ عَلَيهِ فَنادىٰ بِأَعلىٰ صَوتِهِ بِما أمَرَهُ اللهُ تَعالىٰ بِهِ، فَلَمّا تَكَلَّمَ بِالكَلامِ لَم يَحتَمِلهُ الحَجَرُ، فَغَرِقَت رِجلاهُ فيهِ، فَقَلَعَ إبراهيمُ ﷺ رِجلَيهِ مِنَ الحَجَرِ قَلعًا. فَلَمّا كَثُرَ النّاسُ وصاروا إلَى الشَّرِّ والبَلاءِ ازدَحَموا عَلَيهِ فَرَأَوا أن يَضَعوهُ في هٰذَا المَوضِعِ الَّذي هُوَ فيهِ اليَومَ، لِيَخلُوَ المَطافُ لِمَن يَطوفُ بِالبَيتِ. فَلَمّا بَعَثَ اللهُ تَعالىٰ مُحَمَّدًا ﷺ رَدَّهُ إلَى المَوضِعِ الَّذي وَضَعَهُ فيهِ إبراهيمُ ﷺ، فَما زالَ فيهِ حَتّىٰ قُبِضَ

---

١. النِّسعة ـ بالكسر ـ: سَيرٌ مضفور يُجعل زمامًا للبعير وغيره، وقد تُنسج عريضةً تُجعل على صدر البعير، والجمع: نُسُع ونِسَع وأنساع (النهاية: ٥ / ٤٨).

٢. الكافي: ٤ / ٢٢٣ / ٢.

رَسولُ اللهِ ﷺ وفي زَمَنِ أبيبَكرٍ وأوَّلِ وِلايَةِ عُمَرَ، ثُمَّ قالَ عُمَرُ: قَدِ ازدَحَمَ النّاسُ عَلىٰ هٰذَا المَقامِ، فَأَيُّكُم يَعرِفُ مَوضِعَهُ فِي الجاهِلِيَّةِ؟ فَقالَ لَهُ رَجُلٌ: أنَا أخَذتُ قَدرَهُ بِقَدرٍ. قالَ: والقَدرُ عِندَكَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَائتِ بِهِ، فَجاءَ بِهِ فَأَمَرَ بِالمَقامِ فَحُمِلَ، ورُدَّ إلَى المَوضِعِ الَّذي هُوَ فيهِ السّاعَةَ.[١]

فائِدَةٌ حَولَ مَقامِ إبراهيمَ

إنّ مقام إبراهيم من الآيات الإلهيّة البيّنة. والرأي المشهور هو أنّ هذه الصخرة المعروفة نفسها، التي تقع بالقرب من الكعبة، اتّخذها إبراهيم مقامًا عندما كان يرفع القواعد من البيت. وفي هذه الصخرة يُرىٰ أثر قَدم إنسان بوضوح. وهذا بذاته معجزة وآية إلهيّة بيّنة، فكيف يترك قدم الإنسان أثرًا في جسمٍ صلب صلد؟! وكيف يبقىٰ هذا لسنوات طويلة رغم السيول والحروب والغارات؟!

ونُقلت ثلاثة أقوال أُخرىٰ في تفسير مقام إبراهيم عن ابن عبّاس ومجاهد وعطاء[٢]، ولكنّ الروايات تؤيّد الرأي المشهور.

وهناك اختلاف في الرأي حول زمن حصول هذه المعجزة وقيام إبراهيم على هذه الصخرة:

فبعضٌ يجعله عندما كان إبراهيم ﷺ يبني الكعبة ويرفع قواعد البيت، ويرى هذا الفريق من المؤرّخين أنّ إبراهيم كان يقف عليها ليتمكّن من بناء القسم العُلويّ لجدار الكعبة[٣].

---

١. علل الشرائع: ١/٤٢٣ عن عمّار بن موسى أو عن عمّار عن سليمان بن خالد.

٢. التبيان: ١/٤٥٣؛ تفسير الطبريّ: ١/٥٣٦.

٣. أخبار مكّة للفاكهي: ١/٤٥٤/٩٩٥، أخبار مكّة للأزرقي: ١/٥٩، تفسير البغوي: ١/١١٤، تاريخ الطبري: ١/٢٦٠؛ روضة المتّقين: ٤/١١٤.

ويذهب الفريق الثاني إلىٰ أنّ إبراهيمعليه السلام وقف على هذه الصخرة لإعلان الحجّ، امتثالًا للأمر الإلهيّ: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[١]. وهناك أقوال أُخرى في هذا المجال أيضًا[٢]؛ من بينها قول القفّال: يُحتمل أنّ هذه الصخرة كان يستخدمها إبراهيمعليه السلام في كلّ الوقائع المذكورة[٣].

فائدة حول موضع المقام

إنّ تغيير مكان «مقام إبراهيم» هو من مسلّمات التاريخ[٤]، وقد ورد في كثير من كتب السِّيَر والحديث والتاريخ أنّه أقرب إلى الكعبة من موضعه الفعليّ أو مُلْصَق بها[٥].

ولكن طبقًا لبعض الأحاديث، فإنّه تمّ إبعاده أوّلًا زمن الجاهلية، ثمّ قام الرسول الأكرمصلى الله عليه وآله بإرجاعه بعد فتح مكّة إلى موضعه الأصليّ الذي وضعه النبيّ إبراهيمعليه السلام فيه[٦]، ثمّ نقله عمر إلى مكانه الفعليّ الذي يستقرّ فيه[٧].

أمّا سبب نقله فيختلفون فيه: كذهاب السيل بالمقام[٨]، أو لأجل توسيع المطاف[٩]، أو خشية أن يطأه الطائفون بأقدامهم[١٠].

---

١. أخبار مكّة للفاكهي: ١/ ٤٥١/ ٩٩٠، أخبار مكّة للأزرقي: ٢/ ٢٩ و ٣٠؛ مجمع البيان: ٧/ ١٢٨، وراجع الكافي: ٤/ ٢٠٦/ ٦.

٢. أخبار مكّة للفاكهي: ١/ ٤٥٠/ ٩٨٨، مثير الغرام الساكن لابن الجوزيّ: ٣١٢.

٣. تفسير غرائب القرآن «بهامش تفسير الطبريّ»: ١/ ٣٩٥.

٤. أخبار مكّة للفاكهي: ١/ ٤٥٥/ ٩٩٨؛ شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام: ١/ ٢٠٧، البحار: ٩٩/ ٢٣٠/ ٤.

٥. وسائل الشيعة: ١٣/ ٤٢٣ ذيل الحديث ١٨١١٢؛ الطبقات الكبرى: ٣/ ٢٨٤، فتح الباري: ٦/ ٤٠٦ ضمن شرح الحديث ٣٣٦٥، مثير الغرام الساكن لابن الجوزيّ: ٣١٣، شرح نهج البلاغة: ١٢/ ٧٥، تاريخ الخلفاء: ١٦٠.

٦. الكافي: ٤/ ٢٢٣/ ٢ و ج ٤/ ٥٩، علل الشرائع: ٤٢٣/ ١.

٧. الكافي: ٤/ ٢٢٣/ ٢ و ج ٤/ ٥٩، علل الشرائع: ٤٢٣/ ١.

٨. أخبار مكّة للأزرقي: ٢/ ٣٣ ـ ٣٥، أخبار مكّة للفاكهي: ١/ ٤٥٦/ ١٠٠٠.

٩. فتح الباري: ٣/ ١٦٩؛ علل الشرائع: ٤٢٣/ ١.

١٠. أخبار مكّة للفاكهي: ١/ ٤٥٤/ ٩٩٥.

٤ / ٣
الحَجَرُ الأسوَدُ

أ ـ الحَجَرُ يَمينُ اللهِ

١٨٣ . رسول الله ﷺ : الحَجَرُ يَمينُ اللهِ في أرضِهِ ، فَمَن مَسَحَهُ مَسَحَ يَدَ اللهِ .[١]

١٨٤ . عنه ﷺ : الحَجَرُ يَمينُ اللهِ فِي الأَرضِ يُصافِحُ بِهِ عِبادَهُ .[٢]

١٨٥ . عنه ﷺ : الحَجَرُ يَمينُ اللهِ فِي الأَرضِ ، فَمَن مَسَحَ يَدَهُ عَلَى الحَجَرِ فَقَد بايَعَ اللهَ أن لا يَعصِيَهُ .[٣]

١٨٦ . عنه ﷺ : الحَجَرُ يَمينُ اللهِ ، فَمَن شاءَ صافَحَهُ بِها .[٤]

راجع: ص ١٦٩ «استلام الحجر وآدابه».

ب ـ أصلُ الحَجَرِ

١٨٧ . عُقبَةُ بنُ بَشيرٍ عَن الباقر ؑ : إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أمَرَ إبراهيمَ بِبِناءِ الكَعبَةِ وأن يَرفَعَ قَواعِدَها ويُرِيَ النّاسَ مَناسِكَهُم ، فَبَنىٰ إبراهيمُ وإسماعيلُ البَيتَ كُلَّ يَومٍ سافًا ، حَتّى انتَهىٰ إلىٰ مَوضِعِ الحَجَرِ الأَسوَدِ .

---

١ . جامع الأحاديث للقمّي : ٧١ عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن آبائه ؑ .

٢ . الفردوس : ٢ / ١٥٩ / ٢٨٠٨ عن جابر ؛ عوالي اللآلي : ١ / ٥١ / ٧٥ ، المحجّة البيضاء : ٢ / ٢٠٣ كلاهما عن ابن عبّاس .

٣ . الفردوس : ٢ / ١٥٩ / ٢٨٠٧ عن أنس بن مالك .

٤ . المجازات النبويّة : ٤٤٤ / ٣٦١ . قال الشريف الرضيّ ؒ في بيانه : وهذا القول مجاز ، والمراد أنّ الحجر جهة من جهات القرب إلى الله ، فمن استلمه وباشره قرب من طاعته تعالى ، فكان كاللاصق بها ، والمباشر لها ، فأقام عليه الصلاة والسلام اليمين هاهنا مقام الطاعة التي يُتقرّب بها إلى الله سبحانه على طريق المجاز والاتّساع ؛ لأنّ من عادة العرب إذا أراد أحدهم التقرّب من صاحبه وفضّل الأنَسَة بمخالطته أن يصافحه بكفّه ، ويعلّق يده بيده ، وقد علمنا في القديم تعالى أنّ الدنوّ يستحيل على ذاته ، فيجب أن يكون ذلك دنوًّا من طاعته ومرضاته ، ولمّا جاء عليه الصلاة والسلام بذكر اليمين أتبعه بذكر الصفاح ، ليوفي الفصاحة حقّها ، ويبلغ بالبلاغة غايتها .

قالَ أبو جَعفرٍ عليه السلام: فَنادىٰ أبو قُبَيسٍ إبراهيمَ عليه السلام: إنَّ لَكَ عِندي وَديعَةً، فَأَعطاهُ الحَجَرَ فَوَضَعَهُ مَوضِعَهُ.[١]

١٨٨. الإمام عليّ عليه السلام ـ في جَوابِ اليَهودِيِّ لَمّا سَأَلَهُ عَن أوَّلِ حَجَرٍ وُضِعَ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ ـ: يا يَهودِيُّ، أنتُم تَقولونَ: أوَّلُ حَجَرٍ وُضِعَ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ الَّذي في بَيتِ المَقدِسِ وكَذَبتُم، هُوَ الحَجَرُ الَّذي نَزَلَ بِهِ آدَمُ مِنَ الجَنَّةِ.

قالَ [اليَهودِيُّ]: صَدَقتَ واللهِ، إنَّهُ لَبِخَطِّ هارونَ وإملاءِ موسىٰ.[٢]

١٨٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيسَ فِي الأَرضِ مِنَ الجَنَّةِ إلّا ثَلاثَةُ أشياءَ: غَرسُ العَجوَةِ، وأَواقٍ تَنزِلُ فِي الفُراتِ كُلَّ يَومٍ مِن بَرَكَةِ الجَنَّةِ، والحَجَرُ.[٣]

١٩٠. عنه صلى الله عليه وآله: الحَجَرُ الأَسوَدُ مِنَ الجَنَّةِ.[٤]

١٩١. عنه صلى الله عليه وآله: الحَجَرُ الأَسوَدُ مِن حِجارَةِ الجَنَّةِ.[٥]

١٩٢. المُنذِرُ الثَّورِيُّ عَنِ الإِمامِ الباقِرِ عليه السلام: سَأَلتُهُ عَنِ الحَجَرِ، فَقالَ: نَزَلَت ثَلاثَةُ أحجارٍ مِنَ الجَنَّةِ: الحَجَرُ الأَسوَدُ استودِعَهُ إبراهيمُ، ومَقامُ إبراهيمَ، وحَجَرُ بَني إسرائيلَ. قالَ أبو جَعفرٍ عليه السلام: إنَّ اللهَ استَودَعَ إبراهيمَ الحَجَرَ الأَبيَضَ، وكانَ أشَدَّ بَياضًا مِنَ القَراطيسِ، فَاسوَدَّ مِن خَطايا بَني آدَمَ.[٦]

ج ـ وَضعُ الحَجَرِ فِي الجاهِلِيَّةِ

١٩٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: أنَا وَضَعتُ الرُّكنَ بِيَدي يَومَ اختَلَفَت قُرَيشٌ في وَضعِهِ.[٧]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٠٥ / ٤ وص ١٨٨ / ٢ نحوه، وراجع الفقيه: ٢ / ٢٤٢ / ٢٣٠٢.

٢. الخصال: ٤٧٦ / ٤٠ عن صالح بن عقبة عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. تاريخ بغداد: ١ / ٥٥ عن أبي هريرة.

٤. سنن النسائي: ٥ / ٢٢٦ عن ابن عبّاس.

٥. السنن الكبرى: ٥ / ١٢٢ / ٩٢٣١ عن أنس.

٦. تفسير العيّاشي: ١ / ٥٩ / ٩٣.

٧. أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ١٧٢ عن عمر بن عليّ.

١٩٤ . ابنُ شِهاب : لَمّا بَلَغَ رَسولُ اللهِ ﷺ الحُلُمَ أجمَرَتِ امرَأَةٌ الكَعبَةَ وطارَت شَرارَةٌ مِن مِجمَرَتِها في ثِيابِ الكَعبَةِ فَاحتَرَقَت ، فَهَدَموها ، حَتّىٰ إذا بَـنَوها فَـبَلَغوا مَوضِعَ الرُّكنِ اختَصَمَت قُرَيشٌ فِي الرُّكنِ : أيُّ القَبائِلِ تَلي رَفـعَهُ ، فَـقالوا : تَعالَوا نُحَكِّم أوَّلَ مَن يَطلُعُ عَلَينا ، فَطَلَعَ عَلَيهِم رَسولُ اللهِ ﷺ وهُوَ غُلامٌ عَلَيهِ وِشاحُ نَمِرَةٍ ، فَحَكَّموهُ فَأَمَرَ بِالرُّكنِ فَوُضِعَ في ثَوبٍ ، ثُمَّ أخرَجَ سَيِّدَ كُلِّ قَبيلَةٍ فَأَعطاهُ ناحِيَةً مِنَ الثَّوبِ ، ثُمَّ ارتَقىٰ هُوَ فَرَفَعوا إلَيهِ الرُّكنَ ، فَكانَ هُوَ يَضَعُهُ .[١]

د ـ في عَصرِ عَبدِالمَلِكِ

١٩٥ . الصَّدوق : رُوِيَ أنَّ الحَجّاجَ لَمّا فَرَغَ مِن بِناءِ الكَعبَةِ سَأَلَ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ عليه السلام أن يَضَعَ الحَجَرَ في مَوضِعِهِ ، فَأَخَذَهُ ووَضَعَهُ في مَوضِعِهِ .[٢]

١٩٦ . الرّاوَنديّ : إنَّ الحَجّاجَ بنَ يوسُفَ لَمّا خَرَّبَ الكَعبَةَ ، بِسَبَبِ مُقاتَلَةِ عَبدِاللهِ بنِ الزُّبَيرِ ، ثُمَّ عَمَّروها ، فَلَمّا اُعيدَ البَيتُ وأرادوا أن يَـنصِبُوا الحَـجَرَ الأَسـوَدَ ، فَكُلَّما نَصَبَهُ عالِمٌ مِن عُلَمائِهِم أو قاضٍ من قُضاتِهِم أو زاهِدٌ مِـن زُهّـادِهِم يَتَزَلزَلُ ويَقَعُ ويَضطَرِبُ ، ولا يَستَقِرُّ الحَجَرُ في مَكانِهِ .

فَجاءَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام وأخَذَهُ مِن أيديهِم ، وسَمَّى اللهَ ، ثُـمَّ نَـصَبَهُ ، فَاستَقَرَّ في مَكانِهِ ، وكَبَّرَ النّاسُ .[٣]

هـ ـ في عَصرِ القَرامِطَةِ

١٩٧ . جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ قولَوَيه : لَمّا وَصَلتُ بَغدادَ في سَنَةِ تِسعٍ وثَلاثينَ وثَلاثِمِائَةٍ لِلحَجِّ ـ وهِيَ السَّنَةُ الَّتي رَدَّ القَرامِطَةُ فيهَا الحَـجَرَ إلىٰ مَكـانِهِ مِـنَ البَـيتِ ـ كانَ أكبَرُ هَمّي الظَّفَرَ بِمَن يَنصِبُ الحَجَرَ ، لِأَنَّهُ يَمضي في أثناءِ الكُتُبِ قِصَّةُ

---

١. دلائل النبوّة للبيهقي : ٢ / ٥٧ ، أخبار مكّة للأزرقي : ١ / ١٥٨ ، وراجع دعائم الإسلام : ١ / ٢٩٢ .

٢. الفقيه : ٢ / ٢٤٧ / ٢٣٢١ .

٣. الخرائج والجرائح : ١ / ٢٦٨ / ١١ ، مدينة المعاجز : ٤ / ٤١٤ .

أخذِهِ، وأنَّهُ يَنصِبُهُ في مَكانِهِ الحُجَّةُ فِي الزَّمانِ، كَما في زَمانِ الحَجّاجِ وَضَعَهُ زَينُ العابِدينَ عليه السلام في مَكانِهِ فَاستَقَرَّ.

فَاعتَلَلتُ عِلَّةً صَعبَةً خِفتُ مِنها عَلىٰ نَفسي، ولَم يَتَهَيَّأْ لي ما قَصَدتُ لَهُ، فَاستَنَبتُ المَعروفَ بِابنِ هِشامٍ، وأعطَيتُهُ رُقعَةً مَختومَةً، أسأَلُ فيها عَن مُدَّةِ عُمُري، وهَل تَكونُ المَنِيَّةُ في هٰذِهِ العِلَّةِ، أم لا؟

وقُلتُ: هَمّي إيصالُ هٰذِهِ الرُّقعَةِ إلىٰ واضِعِ الحَجَرِ في مَكانِهِ، وأخذُ جَوابِهِ، وإنَّما أندُبُكَ لِهٰذا.

فَقالَ المَعروفُ بِابنِ هِشامٍ: لَمّا حَصَلتُ بِمَكَّةَ وعُزِمَ عَلىٰ إعادَةِ الحَجَرِ بَذَلتُ لِسَدَنَةِ البَيتِ جُملَةً تَمَكَّنتُ مَعَها مِنَ الكَونِ بِحَيثُ أرىٰ واضِعَ الحَجَرِ في مَكانِهِ، وأقَمتُ مَعي مِنهُم مَن يَمنَعُ عَنّي ازدِحامَ النّاسِ، فَكُلَّما عَمَدَ إنسانٌ لِوَضعِهِ اضطَرَبَ ولَم يَستَقِم، فَأَقبَلَ غُلامٌ أسمَرُ اللَّونِ حَسَنُ الوَجهِ، فَتَناوَلَهُ ووَضَعَهُ في مَكانِهِ، فَاستَقامَ كَأَنَّهُ لَم يَزُل عَنهُ، وعَلَت لِذٰلِكَ الأَصواتُ، وانصَرَفَ خارِجًا مِنَ البابِ. فَنَهَضتُ مِن مَكاني أتبَعُهُ، وأدفَعُ النّاسَ عَنّي يَمينًا وشِمالًا، حَتّىٰ ظُنَّ بِيَ الاِختِلاطُ فِي العَقلِ، والنّاسُ يَفرِجونَ لي، وعَيني لا تُفارِقُهُ، حَتّى انقَطَعَ عَنِ النّاسِ، فَكُنتُ أُسرِعُ السَّيرَ خَلفَهُ، وهُوَ يَمشي عَلىٰ تُؤَدَةٍ ولا أُدرِكُهُ.

فَلَمّا حَصَلَ بِحَيثُ لا أحَدَ يَراهُ غَيري وَقَفَ والتَفَتَ إلَيَّ فَقالَ: هاتِ ما مَعَكَ، فَناوَلتُهُ الرُّقعَةَ، فَقالَ مِن غَيرِ أن يَنظُرَ فيها:

قُل لَهُ: لا خَوفَ عَلَيكَ في هٰذِهِ العِلَّةِ، ويَكونُ ما لابُدَّ مِنهُ بَعدَ ثَلاثينَ سَنَةً.

فَوَقَعَ عَلَيَّ الزَّمَعُ[1] حَتّىٰ لَم اُطِق حَراكًا، وتَرَكَني وانصَرَفَ.[2]

---

١. الزَّمَعُ: الدهش (تاج العروس: ١١ / ١٩٢).

٢. الخرائج والجرائح: ١ / ٤٧٥ / ١٨، البحار: ٩٩ / ٢٢٦ / ٢٦ عنه.

٤ / ٤
حِجْرُ إسماعيلَ وآدابُهُ

١٩٨. الإمام الصادق ﷺ: الحِجرُ بَيتُ إسماعيلَ، وفيهِ قَبرُ هاجَرَ وقَبرُ إسماعيلَ.[١]

١٩٩. عنه ﷺ: إنَّ إسماعيلَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ تُوُفِّيَ و هُوَ ابنُ مِائَةٍ و ثَلاثينَ سَنَةً، ودُفِنَ بِالحِجرِ مَعَ اُمِّهِ.[٢]

٢٠٠. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّار: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ عَنِ الحِجرِ: أمِنَ البَيتِ هُوَ أو فيهِ شَيءٌ مِنَ البَيتِ؟ فَقالَ: لا، ولا قُلامَةُ ظُفرٍ، ولٰكِنَّ إسماعيلَ دَفَنَ اُمَّهُ فيهِ فَكَرِهَ أن توطَأَ، فحَجَرَ عَلَيهِ حِجرًا، وفيهِ قُبورُ أنبياءَ.[٣]

٢٠١. الإمام الصادق ﷺ: دُفِنَ فِي الحِجرِ، مِمّا يَلِي الرُّكنَ الثّالِثَ، عَذارىٰ بَناتِ إسماعيلَ.[٤]

٢٠٢. أبو بِلالٍ المَكِّيّ: رَأَيتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ دَخَلَ الحِجرَ مِن ناحِيَةِ البابِ، فَقامَ يُصَلّي عَلىٰ قَدرِ ذِراعَينِ مِنَ البَيتِ، فَقُلتُ لَهُ: ما رَأَيتُ أحَدًا مِن أهلِ بَيتِكَ يُصَلّي بِحِيالِ الميزابِ! فَقالَ: هٰذا مُصَلّىٰ شَبَّرَ وشَبيرٍ ابنَي هارونَ.[٥]

٢٠٣. أبو نَعيمٍ الأنصارِيُّ عَنِ الإمامِ المَهدِيِّ ﷺ: كانَ سَيِّدُ العابِدينَ ﷺ يَقولُ في سُجودِهِ فِي هٰذَا المَوضِعِ ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلَى الحِجرِ نَحوَ الميزابِ ـ:

«عُبَيدُكَ بِفِنائِكَ، مِسكينُكَ بِبابِكَ، أسأَلُكَ ما لا يَقدِرُ عَلَيهِ سِواكَ».[٦]

---

١. الكافي: ٤ / ٢١٠ / ١٤ عن المفضّل بن عمر.

٢. قصص الأنبياء: ١١٢ / ١١٢ عن أبي بصير.

٣. الكافي: ٤ / ٢١٠ / ١٥، الفقيه: ٢ / ١٩٢ / ٢١١٦ نحوه، وراجع الكافي: ٤ / ٢١٠ / ١٣، قصص الأنبياء: ١٠٨ / ١١١، علل الشرائع: ٣٧ / الباب ٣٤ / ١.

٤. الكافي: ٤ / ٢١٠ / ١٦ عن معاوية بن عمّار.

٥. الكافي: ٤ / ٢١٤ / ٩.

٦. كمال الدين: ٤٧١ / ٢٤، البحار: ٩٩ / ١٩٥ / ٧ عنه مع تفاوت.

٢٠٤ . طاووسٌ الفَقيه : رَأَيتُ فِي الحِجرِ زَينَ العابِدينَ عليه السلام يُصَلّي ويَدعو :

«عُبَيدُكَ بِبابِكَ ، أسيرُكَ بِفِنائِكَ ، مِسكينُكَ بِفِنائِكَ ، سائِلُكَ بِفِنائِكَ ، يَشكو إلَيكَ ما لا يَخفىٰ عَلَيكَ . وفي خبر : لَا تَرُدَّني عَن بابِكَ» .[١]

٢٠٥ . عَلِيُّ بنُ مَزيدٍ بَيّاعُ السّابُرِيِّ : رَأَيتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام فِي الحِجرِ ، تَحتَ الميزابِ ، مُقبِلاً بِوَجهِهِ عَلَى البَيتِ باسِطًا يَدَيهِ ، وهُوَ يَقولُ :

«اللّٰهُمَّ ارحَم ضَعفي وقِلَّةَ حيلَتي ، اللّٰهُمَّ أنزِل عَلَيَّ كِفلَينِ مِن رَحمَتِكَ ، وأدِرَّ عَلَيَّ مِن رِزقِكَ الواسِعِ ، وادرَأ عَنّي شَرَّ فَسَقَةِ الجِنِّ والإِنسِ ، وشَرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ والعَجَمِ ، اللّٰهُمَّ أوسِع عَلَيَّ فِي الرِّزقِ ولَا تُقَتِّر عَلَيَّ ، اللّٰهُمَّ ارحَمني ولَا تُعَذِّبني ، اِرضَ عَنّي ولا تَسخَط عَلَيَّ ، إنَّكَ سَميعُ الدُّعاءِ قَريبٌ مُجيبٌ» .[٢]

٤ / ٥

الحَطيمُ

٢٠٦ . مُعاوِيَةُ بنُ عَمّار : سَأَلتُ أبا عَبدِالله عليه السلام عَنِ الحَطيمِ ، فَقالَ : هو ما بَينَ الحَجَرِ الأَسوَدِ وبابِ البَيتِ .

وسَأَلتُهُ لِمَ سُمِّيَ الحَطيمَ ؟ قالَ : لِأَنَّ النّاسَ يَحطِمُ بَعضُهُم بَعضًا هُنالِكَ .[٣]

٢٠٧ . أبو بِلالٍ المَكِّيّ : رَأَيتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام طافَ بِالبَيتِ ، ثُمَّ صَلّىٰ فيما بَينَ البابِ والحَجَرِ الأَسوَدِ رَكعَتَينِ ، فَقُلتُ لَهُ : ما رَأَيتُ أحَدًا مِنكُم صَلّىٰ في هٰذَا المَوضِعِ !

فَقالَ : هٰذَا المَكانُ الَّذي تيبَ عَلىٰ آدَمَ فيهِ .[٤]

---

١ . المناقب لابن شهرآشوب : ٤ / ١٤٨ .

٢ . الأصول الستّة عشر (أصل زيد النّرسيّ) : ٤٨ ، البحار : ٩٩ / ١٩٩ / ١٧ عنه .

٣ . علل الشرائع : ٤٠٠ / الباب ١٤١ / ١ .

٤ . الكافي : ٤ / ١٩٤ / ٥ .

٢٠٨ . رسول الله ﷺ : أمَّني جبريلُ عِندَ بابِ الكَعبَةِ مَرَّتَينِ.[١]

٢٠٩ . الإمام الصادق ﷺ ـ عِندَما سَأَلَهُ الحَلَبِيُّ عَنِ الحِجرِ ـ: إنَّكُم تُسَمّونَهُ الحَطيمَ، وإنَّما كانَ لِغَنَمِ إسماعيلَ، وإنَّما دَفَنَ فيهِ اُمَّهُ وكَرِهَ أن يوطَأَ قَبرُها، فَحَجَرَ عَلَيهِ، وفيهِ قُبورُ أنبياءَ.[٢]

راجع: ص ٩٨ «أفضل مواضع المسجد الحرام».

٤ / ٦
المُلتَزَمُ

٢١٠ . رسول الله ﷺ : ما دَعا أحَدٌ بِشَيءٍ في هٰذَا المُلتَزَمِ إلّا استُجيبَ لَهُ.[٣]

٢١١ . عنه ﷺ : المُلتَزَمُ مَوضِعٌ يُستَجابُ فيهِ الدُّعاءُ، وما دَعا عَبدُ اللهِ دَعوَةً إلَّا استَجابَها.[٤]

٢١٢ . عنه ﷺ : بَينَ الرُّكنِ والمَقامِ مُلتَزَمٌ، ما يَدعو بِهِ صاحِبُ عاهَةٍ إلّا بَرِئَ.[٥]

٢١٣ . عنه ﷺ : طافَ آدَمُ بِالبَيتِ سَبعًا حينَ نَزَلَ، ثُمَّ صَلّىٰ وَجاهَ بابِ الكَعبَةِ رَكعَتَينِ، ثُمَّ أتَى المُلتَزَمَ فَقالَ:

«اللّٰهُمَّ إنَّكَ تَعلَمُ سَريرَتي وعَلانِيَتي فَاقبَل مَعذِرَتي، وتَعلَمُ ما في نَفسي وما عِندي فَاغفِر لي ذُنوبي، وتَعلَمُ حاجَتي فَأَعطِني سُؤلي. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ إيمانًا يُباشِرُ قَلبي ويَقينًا صادِقًا حَتّىٰ أعلَمَ أنَّهُ لَن يُصيبَني إلّا ما كَتَبتَ لي، والرِّضا بِما قَضَيتَ عَلَيَّ».

---

١. أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٣٥٠ عن ابن عبّاس.

٢. السرائر: ٣ / ٥٦٢، البحار: ٩٩ / ٢٣٠ / ٥ عنه، ولم نجد هذا المضمون في الكتب التي بأيدينا، والظاهر أنّ فيه تصحيف بقرينة الروايات الاُخرى كرواية الصدوق في ثواب الأعمال: ٣ / ٢٤٤ المذكورة في باب أفضل المواضع في المسجد الحرام.

٣. الفردوس: ٤ / ٩٤ / ٦٢٩٢ عن ابن عبّاس.

٤. إتحاف السادة: ٤ / ٣٥٤ عن ابن عبّاس.

٥. المعجم الكبير: ١١ / ٢٥٤ / ١١٨٧٣ عن ابن عبّاس.

فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إِلَيهِ: يا آدَمُ، قَد دَعَوتَني بِدَعَواتٍ واستَجَبتُ لَكَ، ولَن يَدعُوَنِي بِها أحَدٌ مِن وُلدِكَ إلّا كَشَفتُ هُمومَهُ وغُمومَهُ، وكَفَفتُ عَلَيهِ ضَيعَتَهُ، ونَزَعتُ الفَقرَ مِن قَلبِهِ، وجَعَلتُ الغِنىٰ بَينَ عَينَيهِ، وتَجَرتُ لَهُ مِن وَراءِ تِجارَةِ كُلِّ تاجِرٍ، وأتَتهُ الدُّنيا وهِيَ راغِمَةٌ وإن كانَ لا يُريدُها.[١]

٢١٤. الإمام الصادق عليه السلام: لَمّا طافَ آدَمُ بِالبَيتِ وانتَهىٰ إلَى المُلتَزَمِ قالَ لَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام: يا آدَمُ، أقِرَّ لِرَبِّكَ بِذُنوبِكَ في هٰذَا المَكانِ [إلىٰ أن قالَ:] فَأَوحَى اللهُ عَزَّوجَلَّ إلَيهِ: يا آدَمُ، قَد غَفَرتُ ذَنبَكَ، قالَ: يا رَبِّ، ولِوُلدي (أ)و لِذُرِّيَّتي؟

فَأَوحَى اللهُ عَزَّوجَلَّ إلَيهِ: يا آدَمُ، مَن جاءَ مِن ذُرِّيَّتِكَ إلىٰ هٰذَا المَكانِ وأقَرَّ بِذُنوبِهِ وتابَ كَما تُبتَ ثُمَّ استَغفَرَ غَفَرتُ لَهُ.[٢]

٢١٥. الإمام عليّ عليه السلام: أقِرّوا عِندَ المُلتَزَمِ بِما حَفِظتُم مِن ذُنوبِكُم وما لَم تَحفَظوا.

فَقولوا: «وما حَفِظتَهُ عَلَينا حَفَظَتُكَ ونَسيناهُ فَاغفِرهُ لَنا»، فَإِنَّهُ مَن أقَرَّ بِذَنبِهِ في ذٰلِكَ المَوضِعِ وعَدَّهُ وذَكَرَهُ واستَغفَرَ اللهَ مِنهُ كانَ حَقًّا عَلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ أن يَغفِرَهُ لَهُ.[٣]

٢١٦. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ عَلِيَّ بنَ الحُسَينِ إذا أتَى المُلتَزَمَ قالَ:

«اللّٰهُمَّ إنَّ عِندي أفواجًا مِن ذُنوبٍ، وأفواجًا مِن خَطايا، وعِندَكَ أفواجُ مِن رَحمَةٍ وأفواجُ مِن مَغفِرَةٍ، يا مَنِ استَجابَ لِأَبغَضِ خَلقِهِ إلَيهِ إذ قالَ: ﴿أَنظِرْنِى إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٤] اِستَجِب لي وافعَل بي كَذا وكَذا».[٥]

---

١. أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٣٤٨ و ٣٤٩ عن بريدة.

٢. الكافي: ٤ / ١٩٤ / ٣.

٣. الخصال: ٦١٧ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٤. الأعراف: ١٤.

٥. تفسير العيّاشي: ٢ / ٢٤١ / ١٢ عن أبان.

٢١٧ . مُعاوِيَةُ بنُ عَمّارٍ عَن أبي عَبدِاللهِ ﷺ أنَّهُ كانَ إذَا انتَهىٰ إلَى المُلتَزَمِ قالَ لِمَواليهِ: أميطوا عَنّي حَتّىٰ أُقِرَّ لِرَبّي بِذُنوبي في هٰذَا المَكانِ، فَإِنَّ هٰذا مَكانٌ لَم يُقِرَّ عَبدٌ لِرَبِّهِ بِذُنوبِهِ ثُمَّ استَغفَرَ اللهَ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ.[١]

٢١٨ . الإمام الصادق ﷺ : إذا فَرَغتَ مِن طَوافِكَ وبَلَغتَ مُؤَخَّرَ الكَعبَةِ ـ وهُوَ بِحِذاءِ المُستَجارِ، دونَ الرُّكنِ اليَمانِيِّ بِقَليلٍ ـ فَابسُط يَدَيكَ عَلَى البَيتِ، وألصِق بَطنَكَ (بَدَنَكَ) وخَدَّكَ بِالبَيتِ وقُل:

«اللّٰهُمَّ البَيتُ بَيتُكَ، والعَبدُ عَبدُكَ، وهٰذا مَكانُ العائِذِ بِكَ مِنَ النّارِ».

ثُمَّ أقِرَّ لِرَبِّكَ بِما عَمِلتَ، فَإِنَّهُ لَيسَ مِن عَبدٍ مُؤمِنٍ يُقِرُّ لِرَبِّهِ بِذُنوبِهِ في هٰذَا المَكانِ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ، إن شاءَ اللهُ، وتَقولُ:

«اللّٰهُمَّ مِن قِبَلِكَ الرَّوحُ والفَرَجُ والعافِيَةُ، اللّٰهُمَّ إنَّ عَمَلي ضَعيفٌ فَضاعِفهُ لي، واغفِر لي مَا اطَّلَعتَ عَلَيهِ مِنّي وخَفِيَ عَلىٰ خَلقِكَ».

ثُمَّ تَستَجيرُ بِاللهِ مِنَ النّارِ. وتَخَيَّر لِنَفسِكَ مِنَ الدُّعاءِ، ثُمَّ استَلِمِ الرُّكنَ اليَمانِيَّ، ثُمَّ ائتِ الحَجَرَ الأَسوَدَ.[٢]

راجع: ص ١٦٦ «أدب الطواف» وص ١٧٤ «أدعية الطواف».

٤ / ٧

المُستَجار

٢١٩ . الإمام الصادق ﷺ : بَنىٰ إبراهيمُ البَيتَ... وجَعَلَ لَهُ بابَينِ: بابٌ إلَى المَشرِقِ وبابٌ إلَى المَغرِبِ، والبابُ الَّذي إلَى المَغرِبِ يُسَمَّى المُستَجارَ.[٣]

---

١. الكافي: ٤ / ٤١٠ / ٤.

٢. الكافي: ٤ / ٤١١ / ٥ عن معاوية بن عمّار، و ص ٤١٠ / ٣ عن عبدالله بن سنان مختصرًا.

٣. تفسير القمّي: ١ / ٦٢ عن هشام.

٢٢٠ . الإمام زين العابدين ؛ : لَمّا هَبَطَ آدَمُ إلَى الأَرضِ طافَ بِالبَيتِ، فَلَمّا كانَ عِندَ المُستَجارِ دَنا مِنَ البَيتِ فَرَفَعَ يَدَيهِ إلَى السَّماءِ فَقالَ: يا رَبِّ، اغفِر لي. فَنودِيَ: إنّي قَد غَفَرتُ لَكَ. قالَ: يا رَبِّ، ولِوُلدي! فَنودِيَ: يا آدَمُ، مَن جاءَني مِن وُلدِكَ فَباءَ بِذَنبِهِ بِهٰذَا المَكانِ غَفَرتُ لَهُ.[١]

٢٢١ . عَلِيُّ بنُ جَعفَر : رَأَيتُ أخي يَطوفُ السُّبوعَينِ والثَّلاثَةَ يَقرِنُها، غَيرَ أنَّهُ يَقِفُ فِي المُستَجارِ فَيَدعو في كُلِّ أُسبوعٍ، ويَأتِي الحَجَرَ فَيَستَلِمُهُ، ثُمَّ يَطوفُ.[٢]

راجع: ص ٨٨ «الملتزم».

٨ / ٤

الرُّكنُ اليَمانِيُّ

٢٢٢ . جابِرُ بنُ عَبدِالله : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ استَلَمَ الحَجَرَ فَقَبَّلَهُ، واستَلَمَ الرُّكنَ اليَمانِيَّ فَقَبَّلَ يَدَهُ.[٣]

٢٢٣ . ابنُ عَبّاس : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَبَّلَ الرُّكنَ اليَمانِيَّ، ووَضَعَ خَدَّهُ عَلَيهِ.[٤]

٢٢٤ . مُجاهِد : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَستَلِمُ الرُّكنَ اليَمانِيَّ ويَضَعُ خَدَّهُ عَلَيهِ.[٥]

٢٢٥ . نافِعٌ عَنِ ابنِ عُمَر : إنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كانَ إذا طافَ بِالبَيتِ مَسَحَ ـ أو قالَ: استَلَمَ ـ الحَجَرَ والرُّكنَ في كُلِّ طَوافٍ.[٦]

---

١. تفسير العيّاشي: ١ / ٣٠ / ٧.

٢. قرب الإسناد: ٢٤١ / ٩٥٠.

٣. السنن الكبرى: ٥ / ١٢٣ / ٩٢٣٥.

٤. المستدرك على الصحيحين: ١ / ٦٢٦ / ١٦٧٥، الدرّ المنثور: ٦ / ٤٣.

٥. أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٣٣٨.

٦. المستدرك على الصحيحين: ١ / ٦٢٦ / ١٦٧٦.

٢٢٦ . عَطاء: قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، رَأَيناكَ تُكثِرُ استِلامَ الرُّكنِ اليَمانِيِّ! فَقالَ: ما أتَيتُ عَلَيهِ قَطُّ إلّا وجَبرَئيلُ قائِمٌ عِندَهُ يَستَغفِرُ لِمَن استَلَمَهُ.[١]

٢٢٧ . ابنُ عُمَر: لَم أرَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَمسَحُ مِنَ البَيتِ إلَّا الرُّكنَينِ اليَمانِيَّينِ.[٢]

٢٢٨ . عنه: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَستَلِمُ الرُّكنَ اليَمانِيَّ ورُكنَ الحَجَرِ، لا يَستَلِمُ غَيرَهُما.[٣]

٢٢٩ . الإمام الباقر عليه السلام: كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ لا يَستَلِمُ إلَّا الرُّكنَ الأَسوَدَ واليَمانِيَّ، ثُمَّ يُقَبِّلُهُما ويَضَعُ خَدَّهُ عَلَيهِما، ورَأَيتُ أبي يَفعَلُهُ.[٤]

٢٣٠ . حُمَيدُ بنُ أبي سَوِيَّة: سَمِعتُ ابنَ هِشامٍ يَسأَلُ عَطاءَ بنَ أبي رَباحٍ عَنِ الرُّكنِ اليَمانِيِّ وهُوَ يَطوفُ بِالبَيتِ، فَقالَ عَطاءٌ: حَدَّثَني أبو هُرَيرَةَ أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ: وُكِّلَ بِهِ سَبعونَ مَلَكًا، فَمَن قالَ:

«اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ العَفوَ والعافِيَةَ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ، رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ»، قالوا: آمينَ.

فَلَمّا بَلَغَ الرُّكنَ الأَسوَدَ قالَ: يا أبا مُحَمَّدٍ، ما بَلَغَكَ في هٰذَا الرُّكنِ الأَسوَدِ؟ فَقالَ عَطاءٌ: حَدَّثَني أبو هُرَيرَةَ أنَّهُ سَمِعَ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: مَن فاوَضَهُ فَإِنَّما يُفاوِضُ يَدَ الرَّحمٰنِ.[٥]

٢٣١ . أبو مَريَم: كُنتُ مَعَ أبي جَعفَرٍ عليه السلام أطوفُ، فَكانَ لا يَمُرُّ في طَوافٍ مِن طَوافِهِ بِالرُّكنِ اليَمانِيِّ إلَّا استَلَمَهُ، ثُمَّ يَقولُ:

---

١. أخبار مكّة للأزرقي: ١/ ٣٣٨.

٢. سنن أبي داود: ٢/ ١٧٥/ ١٨٧٤.

٣. حلية الأولياء: ٨/ ٢٠٣.

٤. الكافي: ٤/ ٤٠٨/ ٨ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥. سنن ابن ماجة: ٢/ ٩٨٥/ ٢٩٥٧.

«اللّهُمَّ تُب عَلَيَّ حَتّىٰ أتُوبَ، واعصِمني حَتّىٰ لا أعودَ».[١]

٢٣٢. الإمام الصادق ﷺ: الرُّكنُ اليَمانِيُّ بابٌ مِن أبوابِ الجَنَّةِ، لَم يُغلِقهُ اللهُ مُنذُ فَتَحَهُ.[٢]

٢٣٣. عنه ﷺ: الرُّكنُ اليَمانِيُّ بابُنَا الّذي نَدخُلُ مِنهُ الجَنَّةَ.[٣]

٢٣٤. زيدٌ الشَحّامُ أبو اُسامَة: كُنتُ أطوفُ مَعَ أبي عَبدِاللهِ ﷺ، وكانَ إذَا انتَهىٰ إلَى الحَجَرِ مَسَحَهُ بِيَدِهِ وقَبَّلَهُ، وإذَا انتَهىٰ إلَى الرُّكنِ اليَمانِيِّ التَزَمَهُ، فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، تَمسَحُ الحَجَرَ بِيَدِكَ وتَلتَزِمُ اليَمانِيَّ؟

فَقالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: ما أتَيتُ الرُّكنَ اليَمانِيَّ إلّا وَجَدتُ جَبرَئيلَ ﷺ قَد سَبَقَني إلَيهِ يَلتَزِمُهُ.[٤]

٢٣٥. الإمام الصادق ﷺ ـ حينَ يَجوزُ الرُّكنَ اليَمانِيَّ ـ: إنَّ في هٰذَا المَوضِعِ مَلَكًا اُعطِيَ سَماعَ أهلِ الأَرضِ، فَمَن صَلّىٰ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ حينَ يَبلُغُهُ أبلَغَهُ إيّاهُ.[٥]

٢٣٦. عنه ﷺ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ وَكَّلَ بِالرُّكنِ اليَمانِيِّ مَلَكًا هِجّيرًا يُؤَمِّنُ عَلىٰ دُعائِكُم.[٦]

راجع: ص ١٦٦ «أدب الطواف» وص ١٧٤ «أدعية الطواف».

---

١. الكافي: ٤ / ٤٠٩ / ١٤.

٢. الكافي: ٤ / ٤٠٩ / ١٣ عن معاوية بن عمّار، وراجع الفقيه: ٢ / ٢٠٨ / ٢١٦١ و ٢١٦٢؛ أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٣٣٨.

٣. الفقيه: ٢ / ٢٠٨ / ٢١٦٠.

٤. الكافي: ٤ / ٤٠٨ / ١٠.

٥. الكافي: ٤ / ٤٠٩ / ١٦ عن حفص بن البختريّ.

٦. الكافي: ٤ / ٤٠٨ / ١١ وح ١٢ عن العلاء بن المقعد نحوه.

٤ / ٩

زَمزَم

أ ـ أسماؤها

٢٣٧ ـ الإمام الصادق ﷺ : أسماءُ زَمزَمَ: رَكضَةُ جَبرَئيلَ، وحَفيرَةُ إسماعيلَ، وحَفيرةُ عَبدِالمُطَّلِبِ، وزَمزَمُ، وبَرَّةُ، والمَضنونَةُ، والرَّواءُ، وشُبعةُ، وطَعامٌ، ومَطعَمٌ، وشِفاءُ سُقمٍ.[١]

٢٣٨ ـ عنه ﷺ ـ في ذِكرِ قِصَّةِ هاجَرَ ـ: لَمّا ارتَفَعَ النَّهارُ عَطِشَ إسماعيلُ وطَلَبَ الماءَ، فَقامَت هاجَرُ فِي الوادي في مَوضِعِ المَسعىٰ ونادَت: هَل فِي الوادي مِن أنيسٍ؟ فَغابَ عَنها إسماعيلُ، فَصَعِدَت عَلَى الصَّفا ولَمَعَ لَهَا السَّرابُ فِي الوادي وظَنَّت أنَّهُ ماءٌ، فَنَزَلَت في بَطنِ الوادي وسَعَت، فَلَمّا بَلَغَتِ المَسعىٰ غابَ عَنها إسماعيلُ. ثُمَّ لَمَعَ لَهَا السَّرابُ في ناحِيَةِ الصَّفا، فَهَبَطَت إلَى الوادي تَطلُبُ الماءَ، فَلَمّا غابَ عَنها إسماعيلُ عادَت حَتّىٰ بَلَغَتِ الصَّفا فَنَظَرَت، حَتّىٰ فَعَلَت ذٰلِكَ سَبعَ مَرّاتٍ. فَلَمّا كانَ فِي الشَّوطِ السّابِعِ ـ وهِيَ عَلَى المَروَةِ ـ نَظَرَت إلىٰ إسماعيلَ وقَد ظَهَرَ الماءُ مِن تَحتِ رِجلِهِ، فَعادَت حَتّىٰ جَمَعَت حَولَهُ رَملاً، فَإِنَّهُ كانَ سائِلاً فَزَمَّتهُ بِما جَعَلَتهُ حَولَهُ. فَلِذٰلِكَ سُمِّيَت «زَمزَمَ».[٢]

ب ـ بَدؤُها

٢٣٩ ـ أُبَيُّ بنُ كَعب: إنَّ جِبريلَ لَمّا رَكَضَ زَمزَمَ بِعَقِبِهِ جَعَلَت أُمُّ إسماعيلَ تَجمَعُ البَطحاءَ،

---

١. الخصال: ٤٥٥ / ٣ عن معاوية بن عمّار.

٢. تفسير القمّي: ١ / ٦١ عن هشام.

فَقالَ النَّبيُّ ﷺ: رَحِمَ اللهُ هاجَرَ أُمَّ إسماعيلَ، لَو تَرَكَتها لَكانَت ماءً مَعينًا.[١]

٢٤٠. الإمام الصادق ؑ: فَلَمّا وَلّىٰ إبراهيمُ قالَت هاجَرُ: يا إبراهيمُ، إلىٰ مَن تَدَعُنا؟ قالَ: أدَعُكُما إلىٰ رَبِّ هٰذِهِ البَنِيَّةِ. قالَ: فَلَمّا نَفِدَ الماءُ وعَطِشَ الغُلامُ خَرَجَت حَتّىٰ صَعِدَت عَلَى الصَّفا، فَنادَت: هَل بِالبَوادي مِن أنيسٍ؟ ثُمَّ انحَدَرَت حَتّىٰ أتَتِ المَروَةَ فَنادَت مِثلَ ذٰلِكَ، ثُمَّ أقبَلَت راجِعَةً إلَى ابنِها، فَإِذا عَقِبُهُ يَفحَصُ في ماءٍ، فَجَمَعَتهُ فَساخَ[٢]، ولَو تَرَكَتهُ لَساحَ[٣].[٤]

٢٤١. عنه ؑ: إنَّ إبراهيمَ ؑ لَمّا خَلَّفَ إسماعيلَ بِمَكَّةَ عَطِشَ الصَّبِيُّ، فَكانَ فيما بَينَ الصَّفا والمَروَةِ شَجَرٌ، فَخَرَجَت أُمُّهُ حَتّىٰ قامَت عَلَى الصَّفا، فَقالَت: هَل بِالبَوادي مِن أنيسٍ؟ فَلَم يُجِبها أحَدٌ، فَمَضَت حَتّى انتَهَت إلَى المَروَةِ، فَقالَت: هَل بِالبَوادي مِن أنيسٍ؟ فَلَم تُجَب، ثُمَّ رَجَعَت إلَى الصَّفا وقالَت ذٰلِكَ، حَتّىٰ صَنَعَت ذٰلِكَ سَبعًا، فَأَجرَى اللهُ ذٰلِكَ سُنَّةً، وأتاها جَبرَئيلُ فَقالَ لَها: مَن أنتِ؟ فَقالَت: أنَا أُمُّ وَلَدِ إبراهيمَ، قالَ لَها: إلىٰ مَن تَرَكَكُم؟ فَقالَت: أما لَئِن قُلتَ ذاكَ لَقَد قُلتُ لَهُ حَيثُ أرادَ الذَّهابَ: يا إبراهيمُ، إلىٰ مَن تَرَكتَنا؟ فَقالَ: إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ، فَقالَ جَبرَئيلُ ؑ: لَقَد وَكَلَكُم إلىٰ كافٍ. وكانَ النّاسُ يَجتَنِبونَ المَمَرَّ إلىٰ مَكَّةَ لِمَكانِ الماءِ، فَفَحَصَ الصَّبِيُّ بِرِجلِهِ فَنَبَعَت زَمزَمُ، قالَ: فَرَجَعَت مِنَ المَروَةِ إلَى الصَّبِيِّ وقَد نَبَعَ الماءُ، فَأَقبَلَت تَجمَعُ التُّرابَ حَولَهُ مَخافَةَ أن يَسيحَ الماءُ، ولَو تَرَكَتهُ لَكانَ سَيحًا.

---

١. مسند ابن حنبل: ٨ / ٢١ / ٢١١٨٣ وج ١ / ٥٤٥ / ٢٢٨٥ عن ابن عبّاس نحوه، موارد الظمآن: ٢٥٤ / ١٠٢٨.

٢. ساخَ الشيء: رَسَبَ (لسان العرب: ٣ / ٢٧).

٣. ساحَ الماءُ: إذا جرى على وجه الأرض (تاج العروس: ٤ / ٩٨).

٤. الكافي: ٤ / ٢٠١ / ذيل الحديث ١.

قالَ: فَلَمّا رَأَتِ الطَّيرُ الماءَ حَلَّقَت عَلَيهِ، فَمَرَّ رَكبٌ مِنَ اليَمَنِ يُريدُ السَّفَرَ، فَلَمّا رَأَوُا الطَّيرَ قالوا: ما حَلَّقَتِ الطَّيرُ إلّا عَلىٰ ماءٍ! فَأَتَوهُم فَسَقَوهُم مِنَ الماءِ فَأَطعَموهُمُ الرَّكبُ مِنَ الطَّعامِ، وأجرَى اللهُ عَزَّوجَلَّ لَهُم بِذٰلِكَ رِزقًا، وكانَ النّاسُ يَمُرّونَ بِمَكَّةَ فَيُطعِمونَهُم مِنَ الطَّعامِ ويَسقونَهُم مِنَ الماءِ.[1]

٢٤٢ . الإمام عليّ عليه السلام: بَينا عَبدُ المُطَّلِبِ نائِمٌ فِي الحِجرِ، أُتِيَ فَقيلَ لَهُ: اِحفِر بَرَّةَ. فَقالَ: وما بَرَّةُ؟ ثُمَّ ذَهَبَ عَنهُ، حَتّىٰ إذا كانَ الغَدُ نامَ في مَضجَعِهِ ذٰلِكَ، فَأُتِيَ فَقيلَ لَهُ: اِحفِرِ المَضنونَةَ، فَقالَ: وما مَضنونَةُ؟ ثُمَّ ذَهَبَ عَنهُ، حَتّىٰ إذا كانَ الغَدُ عادَ فَنامَ في مَضجَعِهِ، فَأُتِيَ فَقيلَ لَهُ: اِحفِر طيبَةَ، فَقالَ: وما طيبَةُ؟ ثُمَّ ذَهَبَ عَنهُ، فَلَمّا كانَ الغَدُ عادَ لِمَضجَعِهِ فَنامَ فيهِ، فَأُتِيَ فَقيلَ لَهُ: اِحفِر زَمزَمَ، فَقالَ: وما زَمزَمُ؟ فَقالَ: لا تَنزِفُ ولا تُذَمُّ.

ثُمَّ نُعِتَ لَهُ مَوضِعُها، فَقامَ فَحَفَرَ حَيثُ نُعِتَ لَهُ، فَقالَت لَهُ قُرَيشٌ: ما هٰذا يا عَبدَالمُطَّلِبِ؟ فَقالَ: أُمِرتُ بِحَفرِ زَمزَمَ، فَلَمّا كَشَفَ عَنهُ وأبصَروا الطَّوِيَّ قالوا: يا عَبدَ المُطَّلِبِ، إنَّ لَنا لَحَقًّا فيها مَعَكَ، إنَّها لَبِئرُ أبينا إسماعيلَ! فَقالَ: ما هِيَ لَكُم، لَقَد خُصِصتُ بِها دونَكُم.[2]

ج ـ فَضلُها

٢٤٣ . رسول الله صلى الله عليه وآله: ماءُ زَمزَمَ دَواءٌ لِما شُرِبَ لَهُ.[3]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٠٢ / ٢ عن معاوية بن عمّار.

٢. سيرة ابن إسحاق: ٣ عن عبدالله بن زرير الغافقي، السيرة النبويّة لابن هشام: ١ / ١٥١، السيرة النبويّة لابن كثير: ١ / ١٦٨، وراجع دلائل النبوّة للبيهقي: ١ / ٨٥، الكامل في التاريخ: ١ / ٤٥٤، البداية والنهاية: ٢ / ٢٤٤؛ تاريخ اليعقوبي: ١ / ٢٤٦، الكافي: ٤ / ٢١٩ / ٦، كنزالفوائد: ١٠٦.

٣. المحاسن: ٢ / ٣٩٩ / ٢٣٩٥ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، الفقيه: ٢ / ٢٠٨ / ٢١٦٤ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢٤٤. الإمام عليّ ﷺ: ماءُ زَمزَمَ خَيرُ ماءٍ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ.[١]

٢٤٥. عَلِيُّ بنُ مَهزِيار: رَأَيتُ أبا جَعفَرٍ الثّانيَ ﷺ لَيلَةَ الزِّيارَةِ طافَ طَوافَ النِّساءِ وصَلّىٰ خَلفَ المَقامِ، ثُمَّ دَخَلَ زَمزَمَ فَاستَقىٰ مِنها بِيَدِهِ بِالدَّلوِ الَّذي يَلِي الحَجَرَ وشَرِبَ مِنهُ، وصَبَّ عَلىٰ بَعضِ جَسَدِهِ، ثُمَّ اطَّلَعَ في زَمزَمَ مَرَّتَينِ، وأخبَرَني بَعضُ أصحابِنا أنَّهُ رَآهُ بَعدَ ذٰلِكَ بِسَنَةٍ فَعَلَ مِثلَ ذٰلِكَ.[٢]

د ـ شُربُ مائِها

٢٤٦. أبو أيّوبَ المَدائِنِيُّ عَن بَعضِ أصحابِنا رَفَعَهُ: كانَ أبُو الحَسَنِ ﷺ يَقولُ إذا شَرِبَ مِن زَمزَمَ: بِسمِ اللهِ، الحَمدُ للهِ، الشُّكرُ للهِ.[٣]

٢٤٧. الإمام الصادق ﷺ: إذا فَرَغَ الرَّجُلُ مِن طَوافِهِ وصَلّىٰ رَكعَتَينِ فَليَأتِ زَمزَمَ، وليَستَقِ مِنهُ ذَنوبًا[٤] أو ذَنوبَينِ وليَشرَب مِنهُ، وليَصُبَّ عَلىٰ رَأسِهِ وظَهرِهِ وبَطنِهِ ويَقولُ:

«اللّٰهُمَّ اجعَلهُ عِلمًا نافِعًا، ورِزقًا واسِعًا، وشِفاءً مِن كُلِّ داءٍ وسَقَمٍ».

ثُمَّ يَعودُ إلَى الحَجَرِ الأَسوَدِ.[٥]

هـ ـ إهداءُ مائِها

٢٤٨. الإمام الباقر ﷺ: كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَستَهدي مِن ماءِ زَمزَمَ وهُوَ بِالمَدينَةِ.[٦]

---

١. المحاسن: ٢ / ٣٩٩ / ٢٣٩٤ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ.

٢. الكافي: ٤ / ٤٣٠ / ٣.

٣. المحاسن: ٢ / ٤٠٠ / ٢٤٠٠.

٤. الذَّنوب: الدلو العظيمة. وقيل: لا تسمّى ذَنوبًا إلّا إذا كان فيها ماء (النهاية: ٢ / ١٧١).

٥. الكافي: ٤ / ٤٣٠ / ٢، التهذيب: ٥ / ١٤٤ / ٤٧٦ كلاهما عن الحلبيّ.

٦. التهذيب: ٥ / ٤٧١ / ١٦٥٧، المحاسن: ٢ / ٤٠٠ / ٢٣٩٩ كلاهما عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق ﷺ.

٤ / ١٠
أفضل مواضع المسجد الحرام

٢٤٩. أبو حَمزَةَ الثُّماليّ: قالَ لَنا عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ زَينُ العابِدينَ عليه السلام: أيُّ البِقاعِ أفضَلُ؟ فَقُلتُ: اللهُ ورَسولُهُ وابنُ رَسولِهِ أعلَمُ، فَقالَ: إنَّ أفضَلَ البِقاعِ ما بَينَ الرُّكنِ والمَقامِ.[١]

٢٥٠. مَيسِرٌ عَنِ الإمامِ الباقِرِ عليه السلام: في مَسائِلَ سَأَلَ عليه السلام عَنها أصحابَهُ: أتَدرونَ أيُّ البِقاعِ أفضَلُ عِندَ اللهِ مَنزِلَةً؟ فَلَم يَتَكَلَّم أحَدٌ مِنّا، فَكانَ هُوَ الرّادَّ عَلىٰ نَفسِهِ، فَقالَ: ذٰلِكَ مَكَّةُ الحَرامُ الَّتي رَضِيَهَا اللهُ لِنَفسِهِ حَرَمًا، وجَعَلَ بَيتَهُ فيها. ثُمَّ قالَ: أتَدرونَ أيُّ البِقاعِ أفضَلُ فيها عِندَ اللهِ حُرمَةً؟ فَلَم يَتَكَلَّم أحَدٌ مِنّا، فَكانَ هُوَ الرّادَّ عَلىٰ نَفسِهِ، فَقالَ: ذاكَ المَسجِدُ الحَرامُ. ثُمَّ قالَ: أتَدرونَ أيُّ بُقعَةٍ فِي المَسجِدِ الحَرامِ أعظَمُ عِندَ اللهِ حُرمَةً؟ فَلَم يَتَكَلَّم أحَدٌ مِنّا، فَكانَ هُوَ الرّادَّ عَلىٰ نَفسِهِ، قالَ: ذاكَ ما بَينَ الرُّكنِ الأَسوَدِ والمَقامِ وبابِ الكَعبَةِ، وذٰلِكَ حَطيمُ إسماعيلَ عليه السلام، ذاكَ الَّذي كانَ يُزَوِّدُ فيهِ غُنَيماتِهِ ويُصَلّي فيهِ.[٢]

٢٥١. أبو عُبَيدَةَ: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: الصَّلاةُ فِي الحَرَمِ كُلِّهِ سَواءٌ؟ فَقالَ: يا أبا عُبَيدَةَ، مَا الصَّلاةُ فِي المَسجِدِ الحَرامِ كُلِّهِ سَواءً، فَكَيفَ يَكونُ فِي الحَرَمِ كُلِّهِ سَواءً؟! قُلتُ: فَأَيُّ بِقاعِهِ أفضَلُ؟ قالَ: ما بَينَ البابِ إلَى الحَجَرِ الأَسوَدِ.[٣]

٢٥٢. الإمام الصادق عليه السلام: إن تَهَيَّأَ لَكَ أن تُصَلِّيَ صَلَواتِكَ كُلَّهَا الفَرائِضَ وغَيرَها عِندَ الحَطيمِ فَافعَل، فَإِنَّهُ أفضَلُ بُقعَةٍ عَلىٰ وَجهِ الأَرضِ.[٤]

---

١. أمالي الطوسي: ١٣٢ / ٢٠٩.

٢. ثواب الأعمال: ٤٤ / ٣.

٣. الكافي: ٤ / ٥٢٥ / ٢.

٤. الفقيه: ٢ / ٢٠٩ / ٢١٧٠، وراجع بيان الصدوق في ذيل الحديث.

٢٥٣ . زُرارَة : سَأَلتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يُصَلّي بِمَكَّةَ يَجعَلُ المَقامَ خَلفَ ظَهرِهِ وهُوَ مُستَقبِلُ القِبلَةِ، فَقالَ: لا بَأسَ، يُصَلّي حَيثُ شاءَ مِنَ المَسجِدِ بَينَ يَدَيِ المَقامِ أو خَلفَهُ، وأفضَلُهُ الحَطيمُ والحِجرُ وعِندَ المَقامِ، والحَطيمُ حِذاءُ البابِ.[١]

٢٥٤ . الحَسَنُ بنُ الجَهم : سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ الرِّضا ﷺ عَن أفضَلِ مَوضِعٍ فِي المَسجِدِ يُصَلّىٰ فيهِ، قالَ: الحَطيمُ، ما بَينَ الحَجَرِ وبابِ البَيتِ. قُلتُ: والَّذي يَلي ذٰلِكَ فِي الفَضلِ؟ فَذَكَرَ أنَّهُ عِندَ مَقامِ إبراهيمَ ﷺ. قُلتُ: ثُمَّ الَّذي يَليهِ فِي الفَضلِ؟ قالَ: فِي الحِجرِ، قُلتُ: ثُمَّ الَّذي يَلي ذٰلِكَ؟ قالَ: كُلَّما دَنا مِنَ البَيتِ.[٢]

٤ / ١١
مَدفَنُ الأَنبِياءِ فِي المَسجِدِ

٢٥٥ . رسول الله ﷺ : كانَ النَّبِيُّ مِنَ الأَنبِياءِ إذا هَلَكَت اُمَّتُهُ لَحِقَ بِمَكَّةَ، فَيَتَعَبَّدُ فيهَا النَّبِيُّ ومَن مَعَهُ حَتّىٰ يَموتَ فيها، فَماتَ بِها نوحٌ وهودٌ وصالِحٌ وشُعَيبٌ، وقُبورُهُم بَينَ زَمزَمَ والحَجَرِ.[٣]

٢٥٦ . الإمام الباقر ﷺ : إنَّ ما بَينَ الرُّكنِ والمَقامِ لَمَشحونٌ مِن قُبورِ الأَنبِياءِ، وإنَّ آدَمَ لَفي حَرَمِ اللهِ عَزَّوجَلَّ.[٤]

٢٥٧ . الإمام الصادق ﷺ : دُفِنَ ما بَينَ الرُّكنِ اليَمانِيِّ والحَجَرِ الأَسوَدِ سَبعونَ نَبِيًّا.[٥]

---

١. الكافي : ٤ / ٥٢٦ / ٩ مضمرًا.

٢. الكافي : ٤ / ٥٢٥ / ١.

٣. أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٦٨ عن محمّد بن سابط، الدرّ المنثور: ١ / ٣٢٧ عن الجنديّ بنحوه وهذه الرواية معارضة بروايات اُخرى تنصّ على أنّ مدفن نوح وهود ﷺ كان في مكان آخر، وراجع تاريخ اليعقوبي: ١ / ٢٧٠، وسائل الشيعة: ١٤ / ٣٩٧ / الباب ٣١.

٤. الكافي : ٤ / ٢١٤ / ٧ عن جابر.

٥. الكافي : ٤ / ٢١٤ / ١٠ عن معاوية بن عمّار الدهنيّ.

تحقيق حول المواضع المقدّسة في المسجد الحرام

١ـ الحَطيم: هو جزء من المسجد الحرام، وهو أفضل مواضعه[١]. وحدود الحطيم هي: ركن الحجر الأسود وباب الكعبة ومقام إبراهيم عليه السلام[٢].

سمّي هذا الموضع بالحطيم لأنّه مزدحم جدًّا بالطّائفين الّذين يريدون استلام الحجر أو الدّعاء عند الباب، فكأنّما يَحطِم بعضُهم بعضًا.

٢ـ المُلتَزَم: ويقال له «المُتعوَّذ»[٣] و«المَدعى»[٤]. وهو جزء من جدار الكعبة قرب الركن اليمانيّ حيال الباب وهو غير الحطيم قطعًا، وهذا الأمر متّفق عليه لدى الفقهاء والمحدّثين من الشيعة[٥]. وأمّا أهل السّنّة فيختلفون فيه، فبعضٌ يقول إنّه بين الركن والمقام[٦]، والأكثر يقول إنّه بين الباب والرّكن[٧]. وليس بعيدًا أنّ منشأه التزام رسول الله صلى الله عليه وآله ودعاؤه بهذا المكان، الّذي هو مندوب عند الشيعة أيضًا، لا سيّما عند وَداع البيت[٨].

٣ـ المُستَجار: هو الباب الغربيّ في ظهر الكعبة[٩]، الذي قد بناه إبراهيم عليه السلام،

---

١. راجع فصل أفضل مواضع المسجد الحرام.

٢. ثواب الأعمال: ٣/٢٤٤، علل الشرائع: ٤٠٠/الباب ١٤١.

٣. الكافي: ٤/٤١٠/٣، التهذيب: ٥/١٠٧/٣٤٧.

٤. أخبار مكّة للأزرقي: ١/٣٤٧.

٥. الكافي: ٤/٥٣٢/٣ وص ٤١٠، التهذيب: ٥/١٠٧ وص ١٠٨/٣٥٠، دعائم الإسلام: ١/٣١٤، البحار: ٧٤/٣٢٧/٩٧ «بيان ذيل الحديث»، مدارك الأحكام: ٨/١٦٣، جواهر الكلام: ٧/١٩١.

٦. المعجم الكبير: ١١/٢٥٤/١١٨٧٣، كنزالعمّال: ١٢/٢٢١/٣٤٧٥٩.

٧. الموطّأ: ١/٤٢٤/٢٥١، سنن أبي داود: ٢/١٨١/١٨٩٩، سنن ابن ماجة: ٢/٩٨٧/٢٩٦٢، مسند ابن حنبل: ٥/٢٩٤/فصل عبدالرحمٰن بن صفوان، أخبار مكّة للفاكهي: ١/١٦٠/باب ذكر الملتزم، أخبار مكّة للأزرقي: ١/٣٤٧ و ٣٤٩، السنن الكبرى: ٥/١٥٠/٩٣٣٢.

٨. الكافي: ٤/٥٣٢/٤، دعائم الإسلام: ١/٣٣٣.

٩. تفسير القمّي: ١/٦٢، وراجع مهج الدعوات: ٣٢١.

وهدمته قريش حينما جدّدت بناءها. ومكان هذا الباب قريب من الملتزم، وتتّحد آدابه وخصائصه معه[١]، وهو السبب في اتّحاد الملتزم والمستجار في ألسنة المحدّثين والفقهاء[٢]. وفي رواية غير صحيحة: المستجار بين الحجر والباب[٣].[٤]

٤ / ١٢

حَلْيُ الكَعبَةِ وكِسوَتُها

٢٥٨. رسول الله ﷺ ـ لِعُثمان ـ: إنّي نَسيتُ أن آمُرَكَ أن تُخَمِّرَ القَرنَينِ[٥]؛ فَإِنَّهُ لَيسَ يَنبَغي أن يَكونَ فِي البَيتِ شَيءٌ يَشغَلُ المُصَلِّيَ.[٦]

٢٥٩. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ آدَمَ عليه السلام هُوَ الَّذي بَنَى البَيتَ ووَضَعَ أساسَهُ، وأوَّلُ مَن كَساهُ الشَّعرَ، وأوَّلُ مَن حَجَّ إلَيهِ، ثُمَّ كَساهُ تُبَّعٌ بَعدَ آدَمَ عليه السلام الأَنطاعَ[٧]، ثُمَّ كَساهُ إبراهيمُ عليه السلام الخَصَفَ[٨]، وأوَّلُ مَن كَساهُ الثِّيابَ سُلَيمانُ بنُ داوُدَ عليهما السلام، كَساهُ القَباطِيَّ[٩].[١٠]

---

١. الكافي: ٤ / ٤١١ / ٥، التهذيب: ٥ / ١٠٤ / ٣٣٩، الفقيه: ٢ / ٥٣٣، وراجع البحار: ٩٩ / ٣٤٣ / ١٧، إشارة السبق للحلبي: ١٣٢، شرائع الإسلام: ١ / ٣٠٩.

٢. البحار: ٧٤ / ٣٢٧ / ذيل الحديث ٩٧، وج ٧٦ / ٣٦ / ذيل الحديث ٣٣، المهذّب لابن البرّاج: ٢٣٣، الوسيلة لابن حمزة: ١٧٣ و ١٩١، مجمع الفائدة والبرهان: ٧ / ١٠٤، ذخيرة المعاد: ٦٣٤، التحفة السنيّة: ١٨٧.

٣. الكافي: ٤ / ٥٣٢ / ٤.

٤. راجع: المصور رقم (٣، ٤ و٥).

٥. قوله ﷺ: «أن تخمّر القرنين» أي تغطّي قرني الكبش الذي فدى الله تعالى به إسماعيل عليه السلام عن أعين الناس (عون المعبود في شرح سنن أبي داود: ٦ / ٧).

٦. سنن أبي داود: ٢ / ٢١٥ / ٢٠٣٠ عن عثمان.

٧. الأنطاع: جمع نَطْع وهو بساط من الأديم (تاج العروس: ١١ / ٤٨٢).

٨. الخَصَفُ: سفائف تُسَفّ من سعف النخل (تاج العروس: ١٢ / ١٧١).

٩. القبطيّة: ثياب كتّان بيض رِقاق تُعمل بمصر، والجمع قُباطِيّ وقَباطِيّ (لسان العرب: ٧ / ٣٧٣).

١٠. الفقيه: ٢ / ٢٣٥ / ٢٢٨٦ عن أبي بصير، وراجع الكافي: ٤ / ٢٠٤ / ٣؛ الأوائل للعسـ

٢٦٠ . ابنُ أبي مُلَيكَة: كانَت عَلَى الكَعبَةِ كِسًى كَثيرَةٌ مِن كِسوَةِ أهلِ الجاهِلِيَّةِ مِنَ الأَنطاعِ والأَكسِيَةِ والكِرارِ[١] والأَنماطِ[٢]، فَكانَت رُكامًا بَعضُها فَوقَ بَعضٍ.[٣]

٢٦١ . إسماعيلُ بنُ إبراهيمَ بنِ أبي حَبيبَةَ عَن أبيهِ قالَ: كُسِيَ البَيتُ فِي الجاهِلِيَّةِ الأَنطاعَ، ثُمَّ كَساهُ النَّبِيُّ ﷺ الثِّيابَ اليَمانِيَّةَ، ثُمَّ كَساهُ عُمَرُ وعُثمانُ القُباطِيَّ، ثُمَّ كَساهُ الحَجّاجُ ديباجًا، ويُقالُ: أوَّلُ مَن كَساهُ الدِّيباجَ يَزيدُ بنُ مُعاوِيَةَ، ويُقالُ ابنُ الزُّبَيرِ، ويُقالُ عَبدُالمَلِكِ بنُ مَروانَ.[٤]

٢٦٢ . لَمّا ذُكِرَ عِندَ عُمَرَ بنِ الخَطّابِ في أيّامِهِ حَليُ الكَعبَةِ وكَثرَتُهُ قالَ قَومٌ: لَو أخَذتَهُ فَجَهَّزتَ بِهِ جُيوشَ المُسلِمينَ كانَ أعظَمَ لِلأَجرِ! وما تَصنَعُ الكَعبَةُ بِالحَلي؟! فَهَمَّ عُمَرُ بِذٰلِكَ، وسَأَلَ عَنهُ أميرَالمُؤمِنينَ ؏، فَقالَ ؏:

إنَّ هٰذَا القُرآنَ اُنزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، والأَموالُ أربَعَةٌ: أموالُ المُسلِمينَ فَقَسَّمَها بَينَ الوَرَثَةِ فِي الفَرائِضِ، والفَيءُ فَقَسَّمَهُ عَلىٰ مُستَحِقّيهِ، والخُمسُ فَوَضَعَهُ اللهُ حَيثُ وَضَعَهُ، والصَّدَقاتُ فَجَعَلَهَا اللهُ حَيثُ جَعَلَها. وكانَ حَليُ الكَعبَةِ فيها يَومَئِذٍ، فَتَرَكَهُ اللهُ عَلىٰ حالِهِ، ولَم يَترُكهُ نِسيانًا، ولَم يَخفَ عَلَيهِ مَكانًا، فَأَقِرَّهُ حَيثُ أقَرَّهُ اللهُ ورَسولُهُ.

فَقالَ لَهُ عُمَرُ: لَولاكَ لَافتَضَحنا. وتَرَكَ الحَليَ بِحالِهِ.[٥]

٢٦٣ . الإمام الباقر ؏: إنَّ عَلِيَّ بنَ أبي طالِبٍ ؏ كانَ يَبعَثُ بِكِسوَةِ البَيتِ في كُلِّ سَنَةٍ مِنَ العِراقِ.[٦]

راجع: ص ٦٧ الحديث ١٦٧.

---

١. الكُرُّ: جنس من الثياب الغلاظ (النهاية: ٤ / ١٦٢).

٢. الأنماط: ضربٌ من البُسُط له خَمْل رقيق (النهاية: ٥ / ١١٩).

٣. أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٢٦٠.

٤. أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٢٥٣، الأوائل للعسكري: ٣٥، وراجع معجم الأوائل: باب الحجّ / ٢٣ و ٢٣٢.

٥. نهج البلاغة: الحكمة ٢٧٠.

٦. قرب الإسناد: ١٣٩ / ٤٩٦ عن أبي البختريّ عن الإمام الصادق ؏.

٤ / ١٣
التَّبَرُّكُ بِكِسوَةِ الكَعبَةِ

٢٦٤ . عَبدُ المَلِك: سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام عَن رَجُلٍ اشتَرىٰ مِن كِسوَةِ الكَعبَةِ شَيئًا، فَقَضىٰ بِبَعضِهِ حاجَتَهُ وبَقِيَ بَعضُهُ في يَدِهِ، هَل يَصلُحُ بَيعُهُ؟ قالَ: يَبيعُ ما أرادَ ويَهَبُ ما لَم يُرِد، ويَستَنفِعُ بِهِ ويَطلُبُ بَرَكَتَهُ، قُلتُ: أيُكَفَّنُ بِهِ المَيِّتُ؟ قالَ: لا.[١]

٢٦٥ . عَبدُ المَلِكِ بنُ عُتبَة: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَمّا يَصِلُ إلَينا مِن ثِيابِ الكَعبَةِ، هَل يَصلُحُ لَنا أن نَلبَسَ شَيئًا مِنها؟ قالَ: يَصلُحُ لِلصِّبيانِ والمَصاحِفِ والمِخَدَّةِ، تَبتَغي بِذٰلِكَ البَرَكَةَ إن شاءَ اللهُ.[٢]

٢٦٦ . الإمام الصادق عليه السلام: لا بَأسَ أن يَأخُذَ مِن ديباجِ الكَعبَةِ فَيَجعَلَهُ غِلافَ مُصحَفٍ أو يَجعَلَهُ مُصَلًّى يُصَلّىٰ عَلَيهِ.[٣]

٤ / ١٤
فَضلُ النَّظَرِ إلَى البَيتِ

٢٦٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله: النَّظَرُ إلَى الكَعبَةِ عِبادَةٌ.[٤]

٢٦٨ . عنه صلى الله عليه وآله: النَّظَرُ إلَى الكَعبَةِ حُبًّا لَها عِبادَةٌ، ويَهدِمُ الخَطايا هَدمًا.[٥]

---

١. الكافي: ٣ / ١٤٨ / ٥.

٢. الكافي: ٤ / ٢٢٩ / ١.

٣. الفقيه: ١ / ٢٦٤ / ٨١٣ عن مسمع بن عبدالملك البصريّ.

٤. الجامع الصغير: ٢ / ٦٨١ / ٩٣٢٠ عن أبي الشيخ عن عائشة؛ الفقيه: ٢ / ٢٠٥ / ٢١٤٤ بلفظ روي.

٥. جامع الأحاديث للقمّيّ: ١٢٦، المحاسن: ١ / ١٤٥ / ٢٠٠ عن إسماعيل بن مسلم عن جعفر عن أبيه عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه «عبادة».

٢٦٩ ـ عنه ﷺ : تُفتَحُ أبوابُ السَّماءِ ويُستَجابُ الدُّعاءُ في أربَعَةِ مَواطِنَ:... وعِندَ رُؤيَةِ الكَعبَةِ.[١]

٢٧٠ ـ الإمام عليّ ﷺ : إذا خَرَجتُم حُجّاجًا إلىٰ بَيتِ اللهِ فَأَكثِرُوا النَّظَرَ إلىٰ بَيتِ اللهِ، فَإِنَّ للهِ مِائَةً وعِشرينَ رَحمَةً عِندَ بَيتِهِ الحَرامِ: سِتّونَ لِلطّائِفينَ، وأربَعونَ لِلمُصَلّينَ، وعِشرونَ لِلنّاظِرينَ.[٢]

٢٧١ ـ الإمام الصادق ﷺ : مَن نَظَرَ إلَى الكَعبَةِ لَم يَزَل تُكتَبُ لَهُ حَسَنَةٌ وتُمحىٰ عَنهُ سَيِّئَةٌ، حَتّىٰ يَنصَرِفَ بِبَصَرِهِ عَنها.[٣]

٢٧٢ ـ عنه ﷺ : مِن أيسَرِ مايُنظَرُ إلَى الكَعبَةِ أن يُعطِيَهُ اللهُ بِكُلِّ نَظرَةٍ حَسَنَةً، ويُمحِيَ عَنهُ سَيِّئَةً، ويَرفَعَ لَهُ دَرَجَةً.[٤]

٢٧٣ ـ عنه ﷺ : مَن نَظَرَ إلَى الكَعبَةِ بِمَعرِفَةٍ فَعَرَفَ مِن حَقِّنا وحُرمَتِنا مِثلَ الَّذي عَرَفَ مِن حَقِّها وحُرمَتِها غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنوبَهُ، وكَفاهُ هَمَّ الدُّنيا والآخِرَةِ.[٥]

---

١. المعجم الكبير: ٨ / ١٦٩ / ٧٧١٣، السنن الكبرى: ٣ / ٥٠٢ / ٦٤٦٠ كلاهما عن أبي أُمامة.

٢. المحاسن: ١ / ١٤٤ / ١٩٩ عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق ﷺ، الخصال: ٦١٧ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عنه ﷺ، تحف العقول: ١٠٧.

٣. الكافي: ٤ / ٢٤٠ / ٤ عن سيف التمّار، الفقيه: ٢ / ٢٠٥ / ٢١٤٣.

٤. المحاسن: ١ / ١٤٥ / ٢٠١ عن مرازم عن رجل.

٥. الكافي: ٤ / ٢٤١ / ٦ عن عليّ بن عبدالعزيز، الفقيه: ٢ / ٢٠٤ / ٢١٤٢.



القسم الثاني

الحجّ والعمرة

وفيه فصول:

الفصل الأول : الحجّ

الفصل الثاني : تسويف الحجّ وتركه

الفصل الثالث : فرائض الحجّ

الفصل الرابع : آداب الحجّ

الفصل الخامس : النوادر

الفصل السادس : الحجّ الأصغر





الفصل الاوّل

الحجّ

١ / ١

وُجُوبُ الحَجِّ وَشُرُوطُهُ

الكتاب

﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[١]

الحديث

٢٧٤ . الإمام عليّ ﷺ : فَرَضَ عَلَيكُم حَجَّ بَيتِهِ الحَرامِ الَّذي جَعَلَهُ قِبلَةً لِلأَنامِ... فَرَضَ حَقَّهُ، وأوجَبَ حَجَّهُ، وكَتَبَ عَلَيكُم وِفادَتَهُ، فَقالَ سُبحانَهُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[٢]

٢٧٥ . الإمام الباقر ﷺ : بُنِيَ الإِسلامُ عَلىٰ خَمسَةِ أشياءَ: عَلَى الصَّلاةِ والزَّكاةِ والحَجِّ والصَّومِ والوَلايَةِ.[٣]

---

١. آل عمران: ٩٧، وراجع البقرة: ١٩٦.

٢. نهج البلاغة: الخطبة ١.

٣. الكافي: ٤ / ٦٢ / ١، التهذيب: ٤ / ١٥١ / ٤١٨ كلاهما عن زرارة، الفقيه: ٢ / ٧٤ / ١٧٧٠. وراجع الكافي: ٢ / ١٥ باب دعائم الإسلام.

٢٧٦ـ عُمَرُ بنُ أُذَينَةَ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام : سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ : ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾[1] قالَ : يَعني بِتَمامِهِما : أداءَهُما واتِّقاءَ ما يَتَّقِي المُحرِمُ فيهِما.[2]

٢٧٧ـ عَبدُالرَّحمٰنِ بنُ الحَجّاج : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : الحَجُّ عَلَى الغَنِيِّ والفَقيرِ ؟ فَقالَ : الحَجُّ عَلَى النّاسِ جَميعًا ، كِبارِهِم وصِغارِهِم ، فَمَن كانَ لَهُ عُذرٌ عَذَرَهُ اللهُ.[3]

٢٧٨ـ الإمام الصادق عليه السلام : حَجُّ البَيتِ واجِبٌ لِمَنِ استَطاعَ إلَيهِ سَبيلاً ، وهُوَ الزّادُ والرّاحِلَةُ مَعَ صِحَّةِ البَدَنِ ، وأن يَكونَ لِلإِنسانِ ما يُخلِفُهُ عَلىٰ عِيالِهِ ، وما يَرجِعُ إلَيهِ بَعدَ حَجِّهِ.[4]

٢٧٩ـ عنه عليه السلام : مَن حَجَّ حَجَّةَ الإِسلامِ فَقَد حَلَّ عُقدَةً مِنَ النّارِ مِن عُنُقِهِ.[5]

راجع: ص ١٤٣ «تسويف الحجّ و تركه»، ووسائل الشيعة: ١١ / أبواب وجوب الحجّ وشرائطه / الباب ١١ـ١٤ و ١٩ و ٢١ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠ و ج ١ /ص ١٣ باب وجوب العبادات الخمس، و جواهر الكلام: ٦/ ٣٣٥ـ٣٤٢.

٢ / ١

حِكمَةُ الحَجِّ

الكتاب

﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾.[6]

---

١. البقرة: ١٩٦.

٢. الكافي: ٤ / ٢٦٤ / ١، وراجع ص ٢٦٥ / ٢ و ٤، التهذيب: ٥ / ١٧ / ١.

٣. الكافي: ٤ / ٢٦٥ / ٣.

٤. الخصال: ٦٠٦، وفي تحرير الوسيلة: ١ / ٣٧١ و ٣٧٢: شرائط وجوب حَجّة الإسلام أُمور: الكمال بالبلوغ، والعقل، والحرّيّة، والاستطاعة من حيث المال، وصحّة البدن وقوّته، وتخلية السِّرْب وسلامته، وسعة الوقت وكفايته.

٥. الفقيه: ٢ / ٢١٦ / ٢٢٠٥.

٦. المائدة: ٩٧.

﴿لِيَشْهَدُواْ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْلُومَـٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَـٰمِ فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ .[١]

الحديث

٢٨٠ . رسول الله ﷺ : إِنَّما جُعِلَ الطَّوافُ بِالبَيتِ، وبَينَ الصَّفا والمَروَةِ، ورَميُ الجِمارِ لِإِقامَةِ ذِكرِ اللهِ.[٢]

٢٨١ . الإمام عليّ عليه السلام : وفَرَضَ عَلَيكُم حَجَّ بَيتِهِ الحَرامِ، الَّذي جَعَلَهُ قِبلَةً لِلأَنامِ يَرِدونَهُ وُرودَ الأَنعامِ، ويَألَهونَ إِلَيهِ وُلوهَ الحَمامِ، وجَعَلَهُ سُبحانَهُ عَلامَةً لِتَواضُعِهِم لِعَظَمَتِهِ، وإِذعانِهِم لِعِزَّتِهِ. واختارَ مِن خَلقِهِ سُمّاعًا أَجابوا إِلَيهِ دَعوَتَهُ، وصَدَّقوا كَلِمَتَهُ، ووَقَفوا مَواقِفَ أَنبِيائِهِ، وتَشَبَّهوا بِمَلائِكَتِهِ المُطيفينَ بِعَرشِهِ، يُحرِزونَ الأَرباحَ في مَتجَرِ عِبادَتِهِ، ويَتَبادَرونَ عِندَهُ مَوعِدَ مَغفِرَتِهِ، جَعَلَهُ سُبحانَهُ وتَعالىٰ لِلإِسلامِ عَلَمًا ولِلعائِذينَ حَرَمًا.[٣]

٢٨٢ . عنه عليه السلام : أَلا تَرَونَ أَنَّ اللهَ جَلَّ ثَناؤُهُ اختَبَرَ الأَوَّلينَ مِن لَدُن آدَمَ إِلَى الآخِرينَ مِن هٰذَا العالَمِ بِأَحجارٍ لا تَضُرُّ ولا تَنفَعُ ولا تُبصِرُ ولا تَسمَعُ فَجَعَلَها بَيتَهُ الحَرامَ الَّذي جَعَلَهُ لِلنّاسِ قِيامًا.

ثُمَّ وَضَعَهُ بِأَوعَرِ بِقاعِ الأَرضِ حَجَرًا، وأَقَلِّ نَتائِقِ الدُّنيا مَدَرًا، وأَضيَقِ بُطونِ الأَودِيَةِ مَعاشًا وأَغلَظِ مَحالِّ المُسلِمينَ مِياهًا، بَينَ جِبالٍ خَشِنَةٍ ورِمالٍ دَمِثَةٍ وعُيونٍ وَشِلَةٍ[٤] وقُرًى مُنقَطِعَةٍ، وأَثَرٍ مِن مَواضِعِ قَطرِ السَّماءِ داثِرٍ، لَيسَ

---

١. الحجّ: ٢٨.

٢. سنن أبي داود: ٢ / ١٧٩ / ١٨٨ عن عائشة، وراجع عوالي اللآلي: ١ / ٣٢٣ / ٦٠.

٣. نهج البلاغة: الخطبة ١.

٤. الدَّمِثُ: اللَّيِّنُ. والوَشَلُ: الماءُ القليلُ يتحلّب مِن صخرةٍ أو مِن جبلٍ يقطرُ منه قليلاً قليلاً (الصحاح في اللغة: ٩ / ٢٨٤ وج ٧ / ٣٨٠).

يَزكو بِهِ خُفٌّ ولا ظِلفٌ ولا حافِرٌ.

ثُمَّ أمَرَ آدَمَ ووُلدَهُ أن يَثنوا أعطافَهُم نَحوَهُ، فَصارَ مَثابَةً لِمُنتَجَعِ أسفارِهِم، وغايَةً لِمُلقىٰ رِحالِهِم، تَهوي إلَيهِ ثِمارُ الأَفئِدَةِ مِن مَفاوِزِ قِفارٍ مُتَّصِلَةٍ، وجَزائِرِ بِحارٍ مُنقَطِعَةٍ، ومَهاوي فِجاجٍ عَميقَةٍ، حَتّىٰ يَهُزّوا مَناكِبَهُم ذُلُلاً يُهَلِّلونَ للهِ حَولَهُ، ويَرمُلونَ عَلىٰ أقدامِهِم شُعثًا غُبرًا لَهُ. قَد نَبَذُوا القُنُعَ[1] والسَّرابيلَ وَراءَ ظُهورِهِم، وحَسَروا بِالشُّعورِ حَلقًا عَن رُؤوسِهِمُ ابتِلاءً عَظيمًا واختِبارًا كَبيرًا وامتِحانًا شَديدًا وتَمحيصًا بَليغًا وقُنوتًا مُبينًا، جَعَلَهُ اللهُ سَبَبًا لِرَحمَتِهِ، ووُصلَةً ووَسيلَةً إلىٰ جَنَّتِهِ، وعِلَّةً لِمَغفِرَتِهِ، وابتِلاءً لِلخَلقِ بِرَحمَتِهِ.

ولَو كانَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ وَضَعَ بَيتَهُ الحَرامَ ومَشاعِرَهُ العِظامَ بَينَ جَنّاتٍ وأنهارٍ وسَهلٍ وقَرارٍ، جَمَّ الأَشجارِ، دانِيَ الثِّمارِ، مُلتَفَّ النَّباتِ، مُتَّصِلَ القُرىٰ، مِن بُرَّةٍ سَمراءَ، ورَوضَةٍ خَضراءَ، وأريافٍ مُحدِقَةٍ، وعِراصٍ مُغدِقَةٍ، وزُروعٍ ناضِرَةٍ، وطُرُقٍ عامِرَةٍ، وحدائِقَ كَثيرَةٍ، لَكانَ قَد صَغُرَ الجَزاءُ عَلىٰ حَسَبِ ضَعفِ البَلاءِ.

ثُمَّ لَو كانَ الأَساسُ المَحمولُ عَلَيها، والأَحجارُ المَرفوعُ بِها، بَينَ زُمُرُّدَةٍ خَضراءَ، وياقوتَةٍ حَمراءَ، ونورٍ وضِياءٍ، لَخَفَّفَ ذٰلِكَ مُصارَعَةَ الشَّكِّ فِي الصُّدورِ، ولَوَضَعَ مُجاهَدَةَ إبليسَ عَنِ القُلوبِ، ولَنَفىٰ مُعتَلَجَ الرَّيبِ مِنَ النّاسِ. ولٰكِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَختَبِرُ عَبيدَهُ بِأَنواعِ الشَّدائِدِ، ويَتَعَبَّدُهُم بِأَلوانِ المَجاهِدِ ويَبتَليهِم بِضُروبِ المَكارِهِ؛ إخراجًا لِلتَّكَبُّرِ مِن قُلوبِهِم، وإسكانًا لِلتَّذَلُّلِ في أنفُسِهِم، ولِيَجعَلَ ذٰلِكَ أبوابًا [فُتُحًا] إلىٰ فَضلِهِ وأسبابًا ذُلُلا لِعَفوِهِ وفِتنَتِهِ.[2]

---

١. القُنُع ـ بالضمّ ـ: جمعُ القناع، وهو المقنعة والسلاح (مرآة العقول: ١٧ / ٢٩).

٢. الكافي: ٤ / ١٩٩ / ٢، نهج البلاغة: الخطبة ١٩٢ مع تفاوت يسير.

٢٨٣ . عيسَى بنُ يونُس :كانَ ابنُ أَبِي العَوجاءِ مِن تَلامِذَةِ الحَسَنِ البَصرِيِّ، فَانحَرَفَ عَنِ التَّوحيدِ... فَأَتىٰ أبا عَبدِاللهِ ﷺ ... فَقالَ: إلىٰ كَم تَدوسونَ هٰذَا البَيدَرَ وتَلوذونَ بِهٰذَا الحَجَرِ، وتَعبُدونَ هٰذَا البَيتَ المَعمورَ بِالطّوبِ والمَدَرِ، وتُهَروِلونَ حَولَهُ هَروَلَةَ البَعيرِ إذا نَفَرَ ؟! إنَّ مَن فَكَّرَ في هٰذا وقَدَّرَ عَلِمَ أنَّ هٰذا فِعلٌ أسَّسَهُ غَيرُ حَكيمٍ ولا ذي نَظَرٍ، فَقُل فَإِنَّكَ رَأسُ هٰذَا الأَمرِ وسَنامُهُ، وأبوكَ اُسُّهُ وتَمامُهُ.

فَقالَ أبو عَبدِاللهِ ﷺ : إنَّ مَن أضَلَّهُ اللهُ وأعمىٰ قَلبَهُ استَوخَمَ الحَقَّ ولَم يَستَعذِبهُ، وصارَ الشَّيطانُ وَلِيَّهُ ورَبَّهُ وقَرينَهُ، يورِدُهُ مَناهِلَ الهَلَكَةِ ثُمَّ لا يُصدِرُهُ، وهٰذا بَيتٌ اِستَعبَدَ اللهُ بِهِ خَلقَهُ لِيَختَبِرَ طاعَتَهُم في إتيانِهِ، فَحَثَّهُم عَلىٰ تَعظيمِهِ وزِيارَتِهِ، وجَعَلَهُ مَحَلَّ أنبِيائِهِ، وقِبلَةً لِلمُصَلّينَ إلَيهِ، فَهُوَ شُعبَةٌ مِن رِضوانِهِ، وطَريقٌ يُؤَدّي إلىٰ غُفرانِهِ، مَنصوبٌ عَلَى استِواءِ الكَمالِ ومُجتَمَعِ العَظَمَةِ والجَلالِ.[1]

٢٨٤ . أبانُ بنُ عُثمانَ عَمَّن أخبَرَهُ عَنِ الباقِرِ ﷺ : قُلتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَ الحَجُّ حَجًّا؟ قالَ: حَجَّ فُلانٌ: أي أفلَحَ فُلانٌ.[2]

٢٨٥ . الإمام الباقر ﷺ : في قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ﴾ قالَ: العَفوَ.[3]

٢٨٦ . سَلَمَةُ بنُ مُحرِز :كُنتُ عِندَ أبي عَبدِاللهِ ﷺ إذ جاءَهُ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ أبو الوَردِ، فَقالَ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ : رَحِمَكَ اللهُ، إنَّكَ لَو كُنتَ أرَحتَ بَدَنَكَ مِنَ المَحمِلِ!

---

١. الكافي: ٤/١٩٧/١، الفقيه: ٢/٢٤٩/٢٣٢٥، الاحتجاج: ٢/٢٠٦/٢١٨، أمالي الصدوق: ٤٩٤/٤، الإرشاد: ٢/٢٠٠ نحوه.

٢. علل الشرائع: ٤١١/١، معاني الأخبار: ١٧٠.

٣. تفسير الطبري: ١٠/الجزء ١٧/١٤٧ عن جابر، وفي طريق آخر عن الإمام الباقر ﷺ قال: «المغفرة».

فَقالَ أبو عَبدِاللهِ ؑ : يا أبَا الوَردِ، إنّي اُحِبُّ أن أشهَدَ المَنافِعَ الَّتي قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ﴾. إنَّهُ لا يَشهَدُها أحَدٌ إلّا نَفَعَهُ اللهُ؛ أمّا أنتُم فَتَرجِعونَ مَغفورًا لَكُم، وأمّا غَيرُكُم فَيُحفَظونَ في أهاليهِم وأموالِهِم.[١]

٢٨٧ . الرَّبيعُ بنُ خَيثَم: شَهِدتُ أبا عَبدِاللهِ ؑ وهُوَ يُطافُ بِهِ حَولَ الكَعبَةِ فِي مَحمِلٍ وهُوَ شَديدُ المَرَضِ، فَكانَ كُلَّما بَلَغَ الرُّكنَ اليَمانِيَّ أمَرَهُم فَوَضَعوهُ بِالأَرضِ، فَأَخرَجَ يَدَهُ مِن كَوَّةِ المَحمِلِ حَتّىٰ يَجُرَّها عَلَى الأَرضِ، ثُمَّ يَقولُ: اِرفَعوني. فَلَمّا فَعَلَ ذٰلِكَ مِرارًا في كُلِّ شَوطٍ قُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ يَابنَ رَسولِ اللهِ، إنَّ هٰذا يَشُقُّ عَلَيكَ!

فَقالَ: إنّي سَمِعتُ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ: ﴿لِّيَشْهَدُواْ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ﴾.

فَقُلتُ: مَنافِعُ الدُّنيا أو مَنافِعُ الآخِرَةِ؟

فَقالَ: الكُلُّ.[٢]

٢٨٨ . الإمام الرضا ؑ ـ فيما كَتَبَ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ سِنانٍ في جَوابِ مَسائِلِهِ ـ: إنَّ عِلَّةَ الحَجِّ الوِفادَةُ إلَى اللهِ تَعالىٰ وطَلَبُ الزِّيادَةِ والخُروجُ مِن كُلِّ مَا اقتَرَفَ، ولِيَكونَ تائِبًا مِمّا مَضىٰ مُستَأنِفًا لِما يَستَقبِلُ، وما فيهِ مِنِ استِخراجِ الأَموالِ وتَعَبِ الأَبدانِ وحَظرِها عَنِ الشَّهَواتِ واللَّذّاتِ، والتَّقَرُّبِ فِي العِبادَةِ إلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ والخُضوعِ والاِستِكانَةِ والذُّلِّ، شاخِصًا فِي الحَرِّ والبَردِ والأَمنِ والخَوفِ دائِبًا في ذٰلِكَ دائِمًا، وما في ذٰلِكَ لِجَميعِ الخَلقِ مِنَ المَنافِعِ والرَّغبَةِ والرَّهبَةِ إلَى اللهِ سُبحانَهُ وتَعالىٰ.

---

١. الكافي: ٤ / ٢٦٣ / ٤٦.

٢. الكافي: ٤ / ٤٢٢ / ١.

ومِنهُ تَركُ قَساوَةِ القَلبِ، وخَساسَةِ الأَنفُسِ، ونِسيانِ الذِّكرِ، وانقِطاعِ الرَّجاءِ والأَمَلِ، وتَجديدُ الحُقوقِ، وحَظرُ الأَنفُسِ عَنِ الفَسادِ، ومَنفَعَةُ مَن فِي المَشرِقِ والمَغرِبِ ومَن فِي البَرِّ والبَحرِ مِمَّن يَحُجُّ ومِمَّن لا يَحُجُّ، مِن تاجِرٍ وجالِبٍ وبائِعٍ ومُشتَرٍ وكاسِبٍ ومِسكينٍ، وقَضاءُ حَوائِجِ أهلِ الأَطرافِ والمَواضِعِ المُمكِنِ لَهُمُ الاجتِماعُ فيها، كَذٰلِكَ لِيَشهَدوا مَنافِعَ لَهُم.[١]

٢٨٩ . هِشامُ بنُ الحَكَم: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ؈ فَقُلتُ لَهُ: مَا العِلَّةُ الَّتي مِن أجلِها كَلَّفَ اللهُ العِبادَ الحَجَّ والطَّوافَ بِالبَيتِ؟

فَقالَ: إنَّ اللهَ خَلَقَ الخَلقَ ـ إلىٰ أن قالَ: ـ وأَمَرَهُم ونَهاهُم ما يَكونُ مِن أمرِ الطّاعَةِ فِي الدّينِ، ومَصلَحَتِهِم مِن أمرِ دُنياهُم، فَجَعَلَ فيهِ الاِجتِماعَ مِنَ المَشرِقِ والمَغرِبِ لِيَتَعارَفوا، ولِيَتَرَبَّحَ كُلُّ قَومٍ مِنَ التِّجاراتِ مِن بَلَدٍ إلىٰ بَلَدٍ، ولِيَنتَفِعَ بِذٰلِكَ المُكاري والجَمّالُ، ولِتُعرَفَ آثارُ رَسولِ اللهِ ﷺ وتُعرَفَ أخبارُهُ، ويُذكَرَ ولا يُنسىٰ ولَو كانَ كُلُّ قَومٍ إنَّما يَتَّكِلونَ عَلىٰ بِلادِهِم وما فيها هَلَكوا وخَرِبَتِ البِلادُ، وسَقَطَتِ الجَلَبُ والأَرباحُ، وعَمِيَتِ الأَخبارُ، ولَم يَقِفوا عَلىٰ ذٰلِكَ، فَذٰلِكَ عِلَّةُ الحَجِّ.[٢]

٢٩٠ . الإمام الصادق ؈ : لا يَزالُ الدّينُ قائِمًا ما قامَتِ الكَعبَةُ.[٣]

٢٩١ . فاطمة ؉ : فَرَضَ اللهُ الإِيمانَ تَطهيرًا مِنَ الشِّركِ... والحَجَّ تَسنِيَةً لِلدّينِ.[٤]

---

١. علل الشرائع: ٤٠٤ / ٥، و ص ٢٧٣ / ٩ نحوه.

٢. علل الشرائع: ٤٠٥ / ٦.

٣. الكافي: ٤ / ٢٧١ / ٤ عن أبي بصير.

٤. الفقيه: ٣ / ٥٦٨ / ٤٩٤٠ عن زينب، نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٢ وفيه «تقربة للدين» وفي بعض شروحها «تقوية للدين»، وراجع مصادر نهج البلاغة: ٤ / ١٩٤.

١ / ٣

فضل الحجّ

أ ـ إجابةُ دَعوَةِ إبراهيمَ

الكتاب

﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.[١]

الحديث

٢٩٢. الإمام الباقر عليه السلام: إنَّ اللهَ جَلَّ جَلالُهُ لَمّا أمَرَ إبراهيمَ عليه السلام يُنادي فِي النّاسِ بِالحَجِّ قامَ عَلَى المَقامِ، فَارتَفَعَ بِهِ حَتّىٰ صارَ بِإِزاءِ أبي قُبَيسٍ، فَنادىٰ فِي النّاسِ بِالحَجِّ، فَأَسمَعَ مَن في أصلابِ الرِّجالِ وأرحامِ النِّساءِ إلىٰ أن تَقومَ السّاعَةُ.[٢]

٢٩٣. ابنُ عَبّاس: لَمّا بَنىٰ إبراهيمُ البَيتَ أوحَى اللهُ إلَيهِ أن أذِّن فِي النّاسِ بِالحَجِّ، فَقالَ إبراهيمُ: ألا إنَّ رَبَّكُم قَدِ اتَّخَذَ بَيتًا وأمَرَكُم أن تَحُجّوهُ، فَاستَجابَ لَهُ ما سَمِعَهُ مِن حَجَرٍ أو شَجَرٍ أو أكَمَةٍ أو تُرابٍ: لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ.[٣]

٢٩٤. عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ عَنِ الإمامِ الكاظِمِ عليه السلام: سَألتُهُ عَنِ التَّلبِيَةِ: لِمَ جُعِلَت؟ قالَ: لِأَنَّ إبراهيمَ عليه السلام حينَ قالَ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾[٤] نادىٰ فَأَسمَعَ، فَأَقبَلَ النّاسُ مِن كُلِّ وَجهٍ يُلَبّونَ، فَلِذٰلِكَ جُعِلَتِ التَّلبِيَةُ.[٥]

راجع: ص ١٥٣ «معنى التلبية».

---

١. الحجّ: ٢٧.

٢. علل الشرائع: ٤١٩ / ٢ عن غالب بن عثمان عن رجل من أصحابنا، الكافي: ٤ / ٢٠٥ / ٤ عن عقبة ابن بشير عن أحدهما عليهما السلام، عوالي اللآلي: ٤ / ٣٥ / ١٢٢.

٣. المستدرك على الصحيحين: ٢ / ٦٠١ / ٤٠٢٦، السنن الكبرى: ٥ / ٢٨٧ / ٩٨٣٣ نحوه.

٤. الحجّ: ٢٧.

٥. قرب الإسناد: ٢٣٧ / ٩٣٣، الكافي: ٤ / ٣٣٥ / ١ عن الحلبيّ مضمرًا نحوه.

ب ـ جِهادُ الضُّعَفاءِ

٢٩٥ . رسول‌الله ﷺ : الحَجُّ جِهادُ الضَّعيفِ.[١]

٢٩٦ . عبدُاللهِ بنُ يَحيَى الكاهِلِيّ : سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام يَقولُ ويَذكُرُ الحَجَّ ، فَقالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : هُوَ أحَدُ الجِهادَينِ ، هُوَ جِهادُ الضُّعَفاءِ ونَحنُ الضُّعَفاءُ.[٢]

٢٩٧ . الإمام الحسين عليه السلام : جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ: إنّي جَبانٌ وإنّي ضَعيفٌ، قالَ: هَلُمَّ إلىٰ جِهادٍ لا شَوكَةَ فيهِ ، الحَجِّ.[٣]

٢٩٨ . عائِشَةُ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ : سَأَلَهُ نِساؤُهُ عَنِ الجِهادِ فَقالَ: نِعمَ الجِهادُ الحَجُّ.[٤]

٢٩٩ . عَنها : يا رَسولَ اللهِ ، نَرَى الجِهادَ أفضَلَ العَمَلِ ، أفَلا نُجاهِدُ؟ قالَ: لا ، لٰكِنَّ أفضَلَ الجِهادِ حَجٌّ مَبرورٌ.[٥]

٣٠٠ . رسول الله ﷺ : الحَجُّ مِنَ الجِهادِ ، ونَفَقَتُهُ تُضاعَفُ سَبعَمِائَةِ ضِعفٍ.[٦]

راجع: ص ٢٦٥ «فضل العمرة».

ج ـ أفضَلُ الأعمالِ بَعدَ الجِهادِ

٣٠١ . أبو هُرَيرَة : سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ : أيُّ الأَعمالِ أفضَلُ؟ قالَ: إيمانٌ بِاللهِ ورَسولِهِ.

---

١. الكافي: ٤ / ٢٥٩ / ٢٨ عن جندب عن الإمام الصادق عليه السلام ، الجعفريّات: ٦٧ بطريقه عنه ﷺ ، خصائص الأئمّة عليهم السلام: ١٠٣ ، نهج البلاغة: الحكمة ١٣٦ ، الفقيه: ٤ / ٤١٦ / ٥٩٠٤ ، زرارة عن الإمام الصادق عليه السلام ، الخصال: ٦٢٠ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام ؛ مسند ابن حنبل: ١٠ / ١٧٩ / ٢٦٥٨٢ وص ١٩٤ / ٢٦٦٤٧ ، سنن ابن ماجة: ٢ / ٩٦٨ / ٢٩٠٢ كلاهما عن أمّ سلمة.

٢. الكافي: ٤ / ٢٥٣ / ٧.

٣. المعجم الكبير: ٣ / ١٣٥ / ٢٩١٠ عن رفاعة ، المعجم الأوسط: ٤ / ٣٠٩ / ٤٢٨٧.

٤. صحيح البخاري: ٣ / ١٠٥٤ / ٢٧٢١.

٥. صحيح البخاري: ٢ / ٥٥٣ / ١٤٤٨ ، مسند ابن حنبل: ٩ / ٣٤٤ / ٢٤٤٧٦ وص ٣٥٩ / ٢٤٤٧٦ وص ٥١٦ / ٢٥٣٧٧ ، مسند إسحاق بن راهويه: ٢ / ٤٤٦ / ١٠١٤ وفيه «أحسن الجهاد و أجمله» وكلّها نحوه.

٦. الفردوس: ٢ / ١٤٨ / ٢٧٥٧ عن أنس بن مالك.

قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: جِهادٌ في سَبيلِ اللهِ. قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: حَجٌّ مَبرورٌ.[١]

٣٠٢. الإمام الصادق عليه السلام: ما سَبيلٌ مِن سُبُلِ اللهِ أفضَلَ مِنَ الحَجِّ، إلّا رَجُلٌ يَخرُجُ بِسَيفِهِ فَيُجاهِدُ في سَبيلِ اللهِ حَتّىٰ يُستَشهَدَ.[٢]

٣٠٣. جاءَ رَجُلٌ إلىٰ عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليهما السلام فَقالَ: قَد آثَرتَ الحَجَّ عَلَى الجِهادِ، وقَد قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ـإلى آخرها﴾[٣]؟! فَقالَ لَهُ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام: فَاقرَأ ما بَعدَها، فَقالَ: ﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ﴾[٤] إلىٰ أن بَلَغَ آخِرَ الآيَةِ، فَقالَ: إذا رَأَيتَ هٰؤُلاءِ فَالجِهادُ مَعَهُم يَومَئِذٍ أفضَلُ مِنَ الحَجِّ.[٥]

د ـ فَضلُهُ عَلَى الصَّلاةِ والصَّومِ

٣٠٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَحَجَّةٌ مَقبولَةٌ خَيرٌ من عِشرينَ صَلاةً نافِلَةً، ومَن طافَ بِهٰذَا البَيتِ طَوافًا أحصىٰ فيهِ أُسبوعَهُ، وأحسَنَ رَكعَتَيهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ.[٦]

٣٠٥. الإمام الصادق عليه السلام: كانَ أبي يَقولُ: الحَجُّ أفضَلُ مِنَ الصَّلاةِ والصِّيامِ، إنَّمَا المُصَلّي يَشتَغِلُ عَن أهلِهِ ساعَةً، وإنَّ الصائِمَ يَشتَغِلُ عَن أهلِهِ بَياضَ يَومٍ، وإنَّ الحاجَّ يُتعِبُ بَدَنَهُ ويُضجِرُ نَفسَهُ ويُنفِقُ مالَهُ ويُطيلُ الغَيبَةَ عَن أهلِهِ، لا في مالٍ يَرجوهُ ولا إلىٰ تِجارَةٍ.

وكانَ أبي يَقولُ: وما أفضَلُ مِن رَجُلٍ يَجيءُ يَقودُ بِأَهلِهِ والنّاسُ وُقوفٌ بِعَرَفاتٍ يَمينًا وشِمالًا، يَأتي بِهِمُ الحَجَّ فَيَسأَلُ بِهِمُ اللهَ تَعالىٰ.[٧]

---

١. صحيح البخاري: ٢/٥٥٣/١٤٤٧.

٢. دعائم الإسلام: ١/٢٩٣.

٣ ـ ٤. التوبة: ١١١ و ١١٢.

٥. الفقيه: ٢/٢١٩/٢٢٢٠.

٦. الكافي: ٢/١٩/٥ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام.

٧. علل الشرائع: ٤٥٦/١ عن سيف التمّار.

هـ ـ فَضلُهُ عَلَى الصَّدَقَةِ

٣٠٦. الإمام الصادق عليه السلام: لَمّا أفاضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله تَلَقّاهُ أعرابِيٌّ فِي الأَبطَحِ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي خَرَجتُ اُريدُ الحَجَّ فَعاقَني عائِقٌ، وأنَا رَجُلٌ مَيِّلٌ كَثيرُ المالِ، فَمُرني أصنَع في مالي ما أبلُغُ ما بَلَغَ الحاجُّ.

فَالتَفَتَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إلىٰ أبي قُبَيسٍ فَقالَ: لَو أنَّ أبا قُبَيسٍ لَكَ زِنَتَهُ ذَهَبَةٌ حَمراءُ أنفَقتَهُ في سَبيلِ اللهِ ما بَلَغتَ ما بَلَغَ الحاجُّ.[1]

٣٠٧. عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ أبي عَبدِالله: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: إنَّ ناسًا مِن هٰؤُلاءِ القُصّاصِ يَقولونَ: إذا حَجَّ رَجُلٌ حَجَّةً ثُمَّ تَصَدَّقَ ووَصَلَ كانَ خَيرًا لَهُ، فَقالَ: كَذِبوا لَو فَعَلَ هٰذَا النّاسُ لَعُطِّلَ هٰذَا البَيتُ، إنَّ اللهَ تَعالىٰ جَعَلَ هٰذَا البَيتَ قِيامًا لِلنّاسِ.[2]

بيان:

يُفهم من الرواية الأخيرة وروايات اُخرىٰ[3] أنّ أفضليّة الحجّ على الصدقة تكون عند الإقبال على الصدقة بإزاء ما في الحجّ من مشقّة وعناء، ممّا يعطّل هذا المؤتمر العظيم أو يُضعفه. أمّا الآن ـ وعدد من يبتغون الحجّ أكبر ممّا تسعه الأماكن المقدّسة ـ فلا محلّ لهذا الاحتمال، وعندها يكون الإنفاق والصدقة أفضل. وبناء علىٰ رواية الكليني والصّدوق[4] عن الإمام الباقر عليه السلام أفضل من سبعين حجّة؛ حيث يقول أبو بصير عنه عليه السلام: لَأَن أعولَ أهلَ بَيتٍ مِنَ المُسلِمينَ، واُشبِعَ جَوعَتَهُم، وأكسُوَ

---

١. ثواب الأعمال: ٧٢/٨ عن معاوية بن عمّار، الكافي: ٤/٢٥٨/٢٥ عن معاوية بن عمّار مقطوعًا، الفقيه: ٢/٢٢٤/٢٢٤٦ نحوه، عوالي اللآلي: ٤/٢٤/٧٦.

٢. علل الشرائع: ١/٤٥٢.

٣. الكافي: ٤/٢٦٠/٣١ وص ٢٥٩/٢٩، كامل الزيارات: ٥٥١/٨٤١.

٤. الكافي: ٤/٢/٣، ثواب الأعمال: ١٧٠/١٣.

عَورَتَهُم، وأكُفَّ وُجوهَهُم عَنِ النّاسِ، أحبُّ إلَيَّ مِن أن أحُجَّ حَجَّةً وحَجَّةً وحَجَّةً حَتّى انتَهىٰ إلىٰ عَشرٍ وعَشرٍ وعَشرٍ، ومِثلَها ومِثلَها حَتّى انتَهىٰ إلىٰ سَبعينَ.

ومن الجليّ أنّ هذه الموازنة والترجيحات إنّما هي بين الحجّ المندوب والصدقة المندوبة، لا الواجب والفريضة؛ فإنّه لا يمكن أن يمنع المستحبّ أداء الفريضة.

و ـ فَضلُ الإنفاقِ فيهِ

٣٠٨. رسول الله ﷺ: النَّفَقَةُ فِي الحَجِّ كَالنَّفَقَةِ في سَبيلِ اللهِ عَزَّوجَلَّ بِسَبعِمِائَةِ ضِعفٍ.[١]

٣٠٩. الإمام عليّ ؑ ـ في حَديثِ الأَربَعِمِائَة ـ:... دِرهَمٌ يُنفِقُهُ الرَّجُلُ فِي الحَجِّ يَعدِلُ ألفَ دِرهَمٍ.[٢]

٣١٠. الإمام الصادق ؑ: دِرهَمٌ تُنفِقُهُ فِي الحَجِّ أفضَلُ مِن عِشرينَ ألفَ دِرهَمٍ تُنفِقُها في حَقٍّ.[٣]

٣١١. عنه ؑ: مَن أنفَقَ دِرهَمًا فِي الحَجِّ كانَ خَيرًا لَهُ مِن مِائَةِ ألفِ دِرهَمٍ يُنفِقُها في حَقٍّ.[٤]

٣١٢. عنه ؑ: دِرهَمٌ فِي الحَجِّ أفضَلُ مِن ألفَي ألفٍ فيما سِوىٰ ذٰلِكَ مِن سَبيلِ اللهِ.[٥]

ز ـ حُسنُ الاِستِقراضِ لَهُ

٣١٣. عُقبَة: جاءَني سَديرٌ الصَّيرَفِيُّ فَقالَ: إنَّ أبا عَبدِاللهِ ؑ يَقرَأُ عَلَيكَ السَّلامَ ويَقولُ لَكَ: ما لَكَ لا تَحُجُّ؟! اِستَقرِض وحُجَّ.[٦]

---

١. مسند ابن حنبل: ٩/ ٢١/ ٢٣٠٦١، الفردوس: ٤/ ٣٠٦/ ٦٨٩٧ كلاهما عن بريدة؛ عوالي اللآلي: ٤/ ٢٩/ ٩٥ نحوه.

٢. تحف العقول: ١١٧، الخصال: ٦٢٨/ ١٠.

٣. الكافي: ٤/ ٢٥٥/ ١٥ عن عليّ بن أبي حمزة، الفقيه: ٢/ ٢٢٥/ ٢٢٤٩ نحوه.

٤. الفقيه: ٢/ ٢٢٥/ ٢٢٤٧.

٥. التهذيب: ٥/ ٢٢/ ٦٢ عن أبي بصير.

٦. التهذيب: ٥/ ٤٤١/ ١٥٣٤.

٣١٤. مُعاوِيَةُ بنُ وَهَبٍ عَن غَيرِ واحِدٍ: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: إنّي رَجُلٌ ذو دَينٍ، أفَأَتَدَيَّنُ وأحُجُّ؟ فَقالَ: نَعَم، هُوَ أقضىٰ لِلدَّينِ.[1]

ح ـ حُضورُ صاحِبِ الأَمرِ كُلَّ سَنَةٍ

٣١٥. الإمام الصادق عليه السلام: يَفتَقِدُ النّاسُ إماماً يَشهَدُ المَواسِمَ، يَراهُم ولا يَرَونَهُ.[2]

٣١٦. مُحَمَّدُ بنُ عُثمانَ العَمرِيّ[3]: واللهِ، إنَّ صاحِبَ هٰذَا الأَمرِ لَيَحضُرُ المَوسِمَ كُلَّ سَنَةٍ، يَرَى النّاسَ ويَعرِفُهُم ويَرَونَهُ ولا يَعرِفونَهُ.[4]

٣١٧. عَبدُاللهِ بنُ جَعفَرٍ الحِميَرِيّ: سَأَلتُ مُحَمَّدَ بنَ عُثمانَ العَمرِيَّ رضي الله عنه فَقُلتُ لَهُ: رَأَيتَ صاحِبَ هٰذَا الأَمرِ؟ فَقالَ: نَعَم، وآخِرُ عَهدي بِهِ عِندَ بَيتِ اللهِ الحَرامِ وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ أنجِز لي ما وَعَدتَني.

قالَ مُحَمَّدُ بنُ عُثمانَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنهُ وأرضاهُ ـ: ورَأَيتُهُ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ مُتَعَلِّقاً بِأَستارِ الكَعبَةِ فِي المُستَجارِ، وهُوَ يَقولُ: اللّٰهُمَّ انتَقِم لي مِن أعدائِكَ.[5]

٣١٨. أبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ وَجناء: كُنتُ ساجِداً تَحتَ الميزابِ في رابِعِ أربَعٍ وخَمسينَ حَجَّةً بَعدَ العُمرَةِ وأنَا أتَضَرَّعُ فِي الدُّعاءِ إذ حَرَّكَني مُحَرِّكٌ، فَقالَ لي: قُم يا حَسَنُ بنُ وَجناءَ، فَرَعِشتُ، فَقُمتُ، فَإِذا جارِيَةٌ صَفراءُ نَحيفَةُ البَدَنِ، أقولُ إنَّها مِن بَناتِ أربَعينَ فَما فَوقَها، فَمَشَت بَينَ يَدَيَّ، وأنَا لا أسأَلُها

---

١. التهذيب: ٥/ ٤٤١/ ١٥٣٣، الفقيه: ٢/ ٢٢١/ ٢٢٣٣ و ص ٤٣٧/ ٢٩٠٥، عوالي اللآلي: ٤/ ٧٧/ ٨٨.

٢. الغيبة للنعماني: ١٧٥/ ١٣ و ح ١٤، الغيبة للطوسي: ١٦١/ ١١٩ نحوه، كمال الدين: ٣٤٦/ ٣٣ و ص ٣٥١/ ٤٩ و ص ٤٤٠/ ٧ كلّها عن عبيد بن زرارة نحوه.

٣. هو أحد النوّاب الأربعة لصاحب الزمان عليه السلام في زمن الغيبة الصُّغرىٰ، وراجع معجم رجال الحديث: ١٦/ ٢٧٤ـ٢٧٧.

٤. الفقيه: ٢/ ٥٢٠/ ٣١١٥، الغيبة للطوسي: ٣٦٣/ ٣٢٩، كمال الدين: ٤٤٠/ ٨.

٥. الفقيه: ٢/ ٥٢٠/ ٣١١٥، الغيبة للطوسي: ٣٦٤/ ٣٣٠، كمال الدين: ٤٤٠/ ٩ إلى قوله

عَن شَيءٍ، حَتّىٰ أتَت دارَ خَديجَةَ ﷺ، وفيها بَيتٌ بابُهُ في وَسَطِ الحائِطِ، و لَهُ دَرَجُ ساجٍ يُرتَقىٰ إلَيهِ، فَصَعِدَتِ الجارِيَةُ وجاءَنِي النِّداءُ: اصعَد يا حَسَنُ، فَصَعِدتُ، فَوَقَفتُ بِالبابِ. فَقالَ لي صاحِبُ الزَّمانِ ﷺ: يا حَسَنُ، أتُراكَ خَفيتَ عَلَيَّ؟! واللهِ، ما مِن وَقتٍ في حَجِّكَ إلّا وأنَا مَعَكَ فيهِ. ثُمَّ جَعَلَ يَعُدُّ عَلَيَّ أوقاتي، فَوَقَعتُ عَلىٰ وَجهي. فَحَسَستُ بِيَدٍ قَد وَقَعَت عَلَيَّ، فَقُمتُ، فَقالَ لي: يا حَسَنُ، الزَم بِالمَدينَةِ دارَ جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ ﷺ، ولا يُهِمَّنَّكَ طَعامُكَ ولا شَرابُكَ، ولا ما تَستُرُ بِهِ عَورَتَكَ. ثُمَّ دَفَعَ إلَيَّ دفتَرًا فيهِ دُعاءُ الفَرَجِ، وصَلاةٌ عَلَيهِ، وقالَ: بِهٰذا فَادعُ، وهٰكَذا فَصَلِّ عَلَيَّ، ولا تُعطِهِ إلّا أولِيائي، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُوَفِّقُكَ.[1]

٣١٩ . مُحَمَّدُ بنُ أحمَدَ الأنصارِيّ: كُنتُ حاضِرًا عِندَ المُستَجارِ (بِمَكَّةَ) وجَماعَةٌ زُهاءَ ثَلاثينَ رَجُلًا، لَم يَكُن مِنهُم مُخلِصٌ غَيرُ مُحَمَّدِ بنِ القاسِمِ العَلَوِيِّ، فَبَينا نَحنُ كَذٰلِكَ فِي اليَومِ السّادِسِ مِن ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ ثَلاثٍ و تِسعينَ ومِائَتَينِ إذ خَرَجَ عَلَينا شابٌّ مِنَ الطَّوافِ، عَلَيهِ إزارانِ مُحرِمٌ بِهِما، وفي يَدِهِ نَعلانِ.

فَلَمّا رَأَيناهُ قُمنا جَميعًا هَيبَةً لَهُ، ولَم يَبقَ مِنّا أحَدٌ إلّا قامَ، فَسَلَّمَ عَلَينا وجَلَسَ مُتَوَسِّطًا ونَحنُ حَولَهُ، ثُمَّ التَفَتَ يَمينًا وشِمالًا ثُمَّ قالَ: أتَدرونَ ما كانَ أبو عَبدِاللهِ ﷺ يَقولُ في دُعاءِ الإِلحاحِ؟ (قُلنا: وما كانَ يَقولُ؟) قالَ: كانَ يَقولُ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي بِهِ تَقومُ السَّماءُ، وبِهِ تَقومُ الأَرضُ، وبِهِ تُفَرِّقُ بَينَ الحَقِّ والباطِلِ، وبِهِ تَجمَعُ بَينَ المُتَفَرِّقِ، وبِهِ تُفَرِّقُ بَينَ المُجتَمِعِ، وبِهِ أحصَيتَ عَدَدَ الرِّمالِ، وزِنَةَ الجِبالِ، وكَيلَ البِحارِ، أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَجعَلَ لي مِن أمري فَرَجًا».

---

١. الثاقب في المناقب: ٦١٢/٥٥٨.

ثُمَّ نَهَضَ ودَخَلَ الطَّوافَ فَقُمنا لِقِيامِهِ حَتَّى انصَرَفَ، وأُنسينا أن نَذكُرَ أمرَهُ، وأن نَقولَ مَن هُوَ؟ وأيُّ شَيءٍ هُوَ؟ إلَى الغَدِ في ذٰلِكَ الوَقتِ، فَخَرَجَ عَلَينا مِنَ الطَّوافِ، فَقُمنا لَهُ كَقِيامِنا بِالأَمسِ، وجَلَسَ في مَجلِسِهِ مُتَوَسِّطًا، فَنَظَرَ يَمينًا وشِمالًا وقالَ: أتَدرونَ ما كانَ يَقولُ أميرُالمُؤمِنينَ ﷺ بَعدَ صَلاةِ الفَريضَةِ؟ فَقُلنا: وما كانَ يَقولُ؟ قالَ: كانَ يَقولُ:

«إلَيكَ رُفِعَتِ الأَصواتُ [ودُعِيَتِ الدَّعَواتُ، ولَكَ] عَنَتِ الوُجوهُ، ولَكَ وُضِعَتِ الرِّقابُ، وإلَيكَ التَّحاكُمُ في الأَعمالِ، يا خَيرَ مَن سُئِلَ، ويا خَيرَ مَن أعطىٰ، يا صادِقُ يا بارِئُ، يا مَن لا يُخلِفُ الميعادَ، يا مَن أمَرَ بِالدُّعاءِ ووَعَدَ بِالإِجابَةِ، يا مَن قالَ: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1]، يا مَن قالَ: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِى وَلْيُؤْمِنُواْ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[2]، ويا مَن قالَ: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾[3] لَبَّيكَ وسَعدَيكَ، ها أنا ذا بَينَ يَدَيكَ المُسرِفُ، وأنتَ القائِلُ: ﴿لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾».

ثُمَّ نَظَرَ يَمينًا وشِمالًا بَعدَ هٰذَا الدُّعاءِ، فَقالَ: أتَدرونَ ما كانَ أميرُالمُؤمِنينَ ﷺ يَقولُ في سَجدَةِ الشُّكرِ؟ فَقُلنا: وما كانَ يَقولُ؟ قالَ: كانَ يَقولُ:

«يا مَن لا يَزيدُهُ كَثرَةُ الدُّعاءِ إلّا سَعَةً وعَطاءً، يا مَن لا تَنفَدُ خَزائِنُهُ، يا مَن لَهُ خَزائِنُ السَّماواتِ والأَرضِ، يا مَن لَهُ خَزائِنُ ما دَقَّ وجَلَّ، لا تَمنَعُكَ إساءَتي مِن إحسانِكَ، أنتَ تَفعَلُ بِيَ الَّذي أنتَ أهلُهُ، (فَإِنَّكَ) أنتَ أهلُ الكَرَمِ والجودِ، والعَفوِ والتَّجاوُزِ، يا رَبِّ

---

١. غافر: ٦٠.

٢. البقرة: ١٨٦.

٣. الزمر: ٥٣.

يا اللهُ لا تفعَل بيَ الَّذي أنَا أهلُهُ، فَإنّي أهلُ العُقوبَةِ وقَد استَحقَقتُها، لا حُجَّةَ (لي) ولا عُذرَ لي عِندَكَ، أبوءُ لَكَ بِذُنوبي كُلِّها وأعتَرِفُ بِها كَي تَعفُوَ عَنّي، وأنتَ أعلَمُ بِها مِنّي، أبوءُ لَكَ بِكُلِّ ذَنبٍ أذنَبتُهُ، وكُلِّ خَطيئَةٍ احتَمَلتُها، وكُلِّ سَيِّئَةٍ عَمِلتُها، رَبِّ اغفِر وارحَم، وتَجاوَز عَمّا تَعلَمُ، إنَّكَ أنتَ الأَعَزُّ الأَكرَمُ».

وقامَ ودَخَلَ الطَّوافَ، فَقُمنا لِقِيامِهِ، وعادَ مِنَ الغَدِ في ذٰلِكَ الوَقتِ، فَقُمنا لِإِقبالِهِ كفِعلِنا فيما مَضىٰ، فَجَلَسَ مُتَوَسِّطًا ونَظَرَ يَمينًا وشِمالًا، فَقالَ: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ سَيِّدُ العابِدينَ ﷺ يَقولُ في سُجودِهِ، في هٰذَا المَوضِعِ ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلَى الحِجرِ ـ تَحتَ الميزابِ:

«عُبَيدُكَ بِفِنائِكَ، مِسكينُكَ بِفِنائِكَ، فَقيرُكَ بِفِنائِكَ، سائِلُكَ بِفِنائِكَ، يَسأَلُكَ ما لا يَقدِرُ عَلَيهِ غَيرُكَ».

ثُمَّ نَظَرَ يَمينًا وشِمالًا، ونَظَرَ إلىٰ مُحَمَّدِ بنِ القاسِمِ مِن بَينِنا، فَقالَ: يا مُحَمَّدُ بنُ القاسِمِ، أنتَ عَلىٰ خَيرٍ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ ـ وكانَ مُحَمَّدُ بنُ القاسِمِ يَقولُ بِهٰذَا الأَمرِ ـ ثُمَّ قامَ ودَخَلَ الطَّوافَ، فَما بَقِيَ مِنّا أحَدٌ إلّا وقَد اُلهِمَ ما ذَكَرَهُ مِنَ الدُّعاءِ واُنسينا أن نَتَذاكَرَ أمرَهُ إلّا في آخِرِ يَومٍ.

فَقالَ لَنا أبو عَلِيٍّ المَحمودِيُّ: يا قَومِ، أتَعرِفونَ هٰذا؟ هٰذا واللهِ صاحِبُ زَمانِكُم، فَقُلنا: وكَيفَ عَلِمتَ يا أباعَلِيٍّ؟ فَذَكَرَ أنَّهُ مَكَثَ سَبعَ سِنينَ يَدعو رَبَّهُ ويَسأَلُهُ مُعايَنَةَ صاحِبِ الزَّمانِ ﷺ.

قالَ: فَبَينا نَحنُ يَومًا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ وإذا بِالرَّجُلِ بِعَينِهِ يَدعو بِدُعاءٍ وَعَيتُهُ، فَسَأَلتُهُ مِمَّن هُوَ؟ فَقالَ: مِنَ النّاسِ، قُلتُ: مِن أيِّ النّاسِ؟ قالَ: مِن عَرَبِها، قُلتُ: مِن أيِّ عَرَبِها؟ قالَ: مِن أشرَفِها، قُلتُ: و مَن هُم؟ قالَ: بَنو هاشِمٍ، قُلتُ: [و] مِن أيِّ بَني هاشِمٍ؟ فَقالَ: مِن أعلاها ذِروَةً وأسناها، قُلتُ: مِمَّن؟

قالَ: مِمَّن فَلَقَ الهامَ وأطعَمَ الطَّعامَ وصَلّىٰ والنّاسُ نِيامٌ.

قالَ: فَعَلِمتُ أنَّهُ عَلَوِيٌّ فَأَحبَبتُهُ عَلَى العَلَوِيَّةِ. ثُمَّ افتَقَدتُهُ مِن بَينِ يَدَيَّ فَلَم أدرِ كَيفَ مَضىٰ،فَسَأَلتُ القَومَ الَّذينَ كانوا حَولَهُ: تَعرِفونَ هٰذَا العَلَوِيَّ؟ قالوا: نَعَم، يَحُجُّ مَعَنا في كُلِّ سَنَةٍ ماشِيًا، فَقُلتُ: سُبحانَ اللهِ (واللهِ) ما أرىٰ بِهِ أثَرَ مَشيٍ.

قالَ: فَانصَرَفتُ إلَى المُزدَلِفَةِ كَئيبًا حَزينًا عَلىٰ فِراقِهِ، ونِمتُ مِن لَيلَتي تِلكَ، فَإِذا أنَا بِرَسولِ اللهِ ﷺ فَقالَ: يا أحمَدُ، رَأَيتَ طَلِبَتَكَ؟ فَقُلتُ: و مَن ذاكَ يا سَيِّدي؟ فَقالَ: الَّذي رَأَيتَهُ في عَشِيَّتِكَ هُوَ صاحِبُ زَمانِكَ.

قالَ: فَلَمّا سَمِعنا ذٰلِكَ مِنهُ عاتَبناهُ أن لا يَكونَ أعلَمَنا ذٰلِكَ، فَذَكَرَ أنَّهُ كانَ يَنسىٰ أمرَهُ إلىٰ وَقتِ ما حَدَّثَنا بِهِ.[1]

١ / ٤
مَشَقَّةُ الحَجِّ

٣٢٠. عبدُاللهِ بنُ يَحيَى الكاهِلِيّ: سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ يَقولُ ويَذكُرُ الحَجَّ، فَقالَ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: هُوَ أحَدُ الْجِهَادَيْنِ، هُوَ جِهَادُ الضُّعَفَاءِ و نَحْنُ الضُّعَفَاءُ، أَمَا إنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَفْضَلَ مِنَ الْحَجِّ إلَّا الصَّلاةُ، وَفِي الْحَجِّ لَهَاهُنَا صَلاةٌ، وَلَيْسَ فِي الصَّلاةِ قِبَلَكُمْ حَجٌّ! لا تَدَعِ الْحَجَّ و أَنْتَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ؛ أَ مَا تَرَىٰ أَنَّهُ يَشْعَثُ[2] رَأْسُكَ، وَيَقْشَفُ[3] فِيهِ جِلْدُكَ، وَيُمْتَنَعُ فِيهِ مِنَ النَّظَرِ إلَى النِّسَاءِ؟! وَإنَّا نَحْنُ لَهَاهُنَا وَ نَحْنُ قَرِيبٌ وَ لَنَا مِيَاهٌ مُتَّصِلَةٌ مَا نَبْلُغُ الْحَجَّ حَتَّى

---

١. الغيبة للطوسي: ٢٥٩ / ٢٢٧، دلائل الإمامة: ٥٤٢ / ٥٢٣، نزهة الناظر: ١٤٨ نحوه.

٢. الشَّعَثُ: مصدرُ الأشعث؛ وهو المغبَرُّ الرأس (الصحاح: ج ١، ص ٢٨٥ «الأشعث»).

٣. القَشَفُ: قَذَر الجلد ورثاثَة الهيئة. ورجُلٌ قَشِفٌ: لَوَّحَته الشمسُ فَغَيَّرَ (القاموس المحيط: ج ٣، ص ١٨٥ «القشف»).

يَشُقَّ عَلَيْنَا ، فَكَيْفَ أَنْتُمْ فِي بُعْدِ الْبِلادِ!

وَمَا مِنْ مَلِكٍ وَلا سُوقَةٍ[1] يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ ؛ فِي تَغْيِيرِ مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ رِيحٍ أَوْ شَمْسٍ لا يَسْتَطِيعُ رَدَّهَا، وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[2].[3]

٥/١

ثواب الحجّ

٣٢١. رسول‌الله ﷺ : لَيسَ لِلحَجَّةِ المَبرورَةِ ثَوابٌ إلَّا الجَنَّةَ.[4]

٣٢٢. عنه ﷺ : العُمرَةُ إلَى العُمرَةِ كَفّارَةُ ما بَينَهُما، والحَجَّةُ المُتَقَبَّلَةُ ثَوابُهَا الجَنَّةُ.[5]

٣٢٣. عنه ﷺ : ما سَبَّحَ الحاجُّ مِن تَسبيحَةٍ ولا هَلَّلَ مِن تَهليلَةٍ ولا كَبَّرَ مِن تَكبيرَةٍ إلّا بُشِّرَ بِها تَبشيرَةً.[6]

٣٢٤. عنه ﷺ ـ عِندَما نَظَرَ إلىٰ قِطارِ جِمالِ الحَجيجِ ـ: لا تَرفَعُ خُفًّا إلّا كُتِبَت لَهُم حَسَنَةٌ، ولا تَضَعُ إلّا مُحِيَت عَنهُم سَيِّئَةٌ، وإذا قَضَوا مَناسِكَهُم قيلَ لَهُم: بَنَيتُم بِناءً فَلا تَهدِموهُ، كُفيتُم ما مَضىٰ فَأَحسِنوا فيما تَستَقبِلونَ.[7]

---

١. السُّوقَةُ من الناس: الرَّعِيّة ومَن دونَ المِلك (النهاية: ج ٢، ص ٤٢٤ «سوق»).

٢. النحل: ٧.

٣. الكافي: ٤/٢٥٣/٧، علل الشرايع: ٤٥٧/٢ كلاهما عن عبدالله بن يحيى الكاهلي عن الإمام الصادق ؑ، بحار الأنوار: ٩٩/١٢/٣٦ نقلاً عن تفسير العيّاشي.

٤. سنن الترمذي: ٣/١٧٥/٨١٠ عن عبدالله بن مسعود، التاريخ الكبير: ١/١٣٣/٣٩٩، سنن الدارمي: ١/٤٥٨/١٧٤١ نحوه وكلاهما عن أبي هريرة، مسند أبي يعلى: ٥/٨/٤٩٥٥ عن عبدالله ؛ عوالي اللآلي: ١/٤٢٧/١١٤.

٥. دعائم الإسلام: ١/٢٩٤ عن الإمام عليّ ؑ.

٦. الترغيب والترهيب: ٢/١٦٣/٣ عن أبي هريرة.

٧. دعائم الإسلام: ١/٢٩٤، الجعفريات: ٦٦ بطريقه عنه ﷺ نحوه.

٣٢٥. عنه ﷺ: الحاجُّ ثَلاثَةٌ: فَأَفضَلُهُم نَصيبًا رَجُلٌ غُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ ما تَقَدَّمَ مِنهُ وما تَأَخَّرَ، ووَقاهُ اللهُ عَذابَ القَبرِ، وأمَّا الَّذي يَليهِ فَرَجُلٌ غُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ ما تَقَدَّمَ مِنهُ، ويَستَأنِفُ العَمَلَ فيما بَقِيَ مِن عُمُرِهِ، وأمَّا الَّذي يَليهِ فَرَجُلٌ حُفِظَ في أهلِهِ ومالِهِ.[1]

٣٢٦. عنه ﷺ: أيُّ رَجُلٍ خَرَجَ مِن مَنزِلِهِ حاجًّا أو مُعتَمِرًا، فَكُلَّما رَفَعَ قَدَمًا ووَضَعَ قَدَمًا تَناثَرَتِ الذُّنوبُ مِن بَدَنِهِ كَما يَتَناثَرُ الوَرَقُ مِنَ الشَّجَرِ، فَإِذا وَرَدَ المَدينَةَ وصافَحَني بِالسَّلامِ صافَحَتهُ المَلائِكَةُ بِالسَّلامِ، فَإِذا وَرَدَ ذَا الحُلَيفَةِ، واغتَسَلَ طَهَّرَهُ اللهُ مِنَ الذُّنوبِ، وإذا لَبِسَ ثَوبَينِ جَديدَينِ جَدَّدَ اللهُ لَهُ الحَسَناتِ، وإذا قالَ: لَبَّيكَ اللّهُمَّ لَبَّيكَ أجابَهُ الرَّبُّ عَزَّوجَلَّ: بـ: لَبَّيكَ وسَعدَيكَ، أسمَعُ كَلامَكَ، وأنظُرُ إلَيكَ. فَإِذا دَخَلَ مَكَّةَ وطافَ وسَعىٰ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ وَصَلَ اللهُ لَهُ الخَيراتِ.

فَإِذا وَقَفوا في عَرَفاتٍ، وضَجَّتِ الأَصواتُ بِالحاجاتِ، باهَى اللهُ بِهِم مَلائِكَةَ سَبعِ سَماواتٍ، ويَقولُ: مَلائِكَتي وسُكّانَ سَماواتي، أما تَرَونَ إلىٰ عِبادي، أتَوني مِن كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ شُعثًا غُبرًا، قَد أنفَقُوا الأَموالَ، وأتعَبُوا الأَبدانَ؟! فَوَعِزَّتي وجَلالي لَأَهَبَنَّ مُسيئَهُم بِمُحسِنِهِم، ولَأُخرِجَنَّهُم مِنَ الذُّنوبِ كَيَومِ وَلَدَتهُم اُمَّهاتُهُم، فَإِذا رَمَوُا الجِمارَ، وحَلَقُوا الرُّؤوسَ، وزارُوا البَيتَ، نادىٰ مُنادٍ مِن بُطنانِ العَرشِ: اِرجِعوا مَغفورًا لَكُم، واستَأنِفُوا العَمَلَ.[2]

٣٢٧. عنه ﷺ ـ لِرَجُلٍ مِنَ الأَنصارِ ـ: اِعلَم أنَّكَ إذا تَوَجَّهتَ إلىٰ سَبيلِ الحَجِّ ثُمَّ رَكِبتَ راحِلَتَكَ وقُلتَ: بِسمِ اللهِ، ومَضَت بِكَ راحِلَتُكَ لَم تَضَع راحِلَتُكَ خُفًّا

١. الكافي: ٤ / ٢٦٢ / ٣٩، الخصال: ١٤٧ / ١٧٧ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام.

٢. تنبيه الغافلين: ٤٨٩ / ٧٦٠ عن عبدالله بن عبّاس.

ولَم تَرفَع خُفًّا إلّا كَتَبَ اللهُ عَزَّوجَلَّ لَكَ حَسَنَةً ومَحا عَنكَ سَيِّئَةً.

فَإِذا أحرَمتَ ولَبَّيتَ كَتَبَ اللهُ تَعالىٰ لَكَ في كُلِّ تَلبِيَةٍ عَشرَ حَسَناتٍ ومَحا عَنكَ عَشرَ سَيِّئاتٍ.

فَإِذا طُفتَ بِالبَيتِ أُسبوعًا كانَ لَكَ بِذٰلِكَ عِندَ اللهِ عَهدٌ وذِكرٌ يَستَحي مِنكَ رَبُّكَ أن يُعَذِّبَكَ بَعدَهُ، فَإِذا صَلَّيتَ عِندَ المَقامِ رَكعَتَينِ كَتَبَ اللهُ لَكَ بِهِما ألفَي رَكعَةٍ مَقبولَةٍ.

فَإِذا سَعَيتَ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ سَبعَةَ أشواطٍ كانَ لَكَ بِذٰلِكَ عِندَ اللهِ عَزَّوجَلَّ مِثلُ أجرِ مَن حَجَّ ماشِيًا مِن بِلادِهِ، ومِثلُ أجرِ مَن أعتَقَ سَبعينَ رَقَبَةً مُؤمِنَةً.

وإذا وَقَفتَ بِعَرَفاتٍ إلىٰ غُروبِ الشَّمسِ فَلَو كانَ عَلَيكَ مِنَ الذُّنوبِ مِثلُ رَملِ عالِجٍ وزَبَدِ البَحرِ لَغَفَرَهَا اللهُ لَكَ.

فَإِذا رَمَيتَ الجِمارَ كَتَبَ اللهُ لَكَ بِكُلِّ حَصاةٍ عَشرَ حَسَناتٍ فيما تَستَقبِلُ مِن عُمُرِكَ. فَإِذا حَلَقتَ رَأسَكَ كانَ لَكَ بِعَدَدِ كُلِّ شَعرَةٍ حَسَنَةٌ، تُكتَبُ لَكَ فيما تَستَقبِلُ مِن عُمُرِكَ.

فَإِذا ذَبَحتَ هَديَكَ أو نَحَرتَ بُدنَتَكَ كانَ لَكَ بِكُلِّ قَطرَةٍ مِن دَمِها حَسَنَةٌ، تُكتَبُ لَكَ فيما تَستَقبِلُ مِن عُمُرِكَ.

فَإِذا طُفتَ بِالبَيتِ أُسبوعًا لِلزِّيارَةِ وصَلَّيتَ عِندَ المَقامِ رَكعَتَينِ ضَرَبَ مَلَكٌ كَريمٌ عَلىٰ كِتفَيكَ فَقالَ: أمّا ما مَضىٰ فَقَد غُفِرَ لَكَ، فَاستَأنِفِ العَمَلَ فيما بَينَكَ وبَينَ عِشرينَ ومِائَةِ يَومٍ.[1]

---

١. الفقيه: ٢ / ٢٠٢ / ٢١٣٨، التهذيب: ٥ / ٢٠ / ٥٧ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه.

٣٢٨. الإمام الباقر ﷺ: إنَّ الحاجَّ إذا أخَذَ في جِهازِهِ لَم يَخطُ خُطوَةً في شَيءٍ مِن جِهازِهِ إلّا كَتَبَ اللهُ عَزَّوجَلَّ لَهُ عَشرَ حَسَناتٍ، ومَحا عَنهُ عَشرَ سَيِّئاتٍ، ورَفَعَ لَهُ عَشرَ دَرَجاتٍ حَتّىٰ يَفرُغَ مِن جِهازِهِ مَتىٰ ما فَرَغَ. فَإِذَا استَقبَلَت بِهِ راحِلَتُهُ لَم تَضَع خُفًّا ولَم تَرفَعهُ إلّا كَتَبَ اللهُ عَزَّوجَلَّ لَهُ مِثلَ ذٰلِكَ، حَتّىٰ يَقضِيَ نُسُكَهُ. فَإِذا قَضىٰ نُسُكَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنوبَهُ، وكانَ ذُو الحِجَّةِ[١] والمُحَرَّمُ وصَفَرٌ وشَهرُ رَبيعٍ الأَوَّلِ أربَعَةَ أشهُرٍ تُكتَبُ لَهُ الحَسَناتُ ولا تُكتَبُ عَلَيهِ السَّيِّئاتُ، إلّا أن يَأتِيَ بِموجِبَةٍ، فَإِذا مَضَتِ الأَربَعَةُ الأَشهُرِ خُلِطَ بِالنّاسِ.[٢]

٣٢٩. الإمام الصادق ﷺ: إنَّ العَبدَ المُؤمِنَ حينَ يَخرُجُ مِن بَيتِهِ حاجًّا لا يَخطو خُطوَةً ولا يَخطو بِهِ راحِلَتُهُ إلّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِها حَسَنَةً، ومَحا عَنهُ سَيِّئَةً، ورَفَعَ لَهُ بِها دَرَجَةً. فَإِذا وَقَفَ بِعَرَفاتٍ فَلَو كانَت لَهُ ذُنوبٌ[٣] عَدَدَ الثَّرىٰ رَجَعَ كَما وَلَدَتهُ أُمُّهُ، فَقالَ لَهُ: اِستَأنِفِ العَمَلَ، يَقولُ اللهُ: ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[٤].[٥]

٣٣٠. عنه ﷺ: الحُجّاجُ يَصدُرون عَلىٰ ثَلاثَةِ أصنافٍ: صِنفٌ يُعتَقُ مِنَ النّارِ، وصِنفٌ يَخرُجُ مِن ذُنوبِهِ كَهَيئَةِ يَوم وَلَدَتهُ أُمُّهُ، وصِنفٌ يُحفَظُ في أهلِهِ ومالِهِ، فَذاكَ أدنىٰ ما يَرجِعُ بِهِ الحاجُّ.[٦]

---

١. في المصدر «ذا الحجّة» والصحيح ما أثبتناه.

٢. الكافي: ٤ / ٢٥٤ / ٩، التهذيب: ٥ / ١٩ / ٥٥ نحوه وكلاهما عن سعد الإسكاف، وراجع المحاسن: ١ / ١٣٧ / ١٧٧.

٣. في المصدر «ذنوبًا» والصحيح ما أثبتناه.

٤. البقرة: ٢٠٣.

٥. تفسير العيّاشي: ١ / ١٠٠ / ٢٨٣ عن أبي بصير.

٦. الكافي: ٤ / ٢٥٣ / ٦ عن معاوية بن عمّار و ص ٢٦٢ / ٤٠ عن هشام بن الحكم، ثواب الأعمال: ٧٢ / ٩ عن معاوية بن عمّار.

٣٣١ . المُشمَعِلُّ الأَسَدِيّ : خَرَجتُ سَنَةً حاجًّا ، فَانصَرَفتُ إلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام فَقالَ: مِن أينَ بِكَ يا مُشمَعِلُّ ؟ فَقُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، كُنتُ حاجًّا ، فَقالَ عليه السلام : أوَتَدري ما لِلحاجِّ مِنَ الثَّوابِ ؟ فَقُلتُ : ما أدري حَتّىٰ تُعَلِّمَني ، فَقالَ : إنَّ العَبدَ إذا طافَ بِهٰذَا البَيتِ اُسبوعًا وصَلّىٰ رَكعَتَيهِ وسَعىٰ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ كَتَبَ اللهُ لَهُ سِتَّةَ آلافِ حَسَنَةٍ ، وحَطَّ عَنهُ سِتَّةَ آلافِ سَيِّئَةٍ ، ورَفَعَ لَهُ سِتَّةَ آلافِ دَرَجَةٍ ، وقَضىٰ لَهُ سِتَّةَ آلافِ حاجَةٍ لِلدُّنيا كَذا ، وادَّخَرَ لَهُ لِلآخِرَةِ كَذا .

فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ ، إنَّ هٰذا لَكَثيرٌ ! فَقالَ : ألا اُخبِرُكَ بِما هُوَ أكثَرُ مِنهُ؟ قُلتُ: بَلىٰ ، فَقالَ عليه السلام : لَقَضاءُ حاجَةِ مُؤمِنٍ أفضَلُ مِن حَجَّةٍ وحَجَّةٍ ـ حَتّىٰ عَدَّ عَشرًا ـ .[١]

٣٣٢ . الإمام الصادق عليه السلام : لَمّا حَجَّ موسىٰ عليه السلام نَزَلَ عَلَيهِ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ لَهُ موسىٰ عليه السلام : يا جَبرَئيلُ... ما لِمَن حَجَّ هٰذَا البَيتَ بِنِيَّةٍ صادِقَةٍ ونَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ ؟ قالَ : فَرَجَعَ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ فَأَوحَى اللهُ تَعالىٰ إلَيهِ : قُل لَهُ : أجعَلُهُ فِي الرَّفيقِ الأَعلىٰ مَعَ النَّبِيّينَ والصِّدّيقينَ والشُّهَداءِ والصّالِحينَ ، وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقًا .[٢]

٣٣٣ . عنه عليه السلام : وَدَّ مَن فِي القُبورِ لَو أنَّ لَهُ حَجَّةً بِالدُّنيا وما فيها .[٣]

٦ / ١
فَضلُ إدمانِهِ

أ ـ الحَثُّ عَلَى الإدمانِ

٣٣٤ . عَذافِر : قالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام : ما يَمنَعُكَ مِنَ الحَجِّ في كُلِّ سَنَةٍ ؟ قُلتُ : جُعِلتُ فِداكَ ، العِيالُ ، فَقالَ : إذا مِتَّ فَمَن لِعِيالِكَ ؟! أطعِم عِيالَكَ الخَلَّ والزَّيتَ وحُجَّ

---

١ . عوالي اللآلي : ٤ / ٢٥ / ٧٧ .

٢ . الفقيه : ٢ / ٢٣٥ / ٢٢٨٧ .

٣ . الفقيه : ٢ / ٢٢٦ / ٢٢٥١ ، التهذيب : ٥ / ٢٣ / ٦٧ عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام ، تنبيه الخواطر : ٢ / ٩ .

بِهِم كُلَّ سَنَةٍ.[١]

٣٣٥. الإمام الصادق ﷺ ـ لِعيسَى بنِ أبي مَنصور ـ: يا عيسىٰ، إنِ استَطَعتَ أن تَأكُلَ الخُبزَ والمِلحَ وتَحُجَّ في كُلِّ سَنَةٍ فَافعَل.[٢]

٣٣٦. أبو هَمّام: قُلتُ لِلرِّضا ﷺ: الرَّجُلُ يَكونُ عَلَيهِ الدَّينُ ويَحضُرُهُ الشَّيءُ، أيَقضي دَينَهُ أو يَحُجُّ؟ قالَ: يَقضي بِبَعضٍ ويَحُجُّ بِبَعضٍ، قُلتُ: فَإِنَّهُ لا يَكونُ إلّا بِقَدرِ نَفَقَةِ الحَجِّ، فَقالَ: يَقضي سَنَةً، ويَحُجُّ سَنَةً، فَقُلتُ: أُعطِي المالَ مِن ناحِيَةِ السُّلطانِ؟ قالَ: لا بَأسَ عَلَيكُم.[٣]

٣٣٧. الإمام الصادق ﷺ: ما يَمنَعُ أحَدَكُم مِن أن يَحُجَّ كُلَّ سَنَةٍ؟! فَقيلَ لَهُ: لا يَبلُغُ ذٰلِكَ أموالُنا، فَقالَ: أما يَقدِرُ أحَدُكُم إذا خَرَجَ أخوهُ أن يَبعَثَ مَعَهُ بِثَمَنِ أُضحِيَةٍ، ويَأمُرَهُ أن يَطوفَ عَنهُ أُسبوعًا بِالبَيتِ ويَذبَحَ عَنهُ، فَإِذا كانَ يَومُ عَرَفَةَ لَبِسَ ثِيابَهُ وتَهَيَّأَ وأتَى المَسجِدَ فَلا يَزالُ فِي الدُّعاءِ حَتّىٰ تَغرُبَ الشَّمسُ؟![٤]

ب ـ الدُّعاءُ لِلإِدمانِ

٣٣٨. الإمام زين العابدين ﷺ: اللّٰهُمَّ وامنُن عَلَيَّ بِالحَجِّ والعُمرَةِ، وزِيارَةِ قَبرِ رَسولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ ورَحمَتُكَ وبَرَكاتُكَ عَلَيهِ وعَلىٰ آلِهِ (وآلِ رَسولِكَ) عَلَيهِمُ السَّلامُ أبَدًا ما أبقَيتَني في عامي هٰذا وفي كُلِّ عامٍ، واجعَل ذٰلِكَ مَقبولًا، مَشكورًا، مَذكورًا لَدَيكَ، مَذخورًا عِندَكَ.[٥]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٥٦ / ١٦.
٢. التهذيب: ٥ / ٤٤٢ / ١٥٣٧ عن عيسى بن أبي منصور.
٣. الكافي: ٤ / ٢٧٩ / ٤.
٤. الفقيه: ٢ / ٥١٨ / ٣١١٠.
٥. الصحيفة السجادية: ٩٨ الدعاء ٢٣.

٣٣٩. عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ ... أتمِم لي إنعامَكَ إنَّكَ خَيرُ المُنعِمينَ، واجعَل باقِيَ عُمُري فِي الحَجِّ والعُمرَةِ ابتِغاءَ وَجهِكَ يا رَبَّ العالَمينَ.[١]

٣٤٠. الإمام الصادق ﷺ : تَقولُ إذا فَرَغتَ مِن نافِلَةِ العِشاءِ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِبَهائِكَ وجَلالِكَ وجَمالِكَ وعَظَمَتِكَ ... أن تَرزُقَني في عامي هٰذا، وفي كُلِّ عامٍ الحَجَّ والعُمرَةَ، وتَغُضَّ بَصَري، وتُحَصِّنَ فَرجي، وتُوَسِّعَ رِزقي، وتَعصِمَني مِن كُلِّ سوءٍ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ».[٢]

٣٤١. عنه ﷺ : تَقولُ في كُلِّ لَيلَةٍ مِن شَهرِ رَمَضانَ:

«اللّٰهُمَّ رَبَّ شَهرِ رَمَضانَ الَّذي أنزَلتَ فيهِ القُرآنَ، وافتَرَضتَ عَلىٰ عِبادِكَ فيهِ الصِّيامَ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وارزُقني حَجَّ بَيتِكَ الحَرامِ، وزِيارَةَ قَبرِ نَبِيِّكَ والأَئِمَّةِ صَلَواتُكَ عَلَيهِم في عامي هٰذا وفي كُلِّ عامٍ».[٣]

٣٤٢. الإمام الصادق والإمام الكاظم ﷺ : تَقولُ في شَهرِ رَمَضانَ مِن أوَّلِهِ إلىٰ آخِرِهِ، بَعدَ كُلِّ فَريضَةٍ:

«اللّٰهُمَّ ارزُقني حَجَّ بَيتِكَ الحَرامِ في عامي هٰذا وفي كُلِّ عامٍ ما أبقَيتَني في يُسرٍ مِنكَ وعافِيَةٍ وسَعَةِ رِزقٍ، ولا تُخلِني مِن تِلكَ المَواقِفِ الكَريمَةِ والمَشاهِدِ الشَّريفَةِ وزِيارَةِ قَبرِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ، وفي جَميعِ حَوائِجِ الدُّنيا والآخِرَةِ فَكُن لي. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ فيما تَقضي وتُقَدِّرُ مِنَ الأَمرِ المَحتومِ في لَيلَةِ القَدرِ مِنَ القَضاءِ الَّذي لا يُرَدُّ ولا يُبَدَّلُ أن تَكتُبَني مِن حُجّاجِ بَيتِكَ الحَرامِ، المَبرورِ حَجُّهُم، المَشكورِ سَعيُهُم، المَغفورِ ذُنوبُهُم، المُكَفَّرِ عَنهُم سَيِّئاتُهُم. واجعَل فيما تَقضي وتُقَدِّرُ أن تُطيلَ عُمُري في

---

١. الصحيفة السجادية: ٢٠٢ الدعاء ٤٧.

٢. التهذيب: ٣ / ٧٢ / ٢٣٢ عن ذريح بن محمّد بن يزيد المحاربيّ.

٣. المقنع والهداية: ٢٩٨ / ٩١، وراجع البحار: ٩٨ / ٨٢، مصباح المتهجّد: ٥٩٥.

طاعَتِكَ، وتُوَسِّعَ عَلَيَّ رِزقي، وتُؤَدِّيَ عَنّي أمانَتي ودَيني، آمينَ رَبَّ العالَمينَ».[١]

ج ـ آثارُ الإدمانِ

٣٤٣. رسول‌الله ﷺ: مَن أرادَ الدُّنيا والآخِرَةَ فَليَؤُمَّ هٰذَا البَيتَ، ومَن رَجَعَ مِن مَكَّةَ وهُوَ يَنوي الحَجَّ مِن قابِلٍ زيدَ في عُمُرِهِ.[٢]

٣٤٤. عنه ﷺ: لا يُحالِفُ الفَقرُ والحُمّىٰ مُدمِنَ الحَجِّ والعُمرَةِ.[٣]

٣٤٥. عنه ﷺ: كَثرَةُ الحَجِّ والعُمرَةِ تَمنَعُ العَيلَةَ.[٤]

٣٤٦. الإمام‌الصادق ﷺ: حِجَجٌ تَترىٰ[٥] وعُمَرٌ تَسعىٰ[٦] يَدفَعنَ عَيلَةَ الفَقرِ وميتَةَ السّوءِ.[٧]

٣٤٧. عنه ﷺ: عَلَيكُم بِحَجِّ هٰذَا البَيتِ فَأَدمِنوهُ، فَإِنَّ في إدمانِكُمُ الحَجَّ دَفعَ مَكارِهِ الدُّنيا عَنكُم وأهوالِ يَومِ القِيامَةِ.[٨]

٣٤٨. عنه ﷺ: مَن حَجَّ حَجَّتَينِ لَم يَزَل في خَيرٍ حَتّىٰ يَموتَ.[٩]

---

١. إقبال الأعمال: ١ / ٧٩ عن التلعكبريّ.

٢. الفقيه: ٢ / ٢١٩ / ٢٢٢٢ و٢٢٢٣، الكافي: ٤ / ٢٨١ / ٣ عن عبدالله بن سنان عن الإمام‌الصادق ﷺ من قوله «من رجع».

٣. الكافي: ٤ / ٢٥٤ / ٨ عن الفضيل بن يسار عن الإمام الباقر ﷺ.

٤. الجامع الصغير: ٢ / ٢٧٠ / ٦٢٢٥ نقلاً عن أمالي المحامليّ عن أُمّ سلمة.

٥. «تترىٰ» أصله وترىٰ، ومعناها مجيء الواحد بعد الآخر، نحو: جاؤوا تترىٰ أي واحدًا بعد واحد، ووترًا بعد وتر، والوتر: الفرد ومنه المتواتر (كما في هامش المصدر).

٦. قال المجلسيّ ﷺ: لعلّ المراد بـ«تسعىٰ»، أي تسعىٰ فيهنّ. وقيل: هو فعلىٰ من التسع، أي العُمَر التي تكون الفصل بين كلّ منها وسابقتها ولاحقتها تسعًا، بناءً على كون الفصل بين العمرتين عشرة، فإذا لم يحسب يوم الفراغ من الأُولىٰ والشروع من الثانية يكون بينهما تسع (مرآة العقول: ١٧ / ١٣٤).

٧. الكافي: ٤ / ٢٦١ / ٣٦ عن ابن الطيّار.

٨. أمالي الطوسي: ٦٦٨ / ١٣٩٨ عن أبي بصير.

٩. الخصال: ٦٠ / ٨١ عن صفوان بن مهران، الفقيه: ٢ / ٢١٦ / ٢٢٠٥.

٣٤٩ . عنه عليه السلام : مَن حَجَّ ثَلاثَ حِجَجٍ لَم يُصِبهُ فَقرٌ أبَدًا.[١]

٣٥٠ . مَنصورُ بنُ حازِم : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَمَّن حَجَّ أربَعَ حِجَجٍ ما لَهُ مِنَ الثَّوابِ؟ قالَ: يا مَنصورُ، مَن حَجَّ أربَعَ حِجَجٍ لَم تُصِبهُ ضَغطَةُ القَبرِ أبَدًا.[٢]

٣٥١ . أبو بَكرٍ الحَضرَمِيّ : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : ما لِمَن حَجَّ خَمسَ حِجَجٍ؟ قالَ: مَن حَجَّ خَمسَ حِجَجٍ لَم يُعَذِّبهُ اللهُ أبَدًا.[٣]

٣٥٢ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن حَجَّ عَشرَ حِجَجٍ لَم يُحاسِبهُ اللهُ أبَدًا.[٤]

٣٥٣ . عنه عليه السلام : مَن حَجَّ عِشرينَ حَجَّةً لَم يَرَ جَهَنَّمَ، ولَم يَسمَع شَهيقَها ولا زَفيرَها.[٥]

٣٥٤ . الإمام الكاظم عليه السلام : مَن حَجَّ أربَعينَ حَجَّةً قيلَ لَهُ: اِشفَع فيمَن أحبَبتَ، ويُفتَحُ لَهُ بابٌ مِن أبوابِ الجَنَّةِ يَدخُلُ مِنهُ هُوَ ومَن يَشفَعُ لَهُ.[٦]

٣٥٥ . الإمام الصادق عليه السلام : مَن حَجَّ خَمسينَ حَجَّةً بَنَى اللهُ لَهُ مَدينَةً في جَنَّةِ عَدنٍ، فيها مِائَةُ ألفِ قَصرٍ، في كُلِّ قَصرٍ حورٌ مِن حورِ العينِ وألفُ زَوجَةٍ، ويُجعَلُ مِن رُفَقاءِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله في الجَنَّةِ.[٧]

٣٥٦ . الإمام الرضا عليه السلام : مَن حَجَّ أكثَرَ مِن خَمسينَ حَجَّةً كانَ كَمَن حَجَّ خَمسينَ حَجَّةً مَعَ مُحَمَّدٍ والأَوصِياءِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِم، وكانَ مِمَّن يَزورُهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ كُلَّ جُمُعَةٍ، وهُوَ مِمَّن يَدخُلُ جَنَّةَ عَدنٍ الَّتي خَلَقَهَا اللهُ عَزَّوجَلَّ بِيَدِهِ ولَم تَرَها

---

١. الخصال: ١١٧ / ١٠١ عن صفوان بن مهران الجمّال، الفقيه: ٢ / ٢١٦ / ٢٢٠٦.

٢. الخصال: ٢١٥ / ٣٧، الفقيه: ٢ / ٢١٧ / ٢٢٠٩ عن الإمام الرضا عليه السلام.

٣. الخصال: ٢٨٣ / ٣٠، الفقيه: ٢ / ٢١٧ / ٢٢١٠ عن الإمام الرضا عليه السلام.

٤. الخصال: ٤٤٥ / ٤٣ عن أبي بكر الحضرميّ، الفقيه: ٢ / ٢١٧ / ٢٢٠٩ عن الإمام الرضا عليه السلام.

٥. الخصال: ٥١٦ / ٣ عن أبي بكر الحضرميّ، الفقيه ٢ / ٢١٧ / ٢١١٠.

٦. الخصال: ٥٤٨ / ٢٩ عن زكريّا الموصليّ، الفقيه: ٢ / ٢١٧ / ٢٢١١.

٧. الخصال: ٥٧١ / ٣ عن هارون بن خارجة، الفقيه: ٢ / ٢١٧ / ٢٢١٢.

عَينٌ ولَم يَطَّلِع عَلَيها مَخلوقٌ، وما مِن أحَدٍ يُكثِرُ الحَجَّ إلّا بَنَى اللهُ عَزَّوجَلَّ لَهُ بِكُلِّ حَجَّةٍ مَدينَةً فِي الجَنَّةِ، فيها غُرَفٌ، في كُلِّ غُرفَةٍ مِنها حَوراءُ مِن حورِ العينِ، مَعَ كُلِّ حَوراءِ ثَلاثُمِائَةِ جارِيَةٍ، لَم يَنظُرِ النّاسُ إلىٰ مِثلِهِنَّ حُسنًا وجَمالًا.[١]

د ـ مَعنَى الإدمانِ

٣٥٧. الإمام الصادق عليه السلام: مَن حَجَّ سَنَةً وسَنَةً لا، فَهُوَ مِمَّن أدمَنَ الحَجَّ.[٢]

٣٥٨. الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام: مَن حَجَّ ثَلاثَ سِنينَ مُتَوالِيَةً، ثُمَّ حَجَّ أو لَم يَحُجَّ، فَهُوَ بِمَنزِلَةِ مُدمِنِ الحَجِّ.[٣]

٣٥٩. رُوِيَ: أنَّ مُدمِنَ الحَجِّ الَّذي إذا وَجَدَ الحَجَّ حَجَّ، كَما أنَّ مُدمِنَ الخَمرِ الَّذي إذا وَجَدَهُ شَرِبَهُ.[٤]

هـ ـ كَراهَةُ عَدَمِ الإدمانِ لِمَن يَقدِرُ عَلَيهِ

٣٦٠. رسول الله صلى الله عليه وآله: إنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: مَن أنسَأتُ لَهُ في أجَلِهِ، ووَسَّعتُ عَلَيهِ في رِزقِهِ، وصَحَّحتُ لَهُ جِسمَهُ، ولَم يَزُرني في كُلِّ خَمسَةِ أعوامٍ فَهُوَ مَحرومٌ.[٥]

٣٦١. الإمام الصادق عليه السلام: مَن مَضَت لَهُ خَمسُ سِنينَ فَلَم يَفِد إلىٰ رَبِّهِ، وهُوَ موسِرٌ، إنَّهُ لَمَحرومٌ.[٦]

---

١. الفقيه: ٢ / ٢١٧ / ٢٢١٣.

٢. الفقيه: ٢ / ٢١٨ / ٢٢١٤.

٣. الكافي: ٤ / ٥٤٢ / ٩، الفقيه: ٢ / ٢١٦ / ٢٢٠٥ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. الكافي: ٤ / ٥٤٢ / ذيل الحديث ٩.

٥. الجعفريّات: ٦٥ بطريقه عنه صلى الله عليه وآله، الكافي: ٤ / ٢٧٨ / ٢ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه؛ الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان: ٦ / ٣٦٩٥ / ٦ عن أبي سعيد الخدريّ.

٦. الكافي: ٤ / ٢٧٨ / ١ عن ذريح، التهذيب: ٥ / ٤٥٠ / ١٥٧٠.

٣٦٢ . عنه ﷺ : يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ : إنَّ عَبدًا أوسَعتُ عَلَيهِ في رِزقِهِ لَم يَفِد إلَيَّ في كُلِّ أربَعٍ لَمَحرومٌ.[١]

و ـ التَّحذيرُ لِمَن لا يَنوِي العَودَ

٣٦٣ . رسول‌الله ﷺ : مَن رَجَعَ مِن مَكَّةَ وهُوَ لا يَنوِي العَودَ إلَيها فَقَد قَرُبَ أجَلُهُ، ودَنا عَذابُهُ.[٢]

٣٦٤ . أبو خَديجَة[٣] : كُنّا مَعَ أبي عَبدِالله ﷺ وقَد نَزَلنَا الطَّريقَ فَقالَ: تَرَونَ هٰذَا الجَبَلَ ثافِلاً[٤]؟ إنَّ يَزيدَ بنَ مُعاوِيَةَ لَمّا رَجَعَ مِن حَجِّهِ مُرتَحِلا إلَى الشّامِ ثُمَّ أنشَأَ يَقولُ:

إذا تَرَكنا ثافِلا يَمينا فَلَن نَعودَ بَعدَها سِنينا

لِلحَجِّ والعُمرَةِ ما بَقينا

فَأَماتَهُ اللهُ قَبلَ أجَلِهِ.[٥]

٧ / ١
فَضلُ العَزمِ عَلَى الحَجِّ

٣٦٥ . الإمام الصادق ﷺ : إذا كانَ الرَّجُلُ مِن شَأنِهِ الحَجُّ كُلَّ سَنَةٍ، ثُمَّ تَخَلَّفَ سَنَةً فَلَم يَخرُج، قالَتِ المَلائِكَةُ الَّذينَ عَلَى الأَرضِ لِلَّذينَ عَلَى الجِبالِ: لَقَد فَقَدنا صَوتَ فُلانٍ! فَيَقولونَ: اُطلُبوهُ، فَيَطلُبونَهُ فَلا يُصيبونَهُ، فَيَقولونَ: اللّٰهُمَّ إن كانَ

---

١. المحاسن: ١ / ١٤١ / ١٨٥ عن عبدالحميد.

٢. الفقيه: ٢ / ٢٢٠ / ٢٢٢٤، التهذيب: ٥ / ٤٤٤ / ١٥٤٥ عن محمّد بن أبي حمزة رفعه.

٣. هو سالم بن مكرم.

٤. ثافل: اسم جبل بين الشام والحجاز، يقع على يمين القادم من الحجاز إلى الشام (معجم البلدان: ٢/٧١).

٥. التهذيب: ٥ / ٤٦٢ / ١٦١٢ و ص ٤٤٤ / ١٥٤٦ نحوه، الفقيه: ٢ / ٢٢٠ / ٢٢٢٥.

حَبَسَهُ دَينٌ فَأَدِّ عَنهُ، أو مَرَضٌ فَاشفِهِ، أو فَقرٌ فَأَغنِهِ، أو حَبسٌ فَفَرِّج عَنهُ، أو فِعلٌ فَافعَل بِهِ. والنّاسُ يَدعونَ لِأَنفُسِهِم وهُم يَدعونَ لِمَن تَخَلَّفَ.[١]

٣٦٦. زِيادٌ القَندِيّ: قُلتُ لِأَبِي الحَسَنِ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، إنّي أكونُ فِي المَسجِدِ الحَرامِ وأنظُرُ إلَى النّاسِ يَطوفونَ بِالبَيتِ وأَنَا قاعِدٌ، فَأَغتَمُّ لِذٰلِكَ. فَقالَ: يا زِيادُ، لا عَلَيكَ، فَإِنَّ المُؤمِنَ إذا خَرَجَ مِن بَيتِهِ يَؤُمُّ الحَجَّ لا يَزالُ في طَوافٍ وسَعيٍ حَتّىٰ يَرجِعَ.[٢]

٨ / ١

فَضلُ مَن ماتَ في طَريقِهِ

٣٦٧. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن ماتَ مُحرِمًا حُشِرَ مُلَبِّيًا.[٣]

٣٦٨. ابنُ عَبّاس: إنَّ رَجُلا أوقَصَتهُ راحِلَتُهُ وهُوَ مُحرِمٌ، فَماتَ، فَقالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: اِغسِلوهُ بِماءٍ وسِدرٍ، وكَفِّنوهُ في ثَوبَيهِ، ولا تُخَمِّروا رَأسَهُ ولا وَجهَهُ، فَإِنَّهُ يُبعَثُ يَومَ القِيامَةِ مُلَبِّيًا.[٤]

٣٦٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن ماتَ في هٰذَا الوَجهِ مِن حاجٍّ أو مُعتَمِرٍ لَم يُعرَض ولَم يُحاسَب، وقيلَ لَهُ: اُدخُلِ الجَنَّةَ.[٥]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٦٤ / ٤٧ عن عبدالله بن جندب عن بعض رجاله.

٢. الكافي: ٤ / ٤٢٨ / ٨، الفقيه: ٢ / ٢١٥ / ٢٢٠٤ نحوه.

٣. تاريخ بغداد: ٣ / ٣٣٨ عن ابن عبّاس؛ الفقيه: ١ / ١٣٨ / ٣٧٦ عن الإمام الصادق عليه السلام و ج ٢ / ٢٢٩ / ٢٢٦٨ نحوه.

٤. صحيح مسلم: ٢ / ٨٦٦ / ٩٨، سنن ابن ماجة: ٢ / ١٠٣٠ / ٣٠٨٤، سنن الترمذي: ٣ / ٢٨٦ / ٩٥١؛ عوالي اللآلي: ٤ / ٦ / ٤ نحوه.

٥. تاريخ بغداد: ٢ / ١٧٠، سنن الدارقطني: ٢٩٨ / ٢٧٨ كلاهما عن عائشة؛ عوالي اللآلي: ١ / ٩٦ / ٧ نحوه، وراجع مسند إسحاق بن راهويه: ٣ / ١٠١٠ / ١٧٥٤ حلية الأولياء: ٨ / ٢١٦.

٣٧٠. الإمام الصادق ﷺ : الحَجُّ والعُمرَةُ سوقانِ مِن أسواقِ الآخِرَةِ، والعامِلُ بِهِما في جِوارِ اللهِ، إن أدرَكَ ما يَأمُلُ غَفَرَ اللهُ لَهُ، إن قَصُرَ بِهِ أجَلُهُ وَقَعَ أجرُهُ عَلَى اللهِ.[١]

٣٧١. عنه ﷺ : مَن ماتَ في طَريقِ مَكَّةَ، ذاهِبًا أو جائِيًا، أمِنَ مِنَ الفَزَعِ الأَكبَرِ يَومَ القِيامَةِ.[٢]

راجع: ص ١٣٨ «في ضمان الله».

١ / ٩
فضل الحاجّ

أ ـ وَفدُ اللهِ

٣٧٢. رسول الله ﷺ : وَفدُ اللهِ ثَلاثَةٌ: الغازي والحاجُّ والمُعتَمِرُ.[٣]

٣٧٣. الإمام عليّ ﷺ : الحاجُّ والمُعتَمِرُ وَفدُ اللهِ، وحَقٌّ اللهِ أن يُكرِمَ وَفدَهُ ويَحبُوَهُ بِالمَغفِرَةِ.[٤]

٣٧٤. الإمام الحسن ﷺ : ثَلاثَةٌ في جِوارِ اللهِ تَعالىٰ :... ورَجُلٌ خَرَجَ حاجًّا أو مُعتَمِرًا، لا يَخرُجُ إلّا للهِ تَعالىٰ، فَهُوَ مِن وَفدِ اللهِ تَعالىٰ حَتّىٰ يَرجِعَ إلىٰ أهلِهِ.[٥]

٣٧٥. الإمام زين العابدين ﷺ ـ في رِسالَةِ الحُقوقِ ـ: حَقُّ الحَجِّ أن تَعلَمَ أنَّهُ وِفادَةٌ إلىٰ رَبِّكَ، وفِرارٌ إلَيهِ مِن ذُنوبِكَ، وفيهِ قَبولُ تَوبَتِكَ، وقَضاءُ الفَرضِ الَّذي أوجَبَهُ اللهُ عَلَيكَ.[٦]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٦٠ / ٣٥ عن غالب عمّن ذكره.

٢. الكافي: ٤ / ٢٦٣ / ٤٥، التهذيب: ٥ / ٢٣ / ٦٨ كلاهما عن عبدالله بن سنان، عوالي اللآلي: ٤ / ٣٠ / ٩٩.

٣. سنن النسائي: ٥ / ١١٣، المستدرك على الصحيحين: ١ / ٦٠٨ / ١٦١١ كلاهما عن أبي هريرة.

٤. تحف العقول: ١٢٣، الخصال: ٦٣٥ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ.

٥. تنبيه الغافلين: ٣٠٣ / ٤٢٨.

٦. الفقيه: ٢ / ٦٢٠ / ٣٢١٤، الخصال: ٥٦٦ / ١ كلاهما عن أبي حمزة الثماليّ.

٣٧٦. الإمام الصادق عليه السلام : الحاجُّ والمُعتَمِرُ وَفدُ اللهِ، إن سَألوهُ أعطاهُم، وإن دَعَوهُ أجابَهُم، وإن شَفَعوا شَفَّعَهُم، وإن سَكَتوا ابتَدَأَهُم، ويُعَوَّضونَ بِالدِّرهَمِ ألفَ (ألفِ) دِرهَمٍ.[١]

ب ـ ضَيفُ اللهِ

٣٧٧. مِمّا أوحَى اللهُ إلىٰ آدَمَ: أنَا اللهُ ذو بَكَّةَ، أهلُها جيرَتي، وزُوّارُها وَفدي وأضيافي، أُعَمِّرُهُ بِأَهلِ السَّماءِ وأهلِ الأَرضِ، يَأتونَهُ أفواجًا شُعثًا غُبرًا، يَعِجّونَ بِالتَّكبيرِ والتَّلبِيَةِ، فَمَنِ اعتَمَرَهُ لا يُريدُ غَيرَهُ فَقَد زارَني، وهُوَ وَفدٌ لي، ونَزَلَ بي، وحَقٌّ لي أن أُتحِفَهُ بِكَراماتي.[٢]

٣٧٨. خالِدُ بنُ رِبعِيّ: إنَّ أميرَالمُؤمِنينَ عليه السلام دَخَلَ مَكَّةَ في بَعضِ حَوائِجِهِ فَوَجَدَ أعرابِيًّا مُتَعَلِّقًا بِأَستارِ الكَعبَةِ وهُوَ يَقولُ: يا صاحِبَ البَيتِ، البَيتُ بَيتُكَ والضَّيفُ ضَيفُكَ ولِكُلِّ ضَيفٍ مِن ضَيفِهِ[٣] قِرًى فَاجعَل قِرايَ مِنكَ اللَّيلَةَ المَغفِرَةَ. فَقالَ أميرُالمُؤمِنينَ عليه السلام لِأَصحابِهِ: أما تَسمَعونَ كَلامَ الأَعرابِيِّ؟! قالوا: نَعَم، فَقالَ: اللهُ أكرَمُ مِن أن يَرُدَّ ضَيفَهُ.[٤]

٣٧٩. الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ ضَيفَ اللهِ عَزَّوجَلَّ رَجُلٌ حَجَّ واعتَمَرَ، فَهُوَ ضَيفُ اللهِ حَتّىٰ يَرجِعَ إلىٰ مَنزِلِهِ.[٥]

٣٨٠. عنه عليه السلام ـ بِعَرَفَةَ ـ: اللّٰهُمَّ... أنَا ضَيفُكَ فَاجعَل قِرايَ اللَّيلَةَ، الجَنَّةَ.[٦]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٥٥ / ١٤، التهذيب: ٥ / ٢٤ / ٧١ كلاهما عن إبراهيم بن صالح عن رجل من أصحابنا، عوالي اللآلي: ٤ / ٢٤ / ٧٥، وراجع دعائم الإسلام: ١ / ٢٩٤؛ سنن ابن ماجة: ٢ / ٩٦٦ / ٢٨٩٣.

٢. الخرائج والجرائح: ١ / ٨٠.

٣. كذا في المصدر، والصحيح «مُضَيِّفِهِ».

٤. أمالي الصدوق: ٥٥٣ / ٧٤٢.

٥. الخصال: ١٢٧ / ١٢٧ عن عبّاد بن صهيب.

٦. إقبال الأعمال: ٢ / ١٥٥، البحار: ٩٨ / ٢٦٦ عنه و ص ٤٧ / ١٦١ نقلاً عن المزار الكبير عن سفيان الثوريّ.

٣٨١ . عنه ﷺ ـ عِندَما سَأَلَهُ سائِلٌ: لِمَ كُرِهَ الصِّيامُ في أيّامِ التَّشريقِ؟ ـ: لِأَنَّ القَومَ زُوّارُ اللهِ وهُم (أضيافُهُ) وفي ضِيافَتِهِ، ولا يَنبَغي لِلضَّيفِ أن يَصومَ عِندَ مَن زارَهُ وأضافَهُ.[١]

ج ـ في ضَمانِ اللهِ

٣٨٢ . رسول الله ﷺ: الحاجُّ في ضَمانِ اللهِ عَزَّوجَلَّ مُقبِلاً ومُدبِرًا، فَإِن أصابَهُ في سَفَرِهِ تَعَبٌ أو نَصَبٌ غُفِرَ لَهُ بِذٰلِكَ سَيِّئاتُهُ، وكانَ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ يَرفَعُهُ ألفُ دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ، وبِكُلِّ قَطرَةٍ تُصيبُهُ مِن مَطَرٍ أجرُ شَهيدٍ.[٢]

٣٨٣ . الإمام الصادق ﷺ: الحاجُّ والمُعتَمِرُ في ضَمانِ اللهِ، فَإِن ماتَ مُتَوَجِّهًا غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنوبَهُ، وإن ماتَ مُحرِمًا بَعَثَهُ اللهُ مُلَبِّيًا، وإن ماتَ بِأَحَدِ الحَرَمَينِ بَعَثَهُ اللهُ مِنَ الآمِنينَ، وإن ماتَ مُنصَرِفًا غَفَرَ اللهُ لَهُ جَميعَ ذُنوبِهِ.[٣]

٣٨٤ . عنه ﷺ: الحَجُّ والعُمرَةُ سوقانِ مِن أسواقِ الآخِرَةِ، اللّازِمُ لَهُما في ضَمانِ اللهِ إن أبقاهُ أدّاهُ إلىٰ عِيالِهِ، وإن أماتَهُ أدخَلَهُ الجَنَّةَ.[٤]

٣٨٥ . عنه ﷺ: ضَمانُ الحاجِّ المُؤمِنِ عَلَى اللهِ، إن ماتَ في سَفَرِهِ أدخَلَهُ الجَنَّةَ، وإن رَدَّهُ إلىٰ أهلِهِ لَم يُكتَب عَلَيهِ ذَنبٌ بَعدَ وُصولِهِ إلىٰ أهلِهِ إلىٰ مُنتَهىٰ سَبعينَ لَيلَةً.[٥]

٣٨٦ . كُلَيبُ بنُ مُعاوِيَةَ الأَسَدِيّ: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ: شيعَتُكَ تَقولُ: الحاجُّ أهلُهُ ومالُهُ في ضَمانِ اللهِ، و(قَد) يَخلُفُ في أهلِهِ، وقَد أراهُ يَخرُجُ فَيَحدُثُ (عَلىٰ)

---

١. علل الشرائع: ٣/٤٤٣/١ عن ذي النون المصريّ.

٢. الفردوس: ٢/١٤٩/٢٧٦١ عن أبي أُمامة، كنز العمال: ٥/٨/١١٨١٢ وص ١٤/١١٨٤٠.

٣. الكافي: ٤/٢٥٦/١٨ عن أبي بصير.

٤. الكافي: ٤/٢٥٥/١٣ عن أبي بصير.

٥. دعائم الإسلام: ١/٢٩٤.

أهلِهِ الأحداثُ! فَقالَ ﷺ: إنَّما يُخلِفُهُ فيهِم بِما كانَ يَقومُ بِهِ، فَأمّا ما كانَ حاضِرًا لَم يَستَطِع دَفعَهُ فَلا.[١]

راجع: ص ١٣٥ «فضل من مات في طريقه».

د ـ دَعوَتُهُ مُستَجابَةٌ

٣٨٧. رسول الله ﷺ: ثَلاثُ دَعَواتٍ مُستَجابَةٌ: دُعاءُ الحاجِّ في تَخَلُّفِ أهلِهِ، ودُعاءُ المَريضِ فَلا تُؤذوهُ ولا تُضجِروهُ، ودُعاءُ المَظلومِ.[٢]

٣٨٨. عنه ﷺ: الحُجّاجُ والعُمّارُ وَفدُ اللهِ، دَعاهُم فَأجابوهُ، وسَألوهُ فَأعطاهُم.[٣]

راجع: ص ١٣٦ «وفد الله» وص ٢٦٤ «ثواب من خلف الحاجّ».

١ / ١٠
آثارُ الحَجِّ

أ ـ الطَّهارَة

٣٨٩. رسولالله ﷺ: حُجّوا، فَإنَّ الحَجَّ يَغسِلُ الذُّنوبَ كَما يَغسِلُ الماءُ الدَّرَنَ.[٤]

٣٩٠. عنه ﷺ: تابِعوا بَينَ الحَجِّ والعُمرَةِ، فَإنَّهُما يَنفِيانِ الفَقرَ والذُّنوبَ كَما يَنفِي الكيرُ خَبَثَ الحَديدِ.[٥]

---

١. معاني الأخبار: ٤٠٧ / ٨٥.

٢. الدعوات للراونديّ: ٣٠ / ٥٨.

٣. الجامع الصغير: ١ / ٥٨٥ / ٣٧٨٩ عن البزّار عن جابر.

٤. المعجم الأوسط: ٥ / ١٧٧ / ٤٩٩٧، الفردوس: ٢ / ١٣ / ٢٦٦٤ كلاهما عن عبدالله بن جراد، الدرّ المنثور: ١ / ٥٠٧، وراجع التهذيب: ٥ / ٢٢ / ٦٥، عوالي اللآلي: ٢ / ١٦١ / ٤٤٤.

٥. الكافي: ٤ / ٢٥٥ / ١٢ عن أبي محمّد الفرّاء عن الإمام الصادق ؛ عوالي اللآلي: ١ / ١٨٣ / ٢٤٩، مسند الإمام زيد: ٢٢٠ عن زيد بن عليّ عن آبائه ؛ دعائم الإسلام: ١ / ٢٩٥ كلاهما نحوه؛ سنن الترمذيّ: ٣ / ١٧٥ / ٨١٠، مسند أبي يعلى: ٥ / ٨ / ٤٩٥٥، حلية الأولياء: ٤ / ١١٠ كلّها عن عبدالله بن مسعود.

٣٩١. عنه ﷺ : مَن حَجَّ لِلهِ، فَلَم يَرفُث ولَم يَفسُق، رَجَعَ كَيَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ.[1]

٣٩٢. عنه ﷺ : مَن خَرَجَ حاجًّا يُريدُ وَجهَ اللهِ فَقَد غَفَرَ اللهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ، وشُفِّعَ فيمَن دَعا لَهُ.[2]

٣٩٣. عنه ﷺ : معاشِرَ النّاسِ، ما وَقَفَ بِالمَوقِفِ مُؤمِنٌ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ ما سَلَفَ مِن ذَنبِهِ إلىٰ وَقتِهِ ذٰلِكَ، فَإِذَا انقَضَت حَجَّتُهُ استُؤنِفَ عَمَلُهُ.[3]

٣٩٤. عنه ﷺ : اللّٰهُمَّ اغفِر لِلحاجِّ، ولِمَنِ استَغفَرَ لَهُ الحاجُّ.[4]

٣٩٥. الإمام زين العابدين ؑ : الحاجُّ مَغفورٌ لَهُ، ومَوجوبٌ لَهُ الجَنَّةُ، ومُستَأنَفٌ لَهُ العَمَلُ، ومَحفوظٌ في أهلِهِ ومالِهِ.[5]

٣٩٦. الإمام الباقر ؑ : مَن أمَّ هٰذَا البَيتَ حاجًّا أو مُعتَمِرًا مُبَرَّأً مِنَ الكِبرِ رَجَعَ مِن ذُنوبِهِ كَهَيئَتِهِ يَومَ وَلَدَتهُ أُمُّهُ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ...﴾.[6]

٣٩٧. الإمام الصادق ؑ : مَن حَجَّ يُريدُ بِهِ اللهَ، ولا يُريدُ بِهِ رِياءً ولا سُمعَةً، غَفَرَ اللهُ لَهُ البَتَّةَ.[7]

٣٩٨. عنه ؑ ـ في بَيانِ فَضيلَةِ الحَجِّ ـ: إنَّ العَبدَ لَيَخرُجُ مِن بَيتِهِ فَيُعطي قَسمًا،

---

١. صحيح البخاري: ٢/ ٥٥٣/ ١٤٤٩ وص ٦٤٥/ ١٧٢٣ وص ٦٤٦/ ١٧٢٤، تاريخ بغداد: ١١/ ٢٢٢، سنن الدارقطني: ٢/ ٢٨٤/ ٢١٣، حلية الأولياء: ٧/ ١٤٣ كلاهما نحوه، مسند أبي يعلى: ٥/ ٤٤٢/ ٦١٧٠ كلّها عن أبي هريرة؛ عوالي اللآلي: ١/ ٤٢٦/ ١١٣ وج ٢/ ٩٢/ ٢٤٥.

٢. حلية الأولياء: ٧/ ٢٣٥ عن عبدالله.

٣. روضة الواعظين: ١١٠.

٤. المستدرك على الصحيحين: ١/ ٦٠٩/ ١٦١٢، صحيح ابن خزيمة: ٤/ ١٣٢/ ٢٥١٦ كلاهما عن أبي هريرة.

٥. الكافي: ٤/ ٢٥٢/ ١، مكارم الأخلاق: ١/ ٥١٩/ ١٨٠٧ كلاهما عن خالد القلانسيّ عن الإمام الصادق ؑ.

٦. الكافي: ٤/ ٢٥٢/ ٢ عن عبد الأعلىٰ عن الإمام الصادق ؑ؛ الفقيه: ٢/ ٢٠٥/ ٢١٤٧، والآية ٢٠٣ من سورة البقرة.

٧. ثواب الأعمال: ٧٠/ ٢ عن أبي بصير، عوالي اللآلي: ٤/ ٣٠/ ٩٨.

حَتّىٰ إذا أتَى المَسجِدَ الحَرامَ طافَ طَوافَ الفَريضَةِ، ثُمَّ عَدَلَ إلىٰ مَقامِ إبراهيمَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، فَيَأتيهِ مَلَكٌ فَيَقومُ عَن يَسارِهِ، فَإِذَا انصَرَفَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلىٰ كَتِفَيهِ فَيَقولُ: يا هٰذا، أمّا ما مَضىٰ فَقَد غُفِرَ لَكَ، وأمّا ما يُستَقبَلُ فَجِدَّ.[١]

ب ـ الغِنىٰ

٣٩٩. رسول الله ﷺ: حُجّوا لَن تَفتَقِروا.[٢]

٤٠٠. عنه ﷺ: الحَجُّ والعُمرَةُ يَنفِيانِ الفَقرَ، كَما يَنفِي الكيرُ خَبَثَ الحَديدِ.[٣]

٤٠١. عنه ﷺ: حُجّوا تَستَغنوا.[٤]

٤٠٢. عنه ﷺ: مَعاشِرَ النّاسِ، حُجّوا البَيتَ؛ فَما وَرَدَهُ أهلُ بَيتٍ إلّا استَغنَوا، ولا تَخَلَّفوا عَنهُ إلّا افتَقَروا.[٥]

٤٠٣. الإمام عليّ ؈: إنَّ أفضَلَ ما تَوَسَّلَ بِهِ المُتَوَسِّلونَ إلَى اللهِ سُبحانَهُ وتَعالىٰ: الإيمانُ بِهِ وبِرَسولِهِ،... وحَجُّ البَيتِ واعتِمارُهُ، فَإِنَّهُما يَنفِيانِ الفَقرَ ويَرحَضانِ[٦] الذَّنبَ.[٧]

٤٠٤. الإمام زين العابدين ؈: حُجّوا واعتَمِروا تَصِحَّ أبدانُكُم، وتَتَّسِع أرزاقُكُم،

---

١. الكافي: ٤ / ٢٥٧ / ٢٣ عن سعيد السمّان.

٢. الجعفريّات: ٦٥ بطريقه عنه ﷺ.

٣. الفقيه: ٢ / ٢٢٢ / ٢٢٣٨، دعائم الاسلام: ١ / ٢٩٥ نحوه، وراجع التهذيب: ٥ / ٢٢ / ٦٥، الكافي: ٤ / ٢٥٥ / ١٢.

٤. الفقيه: ٢ / ٢٦٥ / ٢٣٨٧ عن السكونيّ، مكارم الأخلاق: ١ / ٥١٣ / ١٧٨١، دعائم الإسلام: ١ / ٣٤٢ عن الإمام عليّ ؈، المحاسن: ٢ / ٧٩ / ١٢٠٣ السكونيّ عن الإمام الصادق ؈؛ الجامع الصغير: ١ / ٥٧٠ / ٣٦٨٦ نقلاً عن عبدالرزّاق في الجامع عن صفوان بن سليم مرسلاً.

٥. الاحتجاج: ١ / ١٥٦ / ٣٢ عن علقمة عن الإمام الباقر ؈.

٦. ويَرْحَضان أي يَغْسِلان (المصباح المنير: ٢٦٩).

٧. نهج البلاغة: الخطبة ١١٠.

وتُكفَوا مَؤوناتِ عِيالِكُم.[١]

٤٠٥. إسحاقُ بنُ عَمّار: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ: إنّي قَد وَطَّنتُ نَفسي عَلىٰ لُزومِ الحَجِّ كُلَّ عامٍ بِنَفسي، أو بِرَجُلٍ مِن أهلِ بَيتي بِمالي. فَقالَ: وقَد عَزَمتَ عَلىٰ ذٰلِكَ؟ قُلتُ: نَعَم، قالَ: إن فَعَلتَ ذٰلِكَ فَأَبشِر بِكَثرَةِ المالِ.[٢]

٤٠٦. عَنهُ عَن أبي عَبدِاللهِ ﷺ: الحاجُّ لا يُملِقُ أبَدًا.

قُلتُ: ومَا الإِملاقُ؟ قالَ: الإِفلاسُ.[٣]

راجع: ص ١٣١ «آثار الإدمان».

ج ـ النّور

٤٠٧. الإمام الصادق ﷺ: الحاجُّ لا يَزالُ عَلَيهِ نورُ الحَجِّ ما لَم يُلِمَّ بِذَنبٍ.[٤]

راجع: ص ٢١٠ الحديث ٦٣٨، وص ٢١٤ الحديث ٦٥٤، وص ٢٦٥ «فضل العمرة»، والبحار: ٩٩ / ٢٥٩ / ٣٧.

د ـ خَيرُ الدُّنيا والآخِرَةِ

٤٠٨. رسول الله ﷺ: مَن أرادَ الدُّنيا والآخِرَةَ فَليَؤُمَّ هٰذَا البَيتَ، فَما أتاهُ عَبدٌ يَسأَلُ اللهَ دُنيا إلّا أعطاهُ اللهُ مِنها، ولا يَسأَلُهُ آخِرَةً إلَّا ادَّخَرَ لَهُ مِنها.[٥]

راجع: ص ١٩٥ «ثواب الوقوف بعرفات».

---

١. الكافي: ٤ / ٢٥٢ / ١، مكارم الأخلاق: ١ / ٥١٨ / ١٨٠٥ كلاهما عن خالد القلانسيّ عن الإمام الصادق ﷺ.

٢. الكافي: ٤ / ٢٥٣ / ٥، ثواب الأعمال: ٧٠ / ٤ وفيه «إن فعلت ذلك فأيقِنْ بكثرة المال وأبشر بكثرة المال».

٣. تفسير العيّاشي: ٢ / ٢٨٩ / ٦٣ عن إسحاق بن عمّار.

٤. الكافي: ٤ / ٢٥٥ / ١١ عن داود بن أبي يزيد عمّن ذكره، الفقيه: ٢ / ٢٢٥ / ٢٢٥٠، المحاسن: ١ / ١٤٧ / ٢٠٨ عن عبدالله بن محمّد الحجّال رفعه.

٥. مسند زيد: ٢٢٠ و ٢٢١ عن زيد بن عليّ عن آبائه ﷺ، دعائم الإسلام: ١ / ٢٩٥ نحوه، الفقيه: ٢ / ٢١٩ / ٢٢٢٢ وفيه صدره فقط.

الفصل الثاني

تسويف الحج وتركه

١ / ٢

التحذير من تركه

٤٠٩ . رسول الله ﷺ : ما مِن عَبدٍ يَدَعُ الحَجَّ لِحاجَةٍ مِن حَوائِجِ الدُّنيا، إلّا رَأَى المُحَلِّقينَ قَبلَ أن يَقضِيَ تِلكَ الحاجَةَ.[١]

٤١٠ . الإمام الباقر ؑ : كانَ في وَصِيَّةِ أميرِ المُؤمِنينَ ؑ : لاتَترُكوا حَجَّ بَيتِ رَبِّكُم فَتَهلِكوا.[٢]

٤١١ . الإمام الصادق ؑ : لَيسَ في تَركِ الحَجِّ خيرَةٌ.[٣]

٤١٢ . سَماعَة : قالَ لي [أبو عَبدِ اللهِ ؑ]: ما لَكَ لا تَحُجُّ فِي العامِ؟ فَقُلتُ: مُعامَلَةٌ كانَت بَيني وبَينَ قَومٍ وأشغالٌ، وعَسىٰ أن يَكونَ ذٰلِكَ خَيرَةً، فَقالَ: لا وَاللهِ، ما

---

١. الدرّ المنثور (الطبعة القديمة): ١ / ٢١١، وفي الدرّ المنثور (الطبعة الجديدة): ١ / ٥٠٩ المخلّفين؛ الفقيه: ٢ / ٢٢٠ / ٢٢٢٦ عن الإمام الباقر ؑ وص ٤٢٠ / ٢٨٦٣ عن أبي حمزة الثماليّ عن الإمام الباقر ؑ، وراجع مصادر الحديث الآتي.

٢. ثواب الأعمال: ٢٨١ / ١، المحاسن: ١ / ١٧٠ / ٢٥٨ نحوه وكلاهما عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق ؑ.

٣. الكافي: ٤ / ٢٧٠ / ٢ عن سهل بن زياد رفعه.

فَعَلَ اللهُ لَكَ في ذٰلِكَ مِن خَيرَةً.

ثُمَّ قالَ: ما حُبِسَ عَبدٌ عَن هٰذَا البَيتِ إلّا بِذَنبٍ، وما يَعفو أكثَرُ.[1]

راجع: ص ١٤٧ «التحذير من تعطيل البيت».

٢ / ٢
تارِكُ الحَجِّ

أ ـ كافِرٌ

الكتاب

﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.[2]

الحديث

٤١٣. رسول الله ﷺ ـ في وَصِيَّتِهِ لِعَلِيٍّ ؑ ـ: يا عَلِيُّ، كَفَرَ بِاللهِ العَظيمِ مِن هٰذِهِ الاُمَّةِ عَشَرَةٌ: ... ومَن وَجَدَ سَعَةً فَماتَ ولَم يَحُجَّ.[3][4]

٤١٤. عنه ﷺ ـ مِمّا أوصىٰ بِهِ عَلِيًّا ؑ ـ: يا عَلِيُّ، تارِكُ الحَجِّ وهُوَ مُستَطيعٌ كافِرٌ يَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾. يا عَلِيُّ، مَن سَوَّفَ الحَجَّ حَتّىٰ يَموتَ بَعَثَهُ اللهُ يَومَ القِيامَةِ يَهودِيًّا أو نَصرانِيًّا.[5]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٧٠ / ١.

٢. آل عمران: ٩٧.

٣. الخصال: ٥٦ / ٤٥٠ عن محمّد أبي مالك عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ.

٤. وفي تفسير النعماني عن أميرالمؤمنين ؑ: الكفر المذكور في كتاب الله تعالى خمسة وجوه: منها كفر الجحود، ومنها كفر فقط ـ والجحود ينقسم على وجهين ـ ومنها كفر الترك لما أمر الله تعالى به، ومنه كفر البراءة، ومنها كفر النعيم... وأمّا الوجه الثالث من الكفر، فهو كفر الترك لما أمرهم الله به، وهو من المعاصي (البحار: ٩٣ / ٦٠).

٥. الفقيه: ٤ / ٣٦٨ / ٥٧٦٢.

٤١٥ . عنه ﷺ : مَن مَلَكَ زادًا وراحِلَةً تُبَلِّغُهُ إلىٰ بَيتِ اللهِ ولَم يَحُجَّ فَلا عَلَيهِ أن يَموتَ يَهودِيًّا أو نَصرانِيًّا ، وذٰلِكَ أنَّ اللهَ يَقولُ في كِتابِهِ : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ .[١]

٤١٦ . عنه ﷺ : مَن لَم يَمنَعهُ عَنِ الحَجِّ حاجَةٌ ظاهِرَةٌ ، أو سُلطانٌ جائِرٌ ، أو مَرَضٌ حابِسٌ ، فَماتَ ولَم يَحُجَّ فَليَمُت إن شاءَ يَهودِيًّا وإن شاءَ نَصرانِيًّا .[٢]

٤١٧ . عنه ﷺ : أيُّهَا النّاسُ ، إنَّ اللهَ فَرَضَ الحَجَّ عَلىٰ مَنِ استَطاعَ إلَيهِ سَبيلاً ، ومَن لَم يَفعَل فَليَمُت عَلىٰ أيِّ حالٍ شاءَ يَهودِيًّا أو نَصرانِيًّا أو مَجوسِيًّا ، إلّا أن يَكونَ بِهِ مَرَضٌ حابَسَهُ ، أو مَنعٌ مِن سُلطانٍ جائِرٍ . ألا لا نَصيبَ لَهُ في شَفاعَتي ، ولا يَرِدُ حَوضي ، ألا هَل بَلَّغتُ ؟[٣]

ب ـ تارِكٌ لِلشَّريعَةِ

٤١٨ . الإمام الصادق ؑ : إذا قَدَرَ الرَّجُلُ عَلىٰ ما يَحُجُّ بِهِ ثُمَّ دَفَعَ ذٰلِكَ عَنهُ ، ولَيسَ لَهُ شُغلٌ يَعذِرُهُ بِهِ ، فَقَد تَرَكَ شَريعَةً مِن شَرائِعِ الإِسلامِ .[٤]

٤١٩ . عنه ؑ ـ أنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُسَوِّفُ الحَجَّ لا يَمنَعُهُ مِنهُ إلّا تِجارَةٌ تَشغَلُهُ أو دَينٌ لَهُ ، فَقالَ ـ : لا عُذرَ لَهُ ، لَيسَ يَنبَغي لَهُ أن يُسَوِّفَ الحَجَّ ، فَإِن ماتَ فَقَد تَرَكَ شَريعَةً مِن شَرائِعِ الإِسلامِ .[٥]

---

١ . سنن الترمذيّ : ٣ / ١٧٦ / ٨١٢ عن الحارث عن الإمام عليّ ؑ .

٢ . سنن الدارمي : ١ / ٤٥٥ / ١٧٣٣ ، حلية الأولياء : ٩ / ٢٥١ ، الفردوس : ٣ / ٦٣٥ / ٥٩٥١ كلّها عن أبي اُمامة ؛ الكافي : ٤ / ٢٦٨ / ١ وص ٢٦٩ / ٥ ، الفقيه : ٢ / ٤٤٧ / ٢٩٣٥ ، ثواب الأعمال : ٢٨١ / ٢ كلّها عن ذريح المحاربيّ عن الإمام الصادق ؑ .

٣ . تنبيه الغافلين : ٥٥٤ / ٨٩٨ عن عبد خير عن الإمام عليّ ؑ .

٤ . التهذيب : ٥ / ١٨ / ٥٤ ، الفقيه : ٢ / ٤٤٨ / ٢٩٣٦ ، دعائم الإسلام : ١ / ٢٨٨ كلاهما نحوه وكلّها عن الحلبيّ .

٥ . دعائم الإسلام : ١ / ٢٨٨ .

٤٢٠. الإمام الكاظم ﷺ ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا﴾[1] ـ: إنَّهُمُ الَّذينَ يَتَمادَونَ بِحَجِّ الإسلامِ ويُسَوِّفونَهُ.[2]

ج ـ يَسأَلُ الرَّجعَةَ عِندَ المَوتِ

٤٢١. الإمام الصادق ﷺ ـ لَمّا سُئِلَ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾[3] ـ: قالَ: أصَّدَّقُ: مِنَ الصَّدَقَةِ، وأكُن مِنَ الصّالِحينَ: أي أحُجَّ.[4]

٤٢٢. ابنُ عَبّاس: مَن كانَ لَهُ مالٌ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيتِ رَبِّهِ، أو تَجِبُ عَلَيهِ فيهِ الزَّكاةُ، فَلَم يَفعَل سَأَلَ الرَّجعَةَ عِندَ المَوتِ. فَقالَ رَجُلٌ: يَابنَ عَبّاسٍ اتَّقِ اللهَ، إنَّما سَأَلَ الرَّجعَةَ الكُفّارُ! قالَ: سَأَتلو عَلَيكَ بِذٰلِكَ قُرآنًا: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَاتُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ ـ إلىٰ قَولِهِ ـ: وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[5].[6]

د ـ يُحشَرُ أعمىٰ

٤٢٣. أبو بَصير: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[7]، فَقالَ: ذٰلِكَ الَّذي يُسَوِّفُ

---

١. الكهف: ١٠٣.

٢. عوالي اللآلي: ٢ / ٨٦ / ٢٣٢ عن محمّد بن الفضل، نور الثقلين: ٣ / ٣١١ / ٢٤٧.

٣. المنافقون: ١٠.

٤. الفقيه: ٢ / ٢٢٠ / ٢٢٢٨، وراجع تفسير القمّيّ: ٢ / ٣٧٠.

٥. المنافقون: ٩ ـ ١١.

٦. سنن الترمذيّ: ٥ / ٤١٨ / ٣٣١٦، الدرّ المنثور: ٨ / ١٧٩ نقلاً عن عبد بن حميد والترمذيّ وابن جرير وابن منذر وابن أبي حاتم والطبرانيّ وابن مردويه عن ابن عبّاس، وفيه صدره.
قال الترمذيّ: حدّثنا عبدالرزّاق عن الثوريّ عن يحيى بن أبي حيّة عن الضحّاك عن ابن عبّاس عن النبيّ ﷺ بنحوه.

٧. الإسراء: ٧٢.

نَفسَهُ الحَجَّ ـ يَعني حَجَّةَ الإِسلامِ ـ حَتّىٰ يَأتِيَهُ المَوتُ.[١]

٤٢٤. عنه: سَمِعتُ أبا عبدِاللهِ عليه السلام يَقولُ: مَن ماتَ وهُوَ صَحيحٌ موسِرٌ لَم يَحُجَّ فَهُوَ مِمَّن قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾[٢] قالَ: قُلتُ: سُبحانَ اللهِ! أعمىٰ؟! قالَ: نَعَم، إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أعماهُ عَن طَريقِ الحَقِّ.[٣]

٤٢٥. الإمام الصادق عليه السلام: ﴿وَمَن كَانَ فِى هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْأَخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ نَزَلَت فيمَن يُسَوِّفُ الحَجَّ حَتّىٰ ماتَ ولَم يَحُجَّ فَهُوَ أعمىٰ، فَعَمِيَ عَن فَريضَةٍ مِن فَرائِضِ اللهِ.[٤]

٢ / ٣
التَّحذيرُ مِن تَعطيلِ البَيتِ

٤٢٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: لَو تَرَكَ النّاسُ الحَجَّ عامًا واحِدًا ما نوظِروا.[٥]

٤٢٧. عنه صلى الله عليه وآله: إذا تَرَكَت اُمَّتي هٰذَا البَيتَ أن تَؤُمَّهُ لَم تُناظَر.[٦]

٤٢٨. الإمام عليّ عليه السلام: اللهَ اللهَ في بَيتِ رَبِّكُم، فَلا يَخلو ما بَقيتُم؛ فَإِنَّهُ إن تُرِكَ لَم تُناظَروا.[٧]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٦٩ / ٢، تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٠٥ / ١٢٧، عوالي اللآلي: ٤ / ٢٦ / ٨٠ نحوه.

٢. طه: ١٢٤.

٣. الكافي: ٤ / ٢٦٩ / ٦، التهذيب: ٥ / ١٨ / ٥١ و ٥٣ عن معاوية بن عمّار نحوه وفيه «طريق الجنّة»، الفقيه: ٢ / ٤٤٧ / ٢٩٣٤ وفيه «طريق الخير».

٤. تفسير القمّي: ٢ / ٢٤، تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٠٥ / ١٢٧ عن أبي بصير نحوه.

٥. جامع الأحاديث للقمّي: ١١٣.

٦. دعائم الإسلام: ١ / ٢٨٩.

٧. الكافي: ٧ / ٥١ / ٧ عن عبدالرحمن بن الحجّاج عن الإمام الكاظم عليه السلام و ج ٤ / ٢٧١ / ٣ عن حمّاد عن الإمام الصادق عليه السلام عنه وفيه «فلا يخلونّ»، نهج البلاغة: الكتاب ٤٧ كلاهما نحوه وفيه «فلا تخلّوه».

٤٢٩ . سَدير : ذَكَرتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام البَيتَ، فَقالَ: لَو عَطَّلوهُ سَنَةً واحِدَةً لَم يُناظَروا.[١]

٤٣٠ . حُسَينُ الأَحمَسِيُّ عَنِ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام : لَو تَرَكَ النّاسُ الحَجَّ لَما نوظِرُوا العَذابَ ـ أو قالَ ـ: أُنزِلَ عَلَيهِمُ العَذابُ.[٢]

٤٣١ . الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ اللّهَ لَيَدفَعُ بِمَن يَحُجُّ مِن شيعَتِنا عَمَّن لا يَحُجُّ، ولَو أجمَعوا عَلىٰ تَركِ الحَجِّ لَهَلَكوا.[٣]

٤٣٢ . عنه عليه السلام : لَو عَطَّلَ النّاسُ الحَجَّ لَوَجَبَ عَلَى الإِمامِ أن يُجبِرَهُم عَلَى الحَجِّ إن شاؤوا وإن أبَوا؛ لِأَنَّ هٰذَا البَيتَ إنَّما وُضِعَ لِلحَجِّ.[٤]

٤٣٣ . عنه عليه السلام : لَو أنَّ النّاسَ تَرَكُوا الحَجَّ لَكانَ عَلَى الوالي أن يُجبِرَهُم عَلىٰ ذٰلِكَ، وعَلَى المُقامِ عِندَهُ... وإن لَم يَكُن لَهُم مالٌ أنفَقَ عَلَيهِم مِن بَيتِ مالِ المُسلِمينَ.[٥]

راجع: ص ١٤٣ «التحذير من تركه».

---

١. الكافي: ٤ / ٢٧١ / ٢، الفقيه: ٢ / ٤١٩ / ٢٨٦٠، عوالي اللآلي: ٤ / ٢٧ / ٨٣ و ٨٤ نحوه.

٢. الكافي: ٤ / ٢٧١ / ١، علل الشرائع: ٥٢٢ / ٦٤ عن أبي بصير نحوه.

٣. الكافي: ٢ / ٤٥١ / ١، تفسير العيّاشي: ١ / ١٣٥ / ٤٤٦ كلاهما عن يونس بن ظبيان.

٤. الكافي: ٤ / ٢٧٢ / ٢ و ص ٢٦٠ / ٣٠، علل الشرائع: ٣٩٦ / ١ كلاهما عن عبدالله بن سنان.

٥. التهذيب: ٥ / ٤٤١ / ١٥٣٢، الفقيه: ٢ / ٤٢٠ / ٢٨٦١، الكافي: ٤ / ٢٧٢ / ١ إلى قوله: «وإن لم يكن ...» كلّها عن حفص بن البختريّ وهشام بن سالم ومعاوية بن عمّار.

الفصل الثالث

فَرائِضُ الحَجِّ

٣ / ١

جَوامِعُ فَرائِضِهِ

٤٣٤. الإمام عليّ عليه السلام: أمّا حُدودُ الحَجِّ فَأَربَعَةٌ، وهِيَ: الإِحرامُ، والطَّوافُ بِالبَيتِ، والسَّعيُ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ، والوُقوفُ فِي المَوقِفَينِ وما يَتبَعُها ويَتَّصِلُ بِها، فَمَن تَرَكَ هٰذِهِ الحُدودَ وَجَبَ عَلَيهِ الكَفّارَةُ والإِعادَةُ.[1]

٤٣٥. الإمام الصادق عليه السلام: فَرائِضُ الحَجِّ: الإِحرامُ، والتَّلبِيَةُ الأَربَعُ، وهِيَ: «لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيكَ، إنَّ الحَمدَ والنِّعمَةَ لَكَ والمُلكَ، لا شَريكَ لَكَ»، والطَّوافُ بِالبَيتِ لِلعُمرَةِ فَريضَةٌ، ورَكعَتاهُ عِندَ مَقامِ إبراهيمَ عليه السلام فَريضَةٌ، والسَّعيُ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ فَريضَةٌ، وطَوافُ الحَجِّ فَريضَةٌ، ورَكعَتاهُ عِندَ المَقامِ فَريضَةٌ، وبَعدَهُ السَّعيُ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ فَريضَةٌ، وطَوافُ النِّساءِ فَريضَةٌ، ورَكعَتاهُ عِندَ المَقامِ فَريضَةٌ، ولا يُسعىٰ بَعدَهُ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ، والوُقوفُ بِالمَشعَرِ فَريضَةٌ، والهَديُ لِلمُتَمَتِّعِ فَريضَةٌ، فَأَمَّا الوُقوفُ بِعَرَفَةَ فَهُوَ واجِبَةٌ، والحَلقُ سُنَّةٌ، ورَميُ الجِمارِ سُنَّةٌ.[2]

---

١. وسائل الشيعة: ١١ / ٢٣٥ / ٣١ نقلاً عن رسالة المحكم والمتشابه.

٢. الخصال: ٦٠٦ / ٩ عن الأعمش، وراجع الفقيه: ٢ / ٣١٧ / ٢٥٥٦.

بيان:

تُطلق الفريضة في الروايات على الواجبات الّتي جعلها الله مباشرة، وما أوجبه رسول الله ﷺ يقال له: السُّنّة. ولا يجوز ترك أيّ منهما في مقام العمل والتكليف. وينبغي الالتفات الىٰ أنّ السُّنّة سُنّتان: سنّة واجب وفريضة، وسنّة تطوّع ومستحبّ[1].

٣ / ٢
واجِباتُ عُمرَةِ التَّمَتُّعِ

أ ـ الإحرام

حِكمَةُ الإِحرامِ

٤٣٦ . الإمام الصادق عليه السلام: وَجَبَ الإِحرامُ لِعِلَّةِ الحَرَمِ.[2]

٤٣٧ . الإمام الرضا عليه السلام: فَإِن قيلَ: فَلِمَ اُمِروا بِالإِحرامِ؟ قيلَ: لِأَن يَخشَعوا قَبلَ دُخولِهِم حَرَمَ اللهِ وأَمنَهُ، ولِئَلّا يَلهوا ويَشتَغِلوا بِشَيءٍ مِن اُمورِ الدُّنيا وزينَتِها ولَذّاتِها، ويَكونوا صابِرينَ فيما هُم فيهِ قاصِدينَ نَحوَهُ مُقبِلينَ عَلَيهِ بِكُلِّيَّتِهِم، مَعَ ما فيهِ مِنَ التَّعظيمِ للهِ عَزَّوجَلَّ ولِبَيتِهِ، والتَّذَلُّلِ لِأَنفُسِهِم عِندَ قَصدِهِم إلَى اللهِ تَعالىٰ، ووِفادَتِهِم إلَيهِ، راجينَ ثَوابَهُ، راهِبينَ مِن عِقابِهِ، ماضينَ نَحوَهُ، مُقبِلينَ إلَيهِ بِالذُّلِّ والاِستِكانَةِ والخُضوعِ.[3]

---

١. راجع الكافي: ١ / ٧١ / ١٢.

٢. الفقيه: ٢ / ١٩٥ / ٢١٢٢، المحاسن: ٢ / ٥٥ / ١١٦٢ عن محمّد بن عيسى، علل الشرائع: ٤١٥ / ١ عن العبّاس بن معروف عن بعض أصحابنا.

٣. علل الشرائع: ٢٧٤ آخر الحديث ٩، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٢٠.

مَواقيتُ الإحرامِ

٤٣٨ . الإمام الصادق عليه السلام : الإِحرامُ مِن مَواقيتَ خَمسَةٍ وَقَّتَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ، لا يَنبَغي لِحاجٍّ ولا لِمُعتَمِرٍ أن يُحرِمَ قَبلَها ولا بَعدَها ،... ولا يَنبَغي لِأَحَدٍ أن يَرغَبَ عَن مَواقيتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله .[1]

٤٣٩ . عنه عليه السلام : مِن تَمامِ الحَجِّ والعُمرَةِ أن تُحرِمَ مِنَ المَواقيتِ الَّتي وَقَّتَها رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ، ولا تُجاوِزَها إلّا وأنتَ مُحرِمٌ، فَإِنَّهُ وَقَّتَ لِأَهلِ العِراقِ ـ ولَم يَكُن يَومَئِذٍ عِراقٌ ـ بَطنَ العَقيقِ[2] مِن قِبَلِ أهلِ العِراقِ، ووَقَّتَ لِأَهلِ اليَمَنِ يَلَملَمَ[3]، ووَقَّتَ لِأَهلِ الطّائِفِ قَرنَ المَنازِلِ[4]، ووَقَّتَ لِأَهلِ المَغرِبِ الجُحفَةَ[5] وهِيَ مَهيَعَةُ، ووَقَّتَ لِأَهلِ المَدينَةِ ذَا الحُلَيفَةِ[6]، ومَن كانَ مَنزِلُهُ خَلفَ هٰذِهِ المَواقيتِ مِمّا يَلي مَكَّةَ فَوَقتُهُ مَنزِلُهُ.[7]

٤٤٠ . ابنُ عَبّاس : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وَقَّتَ لِأَهلِ المَدينَةِ ذَا الحُلَيفَةِ، ولِأَهلِ الشّامِ الجُحفَةَ، ولِأَهلِ نَجدٍ قَرنَ المَنازِلِ، ولِأَهلِ اليَمَنِ يَلَملَمَ. هُنَّ لَهُنَّ ولِمَن أتىٰ

---

١. الكافي ٤ / ٣١٩ / ٢، الفقيه: ٢ / ٣٠٢ / ٢٥٢٢ كلاهما عن الحلبيّ.

٢. العقيق: هو وادٍ طويل من أودية المدينة المنوّرة يزيد على بريدَين في طريق العراق الّتي يقال لها اليوم (الطريق الشرقيّ).

٣. يَلَمْلَم: جبل على مرحلتين من مكّة، في طريق الساحل الجنوبيّ من الحجاز ويسمّى اليوم (السّعديّة).

٤. قَرْن المنازل: جبل صغير على مسير يوم وليلة من مكّة في طريق نجد واليمن من جهة السراة ويسمّى اليوم (السَّيْل).

٥. الجُحْفة: مدينة تقع على ثلاث مراحل من مكّة المكرّمة في طريق الساحل الشماليّ من الحجاز وسمّيت بذلك لأنّ السيل اجتحف بأهلها ـ أي ذهب بهم ـ في بعض الأعوام وكان اسمها مَهْيَعة.

٦. ذو الحُلَيفَة: موضع قريب من المدينة، فيه مياه وبه مسجد الشجرة ويسمّى اليوم (أبيار عليّ).

٧. الكافي: ٤ / ٣١٨ / ١، التهذيب: ٥ / ٥٤ / ١٦٦ وص ٢٨٣ / ٩٦٤ كلّها عن معاوية بن عمّار، مسند الإمام زيد: ٢٢٣ عن زيد بن عليّ عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه، وسائل الشيعة: ١١ / ٣٠٧ أبواب المواقيت / الباب ١ و ٩.

عَلَيهِنَّ مِن غَيرِهِنَّ مِمَّن أرادَ الحَجَّ والعُمرَةَ، ومَن كانَ دونَ ذٰلِكَ فَمِن حَيثُ أنشَأَ حَتّىٰ أهلُ مَكَّةَ مِن مَكَّةَ.[١] [٢]

كَيفِيَّةُ الإِحرامِ

٤٤١. الإمام الصادق عليه السلام: لا يَكونُ إحرامٌ إلّا في دُبُرِ صَلاةٍ مَكتوبَةٍ، أحرَمتَ في دُبُرِها بَعدَ التَّسليمِ. وإن كانَت نافِلَةً صَلَّيتَ رَكعَتَينِ، وأحرَمتَ في دُبُرِهِما. فَإِذَا انفَتَلتَ مِن صَلاتِكَ فَاحمَدِ اللهَ وأثنِ عَلَيهِ، وصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وقُل:

«اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ أن تَجعَلَني مِمَّنِ استَجابَ لَكَ وآمَنَ بِوَعدِكَ واتَّبَعَ أمرَكَ، فَإِنّي عَبدُكَ وفي قَبضَتِكَ، لا أوقىٰ إلّا ما وَقَيتَ، ولا آخُذُ إلّا ما أعطَيتَ، وقَد ذَكَرتَ الحَجَّ فَأَسأَلُكَ أن تَعزِمَ لي عَلَيهِ وعَلىٰ كِتابِكَ وسُنَّةِ نَبِيِّكَ، وتُقَوِّيَني عَلىٰ ما ضَعُفتُ عَنهُ، وتَسَلَّم مِنّي مَناسِكي في يُسرٍ مِنكَ وعافِيَةٍ، واجعَلني مِن وَفدِكَ الَّذي رَضيتَ وارتَضَيتَ وسَمَّيتَ وكَتَبتَ. اللّٰهُمَّ فَتَمِّم لي حَجَّتي وعُمرَتي. اللّٰهُمَّ إنّي اُريدُ التَّمَتُّعَ بِالعُمرَةِ إلَى الحَجِّ عَلىٰ كِتابِكَ وسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، فَإِن عَرَضَ لي شَيءٌ يَحبِسُني فَخَلِّني حَيثُ حَبَستَني، لِقَدَرِكَ الَّذي قَدَّرتَ عَلَيَّ، اللّٰهُمَّ إن لَم تَكُن حَجَّةٌ فَعُمرَةٌ، أحرَمَ لَكَ شَعري وبَشَري ولَحمي ودَمي وعِظامي ومُخّي وعَصَبي مِنَ النِّساءِ والثِّيابِ والطّيبِ، أبتَغي بِذٰلِكَ وَجهَكَ والدّارَ الآخِرَةَ».

ويُجزيكَ أن تَقولَ هٰذا مَرَّةً واحِدَةً حينَ تُحرِمُ. ثُمَّ قُم فَامشِ هُنَيئَةً، فَإِذَا استَوَت بِكَ الأَرضُ ـ ماشِيًا كُنتَ أو راكِبًا ـ فَلَبِّ.[٣]

٤٤٢. عنه عليه السلام: إذا أرَدتَ الإِحرامَ والتَّمَتُّعَ، فَقُل:

---

١. صحيح البخاري: ٢/٥٥٤/١٤٥٢ وج ٦/٢٦٧٣/٦٩١٢ نحوه، سنن النسائي: ٥/١٢٢، سنن الترمذي: ٣/١٩٣/٨٣١، سنن الدارقطني: ٢/٢٣٦/٥، الفردوس: ٤/١٥٨/٦٤٩٥، وراجع السنن الكبرى: ٥/٤١/٨٩١٦.

٢. راجع: المصور رقم (٦).

٣. الكافي: ٤/٣٣١/٢، التهذيب: ٥/٧٧/٢٥٣، الفقيه: ٢/٣١٨/٢٥٥٨ كلّها عن معاوية بن عمّار.

«اللّهُمّ إنّي أُريدُ ما أمَرتَ بِهِ مِنَ التَّمَتُّعِ بِالعُمرَةِ إلَى الحَجِّ، فَيَسِّر ذٰلِكَ لي وتَقَبَّلهُ مِنّي وأعِنّي عَلَيهِ، وحِلَّني حَيثُ حَبَستَني لِقَدَرِكَ الَّذي قَدَّرتَ عَلَيَّ، أحرَمَ لَكَ شَعري وبَشَري مِنَ النِّساءِ والطّيبِ والثِّيابِ».

وإن شِئتَ قُلتَ حينَ تَنهَضُ، وإن شِئتَ فَأَخِّرهُ حَتّىٰ تَركَبَ بَعيرَكَ وتَستَقبِلَ القِبلَةَ فَافعَل.[1]

٤٤٣. عنه ﷺ: إذَا انتَهَيتَ إلَى العَقيقِ مِن قِبَلِ العِراقِ أو إلَى الوَقتِ مِن هٰذِهِ المَواقيتِ وأنتَ تُريدُ الإِحرامَ إن شاءَ اللهُ فَانتِف إبطَيكَ، وقَلِّم أظفارَكَ، وَاطلِ عانَتَكَ، وخُذ مِن شارِبِكَ،ولا يَضُرُّكَ بِأَيٍّ ذٰلِكَ بَدَأتَ.ثُمَّ استَك واغتَسِل والبَس ثَوبَيكَ، ولْيَكُن فَراغُكَ مِن ذٰلِكَ إن شاءَ اللهُ عِندَ زَوالِ الشَّمسِ، وإن لَم يَكُن عِندَ زَوالِ الشَّمسِ فَلا يَضُرُّكَ، غَيرَ أنّي أُحِبُّ أن يَكونَ ذاكَ ـ مَعَ الاِختِيارِ ـ عِندَ زَوالِ الشَّمسِ.[2]

٤٤٤. حَمّادُ بنُ عيسىٰ: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عَنِ التَّهَيُّؤِ لِلإِحرامِ، فَقالَ: تَقليمُ الأَظفارِ وأخذُ الشّارِبِ، وحَلقُ العانَةِ.[3]

تَلبِيَةُ الإِحرامِ

◘ مَعنَى التَّلبِيَةِ[4]

٤٤٥. أبانٌ، عَمَّن أخبَرَهُ، عَنِ الصّادِقِ ﷺ: قُلتُ لَهُ: لِمَ سُمِّيَتِ التَّلبِيَةُ تَلبِيَةً؟ فَقالَ:

---

١. التهذيب: ٥ / ٧٩ / ٢٦٣ عن ابن سنان.

٢. الكافي: ٤ / ٣٢٦ / ١ و ص ٣٣١ / ١ عن معاوية بن عمّار نحوه.

٣. التهذيب: ٥ / ٦١ / ١٩٤، الكافي: ٣ / ٣٢٦ / ٢ وفي صدره «السنّة في الإحرام»، وراجع وسائل الشيعة: ١٢ / أبواب الإحرام / الباب ٦ و ٧.

٤. «لبّيك» من التلبية، وهي إجابة المنادي، أي إجابتي لك يا ربّ، وهو مأخوذ من لبّ بالمكان وألبّ: إذا أقام به. وألبّ على كذا: إذا لم يفارقه. ولم يستعمل إلّا على لفظ التثنية في معنى التكرير: أي إجابة بعد إجابة، وهو منصوب على المصدر بعامل لا يظهر، كأنّك قلت: ألبّ إلبابًا بعد إلباب. والتلبية من لبّيك، كالتهليل من لا إله إلّا الله (النهاية: ٤ / ٢٢٢).

إجابَةً، أجابَ موسىٰ عليه السلام رَبَّهُ.[١]

٤٤٦ . سُلَيمانُ بنُ جَعفَر: سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ عليه السلام عَنِ التَّلبِيَةِ وعِلَّتِها، فَقالَ: إنَّ النّاسَ إذا أحرَموا ناداهُمُ اللهُ عَزَّوجَلَّ، فَقالَ: عِبادي وإمائي، لَأُحَرِّمَنَّكُم عَلَى النّارِ كَما أحرَمتُم لي، فَقَولُهُم: «لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ»، إجابَةٌ للهِ عَزَّوجَلَّ عَلىٰ نِدائِهِ لَهُم.[٢]

٤٤٧ . الإمام العسكريّ عليه السلام عَن آبائِهِ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ في ذِكرِ كَلامِ موسىٰ عليه السلام مَعَ اللهِ ـ: فَنادىٰ رَبُّنا عَزَّوجَلَّ: يا اُمَّةَ مُحَمَّدٍ، فَأَجابوهُ كُلُّهُم وهُم في أصلابِ آبائِهِم وأرحامِ اُمَّهاتِهِم: «لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيكَ، إنَّ الحَمدَ والنِّعمَةَ لَكَ والمُلكَ، لا شَريكَ لَكَ لَبَّيكَ».

قالَ: فَجَعَلَ اللهُ عَزَّوجَلَّ تِلكَ الإِجابَةَ شِعارَ الحَجِّ.[٣]

راجع: ص ١١٤ «إجابة دعوة إبراهيم».

◘ كَيفِيَّةُ التَّلبِيَةِ

٤٤٨ . الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا انتَهىٰ إلَى البَيداءِ[٤] ـ حَيثُ المَيلُ ـ قُرِّبَت لَهُ ناقَةٌ فَرَكِبَها، فَلَمَّا انبَعَثَت بِهِ لَبّىٰ بِالأَربَعِ... فَقالَ:

«لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيكَ، إنَّ الحَمدَ والنِّعمَةَ لَكَ والمُلكَ، لا شَريكَ لَكَ».[٥]

---

١. علل الشرائع: ٤/٤١٨.

٢. الفقيه: ٢/١٩٦/٢١٢٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٨٣/٢١، علل الشرائع: ٢/٤١٦.

٣. الفقيه: ٢/٣٢٧/٢٥٨٦، علل الشرائع: ٣/٤١٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٨٢/٣٠.

٤. البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكّة والمدينة، وهي إلى مكّة أقرب، تعدّ من الشَّرف، أمام ذي الحُلَيفة (معجم البلدان: ١/٥٢٣).

٥. قرب الإسناد: ١٢٥/٤٣٨ عن عاصم بن حميد، الفقيه: ٢/٣٢٨/٢٥٨٦ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن يسار ⇔

٤٤٩ . عنه ﷺ : لَمّا لَبّىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ قالَ :

«لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيكَ ، إنَّ الحَمدَ والنِّعمَةَ لَكَ والمُلكَ ، لا شَريكَ لَكَ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ ذَا المَعارِجِ لَبَّيكَ» .

وكانَ ﷺ يُكثِرُ مِن ذِي المَعارِجِ ، وكانَ يُلَبّي كُلَّما لَقِيَ راكِبًا ، أو عَلا أكَمَةً[١] ، أو هَبَطَ وادِيًا ، ومِن آخِرِ اللَّيلِ ، وفي أدبارِ الصَّلَواتِ .[٢]

٤٥٠ . خُزَيمَةُ بنُ ثابِت : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا فَرَغَ مِن تَلبِيَتِهِ سَأَلَ اللهَ رِضوانَهُ ومَغفِرَتَهُ واستَعاذَ بِرَحمَتِهِ مِنَ النّارِ .[٣]

٤٥١ . الإمام الصادق ﷺ : التَّلبِيَةُ أن تَقولَ :

«لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيكَ ، إنَّ الحَمدَ والنِّعمَةَ لَكَ والمُلكَ ، لا شَريكَ لَكَ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ ذَا المَعارِجِ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ داعِيًا إلَى دارِ السَّلامِ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ غَفّارَ الذُّنوبِ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ أهلَ التَّلبِيَةِ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ ذَا الجَلالِ والإِكرامِ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ تُبدِئُ والمَعادُ إلَيكَ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ تَستَغني ويُفتَقَرُ إلَيكَ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ مَرهوبًا ومَرغوبًا إلَيكَ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ إلٰهَ الحَقِّ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ ذَا النَّعماءِ والفَضلِ والحَسَنِ الجَميلِ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ كَشّافَ الكُرَبِ العِظامِ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ عَبدُكَ وابنُ عَبدَيكَ لَبَّيكَ ، لَبَّيكَ يا كَريمُ لَبَّيكَ» .

↔ عن الإمام العسكريّ عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وكلّها نحوه ؛ صحيح البخاريّ: ٢ / ٥٦١ / ١٤٧٤، صحيح مسلم: ٢ / ٨٤١ / ١١٨٤، سنن ابن ماجة: ٢ / ٩٧٤ / ٢٩١٨ كلّها عن ابن عمر وح ٢٩١٩ عن جابر ، سنن النسائي: ٥ / ١٥٩ عن سالم عن أبيه ، مسند ابن حنبل : ١ / ٦٤٨ / ٢٧٥٤ عن ابن عبّاس وكلّها نحوه وراجع ج ٩ / ٣٩٧ / ٢٤٧٤٤ وج ١٠ / ٦١ / ٢٥٩٧٦.

١. الأكَمَة : التلّ أو الموضع الذي يكون أكثر ارتفاعًا ممّا حوله (لسان العرب : ١٢ / ٢١).

٢. الفقيه: ٢ / ٣٢٥ / ٢٥٧٨ عن عبدالله بن سنان ، وراجع قرب الإسناد: ١٦٢ / ٥٩٢، وسائل الشيعة: ١٢ / ٣٧٧ / ٧.

٣. السنن الكبرى: ٥ / ٧٢ / ٩٠٣٨ عن خزيمة بن ثابت ، الدرّ المنثور : ١ / ٥٢٧ نقلاً عن الشافعيّ وفيه «والجنّة واستعاذه» بدل «ومغفرته واستعاذ».

تَقولُ هٰذا في دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ مَكتوبَةٍ أو نافِلَةٍ، وحينَ يَنهَضُ بِكَ بَعيرُكَ، وإذا عَلَوتَ شَرَفًا، أو هَبَطتَ وادِيًا، أو لَقيتَ راكِبًا، أوِ استَيقَظتَ مِن مَنامِكَ، وبِالأَسحارِ، وأكثِر مَا استَطَعتَ واجهَر بِها، وإن تَرَكتَ بَعضَ التَّلبِيَةِ فَلا يَضُرُّكَ، غَيرَ أنَّ تَمامَها أفضَلُ.

واعلَم أنَّهُ لابُدَّ لَكَ مِنَ التَّلبِياتِ الأَربَعِ في أوَّلِ الكَلامِ، وهِيَ الفَريضَةُ، وهِيَ التَّوحيدُ، وبِها لَبَّى المُرسَلونَ. وأكثِر مِن ذِي المَعارِجِ، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يُكثِرُ مِنها، وأوَّلُ مَن لَبّىٰ إبراهيمُ ﷺ، قالَ: «إنَّ اللهَ يَدعوكُم إلىٰ أن تَحُجّوا بَيتَهُ» فَأَجابوهُ بِالتَّلبِيَةِ، فَلَم يَبقَ أحَدٌ أخَذَ ميثاقَهُ بِالمُوافاةِ في ظَهرِ رَجُلٍ ولا بَطنِ امرَأَةٍ إلّا أجابَ بِالتَّلبِيَةِ[1]. [2]

▣ ثَوابُ التَّلبِيَةِ

٤٥٢. رسول الله ﷺ: ما مِن حاجٍّ يُضحي مُلَبِّيًا حَتّىٰ تَزولَ الشَّمسُ، إلّا غابَت ذُنوبُهُ مَعَها.[3]

٤٥٣. عنه ﷺ: مَن أضحىٰ يَومًا مُلَبِّيًا حَتّىٰ تَغرُبَ الشَّمسُ غَرَبَت بِذُنوبِهِ، فَعادَ كَما وَلَدَتهُ أُمُّهُ.[4]

٤٥٤. عنه ﷺ: مَن لَبّىٰ في إحرامِهِ سَبعينَ مَرَّةً إيمانًا واحتِسابًا، أشهَدَ اللهُ لَهُ ألفَ

---

١. الكافي: ٤/ ٣/٣٣٥، التهذيب: ٥/ ٩١/ ٣٠٠ و ص ٢٨٤/ ٩٦٧ مختصرًا وكلّها عن معاوية بن عمّار.

٢. الثاني من الواجبات: التلبيات الأربع، وصورتها على الأصح أن يقول: «لبّيك اللّهمّ لبّيك، لبّيك لا شريك لك لبّيك». والأحوط الأولى أن يقول عقيب ما تقدّم: «إنّ الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك لبّيك». تحرير الوسيلة: ١/ ٤١٤، وراجع جواهر الكلام: ٦/ ٥٥٧.

٣. الفقيه: ٢/ ٢٢٢/ ٢٢٣٨، المعجم الأوسط: ٦/ ١٩٣/ ٦١٢٥ عن سهل بن سعد.

٤. السنن الكبرى: ٥/ ٦٧/ ٩٠٢٢ عن جابر بن عبدالله وح ٩٠٢٠ عن عامر بن ربيعة نحوه.

أَلفِ مَلَكٍ بِبَراءَةٍ مِنَ النّارِ وبَراءَةٍ مِنَ النِّفاقِ.[١]

◙ تَلبِيَةُ الأَشياءِ مَعَ المُلَبّي

٤٥٥. رسول الله ﷺ: ما مِن مُلَبٍّ يُلَبّي إلّا لَبّىٰ ما عَن يَمينِهِ وشِمالِهِ مِن حَجَرٍ أو شَجَرٍ أو مَدَرٍ، حَتّىٰ تَنقَطِعَ الأَرضُ مِن هاهُنا وهاهُنا.[٢]

٤٥٦. الإمام عليّ عليه السلام: ما مِن مُهِلٍّ يُهِلُّ بِالتَّلبِيَةِ إلّا أهَلَّ مَن عَن يَمينِهِ مِن شَيءٍ إلىٰ مَقطَعِ التُّرابِ، ومَن عَن يَسارِهِ إلىٰ مَقطَعِ التُّرابِ، وقالَ لَهُ المَلَكانِ: أبشِر يا عَبدَاللهِ، وما يُبَشِّرُ اللهُ عَبدًا إلّا بِالجَنَّةِ.[٣]

آدابُ التَّلبِيَةِ

◙ الخُشوع

٤٥٧. سُفيانُ بنُ عُيَينَة: حَجَّ زَينُ العابِدينَ عليه السلام، فَلَمّا أحرَمَ واستَوَت بِهِ راحِلَتُهُ اصفَرَّ لَونُهُ ووَقَعَت عَلَيهِ الرِّعدَةُ، ولَم يَستَطِع أن يُلَبِّيَ. فَقيلَ: ألا تُلَبّي؟ فَقالَ: أخشىٰ أن يَقولَ لي: لا لَبَّيكَ ولا سَعدَيكَ! فَلَمّا لَبّىٰ خَرَّ مَغشِيًّا عَلَيهِ وسَقَطَ عَن راحِلَتِهِ، فَلَم يَزَل يَعتَريهِ ذٰلِكَ حَتّىٰ قَضىٰ حَجَّهُ.[٤]

٤٥٨. مالِكُ بنُ أنَس: حَجَجتُ مَعَهُ (أيِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام) سَنَةً، فَلَمّا استَوَت

---

١. الكافي: ٤/ ٣٣٧/ ٨ عن ابن فضّال عن رجال شتّى، المحاسن: ١/ ١٣٨/ ١٨٠ عن ابن أبي عمير وابن فضّال عن رجال شتّى عن الإمام الباقر عليه السلام؛ الفردوس: ٣/ ٦١٤/ ٥٩١٨ عن الإمام عليّ عليه السلام.

٢. سنن ابن ماجة: ٢/ ٩٧٥/ ٢٩٢١، سنن الترمذيّ: ٣/ ١٨٩/ ٨٢٨، السنن الكبرى: ٥/ ٦٧/ ٩٠١٩ نحوه، حلية الأولياء: ٣/ ٢٥١ كلّها عن سهل بن سعد الساعديّ.

٣. الفقيه: ٢/ ٢٠٣/ ٢١٤٠.

٤. عوالي اللآلي: ٤/ ٣٥/ ١٢١؛ تاريخ دمشق: ٤١/ ٣٧٨ عن مالك بن أنس نحوه.

بِهِ راحِلَتُهُ عِندَ الإِحرامِ كانَ كُلَّما هَمَّ بِالتَّلبِيَةِ انقَطَعَ الصَّوتُ في حَلقِهِ، وكادَ أن يَخِرَّ مِن راحِلَتِهِ، فَقُلتُ: قُل يَابنَ رَسولِ اللهِ، ولابُدَّ لَكَ مِن أن تَقولَ. فَقالَ: يَابنَ أبي عامِرٍ، كَيفَ أجسُرُ أن أقولَ: «لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ» وأخشىٰ أن يَقولَ تَعالىٰ لي: لا لَبَّيكَ ولا سَعدَيكَ؟![1]

◘ الإكثار

٤٥٩. مُحَمَّدُ بنُ المُنكَدِرِ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ يُكثِرُ مِنَ التَّلبِيَةِ.[2]

٤٦٠. الإمام الصادق عليه السلام: إذا أحرَمتَ مِن مَسجِدِ الشَّجَرَةِ فَإِن كُنتَ ماشِيًا لَبَّيتَ مِن مَكانِكَ مِنَ المَسجِدِ تَقولُ:

«لَبَّيكَ اللّٰهُمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لا شَريكَ لَكَ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ ذَا المَعارِجِ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ بِحَجَّةٍ تَمامُها عَلَيكَ»، واجهَر بِها كُلَّما رَكِبتَ، وكُلَّما نَزَلتَ، وكُلَّما هَبَطتَ وادِيًا، أو عَلَوتَ أكَمَةً، أو لَقيتَ راكِبًا، وبِالأَسحارِ.[3]

◘ رَفعُ الصَّوتِ لِلرِّجالِ

٤٦١. رسول الله ﷺ: أتاني جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَأمُرُكَ أن تَأمُرَ أصحابَكَ أن يَرفَعوا أصواتَهُم بِالتَّلبِيَةِ، فَإِنَّها شِعارُ الحَجِّ.[4]

٤٦٢. السّائِبُ بنُ خَلّادٍ: إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام أتَى النَّبِيَّ ﷺ قالَ: كُن عَجّاجًا ثَجّاجًا

---

١. علل الشرائع: ٢٣٥/٤، أمالي الصدوق: ٢٤٧/٢٣٤.

٢. الدرّ المنثور: ١/٥٢٧ نقلاً عن الشافعيّ.

٣. التهذيب: ٥/٩٢/٣٠١ عن عمر بن يزيد، وراجع دعائم الإسلام: ١/٣٠٢.

٤. التاريخ الكبير: ٤/١٥٠/٢٢٨٥، سنن ابن ماجة: ٢/٩٧٥/٢٩٢٣ كلاهما عن زيد بن خالد الجهنيّ، مسند ابن حنبل: ١/٦٨٨/٢٩٥٣ عن ابن عبّاس، سنن الدارمي: ١/٤٦٢/١٧٥٥ عن السائب وكلّها نحوه؛ الفقيه: ٢/٣٢٦/٢٥٨٥ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «شعار المحرم».

ـ والعَجُّ: التَّلبِيَةُ، والثَّجُّ: نَحرُ البُدنِ ـ.[١]

٤٦٣. رسول الله ﷺ: اختارَ [اللهُ] مِنَ الحَجِّ أربَعَةً: الثَّجَّ، والعَجَّ، والإِحرامَ، والطَّوافَ.[٢]

٤٦٤. حَريزٌ رَفَعَهُ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ لَمّا أحرَمَ أتاهُ جَبرَئيلُ عليه السلام فَقالَ لَهُ: مُر أصحابَكَ بِالعَجِّ والثَّجِّ ـ والعَجُّ: رَفعُ الصَّوتِ بِالتَّلبِيَةِ، والثَّجُّ: نَحرُ البُدنِ ـ.[٣]

٤٦٥. الإمام الصادق عليه السلام: إن كُنتَ ماشِيًا فَاجهَر بِإِهلالِكَ وتَلبِيَتِكَ مِنَ المَسجِدِ، وإن كُنتَ راكِبًا فَإِذا عَلَت بِكَ راحِلَتُكَ البَيداءَ.[٤]

٤٦٦. عنه عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ وَضَعَ عَنِ النِّساءِ أربَعًا: الإِجهارَ بِالتَّلبِيَةِ، والسَّعيَ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ ـ يَعنِي الهَروَلَةَ ـ ودُخولَ الكَعبَةِ، واستِلامَ الحَجَرِ الأَسوَدِ.[٥]

٤٦٧. عنه عليه السلام: لَيسَ عَلَى النِّساءِ جَهرٌ بِالتَّلبِيَةِ.[٦]

قَطعُ التَّلبِيَةِ عِندَ رُؤيَةِ بُيوتِ مَكَّةَ

٤٦٨. الإمام الصادق عليه السلام: المُتَمَتِّعُ إذا نَظَرَ إلىٰ بُيوتِ مَكَّةَ قَطَعَ التَّلبِيَةَ.[٧]

٤٦٩. عنه عليه السلام: إذا دَخَلتَ مَكَّةَ وأنتَ مُتَمَتِّعٌ فَنَظَرتَ إلىٰ بُيوتِ مَكَّةَ فَاقطَعِ التَّلبِيَةَ. وحَدُّ بُيوتِ مَكَّةَ الَّتي كانَت قَبلَ اليَومِ عَقَبَةُ المَدَنِيِّينَ، وإنَّ النّاسَ قَد أحدَثوا بِمَكَّةَ

---

١. مسند ابن حنبل: ٥ / ٥٦٥ / ١٦٥٦٦؛ الفقيه: ٢ / ٣٢٥ / ٢٥٧٩ عن حريز نحوه.

٢. الخصال: ٢٢٥ / ٥٨ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم عليه السلام، المواعظ العددية: ٢٠٣.

٣. الكافي: ٤ / ٣٣٦ / ٥، الفقيه: ٢ / ٣٢٥ / ٢٥٧٩، التهذيب: ٥ / ٩٢ / ١١٠ عن الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام وكلاهما نحوه.

٤. التهذيب: ٥ / ٨٥ / ٢٨١ عن عمر بن يزيد.

٥. الفقيه: ٢ / ٣٢٦ / ٢٥٨٠ عن أبي سعيد المكاريّ.

٦. الكافي: ٤ / ٣٣٦ / ٧، التهذيب: ٥ / ٩٣ / ٣٠٤ كلاهما عن أبي بصير.

٧. الكافي: ٤ / ٣٩٩ / ٣ عن الحلبيّ و ح ٢ عن سدير نحوه، التهذيب: ٥ / ٩٤ / ٣٠٧ و ٣٠٨.

ما لَم يَكُن، فَاقطَعِ التَّلبِيَةَ وعَلَيكَ بِالتَّكبيرِ والتَّهليلِ والتَّحميدِ والثَّناءِ عَلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ بِمَا استَطَعتَ.[١]

ما لا يَجوزُ لِلمُحرِمِ

الكتاب

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَـٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّـٰرَةٌ طَعَامُ مَسَـٰكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِۦ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ * أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ ٱلْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.[٢]

الحديث

٤٧٠. عَبدُاللهِ بنُ عُمَر: قامَ رَجُلٌ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، ماذا تَأمُرُنا أن نَلبَسَ مِنَ الثِّيابِ فِي الحَرَمِ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لا تَلبَسُوا القُمُصَ ولَا السَّراويلاتِ، ولَا البَرانِسَ ولَا العَمائِمَ ولَا الخِفافَ إلّا أن يَكونَ أحَدٌ لَيسَت لَهُ نَعلانِ فَليَلبَسِ الخُفَّينِ، وليَقطَعهُما ما أسفَلَ مِنَ الكَعبَينِ. ولا تَلبَسوا شَيئًا مِنَ الثِّيابِ مَسَّهُ الزَّعفَرانُ ولَا الوَرسُ، ولا تَنتَقِبِ المَرأَةُ الحَرامُ، ولا تَلبَسِ القُفّازَينِ.[٣]

٤٧١. الإمام الصادق ؛ : لا تَمَسَّ شَيئًا مِنَ الطِّيبِ وأنتَ مُحرِمٌ، ولا مِنَ الدُّهنِ، واتَّقِ الطِّيبَ، وأمسِك عَلىٰ أنفِكَ مِنَ الرّيحِ الطَّيِّبَةِ، ولا تُمسِك عَلَيها مِنَ الرّيحِ المُنتِنَةِ؛ فَإِنَّهُ لا يَنبَغي لِلمُحرِمِ أن يَتَلَذَّذَ بِريحٍ طَيِّبَةٍ. واتَّقِ الطِّيبَ في زادِكَ،

---

١. الكافي: ٤ / ٣٩٩ / ١، التهذيب: ٥ / ٩٤ / ٣٠٩ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٢. المائدة: ٩٥ و ٩٦.

٣. سنن الترمذي: ٣ / ١٩٤ / ٨٣٣، السنن الكبرى: ٥ / ٧٧ / ٩٠٥٨ عنه، صحيح البخاري: ٥ / ٢١٨٤ / ٥٤٥٨ مختصرًا.

فَمَنِ ابتُلِيَ بِشَيءٍ مِن ذٰلِكَ فَليُعِد غُسلَهُ وليَتَصَدَّق بِصَدَقَةٍ بِقَدرِ ما صَنَعَ. وإنَّما يَحرُمُ عَلَيكَ مِنَ الطّيبِ أربَعَةُ أشياءَ: المِسكُ والعَنبَرُ والوَرسُ والزَّعفَرانُ، غَيرَ أنَّهُ يُكرَهُ لِلمُحرِمِ الأَدهانُ الطَّيِّبَةُ، إلَّا المُضطَرَّ إلَى الزَّيتِ أو شِبهِهِ يَتَداوىٰ بِهِ.[١]

٤٧٢ . عنه ﷺ: لا تَستَحِلَّنَّ شَيئًا مِنَ الصَّيدِ وأنتَ حَرامٌ ولا وأنتَ حَلالٌ فِي الحَرَمِ، ولا تَدُلَّنَّ عَلَيهِ مُحِلًّا ولا مُحرِمًا فَيَصطادوهُ، ولا تُشِر إلَيهِ فَيُستَحَلَّ مِن أجلِكَ، فَإِنَّ فيهِ فِداءً لِمَن تَعَمَّدَهُ.[٢]

٤٧٣ . عنه ﷺ: واجتَنِب في إحرامِكَ صَيدَ البَرِّ كُلَّهُ، ولا تَأكُل مِمّا صادَهُ غَيرُكَ، ولا تُشِر إلَيهِ فَيَصيدَهُ.[٣]

٤٧٤ . عنه ﷺ: المُحرِمُ لا يَنكِحُ، ولا يُنكَحُ، ولا يَخطِبُ، ولا يَشهَدُ النِّكاحَ، وإن نَكَحَ فَنِكاحُهُ باطِلٌ.[٤]

٤٧٥ . عنه ﷺ: لا تَنظُر فِي المِرآةِ وأنتَ مُحرِمٌ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الزّينَةِ، ولا تَكتَحِلِ المَرأَةُ المُحرِمَةُ بِالسَّوادِ؛ إنَّ السَّوادَ زينَةٌ.[٥]

٤٧٦ . عَبدُاللهِ بنُ المُغيرَةِ: سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ ﷺ عَنِ الظِّلالِ لِلمُحرِمِ، فَقالَ: أضحِ لِمَن أحرَمتَ لَهُ، قُلتُ: إنّي مَحرورٌ، وإنَّ الحَرَّ يَشتَدُّ عَلَيَّ؟ قالَ: أما عَلِمتَ أنَّ الشَّمسَ تَغرُبُ بِذُنوبِ المُحرِمينَ؟[٦]

راجع: وسائل الشيعة: ١٢ / ٤١٥ ـ ٥٦٥ أبواب تروك الإحرام.

---

١. التهذيب: ٥ / ٣٠٤ / ١٠٣٩ عن معاوية بن عمّار، وراجع وسائل الشيعة: ١٢ / ٣١٣ أبواب الإحرام.

٢. الكافي: ٤ / ٣٨١ / ١ عن الحلبيّ.

٣. التهذيب: ٥ / ٣٠٠ / ١٠٢١ عن عمر بن يزيد.

٤. الكافي: ٤ / ٣٧٢ / ١ عن الحسن بن عليّ عن بعض أصحابنا، وراجع التهذيب: ٥ / ٣٣٠.

٥. الكافي: ٤ / ٣٥٦ / ١ عن حريز، التهذيب: ٥ / ٣٠٢ / ١٠٢٩ عن حمّاد إلى قوله: «ولا تكتحل».

٦. الكافي: ٤ / ٣٥٠ / ٢.

فائدة حول محرّمات الإحرام

محرّمات الإحرام أربعة وعشرون أمرًا، يشترك الرجال والنساء في تسعة عشر موردًا منها؛ في حين تختصّ النساء بواحد، وينفرد الرجال بأربعة.

المشتركات:

١ ـ النظر في المرآة.

٢ ـ الطيب بأنواعه.

٣ ـ الاكتحال للزينة.

٤ ـ التدهين.

٥ ـ لبس الخاتم للزينة.

٦ ـ التمتّع الجنسيّ من الجماع والتقبيل واللمس، وكلّ لذّة.

٧ ـ الاستمناء.

٨ ـ إيقاع العقد والشهادة عليه وإقامتها.

٩ ـ إزالة الشعر

١٠ ـ تقليم الأظفار وقصّها.

١١ ـ قلع الضِّرس.

١٢ ـ إخراج الدم من البدن ولو بنحو الخدش أو السواك.

١٣ ـ قتل هوامّ الجسد من القُمَّلة والبُرغوث ونحوهما.

١٤ ـ لبس السلاح، ويكره حمله.

١٥ ـ صيد البرّ اصطيادًا وأكلاً.

١٦ ـ قلع الشجر والحشيش النابتين في الحرم وقطعهما، إلّا ما استثني.

١٧ ـ الفسوق، وهو الكذب والسّباب والمفاخرة.

١٨ ـ الجدال، وهو قول «لا والله» و «بلى والله».

١٩ ـ لبس الحليّ وإن كان أكثر استعمالها في النساء.

ما يختصّ بالرجال :

٢٠ ـ لبس المخيط.

٢١ ـ لبس ما يستر جميع ظهر القدم.

٢٢ ـ تغطية الرأس.

٢٣ ـ التظليل فوق الرأس.

ما يختصّ بالنساء :

٢٤ ـ تغطية الوجه.

ما لا يَنبَغي لِلمُحرِمِ

٤٧٧ . الحُسَينُ بنُ المُختار : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : يُحرِمُ الرَّجُلُ فِي الثَّوبِ الأَسوَدِ؟ قالَ: لا يُحرِمُ فِي الثَّوبِ الأَسوَدِ، ولا يُكَفَّنُ بِهِ المَيِّتُ.[1]

٤٧٨ . حَمّادُ بنُ عيسىٰ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام : لَيسَ لِلمُحرِمِ أن يُلَبِّيَ مَن دَعاهُ حَتّىٰ يَقضِيَ إحرامَهُ، قُلتُ: كَيفَ يَقولُ؟ قالَ: يَقولُ: يا سَعدُ.[2]

٤٧٩ . الإمام الصادق عليه السلام : لا بَأسَ بِأَن يَدخُلَ المُحرِمُ الحَمّامَ، ولٰكِن لا يَتَدَلَّكُ.[3]

---

١. الكافي: ٤/ ٣٤١/ ١٣، الفقيه: ٢/ ٣٣٦/ ٢٦٠٢، التهذيب: ٥/ ٦٦/ ٢١٤.

٢. الكافي: ٤/ ٣٦٦/ ٤، التهذيب: ٥/ ٣٨٦/ ١٣٤٨.

٣. الكافي: ٤/ ٣٦٦/ ٣ عن ابن فضّال عن بعض أصحابنا، التهذيب: ٥/ ٣٨٦/ ١٣٥٠ عن معاوية بن عمّار عنه عليه السلام، وأيضًا عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن بعض أصحابنا عنه عليه السلام، وراجع ص ٣١٣/ ١٠٧٩.

٤٨٠ . عنه ﷺ : يُكرَهُ الاِحتِباءُ[1] لِلمُحرِمِ، ويُكرَهُ فِي المَسجِدِ الحَرامِ.[2]

٤٨١ . عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ عَن أخيهِ أبِي الحَسَنِ ﷺ : سَألتُهُ عَنِ المُحرِمِ يُصارِعُ هَل يَصلُحُ لَهُ؟ قالَ: لا يَصلُحُ لَهُ؛ مَخافَةَ أن يُصيبَهُ جُراحٌ أو يَقَعَ بَعضُ شَعرِهِ.[3]

ب ـ الطَّواف

فَضلُ الطَّوافِ[4]

٤٨٢ . رسول الله ﷺ : زَينُ الكَعبَةِ الطَّوافُ.[5]

٤٨٣ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ يُباهي بِالطّائِفينَ.[6]

٤٨٤ . عنه ﷺ : يُنزِلُ اللهُ كُلَّ يَومٍ عِشرينَ ومِائَةَ رَحمَةٍ. سِتّونَ مِنها لِلطّوّافينَ، وأربَعونَ لِلعاكِفينَ حَولَ البَيتِ، وعِشرونَ مِنها لِلنّاظِرينَ إلَى البَيتِ.[7]

٤٨٥ . عنه ﷺ : مَن طافَ بِالبَيتِ سَبعًا يُحصيهِ كُتِبَت لَهُ بِكُلِّ خُطوَةٍ حَسَنَةٌ ومُحِيَت عَنهُ

---

١. الاحتباء : ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين (مجمع البحرين: ١ / ٣٥٦).

٢. الكافي : ٤ / ٣٦٦ / ٨ عن حمّاد بن عثمان.

٣. الكافي : ٤ / ٣٦٧ / ١٠.

٤. الطواف : هو من واجبات الحجّ، ويجب أن يكون لسبعة أشواط، والابتداء فيه بالحجر الأسود والختم به، وكونه على اليسار بأن تكون الكعبة المعظّمة حال الطواف على يساره، وإدخال حِجْر إسماعيل ﷺ فيه، وعدم الخروج عن مقدار المحدّد. ويشترط فيه : النيّة والموالاة والخِتان للرجال والطهارة من الحدث والخبث وستر العورة، وراجع تحرير الوسيلة: ١ / ٤٣ واجبات الطواف.

٥. جامع الأحاديث للقمّي: ٨٥.

٦. تاريخ بغداد: ٥ / ٣٦٩، حلية الأولياء: ٨ / ٢١٦، مسند أبي يعلى : ٤ / ٣٣٠ / ٤٥٨٩ كلّها عن عائشة؛ عوالي اللآلي : ١ / ٩٦ / ٨.

٧. المعجم الكبير : ١١ / ١٠٢ / ١١٢٤٨، شعب الإيمان: ٣ / ٤٥٥ / ٤٠٥١ كلاهما عن ابن عبّاس؛ المحاسن: ١ / ١٤٥ / ١٤٨ عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن الإمام عليّ ﷺ، الكافي : ٤ / ٢٤٠ / ٢ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق ﷺ نحوه، وراجع ح ٤٩٩.

سَيِّئَةٌ ورُفِعَت لَهُ بِهِ دَرَجَةٌ، وكانَ لَهُ عَدلُ رَقَبَةٍ.[١]

٤٨٦ . عنه ﷺ : مَن طافَ بِالبَيتِ سَبعًا ولا يَتَكَلَّمُ إلّا بِسُبحانَ اللهِ والحَمدُ للهِ ولا إلٰهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبَرُ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ، مُحِيَت عَنهُ عَشرُ سَيِّئاتٍ، وكُتِبَت لَهُ عَشرُ حَسَناتٍ، ورُفِعَ لَهُ بِها عَشرُ[٢] دَرَجاتٍ. ومَن طافَ فَتَكَلَّمَ وهُوَ فـي تِلكَ الحالِ خاضَ فِي الرَّحمَةِ بِرِجلَيهِ، كَخائِضِ الماءِ بِرِجلَيهِ.[٣]

٤٨٧ . الإمام الباقر ؑ : ما مِن عَبدٍ مُؤمِنٍ طافَ بِهٰذَا البَيتِ اُسبوعًا وصَلّىٰ رَكعَتَينِ وأحسَنَ طَوافَهُ و صَلاتَهُ إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ.[٤]

٤٨٨ . الإمام الصادق ؑ : كانَ أبي يَقولُ: مَن طافَ بِـهٰذَا البَـيتِ اُسـبوعًا وصَـلّىٰ رَكعَتَينِ في أيِّ جَوانِبِ المَسجِدِ شاءَ كَتَبَ اللهُ لَهُ سِتَّةَ آلافِ حَسَنَةٍ، ومَحا عَنهُ سِتَّةَ آلافِ سَيِّئَةٍ، ورَفَعَ لَهُ سِتَّةَ آلافِ دَرَجَةٍ، وقَضىٰ لَهُ سِتَّةَ آلافِ حاجَةٍ، فَما عَجَّلَ مِنها فَبِرَحمَةِ اللهِ وما أخَّرَ مِنها فَشَوقًا إلىٰ دُعائِهِ.[٥]

٤٨٩ . عنه ؑ : إنَّ لِلكَعبَةِ لَلَحظَةً في كُلِّ يَومٍ يُغفَرُ لِمَن طافَ بِها أو حَنَّ قَلبُهُ إلَـيها أو حَبَسَهُ عَنها عُذرٌ.[٦]

٤٩٠ . عنه ؑ : الطَّوافُ مِن كِبارِ الحَجِّ، ومَن تَرَكَ الطَّوافَ الواجِبَ مُتَعَمِّدًا فَلا حَـجَّ لَهُ.[٧]

---

١. السنن الكبرى: ٥ / ١٧٦ / ٩٤٢٩ عن ابن عمر.

٢. في المصدر «عشرة» والصحيح ما أثبتناه.

٣. سنن ابن ماجة: ٢ / ٩٨٦ / ٢٩٥٧ عن أبي هريرة، وراجع المعجم الكبير: ٢٠ / ٣٦٠ / ٨٤٥.

٤. دعائم الإسلام: ١ / ٣١٢ وص ٢٩٣ عن الإمام الصادق ؑ نحوه.

٥. الكافي: ٤ / ٤١١ / ٢ عن إسحاق بن عمّار.

٦. الكافي: ٤ / ٢٤٠ / ٣ عن أبي عبدالله الخزّاز.

٧. دعائم الإسلام: ١ / ٣١٢.

أدَبُ الطَّوافِ

٤٩١ . رسول الله ﷺ : إنَّمَا الطَّوافُ صَلاةٌ، فَإذا طُفتُم فَأَقِلُّوا الكَلامَ.[١]

٤٩٢ . عنه ﷺ : الطَّوافُ بِالبَيتِ صَلاةٌ، إلّا أنَّ اللهَ أحَلَّ لَكُم فيهِ الكَلامَ، فَمَن يَتَكَلَّمُ فَلا يَتَكَلَّمُ إلّا بِخَيرٍ.[٢]

٤٩٣ . عَبدُالرَّحمٰنِ بنُ سَيابَةَ: سَأَلتُ أباعَبدِاللهِ عليه السلام عَنِ الطَّوافِ فَقُلتُ: اُسرِعُ واُكثِرُ أو اُبطِئُ؟ قالَ: مَشيٌ بَينَ المَشيَينِ.[٣]

٤٩٤ . سالِمٌ عَن أبيهِ: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ حينَ يَقدَمُ مَكَّةَ إذَا استَلَمَ الرُّكنَ الأَسوَدَ أوَّلَ ما يَطوفُ يَخُبُّ[٤] ثَلاثَةَ أطوافٍ مِنَ السَّبعِ.[٥]

٤٩٥ . جابر: لَمّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ دَخَلَ المَسجِدَ فَاستَلَمَ الحَجَرَ، ثُمَّ مَضىٰ عَلىٰ يَمينِهِ، فَرَمَلَ ثَلاثًا ومَشىٰ أربَعًا. ثُمَّ أتَى المَقامَ فَقالَ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾. فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ، والمَقامُ بَينَهُ وبَينَ البَيتِ، ثُمَّ أتَى الحَجَرَ بَعدَ الرَّكعَتَينِ فَاستَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ إلَى الصَّفا.[٦]

٤٩٦ . أبُو الطُّفَيل: قُلتُ لِابنِ عَبّاسٍ: أرَأَيتَ هٰذَا الرَّمَلَ بِالبَيتِ ثَلاثَةَ أطوافٍ ومَشيَ

---

١. مسند ابن حنبل: ٥/٢٥٦/١٥٤٢٣ و ص ٥٨٢/١٦٦١٢ وج ٩/٦٣/٢٣٢٦١، أُسد الغابة: ٦/٤١٤/٦٦١٢ كلّها عن طاووس عن رجل، الفردوس: ٢/٤٦٢/٣٩٧٤ عن ابن عمر؛ عوالي اللآلي: ١/٢١٤/٧٠ وج ٢/١٦٧/٣ كلاهما نحوه.

٢. المستدرك على الصحيحين: ١/٦٣٠/١٦٨٦ وج ٣/٢٩٣/٣٠٥٦ نحوه، سنن الدارمي: ١/٤٧٢/١٧٩١، السنن الكبرى: ٥/١٣٨/٩٢٩٢ كلّها عن ابن عبّاس، سنن الترمذي: ٣/٢٩٣/٩٦٠ عن ابن عبّاس مرفوعًا، وراجع الفصل السابق، الحديث ٤٨٥.

٣. الكافي: ٤/٤١٣/١.

٤. يخبّ: يرمل، من الخَبَب، وهو نوع من العَدْو مثل الرَّمَل (النهاية: ٢/٣).

٥. صحيح البخاري: ٢/٥٨١/١٥٢٦.

٦. سنن الترمذي: ٣/٢١١/٨٥٦.

أربَعَةِ أطوافٍ: أسُنَّةٌ هُوَ؟ فَإِنَّ قومَكَ يَزعُمونَ أنَّهُ سُنَّةٌ. فَقالَ: صَدَقوا وكَذَبوا! قُلتُ: ما قَولُكَ: صَدَقوا وكَذَبوا؟

قالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَدِمَ مَكَّةَ؛ فَقالَ المُشرِكونَ: إنَّ مُحَمَّدًا وأصحابَهُ لا يَستَطيعونَ أن يَطوفوا بِالبَيتِ مِنَ الهُزلِ وكانوا يَحسُدونَهُ فَأَمَرَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ أن يَرمُلوا ثَلاثًا، ويَمشوا أربَعًا.[1]

٤٩٧. بَكرُ بنُ مُحَمَّد: خَرَجتُ أطوفُ وأنَا إلىٰ جَنبِ أبي عَبدِاللهِ ؑ حَتّىٰ فَرَغَ مِن طَوافِهِ، ثُمَّ مالَ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ مَعَ رُكنِ البَيتِ والحَجَرِ، فَسَمِعتُهُ يَقولُ ساجِدًا: «سَجَدَ وَجهي لَكَ تَعَبُّدًا ورِقًّا، ولا إلٰهَ إلّا أنتَ حَقًّا حَقًّا، الأَوَّلُ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، والآخِرُ بَعدَ كُلِّ شَيءٍ، وها أنَا ذا بَينَ يَدَيكَ، ناصِيَتي بِيَدِكَ، فَاغفِر لي إنَّهُ لا يَغفِرُ الذَّنبَ العَظيمَ غَيرُكَ، فَاغفِر لي فَإِنّي مُقِرٌّ بِذُنوبي عَلىٰ نَفسي، ولا يَدفَعُ الذَّنبَ العَظيمَ غَيرُكَ». ثُمَّ رَفَعَ رَأسَهُ ووَجهُهُ مِنَ البُكاءِ كَأَنَّما غُمِسَ فِي الماءِ.[2]

٤٩٨. سَعدانُ بنُ مُسلِم: رَأَيتُ أبَا الحَسَنِ موسىٰ ؑ إستَلَمَ الحَجَرَ، ثُمَّ طافَ، حَتّىٰ إذا كانَ أُسبوعٌ التَزَمَ وَسَطَ البَيتِ، وتَرَكَ المُلتَزَمَ الَّذي يَلتَزِمُ أصحابُنا، وبَسَطَ يَدَهُ عَلَى الكَعبَةِ، فَمَكَثَ ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ مَضىٰ إلَى الحَجَرِ فَاستَلَمَهُ، وصَلّىٰ خَلفَ مَقامِ إبراهيمَ ؑ، ثُمَّ عادَ إلَى الحَجَرِ فَاستَلَمَهُ، ثُمَّ مَضىٰ حَتّىٰ إذا بَلَغَ المُلتَزَمَ في آخِرِ السُّبوعِ التَزَمَ وَسَطَ البَيتِ وبَسَطَ يَدَهُ، ثُمَّ استَلَمَ الحَجَرَ، وصَلّىٰ رَكعَتَينِ خَلفَ مَقامِ إبراهيمَ ؑ، ثُمَّ استَلَمَ الحَجَرَ وطافَ، حَتّىٰ إذا كانَ

---

١. صحيح مسلم: ٢ / ٩٢١ / ٢٣٧ وح ٢٤٠، كنزالعمّال: ٥ / ١٨١ / ١٢٥٣٢ كلاهما نحوه.

٢. قرب الإسناد: ٣٩ / ١٢٧، وراجع التهذيب: ٣ / ٩٤ / ٢٥٤.

آخِرُ السُّبوعِ التَزَمَ وَسَطَ البَيتِ، ثُمَّ استَلَمَ الحَجَرَ، ثُمَّ صَلّىٰ رَكعَتَينِ خَلفَ مَقامِ إبراهيمَ ﷺ، ثُمَّ عادَ إلَى الحَجَرِ فَاستَلَمَ ما بَينَ الحَجَرِ إلَى البابِ، ثُمَّ مَكَثَ ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ أتَى الحَجَرَ فَصَلّىٰ ثَمانِيَ رَكَعاتٍ، فَكانَ آخِرُ عَهدِهِ بِالبَيتِ تَحتَ الميزابِ، وبَسَطَ يَدَهُ ودَعا، ثُمَّ مَكَثَ ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِن بابِ الحَنّاطينَ.[١]

٤٩٩. الإمام الصادق ﷺ: دَعِ الطَّوافَ وأنتَ تَشتَهيهِ.[٢]

راجع: ص ٨٨ ـ ٩١ «الملتزم» و«المستجار» و«الركن اليمانيّ».

الاِستِكثارُ مِنَ الطَّوافِ في غَيرِ الزِّحامِ

٥٠٠. رسول الله ﷺ: اِستَكثِروا مِنَ الطَّوافِ، فَإِنَّهُ أقَلُّ شَيءٍ يوجَدُ في صَحائِفِكُم يَومَ القِيامَةِ.[٣]

٥٠١. الإمام الصادق ﷺ: طَوافٌ فِي العَشرِ أفضَلُ مِن سَبعينَ طَوافًا فِي الحَجِّ.[٤]

٥٠٢. عنه ﷺ: طَوافٌ قَبلَ الحَجِّ أفضَلُ مِن سَبعينَ طَوافًا بَعدَ الحَجِّ.[٥]

٥٠٣. عنه ﷺ: أوَّلُ ما يُظهِرُ القائِمُ مِنَ العَدلِ أن يُنادِيَ مُناديهِ أن يُسَلِّمَ صاحِبُ النّافِلَةِ لِصاحِبِ الفَريضَةِ الحَجَرَ الأَسوَدَ والطَّوافَ.[٦]

---

١. قرب الإسناد: ١٢٢٦/٣١٦.
٢. الكافي: ٤/٤٢٩/١٠ عن محمّد بن أبي حمزة عن بعض أصحابنا.
٣. عوالي اللآلي: ٣/١٦٥/٥٩.
٤. الكافي: ٤/٤٢٩/١٧ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه.
٥. الكافي: ٤/٤١٢/٣ عن ابن القدّاح، الفقيه: ٢/٢٠٧/٢١٥٦.
٦. الكافي: ٤/٤٢٧/١ عن أحمد بن محمّد عن رجل، الفقيه: ٢/٥٢٥/٣١٣٢ وفي آخره: «الطواف بالبيت»، وراجع وسائل الشيعة: ١٣/٣٢٨/الباب ١٧.

٥٠٤ . عَبدُالرَّحمٰنِ بنُ الحَجّاج : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : إنّـي أُريـدُ الجِـوارَ ، فَكَـيفَ أصنَعُ ؟ قالَ : إذا رَأَيتَ الهِلالَ هِلالَ ذِي الحِجَّةِ فَاخرُج إلَى الجَعرانَةِ ، فَأَحرِم مِنها بِالحَجِّ . فَقُلتُ لَهُ : كَيفَ أصنَعُ إذا دَخَلتُ مَكَّـةَ أُقـيمُ إلىٰ يَـومِ التَّـروِيَةِ لا أطوفُ بِالبَيتِ ؟ قالَ : تُقيمُ عَشرًا لا تَأتِي الكَعبَةَ ؟ ! إنَّ عَشـرًا لَكَـثيرٌ ، إنَّ البَيتَ لَيسَ بِمَهجورٍ .[1]

اِستِلامُ الحَجَرِ وآدابُهُ

◙ اِستِحبابُ الاِستِلامِ

٥٠٥ . الإمام الصادق عليه السلام : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَسـتَلِمُهُ [الحَـجَرَ] فـي كُـلِّ طَـوافِ فَريضَةٍ ونافِلَةٍ .[2]

٥٠٦ . جابِرُ بنُ عَبدِالله : دَخَلنا مَكَّةَ عِـندَ ارتِـفاعِ الضُّـحىٰ ، فَأَتَـى النَّـبِيُّ صلى الله عليه وآله بـابَ المَسجِدِ ، فَأَناخَ راحِلَتَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ المَسجِدَ فَبَدَأَ بِالحَجَرِ ، فَاستَلَمَهُ وفـاضَت عَيناهُ بِالبُكاءِ ، ثُمَّ رَمَلَ ثَلاثًا ومَشىٰ أربَعًا حَتّىٰ فَرَغَ ، فَلَمّا فَرَغَ قَبَّلَ الحَـجَرَ ووَضَعَ يَدَيهِ عَلَيهِ ومَسَحَ بِهِما وَجهَهُ .[3]

٥٠٧ . ابنُ عُمَر : استَقبَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الحَجَرَ ، ثُمَّ وَضَعَ شَفَتَيهِ عَلَيهِ يَبكي طَويلاً ، ثُمَّ التَفَتَ فَإِذا هُوَ بِعُمَرَ بنِ الخَطّابِ يَبكي ، فَقالَ : يا عُمَرُ ، هاهُنا تُسكَبُ العَبَراتُ .[4]

٥٠٨ . عنه : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يَستَلِمُ الحَجَرَ ، فَما مَرَرتُ بِهِ مُنذُ رَأَيتُهُ إلّا استَلَمتُهُ .[5]

---

١ . الكافي : ٤ / ٣٠٠ / ٥ .

٢ . الكافي : ٤ / ٤٠٤ / ٢ عن عبدالرحمٰن بن الحجّاج .

٣ . المستدرك على الصحيحين : ١ / ٦٢٥ / ١٦٧١ ، السنن الكبرى : ٥ / ١٢٠ / ٩٢٢١ .

٤ . سنن ابن ماجة : ٢ / ٩٨٢ / ٢٩٤٥ .

٥ . مسند أبي يعلى : ٥ / ٣١٣ / ٥٧٨٥ ، حلية الأولياء : ٧ / ١١٦ ، السنن الكبرى : ٥ / ١٢٠ / ٩٢٢١ كلاهما نحوه .

٥٠٩ . مُعاوِيَةُ بنُ عَمّار : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ عَن رَجُلٍ حَجَّ ولَم يَستَلِمِ الحَجَرَ، فَقالَ : هُوَ مِنَ السُّنَّةِ، فَإِن لَم يَقدِر فَاللهُ أولىٰ بِالعُذرِ.[١]

راجع: ص ٩١ «الركن اليمانيّ».

◘ حِكمَةُ الإِستِلامِ

٥١٠ . الإمام الباقر ﷺ : الحَجَرُ كَالميثاقِ واستِلامُهُ كَالبَيعَةِ. وكانَ إذَا استَلَمَهُ قالَ: اللّٰهُمَّ أمانَتي أدَّيتُها وميثاقي تَعاهَدتُهُ، لِيشهَدَ لي عِندَكَ بِالبَلاغِ.[٢]

٥١١ . الحَلَبِيّ : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ : لِمَ جُعِلَ استِلامُ الحَجَرِ؟ فَقالَ: إنَّ اللهَ عزَّوجَلَّ حَيثُ أخَذَ ميثاقَ بَني آدَمَ دَعَا الحَجَرَ مِنَ الجَنَّةِ، فَأَمَرَهُ فَالتَقَمَ الميثاقَ، فَهُوَ يَشهَدُ لِمَن وافاهُ بِالمُوافاةِ.[٣]

٥١٢ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ لَمّا أخَذَ مَواثيقَ العِبادِ، أمَرَ الحَجَرَ فَالتَقَمَها، ولِذٰلِكَ يُقالُ: أمانَتي أدَّيتُها وميثاقي تَعاهَدتُهُ، لِتَشهَدَ لي بِالمُوافاةِ.[٤]

راجع: ص ٨٢ «الحجر يمين الله».

◘ كَيفِيَّةُ الإِستِلامِ

٥١٣ . يَعقوبُ بنُ شُعَيب : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ عَنِ استِلامِ الرُّكنِ، قالَ: إستِلامُهُ أن تُلصِقَ بَطنَكَ بِهِ، والمَسحُ أن تَمسَحَهُ بِيَدِكَ.[٥]

---

١. الكافي: ٤ / ٤٠٥ / ٤، التهذيب: ٥ / ١٠٤ / ٣٣٧ نحوه.

٢. دعائم الإسلام: ١ / ٢٩٣.

٣. الكافي: ٤ / ١٨٤ / ٢، قرب الإسناد: ٢٣٧ / ٩٣٠ عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم ﷺ نحوه، وراجع تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٩ / ١٠٦.

٤. الكافي: ٤ / ١٨٤ / ١ عن معاوية بن عمّار، علل الشرائع: ٤٢٤ / ٢ عن محمّد بن سنان عن الإمام الرضا ﷺ، عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢ / ٩١ / ١ كلاهما نحوه.

٥. الكافي: ٤ / ٤٠٤ / ١.

٥١٤. سَعيدٌ الأَعرَجُ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام: سَأَلتُهُ عَنِ استِلامِ الحَجَرِ مِن قِبَلِ البابِ، فَقالَ: أَلَيسَ إنَّما تُريدُ أن تَستَلِمَ الرُّكنَ؟ قُلتُ: نَعَم، قالَ: يُجزيكَ حَيثُ ما نالَت يَدُكَ.[١]

▣ التَّكبير

٥١٥. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ آدَمَ لَمّا نَظَرَ إلَى الحَجَرِ فِي الرُّكنِ كَبَّرَ اللهَ وهَلَّلَهُ ومَجَّدَهُ، فَلِذٰلِكَ جَرَتِ السُّنَّةُ بِالتَّكبيرِ واستِقبالِ الرُّكنِ الَّذي فيهِ الحَجَرُ مِنَ الصَّفا.[٢]

٥١٦. يَعقوبُ بنُ شُعَيب: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: ما أَقولُ إذَا استَقبَلتُ الحَجَرَ؟ فَقالَ: كَبِّر، وصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ.

وسَمِعتُهُ إذا أَتَى الحَجَرَ يَقولُ: اللهُ أكبَرُ، السَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٣]

▣ الدُّعاء

٥١٧. الإمام الحسن عليه السلام ـ حينَ التَزَمَ الرُّكنَ ـ:

«إلٰهي أنعَمتَ عَلَيَّ فَلَم تَجِدني شاكِرًا، وابتَلَيتَني فَلَم تَجِدني صابِرًا، فَلا أنتَ سَلَبتَ النِّعمَةَ بِتَركِ الشُّكرِ، ولا أنتَ أدَمتَ الشِّدَّةَ بِتَركِ الصَّبرِ. إلٰهي لا يَكونُ مِنَ الكَريمِ إلَّا الكَرَمُ».[٤]

٥١٨. الإمام الصادق عليه السلام: إذا دَنَوتَ مِنَ الحَجَرِ الأَسوَدِ فَارفَع يَدَيكَ، واحمَدِ اللهَ وأثنِ

---

١. الكافي: ٤ / ٤٠٦ / ١٠، التهذيب: ٥ / ١٠٣ / ٣٣٢.

٢. الكافي: ٤ / ١٨٤ / ٣ عن بكير بن أعين، الفقيه: ٢ / ١٩١ / ٢١١٤.

٣. الكافي: ٤ / ٤٠٧ / ٤.

٤. العُدد القويّة: ٣٥ / ٢٧، البحار: ٩٩ / ١٩٧ / ١٣ نقلاً عن كشف الغمّة ولم نجدها في النسخة التي بأيدينا، إحقاق الحقّ: ١٩ / ٤٢٠.

عَلَيهِ، وصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، واسأَلِ اللهَ أن يَتَقَبَّلَ مِنكَ. ثُمَّ استَلِمِ الحَجَرَ وقَبِّلهُ، فَإِن لَم تَستَطِع أن تُقَبِّلَهُ فَاستَلِمهُ بِيَدِكَ، فَإِن لَم تَستَطِع أن تَستَلِمَهُ بِيَدِكَ فَأَشِر إلَيهِ، وقُل:

«اللّٰهُمَّ أمانَتي أدَّيتُها، وميثاقي تَعاهَدتُهُ، لِتَشهَدَ لي بِالمُوافاةِ، اللّٰهُمَّ تَصديقًا بِكِتابِكَ، وعَلىٰ سُنَّةِ نَبِيِّكَ، أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ، آمَنتُ بِاللهِ، وكَفَرتُ بِالجِبتِ والطّاغوتِ وبِاللّاتِ والعُزّىٰ وعِبادَةِ الشَّيطانِ، وعِبادَةِ كُلِّ نِدٍّ يُدعىٰ مِن دونِ اللهِ».

فَإِن لَم تَستَطِع أن تَقولَ هٰذا كُلَّهُ فَبَعضَهُ، وقُل:

«اللّٰهُمَّ إلَيكَ بَسَطتُ يَدي، وفيما عِندَكَ عَظُمَت رَغبَتي، فَاقبَل سَيحَتي[1]، واغفِر لي وارحَمني. اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الكُفرِ والفَقرِ ومَواقِفِ الخِزيِ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ».[2]

◘ تَركُ الإستِلامِ عِندَ الزِّحامِ

٥١٩. رسول الله ﷺ ـ لِعُمَرَ بنِ الخَطّاب ـ: يا عُمَرُ، إنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ، لا تُزاحِم عَلَى الحَجَرِ فَتُؤذِيَ الضَّعيفَ، إن وَجَدتَ خَلوَةً فَاستَلِمهُ، وإلّا فَاستَقبِلهُ فَهَلِّل وكَبِّر.[3]

٥٢٠. عائِشَة: طافَ النَّبِيُّ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ حَولَ الكَعبَةِ عَلىٰ بَعيرِهِ يَستَلِمُ الرُّكنَ؛ كَراهِيَةَ أن يُضرَبَ عَنهُ النّاسُ.[4]

٥٢١. أبُو الطُّفَيل: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَطوفُ بِالبَيتِ، ويَستَلِمُ الرُّكنَ بِمِحجَنٍ مَعَهُ،

---

١. في بعض النسخ: «سُبْحَتي وَمَسْبَحي».

٢. الكافي: ٤ / ٤٠٢ / ١، التهذيب: ٥ / ١٠١ / ٣٢٩ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٣. مسند ابن حنبل: ١ / ٦٩ / ١٩٠، أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٣٢٣ وفيه «فكبّر وامض».

٤. صحيح مسلم: ٢ / ٩٢٧ / ١٢٧٤، أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٣٣٣ نحوه، السيرة النبويّة لابن كثير: ٤ / ٣١٦ / ١٣.

ويُقَبِّلُ المِحجَنَ.[١]

٥٢٢ . الحارِثُ عَنِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام : أنَّهُ كانَ إذا مَرَّ بِالحَجَرِ الأَسوَدِ فَرَأىٰ عَلَيهِ زِحامًا استَقبَلَهُ وكَبَّرَ، وقالَ: اللّٰهُمَّ تَصديقًا بِكِتابِكَ وسُنَّةِ نَبِيِّكَ صلى الله عليه وآله.[٢]

٥٢٣ . الإمام الصادق عليه السلام : كُنّا نَقولُ: لابُدَّ أن نَستَفتِحَ بِالحَجَرِ ونَختِمَ بِهِ، فَأَمَّا اليَومَ فَقَد كَثُرَ النّاسُ.[٣]

٥٢٤ . سَيفُ التَّمّار : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : أتَيتُ الحَجَرَ الأَسوَدَ فَوَجَدتُ عَلَيهِ زِحامًا، فَلَم أَلقَ إلّا رَجُلاً مِن أصحابِنا، فَسَأَلتُهُ فَقالَ: لابُدَّ مِنِ استِلامِهِ.

فَقالَ: إن وَجَدتَهُ خالِيًا، وإلّا فَسَلِّم مِن بَعيدٍ.[٤]

٥٢٥ . حَمّادُ بنُ عُثمان : إنَّ رَجُلاً أتىٰ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام وهُوَ فِي الطَّوافِ فَقالَ: يا أبا عَبدِاللهِ، ما تَقولُ فِي استِلامِ الحَجَرِ؟ فَقالَ: إستَلَمَهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله. فَقالَ: ما أراكَ استَلَمتَهُ! فَقالَ: أكرَهُ أن اُوذِيَ ضَعيفًا أو أتَأَذّىٰ فَقالَ: قَد زَعَمتَ أنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله إستَلَمَهُ؟ فَقالَ: بَلىٰ، ولٰكِن كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا رَأوهُ عَرَفوا لَهُ حَقَّهُ، وأنَا فَلا يَعرِفونَ لي حَقّي.[٥]

٥٢٦ . عَبدُالرَّحمٰنِ بنُ الحَجّاجِ عَن أبي عَبدِاللهِ عليه السلام قالَ: كُنتُ أطوفُ وسُفيانُ الثَّورِيُّ قَريبٌ مِنّي، فَقالَ: يا أبا عَبدِاللهِ، كَيفَ كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يَصنَعُ بِالحَجَرِ إذا

---

١. صحيح مسلم: ٢/٩٢٧/١٢٧٥، سنن ابن ماجة: ٢/٩٨٣/٢٩٤٩، سنن أبي داود: ٢/١٧٦/١٦٠٣ نحوه، أخبار مكّة للفاكهي: ١/٢٤١ باب ذكر الطواف، أخبار مكّة للأزرقي: ١/٣٤٤.

٢. السنن الكبرى: ٥/١٢٨/٩٢٥١.

٣. الكافي: ٤/٤٠٤/١ عن معاوية بن عمّار، وراجع التهذيب: ٥/٣٩٩/٣٣.

٤. الكافي: ٤/٤٠٥/٣.

٥. الكافي: ٤/٤٠٩/١٧.

انتهىٰ إلَيهِ ؟ فَقُلتُ : كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَستَلِمُهُ في كُلِّ طَوافِ فَريضَةٍ ونافِلَةٍ .

قالَ [الإمامُ الصّادِقُ ﷺ] : فَتَخَلَّفَ عَنّي قَليلاً ، فَلَمّا انتَهَيتُ إلَى الحَجَرِ جُزتُ ومَشَيتُ فَلَم أستَلِمهُ ، فَلَحِقَني فَقالَ : يا أبا عَبدِاللهِ ، ألَم تُخبِرني أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَستَلِمُ الحَجَرَ في كُلِّ طَوافٍ ، فَريضَةٍ ونافِلَةٍ ؟ ! قُلتُ : بَلىٰ . قالَ : فَقَد مَرَرتَ بِهِ فَلَم تَستَلِم ، فَقُلتُ : إنَّ النّاسَ كانوا يَرَونَ لِرَسولِ اللهِ ﷺ ما لا يَرَونَ لي ، وكانَ إذا انتَهىٰ إلَى الحَجَرِ أفرَجوا لَهُ حَتّىٰ يَستَلِمَهُ ، وإنّي أكرَهُ الزِّحامَ.[١]

٥٢٧ . مُحَمَّدٌ الحَلَبِيّ : سَألتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ عَنِ الحَجَرِ ، إذا لَم أستَطِع مَسَّهُ وكَثُرَ الزِّحامُ ، فَقالَ : أمَّا الشَّيخُ الكَبيرُ والضَّعيفُ والمَريضُ فَمُرَخَّصٌ ، وما أُحِبُّ أن تَدَعَ مَسَّهُ إلّا أن لا تَجِدَ بُدًّا.[٢]

٥٢٨ . مُحَمَّدُ بنُ عُبَيدِالله : سُئِلَ الرِّضا ﷺ عَنِ الحَجَرِ الأَسوَدِ ، وهَل يُقاتَلُ عَلَيهِ النّاسُ إذا كَثُروا ؟ قالَ : إذا كانَ كَذٰلِكَ ، فَأَومِ إلَيهِ إيماءً بِيَدِكَ .[٣]

أدعِيَةُ الطَّوافِ

٥٢٩ . عَبدُاللهِ بنُ سائِب : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقرَأُ بَينَ الرُّكنِ اليَمانِيِّ والحَجَرِ : ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ .[٤]

٥٣٠ . ابنُ مَسعود : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ طافَ بِالبَيتِ ، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَيهِ ودَعا :

---

١. الكافي : ٤ / ٤٠٤ / ٢.

٢. الكافي : ٤ / ٤٠٥ / ٦.

٣. الكافي : ٤ / ٤٠٥ / ٧.

٤. مسند ابن حنبل : ٥ / ٢٥١ / ١٥٣٩٩ ، المستدرك على الصحيحين : ٢ / ٣٠٤ / ٣٠٩٨ ، أسد الغابة : ٢ / ٣٥٩ / ١٩١٣ ، السنن الكبرى : ٥ / ١٣٧ / ٩٢٩٠ نحوه ، السيرة النبوية لابن كثير : ٤ / ٣١١ / ٢.

«اللّٰهُمَّ البَيتُ بَيتُكَ ، ونَحنُ عَبيدُكَ ، ونَواصينا بِيَدِكَ ، وتَقَلُّبُنا في قَبضَتِكَ ، فَإِن تُعَذِّبنا فَبِذُنوبِنا ، وإِن تَغفِر لَنا فَبِرَحمَتِكَ . فَرَضتَ حَجَّكَ لِمَنِ استَطاعَ إِلَيهِ سَبيلاً ، فَلَكَ الحَمدُ عَلىٰ ما جَعَلتَ لَنا مِنَ السَّبيلِ ، اللّٰهُمَّ ارزُقنا ثَوابَ الشّاكِرينَ» .[1]

٥٣١ . عَبدُالأَعلَى التَّيمِيّ : قالَت خَديجَةُ ﷺ : يا رَسولَ اللهِ ، ما أَقولُ وأَنا أَطوفُ بِالبَيتِ ؟ قالَ : قولي :

«اللّٰهُمَّ اغفِر لي ذُنوبي وخَطايايَ وعَمدي وإِسرافي في أَمري ، إِنَّكَ إِن لا تَغفِر لي تُهلِكني» .[2]

٥٣٢ . سَعيدُ بنُ المُسَيِّب : إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إِذا مَرَّ بِالرُّكنِ اليَمانِيِّ قالَ :

«اللّٰهُمَّ إِنّي أَعوذُ بِكَ مِنَ الكُفرِ والذُّلِّ والفَقرِ ومَواقِفِ الخِزيِ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ ، رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ» .

فَقالَ رَجُلٌ : يا رَسولَ اللهِ ، أَرَأَيتَ إِن كُنتُ عَجِلاً ! قالَ : وإِن كُنتَ أَسرَعَ مِن بَرقِ الخُلَّبِ[3] .[4]

٥٣٣ . عُثمان : إِنَّ رَجُلاً كانَ عَلىٰ عَهدِ رَسولِ اللهِ ﷺ يَقولُ بَينَ الرُّكنِ الأَسوَدِ والرُّكنِ اليَمانِيِّ ثَلاثَ مَرّاتٍ :

«اللّٰهُمَّ أَنتَ اللهُ وأَنتَ الرَّحمٰنُ لا إِلٰهَ غَيرُكَ ، وأَنتَ الرَّبُّ لا رَبَّ غَيرُكَ ، وأَنتَ القائِمُ الدّائِمُ الَّذي لا تَغفُلُ ، وأَنتَ الَّذي خَلَقتَ ما يُرىٰ وما لا يُرىٰ ، وأَنتَ عَلِمتَ كُلَّ شَيءٍ بِغَيرِ تَعليمٍ» .

---

١ . كنز العمّال : ٥ / ١٧٢ / ١٢٥٠٤ نقلاً عن الديلميّ .

٢ . شُعب الإيمان : ٣ / ٤٥٣ / ٤٠٤٤ ، الدرّ المنثور : ٦ / ٤٣ نقلاً عن ابن أبي الدنيا والبيهقيّ في الشُّعَب .

٣ . الخُلَّب : السَّحاب الذي يُرعِد ويُبرِق ولا مطر فيه (تاج العروس : ١ / ٤٧٢) .

٤ . أخبار مكّة للأزرقي : ١ / ٣٤٠ ورواه عن حجّاج بن الفرافصة عن الإمام عليّ ﷺ وفي صدره «بسم الله والله أكبر والسلام على رسول الله ورحمة الله وبركاته» .

فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ مِن صَنيعِهِ فَقالَ: إن كانَ قالَهُ ـ واللهُ أعلَمُ ـ بَشِّروهُ بِالجَنَّةِ وأخبِروهُ أنَّهُ في قَومِهِ مِثلُ صاحِبِ ياسينَ في قَومِهِ.[١]

٥٣٤. الإمام الصادق ؑ: طُف بِالبَيتِ سَبعَةَ أشواطٍ، وتَقولُ فِي الطَّوافِ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي يُمشىٰ بِهِ عَلىٰ طُلَلِ الماءِ[٢] كَما يُمشىٰ بِهِ عَلىٰ جَدَدِ الأَرضِ[٣]، وأسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي يَهتَزُّ لَهُ عَرشُكَ، وأسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي تَهتَزُّ لَهُ أقدامُ مَلائِكَتِكَ، وأسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي دَعاكَ بِهِ موسىٰ مِن جانِبِ الطّورِ فَاستَجَبتَ لَهُ وألقَيتَ عَلَيهِ مَحَبَّةً مِنكَ، وأسأَلُكَ بِاسمِكَ الَّذي غَفَرتَ بِهِ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنبِهِ وما تَأَخَّرَ وأتمَمتَ عَلَيهِ نِعمَتَكَ، أن تَفعَلَ بي كَذا ـ ما أحبَبتَ مِنَ الدُّعاءِ ـ».

وكُلَّما انتَهَيتَ إلىٰ بابِ الكَعبَةِ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وتَقولُ فيما بَينَ الرُّكنِ اليَمانِيِّ والحَجَرِ الأَسوَدِ:

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾.

وقُل فِي الطَّوافِ: «اللّٰهُمَّ إنّي إلَيكَ فَقيرٌ، وإنّي خائِفٌ مُستَجيرٌ، فَلا تُغَيِّر جِسمي، ولا تُبَدِّل اسمي».[٤]

٥٣٥. عنه ؑ: كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ ؑ إذا بَلَغَ الحَجَرَ، قَبلَ أن يَبلُغَ الميزابَ، يَرفَعُ رَأسَهُ ثُمَّ يَقولُ:

«اللّٰهُمَّ أدخِلنِي الجَنَّةَ بِرَحمَتِكَ ـ وهُوَ يَنظُرُ إلَى الميزابِ ـ وأجِرني بِرَحمَتِكَ مِنَ

---

١. أخبار مكّة للأزرقي: ١ / ٣٤١.

٢. طُلَل الماء: أي ظهره (مجمع البحرين: ٥ / ٤١٢).

٣. جَدَد الأرض: وجه الأرض (النهاية: ١ / ٢٤٦).

٤. الكافي: ٤ / ٤٠٦ / ١ عن معاوية بن عمّار.

النّارِ، وعافِني مِنَ السُّقمِ، وأوسِع عَلَيَّ مِنَ الرِّزقِ الحَلالِ، وادرَأ عَنّي شَرَّ فَسَقَةِ الجِنِّ والإِنسِ وشَرَّ فَسَقَةِ العَرَبِ والعَجَمِ».[١]

٥٣٦ . عنه ﷺ : إذا كُنتَ فِي الطَّوافِ السّابعِ فَائتِ المُتَعَوَّذَ، وهُوَ إذا قُمتَ في دُبُرِ الكَعبَةِ حِذاءَ البابِ، فَقُل:

«اللّٰهُمَّ البَيتُ بَيتُكَ والعَبدُ عَبدُكَ وهٰذا مَقامُ العائِذِ بِكَ مِنَ النّارِ، اللّٰهُمَّ مِن قِبَلِكَ الرَّوحُ والفَرَجُ». **ثُمَّ استَلِمِ الرُّكنَ اليَمانِيَّ، ثُمَّ ائتِ الحَجَرَ فَاختِم بِهِ.**[٢]

٥٣٧ . عنه ﷺ : كُلَّما انتَهَيتَ إلىٰ بابِ الكَعبَةِ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وتَقولُ فِي الطَّوافِ:

«اللّٰهُمَّ إنّي إلَيكَ فَقيرٌ، وإنّي خائِفٌ مُستَجيرٌ، فَلا تُبَدِّلِ اسمي ولا تُغَيِّر جِسمي».

فَإِذَا انتَهَيتَ إلىٰ مُؤَخَّرِ الكَعبَةِ ـ وهُوَ المُستَجارُ دونَ الرُّكنِ اليَمانِيِّ بِقَليلٍ ـ فِي الشَّوطِ السّابعِ فَابسُط يَدَيكَ عَلَى الأَرضِ وألصِق خَدَّكَ وبَطنَكَ بِالبَيتِ، ثُمَّ قُل:

«اللّٰهُمَّ البَيتُ بَيتُكَ، والعَبدُ عَبدُكَ، وهٰذا مَكانُ العائِذِ بِكَ مِنَ النّارِ». **ثُمَّ أقِرَّ لِرَبِّكَ بِما عَمِلتَ مِنَ الذُّنوبِ، فَإِنَّهُ لَيسَ مِن عَبدٍ مُؤمِنٍ يُقِرُّ لِرَبِّهِ بِذُنوبِهِ في هٰذَا المَكانِ إلّا غُفِرَ لَهُ إن شاءَ اللهُ؛ فَإِنَّ أباعَبدِاللهِ ﷺ قالَ لِغِلمانِهِ: أميطوا عَنّي حَتّىٰ أُقِرَّ لِرَبّي بِما عَمِلتُ:**

«اللّٰهُمَّ مِن قِبَلِكَ الرَّوحُ والفَرَجُ والعافِيَةُ، اللّٰهُمَّ إنَّ عَمَلي ضَعيفٌ فَضاعِفهُ لي، واغفِر لي مَا اطَّلَعتَ عَلَيهِ مِنّي وخَفِيَ عَلىٰ خَلقِكَ»، **وتَستَجيرُ بِاللهِ مِنَ النّارِ وتَختارُ لِنَفسِكَ مِنَ الدُّعاءِ.**

---

١. الكافي: ٤ / ٤٠٧ / ٥ عن عمر بن عاصم، التهذيب: ٥ / ١٠٥ / ٣٤٠ عن عاصم بن حميد.

٢. الكافي: ٤ / ٤١٠ / ٣، التهذيب: ٥ / ١٠٧ / ٣٤٧ كلاهما عن عبدالله بن سنان.

ثُمَّ استَقبِلِ الرُّكنَ اليَمانِيَّ والرُّكنَ الَّذي فيهِ الحَجَرُ الأَسوَدُ فَاختِم بِهِ، وإن لَم تَستَطِع فَلا يَضُرُّكَ، وتَقولُ:

«اللّٰهُمَّ قَنِّعني بِما رَزَقتَني، وبارِك لي فيما آتَيتَني».[١]

٥٣٨. عَبدُ السَّلامِ بنُ عَبدِ الرَّحمٰنِ: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: دَخَلتُ طَوافَ الفَريضَةِ فَلَم يُفتَح لي شَيءٌ مِنَ الدُّعاءِ إلَّا الصَّلاةُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وسَعَيتُ فَكانَ كَذٰلِكَ! فَقالَ: ما أُعطِيَ أحَدٌ مِمَّن سَأَلَ أفضَلَ مِمّا أُعطيتَ.[٢]

٥٣٩. أحمَدُ بنُ موسَى بنِ سَعدٍ عَنِ الإِمامِ الرِّضا عليه السلام: كُنتُ مَعَهُ فِي الطَّوافِ، فَلَمّا صِرنا مَعَهُ بِحِذاءِ الرُّكنِ اليَمانِيِّ أقامَ عليه السلام، فَرَفَعَ يَدَيهِ ثُمَّ قالَ:

«يا اللهُ، يا وَلِيَّ العافِيَةِ، ويا خالِقَ العافِيَةِ، ويا رازِقَ العافِيَةِ، والمُنعِمَ بِالعافِيَةِ، والمَنّانَ بِالعافِيَةِ، والمُتَفَضِّلَ بِالعافِيَةِ عَلَيَّ وعَلىٰ جَميعِ خَلقِكَ، يا رَحمانَ الدُّنيا والآخِرَةِ ورَحيمَهُما، صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وارزُقنَا العافِيَةَ، ودَوامَ العافِيَةِ، وتَمامَ العافِيَةِ، وشُكرَ العافِيَةِ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ، يا أرحَمَ الرّاحِمينَ».[٣]

راجع: ص ٨٨ ـ ٩١ «الملتزم» و«المستجار» و«الركن اليماني».

ج ـ صَلاةُ الطَّوافِ[٤]

٥٤٠. الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليهما السلام: لا يَنبَغي أن تُصَلِّيَ رَكعَتَي طَوافِ

---

١. التهذيب: ٥ / ١٠٤ / ٣٣٩ عن أبي بصير، وراجع الكافي: ٤ / ٤١١ / ٥.

٢. الكافي: ٤ / ٤٠٧ / ٣.

٣. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٦ / ٣٧، وراجع التهذيب: ٣ / ٩٥ / ٢٥٧.

٤. يجب بعد الطواف صلاة ركعتين له، وكيفيّتها كصلاة الصبح، إلّا أنّه جاز فيها الإجهار بالقراءة والإخفات. يجب أن تكون الصلاة عند مقام إبراهيم عليه السلام، والأحوط كونها خلفه، ولو تعذّر للازدحام أتى عنده من اليمين واليسار، وراجع تحرير الوسيلة: ١ / ٤٣٦.

الفَريضَةِ إلّا عِندَ مَقامِ إبراهيمَ عليه السلام. فَأَمَّا التَّطَوُّعُ فَحَيثُ شِئتَ مِنَ المَسجِدِ.[١]

٥٤١. الإمام الصادق عليه السلام : إذا فَرَغتَ مِن طَوافِكَ فَائتِ مَقامَ إبراهيمَ عليه السلام ، فَصَلِّ رَكعَتَينِ واجعَلهُ أمامًا، واقرَأ فِي الأُولىٰ مِنهُما سورَةَ التَّوحيدِ «قُل هُوَ اللّٰهُ أحَدٌ»، وفِي الثّانِيَةِ «قُل يا أيُّهَا الكافِرونَ» ثُمَّ تَشَهَّد واحمَدِ اللّٰهَ وأثنِ عَلَيهِ وصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله واسأَلهُ أن يَتَقَبَّلَ مِنكَ، وهاتانِ الرَّكعَتانِ هُمَا الفَريضَةُ، لَيسَ يُكرَهُ لَكَ أن تُصَلِّيَهُما في أيِّ السّاعاتِ شِئتَ، عِندَ طُلوعِ الشَّمسِ وعِندَ غُروبِها ولا تُؤَخِّرهُما؛ ساعَةَ تَطوفُ وتَفرُغُ فَصَلِّهِما.[٢]

٥٤٢. عنه عليه السلام : تَدعو بِهٰذَا الدُّعاءِ في دُبُرِ رَكعَتَي طَوافِ الفَريضَةِ، تَقولُ بَعدَ التَّشَهُّدِ:

«اللّٰهُمَّ ارحَمني بِطَواعِيَتي إيّاكَ وطَواعِيَتي رَسولَكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وآلِهِ. اللّٰهُمَّ جَنِّبني أن أتَعَدّىٰ حُدودَكَ، واجعَلني مِمَّن يُحِبُّكَ ويُحِبُّ رَسولَكَ ومَلائِكَتَكَ وعِبادَكَ الصّالِحينَ».[٣]

٥٤٣. الحُسَينُ بنُ عُثمان : رَأَيتُ أبَا الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام يُصَلّي رَكعَتَي طَوافِ الفَريضَةِ بِحِيالِ المَقامِ قَريبًا مِن ظِلالِ المَسجِدِ.[٤]

٥٤٤. رُئِيَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام يَطوفُ بِالبَيتِ، ثُمَّ صارَ إلَى المَقامِ فَصَلّىٰ، ثُمَّ وَضَعَ خَدَّهُ عَلَى المَقامِ فَجَعَلَ يَبكي ويَقولُ:

«عُبَيدُكَ بِبابِكَ، سائِلُكَ بِبابِكَ، مِسكينُكَ بِبابِكَ»، يُرَدِّدُ ذٰلِكَ مِرارًا.[٥]

---

١. الكافي: ٤ / ٤٢٤ / ٨ عن زرارة، وراجع آيات بيت الله / أفضل مواضع المسجد الحرام.

٢. الكافي: ٤ / ٤٢٣ / ١، التهذيب: ٥ / ١٣٦ / ٤٥٠ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٣. التهذيب: ٥ / ١٤٣ / ٤٧٥ عن معاوية بن عمّار.

٤. الكافي: ٤ / ٤٢٣ / ٢، التهذيب: ٥ / ١٤٠ / ٤٦٤ وفي آخره «لكثرة الناس».

٥. ربيع الأبرار: ٢ / ١٤٩، وراجع تاريخ دمشق: ٤١ / ٣٨٠.

د ـ السَّعي[1]

فَضلُ المَسعىٰ

٥٤٥. الإمام الصادق ﷺ : ما مِن بُقعَةٍ أحَبَّ إلَى اللهِ مِنَ المَسعىٰ، لِأَنَّهُ يَذِلُّ فيها كُلُّ جَبّارٍ.[2]

٥٤٦. عنه ﷺ : جُعِلَ السَّعيُ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ مَذَلَّةً لِلجَبّارينَ.[3]

حِكمَةُ السَّعيِ

الكتاب

﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.[4]

الحديث

٥٤٧. الإمام الصادق ﷺ : صارَ السَّعيُ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ لِأَنَّ إبراهيمَ ﷺ عَرَضَ لَهُ إبليسُ، فَأَمَرَهُ جَبرَئيلُ ﷺ، فَشَدَّ عَلَيهِ فَهَرَبَ مِنهُ، فَجَرَت بِهِ السُّنَّةُ ـ يَعني بِالهَروَلَةِ ـ.[5]

٥٤٨. عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ عَنِ الإمامِ الكاظِمِ ﷺ : سَأَلتُهُ عَنِ السَّعيِ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ،

---

١. يجب بعد ركعتَي الطواف السعيُ بين الصفا والمروة، ويجب أن يكون سبعة أشواط، ويجب البدأة بالصفا والختم بالمروة (تحرير الوسيلة: ١ / ٤٠١).

٢. الكافي: ٤ / ٤٣٤ / ٣ وح ٤ نحوه، علل الشرائع: ٤٣٣ / ٢ كلاهما عن أبي بصير، ونحوه ح ١ عن معاوية بن عمّار، الفقيه: ٢ / ١٩٦ / ٢١٢٤.

٣. الكافي: ٤ / ٤٣٤ / ٥ عن أحمد الحلبيّ عن أبيه عن رجل وح ٣ نحوه.

٤. البقرة: ١٥٨.

٥. علل الشرائع: ٤٣٢ / الباب ١٦ / ١ عن معاوية بن عمّار.

فَقالَ: جُعِلَ لِسَعيِ إبراهيمَ عليه السلام.[١]

راجع: ص ١٧٨ «صلاة الطواف» وص ٩٤ «زمزم / بدؤها».

أدَبُ السَّعيِ

٥٤٩. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّارٍ عَن أبي عَبدِاللهِ عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حينَ فَرَغَ مِن طَوافِهِ ورَكعَتَيهِ قالَ: أبدَأُ بِما بَدَأَ اللهُ عَزَّوجَلَّ بِهِ مِن إتيانِ الصَّفا، إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾.

قالَ أبو عَبدِاللهِ عليه السلام: ثُمَّ اخرُج إلَى الصَّفا مِنَ البابِ الَّذي خَرَجَ مِنهُ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله ـ وهُوَ البابُ الَّذي يُقابِلُ الحَجَرَ الأَسوَدَ ـ حَتّىٰ تَقطَعَ الواديَ، وعَلَيكَ السَّكينَةُ والوَقارُ. فَاصعَد عَلَى الصَّفا حَتّىٰ تَنظُرَ إلَى البَيتِ وتَستَقبِلَ الرُّكنَ الَّذي فيهِ الحَجَرُ الأَسوَدُ، واحمَدِ اللهَ وأثنِ عَلَيهِ.

ثُمَّ اذكُر مِن آلائِهِ وبَلائِهِ وحُسنِ ما صَنَعَ إلَيكَ ما قَدَرتَ عَلىٰ ذِكرِهِ.

ثُمَّ كَبِّرِ اللهَ سَبعًا، واحمَدهُ سَبعًا، وهَلِّلهُ سَبعًا، وقُل:

«لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ يُحيي ويُميتُ وهُوَ حَيٌّ لا يَموتُ وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ» ثَلاثَ مَرّاتٍ.

ثُمَّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، وقُل: «اللهُ أكبَرُ عَلىٰ ما هَدانا، والحَمدُ للهِ عَلىٰ ما أولانا، والحَمدُ للهِ الحَيِّ القَيُّومِ، والحَمدُ للهِ الحَيِّ الدّائِمِ» ثَلاثَ مَرّاتٍ.

وقُل: «أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ، لا نَعبُدُ إلّا إيّاهُ، مُخلِصينَ لَهُ الدّينَ ولَو كَرِهَ المُشرِكونَ» ثَلاثَ مَرّاتٍ.

«اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ العَفوَ والعافِيَةَ واليَقينَ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ» ثَلاثَ مَرّاتٍ.

---

١. قرب الإسناد: ٢٣٧ / ٩٣٢.

«اللّٰهُمَّ آتِنا فِي الدُّنيا حَسَنَةً وفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وقِنا عَذابَ النّارِ» ثَلاثَ مَرّاتٍ.

ثُمَّ كَبِّرِ اللّٰهَ مِائَةَ مَرَّةٍ، وهَلِّل مِائَةَ مَرَّةٍ، واحمَد مِائَةَ مَرَّةٍ، وسَبِّح مِائَةَ مَرَّةٍ، وتَقولُ:

«لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ وَحدَهُ، أنجَزَ وَعدَهُ، ونَصَرَ عَبدَهُ، وغَلَبَ الأَحزابَ وَحدَهُ، فَلَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ وَحدَهُ وَحدَهُ. اللّٰهُمَّ بارِك لي فِي المَوتِ وفيما بَعدَ المَوتِ، اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن ظُلمَةِ القَبرِ ووَحشَتِهِ، اللّٰهُمَّ أظِلَّني في ظِلِّ عَرشِكَ يَومَ لا ظِلَّ إلّا ظِلُّكَ».

وأكثِر مِن أن تَستَودِعَ رَبَّكَ دينَكَ ونَفسَكَ وأهلَكَ.

ثُمَّ تَقولُ:

«أستَودِعُ اللّٰهَ الرَّحمٰنَ الرَّحيمَ الَّذي لا يُضَيِّعُ وَدائِعَهُ نَفسي وديني وأهلي. اللّٰهُمَّ استَعمِلني عَلىٰ كِتابِكَ وسُنَّةِ نَبِيِّكَ، وتَوَفَّني عَلىٰ مِلَّتِهِ، وأعِذني مِنَ الفِتنَةِ».

ثُمَّ تُكَبِّرُ ثَلاثًا ثُمَّ تُعيدُها مَرَّتَينِ، ثُمَّ تُكَبِّرُ واحِدَةً ثُمَّ تُعيدُها، فَإِن لَم تَستَطِع هٰذا فَبَعضَهُ.

وقالَ أبو عَبدِاللّٰهِ ﷺ: وإنَّ رَسولَ اللّٰهِ ﷺ كانَ يَقِفُ عَلَى الصَّفا بِقَدرِ ما يَقرَأُ سورَةَ البَقَرَةِ مُتَرَتِّلًا.[١]

٥٥٠. جابِرُ بنُ عَبدِاللّٰهِ: إنَّ رَسولَ اللّٰهِ ﷺ كانَ إذا وَقَفَ عَلَى الصَّفا يُكَبِّرُ ثَلاثًا، ويَقولُ:

«لا إلٰهَ إلَّا اللّٰهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ»، يَصنَعُ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرّاتٍ، ويَدعو ويَصنَعُ عَلَى المَروَةِ مِثلَ ذٰلِكَ.[٢]

---

١. الكافي: ٤ / ٤٣١ / ١، التهذيب: ٥ / ١٤٥ / ٤٨١، وراجع سنن الترمذي: ٥ / ٢٠٨ / ٢٩٦٥.

٢. الموطّأ: ١ / ٣٧٢ / ١٢٧، سنن النسائي: ٥ / ٢٤٠، السنن الكبرى: ٥ / ١٥١ / ٩٣٣٥ نحوه، وراجع الكافي: ٤ / ٤٣٢ / ٢.

٥٥١ . جابِرُ بنُ عَبدِاللهِ ـ في ذِكرِ حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ ـ: ثُمَّ خَرَجَ مِنَ البابِ إلَى الصَّـفا، فَلَمّا دَنا مِنَ الصَّفا قَرَأَ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ أبدَأُ بِـما بَـدَأَ اللهُ بِهِ. فَبَدَأَ بِالصَّفا فَرَقِيَ عَلَيهِ، حَتّىٰ رَأَى البَيتَ فَاستَقبَلَ القِبلَةَ، فَوَحَّدَ اللهَ وكَبَّرَهُ وقالَ:

«لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ يُحيي ويُميتُ وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ، أنجَزَ وَعدَهُ، ونَصَرَ عَبدَهُ، وهَزَمَ الأَحزابَ وَحدَهُ». **ثُمَّ دَعا بَينَ ذٰلِكَ، وقالَ مِثلَ هٰذا ثَلاثَ مَرّاتٍ.**

ثُمَّ نَزَلَ إلَى المَروَةِ، حَتّىٰ إذَا انصَبَّت قَدَماهُ في بَطنِ الوادِي سَعىٰ، حَتّىٰ إذا صَعِدَتا مَشىٰ حَتّىٰ أتَى المَروَةَ، فَفَعَلَ عَلَى المَروَةِ كَما فَعَلَ عَلَى الصَّفا، حَتّىٰ إذا كانَ آخِرُ طَوافِهِ عَلَى المَروَةِ.[1]

٥٥٢ . عَلِيُّ بنُ النُّعمانِ يَرفَعُهُ: كانَ أميرُالمُؤمِنينَ ؈ إذا صَعِدَ الصَّفَا استَقبَلَ الكَعبَةَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيهِ يَقولُ:

«اللّٰهُمَّ اغفِر لي كُلَّ ذَنبٍ أذنَبتُهُ قَطُّ، فَإِن عُدتُ فَعُد عَلَيَّ بِالمَغفِرَةِ إنَّكَ أنتَ الغَفورُ الرَّحيمُ، اللّٰهُمَّ افعَل بي ما أنتَ أهلُهُ، فَإِنَّكَ إن تَفعَل بي ما أنتَ أهلُهُ تَرحَمني، وإن تُعَذِّبني فَأَنتَ غَنِيٌّ عَن عَذابي وأنَا مُحتاجٌ إلىٰ رَحمَتِكَ، فَيا مَن أنَا مُحتاجٌ إلىٰ رَحمَتِهِ ارحَمني. اللّٰهُمَّ فَلا تَفعَل بي ما أنَا أهلُهُ، فَإِنَّكَ إن تَفعَل بي ما أنَا أهلُهُ تُعَذِّبني ولَم تَظلِمني، أصبَحتُ أتَّقي عَدلَكَ ولا أخافُ جَورَكَ، فَيا مَن هُوَ عَدلٌ لا يَجورُ، ارحَمني».[2]

---

١. صحيح مسلم: ٢ / ٨٨٦ / ١٤٧، وراجع سنن الترمذي: ٣ / ٢١٦ / ٨٦٢، السنن الكبرى: ٥ / ١٥١ / ٩٣٣٧، حلية الأولياء: ٣ / ٢٠٠.

٢. الكافي: ٤ / ٤٣٢ / ٥، التهذيب: ٥ / ١٤٧ / ٤٨٢.

٥٥٣. مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ يَزيدَ عَن بَعضِ أصحابِه: كُنتُ وَراءَ أبِي الحَسَنِ موسىٰ عليه السلام عَلَى الصَّفا ـ أو عَلَى المَروَةِ ـ وهُوَ لا يَزيدُ عَلىٰ حَرفَينِ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ حُسنَ الظَّنِّ بِكَ في كُلِّ حالٍ، وصِدقَ النِّيَّةِ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيكَ».[1]

٥٥٤. الإمام الصادق عليه السلام: مَن أرادَ أن يَكثُرَ مالُهُ فَليُطِلِ الوُقوفَ عَلَى الصَّفا والمَروَةِ.[2]

٥٥٥. عنه عليه السلام: لا تَجلِس بَينَ الصَّفا والمَروَةِ إلّا مِن جَهدٍ.[3]

ثَوابُ السَّعيِ

٥٥٦. رسول الله صلى الله عليه وآله: الحاجُّ... إذا سَعىٰ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ خَرَجَ مِن ذُنوبِهِ.[4]

٥٥٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: السّاعي بَينَ الصَّفا والمَروَةِ تَشفَعُ لَهُ المَلائِكَةُ، فَتُشَفَّعُ فيهِ بِالإِيجابِ[5].[6]

هـ ـ التَّقصير

٥٥٨. الإمام الصادق عليه السلام: إذا فَرَغتَ مِن سَعيِكَ وأنتَ مُتَمَتِّعٌ فَقَصِّر مِن شَعرِكَ مِن جَوانِبِهِ ولِحيَتِكَ، وخُذ مِن شارِبِكَ، وقَلِّم أظفارَكَ، وأبقِ مِنها لِحَجِّكَ، وإذا فَعَلتَ ذٰلِكَ فَقَد أحلَلتَ مِن كُلِّ شَيءٍ يُحِلُّ مِنهُ المُحرِمُ وأحرَمتَ مِنهُ، فَطُف بِالبَيتِ تَطَوُّعًا ماشِئتَ.[7]

---

١. الكافي: ٤ / ٤٣٣ / ٩، التهذيب: ٥ / ١٤٨ / ٤٨٦.

٢. الكافي: ٤ / ٤٣٣ / ٦ عن الحسن بن عليّ بن الوليد رفعه، الفقيه: ٢ / ٢٠٩ / ٢١٦٩، وراجع التهذيب: ٥ / ١٤٧ / ٤٨٣.

٣. الفقيه: ٢ / ٤١٧ / ٢٨٥٤ عن عبدالرحمٰن بن أبي عبدالله.

٤. التهذيب: ٥ / ١٩ / ٥٦ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، الفقيه: ٢ / ٢٠٨ / ٢١٦٧.

٥. أي تقبل شفاعتهم بإيجاب الله تعالى على نفسه في حقّه (روضة المتّقين: ٤ / ٥٧).

٦. الفقيه: ٢ / ٢٠٨ / ٢١٦٨.

٧. الكافي: ٤ / ٤٣٩ / ١، التهذيب: ٥ / ١٥٧ / ٥٢١ وص ١٤٨ / ٤٨٧ نحوه، الفقيه: ٢ / ٣٧٥ / ٢٧٤١ كلّها عن معاوية بن عمّار.

٥٥٩. عنه ﷺ: طَوافُ المُتَمَتِّعِ أن يَطوفَ بِالكَعبَةِ ويَسعىٰ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ ويُقَصِّرَ مِن شَعرِهِ، فَإِذا فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَد أحَلَّ.[١]

٥٦٠. عنه ﷺ: طُف بِالبَيتِ سَبعًا، وصَلِّ رَكعَتَينِ عِندَ مَقامِ إبراهيمَ ﷺ، واسعَ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ، وقَصِّر مِن شَعرِكَ، فَإِذا كانَ يَومُ التَّروِيَةِ فَاغتَسِل وأهِلَّ بِالحَجِّ واصنَع كَما يَصنَعُ النّاسُ.[٢]

٣ / ٣
واجِباتُ حَجِّ التَّمَتُّعِ

أ ـ الإحرام

٥٦١. الإمام الصادق ﷺ: إنَّ آدَمَ لَمّا اُمِرَ بِالتَّوبَةِ قالَ جَبرَئيلُ لَهُ: قُم يا آدَمُ فَخَرَجَ بِهِ يَومَ التَّروِيَةِ، فَأَمَرَهُ أن يَغتَسِلَ ويُحرِمَ... فَلَمّا كانَ يَومُ الثّامِنِ مِن ذِي الحِجَّةِ أخرَجَهُ جَبرَئيلُ ﷺ إلىٰ مِنىٰ فَباتَ بِها، فَلَمّا أصبَحَ أخرَجَهُ إلىٰ عَرَفاتٍ وكانَ قَد عَلَّمَهُ حينَ أخرَجَهُ مِن مَكَّةَ الإِحرامَ وعَلَّمَهُ بِالتَّلبِيَةِ، فَلَمّا زالَتِ الشَّمسُ يَومَ عَرَفَةَ قَطَعَ التَّلبِيَةَ.[٣]

٥٦٢. عنه ﷺ: المُتَمَتِّعُ... يُحرِمُ بِالحَجِّ يَومَ التَّروِيَةِ.[٤]

٥٦٣. عنه ﷺ: إذا كانَ يَومُ التَّروِيَةِ صَنَعتَ ما صَنَعتَ فِي العَقيقِ، ثُمَّ أحرَمتَ بَينَ الرُّكنِ والمَقامِ بِالحَجِّ، فَلا تَزالُ مُحرِمًا حَتّىٰ تَقِفَ بِالمَواقِفِ، ثُمَّ تَرمِي الجَمَراتِ، وتَذبَحُ وتُحِلُّ وتَغتَسِلُ، ثُمَّ تَزورُ البَيتَ، فَإِذا أنتَ فَعَلتَ ذٰلِكَ أحلَلتَ.[٥]

---

١. التهذيب: ٥ / ١٥٧ / ٥٢٢ عن عبدالله بن سنان.

٢. التهذيب: ٥ / ٧٢ / ٢٣٩ عن عبدالصمد بن بشير، وراجع مختصر بصائر الدرجات: ٨٥.

٣. تفسير القمّي: ١ / ٤٤ عن أبان بن عثمان.

٤. الكافي: ٤ / ٢٩٥ / ٢ عن أبي بصير.

٥. مختصر بصائر الدرجات: ٨٦ عن المفضّل بن عمر.

٥٦٤ . عنه ﷺ : إذا أرَدتَ أن تُحرِمَ يَومَ التَّروِيَةِ، فَاصنَع كَما صَنَعتَ حينَ أرَدتَ أن تُحرِمَ، وخُذ مِن شارِبِكَ ومِن أظفارِكَ، واطلِ عانَتَكَ إن كانَ لَكَ شَعرٌ، وانتِف إبطَكَ، واغتَسِل، والبَس ثَوبَيكَ، ثُمَّ ائتِ المَسجِدَ الحَرامَ فَصَلِّ فيهِ سِتَّ رَكَعاتٍ قَبلَ أن تُحرِمَ، وتَدعُو اللهَ وتَسأَلُهُ العَونَ، وتَقولُ:

«اللّهُمَّ إنّي اُريدُ الحَجَّ فَيَسِّرهُ لي، وحُلَّني حَيثُ حَبَستَني لِقَدَرِكَ الَّذي قَدَّرتَ عَلَيَّ».

وتَقولُ:

«اُحرِمُ لَكَ شَعري وبَشَري ولَحمي ودَمي مِنَ النِّساءِ والثِّيابِ والطّيبِ، اُريدُ بِذلِكَ وَجهَكَ والدّارَ الآخِرَةَ، وحُلَّني حَيثُ حَبَستَني لِقَدَرِكَ الَّذي قَدَّرتَ عَلَيَّ».

ثُمَّ تُلَبّي مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ كَما لَبَّيتَ حينَ أحرَمتَ، وتَقولُ: «لَبَّيكَ بِحَجَّةٍ تَمامُها وبَلاغُها عَلَيكَ». فَإِن قَدَرتَ أن يَكونَ رَواحُكَ إلَى مِنىً حينَ زَوالِ الشَّمسِ، وإلّا فَمَتى ما تَيَسَّرَ لَكَ مِن يَومِ التَّروِيَةِ.[١]

راجع: ص ١٥٠ «فرائض الحجّ / واجبات عمرة التمتّع / الإحرام».

وسائل الشيعة: ٥١٩/١٣/أبواب إحرام الحجّ و ج ٣٣٩/١١/أبواب المواقيت/الباب ٢١.

ب ـ الوُقوفُ بِعَرَفاتٍ[٢]

أدَبُ الخُروجِ إلىٰ عَرَفاتٍ[٣]

٥٦٥ . عُبَيدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ الحَلَبِيُّ عَن أبي عَبدِاللهِ ﷺ : سَأَلتُهُ: لِمَ سُمِّيَ يَومُ التَّروِيَةِ يَومَ التَّروِيَةِ؟ قالَ: لِأَنَّهُ لَم يَكُن بِعَرَفاتٍ ماءٌ، وكانوا يَستَقونَ مِن مَكَّةَ مِنَ الماءِ

---

١. الكافي: ٤ / ٤٥٤ / ٢، التهذيب: ٥ / ١٦٨ / ٥٥٩ كلاهما عن أبي بصير.

٢. يجب بعد الإحرام بالحجّ الوقوف بعرفات من زوال يوم التاسع من ذي الحجّة إلى الغروب الشرعيّ، وراجع تحرير الوسيلة: ١ / ٤٤٠.

٣. يخرج الناس من مكّة إلى عرفات يوم التروية، وهو اليوم الثامن من ذي الحجّة. وأفضل ذلك بعد صلاة الظهر، ولهم أن يخرجوا غدوة وعشيّة إلى الليل، ولا بأس أن يخرجوا قبل يوم التروية.

لِرَيِّهِم، وكانَ يَقولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ: تَرَوَّيتُم تَرَوَّيتُم، فَسُمِّيَ يَومَ التَّروِيَةِ لِذٰلِكَ.[١]

٥٦٦ . الإمام الصادق عليه السلام: سُمِّيَتِ التَّروِيَةُ لِأَنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام أتىٰ إبراهيمَ عليه السلام يَومَ التَّروِيَةِ فَقالَ: يا إبراهيمُ، إرتَوِ مِنَ الماءِ لَكَ ولِأَهلِكَ، ولَم يَكُن بَينَ مَكَّةَ وعَرَفاتٍ ماءٌ، ثُمَّ مَضىٰ بِهِ إلَى المَوقِفِ فَقالَ لَهُ: اِعتَرِف واعرِف مَناسِكَكَ، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَت عَرَفَةَ. ثُمَّ قالَ لَهُ: اِزدَلِف إلَى المَشعَرِ الحَرامِ، فَلِذٰلِكَ سُمِّيَتِ المُزدَلِفَةَ.[٢]

٥٦٧ . مُحَمَّدُ بنُ مُسلِمٍ: سَأَلتُ أبا جَعفَرٍ عليه السلام: هَل صَلّىٰ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله الظُّهرَ بِمِنىٰ يَومَ التَّروِيَةِ؟ فَقالَ: نَعَم، والغَداةَ بِمِنىٰ يَومَ عَرَفَةَ.[٣]

٥٦٨ . الإمام الصادق عليه السلام: إذا كانَ يَومُ التَّروِيَةِ... فَأَهِلَّ بِالحَجِّ ـ إلىٰ أن قالَ: ـ وصَلِّ الظُّهرَ إن قَدَرتَ بِمِنىٰ.[٤]

٥٦٩ . عنه عليه السلام: يَنبَغي لِلإِمامِ أن يُصَلِّيَ الظُّهرَ بِمِنىٰ يَومَ التَّروِيَةِ ويَبيتَ بِها ويُصبِحَ حَتّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ، ثُمَّ يَخرُجَ.[٥]

٥٧٠ . عنه عليه السلام: إذا كانَ يَومُ التَّروِيَةِ إن شاءَ اللهُ فَاغتَسِل، و البَس ثَوبَيكَ، وادخُلِ المَسجِدَ حافِيًا، وعَلَيكَ السَّكينَةُ والوَقارُ، ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ عِندَ مَقامِ إبراهيمَ عليه السلام أو فِي الحِجرِ، ثُمَّ اقعُد حَتّىٰ تَزولَ الشَّمسُ فَصَلِّ المَكتوبَةَ، ثُمَّ قُل في دُبُرِ صَلاتِكَ كَما قُلتَ حينَ أحرَمتَ مِنَ الشَّجَرَةِ، وأحرِم بِالحَجِّ،

---

١. علل الشرائع: ٤٣٥ / ١، المحاسن: ٢ / ٦٥ / ١١٨٢.

٢. المحاسن: ٢ / ٦٥ / ١١٨١ عن معاوية بن عمّار.

٣. التهذيب: ٥ / ١٧٧ / ٥٩٤، الفقيه: ٢ / ٤٦٣ / ٢٩٧٧.

٤. التهذيب: ٥ / ١٦٩ / ٥٦١ عن عمر بن يزيد.

٥. التهذيب: ٥ / ١٧٧ / ٥٩٢ عن جميل بن درّاج و ح ٥٩٣ عن معاوية بن عمّار نحوه.

ثُمَّ امضِ وعَلَيكَ السَّكينَةُ والوَقارُ، فَإِذَا انتَهَيتَ إلَى الرَّفضاءِ[١] دونَ الرَّدمِ[٢] فَلَبِّ، فَإِذَا انتَهَيتَ إلَى الرَّدمِ وأشرَفتَ عَلَى الأَبطَحِ[٣] فَارفَع صَوتَكَ بِالتَّلبِيَةِ حَتّىٰ تَأتِيَ مِنىٰ.[٤]

٥٧١. عنه عليه السلام: إذا تَوَجَّهتَ إلىٰ مِنىٰ فَقُل:

«اللّٰهُمَّ إيّاكَ أرجو، وإيّاكَ أدعو، فَبَلِّغني أمَلي، وأصلِح لي عَمَلي».[٥]

٥٧٢. عنه عليه السلام: إذَا انتَهَيتَ إلىٰ مِنىٰ فَقُل:

«اللّٰهُمَّ هٰذِهِ مِنىٰ، وهٰذِهِ مِمّا مَنَنتَ بِها عَلَينا مِنَ المَناسِكِ، فَأَسأَلُكَ أن تَمُنَّ عَلَينا بِما مَنَنتَ بِهِ عَلىٰ أنبِيائِكَ، فَإِنَّما أنَا عَبدُكَ وفي قَبضَتِكَ» ـ إلىٰ أن قالَ: ـ وحَدُّ مِنىٰ مِنَ العَقَبَةِ إلىٰ وادي مُحَسِّرٍ.[٦]

وَجهُ تَسمِيَةِ عَرَفاتٍ

٥٧٣. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّار: سَأَلتُ أباعَبدِاللهِ عليه السلام عَن عَرَفاتٍ: لِمَ سُمِّيَت عَرَفاتٍ؟ فَقالَ: إنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام خَرَجَ بِإِبراهيمَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ يَومَ عَرَفَةَ، فَلَمّا زالَتِ الشَّمسُ قالَ لَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام: يا إبراهيمُ، اعتَرِف بِذَنبِكَ واعرِف مَناسِكَكَ، فَسُمِّيَت عَرَفاتٍ لِقَولِ جَبرَئيلَ عليه السلام: إعتَرِف، فَاعتَرَفَ.[٧]

---

١. في بعض النسخ «الروحاء» وفي نسخ التهذيب والفقيه «الرقطاء». ولا توجد الرفضاء في اللغة ولا في معجم البلدان، وفي الفقيه: ٢ / ٥٣٨ ... فإذا بلغت الرقطاء دون الردم وهو ملتقى الطريقين.

٢. الردم: موضع بمكّة، وهو المَدْعىٰ، ولعلّه ردم بني جمح (معجم البلدان: ٣ / ٤٠).

٣. الأبطح: هو المحصَّب بين منىٰ ومكّة، وهو إلى منىٰ أقرب (معجم البلدان: ١ / ٧٤).

٤. الكافي: ٤ / ٤٥٤ / ١، التهذيب: ٥ / ١٦٧ / ٥٥٧ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٥. الكافي: ٤ / ٤٦٠ / ٤، التهذيب: ٥ / ١٧٧ / ٥٩٥ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٦. الكافي: ٤ / ٤٦١ / ١، التهذيب: ٥ / ١٧٨ / ٥٩٦ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٧. علل الشرائع: ٤٣٦ / ١، المحاسن: ٢ / ٦٤ / ١١٧٩ وفيه «اعترف واعرف».

مُباهاةُ اللهِ بِأَهلِها

٥٧٤ . رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُباهي مَلائِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهلِ عَرَفَةَ فَيَقولُ: أُنظُروا إلىٰ عِبادي أتَوني شُعثًا غُبرًا.[١]

٥٧٥ . عنه ﷺ : إنَّ اللهَ تَطَوَّلَ عَلىٰ أهلِ عَرَفاتٍ يُباهي بِهِمُ المَلائِكَةَ، يَقولُ: يا مَلائِكَتي، أُنظُروا إلىٰ عِبادي شُعثًا غُبرًا، أقبَلوا يَضرِبونَ إلَيَّ مِن كُلِّ فَجٍّ عَميقٍ، فَأُشهِدُكُم أنّي قَد أجَبتُ دُعاءَهُم، وشَفَّعتُ رَغبَتَهُم، ووَهَبتُ مُسيئَهُم لِمُحسِنِهِم، وأعطَيتُ مُحسِنَهُم جَميعَ ما سَأَلَ(ني)، غَيرَ التَّبِعاتِ الَّتي بَينَهُم.[٢]

٥٧٦ . عنه ﷺ : ما مِن يَومٍ أكثَرَ أن يُعتِقَ اللهُ فيهِ عَبدًا مِنَ النّارِ مِن يَومِ عَرَفَةَ، وإنَّهُ لَيَدنو ثُمَّ يُباهِي المَلائِكَةَ فَيَقولُ: ما أرادَ هٰؤُلاءِ؟[٣]

مَكانَتُها فِي الحَجِّ

٥٧٧ . رسول الله ﷺ : الحَجُّ عَرَفاتٌ، الحَجُّ عَرَفاتٌ، الحَجُّ عَرَفاتٌ، أيّامُ مِنىٰ ثَلاثٌ، ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾[٤]، ومَن أدرَكَ عَرَفَةَ قَبلَ أن يَطلُعَ الفَجرُ فَقَد أدرَكَ الحَجَّ.[٥]

---

١. مسند ابن حنبل: ٢ / ٦٩٢ / ٧١١١ عن عبدالله بن عمرو بن العاص، المستدرك على الصحيحين: ١ / ٦٣٦ / ١٧٠٨، السنن الكبرى: ٥ / ٩٣ / ٩١٠٩، حلية الأولياء: ٣ / ٣٠٥ وزاد فيه «غبرًا من كلّ فجّ عميق، أُشهدكم أنّي قد غفرت لهم» كلّها عن أبي هريرة نحوه، وراجع الكافي: ٤ / ٢٦١ / ٣٧، النوادر للقمّيّ: ١٤٠ / ٣٦٠، البحار: ٩٩ / ١٣ / ٤٢.

٢. مسند أبي يعلى: ٤ / ١٤٧ / ٤٠٩٢، ربيع الأبرار: ٢ / ٨٤٠ نحوه وكلاهما عن أنس بن مالك، وراجع البحار: ٩٩ / ٢٥٩؛ كنزالعمّال: ١٢٥٦١، والحديث ٦٠٤ من باب ثواب الوقوف بالمزدلفة.

٣. السنن الكبرى: ٥ / ١٩٢ / ٩٤٨٠ عن عائشة.

٤. البقرة: ٢٠٣.

٥. سنن الترمذيّ: ٥ / ٢١٤ / ٢٩٧٥ عن عبدالرحمٰن بن يعمر.

٥٧٨ . عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ يَعمُر : إنَّ ناسًا مِن أهلِ نَجدٍ أتَوا رَسولَ اللهِ ﷺ وهُوَ بِعَرَفَةَ فَسَألوهُ، فَأَمَرَ مُنادِيًا فَنادىٰ : الحَجُّ عَرَفَةُ . مَن جاءَ لَيلَةَ جَمعٍ قَبلَ طُلوعِ الفَجرِ فَقَد أدرَكَ الحَجَّ . أيّامُ مِنىٰ ثَلاثَةٌ ﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾.[1]

أدَبُ الوُقوفِ

٥٧٩ . رسول‌الله ﷺ : عَرَفَةُ كُلُّها مَوقِفٌ وارتَفِعوا عَن بَطنِ عُرَنَةَ[2].[3]

٥٨٠ . الإمام الصادق ﷺ : عَرَفاتٌ كُلُّها مَوقِفٌ وأفضَلُ المَوقِفِ سَفحُ الجَبَلِ[4].[5]

٥٨١ . عنه ﷺ : قِف فِي مَيسَرَةِ الجَبَلِ فَإِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ بِعَرَفاتٍ في مَيسَرَةِ الجَبَلِ فَلَمّا وَقَفَ جَعَلَ النّاسُ يَبتَدِرونَ أخفافَ ناقَتِهِ فَيَقِفونَ إلىٰ جانِبِهِ فَنَحّاها فَفَعَلوا مِثلَ ذٰلِكَ فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ إنَّهُ لَيسَ مَوضِعَ أخفافِ ناقَتِيَ المَوقِفُ ولٰكِنَّ هٰذا كُلَّهُ مَوقِفٌ[6] ـ وأشارَ بِيَدِهِ إلَى المَوقِفِ ـ وفَعَلَ مِثلَ ذٰلِكَ فِي المُزدَلِفَةِ، فَإِذا رَأَيتَ خَلَلًا فَسُدَّهُ بِنَفسِكَ وراحِلَتِكَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُحِبُّ أن تُسَدَّ تِلكَ الخِلالُ وانتَقِل عَنِ الهِضابِ[7]

---

١. سنن الترمذي: ٣/ ٢٣٧/ ٨٨٩.

٢. عُرَنة : وادٍ بحذاء عرفات (معجم البلدان: ٤/ ١١١).

٣. الموطّأ: ١/ ٣٨٨/ ١٦٦، سنن ابن ماجة: ٢/ ١٠٠٢/ ٣٠١٢ عن جابر بن عبدالله، السنن الكبرى: ٥/ ١٨٦/ ٩٤٥٩ عن محمّد بن المنكدر.

٤. سفح الجبل: أسفله حيث يسفح فيه الماء وهو مضطجعه (الصحاح: ١/ ٣٧٥).

٥. الكافي: ٤/ ٤٦٣/ ١ عن مسمع.

٦. يدلّ على استحباب الوقوف في ميسرة الجبل والمراد به ميسرته بالإضافة إلى القادم من مكّة كما ذكره الأصحاب (مرآة العقول: ١٨/ ٢١).

٧. أي لا ترتفع الجبال والمشهور الكراهة، ونقل عن ابن البرّاج وابن إدريس إنّهما حرّما الوقوف على الجبل إلّا لضرورة ومع الضرورة كالزحام وشبهه تنتفي الكراهة والتحريم إجماعًا (مرآة العقول: ١٨/ ١٢١).

واتَّقِ الأَراكَ[١].[٢]

٥٨٢. عنه ﷺ: لا يَصلُحُ الوُقوفُ بِعَرَفَةَ عَلىٰ غَيرِ طَهارَةٍ.[٣]

٥٨٣. رُوِيَ أنَّ أميرَالمُؤمِنينَ ﷺ سُئِلَ عَنِ الوُقوفِ بِالحِلِّ ـ يَعنِي الوُقوفَ بِعَرَفاتٍ ـ ولِمَ لَم يَكُن فِي الحَرَمِ؟ فَقالَ: لِأَنَّ الكَعبَةَ بَيتُهُ والحَرَمَ دارُهُ، فَلَمّا قَصَدوهُ وافِدينَ وَقَفَهُم بِالبابِ يَتَضَرَّعونَ إلَيهِ.[٤]

٥٨٤. رسول الله ﷺ ـ لِعَلِيٍّ ﷺ ـ: ألا أُعَلِّمُكَ دُعاءَ يَومِ عَرَفَةَ، وهُوَ دُعاءُ مَن كانَ قَبلي مِنَ الأَنبِياءِ ﷺ؟ قالَ: تَقولُ:

«لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، يُحيي ويُميتُ وهُوَ حَيٌّ لا يَموتُ، بِيَدِهِ الخَيرُ وهُوَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ. اللّٰهُمَّ لَكَ الحَمدُ كَالَّذي تَقولُ، وخَيرًا مِمّا نَقولُ، وفَوقَ ما يَقولُ القائِلونَ. اللّٰهُمَّ لَكَ صَلاتي ونُسُكي ومَحيايَ ومَماتي، ولَكَ بَراءَتي، وبِكَ حَولي، ومِنكَ قُوَّتي. اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الفَقرِ، ومِن وَساوِسِ الصُّدورِ، ومِن شَتاتِ الأَمرِ ومِن عَذابِ القَبرِ. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ خَيرَ الرِّياحِ، وأعوذُ بِكَ مِن شَرِّ ما تَجيءُ بِهِ الرِّياحُ، وأسأَلُكَ خَيرَ اللَّيلِ وخَيرَ النَّهارِ. اللّٰهُمَّ اجعَل في قَلبي نورًا، وفي سَمعي وبَصَري نورًا، ولَحمي ودَمي وعِظامي وعُروقي ومَقعَدي ومَقامي ومَدخَلي ومَخرَجي نورًا، وأعظِم لي نورًا يا رَبِّ يَومَ ألقاكَ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ».[٥]

---

١. الأراك ـ بالفتح وآخره كاف ـ: وهو وادي الأراك، قرب مكّة ولا خلاف في أنّه من حدود عرفة وليس بداخل فيها، وراجع معجم البلدان: ١ / ١٣٥، مرآة العقول: ١٨ / ١٢٠.

٢. الكافي: ٤ / ٤٦٣ / ٤ عن معاوية بن عمّار.

٣. دعائم الإسلام: ١ / ٣٢٠.

٤. كنز الفوائد: ٢ / ٨١، وراجع الكافي: ٤ / ٢٢٤ / ٢؛ الترغيب والترهيب: ٢ / ٢٠٦ / ١٦.

٥. التهذيب: ٥ / ١٨٣ / ٦١٢ عن عبدالله بن سنان عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق ﷺ، الفقيه: ٢ / ٥٤٢ / ٣١٣٥ عن معاوية بن عمّار.

٥٨٥ . عنه ﷺ : مَن دَعا بِهٰذَا الدُّعاءِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ ما لَم يَدعُ بِـإِثمٍ أو قَـطيعَةِ رَحِـمٍ إلّا استُجيبَ لَهُ:

«سُبحانَ الَّذي فِي السَّماءِ عَرشُهُ، سُبحانَ الَّذي فِي الأَرضِ مَوطِئُهُ، سُبحانَ الَّذي فِي البَحرِ سَبيلُهُ، سُبحانَ الَّذي فِي القُبورِ قَضاؤُهُ، سُبحانَ الَّذي فِي الجَنَّةِ رَحمَتُهُ، سُبحانَ الَّذي فِي النّارِ سُلطانُهُ، سُبحانَ الَّذي فِي الهَواءِ رَوحُهُ، سُبحانَ الَّذي رَفَعَ السَّماءَ، سُبحانَ الَّذي وَضَعَ الأَرضَ، سُبحانَ الَّذي لا مَنجىٰ مِنهُ إلّا إلَيهِ».[1]

٥٨٦ . الإمام الصادق ﷺ : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ بِعَرَفاتٍ، فَلَمّا هَمَّتِ الشَّـمسُ أن تَغيبَ قَبلَ أن تَندَفِعَ قالَ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِنَ الفَقرِ، ومِن تَشَتُّتِ الأَمرِ، ومِن شَرِّ ما يَحدُثُ بِاللَّيلِ والنَّهارِ. أمسىٰ ظُلمي مُستَجيرًا بِعَفوِكَ، وأمسىٰ خَوفي مُستَجيرًا بِأَمانِكَ، وأمسىٰ ذُلّي مُستَجيرًا بِعِزِّكَ، وأمسىٰ وَجهِيَ الفاني مُستَجيرًا بِوَجهِكَ الباقي. يا خَيرَ مَن سُئِلَ، ويا أجوَدَ مَن أعطىٰ، جَلِّلني بِرَحمَتِكَ، وألبِسني عافِيَتَكَ، واصرِف عَنّي شَرَّ جَميعِ خَلقِكَ».[2]

٥٨٧ . عنه ﷺ :إذا غَدَوتَ إلىٰ عَرَفَةَ فَقُل وأنتَ مُتَوَجِّهٌ إلَيها:

«اللّٰهُمَّ إلَيكَ صَمَدتُ، وإيّاكَ اعتَمَدتُ، ووَجهَكَ أرَدتُ، فَأَسأَلُكَ أن تُبارِكَ لي في رِحلَتي، وأن تَقضِيَ لي حاجَتي، وأن تَجعَلَني مِمَّن تُباهي بِهِ اليَومَ مَن هُوَ أفضَلُ مِنّي»، ثُمَّ تُلَبّي وأنتَ غادٍ إلىٰ عَرَفاتٍ.[3]

---

١. المعجم الكبير: ١٠ / ٢٢٧ / ١٠٥٥٤ عن ابن مسعود.

٢. الكافي: ٤ / ٤٦٤ / ٥، قرب الإسناد: ٢١ / ٧٢ نحوه وكلاهما عن عبدالله بن ميمون.

٣. الكافي: ٤ / ٤٦١ / ٣، التهذيب: ٥ / ١٧٩ / ٦٠٠ نحوه وكلاهما عن معاوية بن عمّار، وراجع البحار: ٩٩ / ٢٤٨ / ٢٠.

٥٨٨. عنه ﷺ: يَقِفُ النّاسُ بِعَرَفَةَ يَدعونَ ويَرغَبونَ ويَسأَلونَ اللهَ مِن فَضلِهِ بِما قَدَروا عَلَيهِ، حَتّىٰ تَغرُبَ الشَّمسُ.[1]

٥٨٩. أبو بِلالٍ المَكِّيّ: رَأَيتُ أباعَبدِاللهِ ﷺ بِعَرَفَةَ أتىٰ بِخَمسينَ نَواةً، فَكانَ يُصَلّي بِـ«قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ»، فَصَلّىٰ مِائَةَ رَكعَةٍ بِـ«قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ»، وخَتَمَها بِآيَةِ الكُرسِيِّ. فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، ما رَأَيتُ أحَدًا مِنكُم صَلّىٰ هٰذِهِ الصَّلاةَ هاهُنا! فَقالَ: ما شَهِدَ هٰذَا المَوضِعَ نَبِيٌّ ولا وَصِيُّ نَبِيٍّ إلّا صَلّىٰ هٰذِهِ الصَّلاةَ.[2]

٥٩٠. الإمام الصادق ﷺ: إنَّما تُعَجِّلُ الصَّلاةَ وتَجمَعُ بَينَهُما لِتُفَرِّغَ نَفسَكَ لِلدُّعاءِ؛ فَإِنَّهُ يَومُ دُعاءٍ ومَسأَلَةٍ. ثُمَّ تَأتِي المَوقِفَ وعَلَيكَ السَّكينَةُ والوَقارُ، فَاحمَدِ اللهَ وهَلِّلهُ ومَجِّدهُ وأثنِ عَلَيهِ، وكَبِّرهُ مِائَةَ مَرَّةٍ، واحمَدهُ مِائَةَ مَرَّةٍ، وسَبِّحهُ مِائَةَ مَرَّةٍ، واقرَأ «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ» مِائَةَ مَرَّةٍ، وتَخَيَّر لِنَفسِكَ مِنَ الدُّعاءِ ما أحبَبتَ واجتَهِد، فَإِنَّهُ يَومُ دُعاءٍ ومَسأَلَةٍ، وتَعَوَّذ بِاللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ، فَإِنَّ الشَّيطانَ لَن يُذهِلَكَ في مَوطِنٍ قَطُّ أحَبَّ إلَيهِ مِن أن يُذهِلَكَ في ذٰلِكَ المَوطِنِ، وإيّاكَ أن تَشتَغِلَ بِالنَّظَرِ إلَى النّاسِ، وأقبِل قِبَلَ نَفسِكَ، وليَكُن فيما تَقولُهُ:

«اللّٰهُمَّ إنّي عَبدُكَ فَلا تَجعَلني مِن أخيَبِ وَفدِكَ، وارحَم مَسيري إلَيكَ مِنَ الفَجِّ العَميقِ». وليَكُن فيما تَقولُ: «اللّٰهُمَّ رَبَّ المَشاعِرِ كُلِّها، فُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وأوسِع عَلَيَّ مِن رِزقِكَ الحَلالِ، وادرَأ عَنّي شَرَّ فَسَقَةِ الجِنِّ والإِنسِ». وتَقولُ:

«اللّٰهُمَّ لا تَمكُر بي ولا تَخدَعني ولا تَستَدرِجني». وتَقولُ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ بِحَولِكَ وجودِكَ وكَرَمِكَ ومَنِّكَ وفَضلِكَ، يا أسمَعَ السّامِعينَ،

---

١. دعائم الإسلام: ١ / ٣٢٠.

٢. التهذيب: ٥ / ٤٧٩ / ١٦٩٧.

ويا أَبصَرَ النّاظِرينَ، ويا أسرَعَ الحاسِبين، ويا أرحَمَ الرّاحِمينَ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تَفعَلَ بي كَذا وكَذا».

وليَكُن فيما تَقولُ وأنتَ رافِعٌ رَأسَكَ إلَى السَّماءِ:

«اللّٰهُمَّ حاجَتي إلَيكَ الَّتي إن أعطَيتَنيها لَم يَضُرَّني ما مَنَعتَني، والَّتي إن مَنَعتَنيها لَم يَنفَعني ما أعطَيتَني، أسأَلُكَ خَلاصَ رَقَبَتي مِنَ النّارِ».

وليَكُن فيما تَقولُ:

«اللّٰهُمَّ إنّي عَبدُكَ ومُلكُ يَدِكَ، ناصِيَتي بِيَدِكَ، وأجَلي بِعِلمِكَ، أسأَلُكَ أن تُوَفِّقَني لِما يُرضيكَ عَنّي، وأن تَسَلَّمَ مِنّي مَناسِكِيَ الَّتي أرَيتَها خَليلَكَ إبراهيمَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ، ودَلَلتَ عَلَيها نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ».

وليَكُن فيما تَقولُ:

«اللّٰهُمَّ اجعَلني مِمَّن رَضيتَ عَمَلَهُ، وأطَلتَ عُمرَهُ، وأحيَيتَهُ بَعدَ المَوتِ حَياةً طَيِّبَةً».

ويُستَحَبُّ أن تَطلُبَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالعِتقِ والصَّدَقَةِ.[١]

٥٩١. عنه ﷺ: إذا غَرَبَتِ الشَّمسُ يَومَ عَرَفَةَ فَقُل:

«اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن هٰذَا المَوقِفِ، وارزُقنيهِ أبَدًا ما أبقَيتَني، واقلِبنِي اليَومَ مُفلِحًا مُنجِحًا مُستَجابًا لي مَرحومًا مَغفورًا لي بِأَفضَلِ ما يَنقَلِبُ بِهِ اليَومَ أحَدٌ مِن وَفدِكَ وحُجّاجِ بَيتِكَ الحَرامِ. واجعَلنِي اليَومَ مِن أكرَمِ وَفدِكَ عَلَيكَ، وأعطِني أفضَلَ ما أعطَيتَ أحَدًا مِنهُم مِنَ الخَيرِ والبَرَكَةِ والرَّحمَةِ والرِّضوانِ والمَغفِرَةِ، وبارِك لي فيما أرجِعُ إلَيهِ مِن أهلٍ أو مالٍ أو قَليلٍ أو كَثيرٍ، وبارِك لَهُم فِيَّ».

---

١. التهذيب: ٥/ ١٨٢/ ٦١١ عن معاوية بن عمّار، وراجع الكافي: ٤/ ٤٦٣/ ٤.

فَإذا أفَضتَ فَاقتَصِد فِي السَّيرِ، وعَلَيكَ بِالدَّعَةِ، واترُكِ الوَجيفَ[1] الَّذي يَصنَعُهُ كَثيرٌ مِنَ النّاسِ فِي الجِبالِ والأَودِيَةِ.[2]

٥٩٢. أبو يَحيىٰ زَكَرِيّا المَوصِلِيّ: سَأَلتُ العَبدَ الصّالِحَ عليه السلام عَن رَجُلٍ وَقَفَ بِالمَوقِفِ، فَأَتاهُ نَعيُ أبيهِ أو نَعيُ بَعضِ وُلدِهِ قَبلَ أن يَذكُرَ اللهَ بِشَيءٍ أو يَدعُوَ، فَاشتَغَلَ بِالجَزَعِ والبُكاءِ عَنِ الدُّعاءِ، ثُمَّ أفاضَ، فَقالَ: لا أرىٰ عَلَيهِ شَيئًا، وقَد أساءَ فَليَستَغفِرِ اللهَ، أما لَو صَبَرَ واحتَسَبَ لَأَفاضَ مِنَ المَوقِفِ بِحَسَناتِ أهلِ المَوقِفِ جَميعًا، مِن غَيرِ أن يَنقُصَ مِن حَسَناتِهِم شَيءٌ.[3]

ثَوابُ الوُقوفِ بِعَرَفاتٍ

٥٩٣. أنَسُ بنُ مالِك: وَقَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله بِعَرَفاتٍ، وقَد كادَتِ الشَّمسُ أن تَؤوبَ، فَقالَ: يا بِلالُ، أنصِت لِيَ النّاسَ. فَقامَ بِلالٌ فَقالَ: أنصِتوا لِرَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله. فَأَنصَتَ النّاسُ، فَقالَ: مَعشَرَ النّاسِ، أتاني جَبرائيلُ عليه السلام آنِفًا فَأَقرَأَني مِن رَبِّيَ السَّلامَ، وقالَ: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ غَفَرَ لِأَهلِ عَرَفاتٍ، وأهلِ المَشعَرِ، وضَمِنَ عَنهُمُ التَّبِعاتِ. فَقامَ عُمَرُ بنُ الخَطّابِ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، هٰذا لَنا خاصَّةً؟ قالَ: هٰذا لَكُم، ولِمَن أتىٰ مِن بَعدِكُم إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[4]

٥٩٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما مِن مُسلِمٍ يَقِفُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالمَوقِفِ فَيَستَقبِلُ القِبلَةَ بِوَجهِهِ، ثُمَّ يَقولُ: لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، لَهُ المُلكُ ولَهُ الحَمدُ، وهُوَ

---

١. الوَجيف: ضربٌ من سَير الخيل والإبل سريع (تاج العروس: ١٢ / ٥١٧).

٢. الفقيه: ٢ / ٥٤٣ / ٣١٣٧، التهذيب: ٥ / ١٨٧ / ٦٢٢ نحوه وكلاهما عن أبي بصير، ولمزيد الفائدة راجع إقبال الأعمال: ٢ / ٦١ ـ ١٨٨ أدعية الأئمّة عليهم السلام بعرفة.

٣. التهذيب: ٥ / ١٨٤ / ٦١٤.

٤. الترغيب والترهيب: ٢ / ٢٠٣ / ٧، الدرّ المنثور: ١ / ٥٥٣ كلاهما نقلاً عن الزهد لابن المبارك؛ ثواب الأعمال: ٧ / ٧١، وراجع الحديث ٦٠٤ من باب ثواب الوقوف بالمزدلفة.

عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقرَأُ: «قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ» مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقولُ:

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ كَما صَلَّيتَ عَلىٰ إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ، وعَلَينا مَعَهُم» مِائَةَ مَرَّةٍ، إلّا قالَ اللهُ تَعالىٰ: يا مَلائِكَتي، ما جَزاءُ عَبدي هٰذا؟ سَبَّحَني وهَلَّلَني، وكَبَّرَني وعَظَّمَني، وعَرَفَني، وأثنىٰ عَلَيَّ، وصَلّىٰ عَلىٰ نَبِيّي. اِشهَدوا مَلائِكَتي أنّي قَد غَفَرتُ لَهُ، وشَفَّعتُهُ في نَفسِهِ، ولَو سَألَني عَبدي هٰذا لَشَفَّعتُهُ في أهلِ المَوقِفِ كُلِّهِم.[١]

٥٩٥. عنه ﷺ: مِنَ الذُّنوبِ ذُنوبٌ لا تُغفَرُ إلّا بِعَرَفاتٍ.[٢]

٥٩٦. الإمام عليّ عليه السلام: قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، أيُّ أهلِ عَرَفاتٍ أعظَمُ جُرمًا؟ قالَ: الَّذي يَنصَرِفُ مِن عَرَفاتٍ وهُوَ يَظُنُّ أنَّهُ لَم يُغفَر لَهُ.

قالَ جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام: يَعنِي الَّذي يَقنَطُ مِن رَحمَةِ اللهِ عَزَّوجَلَّ.[٣]

٥٩٧. الإمام الصادق عليه السلام: الحاجُّ حُملانُهُ وضَمانُهُ عَلَى اللهِ، فَإِذا دَخَلَ المَسجِدَ الحَرامَ وَكَّلَ اللهُ بِهِ مَلَكَينِ يَحفَظانِ طَوافَهُ وصَلاتَهُ وسَعيَهُ، فَإِذا كانَ عَشِيَّةُ عَرَفَةَ ضَرَبا عَلىٰ مَنكِبِهِ الأَيمَنِ ويَقولانِ لَهُ: يا هٰذا، أمّا ما مَضىٰ فَقَد كُفيتَهُ، فَانظُر كَيفَ تَكونُ فيما تَستَقبِلُ.[٤]

٥٩٨. سَعيدُ بنُ يَسار: قالَ لي أبو عَبدِاللهِ عليه السلام ـ عَشِيَّةً مِنَ العَشِيّاتِ ونَحنُ بِمِنىٰ وهُوَ

---

١. شعب الإيمان: ٣/٤٦٣/٤٠٧٤، الترغيب والترهيب: ٢/٢٠٥/١٥ عن جابر بن عبدالله، كنزالعمّال: ٥/٧٤/١٢١١٠ عن الديلميّ عن جابر.

٢. الجعفريّات: ٦٥ بطريقه عنه ﷺ، دعائم الإسلام: ١/٢٩٤ عن الإمام عليّ عليه السلام.

٣. الجعفريّات: ٦٤ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، الفقيه: ٢/٢١١/٢١٨٣، وراجع الكافي: ٤/٥٤١/٧، عوالي اللآلي: ٤/٣٣/١١٥، جامع الأحاديث للقمّي: ٢٠٧؛ الفردوس: ١/٣٥٩/١٤٥٢.

٤. التهذيب: ٥/٢١/٥٨، المحاسن: ١/١٣٧/١٧٦ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

يَحُثُّني عَلَى الحَجِّ ويُرَغِّبُني فيهِ ـ: يا سَعيدُ، أيُّما عَبدٍ رَزَقَهُ اللهُ رِزقًا مِن رِزقِهِ فَأَخَذَ ذٰلِكَ الرِّزقَ فَأَنفَقَهُ عَلىٰ نَفسِهِ وعَلىٰ عِيالِهِ، ثُمَّ أخرَجَهُم قَد ضَحّاهُم بِالشَّمسِ حَتّىٰ يَقدَمَ بِهِم عَشِيَّةَ عَرَفَةَ إلَى المَوقِفِ فَيَقيلَ، ألَم تَرَ فُرَجًا تَكونُ هُناكَ فيها خَلَلٌ ولَيسَ فيها أحَدٌ؟ فَقُلتُ: بَلىٰ جُعِلتُ فِداكَ. فَقالَ: يَجيءُ بِهِم قَد ضَحّاهُم حَتّىٰ يَشعَبَ بِهِم تِلكَ الفُرَجَ، فَيَقولُ اللهُ تَبارَكَ وتَعالىٰ لا شَريكَ لَهُ: عَبدي رَزَقتُهُ مِن رِزقي فَأَخَذَ ذٰلِكَ الرِّزقَ فَأَنفَقَهُ فَضَحّىٰ بِهِ نَفسَهُ وعِيالَهُ، ثُمَّ جاءَ بِهِم حَتّىٰ شَعَبَ بِهِم هٰذِهِ الفُرجَةَ التِماسَ مَغفِرَتي، أغفِرُ لَهُ ذَنبَهُ، وأكفيهِ ما أهَمَّهُ، وأرزُقُهُ.

[قالَ سَعيدٌ]: مَعَ أشياءَ قالَها نَحوًا مِن عَشَرَةٍ.[1]

ج ـ الوُقوفُ بِالمَشعَرِ الحَرامِ[2]

الإفاضَةُ مِن عَرَفاتٍ

الكتاب

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾.[3]

الحديث

٥٩٩. ابنُ عَبّاس: أفاضَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن عَرَفَةَ، وعَلَيهِ السَّكينَةُ ورَديفُهُ أُسامَةُ،

---

١. الكافي: ٤ / ٢٦٣ / ٤٤.

٢. يجب الوقوف بالمشعر من طلوع الفجر من يوم العيد إلى طلوع الشمس، وهو عبادة يجب فيه النيّة بشرائطها، والأحوط وجوب الوقوف فيه بالنيّة الخالصة ليلة العيد ـ بعد الإفاضة من عرفات ـ إلى طلوع الفجر، ثمّ ينوي الوقوف بين الطلوعين. تحرير الوسيلة: ١ / ٤٤١.

٣. البقرة: ١٩٨.

وقالَ: أيُّهَا النّاسُ، عَلَيكُم بِالسَّكينَةِ، فَإِنَّ البِرَّ لَيسَ بِإيجافِ الخَيلِ والإِبِلِ، فَما رَأَيتُها رافِعَةً يَدَيها عادِيَةً حَتّىٰ أتىٰ جَمعًا.[١]

٦٠٠. عنه: أنَّهُ دَفَعَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يومَ عَرَفَةَ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَراءَهُ زَجرًا شَديدًا وضَربًا وصَوتًا لِلإِبِلِ، فَأَشارَ بِسَوطِهِ إلَيهِم، وقالَ: أيُّهَا النّاسُ، عَلَيكُم بِالسَّكينَةِ، فَإِنَّ البِرَّ لَيسَ بِالإيضاعِ.[٢]

٦٠١. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّار: قالَ أبو عَبدِاللهِ ؈: إنَّ المُشرِكينَ كانوا يُفيضونَ مِن قَبلِ أن تَغيبَ الشَّمسُ، فَخالَفَهُم رَسولُ اللهِ ﷺ فَأَفاضَ بَعدَ غُروبِ الشَّمسِ. وقالَ أبو عَبدِاللهِ ؈: إذا غَرَبَتِ الشَّمسُ فَأَفِض مَعَ النّاسِ، وعَلَيكَ السَّكينَةُ والوَقارُ، وأفِض بِالاِستِغفارِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، فَإِذَا انتَهَيتَ إلَى الكَثيبِ الأَحمَرِ[٣] عَن يَمينِ الطَّريقِ فَقُل:

«اللّٰهُمَّ ارحَم مَوقِفي، وزِد في عِلمي، وسَلِّم لي ديني، وتَقَبَّل مَناسِكي»، وإيّاكَ والوَجيفَ الَّذي يَصنَعُهُ النّاسُ؛ فَإِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّ الحَجَّ لَيسَ بِوَجيفِ الخَيلِ ولا إيضاعِ الإِبِلِ. ولٰكِنِ اتَّقُوا اللهَ وسيروا سَيرًا جَميلاً، لا تُوَطِّئوا ضَعيفًا ولا تُوَطِّئوا مُسلِمًا وتَوَأَّدوا واقتَصِدوا فِي السَّيرِ؛ فَإِنَّ

---

١. سنن أبي داود: ٢ / ١٩٠ / ١٩٢٠، جامع الأصول: ٣ / ٢٤٩ / ١٥٣٩؛ وفي المحاسن: ٢ / ٦٥ / ١١٨٠ عن الإمام الصادق ؈: سمّيت الجمع لأنّ آدم جمع فيها بين الصلاتين: المغرب والعشاء، وسمّي الأبطح لأنّ آدم أُمر أن يتبطّح في بطحاء جمع، فتبطّح حتّى انفجر الصبح، ثمّ أُمر أن يصعد جبل جمع، وأُمر إذا طلعت عليه الشمس أن يعترف بذنبه، ففعل ذلك آدم، وإنّما جعل اعترافًا ليكون سنّة في ولده، فقرّب قربانًا، فأرسل الله نارًا من السماء فقبضت قربان آدم؈.

٢. صحيح البخاريّ: ٢ / ٦٠١ / ١٥٨٧، والإيضاع: سَير مثل الخَبَب. والوَضْع هو العَدْو، ووضَعَ البعير وأوضعه راكبه إذا حمله على سرعة السير (لسان العرب: ٨ / ٣٩٨ و ٣٩٩).

٣. هو الجبل الذي صعد فيه المشركون يوم فتح مكّة، ينظرون إلى النبيّ ﷺ وأصحابه.

رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ يَكُفُّ ناقَتَهُ حَتّىٰ يُصيبَ رَأسَها مُقَدَّمَ الرَّجلِ، ويَقولُ: أيُّهَا النّاسُ، عَلَيكُم بِالدَّعَةِ، فَسُنَّةُ رَسولِ اللهِ ﷺ تُتَّبَعُ.

قالَ مُعاوِيَةُ: وسَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ يَقولُ:

«اللّٰهُمَّ أعتِقني مِنَ النّارِ»، وكَرَّرَها حَتّىٰ أفاضَ [النّاسُ]، فَقُلتُ: ألا تُـفيضُ، فَقَد أفاضَ النّاسُ؟فَقالَ: إنّي أخافُ الزِّحامَ، وأخافُ أن أشرَكَ في عَنَتِ إنسانٍ.[١]

٦٠٢. الإمام الصادق ﷺ: مَن مَرَّ بِالمَأزِمَينِ[٢] ولَيسَ في قَـلبِهِ كِـبرٌ نَـظَرَ اللهُ إلَـيهِ، قُلتُ: ما الكِبرُ؟ قالَ: يَغمِصُ النّاسَ، ويَسفَهُ الحَقَّ.

وقالَ: ومَلَكانِ مُوَكَّلانِ بِالمَأزِمَينِ يَقولانِ: «رَبِّ سَلِّم سَلِّم».[٣]

ثَوابُ الوُقوفِ بِمُزدَلِفَةَ

٦٠٣. رسول الله ﷺ ـ وهُوَ بِمِنىٰ ـ: لَو يَعلَمُ أهلُ الجَمعِ بِمَن حَلّوا أو بِـمَن نَـزَلوا لَاستَبشَروا بِالفَضلِ مِن رَبِّهِم بَعدَ المَغفِرَةِ.[٤]

٦٠٤. بِلالُ بنُ رَباح: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ لَهُ، غَداةَ جَمعٍ: يا بِلالُ! أسكِتِ النّاسَ، أو أنصِتِ النّاسَ، ثُمَّ قالَ: إنَّ اللهَ تَطَوَّلَ عَلَيكُم في جَمعِهِ هٰذا، فَوَهَبَ مُسيئَكُم لِمُحسِنِكُم. وأعطىٰ مُحسِنَكُم ما سَأَلَ. اِدفَعوا بِاسمِ اللهِ.[٥]

٦٠٥. أبو حَمزَةَ الثُّمالِيّ: قالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بنِ الحُسَينِ ﷺ: تَرَكتَ الجِهادَ وخُشونَتَهُ، ولَزِمتَ الحَجَّ ولينَهُ!، وكانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، وقالَ: وَيحَكَ! أما بَلَغَكَ ما قـالَ

---

١. الكافي: ٤ / ٤٦٧ / ٢، التهذيب: ٥ / ١٨٧ / ٦٢٣.

٢. المأزِمان: موضع بمكّة بين المشعر الحرام وعرفة، وهو شِعب بين جبلَين (معجم البلدان: ٥ / ٤٠).

٣. المحاسن: ١ / ١٤١ / ١٨٨ عن ابن فضّال عن رجل.

٤. المعجم الكبير: ١١ / ٤٥ / ١١٠٢١ عن ابن عبّاس.

٥. سنن ابن ماجة: ٢ / ١٠٠٦ / ٣٠٢٤.

رَسولُ اللهِ ﷺ في حَجَّةِ الوَداعِ؟! إنَّهُ لَمّا وَقَفَ بِعَرَفَةَ، وهَمَّتِ الشَّمسُ أن تَغيبَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا بِلالُ، قُل لِلنّاسِ فَليَنصِتوا. فَلَمّا نَصَتوا قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: إنَّ رَبَّكُم تَطَوَّلَ عَلَيكُم في هٰذَا اليَومِ فَغَفَرَ لِمُحسِنِكُم وشَفَّعَ مُحسِنَكُم في مُسيئِكُم، فَأَفيضوا مَغفورًا لَكُم.

وزادَ غَيرُ الثُّمالِيِّ أنَّهُ قالَ: إلّا أهلَ التَّبِعاتِ ـ فَإِنَّ اللهَ عَدلٌ يَأخُذُ لِلضَّعيفِ مِنَ القَوِيِّ ـ فَلَمّا كانَت لَيلَةُ جَمعٍ لَم يَزَل يُناجي رَبَّهُ ويَسأَلُهُ لِأَهلِ التَّبِعاتِ، فَلَمّا وَقَفَ بِجَمعٍ قالَ لِبِلالٍ: قُل لِلنّاسِ فَليَنصِتوا. فَلَمّا نَصَتوا قالَ: إنَّ رَبَّكُم تَطَوَّلَ عَلَيكُم في هٰذَا اليَومِ، فَغَفَرَ لِمُحسِنِكُم وشَفَّعَ مُحسِنَكُم في مُسيئِكُم، فَأَفيضوا مَغفورًا لَكُم. وضَمِنَ لِأَهلِ التَّبِعاتِ مِن عِندِهِ الرِّضا.[1]

أدَبُ الوُقوفِ

٦٠٦. رسول الله ﷺ: المُزدَلِفَةُ كُلُّها مَوقِفٌ وارتَفِعوا عَن بَطنِ مُحَسِّرٍ.[2][3]

٦٠٧. عنه ﷺ: مَن أحيَا اللَّيالِيَ الأَربَعَ وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ: لَيلَةَ التَّروِيَةِ، ولَيلَةَ عَرَفَةَ، ولَيلَةَ النَّحرِ، ولَيلَةَ الفِطرِ.[4]

٦٠٨. قيلَ لِأَميرِ المُؤمِنينَ ؑ: فَالمَشعَرُ الحَرامُ، لِمَ صارَ فِي الحَرَمِ؟ قالَ: لِأَنَّهُ لَمّا أذِنَ لَهُم بِالدُّخولِ وَقَفَهُم بِالحِجابِ الثّاني، فَلَمّا طالَ تَضَرُّعُهُم بِها أذِنَ لَهُم

---

١. الكافي: ٤/ ٢٥٧/ ٢٤.

٢. مُحَسِّر: وادٍ عظيم بين المزدلفة ومنىٰ، وهو إلى منىٰ أقرب (معجم البلدان: ٥ / ٦٢).

٣. الموطّأ: ١ / ٣٨٨ / ١٦٦ عن يحيى بن مالك، السنن الكبرى: ٢ / ٤٣٢ / ٤٠٥١ عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ عن جابر، سنن النسائي: ٥ / ٢٦٥ عن جابر بن عبدالله وفيهما صدره فقط، كنزالعمّال: ٥ / ٧٧ / ١٢١٢٢ وراجع صحيح مسلم: ٢ / ٨٩٣ / ١٤٩ و ١٥٠.

٤. الفردوس: ٣ / ٦٢٠ / ٥٩٣٧ عن معاذ، الجامع الصغير: ٢ / ٥٥٧ / ٨٣٤٢ نقلاً عن ابن عساكر.

لِتَقريبِ قُربانِهِم، فَلَمّا قَضَوا تَفَثَهُم تَطَهَّروا مِنَ الذُّنوبِ الَّتي كانَت حِجابًا بَينَهُم وبَينَهُ أذِنَ لَهُم بِالزِّيارَةِ عَلَى الطَّهارَةِ.[١]

٦٠٩. الإمام الصادق عليه السلام: لا تُصَلِّ المَغرِبَ حَتّىٰ تَأتِيَ جَمعًا فَتُصَلِّيَ بِهَا المَغرِبَ والعِشاءَ الآخِرَةَ بِأَذانٍ واحِدٍ وإقامَتَينِ، وانزِل بِبَطنِ الوادي عَن يَمينِ الطَّريقِ قَريبًا مِنَ المَشعَرِ، ويُستَحَبُّ لِلصَّرورَةِ أن يَقِفَ عَلَى المَشعَرِ الحَرامِ ويَطَأَهُ بِرِجلِهِ، ولا يُجاوِزَ الحِياضَ لَيلَةَ المُزدَلِفَةِ[٢]، ويَقولُ:

«اللّٰهُمَّ هٰذِهِ جَمعُ، اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ أن تَجمَعَ لي فيها جَوامِعَ الخَيرِ، اللّٰهُمَّ لا تُؤيِسني مِنَ الخَيرِ الَّذي سَأَلتُكَ أن تَجمَعَهُ لي في قَلبي، وأطلُبُ إلَيكَ أن تُعَرِّفَني ما عَرَّفتَ أولِياءَكَ في مَنزِلي هٰذا، وأن تَقِيَني جَوامِعَ الشَّرِّ».

وإنِ استَطَعتَ أن تُحيِيَ تِلكَ اللَّيلَةَ فَافعَل؛ فَإِنَّهُ بَلَغَنا أنَّ أبوابَ السَّماءِ لا تُغلَقُ تِلكَ اللَّيلَةَ لِأَصواتِ المُؤمِنينَ، لَهُم دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحلِ، يَقولُ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ: أنَا رَبُّكُم وأنتُم عِبادي أدَّيتُم حَقّي، وحَقٌّ عَلَيَّ أن أستَجيبَ لَكُم، فَيَحُطُّ اللهُ تِلكَ اللَّيلَةَ عَمَّن أرادَ أن يَحُطَّ عَنهُ ذُنوبَهُ، ويَغفِرَ لِمَن أرادَ أن يَغفِرَ لَهُ.[٣]

٦١٠. عنه عليه السلام: أصبِح عَلىٰ طُهرٍ بَعدَما تُصَلِّي الفَجرَ، فَقِف إن شِئتَ قَريبًا مِنَ الجَبَلِ، وإن شِئتَ حَيثُ شِئتَ، فَإِذا وَقَفتَ فَاحمَدِ اللهَ عَزَّوجَلَّ وأثنِ عَلَيهِ واذكُر مِن آلائِهِ وبَلائِهِ ما قَدَرتَ عَلَيهِ، وصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، ثُمَّ لِيَكُن مِن قَولِكَ:

---

١. الكافي: ٤ / ٢٢٤ / ١، التهذيب: ٥ / ٤٤٨ / ١٧ كلاهما عن محمّد بن يزيد الرفاعيّ رفعه، كنز الفوائد: ٢ / ٨١.

٢. عن زرارة عن الباقر عليه السلام: إنّه قال للحكم بن عتيبة: ما حدّ المزدلفة؟ فسكت، فقال أبو جعفر عليه السلام: حدّها ما بين المأزمين إلى الجبل إلى حياض مُحسّر (التهذيب: ٥ / ١٩٠ / ٦٣٤)، وراجع الكافي: ٤ / ٤٧١ / ٥ و ٦.

٣. الكافي: ٤ / ٤٦٨ / ١ عن الحلبيّ.

«اللّٰهُمَّ رَبَّ المَشعَرِ الحَرامِ، فُكَّ رَقَبَتي مِنَ النّارِ، وأوسِع عَلَيَّ مِن رِزقِكَ الحَلالِ، وادرَأ عَنّي شَرَّ فَسَقَةِ الجِنِّ والإنسِ. اللّٰهُمَّ أنتَ خَيرُ مَطلوبٍ إلَيهِ وخَيرُ مَدعُوٍّ وخَيرُ مَسؤولٍ، ولِكُلِّ وافِدٍ جائِزَةٌ، فَاجعَل جائِزَتي في مَوطِني هٰذا أن تُقيلَني عَثرَتي، وتَقبَلَ مَعذِرَتي، وأن تَجاوَزَ عَن خَطيئَتي، ثُمَّ اجعَلِ التَّقوىٰ مِنَ الدُّنيا زادي».

ثُمَّ أفِض حَيثُ يُشرِقُ لَكَ ثَبيرٌ[1] وتَرَى الإِبِلُ مَواضِعَ أخفافِها.[2]

٦١١. عنه عليه السلام: خُذ حَصَى الجِمارِ مِن جَمعٍ، وإن أخَذتَهُ مِن رَحلِكَ بِمِنىٰ أجزَأَكَ.[3]

د ـ النُّزولُ بِمِنىٰ

الإفاضَةُ مِنَ المَشعَرِ الحَرامِ[4]

٦١٢. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله لَمّا أفاضَ مِن مُزدَلِفَةَ جَعَلَ يَسيرُ العَنَقَ[5]، وهُوَ يَقولُ: أيُّهَا النّاسُ، السَّكينَةَ السَّكينَةَ، حَتّىٰ وَقَفَ عَلىٰ بَطنِ مُحَسِّرٍ.[6]

٦١٣. الفَضلُ بنُ عَبّاس: شَهِدتُ الإِفاضَتَينِ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَأَفاضَ وعَلَيهِ السَّكينَةُ وهُوَ كافٌّ بَعيرَهُ.[7]

---

١. ثَبير: اسم جبل بالمزدلفة يقع على يمين القادم من عرفة والشمس كانت تشرق من ناحيته، وراجع تاج العروس: ٦ / ١٤١، معجم البلدان: ٢ / ٧٣.

٢. الكافي: ٤ / ٤٦٩ / ٤، التهذيب: ٥ / ١٩١ / ٦٣٥ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٣. الكافي: ٤ / ٤٧٧ / ٣ وراجع ص ٤٧٧ / ١ و ٢، التهذيب: ٥ / ١٩٦ / ٦٥١.

٤. يُفيض الحجّاج من المشعر الحرام قبيل طلوع الشمس، ليؤدّوا واجبات مِنى، وهي: رمي الجمرة، والهَدْي، والتقصير أو الحَلْق، راجع تحرير الوسيلة: ١ / ٤٤١ واجبات منى.

٥. العَنَق: ضربٌ من سير الدابّة والإبل، وهو سيرٌ مُنْبَسِطٌ (لسان العرب: ١٠ / ٢٧٤).

٦. دعائم الإسلام: ١ / ٣٢٢.

٧. مسند ابن حنبل: ١ / ٤٥٢ / ١٨٠٢، كنزالعمّال: ٥ / ٢٠٥ / ١٢٦١٥ عن ابن جرير.

٦١٤ . مُعاوِيَةُ بنُ عَمّارٍ عَن أبي عَبدِاللهِ ﷺ : ثُمَّ أفِض حينَ يُشرِقُ لَكَ ثَبيرُ ، وتَرَى الإِبِلُ مَواضِعَ أخفافِها .

قالَ أبو عَبدِاللهِ ﷺ : كانَ أهلُ الجاهِلِيَّةِ يَقولونَ : أشرِق ثَبيرُ ـ يَعنونَ الشَّمسَ ـ كَيما نُغيرَ . وإنَّما أفاضَ رَسولُ اللهِ ﷺ خِلافَ أهلِ الجاهِلِيَّةِ ، كانوا يُفيضونَ بِإِيجافِ الخَيلِ وإيضاعِ الإِبِلِ ، فَأَفاضَ رَسولُ اللهِ ﷺ خِلافَ ذٰلِكَ بِالسَّكينَةِ والوَقارِ والدَّعَةِ ، فَأَفِض بِذِكرِ اللهِ والاستِغفارِ ، وحَرِّك بِهِ لِسانَكَ ، فَإِذا مَرَرتَ بِوادي مُحَسِّرٍ ـ وهُوَ وادٍ عَظيمٌ بَينَ جَمعٍ ومِنىٰ ، وهُوَ إلىٰ مِنىٰ أقرَبُ ـ فَاسعَ فيهِ حَتّىٰ تُجاوِزَهُ ، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ حَرَّكَ ناقَتَهُ ، وهُوَ يَقولُ :

«اللّٰهُمَّ سَلِّم عَهدي ، واقبَل تَوبَتي ، وأجِب دَعوَتي ، واخلُفني فيمَن تَرَكتُ بَعدي» .[1]

٦١٥ . صَفِيَّةُ بِنتُ شَيبَةَ عَنِ امرَأَةٍ : رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَسعىٰ في بَطنِ المَسيلِ ويَقولُ : لا يُقطَعُ الوادي إلّا شَدًّا .[2]

وَجهُ تَسمِيَةِ مِنىٰ

٦١٦ . الإمام الرضا ﷺ : العِلَّةُ الَّتي مِن أجلِها سُمِّيَت مِنىٰ مِنىٰ ، أنَّ جَبرَئيلَ ﷺ قالَ هُناكَ لِإِبراهيمَ ﷺ : تَمَنَّ عَلىٰ رَبِّكَ ما شِئتَ . فَتَمَنّىٰ إبراهيمُ في نَفسِهِ أن يَجعَلَ اللهُ مَكانَ ابنِهِ إسماعيلَ كَبشًا يَأمُرُهُ بِذَبحِهِ فِداءً لَهُ ، فَأُعطِيَ مُناهُ .[3]

---

١ . التهذيب: ٥ / ١٩٢ / ٦٣٧ ، وراجع سنن أبي داود: ٢ / ١٩٠ / ١٩٢٠ .

٢ . سنن النسائي: ٥ / ٢٤٢ ، والشدّ : العَدْو (لسان العرب: ٣ / ٢٣٤) .

٣ . عيون أخبار الرضا ﷺ : ٢ / ٩١ ، علل الشرائع : ٤٣٥ / ٢ كلاهما عن محمّد بن سنان .

أدَبُ النُّزولِ بِها

الكتاب

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْأَخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ﴾.[١]

الحديث

٦١٧. الحَلَبِيُّ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ ﷺ: سَأَلتُهُ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، قالَ ﷺ: كانَ المُشرِكونَ يَفتَخِرونَ بِمِنىٰ إذا كانَ أيّامُ التَّشريقِ، فَيَقولونَ: كانَ أبونا كَذا وكانَ أبونا كَذا، فَيَذكُرونَ فَضلَهُم، فَقالَ: ﴿فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾.[٢]

٦١٨. الإمام الصادق ﷺ ـ في قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾[٣] ـ: هِيَ أيّامُ التَّشريقِ، كانوا إذا أقاموا بِمِنىٰ بَعدَ النَّحرِ تَفاخَروا، فَقالَ الرَّجُلُ مِنهُم: كانَ أبي يَفعَلُ كَذا وكَذا، فَقالَ اللهُ جَلَّ ثَناؤُهُ: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ... فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾. والتَّكبيرُ «اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ وللهِ الحَمدُ، اللهُ أكبَرُ عَلىٰ ما هَدانا، اللهُ أكبَرُ عَلىٰ ما رَزَقَنا مِن بَهيمَةِ الأَنعامِ».[٤]

٦١٩. مُحَمَّدُ بنُ مُسلِم: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ عَن قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾، قالَ: التَّكبيرُ في أيّامِ التَّشريقِ مِن صَلاةِ الظُّهرِ مِن

---

١. البقرة: ٢٠٠.

٢. السرائر: ٣/ ٥٦٥.

٣. البقرة: ٢٠٣.

٤. الكافي: ٤/ ٥١٦/ ٣ عن منصور بن حازم.

يَوم النَّحرِ إلىٰ صَلاةِ الفَجرِ مِن يَومِ الثّالِثِ، وفِي الأَمصارِ عَشرُ صَلَواتٍ، فَإِذا نُفِرَ بَعدَ الاُولىٰ أمسَكَ أهلُ الأَمصارِ، ومَن أقامَ بِمِنىٰ فَصَلّىٰ بِهَا الظُّهرَ والعَصرَ فَليُكَبِّر.[1]

٦٢٠. زُرارَة: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: التَّكبيرُ في أيّامِ التَّشريقِ في دُبُرِ الصَّلَواتِ؟ فَقالَ: التَّكبيرُ بِمِنىٰ في دُبُرِ خَمسَ عَشرَةَ صَلاةً، وفي سائِرِ الأَمصارِ في دُبُرِ عَشرِ صَلَواتٍ. وأوَّلُ التَّكبيرِ في دُبُرِ صَلاةِ الظُّهرِ يَومَ النَّحرِ، يَقولُ فيهِ:

«اللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ واللهُ أكبَرُ، اللهُ أكبَرُ وللهِ الحَمدُ، اللهُ أكبَرُ عَلىٰ ما هَدانا، اللهُ أكبَرُ عَلىٰ ما رَزَقَنا مِن بَهيمَةِ الأَنعامِ».

وإنَّما جُعِلَ في سائِرِ الأَمصارِ في دُبُرِ عَشرِ صَلَواتٍ لِأَنَّهُ إذا نَفَرَ النّاسُ فِي النَّفرِ الأَوَّلِ أمسَكَ أهلُ الأَمصارِ عَنِ التَّكبيرِ وكَبَّرَ أهلُ مِنىٰ، ماداموا بِمِنىٰ إلَى النَّفرِ الأَخيرِ.[2]

٦٢١. الإمام الصادق عليه السلام: صَلِّ في مَسجِدِ الخيفِ ـ وهُوَ مَسجِدُ مِنىٰ وكانَ مَسجِدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلىٰ عَهدِهِ ـ عِندَ المَنارَةِ الَّتي في وَسَطِ المَسجِدِ، وفَوقَها إلَى القِبلَةِ نَحوًا مِن ثَلاثينَ ذِراعًا، وعَن يَمينِها وعَن يَسارِها وخَلفِها نَحوًا مِن ذٰلِكَ. فَقالَ: فَتَحَرَّ ذٰلِكَ فَإِنِ استَطَعتَ أن يَكونَ مُصَلّاكَ فيهِ فَافعَل؛ فَإِنَّهُ قَد صَلّىٰ فيهِ ألفُ نَبِيٍّ. وإنَّما سُمِّيَ الخيفَ لِأَنَّهُ مُرتَفِعٌ عَنِ الوادي، وما ارتَفَعَ عَنهُ يُسَمّىٰ خيفًا.[3]

---

١. الكافي: ٤ / ٥١٦ / ١.

٢. الكافي: ٤ / ٥١٦ / ٢ وص ٥١٧ / ٤ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام، التهذيب: ٥ / ٢٦٩ / ٩٢١ و ٩٢٢، الخصال: ٦٠٩ / ٩ عن الأعمش وكلاهما نحوه.

٣. الكافي: ٤ / ٥١٩ / ٤ عن معاوية بن عمّار.

ثَوابُ الوُقوفِ فيها[1]

٦٢٢ ـ الإمام الصادق عليه السلام : إذا أخَذَ النّاسُ مَنازِلَهُم بِمِنىٰ نادىٰ مُنادٍ: لَو تَعلَمونَ بِفِناءِ مَن حَلَلتُم لَأَيقَنتُم بِالخَلَفِ بَعدَ المَغفِرَةِ.[2]

٦٢٣ ـ عنه عليه السلام : إذا أخَذَ النّاسُ مَواطِنَهُم بِمِنىٰ نادىٰ مُنادٍ مِن قِبَلِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: إن أرَدتُم أن أرضىٰ فَقَد رَضيتُ.[3]

٦٢٤ ـ عنه عليه السلام : إذا أفاضَ الرَّجُلُ مِن مِنىٰ وَضَعَ مَلَكٌ يَدَهُ بَينَ كَتِفَيهِ، ثُمَّ قالَ: اِستَأنِف.[4]

٦٢٥ ـ الصَّدوق : رُوِيَ (فِي الحاجِّ إذا نَفَرَ مِن مِنىٰ إلىٰ مَكَّةَ): أنَّهُ يَخرُجُ مِن ذُنوبِهِ كَهَيئَةِ يَومِ وَلَدَتهُ أُمُّهُ.[5]

هـ ـ رَميُ الجِمارِ[6]

حِكمَةُ الرَّميِ

٦٢٦ ـ الإمام عليّ عليه السلام : إنَّ الجِمارَ إنَّما رُمِيَت لِأَنَّ جَبرَئيلَ عليه السلام حينَ أرىٰ إبراهيمَ عليه السلام

---

١. يجب المبيت بمنىٰ ليلتي الحادية عشرة والثانية عشرة من الغروب إلى نصف الليل. ويجب المبيت ليلة الثالثة عشرة أيضًا على طوائف منهم من لم يُفِض من منىٰ يوم الثاني عشر وأدرك غروب الثالث عشر. ولا يجب المبيت بمنىٰ على أشخاص منهم من اشتغل في مكّة بالعبادة إلى الفجر ولم يشتغل بغيرها إلّا الضروريّات. ويجب رمي الجمار الثلاث في نهار الليالي التي يجب عليه المبيت فيها، وراجع تحرير الوسيلة: ١ / ٤٥٤.

٢. الكافي: ٤ / ٢٥٦ / ٢٢ و ص ٢٦٣ / ٤٣ عن معاوية بن عمّار، الفقيه: ٢ / ٢٠٩ / ٢١٧٤، المحاسن: ١ / ١٤٠ / ١٨٥ عن عبدالحميد نحوه.

٣. الكافي: ٤ / ٢٦٢ / ٤٢ عن داود بن أبي يزيد.

٤. المحاسن: ١ / ١٤١ / ١٨٧ عن الوشّاء عن الإمام الرضا عليه السلام.

٥. الفقيه: ٢ / ٤٨٠ / ٣٠١٩.

٦. الرمي من واجبات الحجّ، فإنّه يجب يوم النحر رمي جمرة العقبة فقط وفي اليوم الحادي عشر والثاني عشر من أيّام التشريق يجب رمي الجمرات الثلاثة كلّها، وراجع تحرير الوسيلة: ١ / ٤٥٥ رمي الجمار الثلاث.

المَشاعِرَ بَرَزَ لَهُ إبليسُ، فَأَمَرَهُ جَبرَئيلُ أن يَرمِيَهُ، فَرَماهُ بِسَبعِ حَصَياتٍ، فَدَخَلَ عِندَ الجَمرَةِ الأولىٰ تَحتَ الأَرضِ، فَأَمسَكَ. ثُمَّ بَرَزَ لَهُ عِندَ الثّانِيَةِ فَرَماهُ بِسَبعِ حَصَياتٍ أُخَرَ، فَدَخَلَ تَحتَ الأَرضِ في مَوضِعِ الثّانِيَةِ. ثُمَّ بَرَزَ لَهُ في مَوضِعِ الثّالِثَةِ فَرَماهُ بِسَبعِ حَصَياتٍ، فَدَخَلَ في مَوضِعِها.[١]

٦٢٧. الإمام الصادق ﷺ: إنَّ عِلَّةَ رَميِ الجَمَراتِ أنَّ إبراهيمَ ﷺ تَراءىٰ لَهُ إبليسُ عِندَها، فَأَمَرَهُ جبرائيلُ بِرَميِهِ بِسَبعِ حَصَياتٍ، وأن يُكَبِّرَ مَعَ كُلِّ حَصاةٍ، فَفَعَلَ وجَرَت بِذٰلِكَ السُّنَّةُ.[٢]

٦٢٨. ابنُ عَبّاس: جاءَ جَبرَئيلُ ﷺ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، فَذَهَبَ بِهِ لِيُرِيَهُ المَناسِكَ، فَانفَرَجَ لَهُ ثَبيرٌ، فَدَخَلَ مِنىً فَأَراهُ الجِمارَ، ثُمَّ أراهُ عَرَفاتٍ، فَنَبَغَ الشَّيطانُ لِلنَّبِيِّ ﷺ عِندَ الجَمرَةِ، فَرَماهُ بِسَبعِ حَصَياتٍ حَتّىٰ ساخَ. ثُمَّ نَبَغَ لَهُ فِي الجَمرَةِ الثّانِيَةِ، فَرَماهُ بِسَبعِ حَصَياتٍ حَتّىٰ ساخَ. ثُمَّ نَبَغَ لَهُ في جَمرَةِ العَقَبَةِ، فَرَماهُ بِسَبعِ حَصَياتٍ حَتّىٰ ساخَ.[٣]

أدَبُ الرَّميِ[٤]

٦٢٩. الإمام الباقر ﷺ: لَمّا أقبَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِن مُزدَلِفَةَ مَرَّ عَلىٰ جَمرَةِ العَقَبَةِ

---

١. قرب الإسناد: ١٤٧ / ٥٣٢ عن أبي البختريّ عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ.

٢. كنز الفوائد: ٢ / ٨٢، علل الشرائع: ٤٣٧ / ١ عن عليّ بن جعفر عن الإمام الكاظم ﷺ نحوه.

٣. المستدرك على الصحيحين: ١ / ٦٥٠ / ١٧٥٤، السنن الكبرى: ٥ / ٢٥٠ / ٩٦٩٣.

٤. يشترط في رمي الجمار النيّة الخالصة لله وأن يكون بسبع حصيات، وأُمور أُخر، فليطلب من كتب الفقه.
والمستحبّ فيه ستّة: الطهارة، والدعاء عند إرادة الرمي، وأن يكون بينه وبين الجمرة عشرة أذرع إلى خمسة عشر ذراعًا، وأن يرميها خذفًا، والدعاء مع كلّ حصاة، وأن يكون ماشيًا ولو رمى راكبًا جاز، وفي جمرة العقبة يستقبلها ويستدبر القبلة وفي غيرها يستقبلها ويستقبل القبلة. وراجع جواهر الكلام: ١٩ / ١٠٧ ـ ١١٣، وسائل الشيعة: ١٤ / ٥٣ أبواب الرمي.

يَومَ النَّحرِ، فَرَماها بِسَبعِ حَصَياتٍ، ثُمَّ أَتىٰ إلىٰ مِنىٰ، وذٰلِكَ مِنَ السُّنَّةِ.[١]

٦٣٠. الزُّهرِيّ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ كانَ إذا رَمَى الجَمرَةَ الَّتي تَلِي المَسجِدَ ـ مَسجِدَ مِنىٰ ـ يَرميها بِسَبعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصاةٍ، ثُمَّ تَقَدَّمَ أَمامَها فَوَقَفَ مُستَقبِلَ القِبلَةِ رافِعًا يَدَيهِ، وكانَ يُطيلُ الوُقوفَ، ثُمَّ يَأتِي الجَمرَةَ الثّانِيَةَ فَيَرميها بِسَبعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّرُ كُلَّما رَمىٰ بِحَصاةٍ، ثُمَّ يَنصَرِفُ، ثُمَّ يَنحَدِرُ ذاتَ اليَسارِ مِمّا يَلِي الوادِيَ رافِعًا يَدَيهِ يَدعو، ثُمَّ يَأتِي الجَمرَةَ الَّتي عِندَ العَقَبَةِ فَيَرميها بِسَبعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّرُ كُلَّما رَمىٰ بِحَصاةٍ، ثُمَّ يَنصَرِفُ ولا يَقِفُ عِندَها.[٢]

٦٣١. الإمام الباقر ؑ: دَخَلنا عَلىٰ جابِرِ بنِ عَبدِاللهِ فَقُلتُ: أخبِرني عَن حَجَّةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ رَمَى الجَمرَةَ الَّتي عِندَ الشَّجَرَةِ بِسَبعِ حَصَياتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصاةٍ مِنها حَصَى الخَذفِ، رَمىٰ مِن بَطنِ الوادي، ثُمَّ انصَرَفَ إلَى المَنحَرِ فَنَحَرَ.[٣]

٦٣٢. سُلَيمانُ بنُ عَمرِو بنِ الأَحوَصِ عَن أُمِّه: رَأَيتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَرمِي الجَمرَةَ مِن بَطنِ الواديوهُوَ راكِبٌ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصاةٍ، ورَجُلٌ مِن خَلفِهِ يَستُرُهُ، فَسَأَلتُ عَنِ الرَّجُلِ فَقالوا: الفَضلُ بنُ العَبّاسِ، وازدَحَمَ النّاسُ، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: يا أَيُّهَا النّاسُ، لا يَقتُل بَعضُكُم بَعضًا، وإذا رَمَيتُمُ الجَمرَةَ فَارموا بِمِثلِ حَصَى الخَذفِ.[٤]

---

١. دعائم الإسلام: ١ / ٣٢٣.

٢. سنن الدارمي: ٢ / ٦٣، السنن الكبرى: ٥ / ٢٤١ / ٩٦٦٢ نحوه مع إضافات.

٣. سنن النسائي: ٥ / ٢٧٥ عن حاتم بن إسماعيل عن الإمام الصادق ؑ.

٤. سنن أبي داود: ٢ / ٢٠٠ / ١٩٦٦، مسند ابن حنبل: ١٠ / ٣٢٣ / ٢٧٢٠٢ نحوه وفي آخره «فرمى سبعًا ثمّ انصرف» وص ٣١٨ / ٢٧١٨٠ عن أمّ جندب الأزديّة مختصرًا و ج ٥ / ٤٤٤ / ١٦٠٨٧ نحوه.

٦٣٣ . ابنُ عَبّاس : قالَ لي رَسولُ اللهِ ﷺ غَداةَ العَقَبَةِ : هاتِ ، اُلقُط لي حَصَياتٍ مِن حَصَى الخَذفِ ، فَلَمّا وُضِعنَ في يَدِهِ ، قالَ : بِأَمثالِ هٰؤُلاءِ بِأَمثالِ هٰؤُلاءِ ، وإِيّاكُم والغُلُوَّ فِي الدّينِ ، فَإِنَّما هَلَكَ مَن كانَ قَبلَكُم بِالغُلُوِّ فِي الدّينِ.[1]

٦٣٤ . يَعقوبُ بنُ شُعَيب : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ عَنِ الجِمارِ ، فَقالَ : قُم عِندَ الجَمرَتَينِ ولا تَقُم عِندَ جَمرَةِ العَقَبَةِ . قُلتُ : هٰذا مِنَ السُّنَّةِ ؟ قالَ : نَعَم ، قُلتُ : ما أقولُ إذا رَمَيتُ ؟ فَقالَ : كَبِّر مَعَ كُلِّ حَصاةٍ.[2]

٦٣٥ . الإمام الصادق ﷺ : اِرمِ في كُلِّ يَومٍ عِندَ زَوالِ الشَّمسِ ، وقُل كَما قُلتَ حينَ رَمَيتَ جَمرَةَ العَقَبَةِ ، فَابدَأ بِالجَمرَةِ الاُولىٰ فَارمِها عَن يَسارِها في بَطنِ المَسيلِ ، وقُل كَما قُلتَ يَومَ النَّحرِ ، قُم عَن يَسارِ الطَّريقِ فَاستَقبِلِ القِبلَةَ ، فَاحمَدِ اللهَ وأَثنِ عَلَيهِ وصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ تَقَدَّم قَليلاً فَتَدعو وتَسأَلُهُ أن يَتَقَبَّلَ مِنكَ ، ثُمَّ تَقَدَّم أيضًا ثُمَّ افعَل ذٰلِكَ عِندَ الثّانِيَةِ ، واصنَع كَما صَنَعتَ بِالاُولىٰ ، وتَقِفُ وتَدعُو اللهَ كَما دَعَوتَ . ثُمَّ تَمضي إلَى الثّالِثَةِ وعَلَيكَ السَّكينَةُ والوَقارُ ، فَارمِ ولا تَقِف عِندَها.[3]

٦٣٦ . مُعاوِيَةُ بنُ عَمّارٍ عَن أبي عَبدِاللهِ ﷺ : خُذ حَصَى الجِمارِ ، ثُمَّ ائتِ الجَمرَةَ القُصوىٰ الَّتي عِندَ العَقَبَةِ فَارمِها مِن قِبَلِ وَجهِها ولا تَرمِها مِن أعلاها ، وتَقولُ والحَصىٰ في يَدِكَ :

«اللّٰهُمَّ هٰؤُلاءِ حَصَياتي فَأَحصِهِنَّ لي ، وارفَعهُنَّ في عَمَلي» .

ثُمَّ تَرمي وتَقولُ مَعَ كُلِّ حَصاةٍ :

---

١ . المستدرك على الصحيحين : ١ / ٦٣٧ / ١٧١١ .

٢ . الكافي : ٤ / ٤٨١ / ٢ ، التهذيب : ٥ / ٢٦١ / ٨٨٩ .

٣ . الكافي : ٤ / ٤٨٠ / ١ عن معاوية بن عمّار .

«اللهُ أكبرُ، اللّٰهُمَّ ادحَر عَنّي الشَّيطانَ، اللّٰهُمَّ تَصديقًا بِكِتابِكَ وعَلىٰ سُنَّةِ نَبِيِّكَ صلّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، اللّٰهُمَّ اجعَلهُ حَجًّا مَبرورًا، وعَمَلًا مَقبولًا، وسَعيًا مَشكورًا، وذَنبًا مَغفورًا».

وليَكُن فيما بَينَكَ وبَينَ الجَمرَةِ قَدرَ عَشرِ أذرُعٍ أو خَمسَ عَشرَةَ ذِراعًا، فَإِذا أتَيتَ رَحلَكَ ورَجَعتَ مِنَ الرَّمي فَقُل:

«اللّٰهُمَّ بِكَ وَثِقتُ، وعَلَيكَ تَوَكَّلتُ، فَنِعمَ الرَّبُّ ونِعمَ المَولىٰ ونِعمَ النَّصيرُ».

قالَ: ويُستَحَبُّ أن يُرمَى الجِمارَ عَلىٰ طُهرٍ.[١]

٦٣٧. الإمام الرضا عليه السلام: حَصَى الجِمارِ تَكونُ مِثلَ الأَنمُلَةِ، ولا تَأخُذها سَوداءَ ولا بَيضاءَ ولا حَمراءَ، خُذها كُحلِيَّةً مُنَقَّطَةً، تَخذِفُهُنَّ خَذفًا، وتَضَعُها عَلَى الإِبهامِ، وتَدفَعُها بِظُفرِ السَّبّابَةِ، وارمِها مِن بَطنِ الوادي، واجعَلهُنَّ عَن يَمينِكَ كُلَّهُنَّ، ولا تَرمِ عَلَى الجَمرَةِ، وتَقِفُ عِندَ الجَمرَتَينِ الأُولَيَينِ، ولا تَقِف عِندَ جَمرَةِ العَقَبَةِ.[٢]

ثَوابُ الرَّمي

٦٣٨. رسول الله صلى الله عليه وآله: رَميُ الجِمارِ ذُخرٌ يَومِ القِيامَةِ.[٣]

٦٣٩. عنه صلى الله عليه وآله: إذا رَمَيتَ الجِمارَ كانَ لَكَ نورًا يَومَ القِيامَةِ.[٤]

٦٤٠. ابنُ عُمَرَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله عَن رَميِ الجِمارِ: ما لَهُ فيها؟ فَسَمِعتُهُ يَقولُ:

---

١. الكافي: ٤/ ٤٧٨/ ١، التهذيب: ٥/ ١٩٨/ ٦٦١.

٢. الكافي: ٤/ ٤٧٨/ ٧، التهذيب: ٥/ ١٩٧/ ٦٥٦، قرب الإسناد: ٣٥٩/ ١٢٨٤ كلاهما نحوه وفيه «أعلى الجمرة» وكلّها عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر.

٣. الفقيه: ٢/ ٢١٤/ ٢١٩٥.

٤. الترغيب والترهيب: ٢/ ٢٠٧/ ٣ عن ابن عبّاس، مختصر زوائد مسند البزّار: ٤٤٠/ ٧٣٨.

تَجِدُهُ عِندَ رَبِّكَ أحوَجَ ما تَكونُ إلَيهِ.[١]

٦٤١. رسول الله ﷺ: إذا كانَ يَومُ عَرَفَةَ غَفَرَ اللهُ (تَعالىٰ) لِلحاجِّ الخُلَّصِ، وإذا كانَ لَيلَةُ المُزدَلِفَةِ غَفَرَ اللهُ (تَعالىٰ) لِلتُّجّارِ، وإذا كانَ يَومُ مِنىٰ غَفَرَ اللهُ لِلجَمّالينَ، وإذا كانَ عِندَ جَمرَةِ العَقَبَةِ غَفَرَ اللهُ لِلسُّؤّالِ، فَلا يَشهَدُ ذٰلِكَ المَوقِفَ مِمَّن قالَ «لا إلٰهَ إلَّا اللهُ» إلّا غَفَرَ اللهُ لَهُ.[٢]

٦٤٢. عنه ﷺ: الحاجُّ إذا رَمَى الجِمارَ خَرَجَ مِن ذُنوبِهِ.[٣]

٦٤٣. الإمام الصادق ؑ ـ في رَميِ الجِمارِ ـ: لَهُ بِكُلِّ حَصاةٍ يَرمي بِها تَحُطُّ عَنهُ كَبيرَةٌ موبِقَةٌ.[٤]

و ـ الأُضحِيَة[٥]

الكتاب

﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾.[٦]

﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَـٰهَا لَكُم مِّن شَعَـٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَٱذْكُرُواْ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَـٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ * لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَـٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا

---

١. حلية الأولياء: ٥ / ٢٨، الدرّ المنثور: ١ / ٥٦٤ نقلاً عن الطبرانيّ نحوه.

٢. أمالي الطوسي: ٣٠٩ / ٦٢٤ عن أبي هريرة، عوالي اللآلي: ٤ / ٢٦ / ٧٩ نحوه وفيه «غفر الله لأهل التجارة من الحجّاج و... إذا كان جمرة العقبة غفر الله لسائر الناس».

٣. الفقيه: ٢ / ٢١٤ / ٢١٩٦.

٤. الكافي: ٤ / ٤٨٠ / ٧، المحاسن: ١ / ١٤٢ / ١٨٩ كلاهما عن حريز، الفقيه: ٢ / ٢١٤ / ٢١٩٧ نحوه.

٥. من الواجبات في يوم العيد بمنى: الهدي، ويجب أن يكون إحدى النَّعَم الثلاث: الإبل والبقر والغنم، ويعتبر فيه السنّ الخاصّ والسلامة، وأن يكون تامّ الأجزاء، وأن لا يكون كبيرًا جدًّا ولا مهزولاً. ومن لم يقدر على الهدي يجب بدله صوم ثلاثة أيام في الحجّ، وسبعة أيام بعد الرجوع منه، وراجع تحرير الوسيلة: ١ / ٤٤٦.

٦. الحجّ: ٣٢.

هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾.[١]

الحديث

٦٤٤ . رسول الله ﷺ : إنَّما جُعِلَ هٰذَا الأَضحىٰ لِتَتَّسِعَ مَساكينُكُم مِنَ اللَّحمِ، فَأَطعِموهُم.[٢]

٦٤٥ . أبو بَكر : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ ما بِرُّ الحَجِّ ؟ قالَ : العَجُّ والثَّجُّ.[٣]

٦٤٦ . الإمام عليّ عليه السلام : سَمِعتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَخطُبُ يَومَ النَّحرِ، وهُوَ يَقولُ: هٰذا يَومُ الثَّجِّ والعَجِّ، والثَّجُّ: ما تُهريقونَ فيهِ مِنَ الدِّماءِ، فَمَن صَدَقَت نِيَّتُهُ كانَت أَوَّلُ قَطرَةٍ لَهُ كَفّارَةً لِكُلِّ ذَنبٍ، والعَجُّ: الدُّعاءُ، فَعِجّوا إلَى اللهِ، فَوَالَّذي نَفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا يَنصَرِفُ مِن هٰذَا المَوضِعِ أحَدٌ إلّا مَغفورًا لَهُ، إلّا صاحِبَ كَبيرَةٍ مُصِرًّا عَلَيها لا يُحَدِّثُ نَفسَهُ بِالإِقلاعِ عَنها.[٤]

٦٤٧ . بَشيرُ بنُ زَيد : قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِفاطِمَةَ عليها السلام : اِشهَدي ذَبحَ ذَبيحَتِكِ، فَإِنَّ أَوَّلَ قَطرَةٍ مِنها يُكَفِّرُ اللهُ بِها كُلَّ ذَنبٍ عَلَيكِ وكُلَّ خَطيئَةٍ عَلَيكِ. فَسَمِعَهُ بَعضُ المُسلِمينَ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، هٰذا لِأَهلِ بَيتِكَ خاصَّةً أم لِلمُسلِمينَ عامَّةً ؟ قالَ: إنَّ اللهَ وَعَدَني في عِترَتي أن لا يُطعِمَ النّارَ أحَدًا مِنهُم، وهٰذا لِلنّاسِ عامَّةً.[٥]

---

١. الحجّ: ٣٦، ٣٧، وراجع الآية ٢٨.

٢. علل الشرائع: ١/٤٣٧ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، ويمكن أن يكون «لتشبع مساكينكم».

٣. مسند البزّار: ١/١٤٤/٧٢؛ الترغيب والترهيب: ٢/١٨٩/٦ عنه.

٤. دعائم الإسلام: ١/١٨٤ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٥. المحاسن: ١/١٤٢/١٩١.

٦٤٨. الإمام الصادق عليه السلام: إذَا اشتَرَيتَ هَديَكَ فَاستَقبِل بِهِ القِبلَةَ وانحَرهُ أوِ اذبَحهُ، وقُل:

«وَجَّهتُ وَجهِيَ لِلَّذي فَطَرَ السَّماواتِ والأرضَ حَنيفًا وما أنَا مِنَ المُشرِكينَ. إنَّ صَلاتي ونُسُكي ومَحيايَ ومَماتي لِلّٰهِ رَبِّ العالَمينَ لا شَريكَ لَهُ، وبِذٰلِكَ اُمِرتُ وأنَا مِنَ المُسلِمينَ. اللّٰهُمَّ مِنكَ ولَكَ، بِسمِ اللّٰهِ واللّٰهُ أكبَرُ، اللّٰهُمَّ تَقَبَّل مِنّي».

ثُمَّ أمِرَّ السِّكّينَ ولا تَنخَعها حَتّىٰ تَموتَ.[1]

٦٤٩. أبو خَديجَة: رَأَيتُ أباعَبدِاللّٰهِ عليه السلام وهُوَ يَنحَرُ بُدنَتَهُ مَعقولَةً يَدُهَا اليُسرىٰ، ثُمَّ يَقومُ مِن جانِبِ يَدِهَا اليُمنىٰ ويَقولُ:

«بِسمِ اللّٰهِ واللّٰهُ أكبَرُ، اللّٰهُمَّ هٰذا مِنكَ ولَكَ، اللّٰهُمَّ تَقَبَّلهُ مِنّي». ثُمَّ يَطعَنُ في لَبَّتِها، ثُمَّ يُخرِجُ السِّكّينَ بِيَدِهِ، فَإِذا وَجَبَت قَطَعَ مَوضِعَ الذَّبحِ بِيَدِهِ.[2]

٦٥٠. الإمام زين العابدين عليه السلام: أمّا حَقُّ الهَديِ فَأَن تُخلِصَ بِهَا الإِرادَةَ إلىٰ رَبِّكَ والتَّعَرُّضَ لِرَحمَتِهِ وقَبولِهِ، ولا تُريدَ عُيونَ النّاظِرينَ دونَهُ. فَإِذا كُنتَ كَذٰلِكَ لَم تَكُن مُتَكَلِّفًا ولا مُتَصَنِّعًا، وكُنتَ إنَّما تَقصِدُ إلَى اللّٰهِ.[3]

٦٥١. الإمام الصادق عليه السلام: وكَذٰلِكَ يَنبَغي لِمَن أهدىٰ هَديًا تَطَوُّعًا أو ضَحّىٰ أن يَأكُلَ مِن هَديِهِ واُضحِيَّتِهِ ثُمَّ يَتَصَدَّقَ، ولَيسَ في ذٰلِكَ تَوقيتٌ، يَأكُلُ ما أحَبَّ ويُطعِمُ ويَهدي ويَتَصَدَّقُ، قالَ اللّٰهُ عَزَّوجَلَّ: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ

---

١. الكافي: ٤ / ٤٩٨ / ٦، التهذيب: ٥ / ٢٢١ / ٧٤٦ كلاهما عن صفوان وابن أبي عمير، الفقيه: ٢ / ٥٠٣ / ٣٠٨٤ عن معاوية بن عمّار، وراجع الكافي: ٤ / ٤٩٥ / ١، الفقيه: ٢ / ٤٨٩ / ٣٠٤٦؛ سنن أبي داود: ٣ / ٩٥ / ٢٧٩٥، سنن الترمذي: ٤ / ١٠٠ / ١٥٢١.

٢. الكافي: ٤ / ٤٩٨ / ٨، التهذيب: ٥ / ٢٢١ / ٧٤٥ وفيه «بدنة» بدل «بدنته».

٣. تحف العقول: ٢٥٩ / ١٣.

ٱلْفَقِيرَ﴾[١]، وقالَ (تَعالىٰ): ﴿فَكُلُواْ مِنْهَا وَأَطْعِمُواْ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾[٢].[٣]

ز ـ الحَلق[٤]

الكتاب

﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُواْ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾.[٥]

الحديث

٦٥٢. ابنُ عُمَرَ عَن رَسولِ اللهِ ﷺ: اللّـهُمَّ ارحَمِ المُحَلِّقينَ، قالوا: والمُقَصِّرينَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: اللّهُمَّ ارحَمِ المُحَلِّقينَ، قالوا: والمُقَصِّرينَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: والمُقَصِّرينَ.[٦]

٦٥٣. الإمام الصادق ؑ: إستَغفَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ لِلمُحَلِّقينَ ثَلاثَ مَرّاتٍ.[٧]

٦٥٤. مُعاوِيَةُ عَنِ الإمامِ الباقِرِ ؑ: أمَرَ الحَلّاقَ أن يَضَعَ الموسىٰ عَلىٰ قَرنِهِ الأَيمَنِ، ثُمَّ أمَرَهُ أن يَحلِقَ، وسَمّىٰ هُوَ وقالَ: «اللّهُمَّ أعطِني بِكُلِّ شَعرَةٍ نورًا يَومَ القِيامَةِ».[٨]

---

١. الحجّ: ٢٨.

٢. الحجّ: ٣٦.

٣. دعائم الإسلام: ١ / ٣٢٨.

٤. يجب بعد الذبح الحلقُ أو التقصير، ويتخيّر بينهما إلّا طوائف: الأُولى: النساء، فإنّ عليهنّ التقصير لا الحلق، فلو حلقن لا يجزيهنّ، الثانية: الصَّرورة، أي الّذي كان أوّل حجّه، فإنّ عليه الحلق على الأحوط. ويكفي في التقصير قصّ شيء من الشعر أو الظفر. ويحلّ للمحرم بعد الحلق أو التقصير كلّ ما حرّم عليه بالإحرام إلّا النساء والطيب، وراجع تحرير الوسيلة: ١ / ٤٥٠ و ٤٥١.

٥. الفتح: ٢٧.

٦. صحيح البخاريّ: ٢ / ٦١٦ / ١٦٤٠، صحيح مسلم: ٢ / ٩٤٥ / ٣١٧، سنن الترمذيّ: ٣ / ٢٥٦ / ٩١٣ نحوه؛ التهذيب: ٥ / ٢٤٣ / ٨٢٢ عن حريز عن الإمام الصادق ؑ نحوه.

٧. التهذيب: ٥ / ٢٤٣ / ٨٢٣ عن الحلبيّ، وراجع الفقيه: ٢ / ٢١٤ / ٢١٩٩.

٨. التهذيب: ٥ / ٢٤٤ / ٨٢٦.

٦٥٥. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ العَبدَ المُؤمِنَ... إذا حَلَقَ رَأسَهُ لَم يَسقُط شَعرُهُ إلّا جَعَلَ اللهُ لَهُ[1] بِها نورًا يَومَ القِيامَةِ.[2]

٦٥٦. سُلَيمانُ بنُ مِهران: قُلتُ لِجَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام:... كَيفَ صارَ الحَلقُ عَلَيهِ «أيِ الصَّرورَةِ» واجِبًا دونَ مَن قَد حَجَّ؟

قالَ: لِيَصيرَ بِذٰلِكَ موسَمًا[3] بِسِمَةِ الآمِنينَ، ألا تَسمَعُ اللهَ تَعالىٰ يَقولُ: ﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَاتَخَافُونَ﴾؟![4]

٦٥٧. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ المُؤمِنَ إذا حَلَقَ رَأسَهُ بِمِنىٰ ثُمَّ دَفَنَهُ جاءَ يَومَ القِيامَةِ وكُلُّ شَعرَةٍ لَها لِسانٌ مُطلَقٌ تُلَبّي بِاسمِ صاحِبِها.[5]

٦٥٨. عنه عليه السلام ـ في قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾[6] ـ: إنَّ التَّفَثَ هُوَ الحَلقُ وما في جِلدِ الإِنسانِ.[7]

ح ـ طَوافُ الزِّيارَةِ

٦٥٩. الإمام الصادق عليه السلام: ثُمَّ احلِق رَأسَكَ واغتَسِل، وقَلِّم أظفارَكَ وخُذ مِن شارِبِكَ، وزُرِ البَيتَ وطُف بِهِ اُسبوعًا، تَفعَلُ كَما صَنَعتَ يَومَ قَدِمتَ مَكَّةَ.[8]

---

١. في المصدر «لها» والصحيح ما أثبتناه.

٢. تفسير العيّاشي: ١ / ١٠٠ / ٢٨٤ عن أبي بصير، الفقيه: ٢ / ٢١٥ / ٢٢٠٠ نحوه.

٣. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الصحيح «موسومًا».

٤. الفقيه: ٢ / ٢٣٨ / ٢٢٩٢، علل الشرائع: ٤٤٩ / ١.

٥. الفقيه: ٢ / ٢١٤ / ٢١٩٨.

٦. الحجّ: ٢٩.

٧. الفقيه: ٢ / ٤٨٥ / ٣٠٣٣ عن عبدالله بن سنان، معاني الأخبار: ٣٣٨ / ٢ و ص ٣٣٩ / ٢ عن الحلبيّ.

٨. التهذيب: ٥ / ٢٥٠ / ٨٤٨ عن عمر بن يزيد.

٦٦٠ . الحُسَينُ بنُ أبِي العَلاء : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ عَنِ الغُسلِ إذا زارَ البيتَ مِن مِنىٰ، فَقالَ: أنَا أغتَسِلُ مِن مِنىٰ ثُمَّ أزورُ البَيتَ.[1]

٦٦١ . الإمام الصادق ﷺ : يَنبَغي لِلمُتَمَتِّعِ أن يَزورَ البَيتَ يَومَ النَّحرِ أو مِن لَيلَتِهِ، ولا يُؤَخِّرَ ذٰلِكَ.[2]

٦٦٢ . عنه ﷺ : لا بَأسَ أن يُؤَخِّرَ زِيارَةَ البَيتِ إلىٰ يَومِ النَّفرِ، إنَّما يُستَحَبُّ تَعجيلُ ذٰلِكَ مَخافَةَ الأَحداثِ والمَعاريضِ.[3]

٦٦٣ . عنه ﷺ ـ عِندَ زِيارَةِ البَيتِ يَومَ النَّحرِ ـ : زُرهُ فَإِن شُغِلتَ فَلا يَضُرُّكَ أن تَزورَ البَيتَ مِنَ الغَدِ، ولا تُؤَخِّرهُ أن تَزورَ مِن يَومِكَ، فَإِنَّهُ يُكرَهُ لِلمُتَمَتِّعِ أن يُؤَخِّرَهُ، ومُوَسَّعٌ لِلمُفرِدِ أن يُؤَخِّرَهُ، فَإِذا أتَيتَ البَيتَ يَومَ النَّحرِ فَقُمتَ عَلىٰ بابِ المَسجِدِ قُلتَ:

«اللّٰهُمَّ أعِنّي عَلىٰ نُسُكِكَ، وسَلِّمني لَهُ، وسَلِّمهُ لي، أسأَلُكَ مَسأَلَةَ العَليلِ الذَّليلِ المُعتَرِفِ بِذَنبِهِ أن تَغفِرَ لي ذُنوبي، وأن تَرجِعَني بِحاجَتي. اللّٰهُمَّ إنّي عَبدُكَ، والبَلَدُ بَلَدُكَ، والبَيتُ بَيتُكَ، جِئتُ أطلُبُ رَحمَتَكَ، وأؤُمُّ طاعَتَكَ، مُتَّبِعًا لِأَمرِكَ، راضِيًا بِقَدَرِكَ، أسأَلُكَ مَسأَلَةَ المُضطَرِّ إلَيكَ، المُطيعِ لِأَمرِكَ، المُشفِقِ مِن عَذابِكَ، الخائِفِ لِعُقوبَتِكَ، أن تُبَلِّغَني عَفوَكَ، وتُجيرَني مِنَ النّارِ بِرَحمَتِكَ».

ثُمَّ تَأتِي الحَجَرَ الأَسوَدَ فَتَستَلِمُهُ وتُقَبِّلُهُ، فَإِن لَم تَستَطِع فَاستَلِمهُ بِيَدِكَ وقَبِّل يَدَكَ، فَإِن لَم تَستَطِع فَاستَقبِلهُ وكَبِّر، وقُل كَما قُلتَ حينَ طُفتَ بِالبَيتِ يَومَ قَدِمتَ مَكَّةَ.

ثُمَّ طُف بِالبَيتِ سَبعَةَ أشواطٍ كَما وَصَفتُ لَكَ يَومَ قَدِمتَ مَكَّةَ، ثُمَّ صَلِّ عِندَ مَقامِ إبراهيمَ رَكعَتَينِ، تَقرَأُ فيهِما بِـ«قُل هُوَ اللهُ أحَدٌ»، و«قُل يا

---

١. الكافي: ٤ / ٥١١ / ١، التهذيب: ٥ / ٢٥١ / ٨٤٩.

٢. الكافي: ٤ / ٥١١ / ٣ عن الحلبيّ و ح ٤ عن معاوية بن عمّار نحوه، و راجع التهذيب: ٥ / ٢٤٩ / ٨٤١ ـ ٨٤٤.

٣. التهذيب: ٥ / ٢٥٠ / ٨٤٦ عن عبدالله بن سنان.

أيُّهَا الكافِرونَ». ثُمَّ ارجِع إلَى الحَجَرِ الأَسوَدِ فَقَبِّلهُ إنِ استَطَعتَ ، واستَقبِلهُ وكَبِّر. ثُمَّ اخرُج إلَى الصَّفا فَاصعَد عَلَيهِ، واصنَع كَما صَنَعتَ يَومَ دَخَلتَ مَكَّةَ، ثُمَّ ائتِ المَروَةَ فَاصعَد عَلَيها، وطُف بَينَهُما سَبعَةَ أشواطٍ، تَبدَأُ بِالصَّفا وتَختِمُ بِالمَروَةِ.[1]

راجع: ص ٤٧ «آداب دخول المسجد الحرام».

ط ـ السَّعي

٦٦٤. الإمام الصادق عليه السلام : عَلَى المُتَمَتِّعِ بِالعُمرَةِ إلَى الحَجِّ ثَلاثَةُ أطوافٍ بِالبَيتِ وسَعيانِ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ، وعَلَيهِ [فَعَلَيهِ] إذا قَدِمَ مَكَّةَ طَوافٌ بِالبَيتِ ورَكعَتانِ عِندَ مَقامِ إبراهيمَ عليه السلام وسَعيٌ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ ثُمَّ يُقَصِّرُ، وقَد أحَلَّ هٰذا لِلعُمرَةِ. وعَلَيهِ لِلحَجِّ طَوافانِ وسَعيٌ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ ويُصَلّي عِندَ كُلِّ طَوافٍ بِالبَيتِ رَكعَتَينِ عِندَ مَقامِ إبراهيمَ عليه السلام .[2]

راجع: ص ١٨٠ «فرائض الحجّ / واجبات عمرة التمتّع / السعي»، ووسائل الشيعة: ١١ / أبواب أقسام الحجّ / باب كيفيّة أنواع الحجّ.

ي ـ طَوافُ النِّساءِ[3]

الكتاب

﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.[4]

---

١. الكافي: ٤ / ٥١١ / ٤، التهذيب: ٥ / ٢٥١ / ٨٥٣ كلاهما عن معاوية بن عمّار، وراجع البحار: ٩٩ / ٣١٤ / ١.

٢. الكافي: ٤ / ٢٩٥ / ١ عن معاوية بن عمّار، وراجع الحديث ٢ عن أبي بصير والحديث ٣ عن منصور بن حازم، التهذيب: ٥ / ٤١ / ١٢٢.

٣. طواف النساء وطواف الزيارة من واجبات الحجّ، وكيفيّتهما وصلاتهما كسائر الطواف، وبإتيانهما يخرج من الإحرام، لأنّ بعد الحلق أو التقصير يحلّ له كلّ ما حرّم عليه بالإحرام إلّا الطيب والنساء وبعد طواف الحجّ «الزيارة» وصلاته والسعي يحلّ له الطيب، وبعد طواف النساء وصلاته يحلّ له النساء أيضًا. راجع تحرير الوسيلة: ١ / ٤٥٢ و ٤٥٣.

٤. الحجّ: ٢٩.

الحديث

٦٦٥. الإمام الرضا ﷺ ـ في قَولِ اللهِ عَزَّوجَلَّ: ﴿وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ ـ: طَوافُ الفَريضَةِ، طَوافُ النِّساءِ.[١]

٦٦٦. الإمام الصادق ﷺ ـ في ذِكرِ فَرائِضِ الحَجِّ ـ: طَوافُ النِّساءِ فَريضَةٌ.[٢]

٦٦٧. عنه ﷺ: ... إذا فَعَلتَ ذٰلِكَ ـ طَوافَ الزِّيارَةِ ـ فَقَد أحلَلتَ مِن كُلِّ شَيءٍ أحرَمتَ مِنهُ إلَّا النِّساءَ، ثُمَّ ارجِع إلَى البَيتِ وطُف بِهِ اُسبوعًا آخَرَ، ثُمَّ صَلِّ رَكعَتَينِ عِندَ مَقامِ إبراهيمَ ﷺ، ثُمَّ أحلَلتَ مِن كُلِّ شَيءٍ، وفَرَغتَ مِن حَجِّكَ كُلِّهِ وكُلِّ شَيءٍ أحرَمتَ مِنهُ.[٣]

راجع: الكافي: ٤ / ١٩١، ٢٩٥، ٢٩٦، ٤٢٥، ٤٥٧، ٥١٢، التهذيب: ٥ / ١٢٨، ١٣٨، ٢٥٣، ٣٢٢، ٤٢٨، الفقيه: ٢/٥٢٤، ٣٨٩، ٣٩٩، وسائل الشيعة: ١٣ / ١٢٣ /الباب ١٠ وص ١٣٨ /الباب ١٨ و ص ٢٩٨ /الباب ٢ وص ٤٠٥ /الباب ٥٨ و ج ١٤ / ٢٣٢ /الباب ١٣ وص ٢٤٢ /الباب ١٩.

---

١. الكافي: ٤ / ٥١٢ / ١ عن أحمد بن محمد و ص ٥١٣ / ٢ نحوه، التهذيب: ٥ / ٢٨٥ / ٨ عن الإمام الصادق ﷺ.

٢. الخصال: ٦٠٦ / ٩ عن الأعمش.

٣. الكافي: ٤ / ٥١١ / ٤، التهذيب: ٥ / ٢٥١ / ٨٥٣ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

الفصل الرابع

آداب الحجّ

٤ / ١

ما ينبغي قبل الموسم

أ ـ التّهيُّؤ

الكتاب

﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.[١]

الحديث

٦٦٨. الإمام عليّ عليه السلام: إذا أرَدتُمُ الحَجَّ فَتَقَدَّموا في شِرَى الحَوائِجِ بِبَعضِ ما يُقَوّيكُم عَلَى السَّفَرِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا۟ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا۟ لَهُۥ عُدَّةً﴾[٢].[٣]

٦٦٩. الإمام الصادق عليه السلام ـ لِعيسَى بنِ أبي مَنصورٍ ـ: يا عيسىٰ، إنّي اُحِبُّ أن يَراكَ

---

١. البقرة: ١٩٧، قال ابن عبّاس: كان أهل اليمن يحجّون ولا يتزوّدون ويقولون: نحن المتوكّلون، فإذا قدموا مكّة سألوا الناس، فأنزل الله تعالى: ﴿وتزوّدوا فإنّ خير الزّاد التّقوى﴾.

٢. التوبة: ٤٦.

٣. الخصال: ٦١٧ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

اللهُ عَزَّوجَلَّ فيما بَينَ الحَجِّ إلَى الحَجِّ وأنتَ تَتَهَيَّأُ لِلحَجِّ.[١]

٦٧٠ـ عنه ﷺ: لَو أنَّ أحَدَكُم إذا رَبِحَ الرِّبحَ أخَذَ مِنهُ الشَّيءَ فَعَزَلَهُ فَقالَ: هٰذا لِلحَجِّ، وإذا رَبِحَ أخَذَ مِنهُ وقالَ: هٰذا لِلحَجِّ جاءَ إبّانُ الحَجِّ، وقَدِ اجتَمَعَت لَهُ نَفَقَةٌ عَزمِ اللهِ فَخَرَجَ، ولٰكِنَّ أحَدَكُم يَربَحُ الرِّبحَ فَيُنفِقُهُ، فَإِذا جاءَ إبّانُ الحَجِّ أرادَ أن يُخرِجَ ذٰلِكَ مِن رَأسِ مالِهِ فَيَشُقَّ عَلَيهِ.[٢]

٦٧١ـ عنه ﷺ: مَن أرادَ الحَجَّ فَتَهَيَّأَ لَهُ فَحُرِمَهُ، فَبِذَنبٍ حُرِمَهُ.[٣]

ب ـ الإخلاص

٦٧٢ـ رسول‌الله ﷺ: يَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ يَكونُ فيهِ حَجُّ المُلوكِ نُزهَةً، وحَجُّ الأَغنِياءِ تِجارَةً، وحَجُّ المَساكينِ مَسأَلَةً.[٤]

٦٧٣ـ عنه ﷺ: يَأتي عَلَى النّاسِ زَمانٌ يَحُجُّ أغنِياءُ اُمَّتي لِلنُّزهَةِ، وأوساطُهُم لِلتِّجارَةِ وقُرّاؤُهُم لِلرِّياءِ والسُّمعَةِ، وفُقَراؤُهُم لِلمَسأَلَةِ.[٥]

٦٧٤ـ أنَسُ بنُ مالِك: حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلىٰ رَحلٍ رَثٍّ[٦] وقَطيفَةٍ[٧] تُساوي أربَعَةَ دَراهِمَ أو لا تُساوي، ثُمَّ قالَ: اللّٰهُمَّ حَجَّةٌ لا رِياءَ فيها ولا سُمعَةَ.[٨]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٨١ / ١ عن عيسى بن أبي منصور.

٢. الكافي: ٤ / ٢٨٠ / ١ عن إسحاق بن عمّار.

٣. المحاسن: ١ / ١٤٨ / ٢١٠ عن الحجّال عمّن ذكره، عوالي اللآلي: ٤ / ٢٧ / ٨٥.

٤. التهذيب: ٥ / ٤٦٢ / ١٦١٣ عن محمّد بن جعفر عن أبيه ﷺ.

٥. تاريخ بغداد: ١٠ / ٢٩٦، الفردوس: ٥ / ٤٤٤ / ٨٦٨٩ كلاهما عن أنس بن مالك، وراجع عوالي اللآلي: ٤ / ٢٩ / ٩٧.

٦. الرَّثُّ: الخَلَق البالي من كلّ شيء، تقول: ثوبٌ رثٌّ، وحبلٌ رثٌّ (لسان العرب: ٢ / ١٥١).

٧. القطيفة: كساء له خمل (لسان العرب: ٩ / ٢٨٦).

٨. سنن ابن ماجة: ٢ / ٩٦٥ / ٢٨٩٠، الترغيب والترهيب: ٢ / ١٨٣ / ١ نقلاً عن الترمذيّ في الشمائل والإصبهانيّ إلّا أنّه قال: «لا تساوي أربعة دراهم» وعن الطبراني في الأوسط.

٦٧٥ . الإمام الباقر عليه السلام : إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله حَمَلَ جِهازَهُ عَلىٰ راحِلَتِهِ، قالَ: هٰذِهِ حَجَّةٌ لا رِياءَ فيها ولا سُمعَةَ.[١]

٦٧٦ . الإمام الصادق عليه السلام : الحَجُّ حَجّانِ: حَجٌّ للهِ وحَجٌّ لِلنّاسِ، فَمَن حَجَّ للهِ كانَ ثَوابُهُ عَلَى اللهِ الجَنَّةَ، ومَن حَجَّ لِلنّاسِ كانَ ثَوابُهُ عَلَى النّاسِ يَومَ القِيامَةِ.[٢]

ج ـ التَّعجيل

٦٧٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن أرادَ الحَجَّ فَليَتَعَجَّل، فَإِنَّهُ قَد يَمرَضُ المَريضُ وتَضِلُّ الضّالَّةُ وتَعرِضُ الحاجَةُ.[٣]

٦٧٨ . عنه صلى الله عليه وآله : عَجِّلُوا الخُروجَ إلىٰ مَكَّةَ، فَإِنَّ أحَدَكُم لا يَدري ما يَعرِضُ لَهُ مِن مَرَضٍ أو حاجَةٍ.[٤]

د ـ تَعَلُّمُ المَناسِكِ

الكتاب

﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾.[٥]

الحديث

٦٧٩ . رسول الله صلى الله عليه وآله : تَعَلَّموا مَناسِكَكُم، فَإِنَّها مِن دينِكُم.[٦]

---

١. المحاسن: ١ / ١٧٠ / ٢٥٩ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. ثواب الأعمال: ٧٤ / ١٦ عن هارون بن خارجة.

٣. سنن ابن ماجة: ٢ / ٩٦٢ / ٢٨٨٣، المعجم الكبير: ١٨ / ٢٩٦ / ٧٦٠، مسند ابن حنبل: ١ / ٤٥ / ١٨٣٤ كلاهما نحوه وكلّها عن ابن عبّاس، وراجع المستدرك على الصحيحين: ١ / ٦١٧ / ١٦٤٥، السنن الكبرى: ٤ / ٥٥٥ / ٨٦٩٤، سنن الدارمي: ١ / ٤٥٥ / ١٧٣٢.

٤. السنن الكبرى: ٤ / ٥٥٥ / ٨٦٩٥، الفردوس: ٢ / ٥٦ / ٢٣٢٢ كلاهما عن ابن عبّاس.

٥. البقرة: ١٢٨.

٦. تاريخ دمشق: ٢٦ / ٢١١، الفردوس: ٢ / ٤٣ / ٢٢٤٦ كلاهما عن أبي سعيد.

٦٨٠ . زُرارَة : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : جَعَلَنِيَ اللهُ فِداكَ ، أسأَلُكَ فِي الحَجِّ مُنذُ أربَعينَ عامًا فَتُفتيني !

فَقالَ : يا زُرارَةُ ، بَيتٌ يُحَجُّ قَبلَ آدَمَ عليه السلام بِأَلفَي عامٍ ، تُريدُ أن تَفنىٰ مَسائِلُهُ في أربَعينَ عامًا ؟ ![1]

٦٨١ . ابنُ عُمَر : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا كانَ قَبلَ التَّروِيَةِ بِيَومٍ خَطَبَ النّاسَ فَأَخبَرَهُم بِمَناسِكِهِم .[2]

٦٨٢ . مُحَمَّدُ بنُ إبراهيمَ التَّيمِيُّ عَن رَجُلٍ مِن قَومِهِ ـ يُقالُ لَهُ مُعاذُ بنُ عُثمانَ ، أو عُثمانُ بنُ مُعاذٍ ـ مِن أصحابِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله أنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله يُعَلِّمُ النّاسَ مَناسِكَهُم بِمِنىٰ .

قالَ : وفَتَحَ اللهُ ـ تَعالىٰ ـ أسماعَنا حَتّىٰ إنّا لَنَسمَعُهُ ونَحنُ في رِحالِنا .

قالَ : فَنَزَلَ المُهاجِرونَ شِعبَ المُهاجِرينَ ، ونَزَلَ الأَنصارُ شِعبَ الأَنصارِ ، ونَزَلَ النّاسُ مَنازِلَهُم ، وعَلَّمَ النّاسَ مَناسِكَهُم ، وقالَ : «اِرموا بِمِثلِ حَصَى الخَذفِ» .[3]

٦٨٣ . حُذَيفَة : أمَرَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله المُؤَذِّنينَ ، فَأَذَّنوا في أهلِ السّافِلَةِ والعالِيَةِ : ألا إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قَد عَزَمَ عَلَى الحَجِّ في عامِهِ هٰذا لِيُفهِمَ النّاسَ حَجَّهُم ويُعَلِّمَهُم مَناسِكَهُم ، فَيَكونَ سُنَّةً لَهُم إلىٰ آخِرِ الدَّهرِ ، فَلَم يَبقَ أحَدٌ مِمَّن دَخَلَ فِي الإِسلامِ إلّا حَجَّ مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله لِسَنَةِ عَشرٍ لِيَشهَدوا مَنافِعَ لَهُم ، ويُعَلِّمَهُم حَجَّهُم ، ويُعَرِّفَهُم مَناسِكَهُم وخَرَجَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله بِالنّاسِ ـ وخَرَجَ بِنِسائِهِ

---

١. الفقيه : ٢ / ٥١٩ / ٣١١١ .

٢. المستدرك على الصحيحين : ١ / ٦٣٢ / ١٦٩٣ .

٣. أخبار مكّة للفاكهي : ٤ / ٢٦٤ / ٢٥٩٠ ، أخبار مكّة للأزرقي : ٢ / ١٧٣ .

مَعَهُ ـ وهِيَ حَجَّةُ الوَداعِ، فَلَمَّا استَتَمَّ حَجُّهُم وقَضَوا مَناسِكَهُم، وعَرَّفَ النّاسَ جَميعَ مَا احتاجوا إلَيهِ، وأعلَمَهُم أنَّهُ قَد أقامَ لَهُم مِلَّةَ إبراهيمَ ﷺ، وقَد أزالَ عَنهُم جَميعَ ما أحدَثَهُ المُشرِكونَ بَعدَهُ، ورَدَّ الحَجَّ إلىٰ حالَتِهِ الأُولىٰ.[١]

٦٨٤ . الإمام الصادق ﷺ: إنَّما لَبَّى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى البَيداءِ لِأَنَّ النّاسَ لَم يَكونوا يَعرِفونَ التَّلبِيَةَ، فَأَحَبَّ أن يُعَلِّمَهُم كَيفَ التَّلبِيَةُ.[٢]

٦٨٥ . عنه ﷺ: كانَتِ الشّيعَةُ قَبلَ أن يَكونَ أبو جَعفَرٍ، وهُم لا يَعرِفونَ مَناسِكَ حَجِّهِم وحَلالَهُم وحَرامَهُم حَتّىٰ كانَ أبو جَعفَرٍ، فَفَتَحَ لَهُم، وبَيَّنَ لَهُم مَناسِكَ حَجِّهِم وحَلالَهُم وحَرامَهُم.[٣]

٦٨٦ . الشَّيخُ الصَّدوق: رُوِيَ عَن أبي حَنيفَةَ النُّعمانِ بنِ ثابِتٍ أنَّهُ قالَ: لَولا جَعفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ ما عَلِمَ النّاسُ مَناسِكَ حَجِّهِم.[٤]

٦٨٧ . الإمام الصادق ﷺ: تَقولُ في عَرَفاتٍ: «اللّهُمَّ إنّي عَبدُكَ ومِلكُ يَدِكَ وناصِيَتي بِيَدِكَ وأجَلي بِعِلمِكَ، أسأَلُكَ أن تُوَفِّقَني لِما يُرضيكَ عَنّي، وأن تَسَلَّمَ مِنّي مَناسِكِيَ الَّتي أرَيتَها إبراهيمَ خَليلَكَ، ودَلَلتَ عَلَيها حَبيبَكَ مُحَمَّدًا ﷺ».[٥]

٦٨٨ . عنه ﷺ: لَمّا بَلَغَ الوَقتُ الَّذي يُريدُ اللهُ عَزَّوجلَّ أن يَتوبَ عَلىٰ آدَمَ فيهِ أرسَلَ إلَيهِ جَبرَئيلَ ﷺ، فَقالَ: السَّلامُ عَلَيكَ يا آدَمُ الصّابِرُ لِبَلِيَّتِهِ التّائِبُ عَن خَطيئَتِهِ، إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ بَعَثَني إلَيكَ لِأُعَلِّمَكَ المَناسِكَ الَّتي يُريدُ اللهُ أن يَتوبَ عَلَيكَ بِها فَأَخَذَ جَبرَئيلُ ﷺ بِيَدِ آدَمَ ﷺ حَتّىٰ أتىٰ بِهِ مَكانَ البَيتِ، فَنَزَلَ غَمامٌ مِنَ السَّماءِ

---

١. إرشاد القلوب: ٣٢٨، البحار: ٢٨ / ٩٥ / ٣ وج ٣٧ / ١١٥ وج ٢١ / ٣٧٨ الباب ٢٦.

٢. الكافي: ٤ / ٣٣٤ / ١٢ عن عبدالله بن سنان.

٣. الكافي: ٢ / ٢٠ / ٦ عن عيسى بن السريّ أبي اليسع.

٤. الفقيه: ٢ / ٥١٩ / ذيل الحديث ٣١١٢، وراجع رجال الكشي: ٢ / ٧٢٤ / ٧٩٩.

٥. الكافي: ٤ / ٤٦٣ / ٤، وراجع البحار: ٩٤ / ٢٢٤.

فَأَظَلَّ مَكانَ البَيتِ.

فَقالَ جَبرَئيلُ عليه السلام : يا آدَمُ، خُطَّ بِرِجلِكَ حَيثُ أظَلَّ الغَمامُ، فَإِنَّهُ قِبلَةٌ لَكَ ولِآخِرِ عَقِبِكَ مِن وُلدِكَ. فَخَطَّ آدَمُ بِرِجلِهِ حَيثُ أظَلَّ الغَمامُ. ثُمَّ انطَلَقَ بِهِ إلىٰ مِنىٰ، فَأَراهُ مَسجِدَ مِنىٰ، فَخَطَّ بِرِجلِهِ ومَدَّ خِطَّةَ المَسجِدِ الحَرامِ بَعدَما خَطَّ مَكانَ البَيتِ. ثُمَّ انطَلَقَ بِهِ مِن مِنىٰ إلىٰ عَرَفاتٍ فَأَقامَهُ عَلَى المُعَرَّفِ.

فَقالَ: إذا غَرَبَتِ الشَّمسُ فَاعتَرِف بِذَنبِكَ سَبعَ مَرّاتٍ، وسَلِ اللهَ المَغفِرَةَ والتَّوبَةَ سَبعَ مَرّاتٍ. فَفَعَلَ ذٰلِكَ آدَمُ عليه السلام ، ولِذٰلِكَ سُمِّيَ المُعَرَّفَ؛ لِأَنَّ آدَمَ اعتَرَفَ فيهِ بِذَنبِهِ، وجُعِلَ سُنَّةً لِوُلدِهِ يَعتَرِفونَ بِذُنوبِهِم كَما اعتَرَفَ آدَمُ، ويَسأَلونَ التَّوبَةَ كَما سَأَلَها آدَمُ.

ثُمَّ أمَرَهُ جَبرَئيلُ، فَأَفاضَ مِن عَرَفاتٍ، فَمَرَّ عَلَى الجِبالِ السَّبعَةِ، فَأَمَرَهُ أن يُكَبِّرَ عِندَ كُلِّ جَبَلٍ أربَعَ تَكبيراتٍ فَفَعَلَ ذٰلِكَ آدَمُ، حَتّىٰ انتَهىٰ إلىٰ جَمعٍ. فَلَمّا انتَهىٰ إلىٰ جَمعٍ ثُلثَ اللَّيلِ فَجَمَعَ فيهِ المَغرِبَ والعِشاءَ الآخِرَةَ تِلكَ اللَّيلَةَ ثُلثَ اللَّيلِ في ذٰلِكَ المَوضِعِ.

ثُمَّ أمَرَهُ أن يَنبَطِحَ في بَطحاءِ جَمعٍ فَانبَطَحَ في بَطحاءَ وجَمعٍ[1] حَتّىٰ انفَجَرَ الصُّبحُ، فَأَمَرَهُ أن يَصعَدَ عَلَى الجَبَلِ جَبَلِ جَمعٍ، وأمَرَهُ إذا طَلَعَتِ الشَّمسُ أن يَعتَرِفَ بِذَنبِهِ سَبعَ مَرّاتٍ ويَسأَلَ اللهَ التَّوبَةَ والمَغفِرَةَ سَبعَ مَرّاتٍ. فَفَعَلَ ذٰلِكَ آدَمُ كَما أمَرَهُ جَبرَئيلُ عليه السلام وإنَّما جَعَلَهُ اعتِرافَينِ لِيَكونَ سُنَّةً في وُلدِهِ فَمَن لَم يُدرِك مِنهُم عَرَفاتٍ وأدرَكَ جَمعًا فَقَد وافىٰ حَجَّهُ (إلىٰ مِنىٰ). ثُمَّ أفاضَ مِن جَمعٍ إلىٰ مِنىٰ فَبَلَغَ مِنىٰ ضُحًى، فَأَمَرَهُ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ في مَسجِدِ مِنىٰ.

ثُمَّ أمَرَهُ أن يُقَرِّبَ للهِ قُربانًا لِيَقبَلَ مِنهُ ويَعرِفَ أنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ قَد تابَ

---

١. كذا في المصدر، والظاهر أنّ الواو زائدة.

عَلَيهِ، ويَكونَ سُنَّةً في وُلدِهِ القُربانُ، فَقَرَّبَ آدَمُ قُربانًا فَقَبِلَ اللهُ مِنهُ، فَأَرسَلَ نارًا مِنَ السَّماءِ فَقَبِلَت قُربانَ آدَمَ.

فَقالَ لَهُ جَبرَئيلُ: يا آدَمُ، إنَّ اللهَ قَد أحسَنَ إلَيكَ إذ عَلَّمَكَ المَناسِكَ الَّتي يَتوبُ بِها عَلَيكَ.[١]

٦٨٩. عنه ﷺ: أمَرَ اللهُ عَزَّوجَلَّ إبراهيمَ ﷺ أن يَحُجَّ ويُحِجَّ إسماعيلَ مَعَهُ ويُسكِنَهُ الحَرَمَ، فَحَجّا عَلىٰ جَمَلٍ أحمَرَ، وما مَعَهُما إلّا جَبرَئيلُ ﷺ. فَلَمّا بَلَغَا الحَرَمَ قالَ لَهُ جَبرَئيلُ: يا إبراهيمُ، اِنزِلا فَاغتَسِلا قَبلَ أن تَدخُلَا الحَرَمَ، فَنَزَلا فَاغتَسَلا، وأراهُما كَيفَ يَتَهَيَّئانِ لِلإِحرامِ فَفَعَلا.

ثُمَّ أمَرَهُما فَأَهَلّا بِالحَجِّ، وأمَرَهُما بِالتَّلبِياتِ الأَربَعِ الَّتي لَبّىٰ بِهَا المُرسَلونَ.

ثُمَّ صارَ بِهِما إلَى الصَّفا فَنَزَلا، وقامَ جَبرَئيلُ بَينَهُما واستَقبَلَ البَيتَ، فَكَبَّرَ اللهَ وكَبَّرا، وهَلَّلَ اللهَ وهَلَّلا، وحَمِدَ اللهَ وحَمِدا، ومَجَّدَ اللهَ ومَجَّدا، وأثنىٰ عَلَيهِ وفَعَلا مِثلَ ذٰلِكَ وتَقَدَّمَ جَبرَئيلُ وتَقَدَّما يُثنِيانِ عَلَى اللهِ عَزَّوجَلَّ ويُمَجِّدانِهِ، حَتّى انتَهىٰ بِهِما إلىٰ مَوضِعِ الحَجَرِ، فَاستَلَمَ جَبرَئيلُ (الحَجَرَ) وأمَرَهُما أن يَستَلِما، وطافَ بِهِما أُسبوعًا.

ثُمَّ قامَ بِهِما في مَوضِعِ مَقامِ إبراهيمَ ﷺ فَصَلّىٰ رَكعَتَينِ وصَلَّيا، ثُمَّ أراهُمَا المَناسِكَ وما يَعمَلانِ بِهِ فَلَمّا قَضَيا مَناسِكَهُما أمَرَ اللهُ إبراهيمَ ﷺ بِالاِنصِرافِ وأقامَ إسماعيلُ وَحدَهُ.[٢]

---

١. الكافي: ٤ / ١٩٢ / ٢ عن عبدالرحمٰن بن كثير و ص ١٩٠ / ١ عن أبي إبراهيم نحوه.

٢. الكافي: ٤ / ٢٠٢ / ٣، علل الشرائع: ٥٨٦ / ٣٢ كلاهما عن كلثوم بن عبدالمؤمن الحرّانيّ، وراجع ص ٤٣٦ / ١.

٦٩٠. الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام : إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أمَرَ إبراهيمَ بِبِناءِ الكَعبَةِ وأن يَرفَعَ قَواعِدَها، ويُرِيَ النّاسَ مَناسِكَهُم.[١]

هـ - تَطهيرُ المالِ

٦٩١. رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن تَجَهَّزَ وفي جِهازِهِ عَلَمٌ حَرامٌ لَم يَقبَلِ اللهُ مِنهُ الحَجَّ.[٢]

٦٩٢. عنه صلى الله عليه وآله : إذا حَجَّ الرَّجُلُ بِمالٍ مِن غَيرِ حِلِّهِ فَقالَ: «لَبَّيكَ اللّهُمَّ لَبَّيكَ» قالَ اللهُ: لا لَبَّيكَ ولا سَعدَيكَ، هٰذا مَردودٌ عَلَيكَ.[٣]

٦٩٣. عنه صلى الله عليه وآله : إذا خَرَجَ الرَّجُلُ حاجًّا بِنَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ، ووَضَعَ رِجلَهُ فِي الغَرزِ[٤] فَنادىٰ: لَبَّيكَ اللّهُمَّ لَبَّيكَ، ناداهُ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: لَبَّيكَ وسَعدَيكَ، زادُكَ حَلالٌ، وراحِلَتُكَ حَلالٌ، وحَجُّكَ مَبرورٌ غَيرُ مَأزورٍ. وإذا خَرَجَ بِالنَّفَقَةِ الخَبيثَةِ فَوَضَعَ رِجلَهُ فِي الغَرزِ، فَنادىٰ: لَبَّيكَ، ناداهُ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: لا لَبَّيكَ ولاسَعدَيكَ، زادُكَ حَرامٌ، ونَفَقَتُكَ حَرامٌ، وحَجُّكَ مَأزورٌ غَيرُ مَبرورٍ.[٥]

٦٩٤. الإمام الصادق عليه السلام : إذَا اكتَسَبَ الرَّجُلُ مالًا مِن غَيرِ حِلِّهِ، ثُمَّ حَجَّ فَلَبّىٰ نودِيَ: لا لَبَّيكَ ولا سَعدَيكَ، وإن كانَ مِن حِلِّهِ فَلَبّىٰ نودِيَ: لَبَّيكَ وسَعدَيكَ.[٦]

٦٩٥. عنه عليه السلام : أربَعٌ لا تَجوزُ في أربَعَةٍ: الخِيانَةُ والغُلولُ والسَّرِقَةُ والرِّبا لا يَجُزنَ في حَجٍّ ولا عُمرَةٍ ولا جِهادٍ ولا صَدَقَةٍ.[٧]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٠٥ / ٤ عن عقبة بن بشير.

٢. المحاسن: ١ / ١٧٠ / ٢٥٩ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام.

٣. الفردوس: ١ / ٢٩٥ / ١١٦٦، إتحاف السادة: ٤ / ٤٣١ كلاهما عن عمر بن الخطّاب؛ الفقيه: ٢ / ٣١٧ / ٢٥٥٧ نحوه.

٤. الغَرْز: رِكابُ كُورِ الجمل إذا كان من جلدٍ أو خشب، وقيل: هو الكور مطلقًا، مثل الركاب للسَّرج (النهاية: ٣ / ٣٥٩).

٥. المعجم الأوسط: ٥ / ٢٥١ / ٥٢٢٨ عن أبي هريرة.

٦. الكافي: ٥ / ١٢٤ / ٣، التهذيب: ٦ / ٣٦٨ / ١٠٦٤ كلاهما عن ابن بكير عمّن ذكره.

٧. الفقيه: ٣ / ١٦١ / ٣٥٩٠، الخصال: ٢١٦ / ٣٨ كلاهما عن أبان بن عثمان الأحمر.

٦٩٦ . الإمام الكاظم عليه السلام : إنّا أهلُ بَيتٍ، حَجُّ صَرورَتِنا ومُهورُ نِسائِنا وأكفانُنا مِن طَهورِ أموالِنا.[١]

و ـ التَّزَوُّدُ مِن أطيَبِ الزّادِ

٦٩٧ . رسول الله صلى الله عليه وآله : ما مِن نَفَقَةٍ أحَبُّ إلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِن نَفَقَةِ قَصدٍ، ويُبغِضُ الإسرافَ إلّا فِي الحَجِّ والعُمرَةِ، فَرَحِمَ اللهُ مُؤمِنًا كَسَبَ طَيِّبًا، وأنفَقَ مِن قَصدٍ، أو قَدَّمَ فَضلاً.[٢]

٦٩٨ . عنه صلى الله عليه وآله : كُلُّ نَعيمٍ مَسؤولٌ عَنهُ صاحِبُهُ، إلّا ما كانَ في غَزوٍ أو حَجٍّ.[٣]

٦٩٩ . الشَّيخُ الصَّدوق : كانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليهما السلام إذا سافَرَ إلىٰ مَكَّةَ لِلحَجِّ أوِ العُمرَةِ تَزَوَّدَ مِن أطيَبِ الزّادِ، مِنَ اللَّوزِ والسُّكَّرِ والسَّويقِ المُحَمَّضِ والمُحَلّىٰ.[٤]

ز ـ الدُّعاءُ عِندَ الخُروجِ

٧٠٠ . الإمام الصادق عليه السلام : إذا خَرَجتَ مِن بَيتِكَ تُريدُ الحَجَّ والعُمرَةَ إن شاءَ اللهُ فَادعُ دُعاءَ الفَرَجِ، وهُوَ:

«لا إلٰهَ إلَّا اللهُ الحَليمُ الكَريمُ، لا إلٰهَ إلَّا اللهُ العَلِيُّ العَظيمُ، سُبحانَ اللهِ رَبِّ السَّماواتِ السَّبعِ، ورَبِّ الأَرَضينَ السَّبعِ، ورَبِّ العَرشِ العَظيمِ، والحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ».

ثُمَّ قُل: «اللّٰهُمَّ كُن لي جارًا مِن كُلِّ جَبّارٍ عَنيدٍ، ومِن كُلِّ شَيطانٍ مَريدٍ».

ثُمَّ قُل:

«بِسمِ اللهِ دَخَلتُ، وبِسمِ اللهِ خَرَجتُ، وفي سَبيلِ اللهِ. اللّٰهُمَّ إنّي اُقَدِّمُ بَينَ يَدَي

---

١. الفقيه: ١ / ١٨٩ / ٥٧٧.

٢. الفقيه: ٢ / ١٦٧ / ٣٦٢١ عن ابن أبي يعفور عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. الفقيه: ٢ / ٢٢١ / ٢٢٣١.

٤. الفقيه: ٢ / ٢٨٢ / ٢٤٥٥.

نِسياني وعَجَلَتي بِسمِ اللهِ وما شاءَ اللهُ في سَفَري هٰذا، ذَكَرتُهُ أو نَسيتُهُ. اللّٰهُمَّ أنتَ المُستَعانُ عَلَى الأُمورِ كُلِّها، وأنتَ الصّاحِبُ فِي السَّفَرِ والخَليفَةُ فِي الأهلِ. اللّٰهُمَّ هَوِّن عَلَينا سَفَرَنا، واطوِ لَنَا الأرضَ، وسَيِّرنا فيها بِطاعَتِكَ وطاعَةِ رَسولِكَ. اللّٰهُمَّ أصلِح لَنا ظَهرَنا، وبارِك لَنا فيما رَزَقتَنا، وقِنا عَذابَ النّارِ. اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن وَعثاءِ السَّفَرِ، وكَآبَةِ المُنقَلَبِ، وسوءِ المَنظَرِ فِي الأهلِ والمالِ والوَلَدِ. اللّٰهُمَّ أنتَ عَضُدي وناصِري، بِكَ أحُلُّ وبِكَ أسيرُ. اللّٰهُمَّ إنّي أسأَلُكَ في سَفَري هٰذَا السُّرورَ والعَمَلَ بِما يُرضيكَ عَنّي. اللّٰهُمَّ اقطَع عَنّي بُعدَهُ ومَشَقَّتَهُ، واصحَبني فيهِ، واخلُفني في أهلي بِخَيرٍ، ولا حَولَ ولا قُوَّةَ إلّا بِاللهِ. اللّٰهُمَّ إنّي عَبدُكَ وهٰذا حُملانُكَ[1] والوَجهُ وَجهُكَ والسَّفَرُ إلَيكَ، وقَدِ اطَّلَعتَ عَلىٰ ما لَم يَطَّلِع عَلَيهِ أحَدٌ، فَاجعَل سَفَري هٰذا كَفّارَةً لِما قَبلَهُ مِن ذُنوبي، وكُن عَونًا لي عَلَيهِ، واكفِني وَعثَهُ ومَشَقَّتَهُ، ولَقِّني مِنَ القَولِ والعَمَلِ رِضاكَ، فَإِنَّما أنَا عَبدُكَ وبِكَ ولَكَ».

فَإِذا جَعَلتَ رِجلَكَ فِي الرِّكابِ فَقُل:

«بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ، بِسمِ اللهِ واللهُ أكبَرُ».

فَإِذَا استَوَيتَ عَلىٰ راحِلَتِكَ واستَوىٰ بِكَ مَحمِلُكَ فَقُل:

«الحَمدُ للهِ الَّذي هَدانا لِلإِسلامِ، وعَلَّمَنَا القُرآنَ، ومَنَّ عَلَينا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ. سُبحانَ اللهِ، سُبحانَ الَّذي سَخَّرَ لَنا هٰذا وما كُنّا لَهُ مُقرِنينَ، وإنّا إلىٰ رَبِّنا لَمُنقَلِبونَ، والحَمدُ للهِ رَبِّ العالَمينَ. اللّٰهُمَّ أنتَ الحامِلُ عَلَى الظَّهرِ، والمُستَعانُ عَلَى الأَمرِ. اللّٰهُمَّ بَلِّغنا بَلاغًا يَبلُغُ إلىٰ خَيرٍ، بَلاغًا يَبلُغُ إلىٰ مَغفِرَتِكَ ورِضوانِكَ. اللّٰهُمَّ لا طَيرَ إلّا طَيرُكَ، ولا خَيرَ إلّا خَيرُكَ، ولا حافِظَ غَيرُكَ».[2]

---

١. الحُملان: المتاع وأسباب السفر (مجمع البحرين: ١ / ٤٥٨).

٢. الكافي: ٤ / ٢٨٤ / ٢ عن معاوية بن عمّار.

٤ / ٢
ما ينبغي في الموسم

أ ـ حُسنُ الخُلقِ

٧٠١. الإمام الباقر ﷺ : ما يَعبَأُ مَن يَسلُكُ هٰذَا الطَّريقَ إذا لَم يَكُن فيهِ ثَلاثُ خِصالٍ: وَرَعٌ يَحجِزُهُ عَن مَعاصِي اللهِ، وحِلمٌ يَملِكُ بِهِ غَضَبَهُ، وحُسنُ الصُّحبَةِ لِمَن صَحِبَهُ.[1]

٧٠٢. الإمام الصادق ﷺ : اِتَّقِ المُفاخَرَةَ، وعَلَيكَ بِوَرَعٍ يَحجِزُكَ عَن مَعاصِي اللهِ عَزَّوجَلَّ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾[2]، ومِنَ التَّفَثِ أن تَتَكَلَّمَ في إحرامِكَ بِكَلامٍ قَبيحٍ، فَإِذا دَخَلتَ مَكَّةَ فَطُفتَ بِالبَيتِ تَكَلَّمتَ بِكَلامٍ طَيِّبٍ، وكانَ ذٰلِكَ كَفّارَةً لِذٰلِكَ.[3]

ب ـ إعانَةُ الأَصحابِ

٧٠٣. إسماعيلُ الخَثعَمِيّ : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ : إنّا إذا قَدِمنا مَكَّةَ ذَهَبَ أصحابُنا يَطوفونَ ويَترُكوني أحفَظُ مَتاعَهُم، قالَ: أنتَ أعظَمُهُم أجرًا.[4]

٧٠٤. مُرازِمُ بنُ حَكيم : زامَلتُ مُحَمَّدَ بنَ مُصادِفٍ، فَلَمّا دَخَلنَا المَدينَةَ اعتَلَلتُ، فَكانَ يَمضي إلَى المَسجِدِ ويَدَعُني وَحدي، فَشَكَوتُ ذٰلِكَ إلىٰ مُصادِفٍ، فَأَخبَرَ بِهِ

---

١. الكافي: ٤ / ٢٨٦ / ٢ عن محمّد بن مسلم وص ٢٨٥ / ١، الفقيه: ٢ / ٢٧٤ / ٢٤٢٤، التهذيب: ٥ / ٤٤٥ / ١٥٤٩ كلّها عن صفوان الجمّال عن الإمام الصادق ﷺ، الخصال: ١٤٨ / ١٨٠ عن ميسّر، مكارم الأخلاق: ١ / ٥٣٣ / ١٨٤٨ عن الإمام الصادق عنه ﷺ وكلّها نحوه.

٢. الحجّ: ٢٩.

٣. الفقيه: ٢ / ٣٣٣ / ٢٥٩٣ عن معاوية بن عمّار، الكافي: ٤ / ٥٤٣ / ١٥ عن أبي بصير نحوه مختصرًا، وراجع تفسير العيّاشي: ١ / ٩٥.

٤. الكافي: ٤ / ٥٤٥ / ٢٦.

أبا عَبدِاللهِ ﷺ ، فَأَرسَلَ إلَيهِ : قُعودُكَ عِندَهُ أفضَلُ مِن صَلاتِكَ فِي المَسجِدِ.[١]

ج ـ التَّحَفُّظُ عَلَى النَّفَقَةِ

٧٠٥. أبو بَصير : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ عَنِ المُحرِمِ يَشُدُّ عَلىٰ بَطنِهِ العِمامَةَ ، قالَ : لا . ثُمَّ قالَ : كانَ أبي يَقولُ : يَشُدُّ عَلىٰ بَطنِهِ المِنطَقَةَ الَّتي فيها نَفَقَتُهُ يَستَوثِقُ مِنها ، فَإِنَّها مِن تَمامِ حَجِّهِ.[٢]

٧٠٦. صَفوانُ الجَمّال : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ : إنَّ مَعي أهلي وأنَا اُريدُ الحَجَّ ، فَأَشُدُّ نَفَقَتي في حِقوي ؟[٣] قالَ : نَعَم ، فَإِنَّ أبي ﷺ كانَ يَقولُ : مِن قُوَّةِ المُسافِرِ حِفظُ نَفَقَتِهِ.[٤]

٧٠٧. يونُسُ بنُ يَعقوب : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ : المُحرِمُ يَشُدُّ الهِميانَ في وَسَطِهِ ؟ قالَ : نَعَم ، وما خَيرُهُ بَعدَ نَفَقَتِهِ ؟![٥]

٧٠٨. يَعقوبُ بنُ سالِم : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ : تَكونُ مَعِيَ الدَّراهِمُ فيها تَماثيلُ وأنَا مُحرِمٌ ، فَأَجعَلُها في هِمياني وأشُدُّهُ في وَسَطي قالَ : لا بَأسَ ، أوَلَيسَ هِيَ نَفَقَتَكَ ، وعَلَيهَا اعتِمادُكَ بَعدَ اللهِ عَزَّوجَلَّ ؟![٦]

د ـ المُقامُ بِمَكَّةَ قَبلَ الحَجِّ

٧٠٩. الإمام الصادق ﷺ : مُقامُ يَومٍ قَبلَ الحَجِّ أفضَلُ مِن مُقامِ يَومَينِ بَعدَ الحَجِّ.[٧]

---

١. الكافي : ٤ / ٥٤٥ / ٢٧.

٢. الكافي : ٤ / ٣٤٣ / ٢ ، الفقيه : ٢ / ٣٤٦ / ٢٦٤٦ ، علل الشرائع : ٤٥٥ / ١٣.

٣. الحِقْو : الخَصرُ ومَشَدّ الإزار من الجنب (لسان العرب : ١٤ / ١٨٩).

٤. الفقيه : ٢ / ٢٨٠ / ٢٤٤٨.

٥. الفقيه : ٢ / ٣٤٦ / ٢٦٤٥.

٦. الفقيه : ٢ / ٢٨٠ / ٢٤٤٩ ، المحاسن : ٢ / ١٠٤ / ١٢٧٨.

٧. الفقيه : ٢ / ٥٢٥ / ٣١٣٣ عن أبي بصير.

هـ ـ إشراكُ الغَيرِ في ثَوابِ الحَجِّ

٧١٠ . الإمام الصادق عليه السلام ـ لِهِشامِ بنِ الحَكَمِ لَـمّا سَأَلَـهُ عَـنِ الرَّجُـلِ يُشـرِكُ أبـاهُ وأخاهُ وقَرابَتَهُ في حَجِّهِ ـ: إذًا يُكتَبُ لَكَ حَجٌّ مِثلَ حَـجِّهِم، وتَـزدادُ أجـرًا بِما وَصَلتَ.[1]

٧١١ . عنه عليه السلام : لَو أشرَكتَ ألفًا في حَجَّتِكَ لَكانَ لِكُلِّ واحِدٍ حَـجَّةٌ، مِـن غَـيرِ أن تَنقُصَ حَجَّتُكَ شَيئًا.[2]

و ـ الطَّوافُ نِيابَةً عَنِ الأئِمَّةِ عليهم السلام

٧١٢ . موسَى بنُ القاسِم : قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ الثّاني عليه السلام : قَـد أرَدتُ أن أطـوفَ عَـنكَ وعَن أبيكَ، فَقيلَ لي : إنَّ الأَوصِياءَ لا يُـطافُ عَـنهُم. فَـقالَ لي: بَـل طُـف ما أمكَنَكَ، فَإِنَّ ذٰلِكَ جائِزٌ.

ثُمَّ قُلتُ لَهُ بَعدَ ذٰلِكَ بِثَلاثِ سِنينَ: إنّي كُنتُ استَأذَنتُكَ فِي الطَّوافِ عَـنكَ وعَن أبيكَ فَأَذِنتَ لي في ذٰلِكَ، فَطُفتُ عَنكُما ما شاءَ اللهُ، ثُمَّ وَقَعَ في قَلبي شَيءٌ فَعَمِلتُ بِهِ. قالَ: وما هُوَ؟ قُلتُ: طُفتُ يَومًا عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، فَـقالَ ثَلاثَ مَرّاتٍ: صَلَّى اللهُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ. ثُمَّ اليَومَ الثّانِيَ عَن أميرِ المُؤمِنينَ عليه السلام، ثُمَّ طُفتُ اليَومَ الثّالِثَ عَنِ الحَسَنِ عليه السلام، والرّابِعَ عَنِ الحُسَينِ عليه السلام، والخامِسَ عَن عَلِيِّ بنِ الحُسَينِ عليه السلام، والسّادِسَ عَن أبي جَعفَرٍ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيٍّ عليهما السلام، واليَـومَ السّابِعَ عَن جَعفَرِ بنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام، واليَومَ الثّامِنَ عَن أبيكَ موسىٰ عليه السلام، واليَـومَ التّاسِعَ عَن أبيكَ عَلِيٍّ عليه السلام، واليَومَ العاشِرَ عَنكَ يا سَيِّدي، وهٰؤُلاءِ الَّذينَ أدينُ اللهَ بِوَلايَتِهِم. فَقالَ: إذًا واللهِ تَدينُ اللهَ بِالدّينِ الَّذي لا يَقبَلُ مِنَ العِبادِ غَيرَهُ.

---

١. الكافي: ٤/٣١٦/٦.

٢. الكافي: ٤/٣١٧/١٠ عن محمّد بن الحسن عن الإمام الكاظم عليه السلام.

قُلتُ: ورُبَّما طُفتُ عَن اُمِّكَ فاطِمَةَ ﷺ ورُبَّما لَم أطُف. فَقالَ: اِستَكثِر مِن هٰذا، فَإِنَّهُ أفضَلُ ما أنتَ عامِلُهُ إن شاءَ اللهُ.[١]

ز ـ لِقاءُ الإمامِ

٧١٣. الإمام الباقر ﷺ: تَمامُ الحَجِّ لِقاءُ الإمامِ.[٢]

٧١٤. الإمام الصادق ﷺ: إذا حَجَّ أحَدُكُم فَليَختِم حَجَّهُ بِزِيارَتِنا؛ لِأَنَّ ذٰلِكَ مِن تَمامِ الحَجِّ.[٣]

٧١٥. سَدير: سَمِعتُ أباجَعفَرٍ ﷺ وهُوَ داخِلٌ وأنَا خارِجٌ وأخَذَ بِيَدي، ثُمَّ استَقبَلَ البَيتَ، فَقالَ: يا سَديرُ، إنَّما اُمِرَ النّاسُ أن يَأتوا هٰذِهِ الأَحجارَ فَيَطوفوا بِها، ثُمَّ يَأتونا فَيُعلِمونا وَلايَتَهُم لَنا.[٤]

٧١٦. الإمام الباقر ﷺ: إنَّما اُمِرَ النّاسُ أن يَأتوا هٰذِهِ الأَحجارَ فَيَطوفوا بِها، ثُمَّ يَأتونا فَيُخبِرونا بِوَلايَتِهِم ويَعرِضوا عَلَينا نَصرَهُم.[٥]

٧١٧. الفُضَيل: نَظَرَ [أبو جَعفَرٍ ﷺ] إلَى النّاسِ يَطوفونَ حَولَ الكَعبَةِ، فَقالَ: هٰكَذا كانوا يَطوفونَ فِي الجاهِلِيَّةِ، إنَّما اُمِروا أن يَطوفوا بِها، ثُمَّ يَنفِروا إلَينا فَيُعلِمونا وَلايَتَهُم ومَوَدَّتَهُم، ويَعرِضوا عَلَينا نُصرَتَهُم. ثُمَّ قَرَأَ هٰذِهِ الآيَةَ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾[٦].[٧]

---

١. الكافي: ٤/ ٣١٤/ ٢.

٢. الكافي: ٤/ ٥٤٩/ ٢، علل الشرائع: ٤٥٩/ ٢ كلاهما عن جابر، وراجع الفقيه: ٢/ ٤٨٤/ ٣٠٣١.

٣. علل الشرائع: ٤٥٩/ ١ عن إسماعيل بن مهران.

٤. الكافي: ١/ ٣٩٢/ ٣.

٥. الكافي: ٤/ ٥٤٩/ ١، الفقيه: ٢/ ٥٥٨/ ٣١٣٩ كلاهما عن زرارة، علل الشرائع: ٤٠٦/ ٨ وص ٤٥٩/ ٤ عن أبي حمزة الثماليّ، دعائم الإسلام: ١/ ٢٩٣ كلاهما نحوه.

٦. إبراهيم: ٣٧.

٧. الكافي: ١/ ٣٩٢/ ١، تفسير العيّاشي: ٢/ ٢٣٤/ ٤٣.

٧١٨. الإمام الباقر عليه السلام ـ في قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ـ:... يَنبَغي لِلنّاسِ أن يَحُجّوا هٰذَا البَيتَ ويُعَظِّموهُ لِتَعظيمِ اللهِ إيّاهُ، وأن يَلقَونا حَيثُ كُنّا، نَحنُ الأَدِلّاءُ عَلَى اللهِ.[1]

راجع: ص ٢٤٢ «الختم بالمدينة».

٤ / ٣
جَوامِعُ ما يَنبَغي فِي المَوسِمِ

الكتاب

﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾.[2]

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَـٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَٰنًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.[3]

الحديث

٧١٩. رسول الله صلى الله عليه وآله ـ في خُطبَتِهِ يَومَ الغَدير ـ: مَعاشِرَ النّاسِ، حُجُّوا البَيتَ بِكَمالِ الدّينِ والتَّفَقُّهِ، ولا تَنصَرِفوا عَنِ المَشاهِدِ إلّا بِتَوبَةٍ وإقلاعٍ.[4]

٧٢٠. عنه صلى الله عليه وآله ـ لَمّا سُئِلَ ما بِرُّ الحَجِّ؟ ـ: إطعامُ الطَّعامِ وطيبُ الكَلامِ.[5]

---

١. تفسير العيّاشي: ٢ / ٢٣٣ / ٣٩.

٢. البقرة: ١٩٧.

٣. المائدة: ٢.

٤. الاحتجاج: ١ / ١٥٦ / ٣٢ عن علقمة عن الإمام الباقر عليه السلام.

٥. المستدرك على الصحيحين: ١ / ٦٥٨ / ١٧٧٨، السنن الكبرى: ٥ / ٤٣١ / ١٠٣٩٠، حلية الأولياء: ٦ / ١٤٦ كلّها عن جابر بن عبدالله.

٧٢١. الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام ـ حينَ سُئِلا عَن قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ ـ: فَإِنَّ تَمامَ الحَجِّ والعُمرَةِ أن لا يَرفَثَ ولا يَفسُقَ ولا يُجادِلَ.[١]

٧٢٢. الإمام الصادق عليه السلام: إذا أحرَمتَ فَعَلَيكَ بِتَقوَى اللهِ، وذِكرِ اللهِ كَثيرًا، وقِلَّةِ الكَلامِ إلّا بِخَيرٍ؛ فَإِنَّ مِن تَمامِ الحَجِّ والعُمرَةِ أن يَحفَظَ المَرءُ لِسانَهُ إلّا مِن خَيرٍ، كَما قالَ اللهُ عَزَّوجَلَّ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يَقولُ: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾. والرَّفَثُ: الجِماعُ، والفُسوقُ: الكَذِبُ والسِّبابُ، والجِدالُ: قَولُ الرَّجُلِ: لا واللهِ، وبَلىٰ واللهِ.[٢]

٧٢٣. عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ: سَأَلتُ أخي موسىٰ عليه السلام عَنِ الرَّفَثِ والفُسوقِ والجِدالِ: ما هُوَ؟ وما عَلىٰ مَن فَعَلَهُ؟ فَقالَ: الرَّفَثُ جِماعُ النِّساءِ، والفُسوقُ الكَذِبُ والمُفاخَرَةُ، والجِدالُ قَولُ الرَّجُلِ: لا واللهِ وبَلىٰ واللهِ، فَمَن رَفَثَ فَعَلَيهِ بُدنَةٌ يَنحَرُها، وإن لَم يَجِد فَشاةٌ، وكَفّارَةُ الفُسوقِ يَتَصَدَّقُ بِهِ إذا فَعَلَهُ وهُوَ مُحرِمٌ.[٣]

٧٢٤. مِمّا يُنسَبُ لِلإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام: إذا أرَدتَ الحَجَّ فَجَرِّد قَلبَكَ للهِ تَعالىٰ مِن كُلِّ شاغِلٍ وحِجابِ كُلِّ حاجِبٍ، وفَوِّض اُمورَكَ كُلَّها إلىٰ خالِقِكَ، وتَوَكَّل عَلَيهِ في جَميعِ ما يَظهَرُ مِن حَرَكاتِكَ و سَكَناتِكَ، وسَلِّم لِقَضائِهِ وحُكمِهِ وقَدَرِهِ، ودَعِ الدُّنيا والرّاحَةَ والخَلقَ، واخرُج مِن حُقوقٍ تَلزَمُكَ مِن جِهَةِ المَخلوقينَ، ولا تَعتَمِد عَلىٰ زادِكَ وراحِلَتِكَ وأصحابِكَ وقُوَّتِكَ وشَبابِكَ ومالِكَ؛ مَخافَةَ أن يَصيروا لَكَ عَدُوًّا ووَبالًا، فَإِنَّ مَنِ ادَّعىٰ رِضَا اللهِ واعتَمَدَ عَلىٰ شَيءٍ صَيَّرَهُ عَلَيهِ عَدُوًّا ووَبالًا، لِيَعلَمَ أنَّهُ لَيسَ لَهُ قُوَّةٌ ولا حيلَةٌ ولا لِأَحَدٍ إلّا بِعِصمَةِ اللهِ وتَوفيقِهِ، واستَعِدَّ استِعدادَ مَن لا يَرجو

---

١. تفسير العيّاشي: ١/ ٨٨/ ٢٢٥ عن زرارة وحمران ومحمّد بن مسلم، الكافي: ٤/ ٣٣٧/ ٢ مقطوعًا.

٢. الكافي: ٤/ ٣٣٧/ ٣، التهذيب: ٥/ ٢٩٦/ ١٠٠٣ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٣. التهذيب: ٥/ ٢٩٧/ ١٠٠٥، معاني الأخبار: ٢٩٤/ ١ عن زيد الشحّام عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

الرُّجوعَ، وأحسِنِ الصُّحبَةَ، وراعِ أوقاتَ فَرائِضِ اللهِ وسُنَنِ نَبِيِّهِ ﷺ وما يَجِبُ عَلَيكَ مِنَ الأَدَبِ والاِحتِمالِ والصَّبرِ والشُّكرِ والشَّفَقَةِ والسَّخاءِ وإيثارِ الزّادِ عَلىٰ دَوامِ الأَوقاتِ.

ثُمَّ اغسِل بِماءِ التَّوبَةِ الخالِصَةِ ذُنوبَكَ، والبَس كِسوَةَ الصِّدقِ والصَّفاءِ والخُضوعِ والخُشوعِ، وأحرِم مِن كُلِّ شَيءٍ يَمنَعُكَ عَن ذِكرِ اللهِ ويَحجُبُكَ عَن طاعَتِهِ، ولَبِّ بِمَعنىٰ إجابَةٍ صافِيَةٍ زاكِيَةٍ لِلّهِ عَزَّوجَلَّ في دَعوَتِكَ لَهُ، مُتَمَسِّكًا بِعُروَتِهِ الوُثقىٰ.

وطُف بِقَلبِكَ مَعَ المَلائِكَةِ حَولَ العَرشِ كَطَوافِكَ مَعَ المُسلِمينَ بِنَفسِكَ حَولَ البَيتِ.

وهَروِل هَروَلَةً مِن هَواكَ وتَبَرِّيًا مِن جَميعِ حَولِكَ وقُوَّتِكَ، فَاخرُج مِن غَفلَتِكَ وزَلّاتِكَ بِخُروجِكَ إلىٰ مِنىٰ ولا تَتَمَنَّ ما لا يَحِلُّ لَكَ ولا تَستَحِقُّهُ.

واعتَرِف بِالخَطايا بِعَرَفاتٍ، وجَدِّد عَهدَكَ عِندَ اللهِ بِوَحدانِيَّتِهِ.

وتَقَرَّب إلَى اللهِ ذا ثِقَةٍ[1] بِمُزدَلِفَةَ، واصعَد بِروحِكَ إلَى المَلَأِ الأَعلىٰ بِصُعودِكَ إلَى الجَبَلِ.

واذبَح حَنجَرَتَيِ الهَوىٰ والطَّمَعِ عِندَ الذَّبيحَةِ.

وارمِ الشَّهَواتِ والخَساسَةَ والدَّناءَةَ والذَّميمَةَ عِندَ رَميِ الجَمَراتِ.

واحلِقِ العُيوبَ الظّاهِرَةَ والباطِنَةَ بِحَلقِ رَأسِكَ.

وادخُل في أمانِ اللهِ وكَنَفِهِ وسَترِهِ وكَلاءَتِهِ مِن مُتابَعَةِ مُرادِكَ بِدُخولِكَ الحَرَمَ، وزُرِ البَيتَ مُتَحَقِّقًا لِتَعظيمِ صاحِبِهِ ومَعرِفَةِ جَلالِهِ وسُلطانِهِ، واستَلِمِ الحَجَرَ رِضًى بِقِسمَتِهِ وخُضوعًا لِعِزَّتِهِ.

---

١. وفي بعض النسخ: «واتّقه».

ووَدِّع ما سِواهُ بِطَوافِ الوَداعِ.

وصُفَّ روحَكَ وسِرَّكَ لِلِقاءِ اللهِ يَومَ تَلقاهُ بِوُقوفِكَ عَلَى الصَّفا.

وكُن ذا مُرُوَّةٍ مِنَ اللهِ تَقِيًّا[1] أوصافكَ عِندَ المَروَةِ، واستَقِم عَلىٰ شُروطِ حَجِّكَ هٰذا ووَفاءِ عَهدِكَ الَّذي عاهَدتَ بِهِ مَعَ رَبِّكَ وأوجَبتَهُ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[2]

٧٢٥. السَّيِّدُ عَبدُاللهِ سِبطُ المُحَدِّثِ الجَزائِرِيِّ في «شَرحِ النُّخبَةِ»: وَجَدتُ في عِدَّةِ مَواضِعَ، أوثَقُها بِخَطِّ بَعضِ المَشايِخِ الَّذينَ عاصَرناهُم مُرسَلاً، أنَّهُ لَمّا رَجَعَ مَولانا زَينُ العابِدينَ ﷺ مِنَ الحَجِّ استَقبَلَهُ الشِّبلِيُّ، فَقالَ ﷺ لَهُ: حَجَجتَ يا شِبلِيُّ؟ قالَ: نَعَم يَابنَ رَسولِ اللهِ، فَقالَ ﷺ: أنَزَلتَ الميقاتَ، وتَجَرَّدتَ عَن مَخيطِ الثِّيابِ، واغتَسَلتَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَحينَ نَزَلتَ الميقاتَ نَوَيتَ أنَّكَ خَلَعتَ ثَوبَ المَعصِيَةِ ولَبِستَ ثَوبَ الطّاعَةِ؟ قالَ: لا، قالَ: فَحينَ تَجَرَّدتَ عَن مَخيطِ ثِيابِكَ نَوَيتَ أنَّكَ تَجَرَّدتَ مِنَ الرِّياءِ والنِّفاقِ والدُّخولِ فِي الشُّبُهاتِ؟ قالَ: لا، قالَ: فَحينَ اغتَسَلتَ نَوَيتَ أنَّكَ اغتَسَلتَ مِنَ الخَطايا والذُّنوبِ؟ قالَ: لا، قالَ: فَما نَزَلتَ الميقاتَ، ولا تَجَرَّدتَ عَن مَخيطِ الثِّيابِ، ولَا اغتَسَلتَ!

ثُمَّ قالَ: تَنَظَّفتَ، وأحرَمتَ، وعَقَدتَ بِالحَجِّ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَحينَ تَنَظَّفتَ وأحرَمتَ وعَقَدتَ الحَجَّ نَوَيتَ أنَّكَ تَنَظَّفتَ بِنورَةِ التَّوبَةِ الخالِصَةِ للهِ تَعالىٰ؟ قالَ: لا، قالَ: فَحينَ أحرَمتَ نَوَيتَ أنَّكَ حَرَّمتَ عَلىٰ نَفسِكَ كُلَّ مُحَرَّمٍ حَرَّمَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ؟ قالَ: لا، قالَ: فَحينَ عَقَدتَ الحَجَّ نَوَيتَ أنَّكَ قَد حَلَلتَ كُلَّ عَقدٍ لِغَيرِ اللهِ؟ قالَ: لا، قالَ لَهُ ﷺ: ما تَنَظَّفتَ، ولا أحرَمتَ، ولا عَقَدتَ الحَجَّ!

---

١. وفي بعض النسخ: «بفناء أوصافك».

٢. مصباح الشريعة: ١٤٢ ـ ١٤٩.

قالَ لَهُ: أدَخَلتَ الميقاتَ، وصَلَّيتَ رَكعَتَي الإحرامِ، ولَبَّيتَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَحينَ دَخَلتَ الميقاتَ نَوَيتَ أنَّكَ بِنِيَّةِ الزِّيارَةِ؟ قالَ: لا، قالَ: فَحينَ صَلَّيتَ الرَّكعَتَينِ نَوَيتَ أنَّكَ تَقَرَّبتَ إلَى اللهِ بِخَيرِ الأعمالِ مِنَ الصَّلاةِ وأكبَرِ حَسَناتِ العِبادِ؟ قالَ: لا، قالَ: فَحينَ لَبَّيتَ نَوَيتَ أنَّكَ نَطَقتَ للهِ سُبحانَهُ بِكُلِّ طاعَةٍ وصَمَتَّ عَن كُلِّ مَعصِيَةٍ؟ قالَ: لا، قالَ لَهُ ﷺ: ما دَخَلتَ الميقاتَ، ولا صَلَّيتَ، ولا لَبَّيتَ!

ثُمَّ قالَ لَهُ: أدَخَلتَ الحَرَمَ، ورَأَيتَ الكَعبَةَ، وصَلَّيتَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ ﷺ: فَحينَ دَخَلتَ الحَرَمَ نَوَيتَ أنَّكَ حَرَّمتَ عَلىٰ نَفسِكَ كُلَّ غيبَةٍ تَستَغيبُهَا المُسلِمينَ مِن أهلِ مِلَّةِ الإسلامِ؟ قالَ: لا، قالَ: فَحينَ وَصَلتَ مَكَّةَ نَوَيتَ بِقَلبِكَ أنَّكَ قَصَدتَ اللهَ؟ قالَ: لا، قالَ ﷺ: فَما دَخَلتَ الحَرَمَ، ولا رَأَيتَ الكَعبَةَ، ولا صَلَّيتَ!

ثُمَّ قالَ: طُفتَ بِالبَيتِ، ومَسَستَ الأَركانَ، وسَعَيتَ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَحينَ سَعَيتَ نَوَيتَ أنَّكَ هَرَبتَ إلَى اللهِ وعَرَفَ مِنكَ ذٰلِكَ عَلّامُ الغُيوبِ؟ قالَ: لا، قالَ: فَما طُفتَ بِالبَيتِ، ولا مَسَستَ الأَركانَ، ولا سَعَيتَ!

ثُمَّ قالَ لَهُ: صافَحتَ الحَجَرَ، ووَقَفتَ بِمَقامِ إبراهيمَ ﷺ، وصَلَّيتَ بِهِ رَكعَتَينِ؟ قالَ: نَعَم، فَصاحَ ﷺ صَيحَةً كادَ يُفارِقُ الدُّنيا، ثُمَّ قالَ: آه آه ـ ثُمَّ قالَ ﷺ: ـ مَن صافَحَ الحَجَرَ الأَسوَدَ فَقَد صافَحَ اللهَ تَعالىٰ، فَانظُر يا مِسكينُ لا تُضَيِّع أجرَ ما عَظُمَ حُرمَتُهُ، وتَنقُضِ المُصافَحَةَ بِالمُخالَفَةِ وقَبضِ الحَرامِ نَظيرَ أهلِ الآثامِ. ثُمَّ قالَ ﷺ: نَوَيتَ حينَ وَقَفتَ عِندَ مَقامِ إبراهيمَ ﷺ، أنَّكَ وَقَفتَ عَلىٰ كُلِّ طاعَةٍ، وتَخَلَّفتَ عَن كُلِّ مَعصِيَةٍ؟ قالَ: لا، قالَ: فَحينَ صَلَّيتَ فيهِ رَكعَتَينِ نَوَيتَ أنَّكَ صَلَّيتَ بِصَلاةِ إبراهيمَ ﷺ وأرغَمتَ بِصَلاتِكَ أنفَ

الشَّيطانِ؟ قالَ: لا، قالَ لَهُ: فَما صافَحتَ الحَجَرَ الأَسوَدَ، ولا وَقَفتَ عِندَ المَقامِ، ولا صَلَّيتَ فيهِ رَكعَتَينِ!

ثُمَّ قالَ ﷺ لَهُ: أشرَفتَ عَلىٰ بِئرِ زَمزَمَ، وشَرِبتَ مِن مائِها؟ قالَ: نَعَم، قالَ: نَوَيتَ أنَّكَ أشرَفتَ عَلَى الطّاعَةِ، وغَضَضتَ طَرفَكَ عَنِ المَعصِيَةِ؟ قالَ: لا، قالَ ﷺ: فَما أشرَفتَ عَلَيها، ولا شَرِبتَ مِن مائِها!

ثُمَّ قالَ ﷺ لَهُ: أسَعَيتَ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ، وَمَشيتَ وتَرَدَّدتَ بَينَهُما؟ قالَ: نَعَم، قالَ لَهُ: نَوَيتَ أنَّكَ بَينَ الرَّجاءِ والخَوفِ؟ قالَ: لا، قالَ: فَما سَعَيتَ، ولا مَشَيتَ، ولا تَرَدَّدتَ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ!

ثُمَّ قالَ: أخَرَجتَ إلىٰ مِنىٰ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: نَوَيتَ أنَّكَ آمَنتَ النّاسَ مِن لِسانِكَ وقَلبِكَ ويَدِكَ؟ قالَ: لا، قالَ: فَما خَرَجتَ إلىٰ مِنىٰ!

(ثُمَّ) قالَ لَهُ: أوَقَفتَ الوَقفَةَ بِعَرَفَةَ، وطَلَعتَ جَبَلَ الرَّحمَةِ، وعَرَفتَ وادِيَ نَمِرَةَ، ودَعَوتَ اللهَ سُبحانَهُ عِندَ المَيلِ والجَمَراتِ؟ قالَ: نَعَم.

قالَ: هَل عَرَفتَ بِمَوقِفِكَ بِعَرَفَةَ مَعرِفَةَ اللهِ سُبحانَهُ أمرَ المَعارِفِ والعُلومِ، وعَرَفتَ قَبضَ اللهِ عَلىٰ صَحيفَتِكَ واطِّلاعِهِ عَلىٰ سَريرَتِكَ وقَلبِكَ؟ قالَ: لا، قالَ: نَوَيتَ بِطُلوعِكَ جَبَلَ الرَّحمَةِ أنَّ اللهَ يَرحَمُ كُلَّ مُؤمِنٍ ومُؤمِنَةٍ ويَتَوَلّىٰ كُلَّ مُسلِمٍ ومُسلِمَةٍ؟ قالَ: لا، قالَ: فَنَوَيتَ عِندَ نَمِرَةَ أنَّكَ لا تَأمُرُ حَتّىٰ تَأتَمِرَ، ولا تَزجُرُ حَتّىٰ تَنزَجِرَ؟ قالَ: لا، قالَ: فَعِندَما وَقَفتَ عِندَ العَلَمِ والنَّمِراتِ نَوَيتَ أنَّها شاهِدَةٌ لَكَ عَلَى الطّاعاتِ حافِظَةٌ لَكَ مَعَ الحَفَظَةِ بِأَمرِ رَبِّ السَّماواتِ؟ قالَ: لا، قالَ: فَما وَقَفتَ بِعَرَفَةَ، ولا طَلَعتَ جَبَلَ الرَّحمَةِ، ولا عَرَفتَ نَمِرَةَ، ولا دَعَوتَ، ولا وَقَفتَ عِندَ النَّمِراتِ!

ثُمَّ قالَ: مَرَرتَ بَينَ العَلَمَينِ، وصَلَّيتَ قَبلَ مُرورِكَ رَكعَتَينِ، ومَشَيتَ بِمُزدَلِفَةَ،

ولَقَطتَ فيهَا الحَصىٰ، ومَرَرتَ بِالمَشعَرِالحَرامِ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَحينَ صَلَّيتَ رَكعَتَينِ نَوَيتَ أنَّها صَلاةُ شُكرٍ فيلَيلَةِ عَشرٍ، تَنفي كُلَّ عُسرٍ وتُيَسِّرُ كُلَّ يُسرٍ؟ قالَ: لا، قالَ: فَعِندَما مَشَيتَ بَينَ العَلَمَينِ ولَم تَعدِل عَنهُما يَميناً وشِمالاً نَوَيتَ أن لا تَعدِلَ عَن دينِ الحَقِّ يَميناً وشِمالاً، لا بِقَلبِكَ، ولا بِلِسانِكَ، ولا بِجَوارِحِكَ؟ قالَ: لا، قالَ: فَعِندَما مَشَيتَ بِمُزدَلِفَةَ ولَقَطتَ مِنهَا الحَصىٰ نَوَيتَ أنَّكَ رَفَعتَ عَنكَ كُلَّ مَعصِيَةٍ وجَهلٍ، وثَبَّتَّ كُلَّ عِلمٍ وعَمَلٍ؟ قالَ: لا، قالَ: فَعِندَما مَرَرتَ بِالمَشعَرِالحَرامِ، نَوَيتَ أنَّكَ أشعَرتَ قَلبَكَ إشعارَ أهلِ التَّقوىٰ والخَوفِ للهِ عَزَّوجَلَّ؟ قالَ: لا، قالَ: فَما مَرَرتَ بِالعَلَمَينِ، ولا صَلَّيتَ رَكعَتَينِ، ولا مَشَيتَ بِالمُزدَلِفَةِ، ولا رَفَعتَ مِنهَا الحَصىٰ، ولا مَرَرتَ بِالمَشعَرِالحَرامِ!

ثُمَّ قالَ لَهُ: وَصَلتَ مِنىٰ، ورَمَيتَ الجَمرَةَ، وحَلَقتَ رَأسَكَ، وذَبَحتَ هَديَكَ، وصَلَّيتَ في مَسجِدِ الخيفِ، ورَجَعتَ إلىٰ مَكَّةَ، وطُفتَ طَوافَ الإِفاضَةِ؟ قالَ: نَعَم، قالَ: فَنَوَيتَ عِندَما وَصَلتَ مِنىٰ ورَمَيتَ الجِمارَ أنَّكَ بَلَغتَ إلىٰ مَطلَبِكَ وقَد قَضىٰ رَبُّكَ لَكَ كُلَّ حاجَتِكَ؟ قالَ: لا، قالَ: فَعِندَما رَمَيتَ الجِمارَ نَوَيتَ أنَّكَ رَمَيتَ عَدُوَّكَ إبليسَ وغَضِبتَهُ بِتَمامِ حَجِّكَ النَّفيسِ؟ قالَ: لا، قالَ: فَعِندَما حَلَقتَ رَأسَكَ، نَوَيتَ أنَّكَ تَطَهَّرتَ مِنَ الأَدناسِ ومِن تَبِعَةِ بَني آدَمَ وخَرَجتَ مِنَ الذُّنوبِ كَما وَلَدَتكَ أُمُّكَ؟ قالَ: لا، قالَ: فَعِندَما صَلَّيتَ في مَسجِدِ الخيفِ نَوَيتَ أنَّكَ لاتَخافُ إلَّا اللهَ عَزَّوجَلَّ وذَنبَكَ ولا تَرجو إلَّا رَحمَةَ اللهِ تَعالىٰ؟ قالَ: لا، قالَ: فَعِندَما ذَبَحتَ هَديَكَ نَوَيتَ أنَّكَ ذَبَحتَ حَنجَرَةَ الطَّمَعِ بِما تَمَسَّكتَ بِهِ مِن حَقيقَةِ الوَرَعِ، وأنَّكَ اتَّبَعتَ سُنَّةَ إبراهيمَ ﷺ بِذَبحِ وَلَدِهِ وثَمَرَةِ فُؤادِهِ ورَيحانِ قَلبِهِ وأحيَيتَ سُنَّتَهُ لِمَن بَعدَهُ وقَرَّبَهُ إلَى اللهِ تَعالىٰ لِمَن خَلفَهُ؟ قالَ: لا، قالَ: فَعِندَما رَجَعتَ إلىٰ مَكَّةَ وطُفتَ طَوافَ الإِفاضَةِ نَوَيتَ أنَّكَ أفَضتَ مِن رَحمَةِ اللهِ تَعالىٰ ورَجَعتَ إلىٰ طاعَتِهِ وتَمَسَّكتَ بِوُدِّهِ وأدَّيتَ فَرائِضَهُ، وتَقَرَّبتَ إلَى اللهِ تَعالىٰ؟

قالَ: لا، قالَ لَهُ زَينُ العـابِدينَ ﷺ: فَـما وَصَـلتَ مِـنىٰ، ولا رَمَـيتَ الجِـمارَ، ولا حَلَقتَ رَأسَكَ، ولا أدَّيتَ نُسُكَكَ، ولا صَلَّيتَ في مَسجِدِ الخيفِ، ولا طُفتَ طَوافَ الإِفاضَةِ، ولا تَقَرَّبتَ، إرجِع فَإِنَّكَ لَم تَحُجَّ!

فَطَفِقَ الشِّبلِيُّ يَبكي عَلىٰ ما فَرَّطَهُ في حَجِّهِ، وما زالَ يَتَعَلَّمُ حَتّىٰ حَجَّ مِن قابِلٍ بِمَعرِفَةٍ ويَقينٍ.[1]

٤ / ٤
ما يَنبَغي بَعدَ المَناسِكِ

أ ـ وَداعُ البَيتِ

٧٢٦. أبو إسماعيل: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ: هُوَذا أخرُجُ ـ جُعِلتُ فِداكَ ـ فَمِن أينَ أُوَدِّعُ البَيتَ؟ قالَ: تَأتِي المُستَجارَ بَينَ الحَجَرِ والبابِ، فَتُوَدِّعُهُ مِن ثَمَّ، ثُـمَّ تَخرُجُ فَتَشرَبُ مِن زَمزَمَ، ثُمَّ تَمضي، فَقُلتُ: أصُبُّ عَـلىٰ رَأسـي؟ فَـقالَ: لا تَقرَبِ الصَّبَّ.[2]

---

١. مستدرك الوسائل: ١٠ / ١٦٦ / ١١٧٧٠. تنبيه: ١ـ الذي نقل هذا الحديث وتفرّد به هو حفيد المحدّث الجزائريّ، عبدالله بن نورالدين بن نعمة الله الموسوي مؤلف كتاب «التحفة السّنيّة» في شرح «النُّخبة» للفيض الكاشانيّ؛ وهو نفسه يقول في صدر الحديث: «وجدت في عدّة مواضع، أوثقها بخطّ بعض المشايخ الذين عاصرناهم، مرسلاً». وهذا ـ في الاصطلاح ـ وجادة مجهولة مرسلة. (ص ١٨٤، مخطوطة مشهد).

٢ ـ ثمّ إنّ لقب الشِّبْليّ ينصرف الىٰ عدّة رجال في التاريخ، أقدمهم «أبوبكر دُلَف بن جحدر»، وكانت سنة وفاته ٣٣٤، أي بعد أكثر من قرنين من وفاة الإمام زين العابدين ﷺ. وهناك آخرون باسم «شبل» لا يروي أحد منهم عن الإمام زين العابدين ﷺ. انظر: الكنىٰ والألقاب: ٢ / ٣٥٤، حلية الأولياء: ١٠ / ٣٦٦، تهذيب الكمال: ١٢ / ٣٥١، ميزان الاعتدال: ٢ / ٢٦١.

٣ ـ ثمّ إنّ الملاحظ على الرواية أنّها تتضمّن التفاتات تربويّة جذّابة. لكنّها ليست من نمط كلام أهل البيت ﷺ، ولهذا يمكن القول إنّ النصّ لبعض العرفاء، لكنّه نُسب بالتدريج إلى الإمام السجّاد ﷺ.

٢. الكافي: ٤ / ٥٣٢ / ٤.

٧٢٧ . قُثَمُ بنُ كَعب : قالَ أبو عَبدِاللهِ ﷺ : إنَّكَ لَتُدمِنُ الحَجَّ ؟ قُلتُ : أجَل ، قالَ : فَليَكُن آخِرُ عَهدِكَ بِالبَيتِ أن تَضَعَ يَدَكَ عَلَى البابِ وتَقولَ :

«المِسكينُ عَلىٰ بابِكَ ، فَتَصَدَّق عَلَيهِ بِالجَنَّةِ».[١]

٧٢٨ . مُعاوِيَةُ بنُ عَمّارٍ عَن أبي عَبدِاللهِ ﷺ : إذا أرَدتَ أن تَخرُجَ مِن مَكَّةَ وتَأتِيَ أهلَكَ فَوَدِّعِ البَيتَ وطُف بِالبَيتِ اُسبوعًا ، وإنِ استَطَعتَ أن تَستَلِمَ الحَجَرَ الأَسوَدَ والرُّكنَ اليَمانِيَّ في كُلِّ شَوطٍ فَافعَل ، وإلّا فَافتَتِح بِهِ واختِم بِهِ ، فَإِن لَم تَستَطِع ذٰلِكَ فَمُوَسَّعٌ عَلَيكَ .

ثُمَّ تَأتِي المُستَجارَ فَتَصنَعُ عِندَهُ كَما صَنَعتَ يَومَ قَدِمتَ مَكَّةَ ، وتَخَيَّر لِنَفسِكَ مِنَ الدُّعاءِ .

ثُمَّ استَلِمِ الحَجَرَ الأَسوَدَ .

ثُمَّ ألصِق بَطنَكَ بِالبَيتِ ، تَضَعُ يَدَكَ عَلَى الحَجَرِ والاُخرىٰ مِمّا يَلِي البابَ واحمَدِ اللهَ وأثنِ عَلَيهِ وصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ .

ثُمَّ قُل :

«اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ ونَبِيِّكَ وأمينِكَ وحَبيبِكَ ونَجِيِّكَ وخِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ ، اللّٰهُمَّ كَما بَلَّغَ رِسالاتِكَ ، وجاهَدَ في سَبيلِكَ ، وصَدَعَ بِأَمرِكَ واُوذِيَ في جَنبِكَ ، وعَبَدَكَ حَتّىٰ أتاهُ اليَقينُ . اللّٰهُمَّ اقلِبني مُفلِحًا ، مُنجِحًا ، مُستَجابًا لي بِأَفضَلِ ما يَرجِعُ بِهِ أحَدٌ مِن وَفدِكَ مِنَ المَغفِرَةِ والبَرَكَةِ والرِّضوانِ والعافِيَةِ ، اللّٰهُمَّ إن أمَتَّني فَاغفِر لي ، وإن أحيَيتَني فَارزُقنيهِ مِن قابِلٍ ، اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن بَيتِكَ ، اللّٰهُمَّ إنّي عَبدُكَ وابنُ عَبدِكَ وابنُ أمَتِكَ ، حَمَلتَني عَلىٰ دَوابِّكَ وسَيَّرتَني في بِلادِكَ ، حَتّىٰ أقدَمتَني حَرَمَكَ وأمنَكَ ، وقَد كانَ في حُسنِ ظَنّي بِكَ أن تَغفِرَ لي ذُنوبي ، فَإِن كُنتَ

---

١ . الكافي : ٤ / ٥٣٢ / ٥ ، التهذيب : ٥ / ٢٨٢ / ٩٦٢ .

قَد غَفَرتَ لي ذُنوبي فَازدَد عَنّي رِضًا وقَرِّبني إلَيكَ زُلفَىٰ ولا تُباعِدني، وإن كُنتَ لَم تَغفِر لي فَمِنَ الآنَ فَاغفِر لي قَبلَ أن تَنأىٰ عَن بَيتِكَ داري، فَهٰذا أوانُ انصِرافي إن كُنتَ أذِنتَ لي غَيرَ راغِبٍ عَنكَ ولا عَن بَيتِكَ ولا مُستَبدِلٍ بِكَ ولا بِهِ. اللّٰهُمَّ احفَظني مِن بَينِ يَدَيَّ ومِن خَلفي وعَن يَميني وعَن شِمالي حَتّىٰ تُبَلِّغَني أهلي، فَإِذا بَلَّغتَني أهلي فَاكفِني مَؤونَةَ عِبادِكَ وعِيالي، فَإِنَّكَ وَلِيُّ ذٰلِكَ مِن خَلقِكَ ومِنّي».

ثُمَّ ائتِ زَمزَمَ فَاشرَب مِن مائِها.

ثُمَّ اخرُج وقُل:

«آيِبونَ تائِبونَ عابِدونَ لِرَبِّنا حامِدونَ، إلىٰ رَبِّنا راغِبونَ، إلَى اللهِ راجِعونَ إن شاءَ اللهُ».

وإنَّ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام لَمّا وَدَّعَها وأرادَ أن يَخرُجَ مِنَ المَسجِدِ الحَرامِ خَرَّ ساجِدًا عِندَ بابِ المَسجِدِ طَويلاً، ثُمَّ قامَ فَخَرَجَ.[1]

٧٢٩. إبراهيمُ بنُ أبي مَحمود: رَأَيتُ أبَاالحَسَنِ عليه السلام وَدَّعَ البَيتَ، فَلَمّا أرادَ أن يَخرُجَ مِن بابِ المَسجِدِ خَرَّ ساجِدًا، ثُمَّ قامَ فَاستَقبَلَ الكَعبَةَ فَقالَ:

«اللّٰهُمَّ إنّي أنقَلِبُ عَلىٰ أن لا إلٰهَ إلّا أنتَ».[2]

٧٣٠. عَلِيُّ بنُ مَهزِيار: رَأَيتُ أبا جَعفَرٍ الثّانِيَ عليه السلام في سَنَةِ خَمسٍ وعِشرينَ[3] ومِائَتَينِ وَدَّعَ البَيتَ، بَعدَ ارتِفاعِ الشَّمسِ، وطافَ بِالبَيتِ يَستَلِمُ الرُّكنَ اليَمانِيَّ في كُلِّ شَوطٍ. فَلَمّا كانَ الشَّوطُ السّابِعُ استَلَمَهُ واستَلَمَ الحَجَرَ ومَسَحَ بِيَدِهِ، ثُمَّ مَسَحَ وَجهَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ أتَى المَقامَ فَصَلّىٰ خَلفَهُ رَكعَتَينِ، ثُمَّ خَرَجَ إلىٰ دُبُرِ الكَعبَةِ إلَى

---

١. الكافي: ٤ / ٥٣٠ / ١، التهذيب: ٥ / ٢٨٠ / ٩٥٧.

٢. الكافي: ٤ / ٥٣١ / ٢، التهذيب: ٥ / ٢٨١ / ٩٥٨، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١٨ / ٤٣.

٣. وفي بعض النسخ ونسخة التهذيب «خمس عشرة» وهو الصحيح.

المُلتَزَمِ، فَالتزَمَ البَيتَ وكَشَفَ الثَّوبَ عَن بَطنِهِ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَيهِ طَويلا يَدعو. ثُمَّ خَرَجَ مِن بابِ الحَنّاطينَ وتَوَجَّهَ.

فَرَأَيتُهُ في سَنَةِ سَبعَ عَشرَةَ ومِائَتَينِ وَدَّعَ البَيتَ لَيلا يَستَلِمُ الرُّكنَ اليمانِيَّ والحَجَرَ الأَسوَدَ في كُلِّ شَوطٍ، فَلَمّا كانَ فِي الشَّوطِ السّابِعِ التَزَمَ البَيتَ في دُبُرِ الكَعبَةِ قَريبًا مِنَ الرُّكنِ اليَمانِيِّ وفَوقَ الحَجَرِ المُستَطيلِ، وكَشَفَ الثَّوبَ عَن بَطنِهِ، ثُمَّ أتىٰ فَقَبَّلَهُ ومَسَحَهُ، وخَرَجَ إلَى المَقامِ فَصَلّىٰ خَلفَهُ، ثُمَّ مَضىٰ ولَم يَعُد إلَى البَيتِ. وكانَ وُقوفُهُ عَلَى المُلتَزَمِ بِقَدرِ ما طافَ بَعضُ أصحابِنا سَبعَةَ أشواطٍ وبَعضُهُم ثَمانِيَةً.[١]

ب ـ الخَتمُ بِالمَدينَةِ

٧٣١. أحمَدُ بنُ أبي عَبدِاللهِ، عَن أبيهِ: سَأَلتُ أباجَعفَرٍ عليه السلام: أبدَأُ بِالمَدينَةِ أو بِمَكَّةَ؟ قالَ: اِبدَأ بِمَكَّةَ واختِم بِالمَدينَةِ، فَإِنَّهُ أفضَلُ.[٢]

٧٣٢. الإمام الباقر عليه السلام: اِبدَأوا بِمَكَّةَ واختِموا بِنا.[٣]

راجع: ص ٢٣٢ «لقاء الإمام» وص ٢١٥ «زيارة الأئمّة عليهم السلام»، ووسائل الشيعة: ١٤ / ٣١٩ / الباب ١.

ج ـ التَّعجيلُ فِي الرُّجوعِ

٧٣٣. رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قَضىٰ أحَدُكُم حَجَّهُ فَليُعَجِّلِ الرِّحلَةَ إلىٰ أهلِهِ، فَإِنَّهُ أعظَمُ لِأَجرِهِ.[٤]

٧٣٤. عنه صلى الله عليه وآله ـ حَولَ سُكنىٰ مَكَّةَ ـ: ثَلاثٌ لِلمُهاجِرِ بَعدَ الصَّدَرِ.[٥]

---

١. الكافي: ٤ / ٥٣٢ / ٣، التهذيب: ٥ / ٢٨١ / ٩٥٩.

٢. الكافي: ٤ / ٥٥٠ / ٢، التهذيب: ٥ / ٤٣٩ / ١٥٢٧ عن جعفر عن أبيه.

٣. الكافي: ٤ / ٥٥٠ / ١ عن سدير، الفقيه: ٢ / ٥٥٨ / ٣١٣٨.

٤. سنن الدار قطني: ٢ / ٣٠٠ / ٢٨٩، المستدرك على الصحيحين: ١ / ٦٥٠ / ١٧٥٣ كلاهما عن عائشة.

٥. صحيح البخاريّ: ٣ / ١٤٣١ / ٣٧١٨ عن العلاء بن الحضرميّ.

٧٣٥. عنه ﷺ : يُقيمُ المُهاجِرُ بِمَكَّةَ بَعدَ قَضاءِ نُسُكِهِ ثَلاثًا.[١]

٧٣٦. الإمام الصادق ؑ : إذا فَرَغتَ مِن نُسُكِكَ فارجِع، فَإِنَّهُ أشوَقُ لَكَ إلَى الرُّجوعِ.[٢]

د ـ التَّصَدُّق

٧٣٧. الإمام الصادق ؑ : يَنبَغي لِلحاجِّ، إذا قَضىٰ نُسُكَهُ وأرادَ أن يَخرُجَ، أن يَبتاعَ بِدِرهَمٍ تَمرًا يَتَصَدَّقُ بِهِ، فَيَكونُ كَفّارَةً لِما لَعَلَّهُ دَخَلَ عَلَيهِ في حَجِّهِ مِن حَكٍّ أو قُمَّلَةٍ سَقَطَت أو نَحوِ ذٰلِكَ.[٣]

٧٣٨. عنه ؑ : إذا دَخَلتَ مَكَّةَ فَاشتَرِ بِدِرهَمٍ تَمرًا فَتَصَدَّق بِهِ لِما كانَ مِنكَ في إحرامِكَ لِلعُمرَةِ، فَإِذا فَرَغتَ مِن حَجِّكَ فَاشتَرِ بِدِرهَمٍ تَمرًا فَتَصَدَّق بِهِ، فَإِذا دَخَلتَ المَدينَةَ فَاصنَع مِثلَ ذٰلِكَ.[٤]

٧٣٩. عنه ؑ : يُستَحَبُّ لِلرَّجُلِ والمَرأَةِ أن لا يَخرُجا مِن مَكَّةَ حَتّىٰ يَشتَرِيا بِدِرهَمٍ تَمرًا فَيَتَصَدَّقا بِهِ لِما كانَ مِنهُما في إحرامِهِما ولِما كانَ في حَرَمِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ.[٥]

هـ ـ شِراءُ الهَدِيَّةِ

٧٤٠. الإمام الصادق ؑ : هَدِيَّةُ الحَجِّ مِنَ الحَجِّ.[٦]

---

١. صحيح مسلم: ٢/ ٩٨٥/ ١٣٥٢، سنن النسائي: ٣/ ١٢٢، سنن الترمذي: ٣/ ٢٨٤/ ٩٤٩، مسند ابن حنبل: ٧/ ١٧/ ١٩٠٠٦ كلّها عن العلاء بن الحضرميّ.

٢. الكافي: ٤/ ٢٣٠/ ٢ عن أبي بصير.

٣. الكافي: ٤/ ٥٣٣/ ١ عن معاوية بن عمّار وحفص بن البختريّ و ح ٢ عن أبي بصير نحوه.

٤. معاني الأخبار: ٣٣٩/ ٩ عن إبراهيم بن مهزم عمّن يرويه.

٥. الفقيه: ٢/ ٤٨٣/ ٣٠٢٩ عن معاوية بن عمّار.

٦. الكافي: ٤/ ٢٨٠/ ٥ عن إسحاق بن عمّار، الفقيه: ٢/ ٢٢٥/ ٢٢٥٠.

٧٤١. عنه ﷺ : الهَدِيَّةُ مِن نَفَقَةِ الحَجِّ.[١]

٤ / ٥
ما يَنبَغي بَعدَ الرُّجوعِ مِنَ الحَجِّ

أ ـ تَركُ الذُّنوبِ

٧٤٢. رسول الله ﷺ : آيَةُ قَبولِ الحَجِّ تَركُ ما كانَ عَلَيهِ العَبدُ مُقيمًا مِنَ الذُّنوبِ.[٢]

٧٤٣. عنه ﷺ : مِن عَلامَةِ قَبولِ الحَجِّ إذا رَجَعَ الرَّجُلُ عَمّا كانَ عَلَيهِ مِنَ المَعاصي، هٰذا عَلامَةُ قَبولِ الحَجِّ. وإن رَجَعَ مِنَ الحَجِّ ثُمَّ انهَمَكَ فيما كانَ مِن زِناءٍ أو خِيانَةٍ أو مَعصِيَةٍ فَقَد رُدَّ عَلَيهِ حَجُّهُ.[٣]

ب ـ زِيارَةُ الحاجِّ

٧٤٤. رسول الله ﷺ : إذا لَقيتَ الحاجَّ فَسَلِّم عَلَيهِ وصافِحهُ ومُرهُ أن يَستَغفِرَ لَكَ قَبلَ أن يَدخُلَ بَيتَهُ، فَإِنَّهُ مَغفورٌ لَهُ.[٤]

٧٤٥. الإمام عليّ ؑ : إذا قَدِمَ أخوكَ مِن مَكَّةَ فَقَبِّل بَينَ عَينَيهِ، وفاهُ الَّذي قَبَّلَ بِهِ الحَجَرَ الأَسوَدَ الَّذي قَبَّلَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ، والعَينَ الَّتي نَظَرَ بِها إلىٰ بَيتِ اللهِ عَزَّوجَلَّ، وقَبِّل مَوضِعَ سُجودِهِ ووَجهَهُ. وإذا هَنَّأتُموهُ فَقولوا لَهُ: قَبِلَ اللهُ نُسُكَكَ، ورَحِمَ سَعيَكَ، وأخلَفَ عَلَيكَ نَفَقَتَكَ، ولا جَعَلَهُ آخِرَ عَهدِكَ بِبَيتِهِ الحَرامِ.[٥]

---

١. الكافي: ٤ / ٢٨٠ / ٤ عن سهل بن زياد رفعه.

٢ ـ ٣. الجعفريّات: ٦٦ بطريقه عن رسول الله ﷺ عن إسماعيل عن أبيه الإمام الكاظم عن آبائه ؑ.

٤. مسند ابن حنبل: ٢ / ٣٥١ / ٥٣٧١، الفردوس: ١ / ٢٨١ / ١٠٩٨ كلاهما عن عبدالله بن عمر.

٥. الخصال: ٦٣٥ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ، تحف العقول: ١٢٣، وراجع الفقيه: ٢ / ٢٩٩ / ٢٥١٢.

٧٤٦. عَبدُالوَهّابِ بنُ الصَّباحِ عَن أبيهِ: لَقِيَ مُسلِمٌ مَولىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام صَدَقَةَ الأَحدَبَ وقَد قَدِمَ مِن مَكَّةَ فَقالَ لَهُ مُسلِمٌ: الحَمدُ للهِ الَّذي يَسَّرَ سَبيلَكَ وهَدىٰ دَليلَكَ وأقدَمَكَ بِحالٍ عافِيَةٍ وقَد قَضَى الحَجَّ وأعانَ عَلَى السَّعَةِ، فَقَبِلَ اللهُ مِنكَ وأخلَفَ عَلَيكَ نَفَقَتَكَ وجَعَلَها حَجَّةً مَبرورَةً ولِذُنوبِكَ طَهورًا، فَبَلَغَ ذٰلِكَ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام فَقالَ لَهُ: كَيفَ قُلتَ لِصَدَقَةَ؟ فَأَعادَ عَلَيهِ، فَقالَ: مَن عَلَّمَكَ هٰذا؟ فَقالَ: جُعِلتُ فِداكَ، مَولايَ أبُوالحَسَنِ عليه السلام، فَقالَ لَهُ: نِعمَ ما تَعَلَّمتَ، إذا لَقيتَ أخًا مِن إخوانِكَ فَقُل لَهُ هٰكَذا، فَإِنَّ الهُدىٰ بِنا هُدًى، وإذا لَقيتَ هٰؤُلاءِ فَقُل لَهُم ما يَقولونَ.[1]

٧٤٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: بادِروا بِالسَّلامِ عَلَى الحاجِّ والمُعتَمِرِ ومُصافَحَتِهِم، مِن قَبلِ أن تُخالِطَهُمُ الذُّنوبُ.[2]

٧٤٨. عنه عليه السلام: يا مَعشَرَ مَن لَم يَحُجَّ، استَبشِروا بِالحاجِّ وصافِحوهُم وعَظِّموهُم، فَإِنَّ ذٰلِكَ يَجِبُ عَلَيكُم، تُشارِكوهُم فِي الأَجرِ.[3]

٧٤٩. الإمام الباقر عليه السلام: وَقِّروا الحاجَّ والمُعتَمِرينَ، فَإِنَّ ذٰلِكَ واجِبٌ عَلَيكُم.[4]

٧٥٠. الإمام الصادق عليه السلام: مَن لَقِيَ حاجًّا فَصافَحَهُ كانَ كَمَنِ استَلَمَ الحَجَرَ.[5]

٧٥١. عنه عليه السلام: مَن عانَقَ حاجًّا بِغُبارِهِ كانَ كَأَنَّما استَلَمَ الحَجَرَ الأَسوَدَ.[6]

---

١. التهذيب: ٥ / ٤٤٤ / ١٥٤٧.

٢. الكافي: ٤ / ٢٥٦ / ١٧ عن سليمان الجعفريّ عمّن رواه عن الإمام الصادق عليه السلام، الفقيه: ٢ / ٢٨٨ / ٢٢٦٥.

٣. الكافي: ٤ / ٢٦٤ / ٤٨ عن عليّ بن عبدالله عن الإمام الصادق عليه السلام، الفقيه: ٢ / ٢٢٨ / ٢٢٦٤ وفيه «استبشروا بالحاجّ إذا قدموا فصافحوهم»، المحاسن: ١ / ١٤٧ / ٢٠٧ عن خالد القلانسيّ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٤. الفقيه: ٢ / ٢٢٨ / ٢٢٦٦.

٥. ثواب الأعمال: ٧٤ / ١ عن محمّد بن حمزة عمّن حدّثه، روضة الواعظين: ٣٩٤.

٦. الفقيه: ٢ / ٢٩٩ / ٢٥١٣ عن أبي الحسين الأسديّ.

الفصل الخامس

النّوادر

٥ / ١

البراءة من المشركين

الكتاب

﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ * فَسِيحُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَـٰفِرِينَ * وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.[1]

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾.[2]

---

١. التوبة: ١ ـ ٣.

٢. الممتحنة: ٤، وراجع الزخرف: ٢٦.

الحديث

٧٥٢. **العَيّاشِيّ**: حَريزٌ عَن أبي عَبدِاللهِ عليه السلام قالَ: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بَعَثَ أبا بَكرٍ مَعَ «بَراءَةٌ» إلَى المَوسِمِ لِيَقرَأَها عَلَى النّاسِ، فَنَزَلَ جَبرَئيلُ فَقالَ: لا يُبَلِّغُ عَنكَ إلّا عَلِيٌّ، فَدَعا رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله عَلِيًّا، فَأَمَرَهُ أن يَركَبَ ناقَةَ العَضباءِ، وأمَرَهُ أن يَلحَقَ أبا بَكرٍ فَيَأخُذَ مِنهُ «بَراءَةٌ» ويَقرَأَهُ عَلَى النّاسِ بِمَكَّةَ. فَقالَ أبو بَكرٍ: أسَخطَةٌ؟ فَقالَ: لا، إلّا أنَّهُ اُنزِلَ عَلَيهِ: لا يُبَلِّغُ إلّا رَجُلٌ مِنكَ.

فَلَمّا قَدِمَ عَلىٰ مَكَّةَ ـ وكانَ يَومُ النَّحرِ بَعدَ الظُّهرِ، وهُوَ يَومُ الحَجِّ الأَكبَرِ ـ قامَ، ثُمَّ قالَ: إنّي رَسولُ رَسولِ اللهِ إلَيكُم. فَقَرَأَها عَلَيهِم: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ* فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ عِشرينَ مِن ذِي الحِجَّةِ ومُحَرَّمٍ وصَفَرٍ وشَهرِ رَبيعِ الأَوَّلِ، وعَشرًا مِن شَهرِ رَبيعِ الآخَرِ. وقالَ: لا يَطوفُ بِالبَيتِ عُريانٌ ولا عُريانَةٌ، ولا مُشرِكٌ إلّا مَن كانَ لَهُ عَهدٌ عِندَ رَسولِ اللهِ، فَمُدَّتُهُ إلىٰ هٰذِهِ الأَربَعَةِ الأَشهُرِ.

وفي خَبَرِ مُحَمَّدِ بنِ مُسلِمٍ: فَقالَ: يا عَلِيُّ، هَل نَزَلَ فِيَّ شَيءٌ مُنذُ فارَقتُ رَسولَ اللهِ؟ قالَ: لا، ولٰكِن أبَى اللهُ أن يُبَلِّغَ عَن مُحَمَّدٍ إلّا رَجُلٌ مِنهُ. فَوافَى المَوسِمَ فَبَلَّغَ عَنِ اللهِ وعَن رَسولِهِ بِعَرَفَةَ والمُزدَلِفَةِ ويَومَ النَّحرِ عِندَ الجِمارِ، وفي أيّامِ التَّشريقِ كُلِّها يُنادي: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ* فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ ولا يَطوفَنَّ بِالبَيتِ عُريانٌ.[1]

٧٥٣. **مسند ابن حنبل** عن زَيد بن يثيع عن أبي بَكر: إنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله بَعَثَهُ بِبَراءَةٍ لِأَهلِ مَكَّةَ: لا يَحُجُّ بَعدَ العامِ مُشرِكٌ، ولا يَطوفُ بِالبَيتِ عُريانٌ، ولا يَدخُلُ الجَنَّةَ

---

١. تفسير العيّاشي: ٢ / ٧٣ / ٤ و ٥ ونحوه ح ٧ و ٨، وراجع البحار: ٢١ / ٢٧٤ / ٩.

إلّا نَفسٌ مُسلِمَةٌ، مَن كانَ بَينَهُ وبَينَ رَسولِ اللهِ ﷺ مُدَّةٌ فَأَجَلُهُ إلىٰ مُدَّتِهِ، وَاللهُ بَريءٌ مِنَ المُشرِكينَ ورَسولُهُ. قالَ: فَسارَ بِها ثَلاثاً، ثُمَّ قالَ لِعَلِيٍّ عليه السلام: اِلحَقهُ فَرُدَّ عَلَيَّ أبابَكرٍ وَبلِّغها أنتَ. قالَ: فَفَعَلَ، قالَ: فَلَمّا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أبوبَكرٍ بَكىٰ، قالَ: يا رَسولَ اللهِ، حَدَثَ فِيَّ شَيءٌ؟! قالَ: ما حَدَثَ فيكَ إلّا خَيرٌ، ولٰكِن اُمِرتُ أن لا يُبَلِّغَهُ إلّا أنَا أو رَجُلٌ مِنّي.[١]

تحقيق حول مراسم البراءة من المشركين

إعلان البراءة من المشركين ـ في رؤية الإمام الخمينيّ رحمه الله ـ أحد واجبات الحجّ السّياسيّة. وللتّعرّف على منطلقات هذه النّظريّة وعلىٰ دور أداء هذه الفريضة المهمّة في تحقيق أهداف الإسلام ومقاصده في العالم المعاصر، ينبغي بحث عدد من النّقاط:

١ ـ معنى الشرك والمشركين

الشّرك ضدّ التّوحيد، ومعناه الاعتقاد بالقوىٰ الوهميّة. والموحّد هو المنقطع إلىٰ الحقيقة وإلىٰ التّوحيد. والمشرك عابد للوهم، ومنقاد للقوىٰ الخياليّة والظّنّيّة.

والقوىٰ الوهميّة الّتي يعبدها المشركون علىٰ ثلاثة أنواع، وبتعبير آخر: إنّ الأوثان ـ في عالم الشّرك والمشركين ـ ثلاثة أنواع: وثن النّفس، ووثن الجماد، ووثن القوىٰ الطّاغوتيّة.

وقد تكون القدرة الوهميّة أحيانًا هي النّفس الأمّارة، كما أشار القرآن الكريم بقوله: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾[٢]، وقد تكون أحيانًا الأوثان المتّخذة من الجمادات، مثل «اللّات» و«هُبَل» اللّذين كانا يُعبدان في الحجاز قبل بعثة النّبيّ ﷺ، وقد تكون في أحيان اُخرىٰ وثن السّلطات غير المشروعة وحكم الطاغوت.

---

١. مسند ابن حنبل: ١/ ١٨/ ٤، تاريخ دمشق: ٤٢/ ٣٤٧/ ٨٩٢٨.

٢. الفرقان: ٤٣، وراجع الجاثية: ٢٣.

وقدسمّى الإمام الخمينيّ ـ قدّس سرّه ـ القوىٰ الاستكباريّة بـ«الأوثان الجديدة».

الموحّد منقطع إلىٰ الحقيقة وإلىٰ التّوحيد، وليس عابد ذاته، ولا عابد جماد، ولا عابد سلطة. بل الموحّد يرىٰ أنّ الله وحده مصدر القدرة، فيعبده وحده، ويذعن له بالطّاعة. ولا يرى النّفع والضّرر إلّا بيد الله، فلا يستعين إلّا به، ولا يخاف غيره، ولا يركن إلىٰ أيّة قدرة غير قدرة الله، ولا يخشىٰ إلّا الله.

ثمّ إنّ المشرك العابد للوهم المطأطئ أمام القدرات الخياليّة ربّما يعبد ذاته، وربّما يعبد ما صنعه بيده، وربّما يعبد المتسلّطين علىٰ العالم، وربّما يعبد الثلاثة جميعًا.

هذا ولكنّ الخطر الكبير الّذي يهدّد المجتمعات الموحّدة في هذا اليوم هو الشّرك العمليّ بثالث معانيه، أي عبادة الأوثان الجديدة والقوىٰ الاستكباريّة والخضوع لها. وغاية البراءة من المشركين مجاهدة هذه القوىٰ الطّاغية المتسلّطة على رقاب المسلمين، وتحقيق الاستقلال والعزّة والاقتدار لمسلمي العالم.

٢ ـ الأديان الإلهيّة والبراءة من المشركين

كان إبراهيم خليل الرحمٰن ـ على نبيّنا وآله وعليه السّلام ـ أوّل الأنبياء جهرًا بالبراءة من الشّرك والمشركين ـ بحيث دعا القرآن المسلمين إلىٰ الاقتداء بهذا النّبي العظيم بقوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُواْ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّـهِ﴾[1] ـ واحتذت الأُمّة الإسلاميّة في إعلان البراءة من المشركين حذو هذه الأُسوة النّبويّة في التّاريخ، والنّاظر في القرآن الكريم يجد فيه أنّ البراءة من المشركين أحد ركنَي التّوحيد الأصليَين؛ حيث قرن دعوة الأنبياء إلى التّبرّي من الطّاغوت إلىٰ جوار دعوتهم إلىٰ عبادة الله ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّـٰغُوتَ﴾[2].

---

١. الممتحنة: ٤.

٢. النحل: ٣٦، وراجع الزمر: ١٧، النساء: ٣٦.

و«الطّاغوت» لا ينحصر بالأوثان والأنصاب الّتي اصطُنِعت واتُّخذت في عصر الجاهليّة، بل إنّ أجلىٰ مظاهر الطّاغوت هو تلك السّلطات المشركة الّتي تسوق المجتمع إلىٰ وجهة مغايرة لوجهة أنبياء الله تعالىٰ. وهذا قول الصّادق عليه السلام في بيان معنىٰ الطّاغوت في الآية السّابعة عشرة من سورة الزّمر: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾: من أطاع جبّارًا فقد عَبَده[١].

والمهمّة الأساسيّة هو التّعرّف علىٰ المؤامرة المعقّدة الّتي حيكت في تاريخ المسلمين للتّستّر علىٰ أجلىٰ مظاهر الطّاغوت والشّرك. لئلّا تشعر المجتمعات الإسلاميّة الخطر من هذه النّاحية، فتظلّ نظرتها إلىٰ البراءة من المشركين حبيسة في نطاق البراءة من أصنام عصر الجاهليّة الأُولىٰ. وقد كشف الإمام الصّادق عليه السلام ـ في عصره ـ عن هذه المؤامرة الخطرة، وأعلن بصوتٍ جهير:

«إنَّ بَني أُمَيَّةَ أطلَقوا لِلنّاسِ تَعليمَ الايمانِ ولَم يُطلِقوا تَعليمَ الشِّركِ؛ لِكَي إذا حَمَلوهُم عَلَيهِ لَم يَعرِفوهُ»[٢].

٣ ـ زمان البراءة من المشركين ومكانها

ممّا لا ريب فيه أنّ البراءة من المشركين ليست محدودة بزمان أو مكان معيّنين بل يجب على المسلمين، في كلّ زمان ومكان ـ حيثما تقتضي الضرورة ـ إعلان براءتهم الفرديّة والجماعيّة من المشركين. ولا مراء أنّه إذا حدّد وليّ أمر المسلمين زمانًا ومكانًا وأُسلوبًا معيّنًا لأداء هذه الفريضة فإنّ إطاعة وليّ الأمر هنا تكون واجبة.

بيد أنّ المسألة المهمّة هي: أيّ مكان وأيّ زمان أنسب وأجدر لإظهار مسلمي العالم براءتهم العامّة من المشركين؟ يمكن القول إنّ بيت التّوحيد هو المكان الأنسب، وإنّ موسم الحجّ خير زمان لإظهار مسلمي العالم براءتهم من الشّرك والمشركين. يقول الإمام الخمينيّ ـ رضوان الله تعالى عليه ـ في هذا السّياق:

---

١. مجمع البيان: ٨ / ٧٧٠، تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٥١٣ / ٥.

٢. الكافي: ٢ / ٤١٥ / ١.

«أيّ بيت أجدر من الكعبة وبيت الأمن[١] والطّهر[٢] والناس[٣] لمجانبة العدوان والظلم والاستغلال والاسترقاق والضّعة واللّاإنسانيّة، في القول والعمل، ولتجديد ميثاق ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾[٤]، ولتحطيم الآلهة والأرباب المتفرّقين[٥]، ولإحياء واستذكار أهمّ وأعظم حركة سياسيّة للنبيّ ﷺ في ﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[٦]؛ ذلك أنّ سنّة النّبيّ ﷺ وإعلان البراءة لا تَبلىٰ. وليس إعلان البراءة مقصورًا علىٰ أيّام ومراسم بعينها، بل ينبغي على المسلمين أن يملؤوا آفاق العالم كلّها بمحبّة ذات الله وبعشقه، وبالنّفرة والبغض العمليّ لأعداء الله...

وعلىٰ أيّ حال، إنّ إعلان البراءة في الحجّ هو تجديد ميثاق المكافحة وتدريب علىٰ تشكيل المجاهدين لاستمرار محاربة الكفر والشّرك وعبادة الأوثان. وهذا لا يتلخّص بالشّعار وحده، بل هو بداية إعلان منشور المقارعة والتّنظيم لجند الله في قبالة إبليس وجنوده، وهو من الأُصول الأوّليّة للتّوحيد. وإذا لم يُظهر المسلمون البراءة في بيت النّاس وبيت الله... فأين يمكن أن يظهروها؟! وإذا لم يكن الحرم والكعبة والمسجد والمحراب خندقًا ومأمنًا لجنود الله وللمدافعين عن حِمى الأنبياء وحرمتهم... فأين يكون إذن مأمنهم وملجؤهم؟!

وزبدة المقال: إنّ إعلان البراءة هي المرحلة الأُولىٰ للمقارعة، وإنّ تواصلها مرحلة أُخرىٰ، وهو تكليفنا. إنّ البراءة ـ في كلّ عصر و زمان ـ تتطلّب منّا مظاهر وأساليب ومناهج متناسبة، وينبغي أن نرىٰ ماذا علينا أن نعمل في عصر مثل عصرنا

١. راجع البقرة: ١٢٥.
٢. راجع الحجّ: ٢٦.
٣. راجع آل عمران: ٩٦.
٤. راجع الأعراف: ١٧٢.
٥. راجع يوسف: ٣٩.
٦. ﴿... أنّ الله بَرِيءٌ من المشركينَ ورسولُهُ﴾، التوبة: ٣.

الّذي ألقىٰ فيه رؤوس الكفر والشّرك كلّ ما للتّوحيد في المخاطر واتّخذوا من كلّ المظاهر الوطنيّة والثّقافيّة والدّينيّة والسّياسيّة لعبة لأهوائهم وشهواتهم؟

أعلينا أن نقعد في بيوتنا ساكتين عن التّحليلات الغالطة وعن إهانة مقام الإنسان ومنزلته، وعن بثّ روح العجز والضّعف بين المسلمين، ممّا يقوم به الشّيطان وأبناء الشّيطان، ونمنع المجتمع من الوصول الىٰ الخلوص الّذي هو غاية الكمال ونهاية الآمال... متصوّرين أنّ مجاهدة الأنبياء للأوثان وعبَدة الأوثان لا يتعدّىٰ مجاهدة الحجارة والأخشاب المجرّدة من الرّوح، وأنّ الأنبياء، من مثل إبراهيم، قد عمدوا إلى تحطيم الأوثان، لكنّهم ـ نعوذ بالله ـ وقفوا إلىٰ جانب الظّالمين متخلّين عن ساحة الجهاد؟! والحال أنّ كلّ ما قام به إبراهيم من تحطيم الأصنام ومن المقارعة والمحاربة للنّمروديّين وعبَدة القمر والشّمس والنّجوم... إنّما هي مقدّمة لهجرة كبرىٰ. وكلّ ما صنعه من هجرة، والتّحمّل للمشاقّ، والسّكن في وادٍ غير ذي زرع[1]، وبناء البيت، والتّضحية بإسماعيل... إنّما هي مقدّمة للبعثة والرّسالة الّتي كرّر فيها خاتم الأنبياء خطاب أوّل وآخر بُناة الكعبة ومشيّديها، وأبلغ رسالته الأبديّة بكلمات أبديّة: ﴿إِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[2].

وإذا فسّرنا البراءة بغير هذا فلا أوثان في زماننا المعاصر أصلاً. تُرىٰ أيّ إنسان عاقل لم يتعرّف علىٰ الوثنيّة الجديدة في أشكالها وتزويرها ومكائدها، ولا علم له بسلطة بيت الأوثان ـ كما هو البيت الأسود [في واشنطن] ـ تتحكّم على البلدان الإسلاميّة، وعلى دماء المسلمين وأعراضهم، وعلى العالم الثّالث؟!»[3].

---

١. إبراهيم: ٣٧.

٢. الأنعام: ١٩.

٣. نبذة من بيان الإمام الخمينيّ ﷺ لزائري بيت الله الحرام، في الأوّل من ذي الحجّة الحرام/ ١٤٠٧هـ. ق.

٢ / ٥
الأنبياء وحجّ البيت

آدَمُ، نوحٌ، الخِضرُ، هودٌ، صالحٌ، إبراهيمُ، موسىٰ، سُلَيمانُ، يونُسُ، عيسىٰ عليهم السلام

٧٥٤. زُرارَة: سُئِلَ أبو جَعفَرٍ عليه السلام عَنِ البَيتِ: أكانَ يُحَجُّ إلَيهِ قَبلَ أن يُبعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله؟ قالَ: نَعَم، لا يَعلَمونَ أنَّ النّاسَ قَد كانوا يَحُجّونَ، ونُخبِرُكُم أنَّ آدَمَ ونوحًا وسُلَيمانَ قَد حَجُّوا البَيتَ بِالجِنِّ والإِنسِ والطَّيرِ. ولَقَد حَجَّهُ موسىٰ عَلىٰ جَمَلٍ أحمَرَ، يَقولُ: لَبَّيكَ لَبَّيكَ، فَإِنَّهُ كَما قالَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾[١].[٢]

٧٥٥. الإمام الصادق عليه السلام: لَمّا أفاضَ آدَمُ مِن مِنىٰ تَلَقَّتهُ المَلائِكَةُ، فَقالوا: يا آدَمُ، بَرَّ حَجُّكَ (حجُّكَ)، أما إنَّهُ قَد حَجَجنا هٰذَا البَيتَ قَبلَ أن تَحُجَّهُ بِأَلفَي عامٍ.[٣]

٧٥٦. الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام: إنَّ رَجُلاً سَأَلَ أميرَ المُؤمِنينَ عليه السلام: كَم حَجَّ آدَمُ مِن حَجَّةٍ؟ فَقالَ لَهُ: سَبعينَ حَجَّةً ماشِيًا عَلىٰ قَدَمَيهِ، وأوَّلُ حَجَّةٍ حَجَّها كانَ مَعَهُ الصُّرَدُ[٤] يَدُلُّهُ عَلىٰ مَواضِعِ الماءِ، وخَرَجَ مَعَهُ مِنَ الجَنَّةِ، وقَد نُهِيَ عَن أكلِ الصُّرَدِ والخُطّافِ[٥]... فَقامَ إلَيهِ آخَرُ... وسَأَلَهُ عَن أوَّلِ مَن حَجَّ مِن أهلِ السَّماءِ، فَقالَ لَهُ: «جَبرَئيلُ».[٦]

---

١. آل عمران: ٩٦.

٢. تفسير العيّاشي: ١ / ١٨٦ / ٩٢.

٣. الكافي: ٤ / ١٩٤ / ٤ عن معاوية بن عمّار، الفقيه: ٢ / ٢٣٠ / ٢٢٧٥.

٤. الصُّرَد: طائر ضخم الرأس، أبيض البطن، أخضر الظهر، يصطاد صغار الطير، جمعه صِردان (المنجد: ٤٢٢).

٥. الخُطّاف: طائر يشبه السنونو، طويل الجناحين، قصير الرِّجلين، أسود اللون، جمعه خطاطيف. (المنجد: ١٨٧).

٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٤٣ / ١، علل الشرائع: ٥٩٤ / ٤٤ وفيه «ثلاثون» بدل «سبعين» كلاهما عن أحمد بن عامر الطائي.

٧٥٧. ابنُ عَبّاس: لَمّا مَرَّ رَسولُ اللهِ ﷺ بِوادي عُسفانَ حينَ حَجَّ، قالَ: يا أبا بَكرٍ، أيُّ وادٍ هٰذا؟ قالَ: وادي عُسفانَ.

قالَ: لَقَد مَرَّ بِهِ هودٌ وصالِحٌ عَلىٰ بَكَراتٍ حُمرٍ خُطُمُهَا اللّيفُ، أُزُرُهُمُ العَباءُ، وأردِيَتُهُمُ النِّمارُ، يُلَبّونَ يَحُجّونَ البَيتَ العَتيقَ.[١]

٧٥٨. الإمام الباقر أو الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ إبراهيمَ أذَّنَ فِي النّاسِ بِالحَجِّ، فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ، إنّي إبراهيمُ خَليلُ اللهِ، إنَّ اللهَ يَأمُرُكُم أن تَحُجّوا هٰذَا البَيتَ فَحُجّوهُ. فَأَجابَهُ مَن يَحُجُّ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، وكانَ أوَّلُ مَن أجابَهُ مِن أهلِ اليَمَنِ.

وحَجَّ إبراهيمُ هُوَ وأهلُهُ ووُلدُهُ.[٢]

٧٥٩. الإمام الرضا عليه السلام: إنَّ الخِضرَ عليه السلام شَرِبَ مِن ماءِ الحَياةِ، فَهُوَ حَيٌّ لا يَموتُ حَتّىٰ يُنفَخَ فِي الصّورِ، وإنَّهُ لَيَأتينا فَيُسَلِّمُ فَنَسمَعُ صَوتَهُ ولا نَرىٰ شَخصَهُ، وإنَّهُ لَيَحضُرُ حَيثُ ما ذُكِرَ، فَمَن ذَكَرَهُ مِنكُم فَليُسَلِّم عَلَيهِ، وإنَّهُ لَيَحضُرُ المَوسِمَ كُلَّ سَنَةٍ فَيَقضي جَميعَ المَناسِكِ، ويَقِفُ بِعَرَفَةَ فَيُؤَمِّنُ عَلىٰ دُعاءِ المُؤمِنينَ، وسَيُؤنِسُ اللهُ بِهِ وَحشَةَ قائِمِنا في غَيبَتِهِ ويَصِلُ بِهِ وَحدَتَهُ.[٣]

٧٦٠. الإمام الباقر عليه السلام: حَجَّ موسَى بنُ عِمرانَ عليه السلام ومَعَهُ سَبعونَ نَبِيًّا مِن بَني إسرائيلَ، خُطُمُ إبِلِهِم مِن ليفٍ، يُلَبّونَ وتُجيبُهُمُ الجِبالُ، وعَلىٰ موسىٰ عليه السلام عَباءَتانِ قَطوانِيَّتانِ، يَقولُ: لَبَّيكَ عَبدُكَ ابنُ عَبدِكَ.[٤]

---

١. مسند ابن حنبل: ١ / ٥٠١ / ٢٠٦٧، الترغيب والترهيب: ٢ / ١٨٥ / ٧، الدرّ المنثور: ٣ / ٤٨٧ / ١٨ نحوه.

٢. الكافي: ٤ / ٢٠٥ / ٤ عن عقبة بن بشير.

٣. كمال الدين: ٣٩٠ / ٤ عن الحسن بن عليّ بن فضّال.

٤. الكافي: ٤ / ٢١٤ / ٨ عن زيد الشحّام عمّن رواه و ص ٢١٣ / ٣ عن أبي بصير، علل الشرائع: ٤١٨ / ٥ و ٦ عن جابر وأبي بصير وكلّها نحوه، وراجع المعجم الكبير: ١١ / ٣ / ١٢٢٨٣.

٧٦١. عنه عليه السلام : إنَّ سُلَيمانَ بنَ داوُدَ عليه السلام حَجَّ البَيتَ فِي الجِنِّ والإِنسِ والطَّيرِ والرِّياحِ، وكَسَا البَيتَ القُباطِيَّ.[١]

٧٦٢. ابنُ عَبّاس : كُنّا مَعَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله بَينَ مَكَّةَ والمَدينَةَ، فَمَرَرنا بِوادٍ، فَقالَ: أيُّ وادٍ هٰذا؟ قالوا: وادِي الأَزرَقِ. قالَ: كَأَنّي أنظُرُ إلىٰ موسىٰ واضِعًا إصبَعَيهِ في أُذُنَيهِ، لَهُ جُؤارٌ[٢] إلَى اللهِ بِالتَّلبِيَةِ، مارًّا بِهٰذَا الوادي.

ثُمَّ سِرنا حَتّىٰ أتَينا عَلىٰ ثَنِيَّةٍ[٣]. فَقالَ: أيُّ ثَنِيَّةٍ هٰذِهِ؟ قالوا: ثَنِيَّةُ هَرشىٰ[٤] أو لِفتٍ[٥]. قالَ: كَأَنّي أنظُرُ إلىٰ يونُسَ، عَلىٰ ناقَةٍ حَمراءَ، عَلَيهِ جُبَّةُ صوفٍ. وخِطامُ ناقَتِهِ خُلبَةٌ[٦]، مارًّا بِهٰذَا الوادي مُلَبِّيًا.[٧]

٧٦٣. الإمام الصادق عليه السلام : مَرَّ يونُسُ بنُ مَتّىٰ عليه السلام بِصِفاحِ الرَّوحاءِ[٨] وهُوَ يَقولُ: لَبَّيكَ كَشّافَ الكُرَبِ العِظامِ لَبَّيكَ. ومَرَّ عيسَى بنُ مَريَمَ عليه السلام بِصِفاحِ الرَّوحاءِ وهُوَ يَقولُ: لَبَّيكَ عَبدُكَ ابنُ أمَتِكَ (لَبَّيكَ). ومَرَّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وآله بِصِفاحِ الرَّوحاءِ وهُوَ يَقولُ: لَبَّيكَ ذَا المَعارِجِ لَبَّيكَ.[٩]

---

١. الكافي: ٤ / ٢١٣ / ٦، الفقيه: ٢ / ٢٣٥ / ٢٢٨٥ كلاهما عن زرارة.

٢. الجؤار: رفع الصوت والاستغاثة (النهاية: ١ / ٢٣٢).

٣. الثَّنِيّة: العَقَبَةُ، أو طريقها، أو هي الجبل نفسه، أو الطريقة فيه كالنَّقْب، أو إليه (تاج العروس: ١٩ / ٢٥٧).

٤. هَرْشَى: هي ثنيّة في طريق مكّة قريبة من الجحفة (معجم البلدان: ٥ / ٣٩٧، لسان العرب: ٦ / ٣٦٣).

٥. لِفْت: هي ثنيّة بين مكّة والمدينة (معجم البلدان: ٥ / ٢٠، لسان العرب: ٢ / ٨٦).

٦. الخُلب: الليف، وقد يسمّى الحبل نفسه خُلبة (لسان العرب: ١ / ٣٦٥).

٧. سنن ابن ماجة: ٢ / ٩٦٥ / ٢٨٩١.

٨. الصفاح: موضع بين حُنين وأنصاب الحرم يسرة الداخل إلى مكّة. والروحاء: موضع بين الحرمين الشريفين على ثلاثين أو أربعين ميلاً من المدينة (تاج العروس: ٤ / ١٢٤ وص ٦٧).

٩. الكافي: ٤ / ٢١٣ / ٤، علل الشرائع: ٤١٩ / ٤٧ كلاهما عن هشام بن الحكم.

٣ / ٥
حجّ النبيّ ﷺ

٧٦٤. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّارٍ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أقامَ بِالمَدينَةِ عَشرَ سِنينَ لَم يَحُجَّ، ثُمَّ أنزَلَ اللهُ عَلَيهِ: ﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾[1] فَأَمَرَ المُؤَذِّنينَ أن يُؤَذِّنوا بِأَعلىٰ أصواتِهِم: إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ يَحُجُّ مِن عامِهِ هٰذا، فَعَلِمَ بِهِ مَن حَضَرَ المَدينَةَ وأهلُ العَوالي والأَعرابُ، فَاجتَمَعوا فَحَجَّ رَسولُ اللهِ ﷺ، وإنَّما كانوا تابِعينَ يَنتَظِرونَ ما يُؤمَرونَ بِهِ فَيَصنَعونَهُ، أو يَصنَعُ شَيئًا فَيَصنَعونَهُ، فَخَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ في أربَعٍ بَقينَ مِن ذِي القَعدَةِ، فَلَمّا انتَهىٰ إلىٰ ذِي الحُلَيفَةِ فَزالَتِ الشَّمسُ ثُمَّ اغتَسَلَ، ثُمَّ خَرَجَ حَتّىٰ أتَى المَسجِدَ الَّذي عِندَ الشَّجَرَةِ فَصَلّىٰ فيهِ الظُّهرَ، وعَزَمَ بِالحَجِّ مُفرَدًا، وخَرَجَ حَتّى انتَهىٰ إلَى البَيداءِ عِندَ المَيلِ الأَوَّلِ، فَصَفَّ النّاسُ لَهُ سِماطَينِ، فَلَبّىٰ بِالحَجِّ مُفرَدًا، وساقَ الهَديَ سِتًّا وسِتّينَ أو أربَعًا وسِتّينَ، حَتّى انتَهىٰ إلىٰ مَكَّةَ في سَلخِ أربَعٍ مِن ذِي الحِجَّةِ، فَطافَ بِالبَيتِ سَبعَةَ أشواطٍ، وصَلّىٰ رَكعَتَينِ خَلفَ مَقامِ إبراهيمَ عليه السلام، ثُمَّ عادَ إلَى الحَجَرِ فَاستَلَمَهُ، وقَد كانَ استَلَمَهُ في أوَّلِ طَوافِهِ.

ثُمَّ قالَ: إنَّ الصَّفا والمَروَةَ مِن شَعائِرِ اللهِ، فَابدَؤوا بِما بَدَأَ اللهُ بِهِ.

وإنَّ المُسلِمينَ كانوا يَظُنّونَ أنَّ السَّعيَ بَينَ الصَّفا والمَروَةِ شَيءٌ صَنَعَهُ المُشرِكونَ، فَأَنزَلَ اللهُ تَعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[2]. ثُمَّ أتىٰ إلَى الصَّفا، فَصَعِدَ

---

١. الحجّ: ٢٧.

٢. البقرة: ١٥٨.

عَلَيهِ فَاستَقبَلَ الرُّكنَ اليَمانِيَّ، فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ودَعا مِقدارَ ما يُقرَأُ سورَةُ البَقَرَةِ مُتَرَسِّلاً، ثُمَّ انحَدَرَ إلَى المَروَةِ، فَوَقَفَ عَلَيها كَما وَقَفَ عَلَى الصَّفا، حَتّىٰ فَرَغَ مِن سَعيِهِ.

ثُمَّ أتاهُ جَبرَئيلُ ﷺ وهُوَ عَلَى المَروَةِ فَأَمَرَهُ أن يَأمُرَ النّاسَ أن يُحِلّوا إلّا سائِقَ الهَديِ. فَقالَ رَجُلٌ: أنُحِلُّ ولَم نَفرُغ مِن مَناسِكِنا؟ فَقالَ: نَعَم.

قالَ [ﷺ]: فَلَمّا وَقَفَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِالمَروَةِ بَعدَ فَراغِهِ مِنَ السَّعيِ أقبَلَ عَلَى النّاسِ بِوَجهِهِ فَحَمِدَ اللهَ وأثنىٰ عَلَيهِ، ثُمَّ قالَ: إنَّ هٰذا جَبرَئيلُ ـ وأومىٰ بِيَدِهِ إلىٰ خَلفِهِ ـ يَأمُرُني أن آمُرَ مَن لَم يَسُق هَديًا أن يُحِلَّ، ولَوِ استَقبَلتُ مِن أمري مِثلَ مَا استَدبَرتُ لَصَنَعتُ مِثلَ ما أمَرتُكُم، ولٰكِنّي سُقتُ الهَديَ، ولا يَنبَغي لِسائِقِ الهَديِ أن يُحِلَّ حَتّىٰ يَبلُغَ الهَديُ مَحِلَّهُ.

قالَ [ﷺ]: قالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ القَومِ: لَنَخرُجَنَّ حُجّاجًا وشُعورُنا تَقطُرُ! فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: أما إنَّكَ لَن تُؤمِنَ بَعدَها أبَدًا. فَقالَ لَهُ سُراقَةُ بنُ مالِكِ ابنِ جُعشَمٍ الكِنانِيُّ: يا رَسولَ اللهِ، عَلِّمنا دينَنا كَأَنَّما خُلِقنَا اليَومَ، فَهٰذَا الَّذي أمَرتَنا بِهِ لِعامِنا هٰذا أم لِما يُستَقبَلُ؟ فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: بَل هُوَ لِلأَبَدِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ، ثُمَّ شَبَّكَ أصابِعَهُ بَعضَها إلىٰ بَعضٍ وقالَ: دَخَلَتُ العُمرَةَ فِي الحَجِّ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.

وقَدِمَ عَلِيٌّ ﷺ مِنَ اليَمَنِ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ وهُوَ بِمَكَّةَ، فَدَخَلَ عَلىٰ فاطِمَةَ ﷺ وهِيَ قَد أحَلَّت، فَوَجَدَ ريحًا طَيِّبَةً، ووَجَدَ عَلَيها ثِيابًا مَصبوغَةً، فَقالَ: ما هٰذا يا فاطِمَةُ؟! فَقالَت: أمَرَنا بِهٰذا رَسولُ اللهِ ﷺ. فَخَرَجَ عَلِيٌّ ﷺ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ مُستَفتِيًا مُحرِشًا عَلىٰ فاطِمَةَ ﷺ فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنّي رَأَيتُ فاطِمَةَ قَد أحَلَّت وعَلَيها ثِيابٌ مَصبوغَةٌ! فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: أنَا أمَرتُ النّاسَ بِذٰلِكَ، وأنتَ

يا عَلِيُّ بِمَ أهلَلتَ؟ قالَ: قُلتُ: يا رَسولَ اللهِ، إهلالًا كَإِهلالِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقالَ لَهُ رَسولُ اللهِ ﷺ: كُن عَلىٰ إحرامِكَ مِثلي، وأنتَ شَريكي في هَديي.

قالَ [ﷺ]: ونَزَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ بِالبَطحاءِ هُوَ وأصحابُهُ، ولَم يَنزِلِ الدّورَ، فَلَمّا كانَ يَومُ التَّروِيَةِ عِندَ زَوالِ الشَّمسِ أمَرَ النّاسَ أن يَغتَسِلوا ويُهِلّوا بِالحَجِّ، وهُوَ قَولُ اللهِ الَّذي أنزَلَهُ عَلىٰ نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾[1] فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وأصحابُهُ مُهِلّينَ بِالحَجِّ حَتّىٰ أتَوا مِنىٰ، فَصَلَّى الظُّهرَ والعَصرَ والمَغرِبَ والعِشاءَ الآخِرَةَ والفَجرَ، ثُمَّ غَدا والنّاسُ مَعَهُ، وكانَت قُرَيشٌ تُفيضُ مِنَ المُزدَلِفَةِ ـ وهِيَ جَمعٌ ـ ويَمنَعونَ النّاسَ أن يُفيضوا مِنها، فَأَقبَلَ رَسولُ اللهِ ﷺ وقُرَيشٌ تَرجو أن تَكونَ إفاضَتُهُ مِن حَيثُ كانوا يُفيضونَ، فَأَنزَلَ اللهُ عَلىٰ نَبِيِّهِ ﷺ ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ﴾[2]، يَعني: إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ﷺ في إفاضَتِهِم مِنها ومَن كانَ بَعدَهُم. فَلَمّا رَأَت قُرَيشٌ أنَّ قُبَّةَ رَسولِ اللهِ ﷺ قَد مَضَت، كَأَنَّهُ دَخَلَ في أنفُسِهِم شَيءٌ لِلَّذي كانوا يَرجونَ مِنَ الإِفاضَةِ مِن مَكانِهِم، حَتّى انتَهىٰ إلىٰ نَمِرَةَ ـ وهِيَ بَطنُ عُرَنَةَ بِحِيالِ الأَراكِ[3] ـ فَضَرَبَ قُبَّتَهُ، وضَرَبَ النّاسُ أخبِيَتَهُم عِندَها. فَلَمّا زالَتِ الشَّمسُ خَرَجَ رَسولُ اللهِ ﷺ ومَعَهُ فَرَسُهُ، وقَدِ اغتَسَلَ وقَطَعَ التَّلبِيَةَ حَتّىٰ وَقَفَ بِالمَسجِدِ، فَوَعَظَ النّاسَ وأمَرَهُم ونَهاهُم، ثُمَّ صَلَّى الظُّهرَ والعَصرَ بِأَذانٍ واحِدٍ وإقامَتَينِ، ثُمَّ مَضىٰ إلَى المَوقِفِ فَوَقَفَ بِهِ، فَجَعَلَ النّاسُ يَبتَدِرونَ أخفافَ ناقَتِهِ يَقِفونَ إلىٰ جَنبِها فَنَحّاها، فَفَعَلوا مِثلَ ذٰلِكَ، فَقالَ: أيُّهَا النّاسُ، إنَّهُ لَيسَ مَوضِعَ أخفافِ ناقَتِي المَوقِفُ، ولٰكِنَّ هٰذا كُلَّهُ مَوقِفٌ ـ وأومىٰ بِيَدِهِ

---

١. آل عمران: ٩٥.

٢. البقرة: ١٩٩.

٣. قد مرّ ذكره في آداب الوقوف بعرفات.

إِلَى المَوقِفِ ـ فَتَفَرَّقَ النّاسُ. وفَعَلَ مِثلَ ذٰلِكَ بِـمُزدَلِفَةَ، فَـوَقَفَ حَـتّىٰ وَقَـعَ القُرصُ ـ قُرصُ الشَّمسِ ـ ثُمَّ أفاضَ. وأمَرَ النّاسَ بِالدَّعَةِ حَتَّى انـتَهىٰ إلَـى المُزدَلِفَةِ ـ وهِيَ المَشعَرُ الحَرامُ ـ فَصَلَّى المَغرِبَ والعِشاءَ الآخِرَةَ بِأَذانٍ واحِدٍ وإقامَتَينِ، ثُمَّ أقامَ حَتّىٰ صَلّىٰ فيهَا الفَجرَ، وعَجَّلَ ضُعَفاءَ بَني هاشِمٍ بِاللَّيلِ، وأمَرَهُم أن لا يَرمُوا الجَمرَةَ ـ جَمرَةَ العَقَبَةِ ـ حَتّىٰ تَطلُعَ الشَّمسُ، فَلَمّا أضاءَ لَهُ النَّهارُ أفاضَ حَتَّى انتَهىٰ إلىٰ مِنىٰ، فَرَمىٰ جَمرَةَ العَقَبَةِ. وكانَ الهَديُ الَّذي جاءَ بِهِ رَسولُ اللهِ ﷺ أربَعًا وسِتّينَ، أو سِتًّا وسِتّينَ[1]، وجاءَ عَـلِيٌّ ؑ بِأَربَـعٍ وثَلاثينَ، أو سِتٍّ وثَلاثينَ[2]، فَنَحَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ مِنها سِـتًّا وسِـتّينَ، ونَـحَرَ عَلِيٌّ ؑ أربَعًا وثَلاثينَ بَدَنَةً، وأمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ أن يُؤخَذَ مِن كُلِّ بُدنَةٍ مِنها جَذوَةٌ مِن لَحمٍ، ثُمَّ تُطرَحَ في بُرمَةٍ[3] ثُمَّ تُـطبَخَ، فَأَكَـلَ رَسـولُ اللهِ ﷺ مِـنها وعَلِيٌّ ؑ وحَسَيا مِن مَرَقِها، ولَـم يُـعطِ الجَـزّاريـنَ جُـلودَها ولا جِـلالَها ولا قَلائِدَها، وتَصَدَّقَ بِهِ. وحَلَقَ وزارَ البَيتَ، ورَجَعَ إلىٰ مِنىٰ، فَأَقامَ بِها حَتّىٰ كانَ اليَومُ الثّالِثُ مِن آخِرِ أيّامِ التَّشريقِ، ثُمَّ رَمَى الجِمارَ، ونَفَرَ حَتّى انتَهىٰ إلَى الأَبطَحِ، فَقالَت لَهُ عائِشَةُ: يا رَسولَ اللهِ، تَرجِعُ نِساؤُكَ بِحَجَّةٍ وعُـمرَةٍ مَـعًا، وأرجِعُ بِحَجَّةٍ؟! فَأَقامَ بِالأَبطَحِ وبَعَثَ مَعَها عَبدَ الرَّحمٰنِ بنَ أبـي بَكـرٍ إلَـى التَّنعيمِ[4] فَأَهَلَّت بِعُمرَةٍ، ثُمَّ جاءَت فَطافَت بِالبَيتِ، وصَلَّت رَكعَتَينِ عِندَ مَقامِ إبراهيمَ ؑ، وسَعَت بَينَ الصَّفا والمَروَةِ، ثُمَّ أتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَارتَحَلَ مِن يَومِهِ، ولَم يَدخُلِ المَسجِدَ، ولَم يَطُف بِالبَيتِ، ودَخَلَ مِن أعـلىٰ مَكَّـةَ مِـن عَـقَبَةِ المَدَنِيّينَ وخَرَجَ مِن أسفَلِ مَكَّةَ مِن ذي طُوًى.[5]

---

١ ـ ٢. الترديد من الراوي.

٣. البُرمة: القِدْر مطلقًا، وهي في الأصل المتّخذة من الحَجَر المعروف بالحجاز واليمن (النهاية: ١ / ١٢١).

٤. التَّنعيم: وهو موضع في الحلّ قريب من مكّة، وراجع معجم البلدان: ٢ / ٤٩.

٥. التهذيب: ٥ / ٤٥٤ / ١٥٨٨، الكافي: ٤ / ٢٤٥ / ٤ نحوه.

٥ / ٤
فضل الحجّ نيابة

٧٦٥. رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ يُدخِلُ بِالحَجَّةِ الواحِدَةِ ثَلاثَةَ نَفَرٍ الجَنَّةَ : المَيِّتَ، والحاجَّ عَنهُ، والمُنفِذَ ذٰلِكَ.[١]

٧٦٦. عنه ﷺ : حَجَّةٌ لِلمَيِّتِ ثَلاثَةٌ : حَجَّةٌ لِلمَحجوجِ عَنهُ، وحَجَّةٌ لِلحاجِّ، وحَجَّةٌ لِلموصىٰ.[٢]

٧٦٧. عنه ﷺ : مَن حَجَّ عَن مَيِّتٍ كُتِبَت عَنِ المَيِّتِ وكُتِبَ لِلحاجِّ بَراءَةٌ مِنَ النّارِ.[٣]

٧٦٨. سَودَةُ بِنتُ زَمعَةَ : جاءَ رَجُلٌ إلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقالَ : إنَّ أبي شَيخٌ كَبيرٌ لا يَستَطيعُ أن يَحُجَّ، قالَ : أرَأَيتَ لَو كانَ عَلىٰ أبيكَ دَينٌ فَقَضَيتَهُ عَنهُ قُبِلَ مِنهُ؟ قالَ : نَعَم، قالَ : اللهُ أرحَمُ، حُجَّ عَن أبيكَ.[٤]

٧٦٩. ابنُ مُسكانَ عَن أبي عَبدِاللهِ ؑ : قُلتُ لَهُ : الرَّجُلُ يَحُجُّ عَن آخَرَ، ما لَهُ مِنَ الأَجرِ والثَّوابِ؟ قالَ : لِلَّذي يَحُجُّ عَن رَجُلٍ أجرٌ وثَوابُ عَشرِ حِجَجٍ.[٥]

٧٧٠. الشَّيخُ الصَّدوق : سُئِلَ الصّادِقُ ؑ عَنِ الرَّجُلِ يَحُجُّ عَن آخَرَ، أَلَهُ مِنَ الأَجرِ والثَّوابِ شَيءٌ؟ فَقالَ : لِلَّذي يَحُجُّ عَنِ الرَّجُلِ أجرٌ وثَوابُ عَشرِ حِجَجٍ،

---

١. السنن الكبرى : ٥ / ٢٩٣ / ٩٨٥٥ عن جابر بن عبدالله ، تنبيه الغافلين : ٤٩٣ / ٧٧١ عن سعيد بن المسيّب نحوه، الجامع الصغير : ١ / ٢٩٠ / ١٩٠٥.

٢. الفردوس : ٢ / ١٣٦ / ٢٦٩٦ عن أنس بن مالك ، كنز العمال : ٥ / ١٢٥ / ١٢٣٤٣.

٣. كنزالعمّال : ٥ / ١٢٥ / ١٢٣٤٢ نقلاً عن الديلميّ عن ابن عبّاس.

٤. سنن الدارميّ : ١ / ٤٦٩ / ١٧٨١ ، سنن أبي داود : ٢ / ١٦٢ / ١٨١٠ مختصرًا، السنن الكبرى : ٤ / ٥٣٩ / ٨٦٣٤ عن عبدالله بن عبّاس ، مسند أبي يعلى : ٦ / ١٥١ / ٦٦٨٦ عن فضل بن عبّاس ، وص ١٥٧ / ٦٧٠٥ ، المستدرك على الصحيحين : ١ / ٦٥٤ / ١٧٦٧ عن أبي هريرة وكلّها نحوه ، وراجع سنن النسائيّ : ٥ / ١١٦.

٥. الكافي : ٤ / ٣١٢ / ٢.

ويُغفَرُ لَهُ ولِأَبيهِ ولِأُمِّهِ ولِابنِهِ ولِابنَتِهِ ولِأَخيهِ ولِأُختِهِ ولِعَمِّهِ ولِعَمَّتِهِ ولِخالِهِ ولِخالَتِهِ، إنَّ اللهَ واسِعٌ كَريمٌ.[1]

٧٧١. عَبدُالرَّحمٰنِ بنُ سِنانٍ: كُنتُ عِندَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام إذ دَخَلَ عَلَيهِ رَجُلٌ فَأَعطاهُ ثَلاثينَ دينارًا يَحُجُّ بِها عَن إسماعيلَ، ولَم يَترُك شَيئًا مِنَ العُمرَةِ إلَى الحَجِّ إلّا اشتَرَطَهُ عَلَيهِ، حَتّى اشتَرَطَ عَلَيهِ أن يَسعىٰ عَن وادي مُحَسِّرٍ، ثُمَّ قالَ: يا هٰذا، إذا أنتَ فَعَلتَ هٰذا كانَ لِإِسماعيلَ حَجَّةٌ بِما أنفَقَ مِن مالِهِ، وكانَ لَكَ تِسعٌ بِما أتعَبتَ مِن بَدَنِكَ.[2]

٧٧٢. حازِمُ بنُ حَبيب: دَخَلتُ عَلىٰ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام فَقُلتُ لَهُ: أصلَحَكَ اللهُ، إنَّ أبَوَيَّ[3] هَلَكا ولَم يَحُجّا، وإنَّ اللهَ قَد رَزَقَ وأحسَنَ، فَما تَقولُ فِي الحَجِّ عَنهُما؟ فَقالَ: اِفعَل، فَإِنَّهُ يَبرُدُ لَهُما.[4]

٧٧٣. الفَضلُ بنُ هِشامٍ الهَرَوِيّ: ذُكِرَ لي كَثرَةُ ما يَحُجُّ المَحمودِيُّ[5]، فَسَأَلتُهُ عَن مَبلَغِ حَجّاتِهِ، فَلَم يُخبِرني بِمَبلَغِها، وقالَ: رُزِقتُ خَيرًا كَثيرًا والحَمدُ للهِ، فَقُلتُ لَهُ: فَتَحُجُّ عَن نَفسِكَ أو عَن غَيرِكَ؟ فَقالَ: عَن غَيري، بَعدَ حَجَّةِ الإِسلامِ أحُجُّ عَن رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، وأجعَلُ ما أجازَنِيَ اللهُ عَلَيهِ لِأَولِياءِ اللهِ، وأهَبُ ما أُثابُ عَلىٰ ذٰلِكَ لِلمُؤمِنينَ والمُؤمِناتِ. قُلتُ: فَما تَقولُ في

---

١. الفقيه: ٢ / ٢٢٢ / ٢٢٣٩.

٢. الكافي: ٤ / ٣١٢ / ١.

٣. في المصدر «أبواي» والصحيح ما أثبتناه.

٤. الغيبة للنعمانيّ: ١٧٢ / ٦.

٥. هو من أصحاب الأئمّة، وكتب الإمام العسكريّ عليه السلام في توقيعه إلى إسحاق بن إسماعيل: ... واقرأه على المحموديّ عافاه الله، فما أحمدَنا له لطاعته. وقال المحموديّ نفسه: كتب أبو جعفر عليه السلام إليّ بعد وفاة أبي: قد مضى أبوك رضي الله عنه وعنك وهو عندنا على حال محمودة، ولن تبعد من تلك الحال (انظر: معجم رجال الحديث: ١٤ / ٣٢٧ / ١٠٠٩١).

حَجِّكَ؟ فَقالَ: أقولُ: «اللّٰهُمَّ إنّي أهلَلتُ لِرَسولِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ وجَعَلتُ جَزائي مِنكَ ومِنهُ لِأَولِيائِكَ الطّاهِرينَ ﷺ ووَهَبتُ ثَوابي لِعِبادِكَ المُؤمِنينَ والمُؤمِناتِ بِكِتابِكَ وسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيهِ وآلِهِ» إلىٰ آخِرِ الدُّعاءِ.[1]

٥ / ٥

فَضلُ إحجاجِ الصَّبِيِّ

٧٧٤. جابِرُ بنُ عَبدِاللّٰهِ: رَفَعَتِ امرَأَةٌ صَبِيًّا لَها إلَى النَّبِيِّ ﷺ في حَجَّةٍ، فَقالَت: يا رَسولَ اللّٰهِ! أَلِهٰذا حَجٌّ؟ قالَ: نَعَم، ولَكِ أجرٌ.[2]

٧٧٥. زُرارَةُ عَن أحَدِهِما ﷺ: إذا حَجَّ الرَّجُلُ بِابنِهِ وهُوَ صَغيرٌ فَإِنَّهُ يَأمُرُهُ أن يُلَبِّيَ ويَفرِضَ الحَجَّ، فَإِن لَم يُحسِن أن يُلَبِّيَ لَبّىٰ عَنهُ ويُطافُ بِهِ ويُصَلّي عَنهُ. قُلتُ: لَيسَ لَهُم ما يَذبَحونَ، قالَ: يُذبَحُ عَنِ الصِّغارِ ويَصومُ الكِبارُ؛ يُتَّقىٰ عَلَيهِم ما يُتَّقىٰ عَلَى المُحرِمِ مِنَ الثِّيابِ والطّيبِ، فَإِن قَتَلَ صَيدًا فَعَلىٰ أبيهِ.[3]

٧٧٦. عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ الحَجّاجِ: سَأَلتُ أباعَبدِاللّٰهِ ﷺ ـ وكُنّا تِلكَ السَّنَةِ مُجاوِرينَ، وأرَدنَا الإِحرامَ يَومَ التَّروِيَةِ ـ فَقُلتُ: إنَّ مَعَنا مَولودًا صَبِيًّا، فَقالَ: مُروا أُمَّهُ فَلتَلقَ حَميدَةَ فَلتَسأَلها كَيفَ تَفعَلُ بِصِبيانِها. فَأَتَتها فَسَأَلَتها، فَقالَت لَها: إذا كانَ يَومُ التَّروِيَةِ فَجَرِّدوهُ وغَسِّلوهُ كَما يُجَرَّدُ المُحرِمُ، ثُمَّ أحرِموا عَنهُ، ثُمَّ قِفوا بِهِ فِي المَواقِفِ، فَإِذا كانَ يَومُ النَّحرِ فَارموا عَنهُ واحلِقوا رَأسَهُ، ثُمَّ زوروا بِهِ البَيتَ، ثُمَّ مُروا الخادِمَ أن يَطوفَ بِهِ البَيتَ وبَينَ الصَّفا والمَروَةِ.[4]

---

١. رجال الكشي: ٢ / ٧٩٨ / ٩٨٧، البحار: ٩٩ / ١١٧ / ١٢ عنه.

٢. سنن ابن ماجة: ٢ / ٩٧١ / ٢٩١٠، سنن الترمذي: ٣ / ٢٦٥ / ٩٢٤، حلية الأولياء: ٨ / ٢٩٥ نحوه، سنن النسائي: ٥ / ١٢٠ عن ابن عبّاس.

٣. الكافي: ٤ / ٣٠٣ / ١، التهذيب: ٥ / ٤٠٩ / ١٤٢٤، الفقيه: ٢ / ٤٣٣ / ٢٨٩٣.

٤. التهذيب: ٥ / ٤١٠ / ١٤٢٥، الكافي: ٤ / ٣٠١ / ٥ نحوه.

٥ / ٦
ثواب من خلف الحاجّ

٧٧٧. الإمام زين العابدين عليه السلام: مَن خَلَفَ حاجًّا في أهلِهِ ومالِهِ كانَ لَهُ كَأَجرِهِ، حَتّىٰ كَأَنَّهُ يَستَلِمُ الأَحجارَ.[١]

٧٧٨. الإمام الصادق عليه السلام: ثَلاثَةٌ دَعوَتُهُم مُستَجابَةٌ: الحاجُّ فَانظُروا كَيفَ تَخلُفونَهُ، والغازي في سَبيلِ اللهِ فَانظُروا كَيفَ تَخلُفونَهُ، والمَريضُ فَلا تُغيظوهُ ولا تُضجِروهُ.[٢]

راجع: ص ١٣٩ «دعوته مستجابة».

٥ / ٧
ما أقلّ الحجيج

٧٧٩. أبُو العَرَندَسِ الكِندِيُّ عَن رَجُلٍ مِن قُرَيشٍ: كُنّا بِفِناءِ الكَعبَةِ وأبو عَبدِاللهِ عليه السلام قاعِدٌ، فَقيلَ لَهُ: ما أكثَرَ الحاجَّ! فَقالَ عليه السلام: ما أقَلَّ الحاجَّ! فَمَرَّ عُمَرُ بنُ أبِي المِقدامِ، فَقالَ: هٰذا مِنَ الحاجِّ.[٣]

٧٨٠. عَبدُ الكَريمِ بنُ كَثير: حَجَجتُ مَعَ أبي عَبدِاللهِ عليه السلام، فَلَمّا صِرنا في بَعضِ الطَّريقِ صَعِدَ عَلىٰ جَبَلٍ، فَأَشرَفَ فَنَظَرَ إلَى النّاسِ، فَقالَ: ما أكثَرَ الضَّجيجَ وأقَلَّ الحَجيجَ![٤]

١. المحاسن: ١ / ١٤٧ / ٢٠٦ عن خالد القلانسيّ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٢. الكافي: ٢ / ٥٠٩ / ١، عدّة الداعي: ١١٥ / ٢ نحوه وكلاهما عن عيسى بن عبدالله القمّيّ.

٣. رجال الكشّي: ٢ / ٦٩٠ / ٧٣٨، بشارة المصطفى: ٧٣ نحوه عن أبي الجارود عن الإمام الباقر عليه السلام.

٤. بصائر الدرجات: ٣٥٨ / ١٥، وراجع الكافي: ٨ / ٢٣٧ / ٣١٨، التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام: ٦٠٦ / ٣٥٩.

الفصل السادس



٦ / ١

فضل العمرة

٧٨١ . رسول الله ﷺ ـ في كِتابِهِ لِعَمرِو بنِ حَزمٍ حينَ أمَّرَهُ عَلىٰ نَجرانَ ـ: الحَجُّ الأَصغَرُ العُمرَةُ.[١]

٧٨٢ . عُمَرُ بنُ أُذَينَةَ عَنِ الإِمامِ الصّادِقِ عليه السلام : سَأَلتُهُ عَن قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾[٢]، فَقالَ: الحَجُّ الأَكبَرُ الوُقوفُ بِعَرَفَةَ ورَميُ الجِمارِ، والحَجُّ الأَصغَرُ العُمرَةُ.[٣]

٧٨٣ . مُعاوِيَةُ بنُ عَمّار: سَأَلتُ أباعَبدِاللهِ عليه السلام عَن يَومِ الحَجِّ الأَكبَرِ، فَقالَ: هُوَ يَومُ النَّحرِ، والحَجُّ الأَصغَرُ العُمرَةُ.[٤]

---

١. المراسيل مع الأسانيد: ١٣/١٠٥ عن الزهريّ، السنن الكبرى: ٤/٥٧٤/ ٨٧٧١، الفردوس: ٣/٨٤/ ٤٢٣٥ مع تقديم وتأخير عن عمرو بن حزم؛ الكافي: ٤/ ٢٩٠/ ١ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام، التهذيب: ٥/ ٤٥٠/ ١٥٧١ نحوه، تفسير العيّاشي: ٢/ ٧٦/ ١٦، وص ٧٧/ ١٨ و ١٩ نحوه وكلّها مع تقديم وتأخير.

٢. التوبة: ٣.

٣. الكافي: ٤/ ٢٦٤/ ١، تفسير العيّاشي: ٢/ ٧٧/ ١٨ و ١٧ عن ابن سرحان وفيه «الوقوف بعرفة وبجَمْع وبرمي الجمار».

٤. الكافي: ٤/ ٢٩٠/ ١، معاني الأخبار: ٢٩٥/ ٢، تفسير العيّاشي: ٢/ ٣٢٣/ ١٣ عن عبدالرحمٰن.

٧٨٤ . رسول الله ﷺ : إعلَم أنَّ العُمرَةَ هِيَ الحَجُّ الأَصغَرُ ، وأنَّ عُمرَةً خَيرٌ مِنَ الدُّنيا وما فيها ، وحَجَّةٌ خَيرٌ مِن عُمرَةٍ .[1]

٧٨٥ . عنه ﷺ : الحَجَّةُ ثَوابُهَا الجَنَّةُ ، والعُمرَةُ كَفّارَةٌ لِكُلِّ ذَنبٍ .[2]

٧٨٦ . عنه ﷺ : العُمرَةُ إلَى العُمرَةِ كَفّارَةٌ لِما بَينَهُما .[3]

٧٨٧ . عنه ﷺ : مَن حَجَّ أوِ اعتَمَرَ فَلَم يَرفَث ولَم يَفسُق يَرجِع كَهَيئَةِ يَومِ وَلَدَتهُ اُمُّهُ .[4]

٧٨٨ . عنه ﷺ : أربَعَةٌ لا تُرَدُّ لَهُم دَعوَةٌ حَتّىٰ تُفتَحَ لَهُم أبوابُ السَّماءِ وتَصيرَ إلَى العَرشِ : الوالِدُ لِوَلَدِهِ ، والمَظلومُ عَلىٰ مَن ظَلَمَهُ ، والمُعتَمِرُ حَتّىٰ يَرجِعَ ، والصّائِمُ حَتّىٰ يُفطِرَ .[5]

٧٨٩ . عنه ﷺ : جِهادُ الكَبيرِ والصَّغيرِ والضَّعيفِ والمَرأَةِ ، الحَجُّ والعُمرَةُ .[6]

٧٩٠ . عنه ﷺ : الحَجُّ جِهادٌ ، والعُمرَةُ تَطَوُّعٌ .[7]

٧٩١ . جابر : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ العُمرَةِ ، أواجِبَةٌ هِيَ ؟ قالَ : لا ، وأن تَعتَمِروا هُوَ أفضَلُ .[8]

---

١ . المعجم الكبير : ٩ / ٤٤ / ٨٣٣٦ عن عثمان بن أبي العاص .

٢ . الكافي : ٤ / ٢٥٣ / ٤ عن السكونيّ عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ ، الفقيه : ٢ / ٢٢٠ / ٢٢٣٠ عن الإمام الرضا ﷺ ، الجعفريّات : ٦٧ بطريقه عنه ﷺ .

٣ . صحيح البخاريّ : ٢ / ٦٢٩ / ١٦٨٣ ، صحيح مسلم : ٢ / ٩٨٣ / ١٣٤٩ ، سنن الترمذيّ : ٣ / ٢٧٢ / ٩٣٣ وفيه «تكفّرها» بدل «كفّارة لها» ، سنن الدارميّ : ١ / ٤٥٨ / ١٧٤١ نحوه ، سنن ابن ماجة : ٢ / ٩٦٤ / ٢٨٨٨ كلّها عن أبي هريرة ؛ الفقيه : ٢ / ٢٢٠ / ٢٢٢٩ عن الإمام الرضا ﷺ ، دعائم الإسلام : ١ / ٣٣٣ عن الإمام الصادق ﷺ .

٤ . سنن الدار قطنيّ : ٢ / ٢٨٤ / ٢١٣ عن أبي هريرة .

٥ . الكافي : ٢ / ٥١٠ / ٦ ، فضائل الأشهر الثلاثة : ٨٦ / ٦٤ كلاهما عن عبدالله بن طلحة عن الإمام الصادق ﷺ .

٦ . سنن النسائيّ : ٥ / ١١٤ عن أبي هريرة .

٧ . سنن ابن ماجة : ٢ / ٩٩٥ / ٢٩٨٩ عن طلحة بن عبيدالله ، السنن الكبرى : ٤ / ٥٦٩ / ٨٧٥٠ عن أبي صالح الحنفيّ .

٨ . سنن الترمذيّ : ٣ / ٢٧٠ / ٩٣١ ، مسند ابن حنبل : ٥ / ١٣٦ / ١٤٨٥١ نحوه ، كنز العمّال : ٥ / ١١٨ / ١٢٣٠٥ .

٧٩٢. عَبدُ الرَّحمٰنِ بنُ سَمُرَة: كُنّا عِندَ رَسولِ اللهِ يَومًا، فَقالَ: إنّي رَأَيتُ البارِحَةَ عَجائِبَ. فَقُلنا: يا رَسولَ اللهِ، وما رَأَيتَ؟ حَدِّثنا بِهِ فِداكَ أنفُسُنا وأهلونا وأولادُنا! فَقالَ:... رَأَيتُ رَجُلاً مِن اُمَّتي بَينَ يَدَيهِ ظُلمَةٌ ومِن خَلفِهِ ظُلمَةٌ وعَن يَمينِهِ ظُلمَةٌ وعَن شِمالِهِ ظُلمَةٌ ومِن تَحتِهِ ظُلمَةٌ مُستَنقِعًا فِي الظُّلمَةِ، فَجاءَهُ حَجُّهُ وعُمرَتُهُ فَأَخرَجاهُ مِنَ الظُّلمَةِ وأدخَلاهُ النّورَ.[1]

٧٩٣. رسول الله ﷺ: مَن خَرَجَ مُعتَمِرًا فَماتَ كُتِبَ لَهُ أجرُ المُعتَمِرِ إلىٰ يَومِ القِيامَةِ.[2]

٧٩٤. عنه ﷺ ـ لِعائِشَةَ في عُمرَتِها ـ: إنَّ لَكِ مِنَ الأَجرِ عَلىٰ قَدرِ نَصَبِكِ ونَفَقَتِكِ.[3]

٧٩٥. عنه ﷺ: العُمرَةُ مِنَ الحَجِّ بِمَنزِلَةِ الرَّأسِ مِنَ الجَسَدِ، وبِمَنزِلَةِ الزَّكاةِ مِنَ الصِّيامِ.[4]

٧٩٦. زُرارَة: قُلتُ لِأَبي جَعفَرٍ عليه السلام: الَّذي يَلِي الحَجَّ فِي الفَضلِ؟ قالَ: العُمرَةُ المُفرَدَةُ، ثُمَّ يَذهَبُ حَيثُ شاءَ.[5]

٧٩٧. الإمام الكاظم عليه السلام: إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أتَمَّ الصَّلاةَ الفَريضَةَ بِصَلاةِ النّافِلَةِ، وأتَمَّ صِيامَ شَهرِ رَمَضانَ بِصِيامِ النّافِلَةِ، وأتَمَّ الحَجَّ بِالعُمرَةِ، وأتَمَّ الزَّكاةَ بِالصَّدَقَةِ.[6]

راجع: ص ١٢٤ «ثواب الحجّ» وص ١٣١ «آثار الإدمان» وص ١٣٥ الحديث ٣٦٨، وص ١٣٧ الحديث ٣٧٨ وص ١٣٨ «في ضمان الله» وص ١٤١ الحديث ٣٩٩.

---

١. أمالي الصدوق: ٣٠١ / ٣٤٢.

٢. المعجم الأوسط: ٥ / ٢٨٢ / ٥٣٢١ عن أبي هريرة.

٣. المستدرك على الصحيحين: ١ / ٦٤٤ / ١٧٣٣ عن عائشة.

٤. الفردوس: ٣ / ٨٣ / ٤٢٣٤ عن ابن عبّاس، كنزالعمّال: ٥ / ١١ / ١٢٢٩٦.

٥. التهذيب: ٥ / ٤٣٣ / ١٥٠٢.

٦. المحاسن: ٢ / ٢٨ / ١١٠١ عن الحسين بن خالد.

تنبيه:

١ ـ من الشائع أنّه متى وافَق يومُ عرفة يوم الجمعة سُمّي حجّ تلك السنة: الحجّ الأكبر. لكنّا لم نجد في الروايات ما يؤيّد هذا الزّعم[1]. والمراد بالحجّ الأكبر الوارد في بعض النصوص هو المشتمل على وقوفين ومناسك منى، في مقابل الحجّ الأصغر الذي يُطلق على العمرة المفردة[2].

٢ ـ جاء في الآية الثالثة من سورة براءة ﴿يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾، والمراد به يوم النّحر[3] كما في كثير من الروايات، وفي بعضها أنّه «يَومُ عَرَفَةَ»[4].

٦ / ٢
لِكُلِّ شَهرٍ عُمرَةٌ

٧٩٨. الإمام الصادق ﷺ: إنَّ عَلِيًّا ﷺ كانَ يَقولُ: في كُلِّ شَهرٍ عُمرَةٌ.[5]

٧٩٩. عنه ﷺ: السَّنَةُ اثنا عَشَرَ شَهرًا، يُعتَمَرُ لِكُلِّ شَهرٍ عُمرَةٌ.[6]

---

١. والرواية المنقولة عن كتاب السيوطيّ «خصائص يوم الجمعة: ٨٧ / ٢٢٣» خالية من الدلالة على «الأكبر»، ونصّها: «أفضل الأيّام يوم عرفة إذا وافق يوم الجمعة، وهو أفضل من سبعين حجّة في غير يوم الجمعة»، وراجع تفسير روح المعاني للآلوسيّ: ١٠ / ٤٧.

٢. راجع روايات الفصل الأوّل، تفسير الطبريّ: ٦ / الجزء العاشر / ٧٤ ـ ٧٦.

٣. راجع الكافي: ٤ / ٢٩٠ / ١، معاني الأخبار: ٢٩٥ / ٢، تفسير العيّاشي: ٢ / ٣٢٣ / ١٣؛ ورواه أيضًا في صحيح البخاريّ: ٢ / ٦٢٠ / ١٦٥٥، سنن أبي داود: ٢ / ١٩٥ / ١٩٤٥ و ١٩٤٦، سنن الترمذيّ: ٣ / ٢٩١ / ٩٥٧، معجم السفر: ٢٩٠ / ٩٦٢.

٤. راجع تفسير الطبريّ: ٦ / الجزء العاشر / ٦٧ و ٦٨، تفسير ابن كثير: ٢ / ٣٦٩، الدرّ المنثور: ٤ / ١٢٩؛ مجمع البيان: ٥ / ٩.

٥. الكافي: ٤ / ٥٣٤ / ١ عن يونس بن يعقوب و ح ٢ عن عبدالرحمن بن الحجّاج، التهذيب: ٥ / ٤٣٥ / ١٥٠٩ عن معاوية بن عمّار، قرب الإسناد: ٣٦٩ / ١٣٢٠ عن البزنطيّ عن الإمام الرضا ﷺ؛ السنن الكبرى: ٤ / ٥٦٢ / ٨٧٢٨، أخبار مكّة للفاكهي: ٥ / ٨٥ / ٢٨٩١ كلاهما عن مجاهد.

٦. الفقيه: ٢ / ٤٥٨ / ٢٩٦٤ عن إسحاق بن عمّار، الأصول الستّة عشر (أصل حسين بن عثمان): ١١١ نحوه.

٨٠٠. عَلِيُّ بنُ أبي حَمزَةَ عَنِ الإمامِ الكاظِمِ عليه السلام: لِكُلِّ شَهرٍ عُمرَةٌ. فَقُلتُ: يَكونُ أقَلَّ؟ قالَ: لِكُلِّ عَشَرَةِ أيّامٍ عُمرَةٌ.[1]

بيان:

قال العلّامة المجلسيّ رحمه الله: اختلف الأصحاب في ذلك. فذهب السيّد المرتضى وابن إدريس والمحقّق وجماعة إلى جواز الإتباع بين العمرتين مطلقًا، وقال ابن أبي عقيل: لا يجوز عمرتان في عامٍ واحد. وقال الشيخ في المبسوط: أقلّ ما بين العمرتين عشرة أيّام. وقال أبو الصّلاح وابن حمزة والمحقّق في النّافع والعلّامة في المختلف: أقلّه شهر، ويمكن المناقشة في الروايات بعدم صراحتها في المنع من تكرّر العمرة في الشّهر الواحد، إذ من الجائز أن يكون الوجه في تخصيص الشهر تأكّد استحباب إيقاع العمرة في كلّ شهر[2].

وقال صاحب الجواهر رحمه الله: وأقلّه ـ أي الفصل بين العمرتين ـ عشرة أيّام، بل هو خيرة محكيّ التحرير والتّذكرة والمنتهى والإرشاد والتّبصرة[3].

وقال الإمام الخمينيّ رحمه الله: واختلفوا في مقدار الفصل بين العمرتين، والأحوط فيما دون الشهر الإتيان بها رجاءً[4].

٦ / ٣
فَضلُ العُمرَةِ في رَجَبٍ

٨٠١. رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضَلُ العُمرَةِ عُمرَةُ رَجَبٍ.[5]

---

١. الكافي: ٤ / ٥٣٤ / ٣، الفقيه: ٢ / ٤٥٨ / ٢٩٦٥ نحوه.

٢. مرآة العقول: ١٨ / ٢٣٢.

٣. جواهر الكلام: ٧ / ٤٨٨.

٤. تحرير الوسيلة: ١ / ٤٠٣ / ٣.

٥. الفقيه: ٢ / ٢٢٠ / ٢٢٣٠، تفسير العيّاشي: ١ / ٨٨ / ٢٢٣ عن معاوية بن عمّار الدهنيّ عن الإمام الصادق عليه السلام.

٨٠٢. الإمام الصادق ﷺ: المُعتَمِرُ يَعتَمِرُ في أيِّ شُهورِ السَّنَةِ شاءَ وأفضَلُ العُمرَةِ عُمرَةُ رَجَبٍ.[1]

٨٠٣. الشَّيخُ الطّوسيّ: رُوِيَ عَنهُم ﷺ: أنَّ العُمرَةَ في رَجَبٍ تَلِي الحَجَّ فِي الفَضلِ.[2]

٨٠٤. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّارٍ عَنِ الإمامِ الصّادِقِ ﷺ أنَّهُ سُئِلَ: أيُّ العُمرَةِ أفضَلُ، عُمرَةٌ في رَجَبٍ أو عُمرَةٌ في شَهرِ رَمَضانَ؟ فَقالَ: لا، بَل عُمرَةٌ في شَهرِ رَجَبٍ أفضَلُ.[3]

٨٠٥. الإمام الصادق ﷺ: إذا أحرَمتَ وعَلَيكَ مِن رَجَبٍ يَومٌ ولَيلَةٌ فَعُمرَتُكَ رَجَبِيَّةٌ.[4]

٨٠٦. عَلِيُّ بنُ جَعفَرٍ عَنِ الإمامِ الكاظِمِ ﷺ: سَأَلتُهُ عَن عُمرَةِ رَجَبٍ ما هِيَ؟ قالَ: إذا أحرَمتَ في رَجَبٍ ـ وإن كانَ في يَومٍ واحِدٍ مِنهُ ـ فَقَد أدرَكتَ عُمرَةَ رَجَبٍ وإن قَدِمتَ في شَعبانَ، فَإِنَّها عُمرَةُ رَجَبٍ إن تُحرِم في رَجَبٍ.[5]

٦ / ٤
فَضلُ العُمرَةِ في رَمَضانَ

٨٠٧. يوسُفُ بنُ عَبدِاللهِ بنِ سَلامٍ عَن جَدَّتِهِ أُمِّ مَعقِلٍ، قالَت: لَمّا حَجَّ رَسولُ اللهِ ﷺ حَجَّةَ الوَداعِ، وكانَ لَنا جَمَلٌ، فَجَعَلَهُ أبو مَعقِلٍ في سَبيلِ اللهِ، وأصابَنا مَرَضٌ

---

١. الكافي: ٤ / ٥٣٦ / ٦ عن معاوية بن عمّار، دعائم الإسلام: ١ / ٣٣٤ نحوه.

٢. مصباح المتهجّد: ٧٩٨.

٣. الفقيه: ٢ / ٤٥٣ / ٢٩٤٩.

٤. الفقيه: ٢ / ٤٥٤ / ٢٩٥١ عن عبدالله بن سنان.

٥. قرب الإسناد: ٢٤١ / ٩٥١.

وهَلَكَ أبو مَعقِلٍ، وخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ. فَلَمّا فَرَغَ مِن حَجِّهِ جِئتُهُ فَقالَ: يا أُمَّ مَعقِلٍ، ما مَنَعَكِ أن تَخرُجي مَعَنا؟ قالَت: لَقَد تَهَيَّأنا فَهَلَكَ أبو مَعقِلٍ، وكانَ لَنا جَمَلٌ هُوَ الَّذي نَحُجُّ عَلَيهِ، فَأَوصىٰ بِهِ أبو مَعقِلٍ في سَبيلِ اللهِ. قالَ: فَهَلّا خَرَجتِ عَلَيهِ! فَإِنَّ الحَجَّ في سَبيلِ اللهِ. فَأَمّا إذ فاتَتكِ هٰذِهِ الحَجَّةُ مَعَنا فَاعتَمِري في رَمَضانَ فَإِنَّها كَحَجَّةٍ، فَكانَت تَقولُ: الحَجُّ حَجَّةٌ، والعُمرَةُ عُمرَةٌ، وقَد قالَ هٰذا لي رَسولُ اللهِ ﷺ ما أدري: ألِي خاصَّةً؟[1]

٨٠٨. الوَليدُ بنُ صَبيح: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ؏: بَلَغَنا أنَّ عُمرَةً في شَهرِ رَمَضانَ تَعدِلُ حَجَّةً، فَقالَ: إنَّما كانَ ذٰلِكَ في امرَأَةٍ وَعَدَها رَسولُ اللهِ ﷺ فَقالَ لَها: اِعتَمِري في شَهرِ رَمَضانَ فَهِيَ لَكِ حَجَّةٌ.[2]

٨٠٩. حَمّادُ بنُ عُثمان: كانَ أبو عَبدِاللهِ ؏ إذا أرادَ العُمرَةَ انتَظَرَ إلىٰ صَبيحَةِ ثَلاثٍ وعِشرينَ مِن شَهرِ رَمَضانَ ثُمَّ يَخرُجُ مُهِلًّا في ذٰلِكَ اليَومِ.[3]

٨١٠. عَلِيُّ بنُ حَديد: كُنتُ مُقيمًا بِالمَدينَةِ في شَهرِ رَمَضانَ سَنَةَ ثَلاثَ عَشرَةَ ومِائَتَينِ، فَلَمّا قَرُبَ الفِطرُ كَتَبتُ إلىٰ أبي جَعفَرٍ ؏ أسأَلُهُ عَنِ الخُروجِ في عُمرَةِ شَهرِ رَمَضانَ أفضَلُ أو اُقيمُ حَتّىٰ يَنقَضِيَ الشَّهرُ وأُتِمَّ صَومي؟ فَكَتَبَ إلَيَّ كِتابًا قَرَأتُهُ بِخَطِّهِ: سَألتَ رَحِمَكَ اللهُ عَن أيِّ العُمرَةِ أفضَلُ، عُمرَةُ شَهرِ رَمضانَ أفضَلُ يَرحَمُكَ اللهُ.[4]

---

١. سنن أبي داود: ٢ / ٢٠٤ / ١٩٨٩، وراجع ح ١٩٨٨ و ١٩٩٠، صحيح البخاريّ: ٢ / ٦٣١ / ١٦٩٠، سنن الترمذيّ: ٣ / ٢٧٦ / ٩٣٩، مسند ابن حنبل: ١ / ٤٩٣ / ٢٠٢٥، مسند أبي يعلى: ٦ / ٢٢٣ / ٦٨٢٥؛ دعائم الإسلام: ١ / ٣٣٣، الجعفريّات: ٦٧.

٢. الكافي: ٤ / ٥٣٥ / ١.

٣. الكافي: ٤ / ٥٣٦ / ٤.

٤. الكافي: ٤ / ٥٣٦ / ٢.

٦ / ٥
العُمرَةُ المُفرَدَةُ في أشهُرِ الحَجِّ

٨١١. رسول الله ﷺ: مَنِ اعتَمَرَ في أشهُرِ الحَجِّ[١] وانصَرَفَ ولَم يَحُجَّ فَهُوَ عُمرَةٌ مُفرَدَةٌ، وإن حَجَّ فَهُوَ مُتَمَتِّعٌ.[٢]

٨١٢. الإمام الصادق عليه السلام: قَدِ اعتَمَرَ الحُسَينُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام في ذِي الحِجَّةِ، ثُمَّ راحَ يَومَ التَّروِيَةِ إلَى العِراقِ والنّاسُ يَروحونَ إلىٰ مِنىٰ، ولا بَأسَ بِالعُمرَةِ في ذِي الحِجَّةِ لِمَن لا يُريدُ الحَجَّ.[٣]

٨١٣. عنه عليه السلام: لا بَأسَ بِالعُمرَةِ المُفرَدَةِ في أشهُرِ الحَجِّ ثُمَّ يَرجِعُ إلىٰ أهلِهِ.[٤]

٨١٤. عنه عليه السلام: العُمرَةُ المَبتولَةُ يَطوفُ بِالبَيتِ وبِالصَّفا والمَروَةِ ثُمَّ يُحِلُّ، فَإِن شاءَ أن يَرتَحِلَ مِن ساعَتِهِ ارتَحَلَ.[٥]

٦ / ٦
عُمَراتُ النَّبِيِّ

٨١٥. الإمام الصادق عليه السلام: اِعتَمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ ثَلاثَ عُمَرٍ مُفتَرِقاتٍ: عُمرَةً في ذِي القَعدَةِ أهَلَّ مِن عُسفانَ، وهِيَ عُمرَةُ الحُدَيبِيَةِ، وعُمرَةً أهَلَّ مِنَ الجُحفَةِ، وهِيَ عُمرَةُ القَضاءِ، وعُمرَةً أهَلَّ مِنَ الجِعرانَةِ بَعدَما رَجَعَ مِنَ الطّائِفِ مِن

---

١. أشهر الحجّ: شوّال وذوالقعدة وذوالحجّة، وراجع الكافي: ٤ / ٣٠٢ / ١٠ وص ٣٢١ / ٢ وص ٢٤٠ / ١.

٢. دعائم الإسلام: ١ / ٣٣٤.

٣. الكافي: ٤ / ٥٣٥ / ٤ عن معاوية بن عمّار، و ح ٣ عن إبراهيم بن عمر اليمانيّ نحوه.

٤. الكافي: ٤ / ٥٣٤ / ١ وص ٥٣٥ / ٢ وزاد في آخره «إن شاء» كلاهما عن عبدالله بن سنان.

٥. الكافي: ٤ / ٥٣٧ / ٥ عن أبي بصير، دعائم الإسلام: ٣٣٤ عن رسول الله ﷺ نحوه.

غَزوَةِ حُنَينٍ.[١]

٨١٦. ابنُ عَبّاس : إنَّ النَّبِيَّ ﷺ اعتَمَرَ أربَعَ عُمَرٍ : عُمرَةَ الحُدَيبِيَةِ، وعُمرَةَ القَضاءِ مِن قابِلٍ، والثّالِثَةَ مِن جِعرانَةَ، والرّابِعَةَ الَّتي مَعَ حَجَّتِهِ.[٢]

٨١٧. أبو إسحاق : سَأَلتُ مَسروقًا وعَطاءً ومُجاهِدًا، فَقالوا: اِعتَمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ في ذِي القَعدَةِ قَبلَ أن يَحُجَّ. وسَمِعتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُما يَقولُ: اِعتَمَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ في ذِي القَعدَةِ قَبلَ أن يَحُجَّ، مَرَّتَينِ.[٣]

٨١٨. مُحَرِّشٌ الكَعبِيّ : إنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الجِعرانَةِ لَيلًا مُعتَمِرًا، فَدَخَلَ مَكَّةَ لَيلًا فَقَضىٰ عُمرَتَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَن لَيلَتِهِ فَأَصبَحَ بِالجِعرانَةِ كَبائِتٍ، فَلَمّا زالَتِ الشَّمسُ مِنَ الغَدِ خَرَجَ مِن بَطنِ سَرِفٍ حَتّىٰ جاءَ مَعَ الطَّريقِ، طَريقِ جَمعٍ بِبَطنِ سَرِفٍ. فَمِن أجلِ ذٰلِكَ خَفِيَت عُمرَتُهُ عَلَى النّاسِ.[٤]

بيان:

نقلت عدّة روايات مختلفة في بيان عدد عمرات الرّسول الأكرم ﷺ وزمانها، ومن خلال الجمع بينها يمكن أن نخرج بهذه النّتيجة :

---

١. الكافي: ٤/٢٥١/١٠ عن معاوية بن عمّار وص ٢٥٢/١٣ عن أبان و ح ١٤ عن سماعة، الفقيه: ٢/٤٥٠/٢٩٤٣ كلّها نحوه؛ الموطّأ: ١/٣٤٢/٥٥ عن يحيى بن مالك نحوه، مسند ابن حنبل: ٢/٥٩٩/٦٦٩٨ عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه بمضمونه مختصرًا، وراجع أخبار مكّة للفاكهي: ٥/٨٥/٢٨٩٠.

٢. الخصال: ٢٠٠/١١، المناقب لابن شهرآشوب: ١/١٧٦ نحوه؛ سنن ابن ماجة: ٢/٩٩٩/٣٠٠٣، صحيح البخاريّ: ٢/٦٣١/١٦٨٨ و ١٦٨٧، مسند ابن حنبل: ٤/٢٦٩/١٢٣٧٥، سنن أبي داود: ٢/٢٠٦/١٩٩٤ و ١٩٩٣ كلاهما نحوه وكلّها عن أنس.

٣. صحيح البخاريّ: ٢/٦٣١/١٦٨٩، سنن الترمذيّ: ٣/٢٧٥/٩٣٨ عن البرّاء، مسند ابن حنبل: ٢/٣٠١/٥٠٦٩ عن عبدالله بن عمر، سنن أبي داود: ٢/٢٠٤/١٩٨٦ عن ابن عمر، الموطّأ: ١/٣٤٣/٥٧ عن سعيد بن المسيّب وكلّها نحوه.

٤. سنن الترمذيّ: ٣/٢٧٣/٩٣٥، أخبار مكّة للأزرقيّ: ١/١٨٥ نحوه، أخبار مكّة للفاكهيّ: ٥/٦٢/٢٨٤٠، وراجع ٢٨٤٢ و ٢٨٤٦ـ ٢٨٥٠.

إنّ عدد عُمَره ﷺ المفردة كانت ثلاثًا، فالرّوايات الّتي ذكرت أنّها أربع نظرت إلى كل عمراته ﷺ حتّى العمرة في حجّة الوداع والرّوايات الّتي قالت بأنّها عمرتان نظرت إلى عُمَره الواضحة. وبعبارة أُخرى: إنّ عمرة النّبيّ من الجعرانة بعد غزوة حنين قد خفيت على الكثير؛ لأنّها قد حدثت ليلاً فرجع رسول الله ﷺ فأصبح كالبائت...

وأمّا بشأن زمن العمرات فأكثر المحدّثين يعتقدون أنّها في ذي القعدة، وبعضهم يزيدون عليها شوّالًا ورجبًا[1].

---

١. راجع سنن ابن ماجة: ٢/٩٩٧/٢٩٩٦ و ٢٩٩٧، مسند ابن حنبل: ٢/٥٩٨/٦٦٩٧ وص ٥٩٩/٦٦٩٨، أخبار مكّة للفاكهي: ٥/٨٤/٢٨٨٩، الكافي: ٤/٢٥٢/١٤.

القسم الثالث

المدينة المنورة

وفيه فصول:

الفصل الأول : فضل المدينة

الفصل الثاني : زيارة النبي

الفصل الثالث : زيارة فاطمة بنت رسول الله

الفصل الرابع : زيارة الأئمة

الفصل الخامس : زيارة قبور الشهداء




الفصل الاوّل

فضل المدينة

١ / ١

أسماء المدينة

٨١٩. ابنُ عُمَر : ما طَلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المَدينَةِ قافِلاً مِن سَفَرٍ قَطُّ إلّا قالَ: يا طَيبَةُ يا سَيِّدَةَ البُلدانِ.[١]

٨٢٠. رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ عَزَّوجَلَّ أمَرَني أن اُسَمِّيَ المَدينَةَ طَيبَةَ.[٢]

٨٢١. أبو حُمَيد : أقبَلنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِن تَبوكٍ حَتّىٰ أشرَفنا عَلَى المَدينَةِ، فَقالَ: هٰذِهِ طابَةُ.[٣]

٨٢٢. رسول الله ﷺ : إنَّ اللهَ تَعالىٰ سَمَّى المَدينَةَ طابَةَ.[٤]

٨٢٣. عنه ﷺ : لِلمَدينَةِ عَشَرَةُ أسماءٍ، هِيَ: المَدينَةُ، وطَيبَةُ، وطابَةُ، ومِسكينَةُ،

---

١. تاريخ أصبهان: ٢ / ٢٣٤ / ١٥٤٥، كنزالعمّال: ١٢ / ٢٥٩ / ٣٤٩٤١.

٢. المعجم الكبير: ٢ / ٢٣٦ / ١٩٨٧ عن جابر، كنزالعمّال: ١٢ / ٢٣٢ / ٣٤٨٠٨، وراجع خصائص المدينة / و: تنفي الخبث، الحديث ٨٣٧.

٣. صحيح البخاريّ: ٢ / ٦٦٢ / ١٧٧٣.

٤. صحيح مسلم: ٢ / ١٠٠٧ / ١٣٨٥ عن جابر بن سمرة.

وجَبارٌ، ومَحبورَةُ، ويَندَدُ، ويَثرِبُ.[١]

فائدة حول أسماء المدينة

أحصى المؤرّخون وكتّاب السّيرة أسماء متعدّدة للمدينة، منهم السّمهوديّ حيث ذكر لها في وفاءالوفا أربعة وتسعين اسمًا[٢]، ورد بعضها في القرآن مثل يثرب[٣] والمدينة. ومن الجدير بالذّكر أنّ لفظ «المدينة» ذكر في القرآن أربع عشرة مرّة، يراد من أربعة منها مدينة النّبيّ ﷺ[٤].

١ / ٢
خصائص المدينة

أ ـ حَرَمُ النَّبِيِّ

٨٢٤. رسول الله ﷺ: لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ، وحَرَمِيَ المَدينَةُ.[٥]

٨٢٥. سَهلُ بنُ حُنَيف: أهوىٰ رَسولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إلَى المَدينَةِ، فَقالَ: إنَّها حَرَمٌ آمِنٌ.[٦]

٨٢٦. رسول الله ﷺ: إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ودَعا لَها، وحَرَّمتُ المَدينَةَ كَما

---

١. تاريخ المدينة لابن شبّة: ١/ ١٦٢ عن زيد بن أسلم.
جاء في هذا الحديث ثمانية أسماء، وذكر صاحب «تاريخ المدينة» بعد هذا الحديث حديثًا آخر عن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وفيه اسمان آخران للمدينة، هما: «الدار» و«الإيمان»، ثمّ قال بعده: «فالله أعلم أهما تمام العشرة الأسماء التي في الحديث الأوّل أم لا».

٢. وفاء الوفا: ١/ ٨ ـ ٢٧، وراجع فضائل المدينة المنوّرة لمحمّد بن يوسف الصالحي: ٣٣.

٣. الأحزاب: ١٣.

٤. التوبة: ١٠١ و ١٢٠، الأحزاب: ٦٠، المنافقون: ٨.

٥. مسند ابن حنبل: ١/ ٦٨٢/ ٢٩٢٣ عن ابن عبّاس.

٦. صحيح مسلم: ٢/ ١٠٠٣/ ١٣٧٥.

حَرَّمَ إبراهيمُ مَكَّةَ، ودَعَوتُ لَها في مُدِّها وصاعِها مِثلَ ما دَعا إبراهيمُ عليه السلام لِمَكَّةَ.[١]

٨٢٧. عنه صلى الله عليه وآله: اللّٰهُمَّ إنَّ إبراهيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ فَجَعَلَها حَرَمًا، وإنّي حَرَّمتُ المَدينَةَ حَرامًا ما بَينَ مَأزِمَيها[٢]، أن لا يُهراقَ فيها دَمٌ، ولا يُحمَلَ فيها سِلاحٌ لِقِتالٍ، ولا تُخبَطَ فيها شَجَرَةٌ إلّا لِعَلفٍ. اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في مَدينَتِنا، اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في صاعِنا، اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في مُدِّنا، اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في صاعِنا، اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في مُدِّنا، اللّٰهُمَّ بارِك لَنا في مَدينَتِنا، اللّٰهُمَّ اجعَل مَعَ البَرَكَةِ بَرَكَتَينِ. والَّذي نَفسي بِيَدِهِ ما مِنَ المَدينَةِ شِعبٌ ولا نَقبٌ إلّا عَلَيهِ مَلَكانِ يَحرُسانِها حَتّىٰ تَقدَموا إلَيها.[٣]

٨٢٨. عنه صلى الله عليه وآله: المَدينَةُ حَرَمٌ ما بَينَ عائِرٍ إلىٰ كَذا، مَن أحدَثَ فيها حَدَثًا أو آوى مُحدِثًا فَعَلَيهِ لَعنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنّاسِ أجمَعينَ، لا يُقبَلُ مِنهُ صَرفٌ ولا عَدلٌ.[٤]

٨٢٩. الإمام عليّ عليه السلام: مَكَّةُ حَرَمُ اللهِ، والمَدينَةُ حَرَمُ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله.[٥]

٨٣٠. الإمام الصادق عليه السلام: مَكَّةُ حَرَمُ إبراهيمَ عليه السلام، والمَدينَةُ حَرَمُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله.[٦]

---

١. صحيح البخاري: ٢ / ٧٤٩ / ٢٠٢٢ عن عبدالله بن زيد.

٢. المَأزِمُ: المضيق في الجبال حتّى يلتقي بعضها ببعض ويتّسع ما وراءه (لسان العرب: ١٢ / ١٧).

٣. صحيح مسلم: ٢ / ١٠٠١ / ١٣٧٤، السنن الكبرى: ٥ / ٣٢٩ / ٩٩٨٢ كلاهما عن أبي سعيد مولى المهريّ.

٤. صحيح البخاري: ٢ / ٦٦٢ / ١٧٧١ عن الإمام عليّ عليه السلام، وراجع ج ٣ / ١١٥٧ / ٣٠٠١ وص ١١٦٠ / ٣٠٠٨ وج ٦ / ٢٤٨٢ / ٦٣٧٤ وفيه «ما بين عير إلى ثور»؛ دعائم الإسلام: ١ / ٢٩٥ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «ما بين عير إلى ثور»، الكافي: ٤ / ٥٦٥ / ٦ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، التهذيب: ١٠ / ٢١٦ / ٨٥٢ عن جميل عن الإمام الصادق عليه السلام.

٥. الكافي: ٤ / ٥٦٣ / ١، التهذيب: ٦ / ١٢ / ٢١ كلاهما عن حسان بن مهران عن الإمام الصادق عليه السلام.

٦. أمالي الطوسي: ٦٧٢ / ١٤١٦ عن عاصم بن عبدالواحد المدائنيّ.

ب ـ مُهاجَرُ النَّبِيِّ

٨٣١. رسول الله ﷺ : المَدينَةُ مُهاجَري ومَضجَعي فِي الأَرضِ، حَقٌّ عَلىٰ أُمَّتي أن يُكرِموا جيراني مَا اجتَنَبُوا الكَبائِرَ.[١]

ج ـ مَحبوبَةُ النَّبِيِّ

٨٣٢. أنَس: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِن سَفَرٍ فَنَظَرَ إلىٰ جُدُراتِ المَدينَةِ أوضَعَ راحِلَتَهُ، وإن كانَ عَلىٰ دابَّةٍ حَرَّكَها مِن حُبِّها.[٢]

٨٣٣. رسول الله ﷺ : اللّٰهُمَّ إنَّ إبراهيمَ خَليلَكَ وعَبدَكَ ونَبِيَّكَ دَعاكَ لِأَهلِ مَكَّةَ، وأنَا مُحَمَّدٌ عَبدُكَ ونَبِيُّكَ ورَسولُكَ أدعوكَ لِأَهلِ المَدينَةِ مِثلَ ما دَعاكَ بِهِ إبراهيمُ لِأَهلِ مَكَّةَ، نَدعوكَ أن تُبارِكَ لَهُم في صاعِهِم ومُدِّهِم وثِمارِهِم، اللّٰهُمَّ حَبِّب إلَينَا المَدينَةَ كَما حَبَّبتَ إلَينا مَكَّةَ.[٣]

د ـ قُبَّةُ الإسلامِ

٨٣٤. رسول الله ﷺ : المَدينَةُ قُبَّةُ الإسلامِ، ودارُ الإيمانِ، وأرضُ الهِجرَةِ، ومُبَوَّأُ الحَلالِ والحَرامِ.[٤]

٨٣٥. عنه ﷺ : إنَّ الإيمانَ لَيَأرِزُ إلَى المَدينَةِ كَما تَأرِزُ الحَيَّةُ إلىٰ جُحرِها.[٥]

---

١. المعجم الكبير: ٢٠ / ٢٠٥ / ٤٧٠ عن معقل بن يسار، وراجع وفاء الوفا: ١ / ٤٨.

٢. صحيح البخاري: ٢ / ٦٦٦ / ١٧٨٧.

٣. مسند ابن حنبل: ٨ / ٣٨٤ / ٢٢٦٩٣ عن أبي قتادة، وراجع الخرائج والجرائح: ١ / ٤٩ / ٦٦.

٤. المعجم الأوسط: ٥ / ٣٨٠ / ٥٦١٨، الترغيب والترهيب: ٢ / ٢٢٨ / ٢٦ فيه «ومثوى» بدل «ومبوّأ» وكلاهما عن أبي هريرة، كنزالعمّال: ١٢ / ٢٣٠ / ٣٤٨٠٢.

٥. صحيح البخاري: ٢ / ٦٦٣ / ١٧٧٧ عن أبي هريرة؛ عوالي اللآلي: ١ / ٤٢٩ / ١٢٢.

هـ ـ اُفتُتِحَت بِالقُرآنِ

٨٣٦. رسول الله ﷺ: اُفتُتِحَتِ القُرىٰ بِالسَّيفِ، وافتُتِحَتِ المَدينَةُ بِالقُرآنِ.[١]

و ـ تَنفِي الخَبَثَ

٨٣٧. زَيدُ بنُ ثابِت: رَجَعَ ناسٌ مِن أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ مِن اُحُدٍ، وكانَ النّاسُ فيهِم فِرقَتَينِ، فَريقٌ يَقولُ: اُقتُلهُم، وفَريقٌ يَقولُ: لا، فَنَزَلَت: ﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾[٢]. وقالَ: إنَّها طَيبَةُ تَنفِي الخَبَثَ كَما تَنفِي النّارُ خَبَثَ الفِضَّةِ.[٣]

١ / ٣
فَضلُ المُقامِ فِي المَدينَةِ

٨٣٨. رسول الله ﷺ: المَدينَةُ خَيرٌ مِن مَكَّةَ.[٤]

٨٣٩. عنه ﷺ: رَمَضانُ بِالمَدينَةِ خَيرٌ مِن ألفِ رَمَضانَ فيما سِواها مِنَ البُلدانِ، وجُمُعَةٌ بِالمَدينَةِ خَيرٌ مِن ألفِ جُمُعَةٍ فيما سِواها مِنَ البُلدانِ.[٥]

٨٤٠. عنه ﷺ: مَنِ استَطاعَ أن يَموتَ بِالمَدينَةِ فَليَفعَل، فَإِنّي أشفَعُ لِمَن ماتَ بِها.[٦]

٨٤١. الحَسَنُ بنُ الجَهمِ: سَأَلتُ أبَا الحَسَنِ ؏: أيُّما أفضَلُ: المُقامُ بِمَكَّةَ أو

---

١. شُعب الإيمان: ٢ / ١٤٥ / ١٤٠٧ عن عائشة، كنزالعمّال: ١٢ / ٢٣٠ / ٣٤٨٠٣.

٢. النساء: ٨٨.

٣. صحيح البخاري: ٤ / ١٦٧٦ / ٤٣١٣، وراجع ج ٢ / ٦٦٢ / ١٧٧٢ و ص ٦٦٦ / ١٧٨٥، سنن الترمذيّ: ٥ / ٢٣٩ / ٣٠٢٨.

٤. المعجم الكبير: ٤ / ٢٨٨ / ٤٤٥٠ عن رافع بن خديج.

٥. المعجم الكبير: ١ / ٣٧٢ / ١١٤٤ عن بلال بن الحارث، تاريخ أصبهان: ٢ / ٣١٥ / ١٨٣١ عن ابن عمر.

٦. مسند ابن حنبل: ٢ / ٣٦٣ / ٥٤٣٨ عن ابن عمر.

بِالمَدينَةِ؟ فَقالَ: أيَّ شَيءٍ تَقولُ أنتَ؟ فَقُلتُ: وما قَولي مَعَ قَولِكَ؟! قالَ: إنَّ قَولَكَ يَرُدُّكَ إلىٰ قَولي، فَقُلتُ لَهُ: أمّا أنَا فَأَزعَمُ أنَّ المُقامَ بِالمَدينَةِ أفضَلُ مِنَ المُقامِ بِمَكَّةَ. فَقالَ: أما لَئِن قُلتَ ذٰلِكَ لَقَد قالَ أبو عَبدِاللهِ ﷺ ذاكَ يَومَ فِطرٍ، وجاءَ إلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيهِ فِي المَسجِدِ ثُمَّ قالَ: قَد فُضِّلنَا النّاسَ اليَومَ بِسَلامِنا عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ.[١]

٨٤٢. مُرازِم: دَخَلتُ أنَا وعَمّارٌ وجَماعَةٌ عَلىٰ أبي عَبدِاللهِ ﷺ بِالمَدينَةِ فَقالَ: ما مُقامُكُم؟ فَقالَ عَمّارٌ: قَد سَرَّحنا ظَهرَنا[٢] وأمَرنا أن نُؤتىٰ بِهِ إلىٰ خَمسَةَ عَشَرَ يَومًا. فَقالَ: أصَبتُمُ المُقامَ في بَلَدِ رَسولِ اللهِ ﷺ والصَّلاةَ في مَسجِدِهِ، واعمَلوا لِآخِرَتِكُم وأكثِروا لِأَنفُسِكُم. إنَّ الرَّجُلَ قَد يَكونُ كَيِّسًا فِي الدُّنيا فَيُقالُ: ما أكيَسَ فُلانًا! وإنَّمَا الكَيِّسُ كَيِّسُ الآخِرَةِ.[٣]

راجع: ص ٣٠ «الإقامة فيها فوق سنة».

١ / ٤
آدابُ المَدينَةِ

٨٤٣. الإمام الصادق ﷺ: إذا دَخَلتَ المَدينَةَ فَاغتَسِل قَبلَ أن تَدخُلَها، أو حينَ تَدخُلُها.[٤]

٨٤٤. رسول الله ﷺ: الصَّلاةُ في مَسجِدِ قُباءَ كَعُمرَةٍ.[٥]

---

١. الكافي: ٤ / ٥٥٧ / ١.

٢. الظهر: الإبل التي يُحمل عليها ويُركب، جمعه: ظُهران (لسان العرب: ٤ / ٥٢٢).

٣. الكافي: ٤ / ٥٥٧ / ٢.

٤. التهذيب: ٦ / ٥ / ٨ عن معاوية بن عمّار، دعائم الإسلام: ١ / ٢٩٦ نحوه.

٥. سنن الترمذيّ: ٢ / ١٤٥ / ٣٢٤ عن أُسيد بن ظهير الأنصاريّ.

٨٤٥. عنه ﷺ: مَن خَرَجَ حَتّىٰ يَأتِيَ هٰذَا المَسجِدَ ـ مَسجِدَ قُباءَ ـ فَصَلّى فيهِ كانَ لَهُ عِدلُ عُمرَةٍ.[١]

٨٤٦. عنه ﷺ: مَن تَوَضَّأَ فَأَسبَغَ الوُضوءَ، ثُمَّ عَمَدَ إلىٰ مَسجِدِ قُباءَ لا يُريدُ غَيرَهُ ولَم يَحمِلهُ عَلَى الغُدُوِّ إلَّا الصَّلاةُ في مَسجِدِ قُباءَ فَصَلّىٰ فيهِ أربَعَ رَكَعاتٍ يَقرَأُ في كُلِّ رَكعَةٍ بِأُمِّ القُرآنِ كانَ لَهُ مِثلُ أجرِ المُعتَمِرِ إلىٰ بَيتِ اللهِ.[٢]

٨٤٧. جابر: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلّىٰ في مَسجِدِ الخَربَةِ، ومَسجِدِ القِبلَتَينِ، وفي مَسجِدِ بَني حَرامٍ الَّذي بِالقاعِ.[٣]

٨٤٨. الحَلَبِيّ: قالَ أبو عَبدِاللهِ ﷺ: هَل أتَيتُم مَسجِدَ قُباءَ أو مَسجِدَ الفَضيخِ أو مَشرَبَةَ اُمِّ إبراهيمَ؟ قُلتُ: نَعَم، قالَ: أما إنَّهُ لَم يَبقَ مِن آثارِ رَسولِ اللهِ ﷺ شَيءٌ إلّا وقَد غُيِّرَ غَيرُ هٰذا.[٤]

٨٤٩. مُعاوِيَةُ بنُ عَمّار: قالَ أبوعَبدِاللهِ ﷺ: لا تَدَع إتيانَ المَشاهِدِ كُلِّها: مَسجِدِ قُباءَ فَإِنَّهُ المَسجِدُ الَّذي اُسِّسَ عَلَى التَّقوىٰ مِن أوَّلِ يَومٍ، ومَشرَبَةِ اُمِّ إبراهيمَ، ومَسجِدِ الفَضيخِ، وقُبورِ الشُّهَداءِ، ومَسجِدِ الأَحزابِ وهُوَ مَسجِدُ الفَتحِ. قالَ: وبَلَغَنا أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كانَ إذا أتىٰ قُبورَ الشُّهَداءِ قالَ:

«السَّلامُ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ» وليَكُن فيما تَقولُ عِندَ مَسجِدِ الفَتحِ: «يا صَريخَ المَكروبينَ، ويا مُجيبَ (دَعوَةِ) المُضطَرّينَ، اكشِف هَمّي وغَمّي وكَربي،

---

١. سنن النسائي: ٢/ ٣٧، المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٣/ ٤٢٧٩، سنن ابن ماجة: ١/ ٤٥٣/ ١٤١٢ نحوه وكلّها عن سهل بن حنيف؛ الفقيه: ١/ ٢٢٩/ ٦٨٦ نحوه.

٢. المعجم الكبير: ١٩/ ١٤٦/ ٣١٩ عن كعب بن عجرة.

٣. تاريخ المدينة لابن شبة: ١/ ٦٨.

٤. الكافي: ٤/ ٥٦١/ ٦.

كَما كَشَفتَ عَن نَبيِّكَ هَمَّهُ وغَمَّهُ وكَربَهُ وكَفَيتَهُ هَولَ عَدُوِّهِ في هٰذَا المَكانِ».[١]

٨٥٠ . عُقبَةُ بنُ خالِد : سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ : إنّا نَأتِي المَساجِدَ الَّتي حَولَ المَدينَةِ فَبِأَيِّها أبدَأُ ؟ فَقالَ : إبدَأ بِقُباءَ فَصَلِّ فيهِ وأكثِر ، فَإِنَّهُ أوَّلُ مَسجِدٍ صَلّىٰ فيهِ رَسولُ اللهِ ﷺ في هٰذِهِ العَرصَةِ .

ثُمَّ ائتِ مَشرَبَةَ أُمِّ إبراهيمَ فَصَلِّ فيها ، وهِيَ مَسكَنُ رَسولِ اللهِ ﷺ ومُصَلّاهُ .

ثُمَّ تَأتي مَسجِدَ الفَضيخِ فَتُصَلّي فيهِ ، فَقَد صَلّىٰ فيهِ نَبِيُّكَ ، فَإِذا قَضَيتَ هٰذَا الجانِبَ أتَيتَ جانِبَ أُحُدٍ فَبَدَأتَ بِالمَسجِدِ الَّذي دونَ الحَرَّةِ فَصَلَّيتَ فيهِ .

ثُمَّ مَرَرتَ بِقَبرِ حَمزَةَ بنِ عَبدِالمُطَّلِبِ فَسَلَّمتَ عَلَيهِ .

ثُمَّ مَرَرتَ بِقُبورِ الشُّهَداءِ فَقُمتَ عِندَهُم فَقُلتَ :

«السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ الدِّيارِ ، أنتُم لَنا فَرَطٌ ، وإنّا بِكُم لاحِقونَ» .

ثُمَّ تَأتِي المَسجِدَ الَّذي كانَ فِي المَكانِ الواسِعِ ، إلىٰ جَنبِ الجَبَلِ ، عَن يَمينِكَ حينَ تَدخُلُ أُحُدًا فَتُصَلّي فيهِ ، فَعِندَهُ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إلىٰ أُحُدٍ حينَ لَقِيَ المُشرِكينَ ، فَلَم يَبرَحوا حَتّىٰ حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَصَلّىٰ فيهِ .

ثُمَّ مُرَّ أيضًا حَتّىٰ تَرجِعَ ، فَتُصَلِّيَ عِندَ قُبورِ الشُّهَداءِ ما كَتَبَ اللهُ لَكَ .

ثُمَّ امضِ عَلىٰ وَجهِكَ حَتّىٰ تَأتِيَ مَسجِدَ الأَحزابِ فَتُصَلِّيَ فيهِ وتَدعُوَ اللهَ فيهِ ، فَإِنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ دَعا فيهِ يَومَ الأَحزابِ وقالَ :

«يا صَريخَ المَكروبينَ ويا مُجيبَ (دَعوَةِ) المُضطَرّينَ ويا مُغيثَ المَهمومينَ ، إكشِف هَمّي وكَربي وغَمّي فَقَد تَرىٰ حالي وحالَ أصحابي».[٢]

---

١ . الكافي : ٤ / ٥٦٠ / ١ .

٢ . الكافي : ٤ / ٥٦٠ / ٢ ، وراجع كامل الزيارات : ٦٣ / ٤٨ و ص ٦٧ / ٥٤ .

١ / ٥
مَسجِدُ النَّبِيِّ

أ ـ بِناؤُهُ

٨٥١. الإمام الصادق عليه السلام: إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله بَنىٰ مَسجِدَهُ بِالسَّميطِ[١]، ثُمَّ إنَّ المُسلِمينَ كَثُروا فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، لَو أمَرتَ بِالمَسجِدِ فَزيدَ فيهِ، فَقالَ: نَعَم، فَأَمَرَ بِهِ فَزيدَ فيهِ. وبَناه بِالسَّعيدَةِ[٢]. ثُمَّ إنَّ المُسلِمينَ كَثُروا فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، لَو أمَرتَ بِالمَسجِدِ فَزيدَ فيهِ، فَقالَ: نَعَم، فَأَمَرَ فَزيدَ فيهِ، وبَنىٰ جِدارَهُ بِالأُنثىٰ والذَّكَرِ[٣]. ثُمَّ اشتَدَّ عَلَيهِمُ الحَرُّ فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، لَو أمَرتَ بِالمَسجِدِ فَظُلِّلَ، فَأَمَرَ بِهِ فَاُقيمَت فيهِ سَوارٍ مِن جُذوعِ النَّخلِ، ثُمَّ طُرِحَت عَلَيهِ العَوارِضُ والخَصَفُ والإِذخِرِ، فَعاشوا فيهِ حَتّىٰ أصابَتهُمُ الأَمطارُ، فَجَعَلَ المَسجِدُ يَكِفُ عَلَيهِم، فَقالوا: يا رَسولَ اللهِ، لَو أمَرتَ بِالمَسجِدِ فَطُيِّنَ، فَقالَ لَهُم رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: لا، عَريشٌ كَعَريشِ موسىٰ، فَلَم يَزَل كَذٰلِكَ حَتّىٰ قُبِضَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله.

وكانَ جِدارُهُ قَبلَ أن يُظَلَّلَ قامَةً، فَكانَ إذا كانَ الفَيءُ ذِراعًا وهُوَ قَدرُ مَربِضِ عَنزٍ صَلَّى الظُّهرَ، وإذا كانَ ضِعفَ ذٰلِكَ صَلَّى العَصرَ.[٤]

٨٥٢. أنَس: قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله المَدينَةَ، وأمَرَ بِبِناءِ المَسجِدِ، فَقالَ: يا بَنِي النَّجّارِ، ثامِنوني، فَقالوا: لا نَطلُبُ ثَمَنَهُ إلّا إلَى اللهِ، فَأَمَرَ بِقُبورِ المُشرِكينَ فَنُبِشَت، ثُمَّ

---

١ ـ ٣. أراد بالسَّميط: لبنة لبنة، كما جاءت به الرواية وكذلك يستفاد من اللغة، لأنّ فيها: الآجُرّ القائم بعضُه فوق بعض. وبالسعيدة: لبنة ونصف. وبالأُنثى والذكر: لبنتان متخالفتان (مجمع البحرين: ٢/٨٧٩).

٤. الكافي: ٣/ ٢٩٥/ ١، التهذيب: ٣/ ٢٦١/ ٥٨، معاني الأخبار: ١٥٩/ ١ عن عبدالله بن سنان.

بِالخِرَبِ فَسُوِّيَت، وبِالنَّخلِ فَقُطِعَ، فَصَفُّوا النَّخلَ قِبلَةَ المَسجِدِ.[١]

ب ـ حُدودُهُ

٨٥٣. رسول الله ﷺ: لَو بُنِيَ مَسجِدي هٰذا إلىٰ صَنعاءَ كانَ مَسجِدي.[٢]

٨٥٤. عَبدُ الأَعلىٰ مَولىٰ آلِ سام: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ﷺ: كَم كانَ مَسجِدُ رَسولِ اللهِ ﷺ؟ قالَ: كانَ ثَلاثَةَ آلافٍ وسِتَّمِائَةِ ذِراعٍ مُكَسَّرًا.[٣]

٨٥٥. ذَريحٌ المُحارِبِيّ: سَأَلتُهُ (الإِمامَ الصّادِقَ ﷺ) عَن حَدِّ المَسجِدِ، فَقالَ: مِنَ الأُسطُوانَةِ إلىٰ عِندِ رَأسِ القَبرِ إلىٰ أُسطُوانَتَينِ مِن وَراءِ المِنبَرِ عَن يَمينِ القِبلَةِ. وكانَ مِن وَراءِ المِنبَرِ طَريقٌ تَمُرُّ فيهِ الشّاةُ أو يَمُرُّ[٤] الرَّجُلُ مُنحَرِفًا، وزَعَمَ أنَّ ساحَةَ المَسجِدِ إلَى البَلاطِ مِنَ المَسجِدِ.[٥]

٨٥٦. الإمام الصادق ﷺ: حَدُّ الرَّوضَةِ في مَسجِدِ الرَّسولِ ﷺ إلىٰ طَرَفِ الظِّلالِ، وحَدُّ المَسجِدِ إلَى الأُسطُوانَتَينِ عَن يَمينِ المِنبَرِ إلَى الطَّريقِ مِمّا يَلي سوقَ اللَّيلِ.[٦]

---

١. صحيح البخاري: ٢ / ٦٦١ / ١٧٦٩، وراجع سنن أبي داود: ١ / ١٢٤ / ٤٥٣.

٢. كنزالعمّال: ١٢ / ٢٣٧ / ٣٤٨٣٢ نقلاً عن أخبار المدينة للزبير بن بكّار، الفردوس: ٣ / ٣٧٨ / ٥١٥٢ وفيه «... إلى صنم كان من مسجدي» وكلاهما عن أبي هريرة، وراجع شرح الأزهار: ١ / ١٤٣.

٣. الكافي: ٤ / ٥٥٥ / ٧.

قال العلّامة المجلسيّ ﷺ: لعلّ المراد بالمكسّر المضروب بعضها في بعض، أي هذا كان حاصل ضرب الطول في العرض، ويحتمل أن يكون المراد تعيين الذراع. قال في المغرب: الذراع المكسّرة ستّ قبضات، وهي ذراع العامّة، وإنّما وصفت بذلك لأنّها نقصت عن ذراع الملك بقبضة، وهو بعض الأكاسرة الأخيرة، وكانت ذراعه سبع قبضات (مرآة العقول: ١٨ / ٢٦٧).

٤. في المصدر «تمرّ» والصواب ما أثبتناه.

٥. الأصول الستّة عشر (أصل محمّد بن المثنّى الحضرميّ): ٨٨.

٦. الكافي: ٤ / ٥٥٥ / ٦، التهذيب: ٦ / ١٤ / ٢٧ كلاهما عن أبي بصير.

فائدة حول توسعة المسجد النبوي

شهد المسجد النّبويّ توسعات متعدّدة، أوّلها في السّنة السّابعة بعد الهجرة وذلك على يدي رسول الله ﷺ المباركة[١]. ثمّ زاد فيه عمر وعثمان من جهة الغرب والشّمال، وذلك في سنتي ١٧هـ و ٢٩هـ[٢] وزاد عثمان أيضًا عدّة أُسطوانات من جهة القبلة «جنوبيّ المسجد»، وبنىٰ محرابًا[٣].

وفي سنة ٨٨ هـ زاد عمر بن عبدالعزيز ـ حين تولّى المدينة للوليد بن عبدالملك ـ ستّ أُسطوانات من الشّرق إلىٰ الغرب، وأربع عشرة أُسطوانة في شمال المسجد[٤]. ثمّ وسّعه المهديّ العبّاسيّ من جهة الشّمال، في سنة ١٦١ هـ[٥].

وجرت في المسجد أيّام العثمانيّين عمليّات ترميم وتعمير. وأكبر توسعة وتعمير وتزيين كانت من قِبل السّلطان عبدالمجيد؛ إذ استمرّت العمليّات من سنة ١٢٦٥ هـ إلىٰ آخر حكمه سنة ١٢٧٧ هـ[٦].

وفي العصر الحاليّ حدثت ـ في عام ١٣٧٠ هـ وعام ١٤٠٦ هـ ـ توسعات كبيرة في كلّ جهات المسجد ماعدا جهة القبلة، تضاعفت فيها مساحة المسجد، إضافة إلىٰ الساحة التي مُهّدت ورُصفت بالرّخام في خارج المسجد[٧]. وبشأن جريان الأحكام الفقهيّة الخاصّة بالمسجد النّبويّ علىٰ هذه الزّيادات تردّد مِن قِبل الفقهاء[٨].

---

١. أخبار مدينة الرسول لابن النجّار: ٧٠، وفاء الوفا: ١/ ٣٥١، وراجع كنزالعمّال: ١٣/ ٧٤/ ٣٦٢٨٠ وص ١٠١/ ٣٦٣٣٦.

٢. وفاء الوفا: ٢/ ٤٨١ نقلاً عن تاريخ اليافعيّ، وراجع كنز العمّال: ٨/ ٣١٨/ ٢٣٠٩٥ وج ١٣/ ٥٠٢/ ٣٧٢٩٤.

٣ ـ ٥. وفاء الوفا: ٢/ ٥٠١ و ٥٠٢، ٥٣٥ و ٥٣٦، ٥٢١، تاريخ الطبريّ: ٦/ ٤٣٥.

٦. مرآة الحرمين: ١/ ٤٦٥ ـ ٤٦٨.

٧. عمارة وتوسعة المسجد النبويّ عبرالتاريخ: ١٦٥ و ٢٠٢.

٨. العروة الوثقىٰ: ١/ ٧٦٧ المسألة ١١.

وجدير بالذّكر أنّ مسجد النّبيّ قد أصابه الحريق مرّتين. المرّة الأُولىٰ عام ٦٥٤هـ، في أيّام حكم المستعصم بالله، فأُعيد بناء السقف واستمرّت عمارة المسجد بعده بالتدريج سنين عديدة[١]. وفي عام ٨٨٦ هـ احترق المسجد كلّه ـ ما عدا الحجرة النبويّة الشريفة والقبّة ـ وأُعيد بناؤه من جديد، بأمر سلطان مصر الملك قايتباي. وقد اكتمل هذا البناء سنة ٨٨٨هـ، حيث زيد على المسجد قليلاً خلال هذه العمارة، من جهة الشّرق[٢].[٣]

ج ـ فَضلُهُ

٨٥٧. رسول الله ﷺ: إنَّ خَيرَ ما رُكِبَت إلَيهِ الرَّواحِلُ مَسجِدي هٰذا، والبَيتُ العَتيقُ.[٤]

٨٥٨. عنه ﷺ: إنَّما يُسافَرُ إلىٰ ثَلاثَةِ مَساجِدَ: مَسجِدِ الكَعبَةِ، ومَسجِدي، ومَسجِدِ إيلياءَ[٥].[٦]

٨٥٩. عنه ﷺ: مَن خَرَجَ عَلىٰ طُهرٍ، لا يُريدُ إلّا مَسجِدي هٰذا لِيُصَلِّيَ فيهِ كانَ بِمَنزِلَةِ حَجَّةٍ.[٧]

راجع: ص ٤٣ «المسجد الحرام / فضل المسجد الحرام».

د ـ فَضلُ الصَّلاةِ فيهِ

٨٦٠. رسول الله ﷺ: صَلاةٌ في مَسجِدي تَعدِلُ ألفَ صَلاةٍ فيما سِواهُ مِنَ المَساجِدِ،

---

١ ـ ٢. اُنظر: وفاء الوفا: ٢ / ٥٩٨ ـ ٦٠٥، ٦٣٣ و ٦٤٤.

٣. راجع: المصور رقم (٧).

٤. مسند ابن حنبل: ٥ / ١٢٣ / ١٤٧٨٨، مسند أبي يعلى: ٢ / ٤٦٦ / ٢٢٦٢ كلاهما عن جابر بن عبدالله.

٥. إيلياء: اسم مدينة بيت المقدِس (معجم البلدان: ١ / ٢٩٣).

٦. صحيح مسلم: ٢ / ١٠١٥ / ١٣٩٧، السنن الكبرىٰ: ٥ / ٤٠١ / ١٠٢٦٤ كلاهما عن أبي هريرة.

٧. التاريخ الكبير: ٨ / ٣٧٩ / ٣٣٨٩، شُعب الإيمان: ٣ / ٥٠٠ / ٤١٩١ كلاهما عن سهل بن حُنيف.

إلَّا المَسجِدَ الحَرامَ.[١]

٨٦١. عنه ﷺ: صَلاةٌ في مَسجِدي هٰذا خَيرٌ مِن ألفِ صَلاةٍ فيما سِواهُ، إلَّا المَسجِدَ الحَرامَ.[٢]

٨٦٢. عنه ﷺ: صَلاةٌ في مَسجِدي تَعدِلُ عِندَ اللهِ عَشَرَةَ آلافِ صَلاةٍ في غَيرِهِ مِنَ المَساجِدِ، إلَّا المَسجِدَ الحَرامَ؛ فَإِنَّ الصَّلاةَ فيهِ تَعدِلُ مِائَةَ ألفِ صَلاةٍ.[٣]

٨٦٣. عنه ﷺ: صَلاةُ الرَّجُلِ في بَيتِهِ بِصَلاةٍ... وصَلاتُهُ في مَسجِدي بِخَمسينَ ألفَ صَلاةٍ، وصَلاتُهُ فِي المَسجِدِ الحَرامِ بِمِائَةِ ألفِ صَلاةٍ.[٤]

٨٦٤. عنه ﷺ: مَن صَلّىٰ في مَسجِدي أربَعينَ صَلاةً لا يَفوتُهُ صَلاةٌ، كُتِبَت لَهُ بَراءَةٌ مِنَ النّارِ، ونَجاةٌ مِنَ العَذابِ، وبَرِئَ مِنَ النِّفاقِ.[٥]

٨٦٥. الإمام الصادق عليه السلام: أكثِروا الصَّلاةَ في هٰذَا المَسجِدِ مَا استَطَعتُم، فَإِنَّهُ خَيرٌ لَكُم. واعلَموا أنَّ الرَّجُلَ قَد يَكونُ كَيِّسًا في أمرِ الدُّنيا، فَيُقالُ: ما أكيَسَ فُلانًا! فَكَيفَ مَن كانَ كاسَ في أمرِ آخِرَتِهِ؟![٦]

---

١. الكافي: ٤/ ٥٥٦/ ١٠ عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق عليه السلام، التهذيب: ٦/ ١٥/ ٣١ و ٣٢ عن معاوية بن وهب وإسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه؛ سنن الدارمي: ١/ ٣٥١/ ١٣٩٠ عن أبي هريرة، شُعب الإيمان: ٣/ ٤٨٧/ ٤١٤٨ عن عبدالله بن عمر.

٢. صحيح البخاريّ: ١/ ٣٩٨/ ١١٣٣، صحيح مسلم: ٢/ ١٠١٢/ ٥٠٥، سنن الترمذيّ: ٥/ ٧١٩/ ٣٩١٦ كلّها عن أبي هريرة؛ التهذيب: ٦/ ١٥/ ٣٣ عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق عليه السلام.

٣. ثواب الأعمال: ٥٠/ ١ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ١/ ١٤٨ و ص ٣٩٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ نحوه، وراجع الكافي: ٤/ ٥٥٦/ ١١ و ١٢، كامل الزيارات: ٥٩/ ٣٩، أمالي الطوسي: ٥٢٨/ ١١٦٢.

٤. سنن ابن ماجة: ١/ ٤٥٣/ ١٤١٣ عن أنس بن مالك.

٥. مسند ابن حنبل: ٤/ ٣١١/ ١٢٥٨٤ عن أنس بن مالك.

٦. التهذيب: ٦/ ١٩/ ٤٣ عن مرازم.

٨٦٦. أبو بَكرٍ الحَضرَمِيّ: قَد أمَرَني أبو عَبدِاللهِ ﷺ أن اُكثِرَ الصَّلاةَ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ ﷺ ما استَطَعتُ، وقالَ: إنَّكَ لا تَقدِرُ عَلَيهِ كُلَّما شِئتَ.[١]

٨٦٧. عَمّارُ بنُ موسَى السّاباطِيُّ عَن أبي عَبدِاللهِ ﷺ: سَأَلتُهُ عَنِ الصَّلاةِ في مَسجِدِ الرَّسولِ ﷺ: هِيَ مِثلُ الصَّلاةِ بِالمَدينَةِ؟ قالَ ﷺ: لا؛ لِأَنَّ الصَّلاةَ في مَسجِدِ رَسولِ اللهِ ﷺ بِأَلفِ صَلاةٍ، والصَّلاةُ بِالمَدينَةِ مِثلُ الصَّلاةِ في سائِرِ الأَمصارِ.[٢]

هـ-إتمامُ الصَّلاةِ فيهِ

٨٦٨. الإمام الصادق ﷺ: تَتِمُّ الصَّلاةُ في أربَعَةِ مَواطِنَ: فِي المَسجِدِ الحَرامِ، ومَسجِدِ الرَّسولِ ﷺ، ومَسجِدِ الكوفَةِ، وحَرَمِ الحُسَينِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ.[٣]

راجع: ص ٣١ «الصلاة».

و-آدابُهُ

٨٦٩. الإمام الصادق ﷺ: إذا دَخَلتَ المَسجِدَ فَإِنِ استَطَعتَ أن تُقيمَ ثَلاثَةَ أيّامٍ: الأَربِعاءَ والخَميسَ والجُمُعَةَ، فَصَلِّ ما بَينَ القَبرِ والمِنبَرِ يَومَ الأَربِعاءِ عِندَ الاُسطُوانَةِ الَّتي تَلِي القَبرَ، فَتَدعُو اللهَ عِندَها وتَسأَلُهُ كُلَّ حاجَةٍ تُريدُها في آخِرَةٍ أو دُنيا، واليَومَ الثّانِيَ عِندَ اُسطُوانَةِ التَّوبَةِ، ويَومَ الجُمُعَةِ عِندَ مَقامِ النَّبِيِّ ﷺ مُقابِلَ الاُسطُوانَةِ الكَثيرَةِ الخَلوقِ، فَتَدعُو اللهَ عِندَهُنَّ لِكُلِّ حاجَةٍ، وتَصومُ تِلكَ الثَّلاثَةَ الأَيّامَ.[٤]

---

١. كامل الزيارات: ٤٣ / ١٠ و ص ٦٠ / ٤٠ عن معاوية بن عمّار نحوه.

٢. كامل الزيارات: ٥٨ / ٣٧.

٣. الكافي: ٤ / ٥٨٦ / ٢ عن أبي بصير و ح ٣ عن حذيفة بن منصور، ٤ عن حسين، ٥ عن عبدالحميد خادم إسماعيل بن جعفر نحوه، التهذيب: ٥ / ٤٣٢ / ١٥٠٠.

٤. الكافي: ٤ / ٥٥٨ / ٤ عن الحلبيّ وفي العروة الوثقى: الأقوى ...

٨٧٠. عنه ﷺ: إن كـانَ لَكَ مُـقامٌ بِالمَدينَةِ ثَـلاثَةَ أيّـامٍ صُـمـتَ أوَّلَ يَـومٍ يَـومَ الأَربَعاءِ، وتُصَلّي لَيلَةَ الأَربَعاءِ عِندَ اُسطُوانَـةِ أبـي لُـبابَةَ ـ أي اُسطُوانَـةِ التَّوبَةِ الَّتي كانَ رَبَطَ نَفسَهُ إلَيها حَتّىٰ نَزَلَ عُذرُهُ مِنَ السَّماءِ ـ وتَقعُدُ عِندَها يَومَ الأَربَعاءِ.

ثُمَّ تَأتي لَيلَةَ الخَميسِ الاُسطُوانَةَ الَّتي تَليها مِمّا يَلي مَقامَ النَّبِيِّ ﷺ، لَيلَتَكَ ويَومَكَ، وتَصومُ يَومَ الخَميسِ.

ثُمَّ تَأتِي الاُسطُوانَةَ الَّتي تَلي مَقامَ النَّبِيِّ ﷺ ومُصَلّاهُ لَيلَةَ الجُمُعَةِ، فَتُصَلّي عِندَها لَيلَتَكَ ويَومَكَ وتَصومُ يَومَ الجُمُعَةِ، فَإِنِ استَطَعتَ أن لا تَتَكَلَّمَ بِشَيءٍ في هٰذِهِ الأَيّامِ فَافعَل، إلّا ما لابُدَّ لَكَ مِنهُ. ولا تَخرُجَ مِنَ المَسجِدِ إلّا لِحاجَةٍ، ولا تَنامَ في لَيلٍ ولا نَهارٍ فَافعَل، لِأَنَّ ذٰلِكَ مِمّا يُعَدُّ فيهِ الفَضلُ.

ثُمَّ احمَدِ اللهَ في يَومِ الجُمُعَةِ وأثنِ عَـلَيهِ وصَـلِّ عَـلَى النَّـبِيِّ ﷺ وسَـل حاجَتَكَ، ولِيَكُن فيما تَقولُ:

«اللّٰهُمَّ ما كانَت لي إلَيكَ مِن حاجَةٍ شَرَعتُ أنا في طَلَبِها والتِماسِها أو لَم أشرَع، سَألتُكَها أو لَم أسألكَها، فَإِنّي أتَوَجَّهُ إلَيكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحمَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ في قَضاءِ حَوائِجي صَغيرِها وكَبيرِها».

فَإِنَّكَ حَرِيٌّ أن تُقضىٰ إلَيكَ حاجَتُكَ، إن شاءَ اللهُ.[١]

٨٧١. عنه ﷺ: إذا فَرَغتَ مِنَ الدُّعاءِ عِـندَ قَـبرِ النَّـبِيِّ ﷺ فَـائتِ المِـنبَرَ فَـامسَحهُ بِيَدِكَ، وخُذ بِرُمّانَتَيهِ وهُمَا السُّفلاوانِ، وامسَح عَينَيكَ ووَجهَكَ بِهِ، فَإِنَّهُ يُقالُ

---

١. التهذيب: ٦ / ١٦ / ٣٥، الكافي: ٤ / ٥٥٨ / ٥ نحوه مختصرًا وفي آخره: وادْعُ بهذا الدعاء لحاجتك وهو: «اللّهمّ إنّي أسألك بعزّتك وقوّتك وقدرتك وجمع ما أحاط به علمك، أن تصلّي على محمّد وآل محمّد وأن تفعل بي كذا وكذا» وكلاهما عن معاوية بن عمّار.

إنَّهُ شِفاءُ العَينِ. وقُم عِندَهُ فَـاحمَدِ اللهَ وأثـنِ عَـلَيهِ وسَـل حـاجَتَكَ. فَـإنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قالَ: ما بَينَ مِنبَري وبَيتي رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، ومِـنبَري عَلىٰ تُرعَةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ ـ والتُّرعَةُ هِيَ البابُ الصَّغيرُ ـ.

ثُمَّ تَأتي مَقامَ النَّبِيِّ ﷺ فَتُصَلّي فيهِ مـا بَـدا لَكَ. فَـإذا دَخَـلتَ المَسـجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وإذا خَرَجتَ فَاصنَع مِثلَ ذٰلِكَ، وأكثِر مِنَ الصَّلاةِ فـي مَسجِدِ الرَّسولِ ﷺ.[١]

٨٧٢. عنه ﷺ: أفضَلُ مَوضِعٍ يُصَلّىٰ فيهِ مِنهُ ما قَرُبَ مِنَ القَبرِ، فَإذا دَخَلتَ المَدينَةَ فَاغتَسِل، وائتِ المَسجِدَ فَابدَأ بِقَبرِ النَّبِيِّ ﷺ، وقِف بِهِ وسَلِّم عَلَى النَّبِيِّ ﷺ واشهَد لَهُ بِالرِّسالَةِ والبَلاغِ، وأكثِر مِنَ الصَّلاةِ عَلَيهِ، وادعُ مِنَ الدُّعاءِ بِما فَتَحَ اللهُ لَكَ فيهِ.[٢]

---

١. الكافي: ٤ / ٥٥٣ / ١، التهذيب: ٦ / ٧ / ١٢ كلاهما عن معاوية بن عمّار.

٢. دعائم الإسلام: ١ / ٢٩٦.

الفصل الثاني

زيارة النبيّ ﷺ

٢ / ١

الحثّ على زيارته

٨٧٣. رسول الله ﷺ: مَن حَجَّ فَزار قَبري، بَعدَ مَوتي، كانَ كَمَن زارَني في حَياتي.[١]

٨٧٤. عنه ﷺ: مَن حَجَّ ولَم يَزُرني فَقَد جَفاني.[٢]

٨٧٥. عنه ﷺ: مَن زارَني بَعدَ مَوتي فَكَأَنَّما زارَني في حَياتي، ومَن جاوَرَني بَعدَ مَوتي فَكَأَنَّما جاوَرَني في حَياتي.[٣]

٨٧٦. الإمام عليّ عليه السلام: أتِمّوا بِرَسولِ اللهِ ﷺ حَجَّكُم إذا خَرَجتُم إلىٰ بَيتِ اللهِ؛ فَإِنَّ

---

١. المعجم الأوسط: ٣ / ٣٥١ / ٣٣٧٦، السنن الكبرى: ٥ / ٤٠٣ / ١٠٢٧٤، شعب الإيمان: ٣ / ٤٨٩ / ٤١٥٤، سنن الدارقطنيّ: ٢ / ٢٧٨ / ١٩٢، فضائل المدينة لأبي سعيد الجنديّ: ٣٩ / ٥٢ كلّها عن عبدالله بن عمر.

٢. المغني عن حمل الأسفار: ١ / ٢٠٧ / ٨١٨ عن ابن عمر، كشف الخفاء للعجلونيّ: ٢ / ٢٤٤ / ٢٤٦٠، كنزالعمّال: ٥ / ١٣٥ / ١٢٣٦٩ عن ابن حبّان والديلميّ وفيه «... من حجّ البيت ...» وأورده ابن الجوزيّ في الموضوعات فلم يُصِب.

٣. كنز العمّال: ١٢ / ٢٧٢ / ٣٥٠٠٩ نقلاً عن الديلميّ عن ابن عمر، و راجع شعب الإيمان: ٣ / ٤٨٨ / ٤١٥١؛ كامل الزيارات: ٤٥ / ١٧.

تَركَهُ جَفاءٌ، وبِذٰلِكَ اُمِرتُم، (وأتِمّوا) بِالقُبورِ الَّتي ألزَمَكُمُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ حَقَّها وزِيارَتَها، واطلُبوا الرِّزقَ عِندَها.[١]

٨٧٧. يَحيَى بنُ يَسار: حَجَجنا فَمَرَرنا بِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام فَقالَ: حاجُّ بَيتِ اللهِ وزُوّارُ قَبرِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وشيعَةُ آلِ مُحَمَّدٍ، هَنيئًا لَكُم.[٢]

٨٧٨. عَبدُالسَّلامِ بنُ صالِحٍ الهَرَوِيّ: قُلتُ لِعَلِيِّ بنِ موسَى الرِّضا عليه السلام: يَابنَ رَسولِ اللهِ، ما تَقولُ فِي الحَديثِ الَّذي يَرويهِ أهلُ الحَديثِ أنَّ المُؤمِنينَ يَزورونَ رَبَّهُم مِن مَنازِلِهِم فِي الجَنَّةِ؟ فَقالَ عليه السلام: يا أبَا الصَّلتِ، إنَّ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ فَضَّلَ نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وآله عَلىٰ جَميعِ خَلقِهِ مِنَ النَّبِيّينَ والمَلائِكَةِ، وجَعَلَ طاعَتَهُ طاعَتَهُ ومُتابَعَتَهُ مُتابَعَتَهُ وزِيارَتَهُ فِي الدُّنيا والآخِرَةِ زِيارَتَهُ، فَقالَ عَزَّوجَلَّ: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾[٣] وقالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٤] وقالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «مَن زارَني في حَياتي أو بَعدَ مَوتي فَقَد زارَ اللهَ»، دَرَجَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فِي الجَنَّةِ أرفَعُ الدَّرَجاتِ، فَمَن زارَهُ إلىٰ دَرَجَتِهِ فِي الجَنَّةِ مِن مَنزِلِهِ فَقَد زارَ اللهَ تَبارَكَ وتَعالىٰ.[٥]

٢ / ٢
التَّسليمُ عَلَيهِ مِن قَريبٍ وبَعيدٍ

٨٧٩. رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن زارَ قَبري بَعدَ مَوتي، كانَ كَمَن هاجَرَ إلَيَّ في حَياتي،

---

١. الخصال: ٦١٦ / ١٠ عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

٢. الكافي: ٤ / ٥٤٩ / ٣.

٣. النساء: ٨٠.

٤. الفتح: ١٠.

٥. التوحيد: ١١٧ / ٢١، وراجع الكافي: ٤ / ٥٨٥ / ٥، التهذيب: ٦ / ٤ / ٦.

فَإِن لَم تَستَطيعوا فَابعَثوا إِلَيَّ بِالسَّلامِ فَإِنَّهُ يَبلُغُني.[١]

٨٨٠. عنه ﷺ: خَلَقَ اللهُ تَعالىٰ لي مَلَكَينِ يَرُدّانِ السَّلامَ عَلىٰ مَن سَلَّمَ عَلَيَّ مِن شَرقِ البِلادِ وغَربِها، إلّا مَن سَلَّمَ عَلَيَّ في داري فَإِنّي أرُدُّ عَلَيهِ السَّلامَ بِنَفسي.[٢]

٨٨١. الإمام الصادق عليه السلام: مُرّوا بِالمَدينَةِ فَسَلِّموا عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ مِن قَريبٍ، وإن كانَتِ الصَّلاةُ تَبلُغُهُ مِن بَعيدٍ.[٣]

٨٨٢. عنه عليه السلام: صَلّوا إلىٰ جانِبِ قَبرِ النَّبِيِّ ﷺ، وإن كانَت صَلاةُ المُؤمِنينَ تَبلُغُهُ أينَما كانوا.[٤]

٨٨٣. عامِرُ بنُ عَبدِاللهِ: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: إنّي زِدتُ جَمّالي دينارَينِ أو ثَلاثَةً عَلىٰ أن يَمُرَّ بي إلَى المَدينَةِ.

فَقالَ: قَد أحسَنتَ، ما أيسَرَ هٰذا! تَأتي قَبرَ رَسولِ اللهِ ﷺ وتُسَلِّمُ عَلَيهِ، أما إنَّهُ يَسمَعُكَ مِن قَريبٍ، ويَبلُغُهُ عَنكَ مِن بَعيدٍ.[٥]

راجع: وفاء الوفا: ٤ / ١٣٤٩ فصل في بقيّة أدلّة الزيارة.

٢ / ٣
شَفاعَةُ النَّبِيِّ لِمَن زارَهُ

٨٨٤. رسول الله ﷺ: مَن أتاني زائِرًا كُنتُ شَفيعَهُ يَومَ القِيامَةِ.[٦]

---

١. التهذيب: ٦ / ٣ / ١ عن إسماعيل بن موسى عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام.

٢. كنزالعمّال: ١٢ / ٢٥٦ / ٣٤٩٢٩ عن ابن النجّار عن ابن عمر، وراجع السنن الكبرى: ٥ / ٤٠٢ / ١٠٢٧٠.

٣. الكافي: ٤ / ٥٥٢ / ٥ عن إسحاق بن عمّار.

٤. الكافي: ٤ / ٥٥٣ / ٧عن معاوية بن وهب.

٥. كامل الزيارات: ٤٣ / ١١، وراجع مصباح الزائر: ٦٦.

٦. الكافي: ٤ / ٥٤٨ / ٣ عن السدوسيّ عن الامام الصادق عليه السلام، قرب الإسناد: ٦٥ / ٢٠٥ عن مسعدة بن صدقة عن الامام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه ﷺ وفيه «من زارني حيًّا وميّتًا ...».

٨٨٥. عنه ﷺ : مَن جاءَني زائِرًا، لا يَعمَلُهُ حاجَةٌ إلّا زِيارَتي، كانَ حَقًّا عَلَيَّ أن أكونَ لَهُ شَفيعًا يَومَ القِيامَةِ.[١]

٨٨٦. عنه ﷺ : مَن زارَ قَبري حَلَّت لَهُ شَفاعَتي، ومَن زارَني مَيِّتًا فَكَأَنَّما زارَني حَيًّا.[٢]

٨٨٧. عنه ﷺ : مَن أتىٰ مَكَّةَ حاجًّا ولَم يَزُرني إلَى المَدينَةِ جَفَوتُهُ يَومَ القِيامَةِ، ومَن أتاني زائِرًا وَجَبَت لَهُ شَفاعَتي، ومَن وَجَبَت لَهُ شَفاعَتي وَجَبَت لَهُ الجَنَّةُ.[٣]

٨٨٨. عنه ﷺ : مَن زارَني بِالمَدينَةِ مُحتَسِبًا كُنتُ لَهُ شَهيدًا وشَفيعًا يَومَ القِيامَةِ.[٤]

٨٨٩. عنه ﷺ : مَن زارَني بَعدَ وَفاتي كانَ كَمَن زارَني في حَياتي، وكُنتُ لَهُ شَهيدًا وشافِعًا يَومَ القِيامَةِ.[٥]

٢ / ٤
ثَوابُ زِيارَةِ النَّبِيِّ

٨٩٠. رسول الله ﷺ : مَن حَجَّ إلىٰ مَكَّةَ ثُمَّ قَصَدَني في مَسجِدي كُتِبَت لَهُ حَجَّتانِ مَبرورَتانِ.[٦]

---

١. المعجم الكبير : ١٢ / ٢٢٥ / ١٣١٤٩ عن ابن عمر .

٢. البحار : ١٠٠ / ١٥٩ / ٤٠ و ص ١٤٣ / ٢٧ نحوه وج ٩٩ / ٣٣٤ / ٤ نقلاً عن بعض نسخ الفقه الرضويّ .

٣. الكافي : ٤ / ٥٤٨ / ٥، علل الشرائع : ٤٦٠ / ٧ كلاهما عن إبراهيم بن أبي حجر الأسلميّ عن الإمام الصادق عليه السلام .

٤. شعب الإيمان: ٣ / ٤٨٩ / ٤١٥٧ عن أنس بن مالك، وراجع ح ٤١٥٣ و ٤١٥٦، مسند الطيالسي: ١٢ / ٦٦ عن عمر .

٥. كامل الزيارات: ٤٥ / ١٧ عن الحسن عن الإمام عليّ عليه السلام .

٦. كنزالعمّال: ٥ / ١٣٥ / ١٢٣٧٠ نقلاً عن الديلميّ عن ابن عبّاس .

٨٩١. الإمام الباقر ﷺ: إنَّ زِيارَةَ قَبرِ رَسولِ اللهِ ﷺ تَعدِلُ حَجَّةً مَعَ رَسولِ اللهِ مَبرورَةً.[١]

٨٩٢. رسول الله ﷺ: مَن زارَني في حَياتي وبَعدَ مَوتي، كانَ في جِواري يَومَ القِيامَةِ.[٢]

٨٩٣. عنه ﷺ: مَن زارَني مُحتَسِبًا إلَى المَدينَةِ كانَ في جِواري يَومَ القِيامَةِ.[٣]

٨٩٤. عنه ﷺ: يا عَلِيُّ، مَن زارَني في حَياتي أو بَعدَ مَوتي، أو زارَكَ في حَياتِكَ أو بَعدَ مَوتِكَ، أو زارَ ابنَيكَ في حَياتِهِما أو بَعدَ مَوتِهِما ضَمِنتُ لَهُ يَومَ القِيامَةِ أن اُخَلِّصَهُ مِن أهوالِها وشَدائِدِها، حَتّىٰ اُصَيِّرَهُ مَعي في دَرَجَتي.[٤]

٨٩٥. أبو شِهاب: قالَ الحُسَينُ ﷺ لِرَسولِ اللهِ ﷺ: يا أبَتاه، ما لِمَن زارَكَ؟ فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: يا بُنَيَّ، مَن زارَني حَيًّا أو مَيِّتًا، أو زارَ أباكَ، أو زارَ أخاكَ، أو زارَكَ كانَ حَقًّا عَلَيَّ أن أزورَهُ يَومَ القِيامَةِ، واُخَلِّصَهُ مِن ذُنوبِهِ.[٥]

٨٩٦. الإمام الصادق ﷺ: بَينَا الحُسَينُ ﷺ قاعِدٌ في حِجرِ رَسولِ اللهِ ﷺ ذاتَ يَومٍ إذ رَفَعَ رَأسَهُ إلَيهِ فَقالَ: يا أبَه، قالَ: لَبَّيكَ يا بُنَيَّ. قالَ: ما لِمَن أتاكَ بَعدَ وَفاتِكَ زائِرًا لا يُريدُ إلّا زِيارَتَكَ؟ قالَ: يا بُنَيَّ، مَن أتاني بَعدَ وَفاتي زائِرًا

---

١. كامل الزيارات: ٤٧ / ٢٥ عن الفضيل بن يسار، وراجع الكافي: ٤ / ٥٤٨ / ٢.

٢. التهذيب: ٦ / ٣ / ٢ عن صفوان بن سليمان عن أبيه، كامل الزيارات: ٤٥ / ١٦ وفيه «أو بعد موتي» عن صفوان بن سليم عن أبيه.

٣. شعب الإيمان: ٣ / ٤٩٠ / ٤١٥٨ عن أنس وص ٤٨٨ / ٤١٥٢ عن رجل من آل الخطّاب، الدرّ المنثور: ٢ / ٢٧٢ عن الجنديّ والبيهقيّ عن أنس بن مالك.

٤. الكافي: ٤ / ٥٧٩ / ٢ عن محمّد بن عليّ رفعه.

٥. الكافي: ٤ / ٥٤٨ / ٤، ثواب الأعمال: ١٠٨ / ٢ عن علاء بن المسيّب، وراجع علل الشرائع: ٤٦٠ / ٥، أمالي الصدوق: ٥٧ / ٤.

لا يُريدُ إلّا زِيارَتي فَلَهُ الجَنَّةُ.[١]

٨٩٧. ابنُ أبي نَجران: قُلتُ لِأَبي جَعفرٍ عليه السلام: جُعِلتُ فِداكَ، ما لِمَن زارَ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله مُتَعَمِّدًا؟ فَقالَ: لَهُ الجَنَّةُ.[٢]

راجع: ص ٣١٥ «ثواب زيارتهم».

٢ / ٥

أدَبُ زِيارَةِ النَّبِيِّ

٨٩٨. الإمام الباقر عليه السلام: كانَ أبي عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ عليه السلام يَقِفُ عَلىٰ قَبرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله فَيُسَلِّمُ عَلَيهِ ويَشهَدُ لَهُ بِالبَلاغِ ويَدعو بِما حَضَرَهُ، ثُمَّ يُسنِدُ ظَهرَهُ إلَى المَروَةِ الخَضراءِ الدَّقيقَةِ العَرضِ مِمّا يَلِي القَبرَ، ويَلتَزِقُ بِالقَبرِ ويُسنِدُ ظَهرَهُ إلَى القَبرِ، ويَستَقبِلُ القِبلَةَ فَيَقولُ:

«اللّٰهُمَّ إلَيكَ ألجَأتُ ظَهري، وإلىٰ قَبرِ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ أسنَدتُ ظَهري، والقِبلَةَ الَّتي رَضيتَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ استَقبَلتُ. اللّٰهُمَّ إنّي أصبَحتُ لا أملِكُ لِنَفسي خَيرَ ما أرجو، ولا أدفَعُ عَنها شَرَّ ما أحذَرُ عَلَيها، وأصبَحَتِ الاُمورُ بِيَدِكَ فَلا فَقيرَ أفقَرُ مِنّي، إنّي لِما أنزَلتَ إلَيَّ مِن خَيرٍ فَقيرٌ. اللّٰهُمَّ اردُدني مِنكَ بِخَيرٍ؛ فَإِنَّهُ لا رادَّ لِفَضلِكَ. اللّٰهُمَّ إنّي أعوذُ بِكَ مِن أن تُبَدِّلَ اسمي، أو تُغَيِّرَ جِسمي، أو تُزيلَ نِعمَتَكَ عَنّي. اللّٰهُمَّ كَرِّمني بِالتَّقوىٰ، وجَمِّلني بِالنِّعَمِ، واغمُرني بِالعافِيَةِ، وارزُقني شُكرَ العافِيَةِ».[٣]

٨٩٩. الإمام الصادق عليه السلام: إذا دَخَلتَ المَدينَةَ فَاغتَسِل، قَبلَ أن تَدخُلَها أو حينَ

---

١. التهذيب: ٦ / ٢١ / ٤٨ عن عليّ بن شعيب، وص ٢٠ / ٤٤ عن عبدالله بن سنان نحوه وفيه «الحسن» بدل «الحسين».

٢. الكافي: ٤ / ٥٤٨ / ١، التهذيب: ٦ / ٣ / ٣ وفيه «قاصدًا»، كامل الزيارات: ٤٢ / ٧.

٣. الكافي: ٤ / ٥٥١ / ٢ عن عليّ بن جعفر عن أخيه عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، وراجع المزار للمفيد: ١٧٥.

تَدخُلُها، ثُمَّ تَأتي قَبرَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ تَقومُ فَتُسَلِّمُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ تَقومُ عِندَ الاُسطُوانَةِ المُقَدَّمَةِ مِن جانِبِ القَبرِ الأَيمَنِ عِندَ رَأسِ القَبرِ عِندَ زاوِيَةِ القَبرِ وأنتَ مُستَقبِلُ القِبلَةِ، ومَنكِبُكَ الأَيسَرُ إلىٰ جانِبِ القَبرِ ومَنكِبُكَ الأَيمَنُ مِمّا يَلِي المِنبَرَ، فَإِنَّهُ مَوضِعُ رَأسِ رَسولِ اللهِ ﷺ وتَقولُ:

«أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ، وأشهَدُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ، وأشهَدُ أنَّكَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ، وأشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ رِسالاتِ رَبِّكَ، ونَصَحتَ لِاُمَّتِكَ، وجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ، وعَبَدتَ اللهَ (مُخلِصًا) حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ، بِالحِكمَةِ والمَوعِظَةِ الحَسَنَةِ[1]، وأدَّيتَ الَّذي عَلَيكَ مِنَ الحَقِّ، وأنَّكَ قَد رَؤُفتَ بِالمُؤمِنينَ وغَلُظتَ عَلَى الكافِرينَ، فَبَلَغَ اللهُ بِكَ أفضَلَ شَرَفِ مَحَلِّ المُكَرَّمينَ، الحَمدُ للهِ الَّذِي استَنقَذَنا بِكَ مِنَ الشِّركِ والضَّلالَةِ.

اللّٰهُمَّ فَاجعَل صَلَواتِكَ، وصَلَواتِ مَلائِكَتِكَ المُقَرَّبينَ، وعِبادِكَ الصّالِحينَ، وأنبِيائِكَ المُرسَلينَ، وأهلِ السَّماواتِ والأَرَضينَ، ومَن سَبَّحَ لَكَ يا رَبَّ العالَمينَ، مِنَ الأَوَّلينَ والآخِرينَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ ونَبِيِّكَ وأمينِكَ ونَجِيِّكَ وحَبيبِكَ وصَفِيِّكَ وخاصَّتِكَ وصَفوَتِكَ وخِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ. اللّٰهُمَّ أعطِهِ الدَّرَجَةَ والوَسيلَةَ مِنَ الجَنَّةِ، وابعَثهُ مَقامًا مَحمودًا يَغبِطُهُ بِهِ الأَوَّلونَ والآخِرونَ. اللّٰهُمَّ إنَّكَ قُلتَ: ﴿**وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا**﴾[2] وإنّي أتَيتُ نَبِيَّكَ مُستَغفِرًا تائِبًا مِن ذُنوبي، وإنّي أتَوَجَّهُ بِكَ إلَى اللهِ رَبّي ورَبِّكَ لِيَغفِرَ لي ذُنوبي».

---

١. قوله ﷺ: «بالحكمة» حال عن فاعل «عبدتَ» أو «جاهدتَ» والأوّل أقرب لفظًا والثاني معنىً (مرآة العقول: ١٨ / ٢٦٠). لكنّ الصدوق في الفقيه أورده هكذا «ودعوت إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة» فلعلّ العبارة سقطت من الكافي.

٢. النساء: ٦٤.

وإن كانَت لَكَ حاجَةٌ فَاجعَل قَبرَ النَّبِيِّ ﷺ خَلفَ كَتِفَيكَ واستَقبِلِ القِبلَةَ وارفَع يَدَيكَ واسأَل حاجَتَكَ، فَإِنَّكَ أحرىٰ أن تُقضىٰ إن شاءَ اللهُ.[١]

٩٠٠. مُحَمَّدُ بنُ مَسعود: رَأَيتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام انتَهىٰ إلىٰ قَبرِ النَّبِيِّ ﷺ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيهِ وقالَ:

«أسأَلُ اللهَ الَّذِي اجتَباكَ واختارَكَ وهَداكَ وهَدىٰ بِكَ أن يُصَلِّيَ عَلَيكَ». ثُمَّ قالَ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾[٢].[٣]

٩٠١. إسحاقُ بنُ عَمّار: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: عَلِّمني تَسليمًا خَفيفًا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: قُل:

«أسأَلُ اللهَ الَّذِي انتَجَبَكَ واصطَفاكَ واختارَكَ وهَداكَ وهَدىٰ بِكَ أن يُصَلِّيَ عَلَيكَ صَلاةً كَثيرَةً طَيِّبَةً».[٤]

٩٠٢. الإمام الكاظم عليه السلام: إذا أتَيتَ قَبرَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَضَيتَ ما يَجِبُ عَلَيكَ فَصَلِّ رَكعَتَينِ، ثُمَّ قِف عِندَ رَأسِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قُل:

«السَّلامُ عَلَيكَ يا نَبِيَّ اللهِ مِن أبي وأُمّي وزَوجَتي ووُلدي، وجَميعِ حامَّتي، ومِن جَميعِ أهلِ بَلَدي، حُرِّهِم وعَبدِهِم وأبيَضِهِم وأسوَدِهِم»، فَلا تَشاءُ أن تَقولَ لِلرَّجُلِ: إنّي أقرَأتُ رَسولَ اللهِ ﷺ عَنكَ السَّلامَ إلّا كُنتَ صادِقًا.[٥]

---

١. الكافي: ٤/ ٥٥٠/ ١، التهذيب: ٦/ ٥/ ٨، الفقيه: ٢/ ٥٦٥، كامل الزيارات: ٤٨/ ٢٧ نحوه وكلّها عن معاوية بن عمّار.

٢. الأحزاب: ٥٦.

٣. الكافي: ٤/ ٥٥٢/ ٤.

٤. كامل الزيارات: ٥٧/ ٣٥، وراجع الكافي: ٤/ ٥٥٣/ ٨.

٥. الكافي: ٤/ ٣١٧/ ٨ عن إبراهيم الحضرميّ.

٩٠٣. أحمدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي نَصر: قُلتُ لِأَبي الحَسَنِ عليه السلام: كَيفَ السَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله عِندَ قَبرِهِ؟ فَقالَ: قُل:

«السَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا حَبيبَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفوَةَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ اللهِ، أشهَدُ أنَّكَ قَد نَصَحتَ لِأُمَّتِكَ، وجاهَدتَ في سَبيلِ اللهِ، وعَبَدتَهُ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ، فَجَزاكَ اللهُ أفضَلَ ما جَزىٰ نَبِيًّا عَن أُمَّتِهِ، اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، أفضَلَ ما صَلَّيتَ عَلىٰ إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ».[1]

٩٠٤. إبراهيمُ بنُ أبِي البِلاد: قالَ لي أبُو الحَسَنِ عليه السلام: كَيفَ تَقولُ فِي التَّسليمِ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله؟ قُلتُ: الَّذي نَعرِفُهُ ورُويناهُ، قالَ: أوَلا أُعَلِّمُكَ ما هُوَ أفضَلُ مِن هٰذا؟ قُلتُ: نَعَم، جُعِلتُ فِداكَ. فَكَتَبَ لي وأنَا قاعِدٌ عِندَهُ بِخَطِّهِ، وقَرَأَهُ عَلَيَّ: إذا وَقَفتَ عَلىٰ قَبرِهِ صلى الله عليه وآله فَقُل:

«أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأشهَدُ أنَّكَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِ اللهِ، وأشهَدُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ، وأشهَدُ أنَّكَ خاتَمُ النَّبِيّينَ، وأشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ رِسالَةَ رَبِّكَ ونَصَحتَ لِأُمَّتِكَ، وجاهَدتَ في سَبيلِ رَبِّكَ، وعَبَدتَهُ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ، وأدَّيتَ الَّذي عَلَيكَ مِنَ الحَقِّ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ ونَجِيِّكَ وأمينِكَ وصَفِيِّكَ وخِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ أفضَلَ ما صَلَّيتَ عَلىٰ أحَدٍ مِن أنبِيائِكَ ورُسُلِكَ، اللّٰهُمَّ سَلِّم عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ كَما سَلَّمتَ عَلىٰ نوحٍ فِي العالَمينَ، وامنُن عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ كَما مَنَنتَ عَلىٰ موسىٰ وهارونَ، وبارِك عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ كَما بارَكتَ عَلىٰ إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَميدٌ مَجيدٌ. اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وتَرَحَّم عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ. اللّٰهُمَّ رَبَّ البَيتِ الحَرامِ، ورَبَّ المَسجِدِ الحَرامِ، ورَبَّ الرُّكنِ والمَقامِ، ورَبَّ البَلَدِ الحَرامِ، ورَبَّ الحِلِّ والحَرامِ، ورَبَّ المَشعَرِ الحَرامِ بَلِّغ روحَ

---

١. الكافي: ٤ / ٥٥٢ / ٣، التهذيب: ٦ / ٦ / ٩، كامل الزيارات: ٥٨ / ٣٦، المزار للمفيد: ١٧٢ كلاهما نحوه.

(نبيّكَ) مُحمَّدٍ مِنّي السَّلامَ».[١]

٩٠٥. السَّيِّدُ ابنُ طاووس ـ في شَرحِ زِيارَتِهِ ﷺ لِمَن وَصَلَ إلىٰ مَحَلِّهِ الشَّريفِ، وذَكَرَ عَمَلَ مَسجِدِهِ المُنيفِ ـ: فَإِذا وَرَدتَ المَدينَةَ يُستَحَبُّ أن تَكونَ مُغتَسِلاً لِدُخولِها، وكَذٰلِكَ لِدُخولِ مَسجِدِها ولِزِيارَتِهِ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وآلِهِ أيضًا. ثُمَّ تَدخُلُها وتَقصُدُ إلىٰ بابِ المَسجِدِ، وتَقولُ:

«اللّٰهُمَّ قَد وَقَفتُ عَلىٰ بابٍ مِن أبوابِ بُيوتِ نَبِيِّكَ عَلَيهِ وعَلَيهِمُ السَّلامُ، وقَد مَنَعتَ النّاسَ الدُّخولَ إلىٰ بُيوتِهِ إلّا بِإِذنِ نَبِيِّكَ فَقُلتَ: **﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾**.

اللّٰهُمَّ إنّي أعتَقِدُ حُرمَةَ نَبِيِّكَ في غَيبَتِهِ كَما أعتَقِدُ في حَضرَتِهِ، وأعلَمُ أنَّ رُسُلَكَ وخُلَفاءَكَ أحياءٌ عِندَكَ يُرزَقونَ، يَرَونَ مَكاني في وَقتي هٰذا وزَماني، ويَسمَعونَ كَلامي في وَقتي هٰذا وزَماني، ويَرُدّونَ عَلَيَّ سَلامي، وأنَّكَ حَجَبتَ عَن سَمعي كَلامَهُم، وفَتَحتَ بابَ فَهمي بِلَذيذِ مُناجاتِهِم، فَإِنّي أستَأذِنُكَ يا رَبِّ أوَّلًا، وأستَأذِنُ رَسولَكَ ثانِيًا صَلَواتُكَ عَلَيهِ وآلِهِ، وأستَأذِنُ خَليفَتَكَ المَفروضَ عَلَيَّ طاعَتُهُ فِي الدُّخولِ في ساعَتي هٰذِهِ إلىٰ بَيتِهِ، وأستَأذِنُ مَلائِكَتَكَ المُوَكَّلينَ بِهٰذِهِ البُقعَةِ المُبارَكَةِ المُطيعَةِ للهِ السّامِعَةِ.

السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا المَلائِكَةُ المُوَكَّلونَ بِهٰذَا المَوضِعِ المُبارَكِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، بِإِذنِ اللهِ وإذنِ رَسولِهِ وإذنِ خُلَفائِهِ وإذنِكُم صَلَواتُ اللهِ عَلَيكُم أجمَعينَ أدخُلُ هٰذَا البَيتَ مُتَقَرِّبًا إلَى اللهِ ورَسولِهِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرينَ، فَكونوا ـ مَلائِكَةَ اللهِ ـ أعواني وكونوا أنصاري حَتّىٰ أدخُلَ هٰذَا البَيتَ وأدعُوَ اللهَ بِفُنونِ الدَّعَواتِ، وأعتَرِفَ للهِ بِالعُبودِيَّةِ، ولِلرَّسولِ بِالطّاعَةِ».

ثُمَّ تَدخُلُ مُقَدِّمًا رِجلَكَ اليُمنىٰ، وتَقولُ:

---

١. كامل الزيارات: ٥٣ / ٣١، المزار للمفيد: ١٧٣.

بِسمِ اللهِ وبِاللهِ وفي سَبيلِ اللهِ وعَلىٰ مِلَّةِ رَسولِ اللهِ ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّى مِن لَّدُنكَ سُلْطَنًا نَّصِيرًا﴾. وتُكَبِّرُ اللهَ تَعالىٰ مِائَةَ تَكبيرَةٍ.

فَإِذا دَخَلتَ فَلتُصَلِّ رَكعَتَينِ تَحِيَّةَ المَسجِدِ، ثُمَّ تَمشي إِلَى الحُجرَةِ، فَإِذا وَصَلتَهَا استَلَمتَها وقَبَّلتَها وتَقولُ:

«السَّلامُ عَلَيكَ يا رَسولَ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا نَبِيَّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا مُحَمَّدَ بنَ عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خاتَمَ النَّبِيّينَ، أشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ الرِّسالَةَ، وأَقَمتَ الصَّلاةَ، وآتَيتَ الزَّكاةَ، وأمَرتَ بِالمَعروفِ، ونَهَيتَ عَنِ المُنكَرِ، وعَبَدتَ اللهَ حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ، فَصَلَواتُ اللهِ عَلَيكَ ورَحمَتُهُ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ الطّاهِرينَ».

ثُمَّ قِف عِندَ الأُسطُوانَةِ المُقَدَّمَةِ الَّتي عِندَ زاوِيَةِ الحُجرَةِ مِن جانِبِ القَبرِ الأَيمَنِ وأنتَ مُستَقبِلُ القِبلَةِ، ومَنكِبُكَ الأَيسَرُ إلىٰ جانِبِ القَبرِ، ومَنكِبُكَ الأَيمَنُ مِمّا يَلِي المِنبَرَ، فَإِنَّهُ مَوضِعُ رَأسِ رَسولِ اللهِ ﷺ وقُل:

«أشهَدُ أن لا إلٰهَ إلَّا اللهُ وَحدَهُ لا شَريكَ لَهُ، وأشهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ ورَسولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، وأشهَدُ أنَّكَ رَسولُ اللهِ، وأنَّكَ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ، وأشهَدُ أنَّكَ قَد بَلَّغتَ رِسالاتِ رَبِّكَ، ونَصَحتَ لِأُمَّتِكَ، وجاهَدتَ فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، داعِيًا إلىٰ طاعَتِهِ، زاجِرًا عَن مَعصِيَتِهِ، وأنَّكَ لَم تَزَل بِالمُؤمِنينَ رَؤوفًا رَحيمًا وعَلَى الكافِرينَ غَليظًا، حَتّىٰ أتاكَ اليَقينُ، فَبَلَغَ اللهُ بِكَ أشرَفَ مَحَلِّ المُكَرَّمينَ. الحَمدُ للهِ الَّذِي استَنقَذَنا بِكَ مِنَ الشِّركِ والضَّلالَةِ.

اللّٰهُمَّ فَاجعَل صَلَواتِكَ وصَلَواتِ مَلائِكَتِكَ المُقَرَّبينَ، وعِبادِكَ الصّالِحينَ، وأنبِيائِكَ المُرسَلينَ، وأهلِ السَّماواتِ والأَرَضينَ، مِمَّن سَبَّحَ لَكَ يا رَبَّ العالَمينَ مِنَ الأَوَّلينَ والآخِرينَ، عَلىٰ مُحَمَّدٍ عَبدِكَ ورَسولِكَ ونَبِيِّكَ، وأمينِكَ ونَجيبِكَ، وحَبيبِكَ وخاصَّتِكَ

وصَفوَتِكَ، وخِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ.

اللّٰهُمَّ ابعَثهُ مَقامًا مَحمودًا يَغبِطُهُ بِهِ الأوَّلونَ والآخِرونَ، اللّٰهُمَّ امنَحهُ أشرَفَ مَرتَبَةٍ، وارفَعهُ إلىٰ أسنىٰ دَرَجَةٍ ومَنزِلَةٍ، وأعطِهِ الوَسيلَةَ والرُّتبَةَ العالِيَةَ الجَليلَةَ، كَما بَلَّغَ ناصِحًا، وجاهَدَ في سَبيلِكَ، وصَبَرَ عَلَى الأذىٰ في جَنبِكَ، وأوضَحَ دينَكَ، وأقامَ حُجَجَكَ، وهَدىٰ إلىٰ طاعَتِكَ، وأرشَدَ إلىٰ مَرضاتِكَ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ وعَلَى الأئِمَّةِ الأبرارِ مِن ذُرِّيَّتِهِ، والأخيارِ مِن عِترَتِهِ، وسَلِّم عَلَيهِم أجمَعينَ تَسليمًا. اللّٰهُمَّ إنّي لا أجِدُ سَبيلا إلَيكَ سِواهُم، ولا أرىٰ شَفيعًا مَقبولَ الشَّفاعَةِ عِندَكَ غَيرَهُم، بِهِم أتَقَرَّبُ إلىٰ رَحمَتِكَ، وبِوَلايَتِهِم أرجو جَنَّتَكَ، وبِالبَراءَةِ مِن أعدائِهِم أُؤَمِّلُ الخَلاصَ مِن عَذابِكَ. اللّٰهُمَّ فَاجعَلني بِهِم وَجيهًا فِي الدُّنيا والآخِرَةِ ومِنَ المُقَرَّبينَ».

ثُمَّ تَلتَفِتُ إلَى القَبرِ وتَقولُ:

«أسأَلُ اللهَ الَّذِي اجتَباكَ وهَداكَ وهَدىٰ بِكَ أن يُصَلِّيَ عَلَيكَ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ الطّاهِرينَ».

ثُمَّ تُلصِقُ كَفَّكَ بِحائِطِ الحُجرَةِ وتَقولُ:

«أتَيتُكَ يا رَسولَ اللهِ مُهاجِرًا إلَيكَ، قاضِيًا لِما أوجَبَهُ اللهُ عَلَيَّ مِن قَصدِكَ، وإذ لَم ألحَقكَ حَيًّا فَقَد قَصَدتُكَ بَعدَ مَوتِكَ عالِمًا أنَّ حُرمَتَكَ مَيِّتًا كَحُرمَتِكَ حَيًّا، فَكُن لي بِذٰلِكَ عِندَ اللهِ شاهِدًا».

ثُمَّ امسَح كَفَّكَ عَلىٰ وَجهِكَ وقُل:

«اللّٰهُمَّ اجعَل ذٰلِكَ بَيعَةً مَرضِيَّةً لَدَيكَ، وعَهدًا مُؤَكَّدًا عِندَكَ، تُحيِيني ما أحيَيتَني عَلَيهِ، وعَلَى الوَفاءِ بِشَرائِطِهِ وحُدودِهِ وحُقوقِهِ وأحكامِهِ ولَوازِمِهِ، وتُميتُني إذا أمَتَّني عَلَيهِ، وتَبعَثُني إذا بَعَثتَني عَلَيهِ».

ثُمَّ تَستَقبِلُ وَجهَ النَّبِيِّ ﷺ وتَجعَلُ القِبلَةَ خَلفَ ظَهرِكَ والقَبرَ أمامَكَ وتَقولُ:

«السَّلامُ عَلَيكَ يا نَبِيَّ اللهِ ورَسولَهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا صَفوَةَ اللهِ وخِيَرَتَهُ مِن خَلقِهِ، السَّلامُ عَلَيكَ يا أمينَ اللهِ وحُجَّتَهُ، السَّلامُ عَلَيكَ يا خاتَمَ النَّبِيّينَ وسَيِّدَ المُرسَلينَ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها البَشيرُ النَّذيرُ، السَّلامُ عَلَيكَ أيُّها الدّاعي إلَى اللهِ بِإِذنِهِ والسِّراجُ المُنيرُ، السَّلامُ عَلَيكَ وعَلىٰ أهلِ بَيتِكَ الَّذينَ أذهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجسَ وطَهَّرَهُم تَطهيرًا. أشهَدُ أنَّكَ ـ يا رَسولَ اللهِ ـ أتَيتَ بِالحَقِّ، وقُلتَ بِالصِّدقِ.

فَالحَمدُ للهِ الَّذي وَفَّقَني لِلإِيمانِ والتَّصديقِ، ومَنَّ عَلَيَّ بِطاعَتِكَ واتِّباعِ سَبيلِكَ، وجَعَلَني مِن اُمَّتِكَ والمُجيبينَ لِدَعوَتِكَ، وهَداني إلىٰ مَعرِفَتِكَ ومَعرِفَةِ الأَئِمَّةِ مِن ذُرِّيَّتِكَ. أتَقَرَّبُ إلَى اللهِ بِما يُرضيكَ، وأبرَأُ إلَى اللهِ مِمّا يُسخِطُكَ، مُوالِيًا لِأَولِيائِكَ، مُعادِيًا لِأَعدائِكَ.

جِئتُكَ يا رَسولَ اللهِ زائِرًا وقَصَدتُكَ راغِبًا، مُتَوَسِّلًا بِكَ إلَى اللهِ سُبحانَهُ، وأنتَ صاحِبُ الوَسيلَةِ، والمَنزِلَةِ الجَليلَةِ، والشَّفاعَةِ المَقبولَةِ، والدَّعوَةِ المَسموعَةِ، فَاشفَع لي إلَى اللهِ تَعالىٰ فِي الغُفرانِ والرَّحمَةِ، والتَّوفيقِ والعِصمَةِ، فَقَد غَمَرَتِ الذُّنوبُ، وشَمَلَتِ العُيوبُ، وأثقَلَ الظَّهرُ، وتَضاعَفَ الوِزرُ، وقَد أخبَرتَنا ـ وخَبَرُكَ الصِّدقُ ـ أنَّهُ تَعالىٰ قالَ ـ وقَولُهُ الحَقُّ ـ: **﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾** وقَد جِئتُكَ يا رَسولَ اللهِ مُستَغفِرًا مِن ذُنوبي، تائِبًا مِن مَعاصِيَّ وسَيِّئاتي، وإنّي أتَوَجَّهُ بِكَ إلَى اللهِ رَبّي ورَبِّكَ لِيَغفِرَ لي ذُنوبي، فَاشفَع لي يا شَفيعَ الاُمَّةِ، وأجِرني يا نَبِيَّ الرَّحمَةِ، صَلَّى اللهُ عَلَيكَ وعَلىٰ آلِكَ الطّاهِرينَ».

وتَجتَهِدُ فِي المَسأَلَةِ. ثُمَّ تَستَقبِلُ القِبلَةَ بَعدَ ذٰلِكَ بِوَجهِكَ وأنتَ في مَوضِعِكَ وتَجعَلُ القَبرَ مِن خَلفِكَ وتَقولُ:

«اللّهُمَّ إلَيكَ ألجَأتُ أمري، وإلىٰ قَبرِ نَبيِّكَ ورَسولِكَ أسنَدتُ ظَهري، وإلَى القِبلَةِ الَّتِي ارتَضَيتَهَا استَقبَلتُ بِوَجهي. اللّهُمَّ إنّي لا أملِكُ لِنَفسي خَيرَ ما أرجو، ولا أدفَعُ عَنها سوءَ ما أحذَرُ، والاُمورُ كُلُّها بِيَدِكَ. فَأَسأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وعِترَتِهِ وقَبرِهِ الطَّيِّبِ المُبارَكِ وحَرَمِهِ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِهِ، وأن تَغفِرَ لي ما سَلَفَ مِن ذُنوبي، وتَعصِمَني مِنَ المَعاصي في مُستَقبَلِ عُمُري، وتُثَبِّتَ عَلَى الإيمانِ قَلبي، وتُوَسِّعَ عَلَيَّ رِزقي، وتُسبِغَ عَلَيَّ النِّعَمَ، وتَجعَلَ قِسمي مِنَ العافِيَةِ أوفَرَ القِسَمِ، وتَحفَظَني في أهلي ومالي ووُلدي، وتَكلَأني مِنَ الأَعداءِ، وتُحسِنَ لِيَ العافِيَةَ فِي الدُّنيا ومُنقَلَبي فِي الآخِرَةِ. اللّهُمَّ اغفِر لي ولِوالِدَيَّ ولِجَميعِ المُؤمِنينَ والمُؤمِناتِ الأَحياءِ مِنهُم والأَمواتِ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ».

وتَقرَأُ «إنّا أنزَلناهُ» إحدىٰ عَشرَةَ مَرَّةً.

ثُمَّ تَصيرُ إلىٰ مَقامِ النَّبِيِّ ﷺ ـ وهُوَ بَينَ القَبرِ والمِنبَرِ ـ وتَقِفُ عِندَ الاُسطُوانَةِ المُخَلَّقَةِ الَّتي تَلِي المِنبَرَ، واجعَلهُ بَينَ يَدَيكَ وصَلِّ أربَعَ رَكَعاتٍ، فَإِن لَم تَتَمَكَّن فَرَكعَتَينِ لِلزِّيارَةِ، فَإِذا سَلَّمتَ وسَبَّحتَ فَقُل:

«اللّهُمَّ هٰذا مَقامُ نَبِيِّكَ وخِيَرَتِكَ مِن خَلقِكَ، جَعَلتَهُ رَوضَةً مِن رِياضِ جَنَّتِكَ، وشَرَّفتَهُ عَلىٰ بِقاعِ أرضِكَ بِرَسولِكَ وفَضَّلتَهُ بِهِ، وعَظَّمتَ حُرمَتَهُ، وأظهَرتَ جَلالَتَهُ، وأوجَبتَ عَلىٰ عِبادِكَ التَّبَرُّكَ بِالصَّلاةِ والدُّعاءِ فيهِ، وقَد أقَمتَني فيهِ بِلا حَولٍ ولا قُوَّةٍ كانَ مِنّي في ذٰلِكَ إلّا في رَحمَتِكَ. اللّهُمَّ فَكَما أنَّ حَبيبَكَ لا يَتَقَدَّمُهُ فِي الفَضلِ خَليلُكَ، فَاجعَلِ استِجابَةَ الدُّعاءِ في مَقامِ حَبيبِكَ.

اللّهُمَّ إنّي أسأَلُكَ في هٰذَا المَقامِ الطّاهِرِ أن تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ، وأن تُعيذَني مِنَ النّارِ، وتَمُنَّ عَلَيَّ بِالجَنَّةِ، وتَرحَمَ مَوقِفي، وتَغفِرَ زَلَّتي، وتُزَكِّيَ عَمَلي، وتُوَسِّعَ لي في رِزقي، وتُديمَ عافِيَتي ورُشدي، وتُسبِغَ نِعمَتَكَ عَلَيَّ، وتَحفَظَني في أهلي

ومالي ووُلدي، وتَحرُسَني مِن كُلِّ مُتَعَدٍّ عَلَيَّ وظالِمٍ لي، وتُطيلَ في طاعَتِكَ عُمُري، وتُوَفِّقَني لِما يُرضيكَ عَنّي، وتَعصِمَني عَمّا يُسخِطُكَ عَلَيَّ.

اللّٰهُمَّ إنّي أتَوَسَّلُ إلَيكَ بِنَبِيِّكَ وأهلِ بَيتِهِ، حُجَجِكَ عَلىٰ خَلقِكَ، وأُمَنائِكَ في أرضِكَ، أن تَستَجيبَ لي دُعائي، وتُبَلِّغَني فِي الدّينِ والدُّنيا أمَلي ورَجائي. يا سَيِّدي ومَولايَ قَد سَأَلتُكَ فَلا تُخَيِّبني، ورَجَوتُ فَضلَكَ فَلا تَحرِمني، فَأَنَا الفَقيرُ إلىٰ رَحمَتِكَ، الَّذي لَيسَ لي غَيرُ إحسانِكَ وتَفَضُّلِكَ، فَأَسأَلُكَ أن تُحَرِّمَ شَعري وبَشَري عَلَى النّارِ، وتُؤتِيَني مِنَ الخَيرِ ما عَلِمتُ مِنهُ وما لَم أعلَم، وادفَع عَنّي وعَن والِدَيَّ وإخواني وأخَواتي مِنَ الشَّرِّ ما عَلِمتُ مِنهُ وما لَم أعلَم.

اللّٰهُمَّ اغفِر لي ولِوالِدَيَّ ولِجَميعِ المُؤمِنينَ والمُؤمِناتِ، إنَّكَ عَلىٰ كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ، وبِكُلِّ شَيءٍ عَليمٌ».[١]

٩٠٦. يونُسُ بنُ يَعقوب: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ ﷺ عَن وَداعِ قَبرِ النَّبِيِّ ﷺ، قالَ: تَقولُ:

«صَلَّى اللهُ عَلَيكَ، السَّلامُ عَلَيكَ، لا جَعَلَهُ اللهُ آخِرَ تَسليمي عَلَيكَ».[٢]

٩٠٧. الإمام الصادق ﷺ: إذا أرَدتَ أن تَخرُجَ مِنَ المَدينَةِ فَاغتَسِل، ثُمَّ ائتِ قَبرَ النَّبِيِّ ﷺ، بَعدَ ما تَفرَغُ مِن حَوائِجِكَ، واصنَع مِثلَ ما صَنَعتَ عِندَ دُخولِكَ وقُل:

«اللّٰهُمَّ لا تَجعَلهُ آخِرَ العَهدِ مِن زِيارَةِ قَبرِ نَبِيِّكَ، فَإِن تَوَفَّيتَني قَبلَ ذٰلِكَ فَإِنّي أشهَدُ في مَماتي عَلىٰ ما شَهِدتُ عَلَيهِ في حَياتي، أن لا إلٰهَ إلّا أنتَ وأنَّ مُحَمَّدًا عَبدُكَ ورَسولُكَ».[٣]

---

١. مصباح الزائر: ٤٤، وراجع البحار: ١٠٠ / ١٦٠ / ٤١.

٢. الكافي: ٤ / ٥٦٣ / ٢.

٣. الكافي: ٤ / ٥٦٣ / ١، التهذيب: ٦ / ١١ / ٢٠، كامل الزيارات: ٦٨ / ٥٥ كلّها عن معاوية بن عمّار.

الفصل الثالث

زيارة فاطمة بنت رسول الله

٣ / ١

ثواب زيارتها

٩٠٨ . يَزيدُ بنُ عَبدِالمَلِكِ عَن أبيهِ عَن جَدِّهِ : دَخَلتُ عَلىٰ فاطِمَةَ ﷺ ، فَبَدَأَتني بِالسَّلامِ ، ثُمَّ قالَت : ما غَدا بِكَ ؟ قُلتُ : طَلَبُ البَرَكَةِ .

قالَت : أخبَرَني أبي وهُوَ ذا هُوَ أنَّهُ مَن سَلَّمَ عَلَيهِ وعَلَيَّ ثَلاثَةَ أيّامٍ أوجَبَ اللهُ لَهُ الجَنَّةَ .

قُلتُ لَها : في حَياتِهِ وحَياتِكِ ؟ قالَت : نَعَم ، وبَعدَ مَوتِنا .[1]

٣ / ٢

أدب زيارة فاطمة بنت رسول الله

٩٠٩ . إبراهيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عيسَى بنِ مُحَمَّدٍ العُرَيضِيُّ قالَ : حَدَّثَنا أبو جَعفَرٍ ﷺ ذاتَ يَومٍ ، قالَ : إذا صِرتَ إلىٰ قَبرِ جَدَّتِكَ فاطِمَةَ ﷺ فَقُل :

---

١ . التهذيب : ٦ / ٩ / ١٨ ، المزار للمفيد : ١٧٧ / ١ عن الحسين بن يزيد بن عبدالملك ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣ / ٣٦٥ .

«يا مُمتَحَنَةُ امتَحَنَكِ اللهُ الَّذي خَلَقَكِ قَبلَ أن يَخلُقَكِ، فَوَجَدَكِ لِمَا امتَحَنَكِ صابِرَةً، وزَعَمنا أنّا لَكِ أولِياءُ ومُصَدِّقونَ وصابِرونَ لِكُلِّ ما أتانا بِهِ أبوكِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ وأتانا بِهِ وَصِيُّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، فَإِنّا نَسأَلُكِ إن كُنّا صَدَّقناكِ إلّا ألحَقتِنا بِتَصديقِنا لَهُما بِالبُشرىٰ، لِنُبَشِّرَ أنفُسَنا بِأَنّا قَد طَهُرنا بِوَلايَتِكِ».[١]

٩١٠. الشَّيخُ الصَّدوق: لَـمّا فَرَغتُ مِن زِيارَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ قَصَدتُ إلىٰ بَيتِ فاطِمَةَ عليها السلام ـ وهُوَ مِن عِندِ الأُسطُوانَةِ الَّتي تَدخُلُ إلَيها مِن بابِ جَبرَئيلَ عليه السلام إلىٰ مُؤَخَّرِ الحَظيرَةِ الَّتي فيهَا النَّبِيُّ ﷺ ـ فَقُمتُ عِندَ الحَظيرَةِ ويَساري إلَيها، وجَعَلتُ ظَهري إلَى القِبلَةِ واستَقبَلتُها بِوَجهي وأنَا عَلىٰ غُسلٍ، وقُلتُ:

«السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنتَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنتَ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنتَ حَبيبِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنتَ خَليلِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنتَ صَفِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنتَ أمينِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنتَ خَيرِ خَلقِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا بِنتَ أفضَلِ أنبِياءِ اللهِ ورُسُلِهِ ومَلائِكَتِهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يَا ابنَةَ خَيرِ البَرِيَّةِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا سَيِّدَةَ نِساءِ العالَمينَ مِنَ الأَوَّلينَ والآخِرينَ، السَّلامُ عَلَيكِ يا زَوجَةَ وَلِيِّ اللهِ وخَيرِ الخَلقِ بَعدَ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمَّ الحَسَنِ والحُسَينِ سَيِّدَي شَبابِ أهلِ الجَنَّةِ، السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُهَا الصِّدّيقَةُ الشَّهيدَةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُهَا الرَّضِيَّةُ المَرضِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُهَا الفاضِلَةُ الزَّكِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُهَا الحورِيَّةُ الإِنسِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُهَا المُحَدَّثَةُ العَليمَةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُهَا المَظلومَةُ المَغصوبَةُ، السَّلامُ عَلَيكِ أيَّتُهَا المُضطَهَدَةُ المَقهورَةُ، السَّلامُ عَلَيكِ يا فاطِمَةُ بِنتَ رَسولِ اللهِ ورَحمَةُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيكِ وعَلىٰ روحِكِ وبَدَنِكِ. أشهَدُ أنَّكِ مَضَيتِ عَلىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّكِ، وأنَّ مَن سَرَّكِ فَقَد سَرَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ

---

١. التهذيب: ٦/ ١٠/ ١٩.

وآلِهِ، ومَن جَفاكِ فَقَد جَفا رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، ومَن آذاكِ فَقَد آذىٰ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، ومَن وَصَلَكِ فَقَد وَصَلَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، ومَن قَطَعَكِ فَقَد قَطَعَ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، لِأَنَّكِ بَضعَةٌ مِنهُ وروحُهُ الَّتي بَينَ جَنبَيهِ، كَما قالَ عَلَيهِ أفضَلُ سَلامِ اللهِ وصَلَواتِهِ. أُشهِدُ اللهَ ورُسُلَهُ ومَلائِكَتَهُ أنّي راضٍ عَمَّن رَضيتِ عَنهُ، ساخِطٌ عَلىٰ مَن سَخِطتِ عَلَيهِ، مُتَبَرِّئٌ مِمَّن تَبَرَّأتِ مِنهُ، مُوالٍ لِمَن والَيتِ، مُعادٍ لِمَن عادَيتِ، مُبغِضٌ لِمَن أبغَضتِ، مُحِبٌّ لِمَن أحبَبتِ، وكَفىٰ بِاللهِ شَهيدًا وحَسيبًا وجازِيًا ومُثيبًا».[١]

٣ / ٣

مَدفَنُ فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ

٩١١. الإمام الصادق عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: «ما بَينَ قَبري ومِنبَري رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنبَري عَلىٰ تُرعَةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ»؛ لِأَنَّ قَبرَ فاطِمَةَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيها بَينَ قَبرِهِ ومِنبَرِهِ، وقَبرُها رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، وإلَيهِ تُرعَةٌ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ.[٢]

٩١٢. أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي نَصرٍ، عَنِ الإمامِ الرِّضا عليه السلام، قالَ: سَأَلتُهُ عَن فاطِمَةَ بِنتِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: أيَّ مَكانٍ دُفِنَت؟

فَقالَ: سَأَلَ رَجُلٌ جَعفَرًا عليه السلام عَن هٰذِهِ المَسأَلَةِ وعيسَى بنُ موسىٰ حاضِرٌ، فَقالَ لَهُ عيسىٰ: دُفِنَت فِي البَقيعِ، فَقالَ الرَّجُلُ: ما تَقولُ؟ فَقالَ: قَد قالَ لَكَ، فَقُلتُ لَهُ: أصلَحَكَ اللهُ ما أنَا وعيسَى بنُ موسىٰ؟! أخبِرني عَن آبائِكَ. فَقالَ

---

١. الفقيه: ٢ / ٥٧٢، وذكر الشيخ الطوسيّ الزيارة مستندًا إلى الأصحاب في التهذيب: ٦ / ١٠ / ١٩.

٢. معاني الأخبار: ٢٦٧ / ١ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابنا.

الإمامُ عليه السلام: دُفِنَت في بَيتِها.[١]

٩١٣. أحمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أبي نَصر: سَأَلتُ الرِّضا عليه السلام عَن قَبرِ فاطِمَةَ عليها السلام، فَقالَ: دُفِنَت في بَيتِها، فَلَمّا زادَت بَنو اُمَيَّةَ فِي المَسجِدِ صارَت فِي المَسجِدِ.[٢]

بيان:

قال الصّدوق: اختلفت الرّوايات في موضع قبر فاطمة سيّدة نساء العالمين عليها السلام، فمنهم من روى أنّها دفنت في البقيع، ومنهم من روى أنّها دفنت بين القبر والمنبر وأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله إنّما قال: «ما بَينَ قَبري ومِنبَري رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ»؛ لأنّ قبرها بين القبر والمنبر. ومنهم من روى أنّها دفنت في بيتها فلمّا زادت بنو اُميّة في المسجد صارت في المسجد، وهذا هو الصّحيح عندي[٣].

٣ / ٤
رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ

٩١٤. رسول الله صلى الله عليه وآله: ما بَينَ بَيتي ومِنبَري رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنبَري عَلىٰ حَوضي.[٤]

٩١٥. مُعاوِيَةُ بنُ وَهَب: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام: هَل قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما بَينَ بَيتي

---

١. قرب الإسناد: ١٣١٤/٣٦٧.

٢. الكافي: ٩/٤٦١/١، التهذيب: ٧٠٥/٢٥٥/٣، الفقيه: ٦٨٥/٢٢٩/١، تاريخ المدينة المنوّرة لابن شبّة: ١٠٧/١ عن عبدالله بن إبراهيم بن عبيدالله عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

٣. الفقيه: ٥٧٢/٢، وراجع التهذيب: ٩/٦.

٤. صحيح البخاري: ١١٣٨/٤٠٠/١، صحيح مسلم: ١٣٩١/١٠١١/٢، مسند ابن حنبل: ١١٠٠/٩/٤ عن أبي سعيد وكلّها عن أبي هريرة.

ومِنبَري رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ؟

فَقالَ: نَعَم، وقالَ: بَيتُ عَلِيٍّ وفاطِمَةَ عليهما السلام ما بَينَ البَيتِ الَّذي فيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إلَى البابِ الَّذي يُحاذِي الزُّقاقَ إلَى البَقيعِ.

قالَ: فَلَو دَخَلتَ مِن ذٰلِكَ البابِ والحائِطُ مَكانَهُ أصابَ مَنكِبَكَ الأَيسَرَ، ثُمَّ سَمّىٰ سائِرَ البُيوتِ.[1]

٩١٦ . أبو بَكرٍ الحَضرَمِيُّ عَن أبي عَبدِاللهِ عليه السلام: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما بَينَ بَيتي ومِنبَري رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنبَري عَلىٰ تُرعَةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ وقَوائِمُ مِنبَري رَبَت فِي الجَنَّةِ.

قالَ [أبو بَكرٍ]: قُلتُ: هِيَ رَوضَةٌ اليَومَ؟

قالَ [الإِمامُ الصّادِقُ عليه السلام]: نَعَم، إنَّهُ لَو كُشِفَ الغِطاءُ لَرَأَيتُم.[2]

٩١٧ . جَميلُ بنُ دَرّاجٍ: سَمِعتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام يَقولُ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: ما بَينَ مِنبَري وبُيوتي رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنبَري عَلىٰ تُرعَةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ، وصَلاةٌ في مَسجِدي تَعدِلُ ألفَ صَلاةٍ فيما سِواهُ مِنَ المَساجِدِ، إلَّا المَسجِدَ الحَرامَ.

قالَ [جَميلٌ]: قُلتُ لَهُ: بُيوتُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وبَيتُ عَلِيٍّ مِنها؟ قالَ: نَعَم، وأفضَلُ.[3]

٩١٨ . مُرازِمٌ: سَأَلتُ أبا عَبدِاللهِ عليه السلام عَمّا يَقولُ النّاسُ فِي الرَّوضَةِ، فَقالَ: قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: فيما بَينَ بَيتي ومِنبَري رَوضَةٌ مِن رِياضِ الجَنَّةِ، ومِنبَري عَلىٰ تُرعَةٍ مِن تُرَعِ الجَنَّةِ.

---

١. الكافي: ٤ / ٥٥٥ / ٨.

٢. الكافي: ٤ / ٥٥٤ / ٣، وراجع التهذيب: ٦ / ٧ / ١٢، فضائل المدينة لأبي سعيد الجنديّ: ٣٩ و ٤٠.

٣. الكافي: ٤ / ٥٥٦ / ١٠، وراجع ح ١٤.

فَقُلتُ لَهُ: جُعِلتُ فِداكَ، فَما حَدُّ الرَّوضَةِ؟

فَقالَ: بَعدَ أربَعِ أساطينَ مِنَ المِنبَرِ إلَى الظِّلالِ. فَقُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، مِنَ الصَّحنِ فيها شَيءٌ؟ قالَ: لا.[1]

---

١. الكافي: ٤ / ٥٥٤ / ٥ وح ٦ عن أبي بصير نحوه.

الفصل الرابع

زِيارَةُ الأئمّةِ

٤ / ١

ثَوابُ زِيارَتِهِم

٩١٩ . رسول الله ﷺ : مَن زارَني ، أو زارَ أحَدًا مِن ذُرِّيَّتي ، زُرتُهُ يَومَ القِيامَةِ ، فَأَنقَذتُهُ مِن أهوالِها.[١]

٩٢٠ . عنه ﷺ : أمّا الحَسَنُ... مَن زارَهُ في بَقيعِهِ ثَبَتَت قَدَمُهُ عَلَى الصِّراطِ ، يَومَ تَزِلُّ فيهِ الأَقدامُ.[٢]

٩٢١ . إبراهيمُ بنُ عَبدِاللهِ : قالَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلام : يا رَسولَ اللهِ ، ما لِمَن زارَنا ؟

قالَ : مَن زارَني حَيًّا أو مَيِّتًا ، أو زارَ أباكَ حَيًّا أو مَيِّتًا ، أو زارَ أخاكَ حَيًّا أو مَيِّتًا ، أو زارَكَ حَيًّا أو مَيِّتًا ، كانَ حَقًّا عَلَيَّ أن أستَنقِذَهُ يَومَ القِيامَةِ.[٣]

٩٢٢ . زَيدٌ الشَّحّام : قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ عليه السلام : ما لِمَن زارَ أحَدًا مِنكُم ؟

---

١ . كامل الزيارات : ٤١ / ٤ عن الإمام الباقر عليه السلام .

٢ . أمالي الصدوق : ١٧٦ و ١٧٧ / ١٧٨ عن ابن عبّاس .

٣ . التهذيب : ٦ / ٤٠ / ٨٣ .

قالَ: كَمَن زارَ رَسولَ اللهِ ﷺ.[١]

٩٢٣. أبو عَبدِاللهِ الحَرّانِيّ: قُلتُ لِأَبي عَبدِاللهِ ؑ: ما لِمَن زارَ قَبرَ الحُسَينِ ؑ؟

قالَ: مَن أتاهُ وزارَهُ وصَلّىٰ عِندَهُ رَكعَتَينِ كُتِبَ لَهُ حَجَّةٌ مَبرورَةٌ، فَإِن صَلّىٰ عِندَهُ أربَعَ رَكَعاتٍ كُتِبَت لَهُ حَجَّةٌ وعُمرَةٌ.

قُلتُ: جُعِلتُ فِداكَ، وكَذٰلِكَ لِكُلِّ مَن زارَ إماماً مُفتَرَضَةً طاعَتُهُ؟

قالَ: وكَذٰلِكَ كُلُّ مَن زارَ إماماً مُفتَرَضَةً طاعَتُهُ.[٢]

٩٢٤. الإمام الصادق ؑ: مَن زارَني غُفِرَت لَهُ ذُنوبُهُ ولَم يَمُت فَقيراً.[٣]

راجع: ص ٥٠٦ «ثواب زيارة النبيّ ﷺ».

٤ / ٢
أدَبُ زِيارَةِ قُبورِ الأَئِمَّةِ بِالبَقيعِ

٩٢٥. أحدهما ؑ: إذا أتَيتَ قُبورَ الأَئِمَّةِ بِالبَقيعِ، فَقِف عِندَهُم واجعَلِ القِبلَةَ خَلفَكَ والقَبرَ بَينَ يَدَيكَ، ثُمَّ تَقولُ:

«السَّلامُ عَلَيكُم أئِمَّةَ الهُدىٰ، السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ البِرِّ والتَّقوىٰ، السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الحُجَجُ عَلىٰ أهلِ الدُّنيا، السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا القَوّامونَ فِي البَرِيَّةِ بِالقِسطِ، السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ الصَّفوَةِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا آلَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ، السَّلامُ عَلَيكُم أهلَ النَّجوىٰ. أشهَدُ أنَّكُم قَد بَلَّغتُم ونَصَحتُم وصَبَرتُم في ذاتِ اللهِ، وكُذِّبتُم واُسيءَ إلَيكُم فَغَفَرتُم. وأشهَدُ أنَّكُمُ الأَئِمَّةُ الرّاشِدونَ المَهدِيّونَ، وأنَّ طاعَتَكُم مَفروضَةٌ، وأنَّ قَولَكُمُ

---

١. الكافي: ٤ / ٥٧٩ / ١، التهذيب: ٦ / ٧٩ / ١٥٧.

٢. التهذيب: ٦ / ٧٩ / ١٥٦، المقنعة: ٤٧٤ مرسلاً، وراجع وسائل الشيعة: ١٤ / ٣٢٠ باب تأكّد استحباب زيارة النبيّ والأئمّة ؑ وخصوصاً بعد الحجّ، البحار: ١٠٠ / ١٢٤ / ٣٢ وص ١٣٠ / ١٥.

٣. التهذيب: ٦ / ٧٨ / ١٥٣.

الصِّدقُ، وأنَّكُم دَعَوتُم فَلَم تُجابوا، وأمَرتُم فَلَم تُطاعوا، وأنَّكُم دَعائِمُ الدّينِ، وأركانُ الأَرضِ، لَم تَزالوا بِعَينِ اللهِ، يَنسَخُكُم في أصلابِ كُلِّ مُطَهَّرٍ، ويَنقُلُكُم مِن أرحامِ المُطَهَّراتِ، لَم تُدَنِّسكُمُ الجاهِلِيَّةُ الجَهلاءُ، ولَم تَشرَك فيكُم فِتَنُ الأَهواءِ، طِبتُم وطابَ مَنبَتُكُم، مَنَّ بِكُم عَلَينا دَيّانُ الدّينِ فَجَعَلَكُم في بُيوتٍ أَذِنَ اللهُ أن تُرفَعَ ويُذكَرَ فيهَا اسمُهُ، وجَعَلَ صَلواتِنا عَلَيكُم رَحمَةً لَنا وكَفّارَةً لِذُنوبِنا، إذِ اختارَكُمُ اللهُ لَنا، وطَيَّبَ خَلقَنا بِما مَنَّ بِهِ عَلَينا مِن وَلايَتِكُم، وكُنّا عِندَهُ مُسَمَّينَ بِعِلمِكُم، مُعتَرِفينَ بِتَصديقِنا إيّاكُم. وهٰذا مَقامُ مَن أسرَفَ وأخطَأَ واستَكانَ وأقَرَّ بِما جَنىٰ، ورَجا بِمَقامِهِ الخَلاصَ، وأن يَستَنقِذَ بِكُم مُستَنقِذُ الهَلكىٰ مِنَ الرَّدىٰ، فكونوا لي شُفَعاءَ، فَقَد وَفَدتُ إلَيكُم إذ رَغِبَ عَنكُم أهلُ الدُّنيا، واتَّخَذوا آياتِ اللهِ هُزُوًا، واستَكبَروا عَنها. يا مَن هُوَ قائِمٌ لا يَسهو، ودائِمٌ لا يَلهو، ومُحيطٌ بِكُلِّ شَيءٍ، لَكَ المَنُّ بِما وَفَّقتَني وعَرَّفتَني أئِمَّتي وبِما أقَمتَني عَلَيهِ، إذ صَدَّ عَنهُ عِبادُكَ، وجَهِلوا مَعرِفَتَهُ، واستَخَفّوا بِحَقِّهِ، ومالوا إلىٰ سِواهُ، فَكانَتِ المِنَّةُ مِنكَ عَلَيَّ مَعَ أقوامٍ خَصَصتَهُم بِما خَصَصتَني بِهِ، فَلَكَ الحَمدُ إذ كُنتُ عِندَكَ في مَقامي هٰذا مَذكورًا مَكتوبًا، فَلا تَحرِمني ما رَجَوتُ، ولا تُخَيِّبني فيما دَعَوتُ في مَقامي هٰذا بِحُرمَةِ مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطّاهِرينَ»، وادعُ لِنَفسِكَ بِما أحبَبتَ.[١] [٢]

---

١. كامل الزيارات: ١١٨ / ١٣٠ عن عمرو بن هاشم عن بعض أصحابنا، الفقيه: ٢ / ٥٧٥ / ٣١٥٨، الكافي: ٤ / ٥٥٩ كلاهما نحوه موقوفًا.

٢. راجع: المصور رقم (٨).

الفصل الخامس

زيارة قبور الشهداء

٩٢٦. الإمام الصادق عليه السلام: مِنَ المَشاهِدِ فِي المَدينَةِ الَّتي يَنبَغي أن يُؤتىٰ إلَيها وتُشاهَدَ ويُصَلّىٰ فيها وتُعاهَدَ... قَبرُ حَمزَةَ، وقُبورُ الشُّهَداءِ.[١]

٩٢٧. عنه عليه السلام: بَلَغَنا أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله كانَ إذا أتىٰ قُبورَ الشُّهَداءِ قالَ:

«السَّلامُ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ».[٢]

٩٢٨. عنه عليه السلام: إنَّ فاطِمَةَ عليها السلام كانَت تَأتي قُبورَ الشُّهَداءِ في كُلِّ غَداةِ سَبتٍ، فَتَأتي قَبرَ حَمزَةَ وتَتَرَحَّمُ عَلَيهِ وتَستَغفِرُ لَهُ.[٣]

٩٢٩. عنه عليه السلام: عاشَت فاطِمَةُ سَلامُ اللهِ عَلَيها، بَعدَ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله، خَمسَةً وسَبعينَ يَومًا لَم تُرَ كاشِرَةً ولا ضاحِكَةً، تَأتي قُبورَ الشُّهَداءِ في كُلِّ جُمعَةٍ مَرَّتَينِ: الاِثنَينِ والخَميسَ، فَتَقولُ: هاهُنا كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وهاهُنا كانَ المُشرِكونَ.

وقال الكليني: وفي رواية أُخرىٰ: أبان، عَمَّن أخبَرَهُ عَن أبي عَبدِاللهِ عليه السلام:

---

١. دعائم الإسلام: ١/ ٢٩٦.

٢. الكافي: ٤/ ٥٦٠/ ١، كامل الزيارات: ٦٤/ ٤٩ وفيه «بلغني» وكلاهما عن معاوية بن عمّار.

٣. التهذيب: ١/ ٤٦٥/ ١٦٨ عن يونس، الفقيه: ١/ ١٨٠/ ٥٣٧، دعائم الإسلام: ١/ ٢٣ عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه.

أنّها كانَت تُصَلّي هُناكَ وتَدعو حَتّىٰ ماتَت ﷺ.[١]

٩٣٠. عنه ﷺ: إذا قَضَيتَ هٰذَا الجانِبَ [أي زِيارَةَ مَساجِدِ المَدينَةِ] أتَيتَ جانِبَ أُحُدٍ، فَبَدَأتَ بِالمَسجِدِ الَّذي دونَ الحَرَّةِ فَصَلَّيتَ فيهِ، ثُمَّ مَرَرتَ بِقَبرِ حَمزَةَ ابنِ عَبدِالمُطَّلِبِ فَسَلَّمتَ عَلَيهِ، ثُمَّ مَرَرتَ بِقُبورِ الشُّهَداءِ فَقُمتَ عِندَهُم فَقُلتَ:

«السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ الدِّيارِ، أنتُم لَنا فَرَطٌ وإنّا بِكُم لاحِقونَ».

ثُمَّ تَأتِي المَسجِدَ الَّذي كانَ فِي المَكانِ الواسِعِ، إلىٰ جَنبِ الجَبَلِ، عَن يَمينِكَ حينَ تَدخُلُ أُحُدًا فَتُصَلّي فيهِ، فَعِندَهُ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إلىٰ أُحُدٍ حينَ لَقِيَ المُشرِكينَ، فَلَم يَبرَحوا حَتّىٰ حَضَرَتِ الصَّلاةُ فَصَلّىٰ فيهِ، ثُمَّ مُرَّ أيضًا حَتّىٰ تَرجِعَ فَتُصَلِّيَ عِندَ قُبورِ الشُّهَداءِ ما كَتَبَ اللهُ لَكَ....[٢]

٩٣١. السَّيِّدُ ابنُ طاووس ـ في ذِكرِ زِيارَةِ قُبورِ الشُّهَداءِ بِأُحُدٍ رِضوانُ اللهِ عَلَيهِم ـ: تَقِفُ عَلَيهِم وتَقولُ:

«السَّلامُ عَلىٰ رَسولِ اللهِ، السَّلامُ عَلىٰ نَبِيِّ اللهِ، السَّلامُ عَلىٰ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللهِ، السَّلامُ عَلىٰ أهلِ بَيتِهِ الطّاهِرينَ، السَّلامُ عَلَيكُم أيُّهَا الشُّهَداءُ المُؤمِنونَ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أهلَ بَيتِ الإِيمانِ والتَّوحيدِ، السَّلامُ عَلَيكُم يا أنصارَ دينِ اللهِ وأنصارَ رَسولِهِ عَلَيهِ وآلِهِ السَّلامُ، سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ سَلامٌ عَلَيكُم بِما صَبَرتُم فَنِعمَ عُقبَى الدّارِ. أشهَدُ أنَّ اللهَ اختارَكُم لِدينِهِ واصطَفاكُم لِرَسولِهِ، وأشهَدُ أنَّكُم جاهَدتُم فِي اللهِ حَقَّ جِهادِهِ، وذَبَبتُم عَن دينِ اللهِ وعَن نَبِيِّهِ، وجُدتُم بِأَنفُسِكُم دونَهُ، وأشهَدُ أنَّكُم قُتِلتُم عَلىٰ مِنهاجِ رَسولِ اللهِ فَجَزاكُمُ اللهُ عَن نَبِيِّهِ وعَنِ الإِسلامِ وأهلِهِ أفضَلَ الجَزاءِ، وعَرَّفَنا وجوهَكُم في مَحَلِّ

---

١. الكافي: ٤ / ٥٦١ / ٤ عن هشام بن سالم.

٢. الكافي: ٤ / ٥٦٠ / ٢، التهذيب: ٦ / ١٧ / ٣٩ كلاهما عن عقبة بن خالد.

رِضوانِهِ ومَوضِعِ إكرامِهِ، مَعَ النَّبِيّينَ والصِّدّيقينَ والشُّهَداءِ والصّالِحينَ وحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفيقًا. أشهَدُ أنَّكُم حِزبُ اللهِ، وأنَّ مَن حارَبَكُم فَقَد حارَبَ اللهَ، وأنَّكُم مِنَ المُقَرَّبينَ والفائِزينَ الَّذينَ هُم أحياءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقونَ، فَعَلىٰ مَن قَتَلَكُم لَعنَةُ اللهِ والمَلائِكَةِ والنّاسِ أجمَعينَ. أتَيتُكُم يا أهلَ التَّوحيدِ زائِرًا، ولِحَقِّكُم عارِفًا، وبِزِيارَتِكُم إلَى اللهِ مُتَقَرِّبًا، وبِما سَبَقَ مِن شَريفِ الأَعمالِ ومَرضِيِّ الأَفعالِ عالِمًا، فَعَلَيكُم سَلامُ اللهِ وبَرَكاتُهُ، وعَلىٰ مَن قَتَلَكُم لَعنَةُ اللهِ وغَضَبُهُ وسَخَطُهُ. اللّٰهُمَّ انفَعني بِزِيارَتِهِم، وثَبِّتني عَلىٰ قَصدِهِم، وتَوَفَّني عَلىٰ ما تَوَفَّيتَهُم عَلَيهِ، واجمَع بَيني وبَينَهُم في مُستَقَرِّ دارِ رَحمَتِكَ، أشهَدُ أنَّكُم لَنا فَرَطٌ ونَحنُ بِكُم لاحِقونَ».

وتَقرَأُ سورَةَ «إنّا أنزَلناهُ» مِرارًا مَهما أمكَنَكَ، وتَنصَرِفُ إن شاءَ اللهُ تَعالىٰ.[1] [2]

---

١. مصباح الزائر: ٦٢، البحار: ١٠٠ / ٢٢١ / ١٩ نقلاً عن المزار الكبير.

٢. راجع: المصور رقم (٩).



١ . فهرس الآيات الكريمة

٢ . فهرس الأعلام

٣ . فهرس الأديان والفرق والمذاهب

٤ . فهرس الجماعات والقبائل

٥ . فهرس البلدان والأماكن

٦ . فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة

٧ . فهرس المنابع والمآخذ

٨ . الفهرس التفصيلي



فهرس الآيات الكريمة

السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة	﴿إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾	٣٠	٦٣
	﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ﴾	٣٠	٦٤
	﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا...﴾	١٢٥	٢٣، ٢٧، ٥٦، ٨٢
	﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِيمَ مُصَلًّى﴾	١٢٥	٢٧، ٧٨، ١٦٦
	﴿طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَـٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾	١٢٥	٢٧، ٢٨، ٤٠، ٤٧، ٥٦
	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَـٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا﴾	١٢٦	٢٢
	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ﴾	١٢٧	٦٦
	﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ...﴾	١٢٨	٢٢١
	﴿إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ﴾	١٥٨	١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ٢٥٧
	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾	١٨٦	١٢١
	﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ...﴾	١٩١	٢٦
	﴿فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾	١٩٣	٢٤
	﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾	١٩٤	٢٤
	﴿وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾	١٩٦	١٠٨، ٢٣٣
	﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَـٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ﴾	١٩٧	٢١٩، ٢٣٣
	﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾	١٩٧	٢٣٤

	﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾	١٩٨	١٩٧
	﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَـٰتٍ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ﴾	١٩٨	٢٠٤
	﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ﴾	١٩٩	١٩٨، ٢٥٩
	﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ﴾	٢٠٠	٢٠٤
	﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً﴾	٢٠١	١٧٤، ١٧٦
	﴿وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ فِىٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾	٢٠٣	٢٠٤
	﴿فَمَن تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ﴾	٢٠٣	١٢٧، ١٤٠، ١٨٩، ١٩٠
آل عمران	﴿فَاتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا﴾	٩٥	٢٥٩
	﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾	٩٦	١٥، ٤٤، ٥٦، ٥٧، ٦٥، ٧٧، ٢٥٤
	﴿فِيهِ ءَايَـٰتٌ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾	٩٧	٢٢، ٧٧
	﴿مَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾	٩٧	١٦، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٧٧، ١٠٧
	﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً﴾	٩٧	١٠٧، ١٤٤، ١٤٥
النساء	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَاسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ﴾	٦٤	٢٩٩، ٣٠٥
	﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾	٨٠	٢٩٤
	﴿فَمَا لَكُمْ فِى ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِئَتَيْنِ﴾	٨٨	٢٨١
المائدة	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ﴾	٢	٢٣٩
	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ﴾	٩٥	١٦٠
	﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ مَتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾	٩٦	١٦٠
	﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾	٩٧	٩، ١٠، ٥٣، ٥٤، ١٠٨
الأنعام	﴿إِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾	١٩	٢٥٣

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
	﴿وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ﴾	٩٢	١٥
الأعراف	﴿أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾	١٤	٨٩
	﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾	١٧٢	٢٥٢
الأنفال	﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً﴾	٣٥	١٧
التوبة	﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَـٰهَدتُّم...﴾	١	٢٤٨، ٢٤٧
	﴿فَسِيحُواْ فِى ٱلْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾	٢	٢٤٧
	﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ﴾	٢	٢٤٧
	﴿وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ﴾	٣	٢٤٧، ٢٥١، ٢٦٥، ٢٦٨
	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُواْ﴾	٢٨	٢٧
	﴿وَلَوْ أَرَادُواْ ٱلْخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةً﴾	٤٦	٢١٩
	﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾	١١١	١١٦
	﴿ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ﴾	١١٢	١١٦
إبراهيم	﴿رَّبَّنَآ إِنِّىٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِى بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾	٣٧	١٩، ٥٥، ٢٣٢
	﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾	٣٧	٢٣٢، ٢٣٣
النحل	﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ﴾	٧	١٢٤
	﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ﴾	٣٦	٢٥٠
الإسراء	﴿وَمَن كَانَ فِى هَـٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾	٧٢	١٤٦، ١٤٧
	﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِى مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِى مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾	٨٠	٣٠٣
الكهف	﴿هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَـٰلًا﴾	١٠٣	١٤٦
طه	﴿وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾	١٢٤	١٤٧
الحج	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ...﴾	٢٥	٣٥
	﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾	٢٥	٣٥
	﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	٢٥	٣٦

	﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ﴾	٢٦	٦٦
	﴿وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾	٢٧	٨١، ١١٤، ٢٥٧
	﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ﴾	٢٨	١٠، ١١١، ١١٢
	﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَـٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِىٓ أَيَّامٍ...﴾	٢٨	١٠٩
	﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾	٢٨	٢١٣، ٢١٤
	﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ﴾	٢٩	٢١٥، ٢٢٩
	﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا۟﴾	٢٩	٥٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨
	﴿وَلْيَطَّوَّفُوا۟ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾	٢٩	٢١٨
	﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾	٣٢	٢١١
	﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَـٰفِعُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّهَآ إِلَى...﴾	٣٣	٥٤
	﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَـٰهَا لَكُم مِّن شَعَـٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾	٣٦	٢١١
	﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾	٣٦	٢١١
	﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَـٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ﴾	٣٧	٢١١
الفرقان	﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ﴾	٤٣	٢٤٩
النّمل	﴿إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ﴾	٩١	٢٠
القصص	﴿وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾	٥٧	١٩
العنكبوت	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ﴾	٦٧	٢٢
الأحزاب	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن...﴾	٥٣	٣٠٢
	﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ...﴾	٥٦	٣٠٠
الزّمر	﴿وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُوا۟ ٱلطَّـٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا﴾	١٧	٢٥١
	﴿لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾	٥٣	١٢١
	﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟﴾	٥٣	١٢١
غافر	﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	٦٠	١٢١

السورة	الآية	رقمها	الصفحة
الفتح	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ...﴾	١٠	٢٩٤
	﴿وَهُوَ ٱلَّذِى كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾	٢٤	١٥
	﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ﴾	٢٧	٢١٤
	﴿لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ﴾	٢٧	٢١٥
الممتحنة	﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾	٤	٢٤٧، ٢٥٠
المنافقون	﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ﴾	٩	١٤٦
	﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَـٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾	٩	١٤٦
	﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾	١٠	١٤٦
	﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	١١	١٤٦
البلد	﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾	١	٢٠
	﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾	٢	٢٠
التّين	﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾	١	٢٣
	﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾	٢	٢٣
	﴿وَهَـٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾	٣	٢٣
الفيل	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَـٰبِ ٱلْفِيلِ﴾	١	٧٢
	﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ﴾	٢	٧٢
	﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾	٣	٧٢، ٧٣
	﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ﴾	٤	٧٣
	﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍۭ﴾	٥	٧٣

فهرس الأعلام

آدم ﷺ ٣٦، ٣٧، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٨٣، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٩، ١٠١، ١٠٩، ١١٠، ١٣٧، ١٧١، ١٨٥، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥٤

أبان ١٥٣، ٣١٩

أبان بن تغلب ٤١

أبان بن عثمان ٥٤، ١١١

إبراهيم بن أبي البلاد ٣٠١

إبراهيم بن أبي محمود ٢٤٢

إبراهيم بن شيبة ٣٢

إبراهيم بن عبد الله ٣١٥

إبراهيم بن محمّد بن عيسى بن محمّد العريضيّ ٣٠٩

إبراهيم ﷺ ١٢، ٢١، ٣٨، ٤٠، ٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٠، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٩٠، ٩٥، ١٠٠، ١٠١، ١١٤، ١٥٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠١

أبرهة الأشرم ٧٣، ٧٤

ابن أبي العوجاء ١١١

ابن أبي عامر ١٥٨

ابن أبي عقيل ٢٦٩

ابن أبي مليكة ١٠٢

ابن أبي نجران ٢٩٨

ابن إدريس ٢٦٩

ابن الزّبير = عبد الله بن الزّبير

ابن حمزة ٢٦٩

ابن سنان ٧٧

ابن شهاب ٨٤

ابن عبّاس ٨٠، ٩١، ١١٤، ١٣٥، ١٤٦، ١٥١، ١٦٦، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٠٩، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٣

ابن عمر ٤٠، ٤٢، ٩١، ٩٢، ١٦٩، ٢١٠، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٧٧

ابن مسعود ١٧٤

ابن مسكان ٢٦١

ابن هشام ٨٥، ٩٢
أبو أسامة = زيد الشحّام
أبو إسحاق ٢٧٣
أبو إسماعيل ٢٤٠
أبو أيّوب المدائنيّ ١٠١
أبو بصير ٢٧، ١٢٣، ١٥٢، ٢٣٦
أبو بكر ٨٤، ٢١٨، ٢٥٤، ٢٦١
أبو بكر الحضرميّ ١٣٨، ٢٩٧، ٣٢١
أبو بلال المكّيّ ٩٠، ٩٢، ١٩٩
أبو جعفر ﷺ ٣٢، ٥٨، ٨٣، ٩٧، ١٥٤، ٢١١، ٢٤٩، ٢٧٧، ٣٠٦
أبو جعفر (الباقر) = محمّد بن عليّ الباقر ﷺ
أبو جعفر الثّاني (الجواد) = محمّد بن عليّ الجواد ﷺ
أبو جعفر (المنصور) ٤٦، ٤٧
أبو حذيفة بن المغيرة ٧٣
أبو الحسن ﷺ ١٣٥، ١٦٤، ٣٠١
أبو الحسن الرّضا = عليّ بن موسى الرضا ﷺ
أبو الحسن (الكاظم) = موسى بن جعفر الكاظم ﷺ
أبو الحسن ﷺ = موسى بن جعفر الكاظم ﷺ
أبو حمزة ٦٦
أبو حمزة الثّماليّ ٥٨، ١٠٢، ٢٠٦
أبو حميد ٢٨٣
أبو خديجة ٦٩، ١٤٠، ٢١٩
أبو ذرّ الغفاريّ ٤٥
أبو شريح ٢٦
أبو شهاب ٣٠٥
أبو الصّباح الكنانيّ ٣٥
أبو الصّلاح (الحلبي) ٢٦٩
أبو الصّلت ٢٩٤
أبو الطّفيل ١٦٦، ١٧٢
أبو عبد الله الحرّانيّ ٣١٦
أبو عبد الله ﷺ = جعفر بن محمّد الصادق ﷺ
أبو عبيدة ٩٨
أبو العرندس الكنديّ ٢٦٤
أبو عليّ المحموديّ ١٢٢
أبو محمّد ٩٢
أبو مريم ٧٣، ٩٢
أبو معقل ٢٧٠، ٢٧١
أبو نعيم الأنصاريّ ٨٦
أبو الورد ١١١، ١١٢
أبو هريرة ٩٢، ١١٥
أبو همّام ١٢٩
أبو يحيى زكريّا الموصليّ ١٩٥
أبو يكسوم = أبرهة الأشرم
أبيّ بن كعب ٩٤
أبي حنيفة النّعمان بن ثابت ٢٢٣

أحمد ١٢٣

أحمد بن أبي عبد الله ٢٤٣

أحمد بن محمّد بن أبي نصر ٣٠١، ٣١١، ٣١٢

أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطيّ ٣٤، ٣٧، ٥٢

أحمد بن موسى بن سعد ١٧٨

أُسامة ١٩٧

أُسامة بن زيد ٦١

إسحاق بن عمّار ٤١، ١٤٢، ٣٠٠

إسحاقﷺ ٢٥٩

إسماعيلﷺ ١٢، ٢١، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٦٤، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٧، ٨٢، ٨٦، ٨٨، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٢٠٣، ٢٢٥، ٢٥٣، ٢٥٩

إسماعيل (ابن الإمام الصادقﷺ) ٢٦٢

إسماعيل الخثعميّ ٢٢٩

إسماعيل بن إبراهيم بن أبي حبيبة ١٠٢

أفلح مولىٰ أبي جعفرﷺ ٤٨

أُمّ الحسن = فاطمةﷺ

أُمّ الحسين = فاطمةﷺ

الإمام الباقرﷺ = محمّد بن عليّ الباقرﷺ

الإمام الخمينيّ ١١، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٩

الإمام الرّضاﷺ = عليّ بن موسى الرضاﷺ

الإمام الصّادقﷺ = جعفر بن محمّد الصادقﷺ

الإمام الكاظمﷺ = موسى بن جعفر الكاظمﷺ

الإمام عليّﷺ = عليّ بن أبي طالبﷺ

أُمّ معقل ٢٧٠، ٢٧١

أمير المؤمنينﷺ = عليّ بن أبي طالبﷺ

أنس بن مالك ١٩٥، ٢٢٠، ٢٨٠، ٢٨٥

البراء بن عازب ٢٧٣

بشير بن زيد ٢١٢

بكر بن محمّد ١٦٧

بلال (الحبشي) ٦١، ١٩٥، ١٩٩، ٢٠٠

تبّع ٧١

جابر بن عبد الله ٩١، ١٦٦، ١٦٩، ١٨٢، ١٨٣، ٢٠٨، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٨٣

جبرئيلﷺ ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٦٣، ٦٧، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٢٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٠، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٥، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٨، ٣١٠

جعفر بن محمّد الصادقﷺ (وانظر: الإمام الصادق ـ أبو عبد الله) ١٠، ١٦، ١٧، ٢٤، ٢٧، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٦، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٨، ٧٧، ٨٦، ٨٧، ٩٣، ٩٨، ١٠٣، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٧، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٢، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٩،

٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٠،
٢٣١، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥١،
٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٨٢،
٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٠،
٣٠٧، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩
جعفر بن محمّد بن قولويه ٨٤
جميل بن درّاج ٣١٣
الحارث ١٧٣
حازم بن حبيب ٢٦٢
الحجّاج بن يوسف (الثقفي) ٧٥، ٧٦، ٨٤، ٨٥،
١٠٢
حذيفة ٢٢٢
حريز ٣٤، ١٥٩، ٢٤٨
الحسن البصريّ ١١١
الحسن بن الجهم ٩٩، ٢٨١
الحسن بن عليّ بن النّعمان ٤٥
الحسن بن عليّ ﷺ ٢٣١، ٣١٥
الحسن بن وجناء ١١٩، ١٢٠
حسين الأحمسيّ ١٤٨
الحسين بن أبي العلاء ٢١٦
الحسين بن المختار ١٦٣
الحسين بن عثمان ١٧٩
الحسين بن عليّ ﷺ ٧٩، ١٧٩، ٢٣١، ٢٧٢، ٢٩٧
حصين بن نمير ٧٦
الحلبيّ ٢٣، ٤٠، ٨٨، ١٧٠، ٢٠٤، ٢٨٣
حمّاد بن عثمان ١٧٣، ٢٧١
حمّاد بن عيسى ١٥٣، ١٦٣
حميد بن أبي سويّة ٩٢
حميدة ٢٦٣
حنان ٢٧، ٥٥
حوّاء ٣٦، ٦٣
خاتم الأنبياء = رسول الله ﷺ
خالد بن ربعيّ ١٣٧
الخامنئيّ ١١
خديجة ١٢٠، ١٧٥
خزيمة بن ثابت ١٥٥
الخضر ﷺ ٢٥٤، ٢٥٥
ذريح ٦٠
ذريح المحاربيّ ٢٨٦
الرّبيع بن خيثم ١١٢
رسول الله ﷺ (وانظر: محمّد بن عبد الله ـ
رسول الله ﷺ) ١٢، ٢٦، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٩،
٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٦٠، ٦١، ٧٠، ٧٢،
٨٠، ٨١، ٨٤، ٩١، ٩٢، ٩٣، ١٠٠، ١١٣، ١١٥،
١١٧، ١٢٣، ١٣٥، ١٥٠، ١٥١، ١٥٤، ١٥٥،
١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩،
١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨١، ١٨٢،
١٨٧، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨،

١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٠

زرارة ٥٧، ٧٩، ٩٩، ٢٠٥، ٢٢٢، ٢٥٤، ٢٦٣، ٢٦٧

الزّهريّ ٢٠٨

زياد القنديّ ١٣٥

زيد الشّحّام ٩٣، ٣١٥

زيد بن ثابت ٢٨١

زين العابدين عليه السلام = عليّ بن الحسين عليه السلام

سالم ١٧٣

سدير الصّيرفيّ ١١٨، ١٤٨، ٢٣٢

سراقة بن مالك ٢٥٨

سعدان بن مسلم ١٦٧

سعيد الأعرج ١٧١

سعيد بن المسيّب ١٧٥

سعيد بن عمرو الهذليّ ٦٩

سعيد بن يسار ١٩٦، ١٩٧

سفيان ٥٠

سفيان الثّوريّ ١٧٣

سفيان بن عيينة ١٥٧

سلمة بن محرز ١١١

سليمان بن جعفر ١٥٤

سليمان بن داود عليه السلام ١٠١، ٢٥٤، ٢٥٦

سليمان بن عمرو بن الأحوص ٢٠٨

سليمان بن مهران ٥٩، ٢١٥

سماعة ١٤٣

سماعة بن مهران ٣١

السّمهوديّ ٢٧٨

سودة بنت زمعة ٢٦١

سهل بن حنيف ٢٧٨

السّيّد ابن طاووس ٣٠٢، ٣٢٠

سيّد العابدين عليه السلام = عليّ بن الحسين عليه السلام

السيّد المرتضى ٢٦٩

سيف التّمّار ١٧٣

شبّر ٨٦

الشّبليّ ٢٣٦، ٢٤٩

شبير ٨٦

شعيب عليه السلام ٩٩

شهاب بن عبد ربّه ٢٩

الشهيد (الأوّل) ٣١

الشّيخ الصّدوق ٥٣، ٨٤، ١١٧، ٢٠٦، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٦١، ٣١٠، ٣١٢

الشّيخ الطّوسيّ ٢٦٩، ٢٧٩
صاحب الحبشة = أبرهة الأشرم
صاحب الزّمان ﷺ ١٢٠، ١٢٢
صالح ﷺ ٦٧، ٩٩، ٢٥٤، ٢٥٥
صدقة الأحدب ٢٤٦
صفوان الجمّال ٢٣٠
صفيّة بنت شيبة ٢٠٣
طاووس الفقيه ٨٧
الطّيّب (هو الإمام الهادي ﷺ) ٣٠
عائشة ٤١، ٦٩، ٧٠، ١١٥، ١٧٢، ٢٦٠، ٢٦٧
عامر الجادر ٧١
عامر بن عبد الله ٢٩٥
العبّاس بن عبد المطلب ٢٧
عبد الأعلىٰ التّيميّ ١٧٥
عبد الأعلىٰ مولىٰ آل سام ٢٨٦
عبد الرّحمٰن بن أبي بكر ٢٦٠
عبد الرّحمٰن بن أبي عبد الله ١١٧
عبد الرّحمٰن بن الحجّاج ١٠٨، ١٦٩، ١٧٣، ٢٦٣
عبد الرّحمٰن بن سمرة ٢٦٧
عبد الرّحمٰن بن سنان ٢٦٢
عبد الرّحمٰن بن سيابة ١٦٦
عبد الرّحمٰن بن يعمر ١٩٠
عبد السّلام بن صالح الهرويّ ٢٩٤
عبد السّلام بن عبد الرّحمٰن ١٧٨
العبد الصّالح ﷺ = موسى بن جعفر الكاظم ﷺ
عبد الصّمد بن سعد ٤٤
عبد الكريم بن كثير ٢٦٤
عبد الله بن الزّبير ٤٦، ٧٥، ٧٦، ٨٤، ١٠٢
عبد الله بن جعفر الحميريّ ١١٩
عبد الله بن سائب ١٧٤
عبد الله بن سنان ١٦، ٢٤، ٦٢
عبد الله بن عمر ٦١، ١٦٠
عبد الله بن المغيرة ١٦١
عبد الله سبط المحدّث الجزائريّ ٢٣٦
عبد الله بن يحيى الكاهليّ ١١٥
عبد المطّلب ٧١، ٧٣، ٩٦
عبد الملك ٨٤
عبد الملك بن عتبة ١٠٣
عبد الملك بن مروان ٧٦، ١٠٢
عبد الوهّاب بن الصّباح ٢٤٦
عبيد الله بن أبي يزيد ٧٥
عبيد الله بن عليّ الحلبيّ ١٨٦
عثمان ١٠١، ١٧٥
عثمان بن طلحة الحجبيّ ٦١
عثمان (بن عفان) ٤٦، ١٠٢، ٢٨٧
عثمان بن معاذ ٢٢٢
عذافر ١٢٨
عطاء ٩٢

عطاء بن أبي رباح ٤٨، ٦١، ٨٠، ٩٢، ٢٧٣
عقبة بن بشير ٨٢
عقبة بن خالد ٢٨٤
العلّامة الحلّيّ ٣١، ٢٦٩
العلّامة الطباطبائيّ ٧٨
العلّامة المجلسيّ ٢٦٩
عليّ بن أبي حمزة ٢٦٩
عليّ بن أبي طالب ﷺ (وانظر: أبو الحسن ﷺ ـ أمير المؤمنين ﷺ) ٣٣، ٤٧، ٤٨، ٥٦، ١٠٢، ١٢١، ١٣٧، ١٤٣، ١٤٤، ١٨٣، ١٩١، ٢٣١، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٩٧
عليّ بن الحسين ﷺ ٦٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٨، ١١٦، ١٢٢، ١٥٧، ١٧٦، ١٩٩، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٩٨
عليّ بن بابويه ٣١
عليّ بن جعفر ١٧، ٩١، ١١٤، ١٦٤، ١٨٠، ٢٣٤، ٢٧٠
عليّ بن حديد ٢٧١
عليّ بن مزيد بيّاع السّابريّ ٨٧
عليّ بن موسى الرّضا ﷺ ٣٧، ٥٢، ٩٩، ١٢٩، ١٧٤، ١٧٨، ٢٣١، ٢٩٤، ٣١١، ٣١٢
عليّ بن مهزيار ٢٢، ٩٧، ٢٤٢
عليّ بن يقطين ٤٥
عمّار ٢٨٢
عمّار بن موسى السّاباطيّ ٢٩٠
عمران الحلبيّ ٤٧
عمر بن أبي المقدام ٢٦٤
عمر بن اذينة ١٠٨، ٢٦٥
عمر بن الخطّاب ٤٦، ٧٥، ٧٩، ٨٠، ٨١، ١٠٢، ١٦٩، ١٧٢، ١٩٥، ٢٨٧
عمر بن عبد العزيز ٢٨٧
عمرو بن حزم ٢٦٥
عمرو بن دينار ٧٥
عمرو بن سعيد ٢٦
العيّاشيّ ٢٤٨
عيسى بن أبي منصور ١٢٩، ٢١٩
عيسى بن مريم ﷺ ٢٥٤، ٢٥٦
عيسى بن موسى ٣١١
عيسى بن يونس ١١١
الفاسيّ ٣٧
فاطمة ﷺ ٢١٢، ٢٣٢، ٢٥٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٩
الفضل بن العبّاس ٢٠٢، ٢٠٨
الفضل بن هشام الهرويّ ٢٦٢
الفضيل ٢٣٢
قثم بن كعب ٢٤١
قصيّ ٦٩
قصيّ بن كلاب ٣٩

القفّال ٨١
كلاب بن مرّة ٦٩
كلثوم بن عبد المؤمن الحرّانيّ ٦٧
كليب بن معاوية الأسديّ ١٣٨
الكليني ١١٧، ٣١٩
اللّات (اسم صنم) ٢٤٩
مالك بن أنس ١٥٧
المأمون ٧٦
مجاهد ٨٠، ٩١، ٢٧٣
محرّش الكعبيّ ٢٧٣
المحقّق (الحلّيّ) ٢٦٩
محمّد ١٧٨
محمّد الحلبيّ ١٧٤
محمّد بن إبراهيم التّيميّ ٢٢٢
محمّد بن أحمد الأنصاريّ ١٢٠
محمّد بن القاسم ١٢٢
محمّد بن القاسم العلويّ ١٢٠، ١٢٢
محمّد بن المنكدر ١٥٨
محمّد بن رجاء الأرجانيّ ٣٠
محمّد بن سنان ١١٢
محمّد بن عبد الله ﷺ ١٢، ٥٠، ٧٩، ١٢٠، ١٣٠، ١٣٢، ١٦٧، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ١٩٤، ١٩٦، ٢١٢، ٢٢٣، ٢٤١، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٩، ٢٩١، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٢٠
محمّد بن عبيد الله ١٧٤
محمّد بن عثمان العمريّ ١١٩
محمّد بن عليّ الباقر ﷺ ٢١، ٤٨، ١١٧، ٢٤٣
محمّد بن عليّ الجواد ﷺ (وانظر: أبو جعفر الثانيّ ﷺ) ٢٣١
محمّد بن عمر بن يزيد ١٨٤
محمّد بن مسعود ٣٠٠
محمّد بن مسلم ٢٣، ٢٥، ٣٠، ٣٩، ١٨٧، ٢٠٤، ٢٤٨
محمّد بن مصادف ٢٢٩
المحموديّ ٢٦٢
مرازم ٣١٣
مرازم بن حكيم ٢٢٩
المستعصم بالله ٢٧٧
مسروق ٢٧٣
مسلم مولىٰ أبي عبد الله ٢٤٦
مشمعلّ الأسدي ١٢٧
مصادف ٢٢٩
معاذ بن عثمان ٢٢٢
معاوية ٢١٤
معاوية بن عمّار ١٧، ٢٤، ٣٥، ٤٠، ٤٩، ٦٢، ٨٦، ٨٧، ٩٠، ١٧٠، ١٨١، ١٨٨، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢٤١، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٨٣
معاوية بن وهب ١١٩، ٣١٢

المقتدر بالله ٤٧
الملك ١٠٣
الملك قايتباى ٢٨٨
المنذر الثوريّ ٨٣
المنصور (العبّاسيّ) ٤٦
منصور بن حازم ١٣٢
موسىٰ ﷺ ٨٣، ١٢٨، ١٥٤، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٨٥، ٣٠١
موسى بن القاسم ٢٣١
موسى بن جعفر الكاظم ﷺ (وانظر: أبو الحسن الكاظم ﷺ) ٢٢، ٤٥، ٤٧، ٦٢، ٩٧، ١٠٣، ١٥٤، ١٦١، ١٦٦، ١٦٧، ١٨٠، ١٨٤، ١٩٥، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٨١، ٣٠١
موسى بن سلام ٥٢
المهديّ (العبّاسيّ) ٤٥، ٤٦، ٢٨٧
ميسر ٢١، ٩٨
نافع ٩١
النّبيّ ﷺ (وانظر: محمّد بن عبد الله - رسول الله ﷺ) ١٢، ٢٦، ٤٠، ٤١، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٦١، ٧٠، ٧٥، ٧٩، ٩٢، ٩٥، ٩٧، ١٠٢، ١١٥، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٨، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٤١، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٠
نضر بن كثير ٥٠
نوح ﷺ ٦٣، ٩٩، ٢٥٤، ٣٠١
الوليد بن صبيح ٢٧١
وليد بن عبد الملك ٢٨٧
هاجر ١٢، ٩٤، ٩٥
هارون ﷺ ٨٣، ٨٦، ٣٠١
هبل (اسم صنم) ٢٤٩
هشام بن الحكم ١١٣، ٢٣١
هود ﷺ ٦٧، ٩٩، ٢٥٤، ٢٥٥
يحيى بن شبل ٦٩
يحيى بن يسار ٢٩٤
يزيد بن عبد الملك ٣٠٩
يزيد بن معاوية ١٠٢، ١٣٤
يعقوب بن سالم ٢٣٠
يعقوب بن شعيب ١٧٠، ١٧١، ٢٠٩
يوسف بن عبد الله بن سلام ٢٧٠
يونس ٦٣
يونس بن متّىٰ ﷺ ٢٥٦
يونس بن يعقوب ٤٢، ٦٢، ٢٣٠، ٣٠٧
يونس ﷺ ٢٥٤، ٢٥٦



فهرس الأديان والفرق والمذاهب

الإسلام ٩، ١٢، ٢٣، ٥٣، ٧١، ٧٥، ١٠٧، ١٠٩، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ٢٢٢، ٢٣٧، ٢٤٩، ٢٦٢، ٢٨٠، ٣٢٠

الأمّة الإسلاميّة ٢٥٠

الشيعة ١٠٠

المسلمين ١٠، ١١، ١٢، ١٠٢، ١٠٩، ١١٧، ١٤٨، ٢١٢، ٢٣٧، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٨٥

أهل الذّمّة ٢٨

أهل السّنّة ١٠٠



فهرس الجماعات والقبائل

آل إبراهيم ٥٠، ١٩٦، ٣٠١

آل محمّد ـ آل رسول الله ـ آل النبيّ ﷺ ٥٠، ٥١، ١٢٠، ١٣٠، ١٧٨، ١٩٤، ٣٠١، ٣٠٦، ٣١٦

الأئمّة ﷺ ١٣٠، ٢٣١، ٣١٥

الأزد ٧١

أصحاب المراقبات ١٠

أصحاب رسول الله ـ أصحاب النبيّ ﷺ ٢٢٢، ٢٨١

الأُمّة الإسلاميّة ١١

الأنبياء ﷺ ٤٩، ٥٠، ٦٥، ٨٨، ٩٩، ١٠٩، ١١١، ١٢٨، ١٨٨، ١٩١، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٩٤، ٣٢١

الأنصار ١٢٥، ٢٢٢

الأوصياء ١٣٢، ٢٣١

أهل الأخبار ٧٠، ٧١، ٧٢

أهل الأمصار ٢٠٥

أهل البيت ﷺ ١٢، ١٨، ١٩

أهل الجاهليّة ٧٩، ١٠٢، ٢٠٣

أهل الحديث ٢٩٤

أهل السّافلة ٢٢٢

أهل الشّام ١٥، ١٥١

أهل الطّائف ١٥١

أهل العراق ١٥٧

أهل عرفات ١٨٩، ١٩٥، ١٩٦

أهل العوالي ٢٥٧

أهل المدينة ١٥١، ٢٨٠

أهل المشعر ١٩٥

أهل مكّة ٣٣، ٣٤، ٤٤، ١٥٢، ٢٨٠

أهل منىٰ ٢٠٥

أهل الموقف ١٩٥، ١٩٦

أهل نجد ١٥١، ١٩٠

أهل اليمن ١٥١، ٢٥٥

الباحثون ٧٢

بنو إسرائيل ٢٥٥

بنو أُميّة ٣١٢
بنو عبد مناف ٣٣
بنو النّجّار ٢٨٥
بنو هاشم ١٢٢، ٢٦٠
جرهم ٦٥، ٦٧
الجمّالين ٢١١
الجنّ ٢٥٦
الحكّام ٧٦
الشّهداء ١٢٨، ٢٨٣، ٣٢٠، ٣٢١
الشّيعة ٢٢٣
شيعة آل محمّد ٢٩٤
الصّالحين ١٢٨، ٣٢١
الصّدّيقين ١٢٨، ٣٢١
العباسيّين ٧٦
عبدة الشّمس ٢٥٣
عبدة القمر ٢٥٣
عبدة النّجوم ٢٥٣
العثمانيّين ٢٨٧
العجم ٥٠، ١٧٧
العرب ٥٠، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٧٤، ١٧٧
عرب الجاهليّة ١٨، ٤٦
العلماء ٣٧
العمالقة ٦٧
الفقهاء ١٠٠، ١٠١، ٢٨٧
القرامطة ٨٤
قريش ٦٥، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٨٣، ٨٤، ٩٦، ١٠١، ٢٥٩، ٢٦٤
كُتّاب السّيرة ٢٧٨
اللغويّين ١٩
المحدّثين ١٠٠، ١٠١، ٢٧٤
المحرمين ١٦١
المرسلون ٥٠، ٥١، ٢٢٥
المسلمين ٢٣٥
المشركون ٢٨، ٥٥، ١٦٧، ١٩٨، ٢٠٤، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣١٩، ٣٢٠
المعتمرين ٢٤٦
المفسّرين ٧٨
الملائكة ٢٠، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ١٠٩، ١٣٤، ١٨٤، ١٨٩، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٧٩، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٢١
الملوك ٧٦، ٢٢٠
المهاجرون ٢٢٢
المؤرّخون ١٩، ٨٠، ٢٧٨
المؤمنون ٣٢٠



فهرس البلدان والأماكن

الأبطح ١٨٨، ٢٦٠

أبو قبيس (جبل) ٣٧، ٨٣، ١١٤، ١١٧

أُحد ٢٨١، ٢٨٤، ٣٢٠

الأراك ١٩١، ٢٥٩

الاسطوانتين ٦٠، ٦١

اسطوانة أبي لبابة ٢٩١

اسطوانة التّوبة ٢٩٠، ٢٩١

أضاءة لبْن ٣٨

القاع ٢٨٣

أمّ القرىٰ = مكّة

أُمّ رحم = مكّة

بئر زمزم ٧٨، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٢

بئر ميمون ٤٠

باب الحنّاطين ٥٢، ١٦٨، ٢٤٣

باب بني سهم ٤٦

باب بني شيبة ٣٨، ٤٨

باب بني مخزوم ٤٦، ٤٨

برّة = بئر زمزم

البسّاسة = مكّة

البطحاء ٢٥٩

بطن المسيل ٢٠٣، ٢٠٩

بطن سرف ٢٧٣

بطن عرنة ٢٥٩

بطن نمرة ٣٨

بغداد ٨٤

البقيع ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٦

بكّة = مكّة

البلد الأمين = مكّة

البلد الحرام ٣٠١

البلد = مكّة

البلدة = مكّة

البيت (الأبيض) ٢٥٣

بيت إسماعيل ٨٦

بيت الإمام عليّ ﷺ ٣١٣

البيت الحرام ١٠، ١٢، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٧، ٣٣، ٣٧، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٥، ١٣٧، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٨٣، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠١

البيت العتيق ٥٤، ٥٥، ٦٤، ٢٥٥، ٢٨٨

بيت المقدس ٢٠، ٥١، ٥٦، ٥٧، ٨٣

بيت عليّ ﷺ ٣١٣

بيوت النّبيّ ﷺ ٣١٣

تبوك ٢٧٧

التّنعيم ٣٨، ٢٦٠

ثافل (اسم جبل) ١٣٤

ثبير ٦٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٧

الثّنيّة السّفلىٰ ٤٢

الثّنيّة العليا ٤٢

ثنيّة خلّ ٣٨

ثنيّة لفت ٢٥٦

ثنيّة هرشىٰ ٢٥٦

جبار = المدينة

جبل الحمر ٦٥

جبل الرّحمة ٢٣٨

جبل الطّور ٦٥

جبل المقطع ٣٨

الجحفة ١٥١، ٢٧٢

الجدر ٧٠

جدّة ٣٨

جزيرة العرب ٧٤

الجعرانة ٣٨، ٣٩، ١٦٩، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤

الجمار ٢١٠، ٢٤٨

الجمرتين ٢٠٩، ٢١٠

الجمرة الأُولىٰ ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٣٩

الجمرة الثّانية ٢٠٧، ٢٠٨

جمرة العقبة ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢٦٠

الجمرة القصوى ٢٠٩

جمع ٢٠٣، ٢٢٤، ٢٧٣

الحاطمة = مكّة

الحجاز ٧٤، ٢٤٩

الحِجر = حِجر إسماعيل

حِجر إسماعيل ٤٦، ٧٨، ٨٦، ٨٨، ٩٦، ٩٧، ١٦٨

الحجر الأسـود ٣٣، ٤٨، ٥١، ٦٤، ٦٧، ٧٠، ٧٧، ٧٨، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٧، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ١٨٧، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٧

حجر بني إسرائيل ٨٣

حجر رسول الله ﷺ ٣٠٥، ٣١٢

الحجرة = حجر رسول الله ﷺ

الحديبية ٢٧٢، ٢٧٣

حراء ٦٥

حرم الحسين ﷺ ٢٩٠

الحرم المكّي ١٦، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٦، ٥٠، ٦٧، ٧٨، ٩٨، ١٦٠، ١٩١، ٢٠٠، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٥٢

الحرم = مكّة ١٦، ١٨، ٢٣

الحرمين الشريفين ١٢، ٣١، ٣٢، ١٣٨

الحرّة ٢٨٤، ٣٢٠

الحزورة ٢٠، ٤٤، ٤٦

حضرموت ٧٤

الحطيم ٧٨، ٨٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠

حفيرة إسماعيل = بئر زمزم

حفيرة عبد المطّلب = بئر زمزم

الخيف ٢٠٥

دار الندوة ٤٦

دار شيبة بن عثمان ٤٦

الدّرجة ٦٣، ٦٩

ذي الحليفة ١٢٥، ١٥١، ٢٥٧

ذي طوى ٤٢، ٢٦٠

الرأس = مكّة

الرّخامة الحمراء ٦٠، ٦٢، ٦٣

الرّدم ١٨٨

الرّفضاء ١٨٨

ركضة جبرئيل = بئر زمزم

الرّكن الغربيّ ٦٢

الرّكن اليـمانيّ ٥٧، ٦٢، ٦٧، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١١٢، ١٦٦، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٨، ٣٠١

الرّكنين اليمانيّين ٩٢

الرّواء = بئر زمزم

الرّوضة النبويّة المنوّرة ١٢، ٢٨٦

سرف ٢٧٣

سوق الحنّاطين ٤٦

سوق اللّيل ٢٨٦

سوق مكّة ٢٠

الشّام ٢٢، ١٣٤

شبعة = بئر زمزم

شعب آل عبد الله بن خالد ٣٨

شفاء سقم = بئر زمزم

الصّفا ٣٦، ٤٤، ٤٦، ٤٨، ٩٤، ٩٥، ١٠٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٩، ١٥٩، ١٦٦، ١٧١، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٧، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٧٢

صفاح الرّوحاء ٢٥٦

الصلاح = مكّة

صنعاء ٢٨٦

الضّراح ٦٤

الطّائف ٣٨، ٢٧٢

طابة = المدينة

طعام = بئر زمزم

طيبة = المدينة، بئر زمزم

العراق ٣٨، ١٠٢، ١٥٣، ٢٧٢

عرفات ١٠، ٣٨، ٧٨، ١١٦، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٤٨، ٢٦٥

عسفان ٢٧٢

العقبة ١٨٨

عقبة المدنيّين ٤٢، ١٥٩، ٢٦٠

العقيق ١٥١، ١٥٣، ١٨٥

فخّ ٤٠ .

الفرات ٨٣

القادس = مكّة

قبر إسماعيل ٨٦

قبر الحسين ﷺ ٣١٦

قبر النّبيّ ﷺ ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١١، ٣١٢

قبر حمزة بن عبد المطّلب ٢٨٤، ٣١٩، ٣٢٠

قبر فاطمة ﷺ ٣١١، ٣١٢

قبر هاجر ٨٦

قبور الأئمّة ﷺ ٣١٦

قبور الشّهداء ٢٨٣، ٢٨٤، ٣١٩، ٣٢٠

قرن المنازل ١٥١

قريش ٦٩

القرية = مكّة

الكثيب الأحمر ١٩٨

الكعبة ١٦، ١٧، ١٨، ٣١، ٣٩، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٨، ٩٠، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٢، ١١٣، ١١٩، ١٣٧، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٩، ١٧٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٥، ١٩١، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٦٤

كوثىٰ = مكّة

الكوفة ٣٣

لبنان ٦٥
مأرب ٧٢
المأزم ٢٧٩
المأزمين ٤٨، ١٩٩
المتعوّذ = الملتزم
محبورة = المدينة
محسّر ٢٠٠، ٢٠٢
المدعى = الملتزم
المدينة ٢٠، ٢٧، ٣٣، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٩٧، ١٢٠، ١٢٥، ٢٢٩، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٧١، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٠٧، ٣١٩، ٣٢٠
المروة ٣٦، ٤٤، ٩٤، ٩٥، ١٠٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٨، ١٤٩، ١٥٩، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢١٧، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٧٢، ٢٩٨
المزدلفة ١٢٣، ١٨٧، ١٩٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٦٠
المستجار ٩٠، ٩١، ١٠٠، ١١٩، ١٢٠، ١٧٧، ٢٤٠، ٢٤١
مسجد الأحزاب ٢٨٣، ٢٨٤
المسجد الأقصىٰ ٤٣
المسجد الحرام ١٧، ١٨، ٣٠، ٣٨، ٣٩، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٦٢، ٧٥، ٧٩، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٢٩، ١٣٥، ١٤١، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٩، ١٨٦، ١٨٧، ١٩٦، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٥٢، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٨٢، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠١، ٣١٣
مسجد الخربة ٢٨٣
مسجد الخيف ٢٠٥، ٢٣٩، ٢٤٠
مسجد الشّجرة ١٥٨
مسجد الفتح ٢٨٣
مسجد الفضيخ ٢٨٣، ٢٨٤
مسجد القبلتين ٢٩٠
مسجد الكعبة ٢٨٨
مسجد الكوفة ٤٤، ٢٩٠
مسجد النّبيّ ﷺ ٤٣، ٤٤، ٥١، ٢٠٥، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٠٢، ٣١٢، ٣١٣
مسجد إيلياء ٢٨٨
مسجد بني حرام ٢٨٣
مسجد بيت المقدس ٤٤
مسجد قباء ٢٨٢، ٢٨٣
مسجد منىً ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٢٤
المسعىٰ ٩٤، ١٨٠
مسكينة = المدينة
مشربة أُمّ إبراهيم ٢٨٣، ٢٨٤
المشعر الحرام ١٠، ٥٩، ٧٨، ١٨٧، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٣٩، ٢٦٠، ٣٠١

مصر ٢٨٨
المضنونة = زمزم
مطعم = بئر زمزم
المعاد = مكّة
معبد المقه ٧٢
المعرّس ٤٢
مقام إبراهيم ٣٣، ٤٨، ٥٧، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٨، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١١٤، ١٢٦، ١٤١، ١٤٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٥، ١٨٧، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٥٧، ٢٦٠، ٣٠١
مقام النبيّ ﷺ ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٦
مكّة ١٢، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٥، ٤٧، ٥٢، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٥، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٢٠، ١٢٥، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٩، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٩، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٠٦، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٩٦
الملتزم ٨٨، ٨٩، ٩٠، ١٠٠، ١٠١، ١٦٧، ٢٤٣
منبر رسول الله ﷺ ٢٨٦، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٤
المنحر ٢٠٨
منقطع الأعشاش ٣٨
منىٰ ١٠، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦٨، ٢٧٢
الموقف ١٤٠، ١٨٧، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧، ٢٥٩
الميزاب ٨٦، ٨٧، ١١٩، ١٦٨، ١٧٦
الميقات ٢٣٦، ٢٣٧
الميل ٢٣٨
نجران ٢٦٥
النّمرات ٢٣٨
واد غير ذي زرع = مكّة
وادي الأزرق ٢٥٦
وادي عسفان ٢٥٥
وادي محسّر ١٨٨، ٢٠٣، ٢٦٢
وادي مكّة ٤١
وادي نمرة ٢٣٨، ٢٥٩
يثرب ٢٧٨
يثرب = المدينة
يلملم (جبل) ١٥١
اليمن ٣٨، ٧٤، ٩٦، ٢٥٨
يندد = المدينة

فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة

أُحد ٢٨٤

اختطاف الحجر الأسود ٧٦

أيّام التّشريق ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٤٨، ٢٦٠

بعثة الرّسول الأكرم ٧٤

تجديد بناء الكعبة ٧٥

التّروية = يوم التروية

التعمير البيت ٧١

تعمير البيت ٧٦

تغيير مكان «مقام إبراهيم» ٨١

توسعة المسجد النّبويّ ﷺ ٢٨٧

جحاف ٧٦

حجّة الوداع ٢٠٠، ٢٢٣، ٢٧٠، ٢٧٤

حملة عبد الملك بن مروان ٧٦

حملة القرامطة ٧٦

حملة يزيد بن معاوية ٧٦

دحو الأرض ٥٨

سيل ابن حنظلة ٧٦

سيل امّ نهشل ٧٥

الطّوفان ٦٤، ٦٥

عشيّة عرفة ١٢٢، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧

غزوة حنين ٢٧٣، ٢٧٤

فتح مكّة ٢٦، ٢٨، ٦٠، ٧٢، ٨١

ليلة التّروية ٢٠٠

ليلة الفطر ٢٠٠

ليلة القدر ١٣٠

ليلة المزدلفة ٢٠١، ٢١١

ليلة النّحر ٢٠٠

ليلة عرفة ٢٠٠

المخبل ٧٦

الهجوم = هجوم أبرهة

هجوم أبرهة ٧٤

يوم الأحزاب ٢٨٤

يوم التّروية ١٦٩، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٢٢، ٢٥٩، ٢٦٣، ٢٧٢

يوم الحجّ الأكبر ٢٤٨، ٢٦٥

يوم الصّدر ٣٣

يوم الغدير ٢٣٣

يوم النّحر ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٦، ٢٤٨، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٨

يوم النّفر ٢١٦

يوم عرفة ١٢٩، ١٨٥، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٤، ١٩٨، ٢١١، ٢٦٨

يوم منىٰ ٢١١

يوم نوح = الطوفان ٥٤

فهرس المنابع والمآخذ

حرف الألف

١. **إتحاف السادة المتّقين بشرح إحياء علوم الدين**. لأبي الفيض محمّد بن محمّد الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ. ق)، دار الفكر ـ بيروت.

٢. **الاثنا عشرية في المواعظ العددية**. لمحمّد بن الحسن بن القاسم الحسيني العاملي (القرن الحادي عشر هـ. ق)، مطبعة الحكمة ـ قم.

٣. **الاحتجاج على أهل اللجاج**. لأبي منصور أحمدبن عليبن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ. ق) تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد هادي به، دار الأسوة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

٤. **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان**. لأبي الحسن عليّ بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩ هـ. ق)، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ. ق.

٥. **إحقاق الحقّ وإزهاق الباطل**. للشهيد القاضي نور الله بن السيّد شريف الشوشتري (ت ١٠١٩ هـ. ق)، مع تعليقات السيّد شهاب الدين المرعشي، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق.

٦. **أخبار مدينة الرسول**. لأبي عبدالله محمّد بن محمود النجّار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ. ق)، تحقيق: صالح محمّد جمال، مكتبة الثقافة ـ مكة، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ. ق.

٧. **أخبار مكّة في قديم الدهر و حديثه**. لأبي عبدالله محمّد بن إسحاق الفاكهي المكّي (القرن الثالث هـ. ق)، تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، دار خضر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.

٨. **أخبار مكّة وما جاء فيها من الآثار**. لأبي الوليد محمّد بن عبدالله الأزرقي (معاصر)، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دارالأندلس ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق.

٩.**الاختصاص**. المنسوب إلى أبي‌عبدالله محمّد بن‌محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤ هـ. ق.

١٠.**اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)**. لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق) تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤هـ. ق.

١١.**الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد**. لأبي عبدالله محمّدبن محمّدبن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد(ت ٤١٣ هـ. ق) تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ. ق.

١٢.**إرشاد القلوب**. لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ. ق)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨ هـ. ق.

١٣.**أُسد الغابة في معرفة الصحابة**. لأبي الحسن عزّالدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ. ق)، تحقيق: علي محمّد معوّض وعادل أحمد، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ. ق.

١٤.**إشارة السبق**. لأبي الحسن علي بن الحسن بن أبي المجد الحلبي (القرن السادس هـ. ق)، تحقيق: إبراهيم البهادري، مؤسّسةالنشر الإسلامي ـ قم، الطبعةالأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

▣ الأشعثيات = الجعفريات

١٥.**الأُصول الستّة عشر**. نخبة من الرواة، دارالشبستري ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ.ق.

١٦.**الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة**. لأبي‌القاسم عليّ بن موسى‌الحلّي‌المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ.ق)، تحقيق: جواد القيّومي، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ. ق.

١٧.**الأمالي للصدوق**. لأبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٧هـ. ق.

١٨.**الأمالي للطوسي**. لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ.ق)، تحقيق: مؤسّسة البعثة، دارالثقافة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ. ق.

١٩.**الأنوار القدسيّة في بيان آداب العبوديّة**. لأبي المواهب عبدالوهاب بن أحمد الأنصاري (القرن العاشر هـ. ق) دارالعلم للجميع ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٣٧٤ هـ. ق.

٢٠.**الأوائل**. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: محمّد شكور بن محمود الحاجي امرير، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٨٤ هـ. ق.

٢١.**الأوائل**. لأبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت ٣٩٥ هـ. ق)، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ. ق.

حرف الباء

٢٢.**بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**. للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق)، مؤسّسة الوفاء ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ. ق.

٢٣.**البحر الزخّار (مسند البزّار)**. لأحمد بن عمرو بن عبدالخالق العتكي البزّار (ت ٢٩٢ هـ. ق)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مؤسّسة علوم القرآن ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

٢٤.**البداية والنهاية**. لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مكتبة المعارف ـ بيروت.

▣ البرهان في تفسير القرآن = تفسير البرهان.

٢٥.**بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**. لأبي جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (ت ٥٢٥ هـ. ق)، المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٣ هـ. ق.

٢٦.**بصائر الدرجات**. لأبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمّي المعروف بابن فروخ (ت ٢٩٠ هـ. ق)، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤ هـ. ق.

حرف التاء

٢٧.**تاج العروس من جواهر القاموس**. للسيّد محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ. ق)، تحقيق: عليّ شيري، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

٢٨. **تاريخ أصبهان**. لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الإصفهاني (ت ٤٣٠ هـ. ق)، تحقيق: سيّد كسروي حسن، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

٢٩. **تاريخ اُمراء مكّة المكرّمة**. عارف عبدالغني (معاصر)، دارالبشائر ـ بيروت، الطبعة الاُولى ١٤١٣هـ. ق.

٣٠. **تاريخ بغداد أو مدينة السلام**. لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ. ق)، المكتبة السلفيّة ـ المدينة المنوّرة.

٣١. **تاريخ الحرمين الشريفين**. عبّاس كرارة (معاصر)، دارالثقافة ـ مكّة، الطبعة الخامسة ١٣٩١هـ. ق.

٣٢. **تاريخ الخلفاء**. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل ـ بيروت، الطبعة الاُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٣٣. **تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام)**. لأبي القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكرالدمشقي (ت ٥٧١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، دارالتعارف ـ بيروت، الطبعة الاُولى ١٣٩٥هـ. ق.

٣٤. **تاريخ مدينة دمشق**. لأبي القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ. ق)، تحقيق: علي شيري، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الاُولى ١٤١٥هـ. ق.

٣٥. **التاريخ الكبير**. لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، دار الفكر ـ بيروت.

٣٦. **تاريخ المدينة المنوّرة**. لأبي زيد عمر بن شبّه النميري البصري (ت ٢٦٢ هـ. ق)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، دارالتراث ـ بيروت، الطبعة الاُولى ١٤١٠ هـ. ق.

◘ تاريخ اليافعي = مرآة الجنان وعبرة اليقظان.

٣٧. **تاريخ اليعقوبي**. لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ. ق)، دار صادر ـ بيروت.

٣٨. **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**. لعليّ الغروي الحسيني الاسترآبادي (ت ٩٤٠ هـ. ق)، تحقيق: حسين استاد ولي، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الاُولى ١٤٠٩هـ. ق.

٣٩. **التبيان في تفسير القرآن (تفسير التبيان).** لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين ـ النجف الأشرف، الطبعة الأولى ١٣٧٦ هـ. ق.

٤٠. **تحرير الوسيلة.** للإمام روح الله الموسوي الخميني (معاصر) مؤسّسة نشر إسماعيليان ـ قم.

٤١. **تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم.** لأبي محمّد الحسن بن عليّ الحرّاني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.

٤٢. **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف.** لعبدالعظيم بن عبد القوي المنذري الشامي (ت ٦٥٦ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى محمّد عمارة، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ. ق.

◘ تفسير ابن أبي حاتم الرازي = تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول.

٤٣. **تفسير البرهان (البرهان في تفسير القرآن).** لهاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧ هـ. ق)، تحقيق: الموسوي الزرندي، مؤسّسة نشر إسماعيليان ـ قم، الطبعة الثانية ١٣٣٤ هـ. ق.

٤٤. **تفسير البغوي (معالم التنزيل).** لأبي محمّد الحسين بن مسعود الفرّاء البغوي (ت ٥١٦ هـ. ق)، تحقيق: خالد عبدالرحمن العك، دارالمعرفة ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ. ق.

◘ تفسير التبيان = التبيان في تفسير القرآن.

◘ تفسير روح المعاني = روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

٤٥. **تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن).** لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبري (٣١٠ هـ. ق)، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

٤٦. **تفسير العيّاشي.** لأبي النضر محمّدبن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، المكتبة العلميّة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٨٠ هـ. ق.

٤٧. **تفسير غرائب القرآن «بهامش تفسير الطبري».** للعلّامة نظام الدين الحسن بن محمّد بن حسين القمّي النيسابوري، دارالمعرفة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

٤٨. **تفسير القرآن العظيم مسنداً عن الرسول (تفسير ابن أبي حاتم الرازي)**. لعبدالرحمن بن محمّد بن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ. ق)، تحقيق: أحمد عبدالله عمّار زهراني، مكتبة الدار ـ المدينة المنوّرة.

٤٩. **تفسير القمّي**. لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي (ت ٣٠٧ هـ. ق)، إعداد: السيّد الطيّب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف الأشرف.

٥٠. **تفسير مجمع البيان (مجمع البيان في تفسير القرآن)**. لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ. ق) تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق.

٥١. **التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري**ﷺ. تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

◙ تفسير الميزان = الميزان في تفسير القرآن.

٥٢. **تفسير نورالثقلين**. للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢ هـ. ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، المطبعة العلمية ـ قم.

◙ تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة = **وسائل الشيعة إلى تحصيل** مسائل الشريعة

٥٣. **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر (مجموعة ورّام)**. لأبي الحسين ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ. ق)، دارالتعارف ودار صعب ـ بيروت.

٥٤. **تنبيه الغافلين**. لأبي الليث نصر بن محمّد الحنفي السمرقندي (ت ٣٧٣ هـ. ق)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دارابن كثير ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

٥٥. **تهذيب الأسماء واللغات**. لأبي زكريّا يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ. ق)، دارالكتب العلمية ـ بيروت.

٥٦. **تهذيب التهذيب**. لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دارالكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعةالأُولى ١٤١٥هـ.ق.

٥٧. **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**. للحافظ يونس بن عبدالرحمن المزي (ت ٧٤٢ هـ. ق)، تحقيق: بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

حرف الثاء

٥٨. الثاقب في المناقب. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ. ق)، تحقيق: رضا علوان، مؤسّسة أنصاريان ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ. ق.

٥٩. ثواب الأعمال و عقاب الأعمال. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مكتبة الصدوق ـ طهران.

حرف الجيم

٦٠. جامع الأحاديث. لأبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي المعروف بابن الرازي (القرن الرابع هـ. ق)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني النيسابوري، الحضرة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

▣ جامع البيان في تفسير القرآن = تفسير الطبري

٦١. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١ هـ. ق.

٦٢. الجامع اللطيف في فضل مكة و أهلها وبناء البيت الشريف. لجمال الدين محمّد جار الله بن محمّد المخزومي (معاصر)، مطبعة عيسى البابي وشركاءه ـ مصر، الطبعة الثانية ١٣٥٧ هـ. ق.

٦٣. الجعفريّات (الأشعثيّات). لأبي الحسن محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (القرن الرابع هـ. ق)، مكتبة نينوى ـ طهران، طُبع في ضمن قرب الإسناد.

٦٤. جواهر الكلام في شرح شرايع الإسلام. للشيخ محمّد حسن النجفي (ت ١٢٦٦ هـ. ق)، مؤسّسة المرتضى العالمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

٦٥. الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية. لأبي محمّد عبدالقادر بن محمّد القرشي الحنفي (ت ٧٧٥ هـ. ق)، تحقيق: عبدالفتاح محمّد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر ـ الرياض، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ. ق.

حرف الحاء

٦٦. **الحرم المكّيّ الشريف والأعلام المحيطة به**. لعبد الملك بن عبدالله بن دهيش (معاصر)، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة ـ مكة، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ. ق.

٦٧. **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**. لأبي نُعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني (ت ٤٣٠ هـ. ق)، دارالكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ. ق.

حرف الخاء

٦٨. **الخرائج والجرائح**. لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

٦٩. **خصائص الأئمّة** عليهم السلام. لأبي الحسن محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: محمّد هادي الأميني، مركز الأبحاث الإسلاميّة التابع للحضرة الرضويّة ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

٧٠. **خصائص يوم الجمعة**. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دارالحديث ـ القاهرة.

٧١. **الخصال**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

حرف الدال

٧٢. **الدرّ المنثور في التفسير المأثور**. لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ. ق)، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

٧٣. **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام**. لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ. ق)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دارالمعارف ـ مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ. ق.

٧٤.**الدعوات**. لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ. ق.

٧٥.**دلائل الإمامة**. لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة البعثة ـ قم.

٧٦.**دلائل النبوّة و معرفة أحوال صاحب الشريعة**. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي، دارالكتب العلمية ـ بيروت.

حرف الراء

٧٧.**ربيع الأبرار ونصوص الأخبار**. لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ. ق)، تحقيق: سليم النعيمي، منشورات الرضي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ. ق.

▣ رجال الكشّي = اختيار معرفة الرجال

٧٨.**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير روح المعاني)**. لأبي الفضل شهاب الدين السيّد محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ. ق)، دارإحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ. ق.

٧٩.**روضة المتّقين**. للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق)، المركز الثقافي الإسلامي (كوشانپور) ـ طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ. ق.

حرف السين

٨٠.**السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي**. لأبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ. ق)، تحقيق و نشر: مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ. ق.

٨١.**سنن ابن ماجة**. لأبي عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دارإحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٥ هـ. ق.

٨٢.**سنن أبي داود**. لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء السنّة النبويّة.

٨٣.**سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**. لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ.ق)، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، دار إحياء التراث ـ بيروت.

٨٤.**سنن الدارقطني**. لأبي الحسن عليّ بن عمر البغدادي المعروف بالدارقطني (ت ٢٨٥ هـ. ق)، تحقيق: أبو الطيّب محمّد آبادي، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٦ هـ. ق.

٨٥.**سنن الدارمي**. لأبي محمّد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار القلم ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

٨٦.**السنن الكبرى**. لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمّدعبدالقادر عطا، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

٨٧.**سنن النسائي (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي)**. لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ. ق)، دارالمعرفة ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ. ق.

٨٨.**سيرة ابن إسحاق**. لأبي بكر محمّد بن إسحاق بن يسار المطلبي (ت ١٥١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد حميد الله، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف ـ المغرب، الطبعة الأُولى ١٣٦٩ هـ. ق.

٨٩. **السيرة النبويّة (سيرة ابن هشام)**. لأبي محمّد عبدالملك بن هشام بن أيّوب الحميري (ت ٢١٨ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى السقّا وإبراهيم الأنباري، مكتبة المصطفى ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٥٥ هـ. ق.

٩٠.**السيرة النبوية**. لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (ت ٧٤٧ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

حرف الشين

٩١.**شرح الأزهار**. لأبي الحسن عبدالله بن مفتاح (ت ٨٧٧ هـ. ق)، مطبعة الحجازي ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٣٧٥ هـ. ق.

٩٢.**شرح نهج البلاغة**. لعزّ الدين عبدالحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ. ق)، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، دارإحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ. ق.

٩٣. **شعب الإيمان**. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: أبوهاجر محمّد السعيد ابن بسيوني زغلول، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

٩٤. **شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام**. لأبي الطيّب محمّد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢ هـ.ق)، تحقيق: لجنة من كبار العلماء والأُدباء، دارالكتب العلمية ـ بيروت.

حرف الضاد

٩٥. **صحيح ابن خزيمة**. لأبي بكر محمّد بن إسحاق السلمي النيسابوري المعروف بابن خزيمة (ت ٣١١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ. ق.

٩٦. **صحيح البخاري**. لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ. ق.

٩٧. **صحيح مسلم**. لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دارالحديث ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

٩٨. **الصحيفة السجّاديّة**. الإمام زين العابدين ﷺ، تحقيق: علي أنصاريان، المستشاريّة الثقافيّة ـ دمشق.

حرف الطاء

٩٩. **الطبقات الكبرىٰ**. لمحمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ. ق)، دارصادر ـ بيروت.

حرف العين

١٠٠. **العدد القويّة لدفع المخاويف اليوميّة**. لأبي منصور الحسن بن يوسف الحلّي (ت ٧٢٦هـ. ق)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١٠١. **العروة الوثقى**. للسيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي (ت ١٣٣٧ هـ.ق)، الدار الإسلامية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

١٠٢. **عوالي اللآلي العزيزيّة في الأحاديث الدينيّة**. لمحمّد بن عليّ بن إبراهيم الأحسائي المعروف بابن أبي جمهور (ت ٩٤٠ هـ. ق)، تحقيق: مجتبى العراقي، مطبعة سيّد الشهداء ﷺ ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٣ هـ. ق.

١٠٣. **العين**. لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ. ق)، تحقيق: مهدي المخزومي، مؤسّسة دارالهجرة ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ. ق.

١٠٤. **عيون أخبار الرضا** ﷺ. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ. ق)، تحقيق: السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي، منشورات جهان ـ طهران.

حرف الغين

١٠٥. **الغيبة**. لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: عبادالله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسّسة المعارف الإسلامية ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ. ق.

١٠٦. **الغيبة**. لأبي عبدالله محمّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مكتبة الصدوق ـ طهران.

حرف الفاء

١٠٧. **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**. لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ. ق)، تحقيق: عبدالعزيز بن عبدالله بن باز، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٧٩ هـ. ق.

١٠٨. **الفردوس بمأثور الخطاب**. لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩ هـ. ق)، تحقيق: السعيد ابن بسيوني زغلول، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

١٠٩. **فضائل الأشهر الثلاثة**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، مطبعة الآداب ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٩٦ هـ. ق.

١١٠. **فضائل بيت المقدس**. لأبي عبدالله محمّد بن عبدالواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ. ق)، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ. ق.

١١١. **فضائل المدينة**. لأبي سعيد المفضّل بن محمّد الجندي اليمني (ت ٣٠٨ هـ. ق)، تحقيق: محمّد مطيع الحافظ، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ. ق.

١١٢. **فضائل المدينة المنوّرة**. لمحمّد بن يوسف الصالحي (ت ٩٤٢ هـ. ق)، تحقيق: محيي الدين ديب مستو، دارالكلم الطيب ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٦ هـ. ق.

١١٣. **فقه القرآن**. لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق) تحقيق: السيد أحمد الحسيني، مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٩٧ هـ. ق.

١١٤. **الفقيه (من لايحضره الفقيه)**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم.

حرف القاف

١١٥. **قرب الإسناد**. لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري القمّي (ت بعد ٣٠٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

١١٦. **قصص الأنبياء**. لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، الحضرة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

حرف الكاف

١١٧. **الكافي**. لأبي جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، دارالكتب الإسلامية ـ طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ. ق.

١١٨. **كامل الزيارات**. لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه القمي (ت ٣٦٨ هـ. ق)، تحقيق: جواد القيّومي: مؤسّسة نشر الفقاهة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٧ هـ. ق.

١١٩. **الكامل في التاريخ**. لأبي الحسن عليّ بن محمّد الشيباني الموصلي المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ.ق)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ.ق.

١٢٠. **كشف الخفاء ومزيل الإلباس**. لأبي الفداء إسماعيل بن محمّد العجلوني (ت ١١٦٢ هـ. ق)، مكتبة دار التراث ـ بيروت.

١٢١. **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**. لعليّ بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ هـ. ق)، تصحيح: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، دارالكتاب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١ هـ. ق.

١٢٢. **كمال الدين وتمام النعمة**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ. ق.

١٢٣. **كنز العرفان في فقه القرآن**. لأبي عبدالله المقداد بن عبدالله السيوري الحلّي (ت ٨٢٦هـ. ق)، تحقيق: محمّد باقر البهبودي، المكتبة المرتضوية ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٨٤ هـ. ق.

١٢٤. **كنزالعمّال في سنن الأقوال والأفعال**. لعلاء الدين عليّ المتّقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ. ق)، تصحيح: صفوة السقا، مكتبةالتراث الإسلامي ـ بيروت، الطبعةالأُولى ١٣٩٧ هـ. ق.

١٢٥. **كنز الفوائد**. لأبي الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ. ق)، إعداد: عبدالله نعمة، دارالذخائر ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

١٢٦. **الكنى والألقاب**. للشيخ عبّاس بن محمّدرضا القمّي (ت ١٣٥٩ هـ. ق)، مكتبةالصدر ـ طهران، الطبعةالخامسة ١٣٦٨ هـ. ق.

حرف اللام

١٢٧. **لسان العرب**. لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ. ق)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

حرف الميم

١٢٨. **مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن**. لأبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي القرشي البغدادي (ت٥٩٧ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى محمّد حسين الذهبي، دارالحديث ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ. ق.

١٢٩. **المجازات النبوية**. لأبي الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ. ق)، تحقيق: طه محمّد الزيني، مكتبة بصيرتي ـ قم.

١٣٠. **مجمع البحرين**. لفخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ. ق)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ـ طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ. ق.

▣ مجمع البيان في تفسير القرآن = تفسير مجمع البيان.

١٣١. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**. لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ. ق)، تحقيق: عبدالله محمّد درويش، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

١٣٢. **مجمع الفائدة والبرهان**. للمولى أحمد الأردبيلي (ت ٩٩٣ هـ. ق)، تحقيق: مجتبى العراقي والشيخ علي پناه الاشتهاردي والحاج حسين اليزدي، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم.

▣ مجموعة ورّام = تنبيه الخواطر و نزهة النواظر

١٣٣. **المحاسن**. لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠ هـ. ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

١٣٤. **المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء**. لمحمّد بن المرتضى المدعو بالمولى محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ. ق.

١٣٥. **مدارك الأحكام في شرح شرائع الإسلام**. للسيّد محمّد بن علي الموسوي العاملي (ت ١٠٠٩ هـ. ق)، تحقيق و نشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ. ق.

١٣٦. **مدينة معاجز الأئمّة الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر**. للشيخ هاشم بن سليمان الحسيني البحراني (ت ١١٠٧ هـ. ق)، تحقيق: عزةالله المولائى الهمداني، مؤسّسة المعارف الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

١٣٧. **مرآة الجنان وعبرة اليقظان (تاريخ اليافعي)**. لأبي محمّد عبدالله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨ هـ. ق)، دارالكتاب الإسلامي ـ القاهرة، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ. ق.

١٣٨. **مرآة الحرمين**. لإبراهيم رفعت باشا (معاصر)، المؤلّف ـ الرياض.

١٣٩. **مرآة العقول في شرح أخبار الرسول**. للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ. ق)، تحقيق: السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، دارالكتب الإسلاميّة ـ طهران، الطبعة الثالثة ١٣٧٠ هـ. ش.

١٤٠. **المراسيل مع الأسانيد**. لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: عبدالعزيز عزّالدين السيروان، دارالقلم ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

١٤١. **المزار**. لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري الحارثي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق: محمّد باقر الأبطحي، المؤتمر العالمي لألفيّة الشيخ المفيد ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

١٤٢. **المستدرك على الصحيحين**. لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ. ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق.

١٤٣. **مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل**. للحاج ميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١٤٤. **مسند أبي داود الطيالسي**. لسليمان بن داود الجارود البصري المعروف بأبي داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ. ق)، دار المعرفة ـ بيروت.

١٤٥. **مسند أبي يعلى الموصلي**. لأبي يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي الموصلي (ت٣٠٧هـ. ق)، تحقيق: إرشاد الحقّ الاثري، دار القبلة ـ جدّة، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١٤٦. **المسند لأحمد بن حنبل**. لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ. ق)، تحقيق: عبدالله محمّد الدرويش، دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ. ق.

١٤٧. **مسند إسحاق بن راهويه**. لأبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨ هـ. ق)، تحقيق: عبدالغفور عبدالحقّ حسين البلوشي، مكتبة الإيمان ـ المدينة، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

١٤٨. **مسند الإمام زيد**. المنسوب إلى زيد بن عليّ بن الحسين ﷺ (١٢٢ هـ. ق)، دار مكتبة الحياة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٩٦٦ م.

▣ مسند البزّار = البحر الزخّار.

١٤٩. **مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين** ﷺ. لرجب البرسي (قرن التاسع هـ. ق)، منشورات الشريف الرضي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ. ق.

١٥٠. **مصادر نهج البلاغة وأسانيده**. لعبدالزهراء الحسيني الخطيب (معاصر)، دارالأضواء ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ. ق.

١٥١. **مصباح الزائر**. لأبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحلّي (ت ٦٦٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٧ هـ. ق.

١٥٢. **مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة**. المنسوب إلى الإمام الصادق ﷺ، الشارح: حسن المصطفوي، انتشارات قلم ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٦٣ هـ. ش.

١٥٣. **مصباح المتهجّد**. لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ. ق)، تحقيق: عليّ أصغر مرواريد، مؤسّسة فقه الشيعة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق.

١٥٤. **مطالب السؤول في مناقب آل الرسول**. لكمال الدين محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٤ هـ. ق)، النسخة المخطوطة في مكتبة آية الله المرعشي ـ قم.

▣ معالم التنزيل = تفسير البغوي.

١٥٥. **معاني الأخبار**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٦١ هـ. ش.

١٥٦. **معجم الأوائل في تاريخ العرب والمسلمين**. فؤاد صالح السيّد (معاصر)، دارالمناهل ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

١٥٧. **المعجم الأوسط**. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: أبو معاذ وإبراهيم الحسيني، دار الحرمين ـ الرياض، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ.ق.

١٥٨. **معجم البلدان**. لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ. ق)، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٩ هـ. ق.

١٥٩.**معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة**. لأبي القاسم بن علي أكبر الموسوي الخوئي (معاصر)، مدينة العلم ـ قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ. ق.

١٦٠.**المعجم الصغير**. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: محمّد عثمان، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ. ق.

١٦١.**المعجم الكبير**. لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ. ق)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.

١٦٢.**المغني عن حمل الأسفار في الأسفار**. لأبي المفضّل عبدالرحيم بن الحسين العراقي الرازياني

١٦٣.**مفردات ألفاظ القرآن**. لأبي القاسم الحسين بن محمّد الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥ هـ. ق)، تحقيق: صفوان عدنان داودي، دارالقلم ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ. ق.

١٦٤.**المفصّل في تاريخ العرب قبل الاسلام**. لجواد علي (معاصر)، جامعة بغداد ـ بغداد، الطبعة الثانية ١٤١٣ هـ. ق.

١٦٥.**المقنع والهداية**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، دارالمحجّة البيضاء ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

١٦٦.**المقنعة**. لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ. ق.

١٦٧.**مكارم الأخلاق**. لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٨٤ هـ. ق)، تحقيق: علاء آل جعفر، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ. ق.

١٦٨.**مناقب آل أبي طالب (مناقب ابن شهرآشوب)**. لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ. ق)، المطبعة العلمية ـ قم.

١٦٩.**المنجد في اللغة والأعلام**. للويس معلوف (معاصر)، دارالمشرق ـ بيروت، الطبعة السادسة والعشرون ١٩٧٣ م.

▣ من لا يحضره الفقيه = الفقيه

١٧٠.**موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبّان**. لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ. ق)، تحقيق: عبدالرزّاق حمزة، دار الكتب العلميّة ـ بيروت.

١٧١.**المواعظ العدديّة**. لمحمّد بن الحسن الحسيني (القرن الحادي عشر هـ. ق)، تحرير: الميرزا علي المشكيني الأردبيلي، دار نشر الهادي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

١٧٢.**الموطّأ**. لأبي عبدالله مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩ هـ. ق)، تحقيق: محمّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٧٣.**مهج الدعوات و منهج العبادات**. لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ. ق)، دارالذخائر ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ. ق.

١٧٤.**المهذّب**. للقاضي عبدالعزيز بن البرّاج الطرابلسي (ت ٤٨١ هـ. ق)، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ. ق.

١٧٥.**ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. لأبي عبدالله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٢٧٥ هـ. ق)، تحقيق: علي محمّد البجاوي، دارالفكر ـ بيروت.

١٧٦.**الميزان في تفسير القرآن (تفسير الميزان)**. للعلّامة السيّد محمّد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢ هـ. ق)، مؤسّسة نشر إسماعيليان ـ قم، الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ. ق.

حرف النون

١٧٧.**النوادر**. لأبي جعفر أحمد بن محمّد الأشعريّ القميّ (ت ٢٨٠ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ. ق.

١٧٨.**النهاية في غريب الحديث والأثر**. لأبي السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ. ق)، تحقيق: ظاهر أحمد الزاوي، مؤسّسة نشر إسماعيليان ـ قم، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ. ش.

١٧٩.**نهج البلاغة**. ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين ﷺ (ت ٤٠٦ هـ. ق)، انتشارات الإمام علي ﷺ ـ قم، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ. ش.

حرف الواو

١٨٠. **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة)**. للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ. ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

١٨١. **الوسيلة إلى نيل الفضيلة**. لأبي جعفر محمّد بن علي بن حمزة الطوسي (ت ٥٦٠ هـ. ق)، تحقيق: عبدالعظيم البكّاء، مطبعة الآداب ـ النجف الأشرف، الطبعة الأُولى ١٣٩٩ هـ. ق.

١٨٢. **وفاء الوفاء بأخبار دارالمصطفى**. لنورالدين علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، داراحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠١ هـ. ق.

الفهرس التفصيلي

المقدمة ٧

المدخل ٩

القسم الأوّل : مكة المكرمة

الفصل الأوّل : الحرم ١٥

١ / ١ أسماء مكّة ١٥

فائدة حول أسماء مكّة ١٧

* أسماء مكّة في القرآن الكريم : ١٧

* أسماء مكّة في الروايات : ١٨

* أسماء مكّة عند المؤرّخين واللغويّين : ١٩

١ / ٢ فضل مكّة ١٩

١ / ٣ خصائص مكّة ٢٢

أ ـ الحرمة ٢٢

ب ـ ما يحرم فعله فيها ٢٦

ج ـ ما يكره فعله فيها ٣٠

د ـ ما ينبغي فعله فيها ٣١

هـ ـ ما ينبغي لِأهلِ مكّة ٣٣
و ـ كلّ ظلم فيها إلحاد ٣٥
١ / ٤ حدود الحرم ٣٦
فائدة حول حدود الحرم ٣٧
١ / ٥ آداب دخول مكّة ٣٩
أ ـ الإحرام ٣٩
ب ـ الغسل ٤٠
ج ـ التّواضع والخشوع ٤٠
د ـ الدّخول من أعلاها ٤١
١ / ٦ آداب الخروج من مكّة ٤٢
أ ـ التّصدّق ٤٢
ب ـ الخروج من أسفلها ٤٢
الفصل الثّاني: المسجد الحرام ٤٣
٢ / ١ فضل المسجد الحرام ٤٣
٢ / ٢ حدّ المسجد الحرام ٤٤
فائدة حول حدود المسجد الحرام ٤٦
٢ / ٣ آداب دخول المسجد الحرام ٤٧
٢ / ٤ فضل الصّلاة في المسجد الحرام ٥١
الفصل الثّالث: بيت الله الحرام ٥٣
٣ / ١ أسماء البيت ٥٣
أ ـ الكعبة ٥٣
ب ـ البيت العتيق ٥٤

ج ـ البيت الحرام ٥٤
فائدة حول أسماء البيت ٥٥
٣ / ٢ فضل البيت ٥٦
أ ـ أوّل بيت وضع للنّاس ٥٦
ب ـ أكرم البيوت ٥٧
٣ / ٣ دخول البيت ٥٨
أ ـ استحباب الدّخول ٥٨
ب ـ أدب الدّخول ٥٩
ج ـ أدب الخروج ٦٢
٣ / ٤ بدء البيت ٦٣
فائدة حول بناء البيت ٦٥
٣ / ٥ تجديد بناء البيت ٦٦
٣ / ٦ البيت في الجاهليّة ٦٩
فائدة حول تجديد بناء البيت ٧٠
٣ / ٧ قصّة أصحاب الفيل ٧٢
تاريخ هجوم أبرهة على مكّة ٧٤
٣ / ٨ ماجرى على البيت في تاريخ الإسلام ٧٥
تجديد بناء الكعبة وترميمها ٧٥
أ ـ السيول : ٧٥
ب ـ الحروب : ٧٦
الفصل الرّابع : آيات بيت الله ٧٧
٤ / ١ جوامع آياته ٧٧

٤ / ٢ مقام إبراهيم وموضعه ٧٨
فائدة حول مقام إبراهيم ٨٠
فائدة حول موضع المقام ٨١
٤ / ٣ الحجر الأسود ٨٢
أ ـ الحجر يمين الله ٨٢
ب ـ أصل الحجر ٨٢
ج ـ وضع الحجر في الجاهليّة ٨٣
د ـ في عصر عبدالملك ٨٤
هـ ـ في عصر القرامطة ٨٤
٤ / ٤ حجر إسماعيل وآدابه ٨٦
٤ / ٥ الحطيم ٨٧
٤ / ٦ الملتزم ٨٨
٤ / ٧ المستجار ٩٠
٤ / ٨ الرّكن اليمانيّ ٩١
٤ / ٩ زمـزم ٩٤
أ ـ أسماؤها ٩٤
ب ـ بدؤها ٩٤
ج ـ فضلها ٩٦
د ـ شرب مائها ٩٧
هـ ـ إهداء مائها ٩٧
٤ / ١٠ أفضل مواضع المسجد الحرام ٩٨
٤ / ١١ مدفن الأنبياء في المسجد ٩٩

تحقيق حول المواضع المقدّسة في المسجد الحرام ١٠٠
٤ / ١٢ حلي الكعبة وكسوتها ١٠١
٤ / ١٣ التّبرّك بكسوة الكعبة ١٠٣
٤ / ١٤ فضل النّظر إلى البيت ١٠٣

القسم الثاني : الحجّ والعمرة

الفصل الأوّل : الحجّ ١٠٧
١ / ١ وجوب الحجّ وشرائطه ١٠٧
١ / ٢ حكمة الحجّ ١٠٨
١ / ٣ فضل الحجّ ١١٤
أ ـ إجابة دعوة إبراهيم ١١٤
ب ـ جهاد الضّعفاء ١١٥
ج ـ أفضل الأعمال بعد الجهاد ١١٥
د ـ فضله على الصّلاة والصّوم ١١٦
هـ ـ فضله على الصّدقة ١١٧
و ـ فضل الإنفاق فيه ١١٨
ز ـ حسن الاستقراض له ١١٨
ح ـ حضور صاحب الأمر كلّ سنة ١١٩
١ / ٤ مشقة الحجّ ١٢٣
١ / ٥ ثواب الحجّ ١٢٤
١ / ٦ فضل إدمانه ١٢٨
أ ـ الحثّ على الإدمان ١٢٨

ب ـ الدّعاء للإدمان ١٢٩
ج ـ آثار الإدمان ١٣١
د ـ معنى الإدمان ١٣٣
هـ ـ كراهة عدم الإدمان لمن يقدر عليه ١٣٣
و ـ التّحذير لمن لا ينوي العود ١٣٤
١ / ٧ فضل العزم على الحجّ ١٣٤
١ / ٨ فضل من مات في طريقه ١٣٥
١ / ٩ فضل الحاجّ ١٣٦
أ ـ وفد الله ١٣٦
ب ـ ضيف الله ١٣٧
ج ـ في ضمان الله ١٣٨
د ـ دعوته مستجابة ١٣٩
١ / ١٠ آثار الحجّ ١٣٩
أ ـ الطّهارة ١٣٩
ب ـ الغنى ١٤١
ج ـ النّور ١٤٢
د ـ خير الدّنيا والآخرة ١٤٢
الفصل الثّاني : تسويف الحجّ وتركه ١٤٣
٢ / ١ التّحذير من تركه ١٤٣
٢ / ٢ تارك الحجّ ١٤٤
أ ـ كافر ١٤٤
ب ـ تارك للشّريعة ١٤٥

ج ـ يسأل الرّجعة عند الموت ١٤٦
د ـ يحشر أعمى ١٤٦
٢ / ٣ التّحذير من تعطيل البيت ١٤٧
الفصل الثّالث : فرائض الحجّ ١٤٩
٣ / ١ جوامع فرائضه ١٤٩
٣ / ٢ واجبات عمرة التّمتّع ١٥٠
أ ـ الإحرام ١٥٠
▣ معنى التّلبية ١٥٣
▣ كيفيّة التّلبية ١٥٤
▣ ثواب التّلبية ١٥٦
▣ تلبية الأشياء مع الملبّي ١٥٧
▣ الخشوع ١٥٧
▣ الإكثار ١٥٨
▣ رفع الصّوت للرّجال ١٥٨
▣ قطع التّلبية عند رؤية بيوت مكّة ١٥٩
فائدة حول محرّمات الإحرام ١٦٢
ب ـ الطّواف ١٦٤
▣ استحباب الاستلام ١٦٩
▣ حكمة الاستلام ١٧٠
▣ كيفيّة الاستلام ١٧٠
▣ التّكبير ١٧١
▣ الدّعاء ١٧١

▣ ترك الاستلام عند الزّحام ١٧٢
ج ـ صلاة الطّواف ١٧٨
د ـ السّعي ١٨٠
هـ ـ التّقصير ١٨٤
٣ / ٣ واجبات حجّ التّمتّع ١٨٥
أ ـ الإحرام ١٨٥
ب ـ الوقوف بعرفات ١٨٦
ج ـ الوقوف بالمشعر الحرام ١٩٧
د ـ النّزول بمنى ٢٠٢
هـ ـ رمي الجمار ٢٠٦
و ـ الاضحية ٢١١
ز ـ الحلق ٢١٤
ح ـ طواف الزّيارة ٢١٥
ط ـ السّعي ٢١٧
ي ـ طواف النّساء ٢١٧
الفصل الرّابع : آداب الحجّ ٢١٩
٤ / ١ ما ينبغي قبل الموسم ٢١٩
أ ـ التّهيّؤ ٢١٩
ب ـ الإخلاص ٢٢٠
ج ـ التّعجيل ٢٢١
د ـ تعلّم المناسك ٢٢١
هـ ـ تطهير المال ٢٢٦

و ـ التزوّد من أطيب الزّاد ٢٢٧
ز ـ الدّعاء عند الخروج ٢٢٧
٤ / ٢ ما ينبغي في الموسم ٢٢٩
أ ـ حسن الخلق ٢٢٩
ب ـ إعانة الأصحاب ٢٢٩
ج ـ التّحفّظ على النّفقة ٢٣٠
د ـ المقام بمكّة قبل الحجّ ٢٣٠
هـ ـ إشراك الغير في ثواب الحجّ ٢٣١
و ـ الطّواف نيابة عن الأئمّة : ٢٣١
ز ـ لقاء الإمام ٢٣٢
٤ / ٣ جوامع ما ينبغي في الموسم ٢٣٣
٤ / ٤ ما ينبغي بعد المناسك ٢٤٠
أ ـ وداع البيت ٢٤٠
ب ـ الختم بالمدينة ٢٤٣
ج ـ التّعجيل في الرّجوع ٢٤٣
د ـ التّصدّق ٢٤٤
هـ ـ شراء الهديّة ٢٤٤
٤ / ٥ ماينبغي بعد الرّجوع من الحجّ ٢٤٥
أ ـ ترك الذّنوب ٢٤٥
ب ـ زيارة الحاجّ ٢٤٥
الفصل الخامس : النّوادر ٢٤٧
٥ / ١ البراءة من المشركين ٢٤٧

تحقيق حول مراسم البراءة من المشركين ٢٤٩
٥ / ٢ الأنبياء وحجّ البيت ٢٥٤
٥ / ٣ حجّ النّبيّ ٢٥٧
٥ / ٤ فضل الحجّ نيابة ٢٦١
٥ / ٥ فضل إحجاج الصّبيّ ٢٦٣
٥ / ٦ ثواب من خلف الحاجّ ٢٦٤
٥ / ٧ ما أقلّ الحجيج! ٢٦٤
الفصل السّادس: الحجّ الأصغر ٢٦٥
٦ / ١ فضل العمرة ٢٦٥
٦ / ٢ لكلّ شهر عمرة ٢٦٨
٦ / ٣ فضل العمرة في رجب ٢٦٩
٦ / ٤ فضل العمرة في رمضان ٢٧٠
٦ / ٥ العمرة المفردة في أشهر الحجّ ٢٧٢
٦ / ٦ عمرات النّبيّ ٢٧٢

القسم الثالث: المدينة المنوّرة

الفصل الأوّل: فضل المدينة ٢٧٧
١ / ١ أسماء المدينة ٢٧٧
فائدة حول أسماء المدينة ٢٧٨
١ / ٢ خصائص المدينة ٢٧٨
أ ـ حرم النّبيّ ٢٧٨
ب ـ مهاجر النّبيّ ٢٨٠

ج ـ محبوبة النّبيّ ٢٨٠
د ـ قبّة الإسلام ٢٨٠
هـ ـ افتتحت بالقرآن ٢٨١
و ـ تنفي الخبث ٢٨١
١ / ٣ فضل المقام في المدينة ٢٨١
١ / ٤ آداب المدينة ٢٨٢
١ / ٥ مسجد النّبيّ ٢٨٥
أ ـ بناؤه ٢٨٥
ب ـ حدوده ٢٨٦
فائدة حول توسعة المسجد النّبويّ ٢٨٧
ج ـ فضله ٢٨٨
د ـ فضل الصّلاة فيه ٢٨٨
هـ ـ إتمام الصّلاة فيه ٢٩٠
و ـ آدابه ٢٩٠
الفصل الثّاني : زيارة النّبيّ ٢٩٣
٢ / ١ الحثّ على زيارته ٢٩٣
٢ / ٢ التّسليم عليه من قريب وبعيد ٢٩٤
٢ / ٣ شفاعة النّبيّ لمن زاره ٢٩٥
٢ / ٤ ثواب زيارة النّبيّ ٢٩٦
٢ / ٥ أدب زيارة النّبيّ ٢٩٨
الفصل الثّالث : زيارة فاطمة بنت رسول الله ٣٠٩
٣ / ١ ثواب زيارتها ٣٠٩

٣ / ٢ أدب زيارة فاطمة بنت رسول الله ٩

٣ / ٣ مدفن فاطمة بنت رسول الله ١١

٣ / ٤ روضة من رياض الجنّة ١٢

الفصل الرّابع : زيارة الأئمّة ١٥

٤ / ١ ثواب زيارتهم ١٥

٤ / ٢ أدب زيارة قبور الأئمّة بالبقيع ١٦

الفصل الخامس : زيارة قبور الشّهداء ١٩

الفهارس

فهرس الآيات الكريمة ٢٥

فهرس الأعلام ٣١

فهرس الأديان والفرق والمذاهب ٤١

فهرس الجماعات والقبائل ٤٣

فهرس البلدان والأماكن ٤٥

فهرس الحوادث والوقائع والأيام والأزمنة ٥١

فهرس المنابع والمآخذ ٥٣



حدود منطقة الحرم المكي الشريف

حرم الله سبحانه وتعالى مكة المكرمة والحرم المحيط بها يوم خلق السموات والارض فجعلها أمناً وسلاماً للعابدين العاكفين من عباده. وكان إبراهيم ـ عليه السلام ـ أول من نصب أعلام الحرم المكي الشريف. ثم حددت أعلام الحرم الشريف عدة مرات قبل الاسلام. ثم أمر الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بتحديدها يوم أن فتح الله عليه مكة المكرمة سنة 8 هـ. (629م) وجددها عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ سنة 17 هـ. (638م) ثم جددها عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ سنة 26هـ. (646م) وجددها معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنه ـ قبل سنة 48 هـ. (668م)

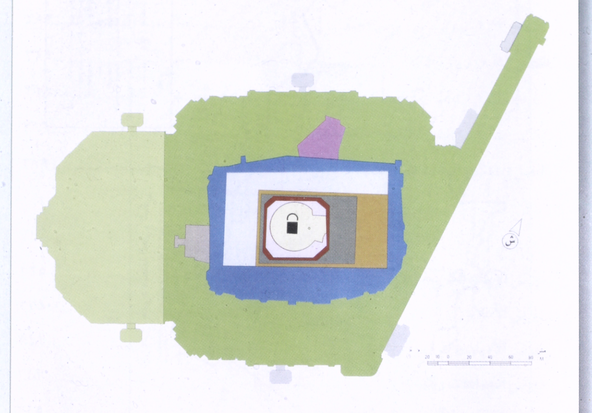
وعني بتحديد حدود منطقة الحرم المكي الشريف الخلفاء. والملوك. فجددت. حوالي 11 مرة بعد تجديد معاوية ابن أبي سفيان حتى بداية العهد السعودي.

ثم أمر بتحديدها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ـ رحمه الله ـ بعد سنة 1343هـ. (1924م) وفي عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ تم تجديد بعضها سنة 1376 هـ. (1956م) كما أمر الملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ بتجديد بعض أعلام الحرم المكي الشريف. ثم أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ بإقامة علمين جديدين في حد الحرم المكي الشريف عند التنعيم. وكذلك أمر ـ أيده الله ـ بتجديد العلمين القديمين بالتنعيم أيضاً.

المصوّر رقم (١)

توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ

EXPANSION OF THE HOLY MOSQUE DURING TIME



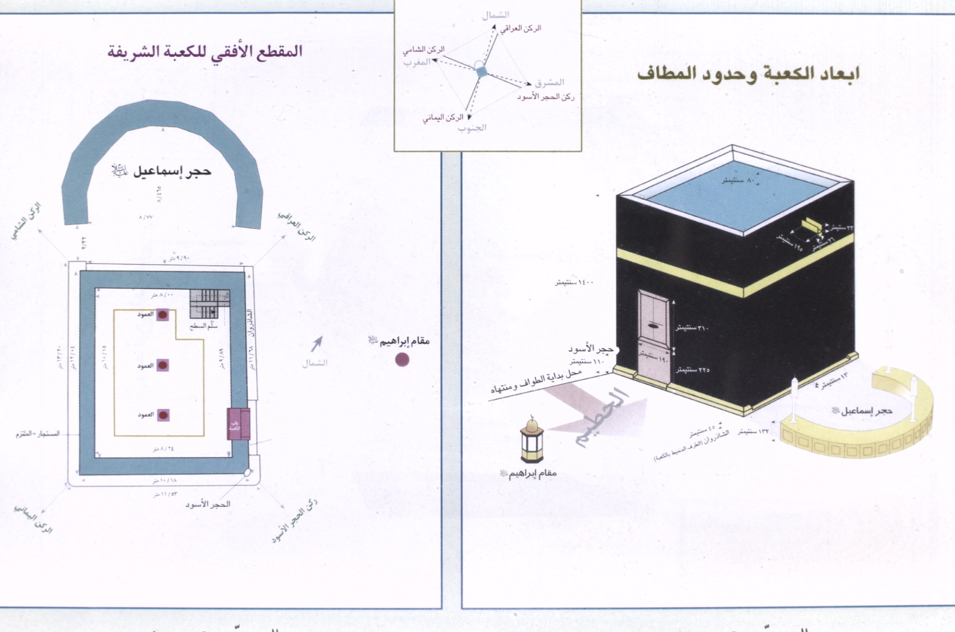
عهد قريش سنة 18 قبل الهجرة (604 م)	QURAISH TIME 18TH YEAR BEFORE HIJRAH (604)
توسعة عمر بن الخطاب سنة 17 هـ (638 م)	EXPANSION OF OMER IBN AL KHATTAB IN 17 H. (638)
توسعة عثمان بن عفان سنة 26 هـ (646 م)	EXPANSION OF OTHMAN IBN AFFAN IN 26 H. (646)
توسعة عبدالله بن الزبير سنة 65 هـ (684 م)	EXPANSION OF ABDULLAH IBN AL ZUBAIR IN 65 H. (684)
توسعة الوليد بن عبدالملك سنة 91 هـ (709 م)	EXPANSION OF AL WALID IBN ABDUL MALIK IN 91 H. (709)
توسعة أبي جعفر المنصور سنة 137 هـ (754 م)	EXPANSION OF ABI JAAFAR AL MANSOUR IN 137 H. (754)
توسعة محمد المهدي في الفترة من 161 الى 164 هـ (777-780 م)	EXPANSION OF MOHAMED AL MAHDI DURING 161 - 164 H. (777 - 780)
توسعة المعتضد العباسي سنة 284 هـ (897 م)	EXPANSION OF AL MOTADID AL ABBASI IN 284 H. (897)
توسعة المقتدر العباسي سنة 306 هـ (918 م)	EXPANSION OF AL MUQTADIR AL ABBASI IN 306 H. (918)
اعادة عمارة المسجد الحرام لتوسعة محمد المهدي في العصر العثماني 1265 - 1277 هـ (1848-1859 م)	RE CONSTRUCTION OF THE HOLY MOSQUE FOR EXTENION OF MOHAMED AL MAHDI (OTHMAN TIME 1265 - 1277 H.) (1848 - 1859)
التوسعة السعودية الاولى سنة 1375 - 1396 هـ (1955 - 1976 م)	FIRST SAUDI EXPANSION IN 1375 - 1396 H. (1955 - 1976)

التوسعة السعودية الثانية (توسعة خادم الحرمين الشريفين)

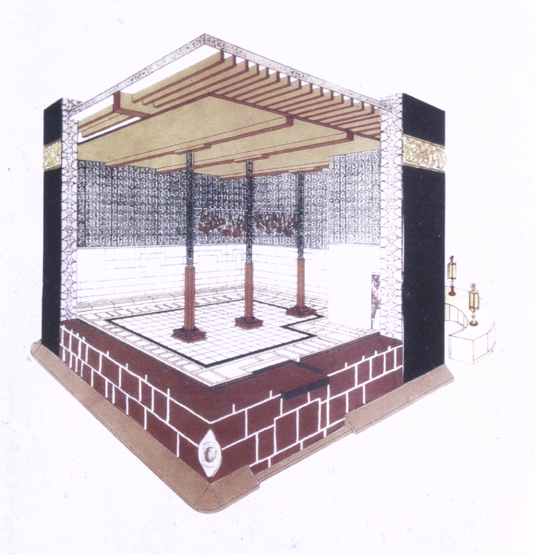
SECOND SAUDI EXPANSION BY THE CUSTODIAN OF THE TWO HOLY MOSQUES

اضافة سلالم متحركة مع تهيئة سطح التوسعة الاولى	BUILDING UP ESCALATORS AND PREPARATION OF LAST EXPANSION ROOF
توسعة المسجد الحرام وعمارته سنة 1409 هـ (1989 م)	EXPANSION AND REBUILD OF THE HOLY MOSQUE IN 1409 H. (1989)

المصوّر رقم (٢)


ابعاد الكعبة وحدود المطاف
الشمال
الركن العراقي
الركن الشامي
المغرب
المشرق
ركن الحجر الأسود
الركن اليماني
الجنوب
٨٠ سنتيمتر
٢٣ سنتيمتر
٢٦ سنتيمتر
١٩٥ سنتيمتر
١٤٠٠ سنتيمتر
٣١٠ سنتيمتر
١٩٠ سنتيمتر
٢٢٥ سنتيمتر
حجر الأسود
١١٠ سنتيمتر
محل بداية الطواف ومنتهاه
١٣ سنتيمتر
٤ سنتيمتر
حجر إسماعيل
الحطيم
مقام إبراهيم
١٣٢ سنتيمتر
٤٥ سنتيمتر
الشاذروان (الطرف المحيط بالكعبة)
المصوّر رقم (٣)
المقطع الأفقي للكعبة الشريفة
حجر إسماعيل
٨/٤٦٥
٨/٧٧
٢/٢٢
الركن الشامي
الركن العراقي
٩/٩٠ متر
٨/٠٠ متر
العمود
العمود
العمود
سلّم السطح
الشاذروان ١١/٦٨ متر
٩/٨٩ متر
١٠/١٥ متر
١٢/٠٤ متر
١٣/٢٠ متر
باب الكعبة
المستجار - الملتزم
٨/٢٤ متر
١٠/١٨ متر
١١/٥٣ متر
الحجر الأسود
الركن اليماني
ركن الحجر الأسود
الشمال
مقام إبراهيم
المصوّر رقم (٤)

الكعبة من الداخل



المصوّر رقم (٥)

مواقيت الإحرام

IHRĀM PLACES (MAWĀQĪT AL IHRĀM)

ميقات	MAIQAT
مدينة كبيرة	LARGE TOWN
مدينة متوسطة	MEDIUM TOWN
مدينة صغيرة	SMALL TOWN
قرية	VILLAGE
طريق سريع	HIGHWAY
طريق رئيسي	MAIN ROAD
طريق فرعي	SECONDARY ROAD
نفق	TUNNEL
طريق مستقبلي	FUTURE ROAD
حدود الحرم	BOUNDARY OF AL HARAM

ذو الحليفة : ميقات أهل المدينة المنورة ، ومن بعدها . وهو للمدينة أقرب ويسمى اليوم ، أبيار علي ، ويبعد عن مكة المكرمة بحوالي (450 كيلو متر) .

ذات عرق : ميقات أهل العراق وخراسان والمشرق وما بعدها . ويحرم الحاج من الضريبة التي يقال لها اليوم : - الخريبات - وهي تقع بين المضيق ووادي العقيق . ويقال : إن الذي حد ميقات ذات عرق هو الخليفة الراشد عمر بن الخطاب . بعد فتح مصر والعراق . وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهما ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه : ذكر المواقيت الاربعة ولم يذكر ذات عرق ، والله أعلم .

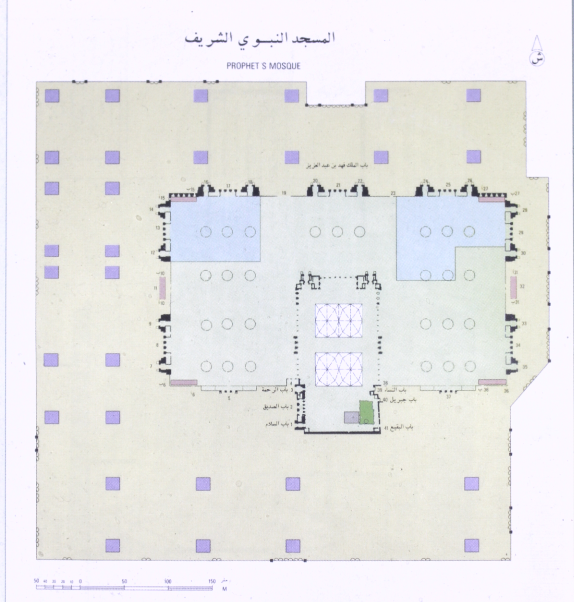
الجحفة : ميقات أهل الشام وتركيا ومصر والمغرب . ويقع في طريق الساحل الشمالي من الحجاز . لكنه يبعد قليلاً عن الطرق المعبدة فيحرم الناس من محاذاته - من مدينة رابغ . ويقع على بعد حوالي (183 كيلو متر) من مكة المكرمة .

يلملم : ميقات أهل اليمن القادمين عن طريق الساحل الجنوبي من الحجاز . ويبعد عن مكة المكرمة بحوالي (92 كيلو متر) ويسمى الآن بالسعدية .

قرن المنازل : ميقات أهل نجد وأهل اليمن من جهة جبال السروات ويسمى اليوم - السيل الكبير - ويبعد حوالي (75 كيلو متر) من مكة المكرمة . وعلى محاذاته جنوباً مما يلي جبل كدي في لحف الجبل الشرقي ميقات يسمى وادي محرم .

وادي محرم : يقع على طريق الطائف المار بالهدى إلى مكة المكرمة . ويبعد حوالي (10 كم) من الطائف . أجاز العلماء الاحرام منه في هذا الموضع . وهو محاذٍ لميقات قرن المنازل . الواقع على السيل الكبير . ويبعد عن مكة المكرمة حوالي (65 كم) .

المصوّر رقم (٦)



الروضة النبوية	THE PROPHETIC RAWADA	مصلى الرجال	MEN PRAYING AREA
سلالم متحركة	ESCALATORS	مصلى النساء	WOMEN PRAYING AREA
مناطق الخدمات	SERVICES AREAS	الحجرة الشريفة	THE PROPHET'S ROOM
مناطق مفتوحة	OPEN AREAS	ساحات المسجد النبوي	EXTERNAL PRAYING YARD
قباب متحركة	SLIDING DOMES	أبواب المسجد النبوي	41 - 1 GATES NUMBER

المصوّر رقم (٧)


مقبرة البقيع وأماكن بعض القبور فيها
شارع الملك عبدالعزيز
المدخل الرئيسي
شارع أبي أيوب الأنصاري
شارع الستين
١
الإمام جعفر الصادق
الإمام محمد الباقر
الإمام زين العابدين
الإمام حسن المجتبى
عباس عم النبي
فاطمة بنت الأسد
٢ بنات النبي ﷺ
زينب
ام كلثوم
رقيه
٣ أزواج النبي ﷺ
٤ عبدالله بن جعفر الطيار
عقيل بن أبي طالب
٥ عمات النبي ﷺ
٦ إبراهيم ابن النبي ﷺ
٧ شهداء الحرة وعدد من شهداء أحد
٨ إسماعيل ابن الإمام جعفر الصادق
٩ عثمان بن عفان
١٠ حليمة السعدية

المصوّر رقم (٨)



جبل احد
JABAL UḤUD
الشهداء
ASH SHUHADĀ'
TAL'AT AL HUBŪB
البيعة
AL BAY'AH
أحد
UḤUD
الأوس
AL AWS
المساجد
AL MASĀJID
جبل سلع
المسجد النبوي
AL MASJID AN NABAWĪ
طيبة
ṬAYBAH
الخلفاء
AL KHULAFĀ'
قباء
QUBĀ'

المصوّر رقم (٩)